موسوعة

كلمات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

المجلد الثالث

كتاب النبي

تأليف:

لجنة الحديث

في مركز أبحاث باقر العلوم عليه السلام

دار النشر امير كبير

٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

موسوعة كلمات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم / ٣

موسوعة كلمات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

المجلد الثالث

كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

المؤلف:
لجنة الحديث
فی مرکز ابحاث باقرالعلوم عليه السلام

دار النشر امیرکبیر
تهران، ۱۳۸۸

سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکدهٔ باقرالعلوم عليه‌السلام. گروه حدیث.
موسوعة کلمات الرسول الاعظم ﷺ / المؤلف لجنة الحدیث فی مرکز ابحاث باقرالعلوم عليه‌السلام. ـ تهران: امیرکبیر، ۱۳۸۷ـ
ج.
دوره: ISBN 978-964-00-1163-8 ج. ۱: ISBN 978-964-00-1164-5 ج. ۲: ISBN 978-964-00-1165-2
ج. ۳: ISBN 978-964-00-1166-9 ج. ۴: ISBN 978-964-00-1167-6 ج. ۵: ISBN 978-964-00-1168-3
ج. ۶: ISBN 978-964-00-1169-0 ج. ۷: ISBN 978-964-00-1170-6 ج. ۸: ISBN 978-964-00-1171-3
ج. ۹: ISBN 978-964-00-1172-0 ج. ۱۰: ISBN 978-964-00-1173-7 ج. ۱۱: ISBN 978-964-00-1174-4
ج. ۱۲: ISBN 978-964-00-1175-1 ج. ۱۳: ISBN 978-964-00-1176-8 ج. ۱۴: ISBN 978-964-00-1177-5
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
عربی.
ج. ۱، ۲، ۳، ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴ (چاپ اول: ۱۳۸۸).
کتابنامه.
ج. ۱، ۲: کتاب القرآن. ــ ج. ۳: کتاب النبی ﷺ ــ ج. ۴، ۵: کتاب الامام علی عليه‌السلام و فاطمة عليهاالسلام. ــ ج. ۶: کتاب الحسنین عليهماالسلام و کتاب اهل البیت عليهم‌السلام. ــ ج. ۷: کتاب الائمة عليهم‌السلام. ــ ج. ۸: کتاب الادعیة. ــ ج. ۹: کتاب الاحتجاج. ــ ج. ۱۰: کتاب الخطب، کتاب غزوات، کتاب القدسی. ــ ج. ۱۱، ۱۲: کتاب الاحکام. ــ ج. ۱۳، ۱۴: کتاب القصار.
۱. محمد ﷺ پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت ـ ۱۱ ق. ــ احادیث. ۲. محمد ﷺ پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت ـ ۱۱ ق. ــ کلمات قصار. ۳. قرآن ــ شأن نزول ــ احادیث. ۴. احادیث شیعه ــ قرن ۱۴.
BP ۱۴۲ / ۸۴ م ۱۳۸۷ ۲۹۷/۲۱۸
کتابخانهٔ ملی ایران ۱۵۹۰۹۲۲

شابک دوره: ۸ـ۱۱۶۳ـ۰۰ـ۹۶۴ـ۹۷۸

شابک جلد سوم: ۹ـ۱۱۶۶ـ۰۰ـ۹۶۴ـ۹۷۸

دار النشر امیرکبیر

مرکز ابحاث باقرالعلوم عليه‌السلام

تهران: شارع جمهوری اسلامی، ساحة الإستقلال، صندوق البرید: ۴۱۹۱ـ۱۱۳۶۵

موسوعة کلمات الرسول الاعظم ﷺ (المجلد الثالث: کتاب النبی ﷺ)

© **حق الطبع**: ۱۳۸۸، دار النشر امیرکبیر www.amirkabir.net

الطبعة: اوّل

المؤلف: لجنة الحدیث فی مرکز ابحاث باقرالعلوم عليه‌السلام

المطبعة: سپهر، تهران، شارع ابن‌سینا (بهارستان)، الرقم ۱۰۰

عدد النسخ: ۲۰۰۰

ثمن المسلسل: ۱۸۰۰۰۰۰ ریال

حقوق الطبع محفوظه

الفهرس

الباب الأوّل: النبوّة العامّة ٢٥
عدد الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام ٢٧
الأنبياء عليهم السلام أولاد علات ٢٧
تكلّمهم عليهم السلام على قدر عقول الناس ٢٨
أفضلية الأنبياء عليهم السلام لمداراتهم و تقيّتهم ٢٨
أسماء أوصياء الأنبياء عليهم السلام و إختلاف الأمّة بعليّ عليه السلام ٢٩
نزول الكتب السماويّة والصحف في شهر رمضان ٣٠
قاتل الأنبياء عليهم السلام وأولادهم ولد زنا ٣٠
قتل سابّ الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ٣١
صيام نوح و داود و ابراهيم عليهم السلام ٣١
إعجاز نبيّ صلى الله عليه وآله في تعيين من نوى أن يسلم ٣٢
مازال إبتلاء الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين بمن يؤذيهم ٣٢
إبتلاء المؤمن على قدر إيمانه و حسن عمله ٣٣
البلاء تحفة للمؤمن و غذاء له و بدأ بالأنبياء ثم الأوصياء ٣٣
خلقة حوّاء و ذرّيّة آدم عليه السلام ٣٣
المرأ يدفن في التربة التى خلق منها ٣٤
تزويج أولاد آدم عليه السلام ٣٤
ذهاب همّ آدم عليه السلام بطوافه بالبيت المعمور ٣٥

ما أمر به نوح عليه السلام إبنه ونهاه عنه و ما يزيل به التكبّر ٣٦
علّة اتّخاذ إبراهيم عليه السلام خليلاً ٣٦
إبراهيم عليه السلام غيور و النبيّ صلى الله عليه وآله أغير ٣٧
التلبية حجّ في زمن إبراهيم عليه السلام ٣٧
قصّة إسماعيل بن حزقيل في صدق اللسان ٣٧
إبتلاء أيّوب النبيّ عليه السلام ٣٨
جزاء قوم لم يؤمنوا بنبيّهم ٣٩
صيام داود عليه السلام و صلاته إلى الله أحبّ ٤٠
مرض داود عليه السلام من خوفه من الله ٤٠
إجابة الدعاء مع صوم الثلث من المحرّم ٤١
علّة إعطاء الحكمة لقمان عليه السلام ٤١
نبوّة موسى عليه السلام و ظهور المنجى لبني إسرائيل و فرجهم ٤١
إحتجاج موسى مع آدم عليهما السلام ٤٣
وصايا الخضر لموسى عليهما السلام ٤٤
فرار قوم موسى عليه السلام إلى جبل الخليل ٤٤
الجبال الطائرة يوم موسى عليه السلام ٤٥
إخبار إبليس موسى عليه السلام بالذي إستحوذ به على إبن آدم عليه السلام ٤٥
أهل الجبرية من قوم موسى عليه السلام قالوا أهل النبوّة منهم و عليّ عليه السلام بمنزلتهم ٤٦
بكاء يحيى عليه السلام من خوف الله وعبادته و خشيته و زهده ٤٦
آيات رسول الله صلى الله عليه وآله و معجزاته مثل آيات موسى عليه السلام أو أعظم منها ٤٩
الباب الثاني: خلقة النبيّ صلى الله عليه وآله وأحواله قبل البعثة ٥٥
أوّل ما خلق نور النبيّ صلى الله عليه وآله ٥٧
نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله قبل خلقه ٥٧
خلقة نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل الأنبياء وتسبيحاته وراء الحجب ٥٨
النبيّ صلى الله عليه وآله وجعفر الطيّار من طينة واحدة و مع آل عبد المطّلب من شجرة واحدة ٥٩
النبيّ صلى الله عليه وآله خير الناس فريقاً وقبيلاً وبيتاً ٦٠
لايزال ينقل النبيّ صلى الله عليه وآله من أصلاب الطيّبة إلى الأرحام المطهّرة
و شقّ إسمه من إسماء الحسنى ٦١
ما عرق في النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ عرق نكاح الإسلام حتّى آدم عليه السلام ٦٢
ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله في زمن أنوشيروان ٦٢
كلام النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أتى به إلى بيت الله عند صغره و سلام البيت عليه ٦٣

تسبيحه وتكبيره(ص) بعد ولادته ٦٤
خلقة النبيّ وخلقة نوره(ص) ٦٤
نسب النبيّ(ص) ٦٤
أسامي النبيّ(ص) وفضائله ٦٤
إصطفاء النبيّ(ص) من بني هاشم ٦٦
عدم إنقطاع سبب النبيّ(ص) و نسبه يوم القيامة ٦٦
المختارون من بني هاشم لم يخلق مثلهم ٦٨
معجزاته و فضائله في طفوليّته وقبل مبعثه(ص) ٦٩
أبوطالب يتولّى أموره(ص) ٧٥
إخبار بحيرى قبل البعثه بنبوّته(ص) ٧٦
ثيابه في صغره(ص) من الجنّة و زينته من أفعال الملائكة ٨١
إطاعة الشجرة له قبل البعثه(ص) ٨٢
بسماعه (ص) نداءاً غيبيّا ٨٢
عصمته (ص) من السّوء و الخطيئة أوان شبابه ٨٣
سلام الحجر عليه(ص) في الطفوليّة ٨٣
برائته(ص) من الأصنام في الطفوليّة ٨٤
البشارة بالنبوّة في الطفوليّة ٨٥
فقد النبيّ(ص) وتفحصّ جدّه عنه ٨٦
توكّله(ص) في صغره ٨٧
حضوره(ص) عند وفات جدّه ٨٨
بيّن النبي (ص) ما جرى عليه قبل الرسالة و ما أتى به بعدها ٨٨
حديثه(ص) مع أمّه في الطفوليّة ٩١
كفالته(ص) أبو طالب ٩٢
عامّ الحزن ٩٢
رؤياه(ص) في الطفوليّة ٩٢
تعبيره (ص) الرؤيا ٩٣
شهوده (ص) الفجّار ٩٣
حضوره(ص) حلف الفضول ٩٣
كلامه(ص) مع حليمة و الرفق بولدها ٩٤
كلامه (ص) لعبد المطّلب ٩٤
إسترجاعه (ص) شاتي حليمة من الذئب ٩٥

مشاهدته صلى الله عليه وآله عذاب الكفّار قبل البعثة ٩٦
بناء الكعبة ووضعه صلى الله عليه وآله الحجر موضعه ٩٦
تدبيره صلى الله عليه وآله في وضع حجرالأسود لرفع المخاصمه ٩٧
الباب الثالث: النبي صلى الله عليه وآله من لسانه ١٠١
تفسير الأذكار و تبيين حكمة الأحكام ليهودي ١٠٣
غضبه صلى الله عليه وآله لإتّباع العيوب و أعطاه الله قوّة أربعين رجلاً ١١٠
وصايا ربّ النبي صلى الله عليه وآله إليه ١١١
النبي صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء ١١١
النبي صلى الله عليه وآله خليل الله ١١٢
أفضل ولد آدم ١١٢
قول النبي صلى الله عليه وآله كلّه حقّ ١١٢
النبي صلى الله عليه وآله لا يكذب ١١٣
النبي صلى الله عليه وآله أمين أهل السماء ١١٣
الباب المأمون على وحي الله ١١٤
النبي صلى الله عليه وآله الأول والآخر ١١٤
إبلاغه صلى الله عليه وآله الأوامر و النّواهي كلّها و الرزق بطاعته ١١٤
الباب الرابع: فضائل النبي صلى الله عليه وآله ومناقبه وكمالاته وحسن أخلاقه ١١٥
توسّل الأنبياء عليهم السلام بالنبيّ عند الشدائد ١١٧
الرسول صلى الله عليه وآله يتوب و لا يعود و قوله إلى الله ١١٨
هو صلى الله عليه وآله نبيّ الله لا نبيء الله ١١٨
عموميّة البعثة ١١٨
وصايا الله جلّ جلاله للنبيّ صلى الله عليه وآله ١١٩
رحمة النبي صلى الله عليه وآله وجوده ١١٩
حسن عهده صلى الله عليه وآله ١٢٠
خير السؤال معيّة النبيّ صلى الله عليه وآله في درجته في الجنّة ١٢٠
النبي صلى الله عليه وآله ليس ببخيل ١٢١
مكارم النبي صلى الله عليه وآله و أحواله و سلوكه ١٢٢
تأديب الله النبي صلى الله عليه وآله ١٢٢
مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله ١٢٢
أدب النبي صلى الله عليه وآله ١٢٤
أنّه صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم ١٢٤

تواضعه ﷺ في السباق ١٢٤
أحبّ الخلق إلى الله العقل و تسعة و تسعين جزءاً منه للنبيّ و جزء للعباد ﷺ ١٢٥
حفظ اللّه النبي ﷺ ١٢٥
لزوم حبّ النبيّ ﷺ لحبّ الله ١٢٥
قضاء دين موتى المسلمين على النبيّ ﷺ ١٢٦
ظهور البركة في الآنية ١٢٦
جوابه ﷺ دائماً للسّائل نعم حتّى أبي سفيان ١٢٧
أطيب الطيب عرق النبيّ ﷺ ١٢٧
ردّه ﷺ مفاتيح خزائن الأرض و الدينار لمن لا عقل له ١٢٧
يشبع يوماً و يجوع يوماً عند النبيّ ﷺ خير ١٢٨
إجتنابه ﷺ عن ذكر الدنيا و زخارفها ١٢٨
رأيه ﷺ في حقيقة الدنيا ١٢٩
إختياره ﷺ الصبر على مرارة الدنيا و قناعته ١٢٩
له ﷺ إثنى عشر درهماً بركة أعظم ١٣٠
تواضعه ﷺ ١٣١
جزاء القاتل غير قاتله الوالى غير مواليه و من أحدث حدثا ١٣٤
شجرة طوبى للنبيّ ﷺ ١٣٤
عزمه ﷺ في دعوته ١٣٥
سفره ﷺ إلى الطائف ١٣٥
آجر النبيّ ﷺ مطعم بن عديّ للطّواف ١٣٧
حلمه ﷺ ١٣٨
النبيّ ﷺ خطيب أهل الجنّة ١٣٩
رعى الأنبيا عليهم السلام الغنم ١٣٩
كيفيّة جلوسه ﷺ عند الأكل و أثر سؤره ١٣٩
سيّد ولد آدم ﷺ ١٤٠
التقوية للعبادة بالهريسة ١٤٠
فضل رؤيته ﷺ ١٤١
رؤيته ﷺ في منامه ويقظته ١٤١
الشيطان لا يتمثّل به ﷺ و أوصيائه في نوم و لا يقظة ١٤٢
تعبير النبيّ ﷺ رؤياه ١٤٢
تعبير النبيّ ﷺ رؤيا الأصحاب ١٤٣

لا يدعه الله في الأرض أكثر من ثلاث ١٤٣
لزوم الايجار لمن عوذ با لله ١٤٤
حياة الدنيا كراكب إستظلَ تحت شجرة ١٤٤
تجارته ﷺ ١٤٥
تحرّزه ﷺ من البخل ١٤٥
رأفته ﷺ ١٤٥
إناءه ﷺ أنظف آنية ١٤٦
عبادته ﷺ للشكر ١٤٦
سيفه ومركبه ﷺ ١٤٧
اطيب الطيب عنده ﷺ المسك ١٤٧
حبّه ﷺ النساء والطيب ١٤٧
حب الله الحسن الهيئة ١٤٩
وفاؤه ﷺ بالعهد ١٤٩
رؤيته ﷺ في المنام ١٤٩
بشارته ﷺ لمن يره و آمن به أكثر ممن رآه و آمن به ١٥٠
وجوب قتل من لم يره ﷺ عادلاً و أنه منافق ١٥٠
إنفاقه ﷺ على الجارية ١٥١
عفو النبي ﷺ ١٥١
عفوه ﷺ اليهودي ١٥١
إيمان يهوديّ في آخر عمره ﷺ ١٥٢
توكّله ﷺ على الله ١٥٢
رؤيته ﷺ من ورائه ١٥٣
ضمانه ﷺ مائة ناقة حمراء ١٥٣
شجاعته ﷺ ١٥٦
مزاحه ﷺ ١٥٦
إستغفاره ﷺ وأيمانه ١٥٦
بركة مسح النبي ﷺ و دعائه لطول عمر غلام ١٥٧
بركة نفث رسول الله ﷺ ١٥٧
بركة رسول الله ﷺ ١٥٧
تلبيته ﷺ ١٥٩
الصفات الحميدة له ﷺ ١٦٠

رحمته ﷺ وبركته في حياته ومماته ١٦٠
قضاؤه ﷺ بين الناس ١٦٢
شفاء ريقه ﷺ للغدد والجرحى ١٦٢
إزدياد ماء البئر ببركة دعاءه ﷺ ١٦٢
حرفته ﷺ الفقر و الجهاد ١٦٣
إجازة تشريع الأحكام للنبي ﷺ ١٦٣
الروضة و المنبر في مسجد النبي ﷺ ١٦٤
الروضة و حدها ١٦٥
الباب الخامس: علم النبي ﷺ ١٦٧
علمه ﷺ بالكائنات و توصيته بالصبر ١٦٩
شكاية البعير إلى رسول الله ﷺ ١٧٠
عدم مبايعته ﷺ رجلا تعرض بالنساء ١٧١
إخباره ﷺ عن أقوال أهل عمان في المستقبل ١٧١
إخباره ﷺ بأظفار الله عماراً على الشيطان ١٧١
إخباره ﷺ من قتل نفسه في المستقبل ١٧٢
إخباره ﷺ بما فعل أبي جهل وإخباره بما جرى على الاسلام و نبيه ١٧٣
علم النبي ﷺ بالخيل و أفضل الرجال ١٧٤
علمه ﷺ بما كان في نفس أبي سفيان ١٧٦
علمه ﷺ بما هو كائن إلى يوم القيامة ١٧٦
علم النبي ﷺ بأسئلة جارود ١٧٧
عرض الأمة على النبي ﷺ ١٧٧
الباب السادس: معاشرة النبي ﷺ ١٧٩
لزوم إكرام أولاده ﷺ حتى الطالحون ١٨١
عشرته ﷺ مع خليطه قبل البعثة ١٨١
زيارته ﷺ قبر سعد و قوله للمؤمن ضمة ١٨١
ما يرتفع وضعه الله ١٨٢
حسن مقابلته ﷺ في القول و الفعل عند عرض الحاجة عليه ١٨٢
مقامه ﷺ عند أعمامه ١٨٢
حسن معاشرته ﷺ مع المعاهد و اليهودي ١٨٣
أمانه ﷺ ثمامة بن أثال سبب إسلامه ١٨٤
دعائه ﷺ لمن أجابه ١٨٤

قصعة عسل من فعل الله لا تفنى ١٨٤
الباب السابع: النبي ﷺ والأنبياء وفضله عليهم ١٨٥
بيان تقدّم فضائل النبي ﷺ على آحاد الأنبياء ﷺ ١٨٧
بيان معجزاته و أخباره ﷺ بوقائع المستقبل و الأخرة ٢٠٥
توسّل آدم بمحمّد ﷺ ٢١٣
حجاب دون الله سبعون الف من نور وظلمة ٢١٣
الإيمان بالنبي ﷺ ٢١٣
الأرز في الأطعمه و النبيّ ﷺ في الأنبياء ٢١٤
فضيلته ﷺ على الأنبياء ٢١٤
أمره ﷺ جعفر و حمزة للشَهادة للنَوح ﷺ بالتّبليغ ٢١٥
بشارة عيسى ﷺ سلمان بالنبي ﷺ ٢١٥
إخباره ﷺ يهوديًا بأسماء كواكب يوسف ﷺ ٢١٧
نبات أجساد الأنبياء ﷺ على أرواح الجنّة و إبتلاع الأرض ما يخرج منه ٢١٧
عيون الأنبياء ﷺ تنام و قلوبهم لا تنام ٢١٨
عدم إنجياع بطن فيه فضولاته ﷺ ٢١٨
إخباره ﷺ عن نزول عيسى ﷺ و أفعاله ٢١٨
وجه تسميته ﷺ بخاتم النبيّين ٢١٩
بشارة الإنجيل والتوراة بمجيء النبي ﷺ وعلائم نبوّته ٢١٩
الباب الثامن: فضائل النبي ﷺ في القيامة ٢٢٣
مقتضى مقامه ﷺ المحمود ٢٢٥
الكوثر إكرام للنبي ﷺ و بيان آثاره و صفاته ٢٢٥
إسمه ﷺ مكتوب في السطر الأوّل من عارض الجنّة ٢٢٦
بشارته ﷺ المؤمنين بالجنّة ٢٢٦
شفقته ﷺ على أمّته ٢٢٧
المستحقّون لشفاعته ﷺ و غير المستحقّون ٢٢٧
عدم شفاعته ﷺ لمن آذى ذرّيّته ٢٢٨
شفاعته ﷺ لمعين ذرّيّته ٢٢٩
ترتيب من يشفعه النبي ﷺ يوم القيامة ٢٢٩
شفاعته ﷺ لأهل الكبائر و لمن يؤمن بشفاعته ٢٣١
النبي ﷺ قائد الناس، خطيبهم، مبشّرهم و شافعهم يوم القيامة ٢٣٢
رحمه ﷺ لموصولة في الدّنيا والأخرة ٢٣٢

الملازمة بين بعثه النبي ﷺ والسّاعة ٢٣٢
دخوله ﷺ الجنّة موجب لتحليل الجنّة للأنبياء ﷺ ٢٣٣
الباب التاسع: الصلاة على النبي ﷺ ٢٣٥
أثر الصلاة عليه ﷺ في محو المعصية ٢٣٧
سلامه ﷺ على المصلّين عليه ٢٣٨
الصلاة عليه ﷺ تسبيح، تقديس و تهليل ٢٣٨
ملك الصلوات صلّى على من صلّى على النبي ﷺ ٢٣٩
صلّى الله و ملائكته على من صلّى على النبي ﷺ ٢٣٩
إبلاغ الملائكة سلام أمّة النبي ﷺ عليه ٢٤٠
من صلّى عليه ﷺ يبشّر في الدنيا بالجنّة ٢٤٠
رفع الصوت بالصلاة عليه ﷺ ٢٤٠
شيطان الإنس يبعد بالصلاة عليه ﷺ و آله و الجنّ بحوقله ٢٤١
فضل الصلاة عليه ﷺ مكتوباً ٢٤١
رجحان الصلاة عليه ﷺ في كلّ مكان ٢٤١
الصلاة عليه ﷺ سبب العافية ٢٤١
الصلاة على النبيّ ﷺ نور للمصلّي ٢٤٢
أقرب الناس للنبي ﷺ يوم القيامة أكثرهم صلاة عليه ٢٤٣
أثر نسيان الصلاة عليه ﷺ ٢٤٣
الصلاة على النبي ﷺ من القريب والبعيد ٢٤٣
الصلاة على النبيّ ﷺ زكاة الأعمال ٢٤٤
آداب الصلاة على النبي ﷺ ٢٤٤
قبول الصلاة بالصلاة عليه ﷺ ٢٤٥
الصلاة على النبي ﷺ بين الصلاتين ٢٤٥
فضل الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة ٢٤٥
الصلاة عليه ﷺ مرضاة الربّ ٢٤٦
فضل الصلاة على النبي وآله وأهل بيته ﷺ ٢٤٦
قضاء الحاجة في الصلاة عليه ﷺ ٢٤٧
الجنّة ليست لمن لم يصلّ على آل محمّد ﷺ ٢٤٧
الله و رسوله ﷺ أحبّ إلى المؤمن ممّا سواهما ٢٤٨
الباب العاشر: مبعث النبي ﷺ ودلائل نبوّته ٢٤٩
كيفيّة نزول الوحي عليه و تسليم الأشياء عليه ﷺ ٢٥١

نزول جبرئيل عليه قبل بعثته و إبلاغ الصلاة عليه صلى الله عليه وآله ٢٥٢
نزول الوحي على النبيّ صلى الله عليه وآله ٢٥٣
حاله صلى الله عليه وآله عند نزول الوحي دون واسطة جبرئيل ٢٥٥
رؤيته صلى الله عليه وآله جبرئيل عند نزول الوحي ٢٥٥
كيفيّة دعوته صلى الله عليه وآله و عدم إكرامه فيه ٢٥٦
إجابة دعوة النبي صلى الله عليه وآله في صرعة الرجل و حركة الشجرة ٢٥٨
بعثته صلى الله عليه وآله لتبليغ الرسالة لا لجمع الدنيا و الرغبة فيها ٢٥٩
بيان أفضلية عليّ عليه السلام على الأنبياء عليهم السلام في خاصّتهم ٢٥٩
بعثه صلى الله عليه وآله بالرحمة لا بالعقوق ٢٦٢
النبيّ صلى الله عليه وآله مولى كلّ مسلم عربيّ و عجميّ و الدخول في الإسلام رغبة خير ٢٦٣
البيعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على التوحيد و الصلاة و ولاية عليّ عليه السلام ٢٦٣
خاتم النبوّة بين كتفيه صلى الله عليه وآله ٢٦٤
نقش خاتمه صلى الله عليه وآله لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله ٢٦٤
علائم نبوّته صلى الله عليه وآله وشهادة الحجر و الشجر برسالته ٢٦٥
إخبار الراهب بعلامات نبوّته صلى الله عليه وآله ٢٦٧
تسبيح الحصى وشهادتهم على رسالته صلى الله عليه وآله ٢٦٨
شهادة الصبي بنبوّته صلى الله عليه وآله ٢٦٨
بدء أمره صلى الله عليه وآله دعوة إبراهيم و بشرى عيسى عليهما السلام ٢٦٩
حديث بحيراء والبشارة بنبوته صلى الله عليه وآله ٢٧٠
فضل ليلة المبعث ويومه ٢٧١
دفاع أبي طالب عن النبيّ صلى الله عليه وآله في دعوته ٢٧٢
قيام الحجة على من بلغ دعوته صلى الله عليه وآله ٢٧٦
الباب الحادي عشر: معراج النبيّ صلى الله عليه وآله ٢٧٧
مشاهداته صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ٢٧٩
تفّاحة الجنّة في معراجه صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام ٢٩٠
خلفاء النبيّ صلى الله عليه وآله في معراجه ٢٩٠
عليّ عليه السلام في معراجه صلى الله عليه وآله ٢٩٢
محاصرته صلى الله عليه وآله في الشعب بعد إخباره بمعراجه ٢٩٥
مجاوزته صلى الله عليه وآله عن حجب الله ٢٩٩
رؤيته صلى الله عليه وآله شكاية الأرحام إلى الربّ ٣٠٠
خضر عليه السلام في معراج النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٠٠

أوصاف البراق ٣٠١
تمثّل أمّته صلى الله عليه وآله له في المعراج ٣٠١
رؤيته صلى الله عليه وآله جبرئيل في خلقته الأصليّة ٣٠٢
وصايا الربّ إلى النبي صلى الله عليه وآله في أمّته ٣٠٢
الباب الثاني عشر: خصائص النبي صلى الله عليه وآله ٣١٥
معطياته صلى الله عليه وآله من سور القرآن ٣١٧
ما يختصّ بالنبي صلى الله عليه وآله ٣١٧
حسادة اليهود للنبي صلى الله عليه وآله في نسائه ٣١٩
سبقته صلى الله عليه وآله في الإقرار ٣٢١
جعل الأحكام توسّط النبي صلى الله عليه وآله ٣٢١
عدم إختياره صلى الله عليه وآله الرجوع إلى الدنيا حين الوفاة ٣٢٢
ما يبعث به صلى الله عليه وآله ٣٢٢
أفضل الخلائق ٣٢٢
الباب الثالث عشر: معجزات النبي صلى الله عليه وآله ٣٢٥
إخباره صلى الله عليه وآله عن قتل عتبة بن أبي لهب بالأسد ٣٢٧
كرامته صلى الله عليه وآله يوم حنين ٣٢٧
إخباره صلى الله عليه وآله عن شهداء الفخّ ٣٢٨
إخباره صلى الله عليه وآله عن ولد العبّاس ٣٢٩
إخباره صلى الله عليه وآله بانتصار العرب على العجم ٣٣٠
إخباره صلى الله عليه وآله عن كذب عيينة بن حصين في الطائف ٣٣٠
إخباره صلى الله عليه وآله عن الغيب ٣٣١
إخباره صلى الله عليه وآله بقتل ياسر في خيبر ٣٤٩
إخباره صلى الله عليه وآله بموت عاصم ٣٤٩
إخباره صلى الله عليه وآله عن شهادة ورقة ٣٥٠
إخباره صلى الله عليه وآله بسلوك الأمّة سبيل الأمم قبلها ٣٥٠
إخباره صلى الله عليه وآله بتفرّق أمّته ٣٥٢
إخباره صلى الله عليه وآله عن مشارطة عمير بن وهب و صفوان بن أميّة ٣٥٤
إخباره صلى الله عليه وآله عن ضعف أبي جهل ٣٥٦
إخباره صلى الله عليه وآله بخراب الكعبة ٣٥٦
إخباره صلى الله عليه وآله عن أئمّة الجور ٣٥٧
إخباره صلى الله عليه وآله عن تبدّل سنّته برجل من بني أميّة ٣٥٨

إخباره صلى الله عليه وآله عن مروان بن الحكم ٣٥٨
اخباره صلى الله عليه وآله عن المخدج رئيس الخوارج ٣٥٩
إخباره صلى الله عليه وآله عن بني أميّة وبني العبّاس ٣٥٩
إخباره صلى الله عليه وآله عن الدجّال ٣٦١
إخباره صلى الله عليه وآله عن غلبة الغرور في آخر الزمان ٣٦٢
إخباره صلى الله عليه وآله عن إقتراب أجله ٣٦٢
إخباره صلى الله عليه وآله عن ظهور الحجّاج ٣٦٢
إخباره صلى الله عليه وآله عن فتن آخر الزمان ٣٦٣
إخباره صلى الله عليه وآله عن أصحاب الكهف ٣٦٦
إخباره صلى الله عليه وآله عن موت خيار أمّته في آخرالزمان ٣٦٩
الصبيان والنساء في آخر الزمان ٣٦٩
إخباره صلى الله عليه وآله عن قتل عروة بن مسعود ٣٧٠
أخبار الملاحم ٣٧٠
إخباره صلى الله عليه وآله عن إشاعة البنج ٣٧١
إخباره صلى الله عليه وآله عن ظهور المسخ و الخسف والقذف في الأمّة ٣٧٢
إخباره صلى الله عليه وآله عن ضمير السائلين ٣٧٣
إخباره صلى الله عليه وآله عن ظهور قرن العدل والجور ٣٧٣
إخباره صلى الله عليه وآله عن وقعة الحرّة ٣٧٤
إخباره صلى الله عليه وآله عن دفن سبعة من ولده في شاطي الفرات ٣٧٤
إخباره صلى الله عليه وآله سراقة عن لبس سواري كسرى ٣٧٥
إخباره صلى الله عليه وآله عن متوسط الأعمال الأمّة ٣٧٥
إخباره صلى الله عليه وآله عن مقام زيد بن عمرو بن نفيل يوم القيامة ٣٧٥
إخباره صلى الله عليه وآله عن كتاب تبع الأوّل ٣٧٦
إخباره صلى الله عليه وآله عن كتاب حاطب إلى المشركين ٣٧٦
قتله صلى الله عليه وآله عتبة أبي معيط ٣٧٧
إخباره صلى الله عليه وآله عن إنتشار الإسلام ٣٧٧
إخباره صلى الله عليه وآله عن الفتن بعده ٣٧٨
إخباره صلى الله عليه وآله عن خراسان ومرو ٣٧٨
إخباره صلى الله عليه وآله عن قتل ابن عزيز ٣٧٨
إخباره صلى الله عليه وآله بشهادة حجر ٣٧٩
إخباره صلى الله عليه وآله عن الخوارج ٣٧٩

إخباره ﷺ عن إستيلائه على القريش و العرب ٣٨٢
إخباره ﷺ عن فتوحات أمّته ٣٨٤
إخباره ﷺ عن أكل الدابّة صحيفة قريش ٣٨٤
إخباره ﷺ بوضع تاج كسرى على رأس سلمان ٣٨٦
إخباره ﷺ عن عداوة قريش عليّاً ؑ ٣٨٦
إخباره ﷺ عن قطع عضو زيد بن صوحان ٣٨٦
إخباره ﷺ عن قتل ابن أخ أبي ذرّ ٣٨٧
إخباره ﷺ بإخراج أبي ذرّ من المدينة ٣٨٧
إخباره ﷺ عن غدر الأمّة بعلي ؑ ٣٨٩
إخباره ﷺ عن إستضعاف أهل البيت وشهادتهم ؑ ٣٨٩
إخباره ﷺ عن علائم إقتراب الساعة ٣٩١
إخباره ﷺ عن يأجوج ومأجوج ٣٩١
إخباره ﷺ عن السفياني ٣٩٢
إخباره ﷺ عن بني الحكم بن العاص ٣٩٢
إخباره ﷺ عن زلّة الصحا بة ٣٩٣
إخباره ﷺ بقتال زبير عليّاً ؑ ٣٩٣
إخباره ﷺ عن موت زيد الخير ٣٩٣
إخباره ﷺ عن حكومة معاوية وأوصافه ٣٩٤
إخباره ﷺ عن الكذّابين ٣٩٥
إحياء النبي ﷺ البلال ٣٩٥
سجود الشجرة للنبي ﷺ ٣٩٦
معجزات النبي ﷺ وكراماته في الغزوات ٣٩٧
صيرورة ماء المالح عذباً ٤٠٠
إعجازه ﷺ في دفع كيد أبوسفيان ٤٠٠
إزدياد الماء بإعجاز النبي ﷺ ٤٠٢
معجزاته ﷺ في تكلّمه مع البهائم ٤٠٣
إلتجاء البعير إلى رسول الله ﷺ ٤٠٣
تكلّمه ﷺ مع ظبية ٤٠٦
إخباره ﷺ عن معاني أصوات الحيوانات ٤٠٧
نداء عجل أهل الذريح ببعثته ﷺ ٤٠٨
البهائم التي تكلّمت في عهد النبي ﷺ ٤٠٨

تكلّم الذئب مع النبيّ ﷺ ... ٤١٠
أخبار الذئب ببعثته و نبوّته ﷺ ... ٤١٠
إنقياد الجمل و ذلّه للنبيّ ﷺ ... ٤١٢
تكلّم الناقة بدعاء النبيّ ﷺ ... ٤١٣
إخبار الضبّ عن إصطفاء الله إيّاه ﷺ ... ٤١٣
تكلّم الكلب مع النبيّ ﷺ ... ٤١٦
تكلّم الحمار مع النبيّ ﷺ ... ٤١٧
إعجازه ﷺ في نبع الماء ... ٤١٨
إعجازه ﷺ في تكثير الماء ... ٤١٨
إعجازه ﷺ في كسر الصخرة العظيمة و تكثير الغذاء ... ٤١٨
بركة ريق النبي ﷺ لعبد الله بن عامر ... ٤٢٠
إعجازه ﷺ في شاة مهزولة و ولد أبكم مفلوج ... ٤٢٠
نبع الماء من أصابعه ﷺ ... ٤٢١
بركة الشعير الذي أطعم رسول الله ﷺ ... ٤٢٢
إزدياد التمر ببركة النبيّ ﷺ ... ٤٢٢
نزول المائدة له ﷺ و لأهل بيته ﷺ ... ٤٢٣
إحياء الجدي المذبوحة المأكولة ... ٤٢٦
إعجازه ﷺ في تكثير الطعام ... ٤٢٧
إعجازه ﷺ في إزدياد لبن الضرع ... ٤٢٨
إثمار النخلة ... ٤٣٠
إفاقة الصبيّ من الخناق ... ٤٣١
أمره ﷺ باجتماع الشجرتين ... ٤٣٢
شهادة النوق بنبوّته ﷺ ... ٤٣٢
تكلّم اللحم المسموم مع النبيّ ﷺ ... ٤٣٤
إعجازه ﷺ في أبي لهب وامرأته ... ٤٣٥
إعجازه ﷺ في أبي جهل ... ٤٣٦
إعجازه ﷺ في دفع كيد قريش ... ٤٣٦
شفاؤه ﷺ حبيب الراهب ... ٤٣٧
إخراجه ﷺ سبع نوق من الجبل ... ٤٣٩
إعجازه ﷺ في إسلام خزيم ... ٤٤٠
إتّخاذ المنبر للنبي ﷺ وحنين الجذع ... ٤٤٠

إجابة الصبية الميتة لرسول الله ﷺ ٤٤١
تبديل الدرهم بالدينار ٤٤٢
إعجازه ﷺ في شق القمر ٤٤٣
شفاء يهودي وإسلامه وابتلاء أبيه بالبرص والجذام ٤٤٥
شفاء الطفل بشهادة أمه بالتوحيد ورسالة النبي ﷺ ٤٤٧
إستشفاء مشرك منه ﷺ ٤٤٨
تأثير نقش خاتمه ﷺ في الحصاة ٤٤٩
شفاؤه ﷺ السلعة ٤٥١
إضاءة العرجون وإخباره ﷺ بالجني ٤٥٢
صيرورة الأرض الصعبة لينة ببركته ﷺ ٤٥٢
مجيء الشجرة إليه ﷺ ورجوعها إلى منبته ٤٥٣
في كل رمانة حبة من الجنة ٤٥٤
معجزته ﷺ في بيان زمان قطع المطر ٤٥٤
إعجازه ﷺ في إحياء الموتى ٤٥٥
إعجازه ﷺ في سراقة بن جعشم ٤٥٥
صياح النخلة بفضل النبي وعلي ﷺ ٤٥٦
نزول عذق النخلة إليه ﷺ وصعوده إلى مكانه ٤٥٨
معاونة الجن له ﷺ ٤٥٩
سائر معجزات النبي ﷺ وكراماته ٤٥٩
الباب الرابع عشر: هجرة النبي ﷺ ٤٩٣
أهل المدينة عند هجرة النبي ﷺ ٤٩٥
حين الهجرة وبيتوتة علي ؑ في منامه ﷺ ٤٩٩
قصة غار الثور وهجرة النبي ﷺ ٥٠٢
إنتظاره النبي ﷺ علياً ؑ وهجرته معه ٥٠٣
إعجازه ﷺ في الغار ٥٠٥
نزوله ﷺ دار أبو أيوب ٥٠٦
قدوم النبي ﷺ المدينة ٥٠٧
حجة الوداع ٥٠٧
الباب الخامس عشر: النبي ﷺ والملائكة ٥٠٩
آمين رسول الله ﷺ بدعاء جبرئيل ؑ ٥١١
كلام الملائكة له ﷺ في الحجامة ٥١١

مكالمته صلى الله عليه و آله مع الملائكة في صغر سنّه ٥١٢
استيذان ملك الموت لقبض روحه صلى الله عليه و آله ٥١٥
الباب السادس عشر: حبّ النبي صلى الله عليه و آله ٥١٩
من لا يحبّه الرسول صلى الله عليه و آله ٥٢١
زيادة حبّ النبي صلى الله عليه و آله من حبّ النفس عند المؤمن ٥٢١
معيّة المرء و من أحبّ ٥٢٢
آثار حبّ النبي صلى الله عليه و آله ٥٢٢
الباب السابع عشر: زوجات النبي صلى الله عليه و آله ٥٢٥
ريحانة بنت شمعون ٥٢٧
أسماء بنت النعمان الكندى ٥٢٧
الجونيّة الكندى ٥٢٨
ليلى بنت الحطيم الأوسى ٥٢٨
صفيّة بنت بشامة العنبريّة ٥٢٨
ضباعة بنت عامر ٥٢٨
مارية القبطيّة و تولّد إبراهيم منها ٥٢٩
قذف مارية القبطيّة ٥٢٩
عائشة ٥٣١
حفصة ٥٣٢
النبي صلى الله عليه و آله وعائشة ٥٣٥
إخباره صلى الله عليه و آله عن عائشة ٥٣٦
فضائل خديجة عليها السلام ٥٣٧
تزويج خديجة عليها السلام ٥٤١
طلاق بعض نسائه صلى الله عليه و آله بعده ٥٤٣
كسوة نسائه صلى الله عليه و آله ٥٤٣
الباب الثامن عشر: أصحاب النبي صلى الله عليه و آله ٥٤٥
إرتداد بعض الأصحابه صلى الله عليه و آله ٥٤٧
محبّته صلى الله عليه و آله لأويس القرني ٥٥١
إخباره صلى الله عليه و آله بمجيء أويس القرني ٥٥٢
كيفيّة إسلام سلمان و علمه بنبوّة النبي صلى الله عليه و آله ٥٥٣
إعجازه صلى الله عليه و آله في سلمان ٥٥٥
إخباره صلى الله عليه و آله عن سعد بن أبي وقّاص وابنه ٥٥٧

أمره ﷺ عن ابتلاء إبن عبّاس بالبراءة من خمسة ٥٥٧
بيعة أهل المدينة في العقبة مع النبي ﷺ ٥٥٨
حبّه ﷺ الأنصار ٥٥٨
إخوانه ﷺ ٥٥٩
قدوم الأنصار مكّة وإسلامهم ٥٥٩
إعجازه ﷺ في أبي جهل ٥٦٠
نفاق أبي سفيان ٥٦٠
المؤلّفة قلوبهم ٥٦١
حزنه ﷺ في فوت أبي طالب ٥٦١
حزنه ﷺ في موت فاطمة بنت أسد ٥٦٢
من لا يعذّب من أقربائه ﷺ الّذين كانوا قبل البعثة ٥٦٢
أمان الأصحاب في حياة النبي ﷺ ٥٦٤
منع بعض الأصحاب عن كتابة الوصيّة ٥٦٥
عدم هلاكة أمّة النبي ﷺ ٥٦٦
الباب التاسع عشر: إبتلاء النبي ﷺ ٥٦٧
شدّة إيذاء المشركين ورحمة النبي ﷺ ٥٦٩
إيذاء النبي ﷺ ٥٧١
الإستهزاء بالنبي ﷺ ٥٧٢
توطئة رؤساء اليهود لقتله ﷺ ٥٧٣
شدّة إبتلاء النبي ﷺ ٥٧٦
إلقاء سلى الناقة على ظهره ﷺ ٥٧٦
جزاء من خدع الرسول ﷺ ٥٧٦
جزاء من خالفه ﷺ ٥٧٧
الباب العشرون: أحوال النبي ﷺ عند إحتضاره ووفاته ٥٧٩
حبّ النبي ﷺ للموت وبكائه على أمّته ٥٨١
آخر كلام سمع منه ﷺ ٥٨١
إستيذان ملك الموت ووصيّة النبي ﷺ لعلّي ؈ ٥٨٢
خطبته ﷺ للنّاس بقرب من إحتضاره ٥٨٢
كلامه ﷺ في أهل بيته ؈ ٥٨٥
كلامه ﷺ في غسله وتكفينه والصلاة عليه ٥٨٥
وداعه ﷺ عن النّاس وكلامه مع عليّ وفاطمة ؈ ٥٨٦

أهل البيت عليهم السلام ودفن النبي صلى الله عليه وآله ٥٨٨
محل دفن النبي صلى الله عليه وآله وإخباره بقتال عائشة علياً عليه السلام ٥٩٢
حديث الكتاب والدواة ٥٩٣
أعظم المصائب ٥٩٤

الباب الأوّل: النبوّة العامّة

عدد الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام

(١٦١٤) ـ ١ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن أحمد البغدادي الورّاق، قال: حدّثنا علي بن محمّد مولى الرشيد، قال: حدّثنا دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع السائح، قال: حدّثنا علي بن موسى [الرضا]، قال: حدّثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه [جعفر بن محمّد]، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: **خلق اللّه عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، أنا أكرمهم على اللّه ولا فخر، وخلق اللّه عزّ وجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ، فعليّ أكرمهم على اللّه وأفضلهم.**[1]

(١٦١٥) ـ ٢ ـ الصدوق: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ للّه تعالى مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبي، أنا سيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على اللّه عزّ وجلّ، ولكلّ نبيّ وصيّ أوصى إليه بأمر اللّه تعالى ذكره، وإنّ وصيّي عليّ بن أبي طالب لسيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على اللّه عزّ وجلّ.[2]

الأنبياء عليهم السلام أولاد علاّت

(١٦١٦) ـ ٣ ـ السيّد المرتضى: عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: **الأنبياء أولاد علاّت**، أي أمّهاتهم

---

١. الخصال: ٦٤١ ح ١٨ و١٩، الأمالي للصدوق: ٣٠٧ ح ٣٥٢، روضة الواعظين: ١١٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٤٧، بحار الأنوار ١١: ٣٠ ح ٢١، و٣٨: ٤ ح ٢.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤: ١٨٠ ح ٥٤٠٧، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٧٢ ح ٤٥٠، بحار الأنوار ٣٨: ٤ ح ٢ بتفاوت.

شتّى، وأبوهم واحد.[1]

تكلّمهم عليهم السلام على قدر عقول الناس

«١٦١٧» ـ ٤ ـ **الكليني**: جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

ما كلّم رسول الله ﷺ العباد بكنه عقله قطّ.

وقال: قال رسول الله ﷺ: **إنّا معاشر الأنبياء، أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم.**[2]

أفضلية الأنبياء عليهم السلام لمداراتهم و تقيّتهم

«١٦١٨» ـ ٥ ـ **الإمام العسكري** عليه السلام: قال الحسن بن علي عليهما السلام: قال رسول الله ﷺ: **إنّ الأنبياء إنّما فضّلهم الله تعالى على خلقه أجمعين لشدّة مداراتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيّتهم لأجل إخوانهم في الله.**[3]

«١٦١٩» ـ ٦ ـ **الطوسي**: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثنا أبو صالح محمّد بن صالح بن فيض العجلي الساوي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الرضا، عن آبائه، عن محمّد بن عليّ أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

إنّا أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلّم الناس بقدر عقولهم.

قال: وقال النبي ﷺ: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض.[4]

---

١. الأمالي: ٩٦.

٢. الكافي ١: ٢٣ ح ١٥، و٨: ٢٦٨ ح ٣٩٤، المحاسن ١: ٣١٠ ح ١١ قطعة منه، الأمالي للصدوق: ٥٠٤ ذيل ح ٦٩٣، تحف العقول: ٣٧، مجمع البيان ٦: ٣٠٥، مشكاة الأنوار: ٤٤٠ قطعة منه، المحتضر: ١٩٩ ضمن ح ٢٤٥، وعوالي اللئالي ٢: ١٠٣ ح ٢٨٤ قطعة منه، بحار الأنوار ١: ٨٥ ح ٨، و١٠٦ ح ٤، و٢: ٢٤٢ ح ٣٥، و١٦: ٢٨٠ ح ١٢٢، و٧٧: ١٤٢ ح ١٩، مستدرك الوسائل ١١: ٢٠١ ح ١٢٦٥٩.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٥٥ ح ٢٤٤، بحار الأنوار ٧٥: ٤٠١ ضمن ح ٤٢، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٦٢ ح ١٤٠٦٣.

٤. الأمالي: ٤٨١ ح ١٠٥٠، وفي المصادر التالية قطعة منه: الكافي ١: ٢٣ ح ١٥، و٢: ١١٧ ح ٤، و٨: ٢٦٨ ح ٣٩٤.

أسماء أوصياء الأنبياء عليهم السلام و إختلاف الأمّة بعليّ عليه السلام

١٦٢٠١ ـ ٧ ـ **الصدوق**: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

أنا سيّد النبيّين، ووصيّي سيّد الوصيّين، وأوصياؤه سادة الأوصياء. إنّ آدم عليه السلام سأل اللّه عزّ وجلّ أن يجعل له وصيّاً صالحاً، فأوحى اللّه إليه: أنّي أكرمت الأنبياء بالنبوّة، ثمّ اخترت خلقي، وجعلت خيارهم الأوصياء. ثمّ أوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: يا آدم! أوص إلى شيث النبيّ. فأوصى آدم عليه السلام إلى شيث، وهو هبة اللّه بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبان، وهو ابن نزلة الحوراء، التي أنزلها اللّه على آدم من الجنّة، فزوّجها ابنه شيث، وأوصى شبان إلى مجلث، وأوصى مجلث إلى محوق، وأوصى محوق إلى غثميشا، وأوصى غثميشا إلى أخنوخ، وهو إدريس النبيّ عليه السلام، وأوصى ادريس إلى ناحور، ودفعها ناحور إلى نوح النبيّ عليه السلام، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثامر، وأوصى عثامر إلى برعيثاشا، وأوصى برعيثاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى جفسية، وأوصى جفسية إلى عمران، ودفعها عمران إلى ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام، وأوصى ابراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى بثريا، وأوصى بثريا إلى شعيب عليه السلام، ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران، وأوصى موسى بن عمران عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى داود عليه السلام، وأوصى داود عليه السلام إلى سليمان عليه السلام، وأوصى سليمان عليه السلام إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريا، ودفعها زكريا إلى عيسى بن مريم عليه السلام، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ودفعها إليّ بردة، وأنا أدفعها إليك يا عليّ! وأنت تدفعها إلى وصيّك،

→

المحاسن ١: ٣١٠ ح ٦١٥، الأمالي للصدوق: ٥٠٤ ذيل ح ٦٩٣، معاني الأخبار: ٣٨٥ ضمن ح ٢٠، تحف العقول: ٣٧، مشكاة الأنوار: ٣٦٩ ح ١٢٠٨، عوالي اللئالي ٢: ١٠٣ ح ٢٨٤، و٤: ١٢٥ ح ٢١٣، وسائل الشيعة ١٢: ٢٠٠ ح ١٦٠٨١، و١٦: ٢٠٨ ح ٢١٣٧٢، بحار الأنوار ١: ٨٥ ح ٧، و١٠٦ ح ٤، و٢: ٦٩ ح ٢٣ أورده بتمامه، و٢٤٢ ح ٣٥، و١٣: ١٣٥ ح ٤٣، و١٦: ٢٨٠ ح ١٢٢، و١٨: ١٦١، و٢١٣ ح ٤٣، و٢٥: ٣٨٤ ضمن ح ٣٨، و٧٥: ٣٩٦ ح ١٨، و٤٤٠ ح ١٠٧، و٧٧: ١٤٢ ح ١٩، كنز العمّال ٣: ٤٠٧ ح ٧١٦٨.

ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك، واحد بعد واحد، حتّى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك، ولتكفرنّ بك الأمّة، ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي، والشاذّ عنك في النار، والنار مثوى الكافرين.[1]

نزول الكتب السماويّة والصحف في شهر رمضان

١٦٢١ ـ ٨ ـ الكليني: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن القاسم، عن محمّد بن سليمان، عن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[2]، وإنّما أنزل في عشرين سنة بين أوّله وآخره؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثمّ نزل في طول عشرين سنة، ثمّ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

نزلت صحف إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لستّ مضين من شهر رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان، وأنزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان.[3]

قاتل الأنبياء عليهم السلام وأولادهم ولد زنا

١٦٢٢ ـ ٩ ـ ابن قولويه: حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمّد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ الحسني، عن الحسن بن الحسين العمري، عن الحسين بن شدّاد الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. الأمالي: ٤٨٦ ح ٦٦١، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٤ ح ٥٤٠٢، كمال الدين ١: ٢١١ ح ١، الإمامة والتبصرة: ٢١ ح ١، الأمالي للطوسي: ٤٤٢ ح ٩٩١، بشارة المصطفى: ١٣٦ ح ٨٧، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٥١ باختصار، الجواهر السنيّة: ٢٣٧، بحار الأنوار ٢٣: ٥٧ ح ١ مع اختلاف في أسماء بعض الأوصياء.

٢. البقرة ٢: ١٨٥.

٣. الكافي ٢: ٦٢٨ ح ٦، تفسير العيّاشي ١: ٨٠ ح ١٨٤ بتفاوت يسير، وفيه: «وأنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان» بدل ما في المتن، ونحوه: مجمع البيان ٢: ٤٩٧.، وبحار الأنوار ٩٧: ٢٥ ح ٦١، الدرّ المنثور ٦: ٢٥ مرسلاً وبتفاوت.

لا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلاّ ولد زنا.[1]

قتل سابّ الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

١٦٢٣ ـ ١٠ ـ الطوسي: بهذا الإسناد [أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبلي، قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، أخو دعبل بن عليّ الخزاعي رحمه الله ببغداد، سنة اثنتين وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا بطوس، سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهديّ عليلاً، فأقمنا عليه أيّاماً، ومات عبد الرحمن بن مهديّ، وحضرنا جنازته، وصلّى عليه إسماعيل بن جعفر، ورحلنا إلى سيّدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم.

قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ] عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سبّ نبيّاً من الأنبياء فاقتلوه، ومن سبّ وصيّاً فقد سبّ نبيّاً.[2]

١٦٢٤ ـ ١١ ـ الطوسي: بإسناده [أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد البيهقي الشعراني بجرجان، قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد عليهم السلام، قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام، قال المجاشعي: وحدّثناه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب] عليهم السلام، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

إنّا أمرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس كما أمرنا بإقامة الفرائض.[3]

صيام نوح و داود و ابراهيم عليهم السلام

١٦٢٥ ـ ١٢ ـ ابن أبي جمهور: روى [حمّاد، عن إبراهيم] في حديث، قال: سمعت رسول

---

١. كامل الزيارات: ١٦٤ ح ٢١٠، وح ٢٠٩. المحاسن ١: ١٩٥ ح ٣٣٦ كلاهما عن أبي جعفر عليه السلام. بحار الأنوار ٢٧: ٢٤٠ ح ٥، و٦.

٢. الأمالي: ٣٦٥ ح ٧٦٩، بحار الأنوار ٧٩: ٢٢١ ح ٥.

٣. الأمالي: ٥٢١ ح ١١٥٠، بحار الأنوار ٧٥: ٥٣ ح ١٣.

الله صلى الله عليه وآله يقول:

صيام نوح عليه السلام الدهر كلّه إلاّ يوم الفطر ويوم الأضحى، وصيام داود عليه السلام نصف الدهر، وصيام إبراهيم عليه السلام ثلاثة أيّام من كلّ شهر، صام الدهر، وأفطر الدهر.[1]

إعجاز نبيّ عليه السلام في تعيين من نوى أن يسلم

١٦٢٦ ـ ١٣ ـ الصدوق: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى العلوي الحسيني، قال: حدثنا محمّد بن أسباط، قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن زياد القطان، قال: حدثني أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن عبد الله، قال: حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ نبيّاً من أنبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه، فبقي فيهم أربعين سنة، فلم يؤمنوا به، فكان لهم عيد في كنيسة، فأتبعهم ذلك النبيّ، فقال لهم: آمنوا بالله. **قالوا له:** إن كنت نبيّاً فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا، **وكانت ثيابهم صفراء، فجاء بخشبة يابسة، فدعا الله تعالى عليها، فاخضرّت وأينعت وجاءت بالمشمش حملاً، فأكلوا، فكلّ من أكل ونوى أن يسلم على يد ذلك النبيّ خرج ما في جوف النوى من فيه حلواً، ومن نوى أنّه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرّاً.**[2]

مازال إبتلاء الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين بمن يؤذيهم

١٦٢٧ ـ ١٤ ـ الصدوق: حدثنا حمزة بن محمّد بن أحمد العلوي رحمه الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد الكوفي، قال: حدثنا عبيد الله بن حمدون، قال: حدثنا الحسين بن نصير، قال: حدثنا خالد، عن حصين، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما زلت أنا ومن كان قبلي من النبيّين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا، ولو كان المؤمن على

---

١. درر اللئالي: ٣٥، مستدرك الوسائل ٧: ٥١٧ ح ٨٧٩٤ و ٥٥٤ ح ٨٨٧٥ قطعة منه.

٢. علل الشرائع: ٥٧٣ ح ١، قصص الأنبياء للراوندي: ٢٧٩ ح ٣٤٣، الخرائج والجرائح ٢: ٩٢٧ باختصار، بحار الأنوار ١٤: ٤٥٦ ح ٨، و٦٦: ١٩٠ ح ٣، قصص الأنبياء للجزائري: ٤٥٤.

رأس جبل لقيض اللّه عزّ وجلّ له من يؤذيه ليأجره على ذلك.[1]

إبتلاء المؤمن على قدر إيمانه و حسن عمله

﴿١٦٢٨﴾ ـ ١٥ ـ الديلمي: سئل رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن المؤمن؟

فقال: الصفوة من الناس، وإنّ أشدّ الناس بلاءاً الصفوة من الناس، ثمّ الأمثل فالأمثل، ويبتلي المؤمن على قدر إيمانه، وحسن عمله، كلّما اشتدّ عمله، اشتدّ بلاؤه، وكلّما سخف إيمانه قلّ بلاؤه.[2]

البلاء تحفة للمؤمن و غذاء له و بدأ بالأنبياء ثم الأوصياء

﴿١٦٢٩﴾ ـ ١٦ ـ الديلمي: قال [النبي صلى الله عليه وآله]: إنّ عظيم الجزاء يكافي عظيم البلاء، فإذا أحبّ اللّه عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فإن رضي فله الرضا، وإن سخط فعليه السخط.

وإنّ اللّه إذا أحبّ عبداً أتحفه بواحدة من ثلاث: إمّا حمّى، أو رمد، أو صداع.

وإنّ اللّه ليغذي عبده المؤمن بالبلاء، كما تغذي الوالدة ولدها باللبن.

وإنّ البلاء إلى المؤمن أسرع من السيل إلى الوهاد، ومن ركض البراذين، وإنّه إذا نزل بلاء من السماء بدأ بالأنبياء، ثمّ الأوصياء، ثمّ الأمثل فالأمثل، وإنّه سبحانه وتعالى يعطي الدنيا لمن يحبّ ويبغض، ولا يعطي الآخرة إلاّ أهل صفوته ومحبّته، وإنّه يقول سبحانه وتعالى: ليحذر عبدي الذي يستبطىء رزقي أن أغضب، فأفتح عليه باباً من الدنيا.[3]

خلقة حوّاء و ذرّيّة آدم عليه السلام

﴿١٦٣٠﴾ ـ ١٧ ـ العيّاشي: عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام: من أيّ شيء خلق اللّه حوّاء؟

---

١. علل الشرائع: ٤٤ ح ٣، بحار الأنوار ٢٧: ٢٠٨ ح ٤، و٦٧: ٢٢٨ ح ٣٨.

٢. أعلام الدين: ١٢٥.

٣. أعلام الدين: ٢٧٧، بحار الأنوار ٦٧: ٢٠٩ ح ١١، و٧٧: ١٤٦ ح ٤٣، و٨١: ٢٠٧ ح ٢١ القطعة الأولى بتفاوت، و١٩٥ القطعة الأخيرة.

فقال: أيّ شيء يقولون هذا الخلق؟

قلت: يقولون: إنّ اللّه خلقها من ضلع من أضلاع آدم. فقال: كذبوا، أكان اللّه يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟!

فقلت: جعلت فداك! يا بن رسول اللّه! من أيّ شيء خلقها؟

فقال عليه السلام: أخبرني أبي، عن آبائه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

إنّ اللّه تبارك وتعالى قبض قبضة من طين، فخلطها بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ فخلق منها آدم، وفضلت فضلة من الطين، فخلق منها حوّاء.[1]

﴿١٦٣١﴾ ـ ١٨ ـ المجلسي: أبو هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

لمّا خلق اللّه آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كلّ نسمة من ذرّيّته إلى يوم القيامة.[2]

المرأ يدفن في التربة التي خلق منها

﴿١٦٣٢﴾ ـ ١٩ ـ ابن الفتّال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

لمّا خلق اللّه آدم، اشتكت الأرض إلى ربّها لما أخذ منها، فوعد أن يردّ فيها ما أخذ منها، فما من أحد إلاّ يدفن في التربة التي خلق منها.[3]

تزويج أولاد آدم عليه السلام

﴿١٦٣٣﴾ ـ ٢٠ ـ العيّاشي: سليمان بن خالد، قال:

قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: جعلت فداك! إنّ الناس يزعمون أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه؟

فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: قد قال الناس في ذلك، ولكن يا سليمان! أما علمت أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال: **لو علمت أنّ آدم زوّج ابنته من ابنه لزوّجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم.**

---

١. تفسير العيّاشي ١: ٢١٦ ح ٧، قصص الأنبياء للجزائري: ٢٨، بحار الأنوار ١١: ١١٦ ح ٤٦.

٢. بحار الأنوار ٥: ٢٦٩، الطبقات الكبرى ١: ٢٤، الدرّ المنثور ٣: ١٤٣، كنز العمّال ٦: ١٢٥ ضمن ح ١٥١٢٢ بتفاوت يسير في الكلّ.

٣. روضة الواعظين ٢: ٤٩٠.

فقلت: جعلت فداک! إنّهم يزعمون أنّ قابيل إنّما قتل هابيل، لأنّهما تغايرا على أختهما؟

فقال له: يا سليمان! تقول هذا، أما تستحيي أن تروي هذا على نبيّ اللّه آدم؟

فقلت: جعلت فداک! ففيم قتل قابيل هابيل؟

فقال: في الوصيّة، ثمّ قال لي: يا سليمان! إنّ اللّه تبارک وتعالى أوحى إلى آدم: أن يدفع الوصيّة، واسم اللّه الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلک قابيل، فغضب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصيّة، فأمرهما أن يقربا قرباناً بوحي من اللّه إليه، ففعلا، فقبل اللّه قربان هابيل، فحسده قابيل فقتله.

فقلت: جعلت فداک، فممّن تناسل ولد آدم؟ هل كانت أنثى غير حوّاء؟ وهل كان ذكر غير آدم؟

فقال: يا سليمان! إنّ اللّه تبارک وتعالى رزق آدم من حوّاء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلمّا أدرک قابيل ما يدرک الرجال أظهر اللّه له جنّية، وأوحى إلى آدم: أن يزوّجها قابيل، ففعل ذلک آدم، ورضي بها قابيل وقنع، فلمّا أدرک هابيل ما يدرک الرجال أظهر اللّه له حوراء، وأوحى اللّه إلى آدم: أن يزوّجها من هابيل، ففعل ذلک، فقتل هابيل، والحوراء حامل، فولدت الحوراء غلاماً، فسمّاه آدم: هبة اللّه، فأوحى اللّه إلى آدم: أن ادفع إليه الوصيّة، واسم اللّه الأعظم، وولدت حوّاء غلاماً، فسمّاه آدم: شيث بن آدم، فلمّا أدرک ما يدرک الرجال أهبط اللّه له حوراء، وأوحى إلى آدم: أن يزوّجها من شيث بن آدم، ففعل، فولدت الحوراء جارية، فسمّاها آدم: حورة، فلمّا أدركت الجارية زوج آدم حورة بنت شيث من هبة اللّه بن هابيل، فنسل آدم منهما، فمات هبة اللّه بن هابيل، فأوحى اللّه إلى آدم: أن ادفع الوصيّة، واسم اللّه الأعظم وما أظهرتک عليه من علم النبوة، وما علمتک من الأسماء إلى شيث بن آدم، فهذا حديثهم يا سليمان!.[1]

ذهاب همّ آدم عليه السلام بطوافه بالبيت المعمور

﴿١٦٣٤﴾ ـ ٢١ ـ **المجلسي**: مقاتل، يرفع الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

أنّ آدم قال: أي ربّ! أعرف شقوتي، لا أرى شيئاً من نورک نعبد. **فأنزل اللّه عليه البيت**

---

١. تفسير العيّاشي ١: ٣١٢ ح ٨٣، بحار الأنوار ١١: ٢٤٥ ح ٤٤

المعمور على عرض البيت، وموضعه من ياقوت الجنّة، ولكن طوله بين السماء والأرض، وأمره أن يطوف به، فأذهب عنهم الهمّ الذي كان قبل ذلك، ثمّ رفع على عهد نوح عليه السلام.[1]

ما أمر به نوح عليه السلام إبنه ونهاه عنه و ما يزيل به التكبّر

(١٦٣٥) ـ ٢٢ ـ القمّي: جابر بن عبد الله، قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه، إنّ نوحاً قال لابنه: آمرك بأمرين، وأنهاك عن أمرين، قل: لا إله إلاّ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كلّ شيء قدير، فإنّ السماوات والأرض لو جعلتا في كفّة لوزنتهما، ولو جعلتا في حلقة لصبّتهما.

يا بنيّ! آمرك أن تقول: سبحان الله وبحمده، فإنّها صلاة الخلاّق، وبها يرزق الخلق، قال الله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنّه كان حليما غفورا﴾[2].

يا بنيّ! وأنهاك عن أمرين: لا تشرك بالله، فإنّه من أشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنّة، وأنهاك عن الكبر، فإنّ أحداً لا يدخل الجنّة في قلبه مثقال حبّة من خردل من كبر.

قال: فقال معاذ بن جبل: بأبي وأمّي! يا رسول الله! أمن الكبر أن يكون لأحدنا دابّة يركبها، أو الثياب يلبسها، أو الطعام يجمع عليه أصحابه؟

قال: لا، ولكن من الكبر أن يسفه الحقّ، ويغمص المؤمن.

وروي عن جابر مثله، وزاد في حديثه: ألا أنبئكم بخمس من كنّ فيه فليس بمتكبّر؟

إعتقال الشاة، ولبس الصوف، ومجالسة الفقراء، وأن يركب الحمار، وأن يأكل الرجل مع عياله.[3]

علّة اتّخاذ إبراهيم عليه السلام خليلاً

(١٦٣٦) ـ ٢٣ ـ الصدوق: حدثّنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ البصري، قال: حدثّنا أبو أحمد محمّد بن إبراهيم بن خارج الأصم البستي بها في مسجد طيّبة، قال: حدثّنا أبو الحسن محمّد

---

١. بحار الأنوار ٥٨: ٥٩ ح ٨، الدرّ المنثور ١: ١٣٠.

٢. الإسراء: ١٧/٤٤.

٣. كتاب الأعمال المانعة من الجنّة (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ٢٨٥، درر اللئالي: ٧١، روضة الواعظين: ٣٨٢ قطعة منه، مستدرك الوسائل ٣: ٢٥٤ ح ٣٥١٨، و٥: ٣٢٤ ح ٥٩٩٥، و١٢: ٣٤ ح ١٣٤٤٣، كنز العمّال ١٦: ١٠٦ ح ٤٤٠٧٧ قطعة منه.

بن عبد اللّه بن الجنيد، قال: حدّثنا أبو بكر عمرو بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن زاهر، قال: حدّثنا حريز، عن الأعمش، عن عطيّة العوفي، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري، قال: سمعت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله يقول: **ما اتّخذ اللّه إبراهيم خليلاً إلاّ لإطعامه الطعام، وصلاته بالليل، والناس نيام.**(١)

إبراهيم عليه السلام غيور و النبيّ صلّى الله عليه وآله أغير

﴿١٦٣٧﴾ ـ ٢٤ ـ الكليني: ابن محبوب، عن غير واحد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله:

كان إبراهيم عليه السلام غيوراً، وأنا أغير منه، وجدع اللّه أنف من لا يغار من المؤمنين والمسلمين.(٢)

التلبية حجّ في زمن إبراهيم عليه السلام

﴿١٦٣٨﴾ ـ ٢٥ ـ محمّد بن الأشعث: حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام، قال: أخبرنا عن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله قال:

لمّا نادى إبراهيم عليه السلام بالحجّ لبّى الخلق، فمن لبّى تلبية واحدة حجّ حجّة واحدة، ومن لبّى مرّتين حجّ حجّتين، ومن زاد فبحساب ذلك.(٣)

قصّة إسماعيل بن حزقيل في صدق اللسان

﴿١٦٣٩﴾ ـ ٢٦ ـ الراوندي: أخبرنا جماعة، منهم الأخوان الشيخ محمّد، وعلي ابنا علي بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن السيّد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه،

---

١. علل الشرائع ١: ٣٥ ح ٤، وسائل الشيعة ٨: ١٥٦ ح ١٠٢٩١، بحار الأنوار ١٢: ٤ ح ١٠، و٧٤: ٣٨٣ ح ٩٥، و٨٧: ١٤٤ ح ١٨، قصص الأنبياء للجزائري: ٩٦.

٢. الكافي ٥: ٥٣٦ ح ٤، المحاسن ١: ٢٠٥ ح ٣٥٥ قطعة منه، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٤٤ ح ٤٥٤٠، وفيه: «كان أبي إبراهيم»، و«أرغم» بدل «جدع»، مكارم الأخلاق: ٢٥١، مشكاة الأنوار: ٤١٦ ح ١٤٠٠، وسائل الشيعة ٢٠: ١٥٤ ح ٢٥٢٨٨، بحار الأنوار ٧٩: ١١٥ ح ٨، و١٠٣: ٢٤٨ ح ٣٣.

٣. الجعفريّات: ١١١ ح ٣٩٩، مستدرك الوسائل ٨: ٧ ح ٨٩١٨، و٩: ١٧٦ ح ١٠٦٠١.

حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرّة السمندي، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ أفضل الصدقة صدقة اللسان، تحقن به الدماء، وتدفع به الكريهة، وتجرّ المنفعة إلى أخيك المسلم.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: **إنّ عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك، وإنّه لقي إسماعيل بن حزقيل، فقال:** لا تبرح حتّى أرجع إليك يا إسماعيل! **فسها عنه عند الملك، فبقي إسماعيل إلى الحول هناك، فأنبت الله لإسماعيل عشباً، فكان يأكل منه، وأجرى له عيناً، وأظلّه بغمام، فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزّه ومعه العابد، فرأى إسماعيل، فقال:** إنّك لهاهنا يا إسماعيل؟!

فقال له: قلت: لا تبرح فلم أبرح، فسمّي صادق الوعد.

قال: وكان جبّار مع الملك، فقال: أيّها الملك! كذب هذا العبد قد مررت بهذه البريّة فلم أره هاهنا، فقال له إسماعيل: إن كنت كاذباً فنزع الله صالح ما أعطاك.

قال: **فتناثرت أسنان الجبّار، فقال الجبّار:** إنّي كذبت على هذا العبد الصالح، فأطلب يدعو الله أن يردّ عليّ أسناني، فإنّي شيخ كبير، فطلب إليه الملك، فقال: إنّي أفعل، قال: الساعة، قال: لا أخّره إلى السحر.

ثمّ دعا قال: يا فضل! إنّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1].[2]

إبتلاء أيّوب النبيّ عليه السلام

۱٦٤٠ / ۲۷ ـ **المجلسي:** أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ نبيّ الله أيّوب لبث به بلائه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلاّ رجلان من إخوانه، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: والله! لقد أذنب أيّوب ذنباً ما أذنبه

---

۱. الذاريات: ۱۸/٥۱.

۲. قصص الأنبياء: ۱۸۸ ح ۲۳٥، بحار الأنوار ۱۳: ۳۸۹ ح ٤، و۷٥: ۳۷۳ ح ۲٤، مستدرك الوسائل ۱۲: ۱٤۷ ح ۱۳۷٤٦، قصص الأنبياء للجزائري: ۳۱٦.

أحد من العالمين، **فقال له صاحبه:** وما ذاك؟

قال: منذ ثمانية عشر سنة لم يرحمه اللّه عزّ وجلّ، فيكشف ما به، **فلمّا راحا إليه، لم يصبر الرجل حتّى ذكر ذلك، فقال أيّوب:** ما أدري ما تقولان، غير أنّ اللّه تعالى يعلم أنّي كنت أمرّ على الرجلين يتنازعان فيذكران اللّه، فأرجع إلى بيتي، فأكفّر عنهما، كراهية أن يذكر اللّه إلاّ في حقّ، قال: **وكان يخرج لحاجته، فإذا قضى حاجته امسكت إمرأته بيده حتّى يبلغ، فلمّا كان ذات يوم أبطأ عليها، وأوحى إلى أيّوب في مكانه:** أن اركض برجلك، هذا مغتسل بارد وشراب، **فاستبطأته فتلقّته تنظر، وأقبل عليها قد أذهب اللّه عزّ وجلّ ما به من البلاء، وهو أحسن ما كان، فلمّا رأته قالت:** هل رأيت نبيّ اللّه هذا المبتلى؟

قال: إنّي أنا هو، **وكان له أندران: أندر للقمح، وأندر للشعير، فبعث اللّه سحابتين، فلمّا كانت أحدهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتّى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتّى فاض.**[1]

جزاء قوم لم يؤمنوا بنبيّهم

﴿١٦٤١﴾ ـ ٢٨ ـ **الكليني:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وأحمد بن محمّد الكوفي، عن عليّ بن عمرو بن أيمن جميعاً، عن محسن بن أحمد بن معاذ، عن أبان بن عثمان، عن بشير النبّال، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال:

بينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله جالساً، إذ جاءته امرأة، فرحّب بها، وأخذ بيدها وأقعدها، ثمّ قال: ابنة نبيّ ضيّعه قومه، خالد بن سنان دعاهم فأبوا أن يؤمنوا، وكانت نار يقال لها: نار الحدثان، تأتيهم كلّ سنة، فتأكل بعضهم، وكانت تخرج في وقت معلوم، فقال لهم: إن رددتها عنكم تؤمنون؟

قالوا: نعم، قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردّها، ثمّ تبعها حتّى دخلت كهفها، ودخل معها، وجلسوا على باب الكهف، وهم يرون ألاّ يخرج أبداً، فخرج وهو يقول: هذا هذا، وكلّ هذا من ذا، زعمت بنوعبس أنّي لا أخرج وجبيني يندى، ثمّ قال: تؤمنون بي؟

قالوا: لا، **قال:** فإنّي ميّت يوم كذا وكذا، فإذا أنا متّ فادفنوني، فإنّها ستجيء عانة من حمر يقدمها عير أبتر حتّى يقف على قبري، فانبشوني وسلوني عمّا شئتم، **فلمّا مات دفنوه، وكان ذلك**

---

١. بحار الأنوار ١٢: ٣٦٧، مجمع الزوائد ٨: ٢٠٨، الدرّ المنثور ٤: ٣٣٠.

اليوم إذ جاء ته العانة اجتمعوا، وجاؤوا يريدون نبشه، فقالوا: ما آمنتم به في حياته، فكيف تؤمنون به بعد موته؟ ولئن نبشتموه ليكوننّ سبّة عليكم فاتركوه، **فتركوه**.(١)

١٦٤٢ ـ ٢٩ ـ الراوندي: باسناده، عن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ بن شجرة، عن عمّه، عن بشير النبّال، عن الصّادق عليه السلام، قال:

بينا رسول الله جالس، إذا امرأة أقبلت تمشي حتّى انتهت إليه، فقال لها: **مرحباً بابنه نبيّ ضيّعه قومه أخي خالد بن سنان العبسي.**

ثمّ قال: **إنّ خالداً دعا قومه، فأبوا أن يجيبوه، وكانت نار تخرج في كلّ يوم، فتأكل ما يليها من مواشيهم وما أدركت لهم، فقال لقومه**: أرأيتم أن رددتها عنكم أتؤمنون بي وتصدّقوني؟

قالوا: نعم، فاستقبلها، فردّها بثوبه حتّى أدخلها غاراً وهم ينظرون، فدخل معها فمكث، حتّى طال ذلک عليهم، فقالوا: إنّا لنراها قد أكلته فخرج منها، فقال: أتجيبونني وتؤمنون بي؟

قالوا: نار خرجت ودخلت لوقت، **فأبوا أن يجيبوه، فقال لهم**: إنّي ميّت بعد كذا، فإذا أنا متّ فادفنوني، ثمّ دعوني أيّاماً، فانبشوني ثمّ سلوني أخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

قال: **فلمّا كان الوقت جاء ما قال، فقال بعضهم**: لم نصدقه حيّاً نصدّقه ميّتاً **فتركوه، وأنّه كان بين النبيّ وعيسى عليه السلام، ولم تكن بينهما فتره.**(٢)

صيام داود عليه السلام و صلاته إلى الله أحبّ

١٦٤٣ ـ ٣٠ ـ ابن أبي جمهور: [روى حمّاد عن إبراهيم]، عنه [النبي صلى الله عليه وآله]:

إنّ أحبّ الصيام إلى الله صيام داود عليه السلام، وأحبّ الصلاة إلى الله صلاة داود، وكان يصوم يوماً، ويفطر يوماً، وكان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه.(٣)

مرض داود عليه السلام من خوفه من الله

١٦٤٤ ـ ٣١ ـ ابن الفتّال: قال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: كان داود عليه السلام يعوده الناس، ويظنّون أنّه

---

١. الكافي ٨: ٣٤٢ ح ٥٤٠، التفصيل: ٤٥ قطعة منه، بحار الأنوار ١٤: ٤٤٨ ح ١، قصص الأنبياء للجزائري: ٤٥٣.

٢. قصص الأنبياء: ٢٧٦ ضمن ح ٣٣٤، الخرائج والجرائح ٢: ٩٥٠ بتفاوت، كمال الدين: ٦٥٩ ح ٣، بحار الأنوار ١٤: ٤٥٠ ح ٣، نور الثقلين ٢: ٢١٠ ح ٩٨.

٣. درر اللئالي: ٣٥، مستدرک ٧: ٥١٧ ح ٨٧٩٣، القطعة الأولى منه.

مريض، وما به من مرض إلاّ خوف الله، والحياء منه.[1]

إجابة الدعاء مع صوم الثّالث من المحرّم

١٦٤٥ - ٣٢ - المفيد: روى أبان بن أبي عيّاش، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:
إنّ زكريّا دعا ربّه لثلاث مضين من المحرّم، فاستجاب الله له، فمن صام ذلك اليوم، ودعا ربّه، استجيبت دعوته، كما استجيب لزكريّا عليه السلام.[2]

علّة إعطاء الحكمة لقمان عليه السلام

١٦٤٦ - ٣٣ - الطبرسي: روى نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
حقّاً لم يكن لقمان نبيّاً، ولكن كان عبداً كثير التفكّر، حسن اليقين، أحبّ الله فأحبّه، ومنّ عليه بالحكمة، كان نائماً نصف النهار، إذ جاءه نداء: يا لقمان! هل لك أن يجعلك اللّه خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحقّ؟

فأجاب الصوت: إن خيّرني ربّي قبلت العافية، ولم أقبل البلاء، وإن عزم عليّ فسمعاً وطاعة، فإنّي أعلم أنّه إن فعل بي ذلك أعانني وعصمني.

فقالت الملائكة بصوت لا يراهم: لم يا لقمان؟!

قال: لأنّ الحكم أشدّ المنازل وآكدها، يغشاه الظلم من كلّ مكان، إن وقي فبالحري أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنّة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً، وفي الآخرة شريفاً خير من أن يكون في الدنيا شريفاً، وفي الآخرة ذليلاً، ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا، ولا يصيب الآخرة.

فتعجّبت الملائكة من حسن منطقه، فنام نومة، فأعطي الحكمة، فانتبه يتكلّم بها، ثمّ كان يؤازر داود بحكمته، فقال له داود: طوبى لك يا لقمان! أعطيت الحكمة، وصرفت عنك البلوى.[3]

نبوّة موسى عليه السلام و ظهور المنجي لبني إسرائيل و فرجهم

١٦٤٧ - ٣٤ - الصدوق: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا

---

١. روضة الواعظين: ٤٥٢، مشكاة الأنوار: ٢١٣ ح ٥٨٣.

٢. المقنعة: ٣٧٦.

٣. مجمع البيان ٨: ٤٩٤، عوالي اللئالي ٣: ٥١٧ ح ١١ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ١٣: ٤٢٤، نور الثقلين ٥: ٤١٤ ح ١٩.

أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن آدم النسائي، عن أبيه آدم بن أبي أياس، قال: حدّثنا المبارک بن فضالة، عن سعيد بن جبير، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ حدّثهم بشدّة تنالهم، يقتل فيها الرجال، وتشقّ بطون الحبالى، وتذبح الأطفال حتّى يظهر الله الحقّ في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طوّال، ونعّته لهم بنعته، فتمسّكوا بذلک، ووقعت الغيبة والشدّة على بني إسرائيل، وهم منتظرون قيام القائم أربع مائة سنة، حتّى إذا بشّروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدّت عليهم البلوي، وحمل عليهم بالخشب والحجارة، وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، وراسلوه، فقالوا: كنّا مع الشدّة نستريح إلى حديثک، **فخرج بهم إلى بعض الصحاري، وجلس يحدّثهم حديث القائم، ونعته وقرب الأمر، وكانت ليلة قمراء، فبيناهم كذلک إذ طلع عليهم موسى عليه السلام، وكان في ذلک الوقت حديث السنّ، وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه وأقبل إليهم، وتحته بغلة، وعليه طيلسان خزّ، فلمّا رآه الفقيه عرفه بالنعت، فقام إليه، وانكبّ على قدميه، فقبّلهما، ثمّ قال:** الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أرانيک. **فلمّا رأى الشيعة ذلک علموا أنّه صاحبهم، فأكبّوا على الأرض شكراً لله عزّ وجلّ، فلم يزدهم على أن قال:** أرجو أن يعجّل الله فرجكم. **ثمّ غاب بعد ذلک، وخرج إلى مدينة مدين، فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشدّ عليهم من الأولى، وكانت نيّفاً وخمسين سنة، واشتدّت البلوي عليهم، واستتر الفقيه، فبعثوا إليه أنّه لا صبر لنا على استتارک عنّا، فخرج إلى بعض الصحاري واستدعاهم وطيّب نفوسهم، وأعلمهم أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليه: أنّه مفرّج عنهم بعد أربعين سنة، فقالوا بأجمعهم:** الحمد لله. **فأوحى الله عزّ وجلّ إليه:** قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم: الحمد لله. **فقالوا:** كلّ نعمة فمن الله. **فأوحى الله إليه:** قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة. **فقالوا:** لا يأتي بالخير إلاّ الله. **فأوحى الله إليه:** قل لهم: قد جعلتها عشراً. **فقالوا:** لا يصرف السوء إلاّ الله. **فأوحى الله إليه:** قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت لكم في فرجكم. **فبيناهم كذلک إذ طلع موسى عليه السلام راكباً حماراً، فأراد الفقيه أن يعرّف الشيعة ما يستبصرون به فيه، وجاء موسى حتّى وقف عليهم، فسلّم عليهم، فقال له الفقيه:** ما اسمک؟

فقال: موسى، **قال:** ابن من؟

قال: ابن عمران، **قال:** ابن من؟

قال: ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب، **قال:** بماذا جئت؟

قال: جئت بالرسالة من عند اللّه عزّ وجلّ، **فقام إليه فقبّل يده، ثمّ جلس بينهم، فطيّب نفوسهم، وأمرهم أمره، ثمّ فرّقهم، فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة.**[1]

إحتجاج موسى مع آدم عليهما السلام

۱٦٤٨ / ٣٥ ـ **العيّاشي:** مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله:

أنّ موسى سأل ربّه أن يجمع بينه وبين أبيه آدم حيث عرج إلى السما، في أمر الصلاة، ففعل، فقال له موسى: يا آدم! أنت الذي خلقك اللّه بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأباح لك جنّته، وأسكنك جواره، وكلّمك قبلاً، ثمّ نهاك عن شجرة واحدة، فلم تصبر عنها حتّى أهبطت إلى الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها حتّى أغراك ابليس فأطعته؟ فأنت الذي أخرجتنا من الجنّة بمعصيتك؟

فقال له آدم: إرفق بأبيك أي بنيّ محنة ما لقي في أمر هذه الشجرة، يا [بني!] إنّ عدوّي أتاني من وجه المكر والخديعة، فحلف لي باللّه أنّه في مشورته عليّ لمن الناصحين، وذلك أنّه قال لي مستنصحاً: إنّي لشأنك يا آدم! لمغموم، قلت: وكيف؟

قال: قد كنت آنست بك وبقربك منّي، وأنت تخرج ممّا أنت فيه إلى ما ستكرهه، فقلت له: وما الحيلة؟

فقال: إنّ الحيلة هو ذا هو معك، أفلا أدلّك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟ فكلا منها أنت وزوجك، فتصيرا معي في الجنّة أبداً من الخالدين، وحلف لي باللّه كاذباً أنّه لمن الناصحين، ولم أظنّ يا موسى! أنّ أحداً يحلف باللّه كاذباً، فوثقت بيمينه، فهذا عذري، فأخبرني يا بنيّ هل تجد فيما أنزل اللّه إليك أنّ خطيئتي كائنة من قبل أن أخلق؟

قال له موسى: بدهر طويل.

---

۱. إكمال الدين: ١٤٥ ح ١٢، قصص الأنبياء للجزائري: ٢٢٣، بحار الأنوار ١٣: ٣٦ ح ٧.

قال رسول الله ﷺ: فحجّ آدم موسى، قال ذلک ثلاثاً.[1]

وصايا الخضر لموسى عليه السلام

١٦٤٩ ـ ٣٦ ـ الشهيد الثاني: عن النبي ﷺ [قال]:

إنّ موسى لقي الخضر عليه السلام، فقال: أوصني، فقال الخضر: يا طالب العلم! إنّ القائل أقلّ ملالة من المستمع، فلا تملّ جلسائک إذا حدّثتهم.

واعلم أنّ قلبک وعاء، فانظر ماذا تحشو به وعائک، واعرف الدنيا، وانبذها وراءک، فإنّها ليست لک بدار، ولا لک فيها محلّ قرار، وإنّها جعلت بلغة للعباد، ليتزوّدوا منها للمعاد.

يا موسى! وطّن نفسک على الصبر تلق الحلم، وأشعر قلبک التقوى تنل العلم، ورضّ نفسک على الصبر تخلص من الإثم.

يا موسى! تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنّما العلم لمن تفرغ له، ولا تكوننّ مكثاراً بالنطق تكن مهذاراً، إنّ كثرة المنطق تشين العلماء، وتبدي مساوىء السخفاء، ولكن عليک بذي إقتصاد، فإنّ ذلک من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجهّال، واحلم عن السفهاء، فإنّ ذلک فضل الحلماء وزين العلماء.

إذا شتمک الجاهل فاسكت عنه سلماً، وجانبه حزماً، فإنّ ما بقي من جهله عليک وشتمه إيّاک أكثر.

يا ابن عمران! لا تفتحنّ باباً لا تدري ما غلقه، لا تغلقنّ باباً لا تدري ما فتحه.

يا ابن عمران! من لا تنتهي مع الدنيا نهمته، ولا تنقضي فيها رغبته، كيف يكون عابداً من يحقّر حاله، ويتّهم الله بما قضى له كيف يكون زاهداً.

يا موسى! تعلم ما لا تعلم لتعمل به، ولا تعلمه لتحدث به، فيكون عليک بوره، ويكون على غيرک نوره.[2]

فرار قوم موسى عليه السلام إلى جبل الخليل

١٦٥٠ ـ ٣٧ ـ السيّد ابن طاووس: حدثّنا نعيم، عن محمّد بن حمير، عن الوليد بن عطاء، أنّ

---

١. تفسير العيّاشي ٢: ١٠ ح ١٠، بحار الأنوار ١١: ١٨٨ ح ٤٤، تفسير البرهان ٢: ٦.

٢. منية المريد: ١٤٠، بحار الأنوار ١: ٢٢٦ ح ١٨، مجمع الزوائد ١: ١٣٠، و١٠: ٢٣٢، وكنز العمّال ١٦: ١٤٣ ح ٤٤١٧٦ مع اختلاف وزيادة.

رسول الله ﷺ قال:

جبل الخليل جبل مقدّس، أنّ الآيات لمّا ظهرت في بني إسرائيل أوحى الله إلى موسى عليه السلام، ففرّوا بذنوبهم إلى جبل الخليل.[1]

الجبال الطائرة يوم موسى عليه السلام

(١٦٥١) ـ ٣٨ ـ الصدوق: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه السرّاج بهمدان، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن سعيد البزّاز، قال: حدّثنا حميد بن زنجويه، قال: حدّثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدّثني خالد بن يزيد بن صبيح، عن طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ أنّه قال:

من الجبال التي تطايرت يوم موسى سبعة أجبل، فلحقت بالحجاز واليمن، منها بالمدينة: أحد، وورقان، وبمكّة: ثور، وثبير، وحراء، وباليمن: صبر وحضور.[2]

إخبار إبليس موسى عليه السلام بالذى إستحوذ به على إبن آدم عليه السلام

(١٦٥٢) ـ ٣٩ ـ المفيد: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

بينما موسى بن عمران عليه السلام جالس، إذ أقبل عليه إبليس، وعليه برنس ذو ألوان، فلمّا دنا من موسى خلع البرنس، وأقبل عليه، فسلّم عليه، فقال موسى: من أنت؟

قال: أنا إبليس، **قال موسى:** فلا قرّب الله دارك، فيم جئت؟

قال: إنّما جئت لأسلّم عليك لمكانك من الله عزّ وجلّ، **فقال له موسى:** فما هذا البرنس؟

قال: أختطف به قلوب بني آدم، **قال له موسى:** أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه، **فقال:** إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه، **ثمّ قال له:** أوصيك بثلاث خصال يا موسى: لا تخل بامرأة ولا تخل بك، فإنّه لا يخلو رجل بامرأة ولا تخلو به إلاّ كنت

---

١. الملاحم والفتن: ٤٨، كنز العمّال ١٢: ٣٠٢ ح ٣٥١٢٢ مع اختلاف.

٢. الخصال: ٣٤٤ ح ١٠، بحار الأنوار ١٣: ٢١٧ ح ٩، و ٦٠: ١١٨ ح ٢.

صاحبه دون أصحابي. وإيّاک أن تعاهد اللّه عهداً، فإنّه ما عاهد اللّه أحد إلاّ كنت صاحبه دون أصحابي حتّى أحول بينه وبين الوفاء به، وإذا هممت بصدقة فأمضها، فإنّه إذا همّ العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي أحول بينه وبينها. ثمّ ولّى إبليس ويقول: يا ويله! ويا عوله! علّمت موسى ما يعلّمه بني آدم.[1]

أهل الجبرية من قوم موسى عليه السلام قاتلوا أهل النبوّة منهم و عليّ عليه السلام بمنزلتهم

﴿١٦٥٣﴾ ـ ٤٠ ـ عاصم بن حميد الحنّاط: أبو بصير، قال: حدّثني عمرو بن سعيد بن هلال، قال: حدّثنا عبد الملک بن أبي ذرّ، قال:

لقيني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مزّق عثمان المصاحف، فقال: ادع لي أباک، فجاء [أبي] إليه مسرعاً، فقال: يا أبا ذرّ! أتى اليوم في الإسلام أمر عظيم، مزّق كتاب اللّه، ووضع فيه الحديد، وحقّ على اللّه أن يسلّط الحديد على من مزّق كتابه بالحديد.

فقال له أبو ذرّ: إنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: **إنّ أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوّة، فظهروا عليهم، وقتلوهم زماناً طويلاً، ثمّ إنّ اللّه بعث فتية، فهاجروا غير أنبيائهم [إلى غير آبائهم]، فقاتلوهم فقتلوهم**، وأنت بمنزلتهم يا علي!

فقال علي عليه السلام: قتلتني يا أبا ذرّ! فقال له أبو ذرّ: أما واللّه! لقد علمت أنّه سيبدأ بک.[2]

بكاء يحيى عليه السلام من خوف الله وعبادته و خشيته و زهده

﴿١٦٥٤﴾ ـ ٤١ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن أبي شحمة، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن سعيد بن هاشم القنانى البغدادي سنة خمس وثمانين

---

١. الأمالي: ١٥٦ ح ٧، قصص الأنبياء للراوندي: ١٥٣ ح ١٦٣ باختصار، مجموعة ورّام ١: ١٠٣، بحار الأنوار ١٣: ٣٥٠ ح ٣٩، و٦٣: ٢٥١ ح ١١٤، و٧٢: ١٩٦ ح ٢٣، و٣١٧ ح ٢٨ قطعة منه، مستدرک الوسائل ١: ١٣٦ ح ١٩٧، و١١: ٣٤٨ ح ١٣٢٢١ قطعة منه فيهما.

٢. كتاب عاصم بن حميد المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر: ١٧٥ ح ١٣١، إختيار معرفة الرجال ١: ١٠٨ ح ٥٠، وما بين المعقوفتين منه، بحار الأنوار ٢٢: ٤٠٧ ح ٢٤، مستدرک الوسائل ٤: ٢٣٦ ح ٤٥٨٤، و٨: ٤٣٦ ح ٩٩٢٣ كلاهما إلى قوله: «كتابه بالحديد».

ومائتين، قال: حدّثنا أحمد بن صالح، قال: حدّثنا حسّان بن عبد اللّه الواسطي، قال: حدّثنا عبد اللّه بن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد اللّه بن عمر، قال: قال رسول اللّه ﷺ:

كان من زهد يحيى بن زكريّا ﷺ أنّه أتى بيت المقدس، فنظر إلى المجتهدين من الأحبار والرهبان، عليهم مدارع الشعر، وبرانس الصوف، وإذا هم قد خرقوا تراقيهم، وسلكوا فيها السلاسل، وشدّوها إلى سواري المسجد، فلمّا نظر إلى ذلك أتى أمّه، فقال: يا أمّاه! انسجي لي مدرعة من شعر، وبرنساً من صوف، حتّى آتي بيت المقدس، فأعبد اللّه مع الأحبار والرهبان، **فقالت له أمّه:** حتّى يأتي نبيّ اللّه وأؤامره في ذلك. **فلمّا دخل زكريّا ﷺ أخبرته بمقالة يحيى، فقال له زكريّا:** يا بنيّ! ما يدعوك إلى هذا، وإنّما أنت صبيّ صغير؟

فقال له: يا أبه! أما رأيت من هو أصغر سنّاً منّي، وقد ذاق الموت؟

قال: بلى، **ثمّ قال لأمّه:** إنسجي له مدرعة من شعر وبرنساً من صوف، **ففعلت، فتدرّع المدرعة على بدنه، ووضع البرنس على رأسه، ثمّ أتى بيت المقدس، فأقبل يعبد اللّه عزّ وجلّ مع الأحبار حتّى أكلت مدرعة الشعر لحمه، فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه، فبكى، فأوحى اللّه عزّ وجلّ إليه:** يا يحيى! أتبكي ممّا قد نحل من جسمك، وعزّتي وجلالي! لو إطّلعت إلى النار إطّلاعة لتدرّعت مدرعة الحديد فضلاً عن المنسوج. **فبكى حتّى أكلت الدموع لحم خدّيه، وبدا للناظرين أضراسه، فبلغ ذلك أمّه، فدخلت عليه، وأقبل زكريّا، واجتمع الأحبار والرهبان، فأخبروه بذهاب لحم خدّيه، فقال:** ما شعرت بذلك. **فقال زكريّا:** يا بنيّ! ما يدعوك إلى هذا؟ إنّما سألت ربّي أن يهبك لي لتقرّ بك عيني. **قال:** أنت أمرتني بذلك يا أبه، **قال:** ومتى ذلك يا بنيّ؟!

قال: ألست القائل: إنّ بين الجنّة والنار لعقبة لا يجوزها إلاّ البكّاؤن من خشية اللّه؟

قال: بلى، فجد واجتهد، وشأنك غير شأني، **فقام يحيى، فنفض مدرعته، فأخذته أمّه، فقالت:** أتأذن لي ـ يا بنيّ ـ أن أتّخذ لك قطعتي لبود تواريان أضراسك، وتنشّفان دموعك؟

فقال لها: شأنك. **فاتّخذت له قطعتي لبود تواريان أضراسه، وتنشّفان دموعه، فبكى حتّى إبتلّتا من دموع عينيه، فحسر عن ذراعيه، ثمّ أخذهما فعصرهما، فتحدّرت الدموع من بين أصابعه، فنظر زكريّا إلى ابنه، وإلى دموع عينيه، فرفع رأسه إلى السماء، فقال:** اللّهمّ إنّ هذا ابني، وهذه دموع عينيه، وأنت أرحم الراحمين.

وكان زكريّا ﷺ إذا أراد أن يعظّ بني إسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً، فإن رأى يحيى ﷺ لم يذكر جنّة ولا ناراً، فجلس ذات يوم يعظّ بني إسرائيل، وأقبل يحيى قد لفّ رأسه بعباءة،

فجلس في غمار الناس، والتفت زكريّا يميناً وشمالاً، فلم ير يحيى، فأنشأ يقول: حدثني حبيبي جبرئيل، عن الله تبارك وتعالى: أنّ في جهنّم جبلاً يقال له: السكران، في أصل ذلك الجبل واد يقال له: الغضبان، يغضب لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جبّ قامته مائة عام، في ذلك الجبّ توابيت من نار، في تلك التوابيت صناديق من نار، وثياب من نار، وسلاسل من نار، وأغلال من نار. **فرفع يحيى** عليه السلام **رأسه، فقال:** واغفلتاه! من السكران، **ثمّ أقبل هائماً على وجهه، فقام زكريّا** عليه السلام **من مجلسه، فدخل على أمّ يحيى، فقال لها:** يا أمّ يحيى! قومي، فاطلبي يحيى، فإنّي قد تخوّفت أن لا نراه إلاّ وقد ذاق الموت. **فقامت، فخرجت في طلبه حتّى مرّت بفتيان من بني إسرائيل، فقالوا لها:** يا أمّ يحيى! أين تريدين؟

قالت: أريد أن أطلب ولدي يحيى، ذكرت النار بين يديه، فهام على وجهه، **فمضت أمّ يحيى والفتية معها حتّى مرّت براعي غنم، فقالت له:** يا راعي! هل رأيت شابّاً من صفته كذا وكذا، **فقال لها:** لعلّك تطلبين يحيى بن زكريّا؟

قالت: نعم، ذاك ولدي، ذكرت النار بين يديه، فهام على وجهه. **فقال:** إنّي تركته الساعة على عقبة ثنيّة كذا وكذا، ناقعاً قدميه في الماء، رافعاً بصره إلى السماء، يقول: وعزّتك مولاي! لأذقت بارد الشراب حتّى أنظر إلى منزلتي منك، **وأقبلت أمّه، فلمّا رأته أمّ يحيى دنت منه، فأخذت برأسه، فوضعته بين ثدييها، وهي تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل، فانطلق معها حتّى أتى المنزل، فقالت له أمّ يحيى:** هل لك أن تخلع مدرعة الشعر، وتلبس مدرعة الصوف، فإنّه ألين؟

ففعل وطبخ له عدس، فأكل واستوفي فنام، فذهب به النوم، فلم يقم لصلاته، فنودي في منامه: يا يحيى بن زكريّا! أردت داراً خيراً من داري، وجواراً خيراً من جواري، فاستيقظ، **فقام، فقال:** يا رب؟ أقلني عثرتي، إلهي! فوعزّتك! لا أستظلّ بظلّ سوى بيت المقدس، **وقال لأمّه:** ناوليني مدرعة الشعر، فقد علمت أنكما ستورداني المهالك. **فتقدّمت أمّه، فدفعت إليه المدرعة، وتعلّقت به، فقال لها زكريّا:** يا أمّ يحيى! دعيه، فإنّ ولدي قد كشف له عن قناع قلبه، ولن ينتفع بالعيش، **فقام يحيى، فلبس مدرعته، ووضع البرنس على رأسه، ثمّ أتى بيت المقدس، فجعل يعبد الله عزّ وجلّ مع الأحبار حتّى كان من أمره ما كان.**[1]

---

1. الأمالي: ٨٠ ح ٤٨، روضة الواعظين: ٤٣٤، قصص الأنبياء للراوندي: ٢١٨ ح ٢٨٨ باختصار، مجموعة ورام ٢: ١٥٨، بحار الأنوار ١٤: ١٦٥ ح ٤، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٩٤.

آيات رسول الله ﷺ و معجزاته مثل آيات موسى عليه السلام أو أعظم منها

١٦٥٥ ـ ٤٢ ـ الإمام العسكري عليه السلام: قال أبو يعقوب:

قلت للإمام عليه السلام: هل كان لرسول الله ﷺ ولأمير المؤمنين عليه السلام آيات تضاهي آيات موسى عليه السلام؟

فقال الإمام عليه السلام: عليّ عليه السلام نفس رسول الله ﷺ، وآيات رسول الله آيات عليّ عليه السلام، وآيات عليّ عليه السلام آيات رسول الله ﷺ، وما من آية أعطاها الله تعالى موسى عليه السلام ولا غيره من الأنبياء إلاّ وقد أعطى الله محمّداً مثلها أو أعظم منها.

وأمّا العصا التي كانت لموسى عليه السلام فانقلبت ثعباناً، فتلقّفت ما أتته السحرة من عصيهم وحبالهم، فلقد كان لمحمّد ﷺ أفضل من ذلك، وهو أنّ قوماً من اليهود أتوا محمّداً ﷺ، فسألوه وجادلوه، فما أتوه بشيء إلاّ أتاهم في جوابه بما بهرهم.

فقالوا له: يا محمّد! إن كنت نبيّاً فأتنا بمثل عصا موسى. فقال رسول الله ﷺ: **إنّ الذي أتيتكم به أعظم من عصا موسى، لأنّه باق بعدي إلى يوم القيامة، معرض لجميع الأعداء والمخالفين، لا يقدر أحد منهم أبداً على معارضة سورة منه، وإنّ عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن، كما يبقى القرآن فيمتحن، ثمّ إنّي سآتيكم بما هو أعظم من عصا موسى عليه السلام وأعجب.**

فقالوا: فأتنا. فقال: **إنّ موسى كانت عصاه بيده يلقيها، فكانت القبط يقول كافرهم:** هذا موسى يحتال في العصا بحيلة، **وإنّ الله سوف يقلب خشباً لمحمّد ثعابين بحيث لا تمسّها يد محمّد، ولا يحضرها إذا رجعتم إلى بيوتكم، واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلّها أفاعي، وهي أكثر من مائة جذع، فتتصدّع مرارات أربعة منكم فيموتون، ويغشى على الباقين منكم إلى غداة غد، فيأتيكم يهود، فتخبرونهم بما رأيتم، فلا يصدّقونكم، فتعود بين أيديهم، وتملأ أعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم، فيموت منهم جماعة، ويخبل جماعة، ويغشى على أكثرهم.**

قال الإمام عليه السلام: فوالذي بعثه بالحقّ نبيّاً! لقد ضحك القوم [كلّهم] بين يدي رسول الله ﷺ لا يحتشمونه ولا يهابونه، يقول بعضهم لبعض: انظروا ما ادّعى وكيف قد عدا طوره؟

فقال رسول الله ﷺ: **إن كنتم الآن تضحكون، فسوف تبكون وتتحيّرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا فمن هاله ذلك منكم، وخشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل: اللّهمّ بجاه**

محمّد الذي اصطفيته، وعليّ الذي ارتضيته، وأوليائهم الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لما قويتني على ما أرى، وإن كان من يموت هناك ممّن (تحييه وتريد إحياءه) فليدع [له] بهذا الدعاء، ينشره اللّه عزّ وجلّ ويقويه.

قال عليه السلام: فانصرفوا، واجتمعوا في ذلك الموضع، وجعلوا يهزءون بمحمد صلى الله عليه وآله وقوله: **إنّ تلك الجذوع تنقلب أفاعي**، فسمعوا حركة من السقف، فإذا تلك الجذوع انقلبت أفاعي، وقد ولّت رؤوسها عن الحائط، وقصدت نحوهم تلتقمهم، فلمّا وصلت إليهم كفّت عنهم، وعدلت إلى ما في الدار من أحباب وجرار وكيزان وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم وأبواب فالتقمتها وأكلتها، فأصابهم ما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه يصيبهم، فمات منهم أربعة، وخبل جماعة، وجماعة خافوا على أنفسهم، فدعوا بما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقويت قلوبهم.

وكانت الأربعة أتى بعضهم، فدعا لهم بهذا الدعاء، فنشروا، فلمّا رأوا ذلك قالوا: إنّ هذا الدعاء مجاب به، وإنّ محمّداً صادق، وإن كان يثقل علينا تصديقه واتّباعه أفلا ندعوا به لتلين ـ للإيمان به، والتصديق له، والطاعة لأوامره وزواجره ـ قلوبنا، فدعوا بذلك الدعاء، فحبّب اللّه عزّ وجلّ إليهم الإيمان، وطيّبه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر، فآمنوا باللّه ورسوله.

فلما أصبحوا من غد جاءت اليهود، وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، فشاهدوها وتحيّروا، وغلب الشقاء عليهم.

أمّا اليد، فقد كان لمحمّد صلى الله عليه وآله مثلها، وأفضل منها، وأكثر من مرّة كان صلى الله عليه وآله يحبّ أن يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام، وكانا يكونان عند أهليهما أو مواليهما [أو دايتهما]، وكان يكون في ظلمة الليل، فيناديهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **يا أبا محمّد! يا أبا عبد اللّه! هلمّا إليّ**، فيقبلان نحوه من ذلك البعد، وقد بلغهما صوته، فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله بسبابته ـ هكذا ـ يخرجها من الباب، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتيان، ثمّ تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما، قال: **ارجعا إلى موضعكما**، وقال بعد بسبّابته هكذا، فأضاءت أحسن من ضياء القمر والشمس، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما، ثمّ تعود إصبعه صلى الله عليه وآله، كما كانت من لونها في سائر الأوقات.

أمّا الجراد المرسل على بني إسرائيل، فقد فعل اللّه أعظم وأعجب منه بأعداء محمّد صلى الله عليه وآله، فإنّه أرسل عليهم جراداً أكلهم، ولم يأكل جراد موسى رجال القبط، ولكنّه أكل زروعهم، وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان في بعض أسفاره إلى الشام، وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها،

وإقباله نحو مكّة، يريدون قتله مخافة أن يزيل اللّه دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان في القافلة فلم يجسروا عليه.

وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا أراد حاجة أبعد، واستتر بأشجار ملتفة، أو بخربة بعيدة، فخرج ذات يوم لحاجته، فأبعد وتبعوه، وأحاطوا به، وسلّوا سيوفهم عليه، فأثار اللّه تعالى من تحت رجل محمّد صلى الله عليه وآله من ذلک الرمل جراداً، فاخترشتهم، وجعلت تأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه.

فلمّا فرغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله من حاجته، وهم يأكلهم الجراد، رجع صلى الله عليه وآله إلى أهل القافلة، فقالوا [له: يا محمّد!] ما بال الجماعة خرجوا خلفک، ولم يرجع منهم أحد؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **جاءوا يقتلونني، فسلّط اللّه عليهم الجراد**، فجاءوا، فنظروا إليهم، فبعضهم قد مات، وبعضهم قد كاد يموت، والجراد يأكلهم، فما زالوا ينظرون إليهم حتّى أتى الجراد على أعيانهم، فلم تبق منهم شيئاً.

أمّا الدم، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله احتجم مرّة، فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري، وقال له: **غيّبه**، فذهب، فشربه، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **ما ذا صنعت به؟**

قال: شربته، يا رسول اللّه! قال: **أو لم أقل لک غيّبه؟**

فقال: قد غيّبته في وعاء حريز، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **إيّاک وأن تعود لمثل هذا، ثمّ اعلم أنّ اللّه قد حرّم على النار لحمک ودمک لمّا اختلط بلحمي ودمي**، فجعل أربعون من المنافقين يهزءون برسول اللّه صلى الله عليه وآله، ويقولون: زعم أنّه قد أعتق «الخدرى» من النار، لاختلاط دمه بدمه، وما هو إلاّ كذّاب مفتر، أمّا نحن فنستقذر دمه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **أما إنّ اللّه يعذّبهم بالدم، ويميتهم به، وإن كان لم يمت القبط**، فلم يلبثوا إلاّ يسيراً حتّى لحقهم الرعاف الدائم، وسيلان دماء من أضراسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم، فيأكلونه، فبقوا كذلک أربعين صباحاً معذّبين ثمّ هلكوا.

أما السنين ونقص من الثمرات، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله دعا على مضر، فقال: **اللّهمّ اشدد وطأتک على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف**، فابتلاهم اللّه بالقحط والجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كلّ ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم، حتّى يتسوّس وينتن ويفسد، فيذهب أموالهم، ولا يجعل لهم في الطعام نفع حتّى أضرّ بهم الأزم والجوع الشديد العظيم، حتّى أكلوا الكلاب الميتة، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وحتّى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، وحتّى ربّما أكلت المرأة طفلها، إلى أن مشى جماعة من رؤساء قريش إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله،

فقالوا: يا محمّد! هبک عاديت الرجال، فما بال النساء والصبيان والبهائم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **أنتم بهذا معاقبون، وأطفالكم وحيواناتكم [بهذا] غير معاقبة، بل هي معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربّنا في الدنيا والآخرة، وسوف يعوضها الله تعالى عمّا أصابهم،** ثمّ عفا عن مضر، وقال: **اللّهمّ افرج عنهم،** فعاد إليهم الخصب والدعة والرفاهية، فذلک قوله عزّ وجلّ فيهم يعدد (عليهم نعمه): ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[1]. أمّا الطمس[2] لأموال قوم فرعون، فقد كان مثله آية لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام، وذلک أنّ شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والشيخ يبكي، ويقول: يا رسول الله! ابني هذا غذوته صغيراً، وصنته طفلاً عزيزاً، وأعنته بمالي كثيراً حتّى [إذا] اشتدّ أزره وقوي ظهره، وكثر ماله، وفنيت قوّتي، وذهب مالي عليه، وصرت من الضعف إلى ما ترى، قعد بي، فلا يواسيني بالقوت الممسک لرمقي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للشاب: **ما ذا تقول؟**

قال: يا رسول الله! لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للوالد: **ما ذا تقول؟**

قال: يا رسول الله! إنّ له أنابير حنطة وشعير وتمر وزبيب، و[بدر] الدراهم والدنانير، وهو غنيّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للابن: **ما تقول؟**

قال الابن: يا رسول الله! ما لي شيء ممّا قال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **اتّق الله يا فتى! وأحسن إلى والدک المحسن إليک يحسن الله إليک.**

قال: لا شيء لي. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **فنحن نعطيه عنک في هذا الشهر، فأعطه أنت فيما بعده،** وقال لأسامة: **أعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله،** ففعل.

فلمّا كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام، فقال الغلام: لا شيء لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **لک مال كثير، ولكنّک تمسي اليوم، وأنت فقير وقير، أفقر من أبيک هذا، لا شيء لک.**

فانصرف الشاب، فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه، يقولون: حوّل هذه الأنابير عنّا، فجاء إلى أنابيره، فإذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه، وفسد وهلک، وأخذوه بتحويل ذلک عن جوارهم، فاكترى أجراء بأموال كثيرة، فحوّلوها وأخرجوها بعيداً عن المدينة، ثمّ ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره، فإذا هي [قد] طمست، ومسخت

---

١. قريش: ١٠٦/٣ و ٤.

٢. في المصدر: «وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأمّا الطمس...»، وما أثبتناه عن البحار.

حجارة، وأخذه الحمّالون بالأجرة، فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار، وأعطاها في الكراء، وخرج من ذلك كلّه صفراً، ثمّ بقي فقيراً وقيراً، لا يهتدي إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده وضنى.

فقال رسول الله: **يا أيّها العاقّون للآباء والأمّهات! اعتبروا، واعلموا أنّه كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعدّ له في الجنّة من الدرجات، معدّاً له في النار من الدركات.**

ثمّ قال رسول الله: **إنّ الله تعالى ذمّ اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات، فإيّاكم وأن تضاهوهم في ذلك**، وقالوا: وكيف نضاهيهم يا رسول الله؟!

قال: **بأن تطيعوا مخلوقاً في معصية الله، وتتوكّلوا عليه من دون الله، فتكونوا قد ضاهيتموهم.**[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٤١٠ ح ٢٨٠ ـ ٢٨٨، قرب الإسناد: ٣٢٤ ضمن ح ١٢٢٨ باختصار، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٢٠، و٢: ٢٢١، قطعة منه فيهما، بحار الأنوار ١٦: ٤١٠ ضمن ح ١، و١٧: ٢٦٥ ح ٦، إثبات الهداة ٢: ١٥٩ ح ٦٠٧، تفسير البرهان ٢: ٢٩.

الباب الثاني: خلقة النبي ﷺ وأحواله قبل البعثة

أوّل ما خلق نور النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

١٦٥٦ ـ ٤٣ ـ ابن أبي جمهور: قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]:

أوّل ما خلق اللّه نوري.[1]

نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل خلقه

١٦٥٧ ـ ٤٤ ـ الصدوق: أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، قال: حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، قال: حدّثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني، قال:

إنّ يهوديّاً سأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا محمّد! أكنت في أمّ الكتاب نبيّاً قبل أن تخلق؟

قال: **نعم**، قال: وهؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل أن يخلقوا؟

قال: **نعم**، قال: فما شأنك لم تتكلّم بالحكمة حين خرجت من بطن أمّك كما تكلّم عيسى بن مريم على زعمك، وقد كنت قبل ذلك نبيّاً؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّه ليس أمري كأمر عيسى بن مريم، إنّ عيسى بن مريم خلقه اللّه عزّ وجلّ من أمّ ليس له أب، كما خلق آدم عليه السلام من غير أب ولا أمّ، ولو أنّ عيسى حين خرج من بطن أمّه لم ينطق بالحكمة لم يكن لأمّه عذر عند الناس، وقد أتت به من غير أب، وكانوا**

---

١. عوالي اللئالي ٤: ٩٩ ح ١٤٠، بحار الأنوار ١: ٩٧ ح ٧.

يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات، فجعل اللّه عزّ وجلّ منطقه عذراً لأمّه.[1]

﴿١٦٥٨﴾ ـ ٤٥ ـ ابن شهر آشوب: قالت اليهود:

ألست لم تزل نبيّاً؟

قال صلى الله عليه وآله: **بلى**، قالت: فلم لم تنطق في المهد كما نطق عيسى عليه السلام؟

فقال: **إنّ اللّه عزّ وجلّ خلق عيسى من غير فحل، فلو لا أنّه نطق في المهد لما كان لمريم عذر، إذ أخذت بما يؤخذ به مثلها، وأنا ولدت بين أبوين.**[2]

خلقة نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل الأنبياء، وتسبيحاته وراء الحجب

﴿١٦٥٩﴾ ـ ٤٦ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن عجلان المروزي المقرئ، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم الجرجاني، قال: حدّثنا أبو بكر عبد الصمد بن يحيى الواسطي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ المدني، عن عبد اللّه بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

إنّ اللّه تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن خلق السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللوح والقلم والجنّة والنار، وقبل أن خلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكلّ من قال اللّه عزّ وجلّ في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿وَهَدَيْنَـٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3]، وقبل أن خلق الأنبياء كلّهم بأربعمائة ألف وأربع وعشرين ألف سنة، وخلق اللّه عزّ وجلّ معه اثني عشر حجاباً: حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنّة، وحجاب الرحمة، وحجاب السعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوّة، وحجاب الرفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة.

ثمّ حبس نور محمّد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة، وهو يقول: **سبحان ربّي الأعلى**، وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة، وهو يقول: **سبحان عالم السرّ**، وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة، وهو يقول: **سبحان من هو قائم لا يلهو**، وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة،

---

١. علل الشرائع: ٧٩ ح ١، قصص الأنبياء للجزائري: ٤٠٦، بحار الأنوار ٩: ٣٠٢، و١٤: ٢١٥ ح ١٦.

٢. المناقب ١: ٥٤، بحار الأنوار ١٨: ٢٠٠ ضمن ح ٣٢.

٣. الأنعام ٦: ٨٤ ـ ٨٧.

وهو يقول: **سبحان الرفيع الأعلى**، وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة، وهو يقول: **سبحان من هو قائم لا يسهو**، وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة، وهو يقول: **سبحان من هو غنيّ لا يفتقر**، وفي حجاب المنزلة ستّة آلاف سنة، وهو يقول: **سبحان ربّي العليّ الكريم**، وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة، وهو يقول: **سبحان ربّ العرش العظيم**، وفي حجاب النبوّة أربعة آلاف سنة، وهو يقول: **سبحان ربّ العزّة عمّا يصفون**، وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة، وهو يقول: **سبحان ذي الملك والملكوت**، وفي حجاب الهيبة ألفي سنة، وهو يقول: **سبحان اللّه وبحمده**، وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول: **سبحان ربّي العظيم وبحمده**.

ثمّ أظهر عزّ وجلّ اسمه على اللوح، وكان على اللوح منوّراً أربعة آلاف سنة، ثمّ أظهره على العرش، فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه اللّه عزّ وجلّ في صلب آدم، ثمّ نقله من صلب آدم إلى صلب نوح، ثمّ جعل يخرجه من صلب إلى صلب حتّى أخرجه من صلب عبد اللّه بن عبد المطّلب، فأكرمه بستّ كرامات: ألبسه قميص الرضا، ورداه رداء الهيبة، وتوّجه تاج الهداية، وألبسه سراويل المعرفة، وجعل تكّته تكّة المحبّة يشدّ بها سراويله، وجعل نعله الخوف، وناوله عصا المنزلة.

ثمّ قال عزّ وجلّ له: يا محمّد! اذهب إلى الناس، فقل لهم: قولوا لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، وكان أصل ذلك القميص في ستّة أشياء، قامته من الياقوت، وكمّاه من اللؤلؤ، ودخريصه من البلّور الأصفر، وإبطاه من الزبرجد، وجربانه من المرجان الأحمر، وجيبه من نور الربّ جلّ جلاله، فقبل اللّه توبة آدم عليه السلام بذلك القميص، وردّ خاتم سليمان به، وردّ يوسف إلى يعقوب به، ونجا يونس من بطن الحوت به، وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام، نجاهم من المحن به، ولم يكن ذلك القميص إلاّ قميص محمّد صلّى الله عليه وآله.[1]

النبيّ صلّى الله عليه وآله وجعفر الطيّار من طينة واحدة و مع آل عبد المطّلب من شجرة واحدة

۱٦٦۰ ـ ٤٧ ـ القاضي النعمان: سلمة بن شبيب، بإسناده، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: سمعت أبي يقول: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله:

---

۱. الخصال: ٤٨٢ ح ٥٥، معاني الأخبار: ۳۰٦ ح ۱، بحار الأنوار ۱٥: ٤ ح ٤، و٥٨: ٤٠ ح ٢ قطعة منه.

خلق الناس بأشجار شتّى، وخلقت أنا وجعفر من طينة واحدة، وأنا وآل عبد المطّلب من شجرة واحدة، وأنا وجعفر من غصن من أغصانها، فأشبه خلقي خلقه، وخلقه خلقي.[1]

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس فريقاً وقبيلاً وبيتاً

١٦٦١ ـ ٤٨ ـ القاضي النعمان: أبو غسّان، بإسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

إنّ الله خلق الخلق، وفرّقهم فريقين، ثمّ جعلهم قبائل، فجعلني من خير القبائل، ثمّ جعلهم بيوتاً، فجعلني من خيرهم بيتاً، فأنا خيركم فريقاً وقبيلاً وبيتاً.[2]

١٦٦٢ ـ ٤٩ ـ القاضي النعمان: عبد الله بن صالح، بإسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

اختار الله عزّ وجلّ من الناس العرب، واختار من العرب كنانة، واختار من كنانة النضر، واختار من النضر عبد مناف، واختار من عبد مناف هاشماً، واختار من هاشم عبد المطّلب، واختار من عبد المطّلب عبد الله، واختارني من عبد الله.[3]

١٦٦٣ ـ ٥٠ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ظريف بن ناصح، عن إبراهيم بن يحيى، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

قسّم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين، فجعلني في خيرهما، ثمّ قسّم النصف الآخر على ثلاثة، فكنت خير الثلاثة، ثمّ إختار العرب من الناس، ثمّ إختار قريشاً من العرب، ثمّ إختار بني هاشم من قريش، ثمّ إختار بني عبد المطّلب من بني هاشم، ثمّ إختارني من بني عبد المطّلب.[4]

١٦٦٤ ـ ٥١ ـ العيّاشي: المفضّل بن صالح، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **خلق الله الخلق قسمين، فألقى قسماً، وأمسك قسماً، ثمّ قسّم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث، فألقى ثلثين، وأمسك ثلثاً، ثمّ اختار من ذلك الثلث قريشاً، ثمّ اختار من قريش بني عبد المطّلب، ثمّ اختار من بني عبد المطّلب رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم، فنحن ذرّيّته، فإن قلت للناس

---

١. شرح الأخبار ٣: ٢٠٥ ح ١١٣٦.
٢. شرح الأخبار ٢: ٤٨٣ ح ٨٤٩، ذخائر العقبى: ١٠ بتفاوت يسير.
٣. شرح الأخبار ٢: ٤٨٣ ح ٨٥١، ذخائر العقبى: ١٠ بتفاوت يسير.
٤. الخصال: ٣٦: ١١، بحار الأنوار ١٦: ٣٢١ ح ١٠.

لرسول اللّه ذرّيّة جحدوا، ولقد قال اللّه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾[1]، فنحن ذرّيّته.

قال: فقلت: أنا أشهد أنّكم ذرّيّته. ثمّ قلت له: ادع اللّه لي جعلت فداك! أن يجعلني معك في الدنيا والآخرة، فدعا لي ذلك.

قال: وقبّلت باطن يده.[2]

لايزال ينقل النبيّ صلى الله عليه وآله من أصلاب الطيّبة إلى الأرحام المطهّرة و شقّ إسمه من إسماء الحسنى

(١٦٦٥) ـ ٥٢ ـ الصدوق: حدّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام، قال:

سئل النبيّ صلى الله عليه وآله أين كنت وآدم في الجنّة؟

قال: **كنت في صلبه، وهبط بي إلى الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي أبوان على سفاح قطّ، ولم يزل اللّه عزّ وجلّ ينقلني في الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة هادياً مهديّاً، حتّى أخذ اللّه بالنبوّة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبيّن كلّ شيء من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري، ورقاني إلى سمائه، وشقّ لي اسماً من أسمائه الحسنى أمّتي الحمّادون، فذو العرش محمود، وأنا محمّد.**[3]

(١٦٦٦) ـ ٥٣ ـ الطبرسي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

لم يزل ينقلني اللّه من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، حتّى أخرجني في عالمكم هذا، لم يدنسني بدنس الجاهليّة.[4]

---

١. الرعد: ٣٨/١٣.

٢. تفسير العيّاشي ٢: ٢١٤ ح ٥٤، بحار الأنوار ٢٥: ٢١٩ ح ١٧.

٣. الأمالي: ٧٢٣ ح ٩٨٩، معاني الأخبار: ٥٥ ح ٢، روضة الواعظين: ٦٧، و١٣٩ بتفاوت، بحار الأنوار ١٦: ٣١٤ ح ٢.

٤. مجمع البيان ٤: ٤٩٧، و٦: ٧٩٨ قطعة منه، بحار الأنوار ١٥: ١١٧ ذيل ح ٦٣.

ما عرق في النبي صلى الله عليه وآله إلاّ عرق نكاح الإسلام حتّى آدم عليه السلام

١٦٦٧ ـ ٥٤ ـ الحميري: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله تبارك وتعالى قسّم الناس نصفين، فكنت في الصفّ [النصف] الخير، ثمّ قسّم النصف الخير ثلاثة، فكنت في الثلث الخير، وما عرق فيّ عرق سفاح قطّ، وما عرق فيّ إلاّ عرق نكاح كنكاح الإسلام حتّى آدم عليه السلام.[1]

١٦٦٨ ـ ٥٥ ـ فرات الكوفي: جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: أشهد على أبي، حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمّي، لم يصبني من سفاح الجاهليّة شيء.[2]

١٦٦٩ ـ ٥٦ ـ الطبرسي: روى ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

ما ولّدني من سفاح أهل الجاهليّة شيء، ما ولّدني إلاّ نكاح كنكاح الإسلام.[3]

ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله في زمن أنوشيروان

١٦٧٠ ـ ٥٧ ـ ابن شهر آشوب: حملت به صلى الله عليه وآله أمّه في أيّام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى في منزل عبد الله بن عبد المطّلب، وولد بمكّة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأوّل بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل. وقالت العامّة: يوم الإثنين الثامن أو العاشر منه لسبع بقين من ملك أنو شيروان. ويقال: في ملك هرمز لثمان سنين وثمانية أشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب، ووافق شهر الروم العشرين من شباط في السنة الثانية من ملك هرمز بن أنو شيروان. وذكر الطبري أنّ مولده كان لاثنتين وأربعين سنة من ملك أنو شيروان وهو الصحيح لقوله صلى الله عليه وآله:

---

١. قرب الإسناد: ١١١ ح ٣٨٥، بحار الأنوار ١٦: ٣٢٠ ح ٨.

٢. تفسير الفرات: ٢٠، الإعتقادات المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد: ٥ ح ١١٠ بإختصار، بحار الأنوار ١٥: ١١٧ ح ٦٣، مجمع الزوائد ٨: ٢١٤ باختصار، كنز العمّال ١١: ٤٠٢ ح ٣١٨٧١، الدرّ المنثور ٣: ٢٩٤.

٣. مجمع البيان ٥: ١٣٠، المعجم الكبير ١٠: ٣٢٩ ح ١٠٨١٢، كنز العمّال ١١: ٤٣٠ ح ٣٢٠١٨.

ولدت في زمن الملك العادل أنو شيروان، (يعني أنو شيروان بن قباد قاتل مزدک والزنادقة).[1]

١٦٧١ ـ ٥٨ ـ **الزمخشري:** بعض المنجّمين: مواليد الأنبياء بالسنبلة والميزان، وكان طالع النبي صلى الله عليه وآله الميزان وقال صلى الله عليه وآله:

ولدت بالسمّاک، وفي حساب المنجّمين أنّه السمّاک الرامح.[2]

كلام النبي صلى الله عليه وآله إذ أتى به إلى بيت الله عند صغره و سلام البيت عليه

١٦٧٢ ـ ٥٩ ـ **شاذان بن جبرئيل:** قال الواقدي:

أصبح عبد المطّلب اليوم الثاني [من ولادة النبي] صلى الله عليه وآله، ودعا بآمنة، وقال لها: هاتي ولدي، وقرّة عيني، وثمرة فؤادي، فجائت آمنة، ومحمّد صلى الله عليه وآله على ساعدها، فقال عبد المطّلب: اكتميه يا آمنة! ولا تبديه لأحد، فإنّ قريشاً وبني أميّة يرصدون في أمره.

قالت له آمنة: السمع والطاعة، فجاء عبد المطّلب، ومحمّد صلى الله عليه وآله على ساعده، وأتى به إلى بيت الله الحرام، وأراد أن يمسح بدنه باللاّت والعزّى، لتسكن دمدمة قريش وبني هاشم، ودخل عبد المطّلب بيت الله الحرام، فلمّا وضع رجله في البيت سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: **بسم الله وبالله،** وإذا البيت يقول: السلام عليک يا محمّد! ورحمة الله وبركاته. وإذا بهاتف يهتف، ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[3]. فتعجّب عبد المطّلب من صغر سنّه وكلامه، وممّا قال له البيت، فقال عبد المطّلب لخزنة البيت، وأمرهم أن يكتموا ما سمعوا من البيت ومن محمّد صلى الله عليه وآله.[4]

١٦٧٣ ـ ٦٠ ـ **شاذان بن جبرئيل:** قال ابن عبّاس:

ما كان من [أمر] أمّ النبي (إلاّ أنّها كانت نائمة عند خروج ولدها من بطنها، فانتبهت أمّ النبي صلى الله عليه وآله)، فإذا النبي صلى الله عليه وآله تحت ذيلها قد وضع جبينه على الأرض ساجداً لله، ورفع سبّابتيه مشيراً بهما: **لا إله إلاّ الله.**[5]

---

١. المناقب ١: ١٧٢، قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٦ ح ٣٩٣ باختصار، إعلام الورى ١: ٤٢ بتفاوت، كشف الغمّة ١: ١٤ قطعة منه، بحار الأنوار ١٥: ٢٥٠ باختصار، و ٢٥٤ ح ٦ و ٢٧٥، و ٩٨: ١٩٣.

٢. ربيع الأبرار ١: ١٠١، فرج المهموم: ١١٣ ح ٣٤، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٣٨، بحار الأنوار ١٥: ٢٨١.

٣. الإسراء: ٨١/١٧.

٤. الفضائل: ٥٨ ح ٢١، بحار الأنوار ١٥: ٢٩١ ضمن ح ٣٧.

٥. الفضائل: ٤٥ ح ١٨، بحار الأنوار ١٥: ٢٨٧ ذيل ح ٣٧.

تسبيحه وتكبيره صلى الله عليه وآله بعد ولادته

١٦٧٤ ـ ٦١ ـ شاذان بن جبرئيل: قال الواقدي: فعندها [أي عند ولادة محمّد النبي صلى الله عليه وآله] قامت آمنة، وفتحت الباب، وصاحت صيحة وغشي عليها، ثمّ دعت بأمّها برّة وأبيها وهب، وقالت: ويحكما! أين أنتما؟ أما رأيتما ما جرى عليّ؟ إنّي وضعت ولدي، وكان كذا وكذا تصف لهما ما رأته.

قال: فقام وهب، ودعا بغلام، وقال: اذهب إلى عند عبد المطّلب، وبشّره وأهل مكّة على المنابر، وقد صعدوا الصروح ينظرون إلى الذي رأوا من العجائب ولا يدرون ما الخبر، وكذلك عبد المطّلب قد صعد مع أولاده، فما شعروا بشيء حتّى قرع الغلام الباب، ودخل على عبد المطّلب، وقال: يا سيّدنا! أبشر، فإنّ آمنة وضعت ذكراً، فاستبشر بذلك، وقال: قد علمت أنّ هذه براهين ودلائل لمولودي.

فذهب عبد المطّلب إلى آمنة مع أولاده، ونظروا إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، ووجهه كالقمر ليلة البدر، **يسبّح ويكبّر في نفسه**، فتعجّب منه عبد المطّلب.[١]

خلقة النبيّ وخلقة نوره صلى الله عليه وآله

نسب النبيّ صلى الله عليه وآله

١٦٧٥ ـ ٦٢ ـ اليعقوبي: روي أنّ رسول الله كان يكثر أن يقول:

أنا ابن العواتك، وربّما قال: **أنا ابن العواتك من سليم**.[٢]

١٦٧٦ ـ ٦٣ ـ اليعقوبي: أخبرني غير واحد من أهل العلم أنّه كان يكثر يوم حنين، ويقول: **أنا ابن الفواطم**.[٣]

أسامي النبيّ صلى الله عليه وآله وفضائله

١٦٧٧ ـ ٦٤ ـ العيّاشي: أبو داود، عمّن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

---

١. الفضائل: ٥٣ ح ٢٦، بحار الأنوار ١٥: ٢٨٩ ذيل ح ٢٦.
٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٤٥١، بحار الأنوار ١٩: ١٧١ ذيل ح ١٦.
٣. تاريخ اليعقوبي ١: ٤٥٢.

أنا عبد الله، اسمي أحمد، وأنا عبد الله، اسمي إسرائيل، فما أمره فقد أمرني، وما عناه فقد عناني.(1)

* ١٦٧٨ * ـ ٦٥ ـ الصدوق: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن عليّ بن الشاه، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن أحمد البغدادي بآمد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن السخت، قال: حدّثنا محمّد بن الأسود الورّاق، عن أيّوب بن سليمان، عن حفص بن البختري، عن محمّد بن حميد، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا أشبه الناس بآدم، وإبراهيم أشبه الناس بي خلقه وخلقه، وسمّاني الله من فوق عرشه عشرة أسماء، وبيّن الله وصفي، وبشّرني على لسان كلّ رسول بعثه الله إلى قومه وسمّاني، ونشر في التوراة اسمي، وبثّ ذكري في أهل التوراة والإنجيل، وعلّمني كتابه، ورفعني في سمائه، وشقّ لي اسماً من أسمائه، فسمّاني محمّداً وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من أمّتي، وجعل اسمي في التوراة أحيد، فبالتوحيد حرّم أجساد أمّتي على النار، وسمّاني في الإنجيل أحمد، فأنا محمود في أهل السماء، وجعل أمّتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور ماحي، محا الله عزّ وجلّ بي من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمي في القرآن محمّداً، فأنا محمود في جميع القيامة في فصل القضاء. لا يشفع أحد غيري، وسمّاني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي، وسمّاني الموقف أوقف الناس بين يدي الله عزّ وجلّ، وسمّاني العاقب، أنا عقب النبيّين، ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم والمقتفي [المقفّى]، قفّيت النبيّين جماعة، وأنا المقيم الكامل الجامع، ومنّ عليّ ربّي، وقال لي! يا محمّد! صلّى الله عليك، فقد أرسلت كلّ رسول إلى أمّته بلسانها، وأرسلتك إلى كلّ أحمر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة ولم تحلّ لأحد قبلك، وأعطيتك لك ولأمّتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك ولأمّتك الأرض كلّها مسجداً وترابها طهوراً، وأعطيت لك ولأمّتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكري، حتّى لا يذكرني أحد من أمّتك إلاّ ذكرك مع ذكري، فطوبى لك يا محمّد! ولأمّتك.(2)

* ١٦٧٩ * ـ ٦٦ ـ البخاري: إبراهيم بن المكنذر، قال: حدّثني معن، عن مالك، عن ابن شهاب، عن محمّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. تفسير العيّاشي ١: ٤٤ ح ٤٥، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩٧ ح ١١٩، تفسير البرهان ١: ٩٥ ح ٣.

٢. علل الشرائع: ١٢٧ ح ٣، الخصال: ٤٢٥ ح ١، معاني الأخبار: ٥٠ ح ١، بحار الأنوار ١٦: ٩٢ ح ٢٧.

لي خمسة أسماء: أنا محمّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميّ، وأنا العاقب [الذي ليس بعده أحد].[1]

إصطفاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من بني هاشم

* ١٦٨٠ * ـ ٦٧ ـ المفيد: أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالد المراغي، قال: حدّثنا عبد الكريم بن محمّد البجلي، قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا محمّد بن مصعب القرقساني، قال: حدّثنا الأوزاعي، قال: حدّثنا شدّاد أبو عمّار، عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إنّ الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.[2]

عدم إنقطاع سبب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و نسبه يوم القيا مة

* ١٦٨١ * ـ ٦٨ ـ القاضي النعمان: الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾[3]، قال:

نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذوي أرحامه، لأنّه قال صلى الله عليه وآله وسلم **كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي.**[4]

* ١٦٨٢ * ـ ٦٩ ـ ابن المغازلي: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي، حدّثنا أحمد بن سليمان، حدّثنا محمّد بن يونس بن موسى القرشي وهو الكديمي، حدّثنا زياد بن سهل الحارثي، حدّثنا عمّارة بن ميمون، حدّثنا عمرو بن دينار عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٦٢، إعلام الورى ١: ٤٩ وما بين المعقوفتين عنه، ونحوه كشف الغمّة ١: ٧، بحار الأنوار ١٦: ١١٤ ح ٤٣، و١١٥ ح ٤٤.

٢. الأمالي: ٢١٥ ح ٢، الأمالي للطوسي: ٢٤٦ ح ٤٣٠ بتفاوت، بحار الأنوار ١٦: ٣٢٣ ح ١٥، و٣٢٥ ح ١٩، مسند أحمد ٤: ١٠٧، المعجم الكبير ٢٢: ٦٧، كنز العمّال ١١: ٤٢٣ ح ٣١٩٨٤.

٣. نساء ٤ / ١.

٤. شرح الأخبار ٣: ٥ ح ٩٢٠، الأمالي للطوسي: ٣٤٠ ح ٦٩٤، سعد السعود: ٤٠٣ ح ٢٥٢، وسائل الشيعة ٢٠: ٣٨ ح ٢٤٩٦٩، بحار الأنوار ٧: ٢٣٨ ح ٢، و٢٥: ٢٤٦ ح ١.

لمّا خلق اللّه عزّ وجلّ الخلق إختار العرب، فاختار قريشاً، واختار بني هاشم من قريش، فأنا خيرة من خيرة، ألا فأحبّوا قريشاً، ولا تبغضوها فتهلكوا، ألا كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب من نسبي، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني.[1]

﴿١٦٨٣﴾ ـ ٧٠ ـ ابن البطريق: بالإسناد المقدّم [أخبرنا السيّد الأجل العالم، نقيب النقباء، الطاهر الأوحد، مجد الدين، فخر الإسلام، عزّ الدولة، تاج الملّة، ذو المناقب مرتضى أمير المؤمنين أبو عبد اللّه أحمد بن الطاهر الأوحد ذي المناقب أبي الحسن عليّ بن الطاهر الأوحد ذي المناقب أبي الغنائم المعمر بن أحمد بن عبيد اللّه الحسيني رضي الله عنه، قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، عن الشيخ أبي طاهر محمّد بن عليّ بن يوسف المقري المعروف بابن العلاّف، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيفي، عن أبي عبد الرحمن عبد اللّه أحمد بن حنبل، عن والده أحمد بن حنبل]. قال: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا بشر بن مهران، قال: حدّثنا شريك، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظلّ:

أنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى علي عليه السلام أمّ كلثوم، فاعتلّ عليه بصغرها، فقال له: لم أكن أريد الباءة ولكنّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: **كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، كلّ قوم فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة عليها السلام، فإنّي أنا أبوهم وعصبتهم.**[2]

﴿١٦٨٤﴾ ـ ٧١ ـ ابن المغازلي: أخبرنا القاضي أبو عليّ إسماعيل بن محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري، وأخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن الطحّان، وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن طاوان، أخبرنا أبو بكر محمّد بن عثمان بن سمعان المعدل، حدّثنا أبو الحسن سلم بن سهل بن اسلم الرزّاز الواسطي المعروف ببحشل، حدّثني محمّد بن عمران، حدّثنا أبو أسامة، عن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت عاصم بن عبد اللّه، قال: سمعت عبد اللّه بن عمر، قال:

صعد عمر بن الخطّاب المنبر، فقال: أيّها الناس! إنّه واللّه! ما حملني على الإلحاح على عليّ بن أبي

---

١. المناقب: ١٠٨ ح ١٥١، العمدة: ٢٩٨ ح ٤٩٨، نهج الحقّ: ٢٥٣ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٥: ٢٤٨ ح ٦.

٢. العمدة: ٢٨٧ ح ٤٦٤، الطرائف: ٧٦ ح ٩٩، نهج الحقّ: ٢٥٣ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٥: ٢٤٧ ح ٤، مستدرك الوسائل ١٤: ١٦٧ ح ١٦٣٩٩.

طالب عليه السلام في ابنته إلاّ أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

كلّ سبب ونسب وصهر منقطع [يوم القيامة] إلاّ نسبي وصهري، فإنّهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما.[1]

١٦٨٥ ـ ٧٢ ـ ابن المغازلي: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن لؤلؤ إذناً، أخبرنا الحسن بن أحمد بن سعيد السلمي، حدّثنا الحسن بن هاشم الحرّاني، حدّثنا محمّد بن طلحة الحجبي، حدّثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن عمر بن الخطّاب، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ ما كان من سببي ونسبي.[2]

المختارون من بني هاشم لم يخلق مثلهم

١٦٨٦ ـ ٧٣ ـ الكليني: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنّك يا رسول الله! وزادك سروراً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ ولي فيهما تحفة من الله، ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إنّ جبرئيل أتاني، فأقرأني من ربّي السلام، وقال:** يا محمّد! إنّ الله عزّ وجلّ اختار من بني هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله! سيّد النبيّين، وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين، والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرّيّة عليّ وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام.[3]

---

١. المناقب: ١٠٩ ح ١٥٣، العمدة: ٢٩٩ ح ٥٠٠، بحار الأنوار ٢٥: ٢٤٨ ح ٨ القطعة الأولى.

٢. المناقب: ١٠٨ ح ١٥٠، العمدة: ٢٩٨ ح ٤٩٧، كشف الغمّة ١: ٣٠، كشف اليقين: ٢٣٣، عوالي اللئالي ١: ٣٠٢ ح ١، بحار الأنوار ٢٥: ٢٤٧ ح ٥، و٢٤٨ ح ٧ بتفاوت، فرائد السمطين ٢: ٢٨١ ح ٥٤٤.

٣. الكافي ٨: ٤٩ ح ١٠، بحار الأنوار ٥١: ٧٧ ح ٣٦.

معجزاته و فضائله في طفوليّته وقبل مبعثه صلى الله عليه وآله

﴿١٦٨٧﴾ ـ ٧٤ ـ المجلسي: قال أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار: حدثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذه الأحاديث:...

قال صاحب الحديث: إنّ أوّل ليلة نزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله بحيّ بني سعد اخضرّت أرضهم، وأثمرت أشجارهم، وكانوا في قحط عظيم، وكانوا يحبّونه لذلک محبّة عظيمة، وكان إذا مرض منهم مريض يأتون به إليه فيشفى، وكثرت معجزاته، فكان بنو سعد يقولون: يا حليمة! لقد أسعدنا اللّه بولدک هذا، قالت: واللّه! ما غسلت له ثوباً قطّ من نجاسة، وكان لـه وقت يتوضّأ فيه، ولا يعود إلاّ إلى الغداة، وكنت أسمع منه الحكمة، فلمّا كبر وترعرع كان يقول: **الحمد للّه الذي أخرجني من أفضل نبات، من الشجرة التي خلق منها الأنبياء،** وكنت أتعجّب منه ومن كلامه، وكان يصبح صغيراً، ويمسي كبيراً، ويزيد في اليوم مثل ما يزيد غيره في الشهر، ويزيد في الشهر مثل ما يزيد غيره في السنة حتّى كبر ونشأ، ولم يكن في زمانه أحسن منه خلقاً، ولا أيسر منه مؤونة، ولقد كنّا نجعل القليل من الطعام قدّامنا، ونجتمع عليه ونأخذ يده، ونضعها فيه فنأكل، ويبقى أكثر الطعام، فلمّا صار ابن سبع سنين، قال لأمّه حليمة: **يا أمّي! أين إخوتي؟**

قالت: يا بنيّ! إنّهم يرعون الغنم التي رزقنا اللّه إيّاها ببركتک، قال: **يا أمّاه! ما أنصفتني،** قالت: كيف ذلک يا ولدي؟!

قال: **أكون أنا في الظلّ وإخوتي في الشمس والحرّ الشديد، وأنا أشرب منها اللبن،** قالت: يا بنيّ! أخشى عليک من الحسّاد، وأخاف أن يطرقک طارق، فيطلبني بک جدّک، قال لها: **لا تخشي عليّ يا أمّاه! من شيء، ولكن إذا كان غداة غد أخرج مع إخوتي،** فلمّا رأته وقد عزم على الخروج وهي خائفة عليه، عمدت إليه وشدته من وسطه، وجعلت في رجليه نعلين، وأخذ بيده عكازاً، وخرج مع إخوته، فلمّا رأى أهل الحي أتوا مسرعين إلى حليمة، فقالوا لها: كيف يطيب قلبک بخروج هذا البدر، وما يصلح له الرعاية؟

قالت: يا قوم! ما الذي تأمرونني به، ولقد نهيته فلم ينته، فأسأل اللّه تعالى أن يصرف عنه السوء، ثمّ قالت شعراً:

يا ربّ! بارک في الغلام الفاضل	محمّد سليل ذي الأفاضل
وأبلغه في الأعوام غير آفل	حتّى يكون سيّد المحافل

فلمّا كان وقت العشاء أقبل مع إخوته كأنّه البدر الطالع، فقالت له: يا ولدي! لقد اشتغلت قلبي بخروجك عنّي في هذه البريّة.

قالت حليمة: وكان في الغنم شاة قد ضربها ولدي ضمرة فكسر رجلها، فأقبلت إلى ولدي محمّد ﷺ تلوذ به كأنّها تشكوا إليه، فمسح عليها بيده، وجعل يتكلّم عليها حتّى انطلقت مع الأغنام كأنّها غزال. وكان كلّ يوم يظهر منه آيات ومعجزات، وكان إذا قال للغنم: سيري سارت، وإذا أمرها بالوقوف وقفت، وهي مطيعة له.

فخرج في بعض الأيّام مع إخوته، وقد وصلوا إلى واد عشيب، وكانت الرعاة تهابه لكثرة سباعه، وإذا قد أقبل عليهم أسد وهو يزمجر هائل الخلقة. فلمّا وصل إلى الأغنام فتح فاه، وهمّ أن يهجم عليها، فتقدّم إليه محمّد رسول الله ﷺ، فلمّا نظر إليه الأسد نكس رأسه، وولّى هارباً. فعند ذلك تقدّم إخوته إليه، فقال لهم: ما شأنكم؟

قالوا: لقد خفنا عليك من هذا الأسد، وأنت ما خفت منه وكنت تكلّمه؟

قال: **نعم، كنت أقول له: لا تعود بقرب هذا الوادي بعد هذا اليوم**، فلمّا كان بعد ذلك رأت حليمة رؤياً، وانتبهت فزعة مرعوبة، وقالت لبعلها: إن سمعت منّي أحمل محمّداً إلى جدّه، فإنّي أخشى أن يطرقه طارق، فيعظم مصيبتنا عند جدّه، ولقد رأيت كأنّ ولدي محمّداً مع إخوته كما كان يخرج كلّ يوم إذ أتاه رجلان عظيمان لم أر أعظم منهما، عليهما ثياب من إستبرق وقصداه، فجاء واحد منهما بخنجر، وشقّ به جوفه، فانتبهت فزعة مرعوبة، والرأي عندي أن تحمله إلى جدّه، فقال لها: إنّ الذي تذكرينه في حقّ محمّد ممتنع، فإنّه معصوم من اللّه تعالى، ولقد رأيت الرهبان والأسد وغيره، قالت: نعم، ولكن لكلّ شيء آخر ونهاية، فكم كبير مات، وصغير عاش، فقال لها: إنّ منامك الذي رأيتها أضغاث أحلام، ثمّ لمّا أصبح الصباح، وأراد محمّد ﷺ أن يخرج مع إخوته على العادة، قالت: لا تخرج اليوم يا قرّة عيني! فإنّي أحبّ أن تكون معي هذا اليوم حتّى أشبع من النظر إليك، فإنّك في كلّ يوم تخرج بكرة ولا تأتي إلاّ عشيّة، فقال لها: **وكيف ذلك يا أمّاه! وأيّ شيء خفت علي منه، لا تخافي علي من شيء، فلم يقدر أحد أن يصل إليّ بسوء، ولا ضرّ ولا نفع إلاّ اللّه ربّي**، فخرج مع إخوته، وهي راعبة عليه، فلمّا كان وقت القائلة أقبل أولاد حليمة يبكون، فخرجت حليمة تعثر في أذيالها حيث سمعت أولادها يبكون، وحثت التراب على وجهها وشعرها، وشهرت بنفسها، فقالت: ما الذي دهاكم؟ أخبروني؟

قالوا: خرجنا نحن وأخونا محمّد ﷺ، وجلسنا تحت شجرة، وإذا قد أقبل عليه رجلان

عظيمان لم نر مثلهما، فلمّا وصلا إلينا أخذا أخانا محمّداً ﷺ من بيننا، ومضيا به إلى أعلى الجبل فأضجعه واحد منهما، وأخذ سكّيناً، وشقّ بطنه، وأخرج قلبه وأمعائه، ولا شكّ أنّك لا تلحقيه إلاّ هالكاً، فعند ذلك لطمت خدّها، وقالت: هذا تأويل رؤياي البارحة، وا أسفى عليك يا محمّداه! واجزعى عليك يا ولداه! يا قرّة عيني! ثمّ صرخت في الحيّ وخرجت، وخرج بنو سعد كلّهم في أثرها، وخرج زوجها الحارث يجرّ قناته وبيده حربة، فلمّا أشرفوا على رسول اللّه ﷺ وجدوه جالساً، والأغنام حوله محيطة به، فتبادر القوم إليه، ورفعوه وأتوا به، وهم يقولون: كلّ شيء تلقاه، نحن وأولادنا وأموالنا فداك، فجائت إليه حليمة وأخذته وقبّلته، وهي تبكي بكاء عظيماً، وكشفت عن بطنه فلم تر أثراً فيه، ولم تر في أثوابه دماً، فرجعت إلى أولادها، وقالت: كيف كذبتم على أخيكم؟

فقال رسول اللّه ﷺ **لا تلوميهم، فإنّي كنت عندهم إذ أتاني رجلان، وأخذاني وأضجعاني، وأخذ واحد منهما سكّيناً فشقّ بها فؤادي، وأخرج منه نكتة سوداء ورمى بها، وقال لي:** هذا حظّ الشيطان منك يا محمّد! **ثمّ غسلا فؤادي بالماء، وأعاداه كما كان، ثمّ أخرج أحدهما خاتماً يشرق منه النور، فختم به فؤادي، ثمّ مسح على ما شقّه فعاد كما كان، ثمّ قالا لي:** يا محمّد! لو علمت ما للّه عليك من السابقة لقرّت عيناك، **ثمّ قال أحدهما للآخر:** زنه، **فوزنني بعشره من أمّتي فرجحت بهم، ثمّ زاد عشرة فرجحت بهم، ثمّ قال:** لو وزنته بجميع الأمم لرجح بهم، **ثمّ عرجا نحو السماء، وأنا أنظر إليهما**، فقالت حليمة لبعلها: الرأي أنّا نحمل محمّداً إلى جدّه، فقال: يمنعني من ذلك، خبث نفسي من فراقنا له، وإنّه أعزّ عندنا من الأولاد، فلمّا سمعت كلام بعلها، قالت: ما يوصل هذا الصبيّ إلى جدّه إلاّ أنا بنفسي، ثمّ أقبلت إليه وقالت: يا ولدي! إنّ جدّك إليك مشتاق وعمومتك، فهل لك أن تسير إليهم؟

قال: **نعم**، فقامت حليمة وشدّت على راحلتها وركبت، وأخذت محمّداً قدامها وسارت طالبة مكّة، وكان عبد المطّلب قد أنفذ إليها أن تحمل ولده إليه، فكانت إذا نزلت في هبوط ضمّته إليها، وإذا رأت راكباً غمّته خوفاً عليه إلى أن وصلت حيّاً من أحياء العرب، وكان عندهم كاهن، وقد سقط حاجباه على عينيه من طول السنين، والناس عاكفون عليه، فلمّا جازت عليهم غشي عليه، فلمّا أفاق، قال: يا ويلكم! بادروا إلى المرأة التي مرّت راكبة، وخذوا منها الصبيّ الذي عندها، واقتلوه قبل أن يخرب بلادكم، قالت حليمة: وإذا أنا بالرجال قد أقبلوا إليّ، فوقعت عليهم ريح صرعتهم في الحال، فسرت عنهم ولم أحفل بهم، وجعلت أسير حتّى بلغت إلى مكّة، فوضعت ولدي

محمّداً ﷺ عند أناس جلوس، ومضيت عنه ناحية لحاجة، فسمعت وجبة وصوتاً عالياً، فالتفتّ إلى ولدي فلم أره، فسألت عنه القوم الذين كانوا جلوساً، قالوا: ما رأيناه، فسألوني عن اسمه، فقلت: محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، فقلت: وحقّ الكعبة والمقام! لئن لم أجده رميت بنفسي من أعلى هذا الحائط حتّى أموت، وسألتهم وأخذت في جدّ السؤال فلم تعط خبراً، فأخذت جيبها، ومزقت أثوابها، ولطمت وجهها، وبكت وأكثرت البكاء، وحثّت التراب على رأسها، وجعلت تقول: وا ولداه! وا قرّة عيناه! وا ثمرة فؤاداه! وا محمّداه! فبينا هي كذلك، إذ خرج إليها شيخ كبير، يتوكّأ على عصا، فقال لها: ما قصّتك أيّتها المرأة؟!

فقالت: فقدت ولدي محمّداً، ولم أدر أين مضى. قال لها: لا تبكين، أنا أدلّك على من يعلم أين ذهب، قالت: افعل يا سيّدي! فمضى قدّامها إلى أن أتى الكعبة، وطاف على صنم يقال له: هبل، وقال: يا هبل! أين محمّد؟

فسقط الصنم لمّا ذكر محمّداً، فخرج الرجل خائفاً، قالت حليمة: فحسست في نفسي أنّه قد أخذه آخذ وذهب به إلى جدّه، فقصدته مسرعة، فلمّا رآني قال: ما قصّتك؟

قلت: ولدك محمّد أتيت به، ووضعته على باب مكّة أقضي حاجة، فرجعت فلم أره، فقال: إنّي أخشى أن يكون أخذه بعض الكهان، فنادى عبد المطّلب: يا آل غالب! وكانوا يتباركون بهذه الكلمة، فلمّا سمع قريش صوت عبد المطّلب أجابوه من كلّ مكان، فقال لهم: إنّ حليمة قد أقبلت بولدي محمّد، وطرحته على باب الكعبة، ومضت لقضاء حاجة لها، وعادت فلم تره، وأنا أخاف عليه أن يغتاله ساحر أو كاهن، فقالوا: نحن معك سر بنا أين شئت، إن خضت بحراً خضناه، وإن ركبت برّاً ركبناه، ثمّ ركبوا وساروا فلم يقفوا له على خبر، فأتى عبد المطّلب إلى الكعبة وطاف بها سبعاً، وتعلّق بأستارها، ثمّ دعا وتضرّع في دعائه، فسمع هاتفاً يقول: يا عبد المطّلب! لا تخف على ولدك، ولكن اطلبه بوادي دعاية عند شجرة الموز، فمضى عبد المطّلب إلى المكان المذكور، فوجده قاعداً تحت الشجرة، وقد تدلّت عليه أثمارها، فبادر إليه جدّه، فأخذه وقبّله، وقال له: يا ولدي! من أتى بك إلى هذا الموضع؟

قال: **اختطف بي طير أبيض، وحملني على جناحه، وأتى بي إلى هاهنا، وقد جعت وعطشت فأكلت من ثمرة هذه الشجرة، وشربت من الماء، وكان الطائر جبرئيل ؏.**

ثمّ إنّ حليمة قالت لعبد المطّلب: إنّ ولدك قد صار له عندنا كذا وكذا، قال: يا حليمة! لا بأس عليك، إمضي إلى أمّه وأخبريها بذلك، فإنّها أخبرتني يوم ولد أنّه سطع منه نور صعد إلى

السماء، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[1] الآية.

ثمّ إنّ عبد المطّلب كفل النبي صلى الله عليه وآله إلى أن رمد النبي صلى الله عليه وآله رمدة شديدة، وكان بالجحفة طبيب فوطّأ له جدّه راحلة، وسار به إلى الجحفة. فلمّا دخل صاح عبد المطّلب: أيّها الطبيب! عندي غلام أريد أن تطبّ عينه. فرفع رأسه وقال له: اكشف لي عن وجهه، فلمّا كشف عن وجهه سقطت الصومعة، فرفع الراهب رأسه ونادى بالشهادتين والإقرار بنبوة محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ قال: وما عسى أن أقول فيه لا بأس عليه ممّا نزل به، ولكن أيّها الشيخ! اسمع ما أقول لك، إنّه سيّد العرب، بل سيّد الأوّلين والآخرين، والمشفّع فيهم يوم الدين، تنصره الملائكة المقرّبون، ويأمره اللّه أن يقاتل من يخالفه، وينصره اللّه نصراً عزيزاً، وأشدّ الناس عليه قومه، فقال عبد المطّلب: يا راهب! ما تقول؟

فقال: والذي لا إله إلاّ هو، لئن أدركت زمانه لأنصرنّه، فاحفظ ولدك. فرجع بولده إلى مكّة، فأقام بها حتّى حضرته الوفاة، فأوصى به إلى عمّه أبي طالب، فكفله أبو طالب، وأقبل به إلى منزله، ودعا بزوجته فاطمة بنت أسد، وكانت شديدة المحبّة لرسول اللّه صلى الله عليه وآله شفيقة عليه، فقال لها أبو طالب: اعلمي أنّ هذا ابن أخي، وهو أعزّ عندي من نفسي ومالي، و إيّاك أن يتعرّض عليه أحد فيما يريد، فتبسّمت فاطمة من قوله، وكانت تؤثره على سائر أولادها، وكان لها عقيل وجعفر، فقالت له: توصيني في ولدي محمّد، وإنّه أحبّ إليّ من نفسي وأولادي، ففرح أبو طالب بذلك، فجعلت تكرمه على جملة أولادها، ولا تجعله يخرج عنها طرفة عين أبداً، وكان يطعم من يريد فلا يمنع، وقد كان يشبّ في اليوم ما يشبّ غيره في السنة وينمو، فتعجّب أهل مكّة من ذلك وحسنه وجماله، فلمّا نظر أبو طالب إلى حسنه وجماله قال شعراً:

نور وجهك الذي فاق في الحسن ... على نور شمسنا والهلال
أنت واللّه! يا مناي وسؤلي ... الذي فاق نوره المتعالي
أنت نور الأنام من هاشم الغرّ ... فقت كلّ العلا وكلّ الكمال
وعلوّ الفخار والمجد أيضاً ... ولقد فقت أهل كلّ المعالي

ثمّ بعد ذلك شاع ذكره في البلاد، ثمّ إنّه توجّه يوماً إلى نحو الكعبة وأهل مكّة حولها، وكان قد عمروا فيها عمارة، وشالوا الحجر الأسود من مكانه، فلمّا عزموا أن يردّوه إلى مكانه الأوّل

---

1. الشرح: ١/٩٤.

اختلفوا فيمن يرده، فكان كلّ منهم يقول: أنا أرده، يريد الفخر لنفسه، فقال لهم ابن المغيرة: يا قوم! حكّموا في أمركم من يدخل من هذا الباب، وأجمعوا على ذلك، وإذا بالنبي ﷺ قد أقبل عليهم، فقالوا: هذا محمّد، نعم الصادق الأمين، ذو الشرف الأصيل، ثمّ نادوه فأقبل عليهم، فقالوا: قد حكّمناك في أمرنا، من يحمل الحجر الأسود إلى محلّه؟

فقالﷺ: **هذه فتنة، ايتوني بثوب،** فأتوه به، فقال: **ضعوا الحجر فوقه، وارفعوه من كلّ طرف قبيلة،** فرفعوه إلى مكانه، والنبي ﷺ هو الذي وضعه في مكانه، فتعجّبت القبائل من فعله.(١)

﴿١٦٨٨﴾ ـ ٧٥ ـ **المجلسي:** روي عن أُبيّ بن كعب، قال:

إنّ أبا هريرة سأل رسول اللهﷺ ما أوّل ما رأيت من أمر النبوّة؟

فاستوى جالساً، وقال: **لقد سألت يا أبا هريرة! أنّي لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر، وإذاً بكلام فوق رأسي، وإذا رجل يقول لرجل:** أهو هو؟

فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قطّ، وأرواح لم أجدها من خلق قطّ، وثياب لم أرها على خلق قطّ، فأقبلا إلي يمشيان حتّى أخذ كلّ واحد منهما بعضدي لا أجد لأخذهما مسّاً، فقال أحدهما لصاحبه: أضجعه، **فأضجعاني بلا قصر ولا هصر، فقال أحدهما لصاحبه:** افلق صدره، **ففلق أحدهما صدري بلا دم ولا وجع، فقال له:** أخرج الغلّ والحسد، **فأخرج شيئاً كرصّة العلقة، ثمّ نبذها فطرحها، ثمّ قال له:** أدخل الرأفة والرحمة، **فإذاً مثل الذي أخرج شبه الفضّة، ثمّ هزّ إبهام رجلي، فقال:** اعدوا بنبيّكم، **فرجعت بهما أعدوا بهما رأفة على الصغير ورحمة للكبير.**(٢)

﴿١٦٨٩﴾ ـ ٧٦ ـ الصدوق: حدثّنا أبو الدنيا معمّر المغربي، قال:

سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول اللهﷺ **كنت أرعى الغنم، فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق، فقلت له: ما تصنع ههنا؟**

فقال لي: وأنت ما تصنع ههنا؟

قلت: أرعى الغنم، قال لي: مرّ ـ أو قال: ذا الطريق ـ قال: **فسقت الغنم، فلمّا توسّط الذئب الغنم إذا أنا بالذئب قد شدّ على شاة فقتلها،** قال: **فجئت حتّى أخذت بقفاه فذبحته وجعلته على يدي، وجعلت أسوق الغنم فما سرت غير بعيد إذا أنا بثلاثة أملاك: جبرئيل وميكائيل وملك الموت** عليهم السلام، **فلمّا رأوني قالوا:** هذا محمّد بارك الله فيه، **فاحتملوني وأضجعوني وشقّوا جوفي**

---

١. بحار الأنوار ١٥: ٣٧١ ح ٢٠.

٢. بحار الأنوار ١٥: ٤٠٨، مسند أحمد ٥: ١٣٩، مجمع الزوائد ٨: ٢٢٢، كنز العمال ١١: ٣٢٨ ح ٣١٨٢٧ بتفاوت.

بسكّين كان معهم، وأخرجوا قلبي من موضعه، وغسلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة، حتّى نقي من الدم، ثمّ ردّوا قلبي إلى موضعه، وأمرّوا أيديهم إلى جوفي، فالتحم الشقّ بإذن اللّه عزّ وجلّ، فما أحسست بسكّين ولا وجع، قال: **وخرجت أعدو إلى أمّي** ـ يعني حليمة داية النبي صلى الله عليه وآله ـ **فقالت لي**: أين الغنم؟

فخبّرتها بالخبر، فقالت: سوف يكون لك في الجنّة منزلة عظيمة.[1]

﴿١٦٩٠﴾ ـ ٧٧ ـ **ابن شهر آشوب**: لمّا ظهر أمره [النبي صلى الله عليه وآله] عاداه أبو جهل، وجمع صبيان بني مخزوم، فقال: أنا أميركم، وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبد المطّلب على النبي صلى الله عليه وآله، وقالوا: أنت الأمير. قالت أمّ علي عليه السلام: وكان في صحن داري شجرة قد يبست وخاست، ولها زمان يابسة، فأتى النبي صلى الله عليه وآله يوماً إلى الشجرة، فمسّها بكفّه، فصارت من وقتها وساعتها خضراء، وحملت الرطب، فكنت في كلّ يوم أجمع له الرطب في دوخلة، فإذا كان وقت ضاحي النهار يدخل يقول:

يا أمّاه! أعطيني ديوان العسكر، فكان يأخذ الدوخلة، ثمّ يخرج ويقسّم الرطب على صبيان بني هاشم، فلمّا كان بعض الأيّام دخل، وقال: **يا أمّاه! أعطيني ديوان العسكر**، فقلت: يا ولدي! إعلم أنّ النخلة ما أعطتنا اليوم شيئاً، قالت: فوحقّ نور وجهه! لقد رأيته وقد تقدّم نحو النخلة، وتكلّم بكلمات، وإذا بالنخلة قد إنحنت حتّى صار رأسها عنده، فأخذ من الرطب ما أراد، ثمّ عادت النخلة إلى ما كانت، فمن ذلك اليوم، قلت: اللّهمّ ربّ السماء! ارزقني ولداً ذكراً يكون أخاً لمحمّد، ففي تلك الليلة واقعني أبو طالب، فحملت بعليّ بن أبي طالب فرزقته، فما كان يقرب صنماً ولا يسجد لوثن، كلّ ذلك ببركة محمّد صلى الله عليه وآله.[2]

أبوطالب يتولّى أموره صلى الله عليه وآله

﴿١٦٩١﴾ ـ ٧٨ ـ **ابن شهر آشوب**: الأوزاعي:

كان النبي صلى الله عليه وآله في حجر عبد المطّلب، فلمّا أتى عليه إثنان ومائة سنة، ورسول اللّه ابن ثمان سنين جمع بنيه، وقال: محمّد يتيم فآووه، وعائل فاغنوه، إحفظوا وصيّتي فيه، فقال أبو لهب: أنا له، فقال: كفّ شرّك عنه، فقال عبّاس: أنا له، فقال: أنت غضبان لعلّك تؤذيه، فقال أبو طالب: أنا له، فقال: أنت له، يا محمّد! أطع له.

١. كمال الدين ٢: ٥٤٢ ح ٧، بحار الأنوار ٥١: ٢٢٨.

٢. المناقب ١: ٣٧.

فقال رسول الله ﷺ: **يا أبه! لا تحزن، فإنّ لي ربّاً لا يضيّعني.**

فأمسكه أبو طالب في حجره، وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة، ومن غيرهم من بني أعمامه، ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوة.[1]

١٦٩٢ ـ ٧٩ ـ ابن شهر آشوب: ابن عبّاس:

قال أبو طالب لأخيه: يا عبّاس! أخبرك عن محمّد أنّي ضممته، فلمّا أفارقه ساعة من ليل أو نهار فلم آ.تمن أحداً حتّى نومته في فراشي، فأمرته أن يخلع ثيابه وينام معي، فرأيت في وجهه الكراهية، فقال: **يا عمّاه! اصرف بوجهك عنّي حتّى أخلع ثيابي، وأدخل فراشي**، فقلت له: ولم ذاك؟

فقال: **لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى جسدي**، فتعجّبت من قوله، وصرفت بصري عنه حتّى دخل فراشه، فإذا دخلت أنا الفراش إذا بينه وبيني ثوب، والله! ما أدخلته في فراشي فأمسّه، فإذا هو ألين ثوب، ثمّ شممته كأنّه غمس في مسك، وكنت إذا أصبحت فقدت الثوب، فكان هذا دأبي ودأبه، وكنت كثيراً ما أفتقده في فراشي، فإذا قمت لأطلبه بادرني من فراشي، ها أنا ذا يا عمّ! فارجع إلى مكانك.

وكان النبيّ ﷺ يأتي زمزم، فيشرب منها شربة، فربّما عرض عليه أبو طالب الغذا، فيقول: **لا أريده، أنا شبعان.**

وكان أبو طالب إذا أراد أن يعشي أولاده أو يغذيهم، يقول: كما أنتم حتّى يحضر ابني، فيأتي رسول الله، فيأكل معهم، فيبقى الطعام.[2]

إخبار بحيرى قبل البعثه بنبوّته ﷺ

١٦٩٣ ـ ٨٠ ـ الصدوق: حدّثنا أبي ﵀، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان يرفعه، قال:

لمّا بلغ رسول الله ﷺ أراد أبو طالب أن يخرج إلى الشام في عير قريش، فجاء رسول الله ﷺ، وتشبّث بالزمام، وقال:

يا عمّ! على من تخلفني، لا على أمّ ولا عليّ أب؟

وقد كانت أمّه توفّيت، فرقّ له أبو طالب ورحمه وأخرجه معه، وكانوا إذا ساروا تسير إلى

---

١. المناقب ١: ٣٥، بحار الأنوار ٣٥: ٨٥ ح ٢٩.

٢. المناقب ١: ٣٦، بحار الأنوار ١٥: ٣٣٥ ح ٤.

رأس رسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظلّه من الشمس. فمرّوا في طريقهم برجل يقال له: بحيرى، فلمّا رأى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته، واتّخذ لقريش طعاماً، وبعث إليهم يسألهم أن يأتوه، وقد كانوا نزلوا تحت شجرة، فبعث إليهم يدعوهم إلى طعامه، فقالوا له: يا بحيرى! والله! ما كنّا نعهد هذا منك، قال: قد أحببت أن تأتوني، فأتوه وخلّفوا رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحل، فنظر بحيرى إلى الغمامة قائمة، فقال لهم: هل بقي منكم أحد لم يأتني؟

فقالوا: ما بقي منّا إلاّ غلام حدث، خلّفناه في الرحل، فقال: لا ينبغي أن يتخلّف عن طعامي أحد منكم، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا أقبل أقبلت الغمامة، فلمّا نظر إليه بحيرى، قال: من هذا الغلام؟

قالوا: ابن هذا، وأشاروا إلى أبي طالب، فقال له بحيرى: هذا ابنك؟

قال أبو طالب: هذا ابن أخي، قال: ما فعل أبوه؟

قال: توفّي، وهو حمل، فقال بحيرى لأبي طالب: ردّ هذا الغلام إلى بلاده، فإنّه إن علمت به اليهود ما أعلم منه قتلوه، فإنّ لهذا شأناً من الشأن، هذا نبيّ هذه الأمّة، هذا نبيّ السيف.[1]

* ١٦٩٤ * ـ ٨١ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، وعليّ بن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن أحمد الشيباني، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، عن الهيثم، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، عن أبيه العبّاس بن عبد المطّلب، عن أبي طالب، قال:

خرجت إلى الشام تاجراً سنة ثمان من مولد النبي صلى الله عليه وآله، وكان في أشدّ ما يكون من الحرّ، فلمّا أجمعت على السير قال لي رجال من قومي: ما تريد أن تفعل بمحمّد؟ وعلى من تخلفه؟

فقلت: لا أريد أن أخلفه على أحد من الناس، أريد أن يكون معي، فقيل: غلام صغير في حرّ مثل هذا تخرجه معك؟!

فقلت: والله! لا يفارقني حيثما توجّهت أبداً، فإنّي لأوطّىء له الرحل، فذهبت فحشوت له حشيّة [كساء وكتّاناً]، وكنّا ركباناً كثيراً، فكان والله! البعير الذي عليه محمّد أمامي لا يفارقني، وكان يسبق الركب كلّهم، فكان إذا إشتدّ الحرّ جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج، فتسلّم عليه، فتقف على رأسه لا تفارقه، وكانت ربّما امطرت علينا السحابة بأنواع الفواكه وهي تسير معنا، وضاق الماء بنا في طريقنا، حتّى كنّا لا نصيب قربة إلاّ بدينارين، وكنّا حيث ما نزلنا تمتلىء الحياض، ويكثر الماء، وتخضرّ الأرض، فكنّا في كلّ خصب وطيب من الخير.

---

١. كمال الدين: ١٨٧ ح ٣٥، بحار الأنوار ١٥: ٢٠٠ ح ١٧.

وكان معنا قوم قد وقفت جمالهم، فمشى إليها رسول الله ﷺ ومسح يده عليها فسارت، فلمّا قربنا من بصري الشام إذا نحن بصومعة قد أقبلت تمشي كما تمشي الدابّة السريعة، حتّى إذا قربت منّا وقفت، وإذا فيها راهب، وكانت السحابة لا تفارق رسول الله ﷺ ساعة واحدة، وكان الراهب لا يكلّم الناس، ولا يدري ما الركب، ولا ما فيه من التجارة.

فلمّا نظر إلى النبي ﷺ عرفه، فسمعته يقول: إن كان أحد فأنت أنت.

قال: فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب، قليلة الأغصان، ليس لها حمل، وكانت الركبان تنزلون تحتها، فلمّا نزلها رسول الله ﷺ اهتزّت الشجرة، وألقت أغصانها على رسول الله ﷺ وحملت من ثلاثة أنواع من الفاكهة: فاكهتان للصيف، وفاكهة للشتاء، فتعجّب جميع من معنا من ذلك، فلمّا رأى بحيرى الراهب ذلك ذهب، فاتّخذ لرسول الله ﷺ طعاماً بقدر ما يكفيه، ثمّ جاء، وقال: من يتولّى أمر هذا الغلام؟

فقلت: أنا، فقال: أيّ شيء تكون منه؟

فقلت: أنا عمّه، فقال: يا هذا! إنّ له أعماماً، فأيّ الأعمام أنت؟

فقلت: أنا أخو أبيه من أمّ واحدة، فقال: أشهد أنّه هو، وإلاّ فلست بحيرى، ثمّ قال لي: يا هذا! تأذن لي أن أقرّب هذا الطعام منه ليأكله؟

فقلت له: قرّبه إليه، ورأيته كارهاً لذلك، والتفت إلى النبي ﷺ فقلت: يا بنيّ! رجل أحبّ أن يكرمك فكل، فقال: **هو لي دون أصحابي؟**

فقال بحيرى: نعم، هو لك خاصّة، فقال النبي ﷺ **فإنّي لا آكل دون هؤلاء**، فقال بحيرى: إنّه لم يكن عندي أكثر من هذا، فقال: **أفتأذن يا بحيرى! إلى أن يأكلوا معي؟**

فقال: بلى، فقال: **كلوا بسم الله**، فأكل، وأكلنا معه، فوالله! لقد كنّا مائة وسبعين رجلاً، وأكل كلّ واحد منّا حتّى شبع وتجشّأ، وبحيرى قائم على رأس رسول الله ﷺ يذبّ عنه، ويتعجّب من كثرة الرجال، وقلّة الطعام، وفي كلّ ساعة يقبّل رأسه ويافوخه، ويقول: هو هو، وربّ المسيح! والناس لا يفقهون، فقال له رجل من الركب: إنّ لك لشأناً، وقد كنّا نمرّ بك قبل اليوم، فلا تفعل بنا هذا البرّ، فقال بحيرى: والله! إنّ لي لشأناً وشأناً، وإنّي لأرى ما لا ترون، وأعلم ما لا تعلمون، وإنّ تحت هذه الشجرة لغلاماً لو أنتم تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على أعناقكم حتّى تردّوه إلى وطنه، والله! ما أكرمتكم إلاّ له، ولقد رأيت له ـ وقد أقبل ـ نوراً أضاء له ما بين السماء والأرض، ولقد رأيت رجالاً في أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروّحونه، وآخرين ينثرون عليه أنواع

الفواكه، ثمّ هذه السحابة لا تفارقه، ثمّ صومعتي مشت إليه كما تمشي الدابّة على رجلها، ثمّ هذه الشجرة لم تزل يابسة، قليلة الأغصان، ولقد كثرت أغصانها، واهتزّت وحملت ثلاثة أنواع من الفواكه، فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء، ثمّ هذه الحياض التي غارت وذهبت ماؤها أيّام تمرّج بني إسرائيل بعد الحواريّين حين وردوا عليهم، فوجدنا في كتاب شمعون الصفا أنّه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها، ثمّ قال: متى ما رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء، فاعلموا أنّه لأجل نبيّ يخرج في أرض تهامة، مهاجراً إلى المدينة، اسمه في قومه الأمين، وفي السماء، أحمد، وهو من عترة إسماعيل بن إبراهيم لصلبه، فواللّه! إنّه لهو، ثمّ قال بحيرى: يا غلام! أسألك عن ثلاث خصال بحقّ اللاّت والعزّى إلاّ [ما] أخبرتنيها، فغضب رسول اللّه ﷺ عند ذكر اللاّت والعزّى، وقال:

لا تسألني بهما، فواللّه! ما أبغضت شيئاً كبغضهما، وإنّما هما صنمان من حجارة لقومي.

فقال بحيرى: هذه واحدة، ثمّ قال: فباللّه إلاّ ما أخبرتني، فقال ﷺ:

سل عمّا بدا لک، فإنّک قد سألتني بإلهي وإلهک الذي ليس كمثله شيء، فقال: أسألک عن نومک ويقظتک، فأخبره عن نومه ويقظته وأموره وجميع شأنه، فوافق ذلک ما عند بحيرى من صفته التي عنده، فانكبّ عليه بحيرى، فقبّل رجليه، وقال: يا بنيّ! ما أطيبک وأطيب ريحک! يا أكثر النبيّين أتباعاً! يا من بهاء نور الدنيا من نوره! يا من بذكره تعمر المساجد! كأنّي بک قد قدت الأجناد والخيل، وقد تبعک العرب والعجم طوعاً وكرهاً، وكأنّي باللاّت والعزّى وقد كسرتهما، وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرک، تضع مفاتيحه حيث تريد، كم من بطل من قريش والعرب تصرعه، معک مفاتيح الجنان والنيران، معک الذبح الأكبر وهلاک الأصنام، أنت الذي لا تقوم الساعة حتّى تدخل الملوک كلّها في دينک صاغرة قميئة، فلم يزل يقبّل يديه مرّة ورجليه مرّة ويقول: لئن أدركت زمانک لأضربنّ بين يديک بالسيف ضرب الزند بالزند، أنت سيّد ولد آدم، وسيّد المرسلين، وإمام المتّقين، وخاتم النبيّين، واللّه! لقد ضحكت الأرض يوم ولدت، فهي ضاحكة إلى يوم القيامة فرحاً بک، واللّه! لقد بكت البيع والأصنام والشياطين، فهي باكية إلى يوم القيامة، أنت دعوة إبراهيم وبشرى عيسى، أنت المقدّس المطهّر من أنجاس الجاهليّة، ثمّ إلتفت إلى أبي طالب وقال: ما يكون هذا الغلام منک؟ فإنّي أراک لا تفارقه، فقال أبو طالب: هو ابني، فقال: ما هو بابنک، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون والده الذي ولده حيّاً ولا أمّه، فقال: إنّه ابن أخي، وقد مات أبوه وأمّه حاملة به، وماتت أمّه وهو ابن ستّ سنين، فقال: صدقت، هكذا هو، ولكن أرى لک أن تردّه إلى بلده عن هذا الوجه، فإنّه ما بقي على ظهر الأرض يهوديّ ولا نصرانيّ ولا صاحب كتاب إلاّ وقد علم بولادة هذا الغلام، ولئن رأوه وعرفوا منه ما قد عرفت أنا منه ليبغينّه شرّاً،

وأكثر ذلک هؤلاء اليهود. فقال أبو طالب: ولم ذلک؟

قال: لأنّه كائن لابن أخيک هذه النبوة والرسالة، ويأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى، فقال أبو طالب: كلاّ إن شاء اللّه لم يكن اللّه ليضيعه.

ثمّ خرجنا به إلى الشام، فلمّا قربنا من الشام رأيت واللّه! قصور الشامات كلّها قد اهتزّت، وعلا منها نور أعظم من نور الشمس، فلمّا توسّطنا الشام ما قدرنا أن نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحموا الناس، وينظرون إلى وجه رسول اللّه ﷺ، ذهب الخبر في جميع الشامات حتّى ما بقي فيها حبر ولا راهب إلاّ اجتمع عليه، فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطورا، فجلس حذاه ينظر إليه ولا يكلّمه بشيء، حتّى فعل ذلک ثلاثة أيّام متوالية، فلمّا كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتّى قام إليه، فدار خلفه كأنّه يلتمس منه شيئاً، فقلت له: يا راهب! كأنّک تريد منه شيئاً؟

فقال: أجل، إنّي أريد منه شيئاً، ما اسمه؟

قلت: محمّد بن عبد اللّه، فتغيّر واللّه! لونه، ثمّ قال: فترى أن تأمره أن يكشف لي عن ظهره لأنظر إليه، فكشف عن ظهره، فلمّا رأى الخاتم إنكبّ عليه يقبّله ويبكي، ثمّ قال: يا هذا! أسرع بردّ هذا الغلام إلى موضعه الذي ولد فيه، فإنّک لو تدري كم عدوّ له في أرضنا لم تكن بالذي تقدمه معک، فلم يزل يتعاهده في كلّ يوم، ويحمل إليه الطعام، فلمّا خرجنا منها أتاه بقميص من عنده، فقال لي: أترى أن يلبس هذا القميص ليذكرني به؟

فلم يقبله ورأيته كارهاً لذلک، فأخذت أنا القميص مخافة أن يغتمّ، وقلت: أنا ألبسه وعجّلت به حتّى رددته إلى مكّة، فواللّه! ما بقي بمكّة يومئذ إمرأة ولا كهل ولا شابّ ولا صغير ولا كبير إلاّ استقبلوه شوقاً إليه، ما خلا أبو جهل ـ لعنه اللّه ـ فإنّه كان فاتكاً ماجناً قد ثمل من السكر.[1]

* ١٦٩٥ * ـ ٨٢ ـ ابن شهر آشوب: القاضي المعتمد في تفسيره، عن ابن عبّاس:

أنّه وقع بين أبي طالب وبين يهودي كلام وهو بالشام، فقال اليهودي: لم تفخر علينا وابن أخيک بمكّة يسأل الناس؟

فغضب أبو طالب وترک تجارته وقدم مكّة، فرأى غلماناً يلعبون ومحمّد فيهم مختل الحال، فقال له: يا غلام! من أنت ومن أبوک؟

قال: **أنا محمّد بن عبد اللّه، أنا يتيم لا أب لي ولا أمّ**، فعانقه أبو طالب وقبّله، ثمّ ألبسه جبّة

---

١. كمال الدين: ١٨٢ ح ٣٣، الخرائج والجرائح ٣: ١٠٨٤ ح ١٧ قطعة منه، وكذا المناقب لابن شهر آشوب ١: ٣٩، حلية الأبرار ١: ٢٢، بحار الأنوار ١٥: ١٩٣ ح ١٤.

مصريّة، ودهن رأسه، وشدّ ديناراً في ردائه، ونشر قبله تمراً. فقال: يا غلمان! هلمّوا فكلوا. ثمّ أخذ أربع تمرات إلى أمّ كبشه وقصّ عليها. فقالت: فلعلّه أبوك أبو طالب؟

قال: **لا أدري، رأيت شيخاً بارّاً**، إذ مرّ أبو طالب. فقالت: يا محمّد! كان هذا؟

قال: **نعم**، قالت: هذا أبوك أبو طالب. فأسرع إليه النبي صلى الله عليه وآله وتعلّق به، وقال: **يا أبه! الحمد للّه الذي أرانيك، لا تخلفني في هذه البلاد**، فحمله أبو طالب.[1]

ثيابه في صغره صلى الله عليه وآله من الجنّة و زينته من أفعال الملائكة

* ١٦٩٦ * ـ ٨٣ ـ شاذان بن جبرئيل: قال الواقدي:

كان من حليمة أن تحمل محمّداً صلى الله عليه وآله حين كملت له عشرة أشهر، فقامت حليمة يوم الخميس وقعدت على باب الخيمة منتظرة لانتباه النبي صلى الله عليه وآله لتزيّنه وتحمله إلى عند جدّه عبد المطّلب.

قال: فلم ينتبه النبي صلى الله عليه وآله، وأبطأ الخروج من الخيمة إلى حليمة، فلم يخرج إلاّ بعد أربع ساعات.

فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله مغسول الرأس، مسرّح الذوائب، وقد زوّق جبينه وذقنه، وعليه ألوان الثياب من السندس والإستبرق.

فتعجّبت حليمة من زينة النبي صلى الله عليه وآله ومن لباسه ممّا رأت عليه، فقالت: يا ولدي! من أين لك هذه الثياب الفاخرة، والزينة الكاملة؟!

فقال لها محمّد صلى الله عليه وآله **أمّا الثياب فمن الجنّة، وأمّا الزينة فمن أفعال الملائكة.**

قال: فتعجّبت حليمة من ذلك عجباً شديداً، ثمّ حملته إلى عند جدّه[2] في يوم الجمعة، فلمّا نظر إليه عبد المطّلب قام إليه، واعتنقه وأخذه إلى حجره، فقال له: يا ولدي! من أين لك هذه الثياب الفاخرة، والزينة الكامله؟!

فقال له النبي صلى الله عليه وآله **يا جدّ! فاستخبر ذلك من حليمة**، فكلّمته حليمة، وقالت: ليس ذلك من أفعالنا.

فأمر عبد المطّلب حليمة أن تكتم ذلك، وأمر لها بألف درهم بيض وعشرة دسوت ثياب وجارية روميّة، فخرجت حليمة من عنده فرحة مسرورة إلى حيّها.[3]

---

١. المناقب ١: ٣٥، بحار الأنوار ٣٥: ٨٤ ح ٢٨.

٢. في البحار: «إلى جدّه» بحذف «عند»، وهو الصحيح.

٣. الفضائل: ٧٥ ح ٤٦، بحار الأنوار ١٥: ٣٤٧ ضمن ح ١٣.

بن عليّ الحسيني، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا عبيد الله بن عليّ، قال: حدّثنا عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

إنّي لأعرف حجراً كان يسلّم عليّ بمكّة قبل أن أبعث، إنّي لأعرفه الآن.[1]

برائته صلى الله عليه وآله من الأصنام في الطفوليّة

١٧٠١ ـ ٨٨ ـ المسعودي: كانت فاطمة لا تفارق رسول الله صلى الله عليه وآله في ليل ولا نهار، ولا تغفل عنه وعن خدمته، وتفقد مطعمه ومشربه، فكان صلى الله عليه وآله يسمّيها: **أمّي**.

وهجرت الأصنام، وقطعت القربان إليها من الذبائح في الأعياد تسأل الولد، وتسلّت برسول الله صلى الله عليه وآله والتبنّي له، وخدمته عن كلّ شيء. فلمّا قطعت عادتها وجد عليها السدنة من ذلك، ومنعوها من الدخول على الصنم الأعظم. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحضر قريشاً في مشاهدهم كلّها غير السجود للأصنام والذبائح للأنصاب. وفي حال شرب الخمر ووصف الشعر وقول الزور، فإنّه كان يجتنبهم مذ كان طفلاً حتّى استكمل. فدخل يوماً على سادن من سدنة الأصنام، فقال له: **لم تعتب عليّ أمّي فاطمة وتمنعها من زيارة هذه الأحجار المؤثرة فينا الاعتبار؟**

فقال له السادن: لأنّها أتت بأمور متشابهة، وقطعت برّ الآلهة، وهي لمن عبدها نافعة، ولمن جاء إليها شافعة، وستعلم ابنة أسد، أنّها لا ترزقها ولداً.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **أأصنام ترزقكم الولدان، وتأتيكم بالغيص عند المحلّ في السنوات الشداد؟**

قال له السادن: نعم! أو ما علمت نحن نحمد ذلك عند الأصنام عاجلاً في الفاقة وآجلاً مدّخراً. والتفت إليّ السدنة، فقال: هذا غلام مات أبوه وجدّه وأمّه وظئره، وهو طفل، فكفّله من لا يعبأ به، ولا يدلّه على رشده ـ وهو عمّه وامرأة عمّه ـ

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **فأخبرني عن هذه الأصنام من خلقها ومن ابتدع الأمم السالفة ورزقها؟**

قال السادن: الله فعل ذلك، وهو لجميع الخلق مالك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **فإنّ أمّي تجعل قربانها للّه الحيّ القائم القديم، فهو أحقّ من الأصنام.**

---

1. الأمالي ٣٤١ ح ٦٩٦، الخرائج والجرائح ١: ٤٦ ح ٥٨ قطعة منه، مجمع البيان ١: ٢٨٣ باختلاف يسير، بحار الأنوار ١٧: ٣٧٢ ح ٢٦، المعجم الكبير ٢: ٢٢٠ ح ١٩٠٧ بتفاوت، كنز العمال ١٢: ٣٦٦ ح ٣٥٣٧٥.

ثمّ انطلق إلى فاطمة من ساعته، وحدثتها بما جرى بينه وبين السادن، وقال لها: **قرّبي إلى اللّه قربانك.**

فاصطفت القربان، وقالت: هذا للّه خالصاً، جعلته ذخراً، قبلته من محمّد حبيبي، فما أصبحت من ليلتها حتّى اكتست حسناً إلى حسنها، وجمالاً إلى جمالها.

فحملت فولدت عقيلاً، ثمّ حملت فولدت طالباً، ثمّ حملت فولدت جعفراً، وكان وجهها في كلّ يوم يزداد نوراً وضياءاً لما حملت بأزكارهم وأطهرهم وأبرّهم وأرضاهم عليّ، فولدته ونالها في ولادته بعض الصعوبة، ثمّ جاءت به إلى بيت أبيه حتّى حنكه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ووضعه في حجره، وقمطه في حضنه قبل كلّ أحد من الناس.[1]

البشارة بالنبوّة في الطفوليّة

﴿١٧٠٢﴾ ـ ٨٩ ـ شاذان بن جبرئيل: قال الواقدي: أمّا ما كان من أمر النبي صلى الله عليه وآله فإنّ جبرئيل عليه السلام قام، وصبّ الماء على أرض قزوين، فحصل من ذلك لأرض قزوين أمر عظيم.

قال: وعرج جبرئيل وميكائيل إلى السماء، فقال إسرافيل لمحمّد صلى الله عليه وآله: ما اسمك يا فتى؟!

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **أنا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، ولي اسم غير هذا،** قال إسرافيل: صدقت يا محمّد! ولكنّي أمرت بأمر فأفعل [فأفعله].

قال النبي صلى الله عليه وآله: **افعل ما أمرت به،** فقام إسرافيل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وحلّ أزرار قميصه، وألقاه على قفاه، وأخرج خاتماً كان معه وعليه سطران: الأوّل: لا إله إلاّ اللّه، والثاني: محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وذلك خاتم النبوّة، فوضع الخاتم بين كتفي النبي صلى الله عليه وآله، فصار الخاتم بين كتفيه كالهلال الطالع بجسمه، واستبان السطران بين كتفيه كالشامّة، يقرؤها كلّ عربيّ كاتب.

وفرغ إسرافيل من عمله، وجاء بين (يدي) النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ دنا دردائيل، قال: يا محمّد! تنام الساعة؟

فقال له: **نعم،** فوضع النبي صلى الله عليه وآله رأسه في حجر دردائيل، وغفا غفوة، فرأى في المنام كأنّ شجرة نابتة فوق رأسه، وعلى الشجرة أغصان غلاظ مستويات كلّها، وعلى كلّ غصن من أغصانها غصن وغصنان وثلاثة وأربعة أغصان، ورأى عند ساق الشجرة من الحشيش ما لا يتهيّأ وصفه،

---

1. إثبات الوصيّة: ١٣٧.

وكانت الشجرة عظيمة، غليظة الساق، زاجة في الهواء، ثابتة الأصل، باسقة الفرع، فنادى مناد: يا محمّد! أتدري ما هذه الشجرة؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **لا، يا أخي!** قال: اعلم، أنّ هذه الشجرة أنت، والأغصان أهل بيتك، والذي تحته محبوك ومواليك، فأبشر يا محمّد! بالنبوّة الأثيرة، والرئاسة الخطيرة.

ثمّ إنّ دردائيل أخرج ميزاناً عظيماً، كلّ كفّة منه ما بين السماء والأرض، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوضعه في كفّة، ووضع أصحابه في الكفّة الثانية، فرجح بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(ثمّ عمد إلى ألف رجل من خواصّ أمّته، فوضعهم في الكفّة الثانية، فرجح بهم النبي)، ثمّ عمد إلى أربعة آلاف رجل من أمّته، فوضعهم في الكفّة، فرجح بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ عمد إلى نصف أمّته، فرجح بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ عمد إلى أمّته كلّهم، ثمّ الأنبياء والمرسلين، ثمّ الملائكة كلّهم أجمعين، ثمّ الجبال، ثمّ البحار، ثمّ الرمال، ثمّ الأشجار، ثمّ الأمطار، ثمّ جميع ما خلق الله تعالى، فوزنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يعدلوه ورجح النبي بهم.

فلهذا قيل: خير الخلق محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، لأنّه رجح بالخلق أجمعين.

وهذا كلّه يراه بين النوم واليقظة، فقال له دردائيل: يا محمّد! طوبى لك ولأمّتك وحسن مآب، والويل كلّ الويل لمن كفر بك، وردّ عليك حرفاً ممّا تأتي به من عند ربّك.

ثمّ عرجت الملائكة إلى السماء، فأتت [فأنت] والله! تلك الشجرة التي رآها في المنام على وصفها، ونشرت أغصانها، وخرجت أوراقها، وأرسلت أثمارها بأمر الله تعالى، وعليها كلّ ثمرة من لون، واجتمع صفرة الشمس، واختلطت بحمرة الورق والألوان مختلطة بعضها ببعض.[1]

فقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتفحّص جدّه عنه

١٧٠٣٤ ـ ٩٠ ـ شاذان بن جبرئيل: أقبل من اليمن أبو مسعود الثقفي وورقة بن نوفل وعقيل بن أبي وقّاص، وجازوا على الطريق الذي فيه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا بشجرة ثابتة في الوادي، فقال ورقة لأبي مسعود: إنّي سلكت هذا الطريق ثلاثين مرّة ما رأيت قطّ هاهنا هذه الشجرة، فقال عقيل: صدقت، فمرّوا بنا حتّى ننظر ما هي؟

قال: فذهبوا جميعاً، وتركوا الطريق الأوّل، فلمّا قربوا [بلغوا قريباً] من الشجرة رأوا تحت

---

١. الفضائل: ٨٧ ح ٥٤، بحار الأنوار ١٥: ٣٥٢ ضمن ح ١٣.

الشجرة غلاماً أمرد ما رأى الراءون مثله، كأنّه قمر. فقال عقيل وورقة: ما هو إلاّ جنّي، فقال أبو مسعود: ما هو إلاّ من الملائكة، وهم يقولون والنبي صلى الله عليه وآله يسمع كلامهم، فاستوى قاعداً، فرأى القوم ورآوه، فقال أبو مسعود: من أنت يا غلام؟! أجنّي أنت أم أنسي؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **بل أنا أنسي**، فقال: ما اسمك؟

قال: **محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف**، فقال أبو مسعود: أنت نافلة عبد المطّلب؟

قال: **نعم**، قال: كيف وقعت هاهنا؟

فقصّ عليهم القصّة من أوّلها إلى آخرها، فنزل أبو مسعود عن ظهر ناقته، وقال له: أتريد أن أمرّ بك إلى جدّك؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **نعم**، فأخذه على قربوس سرجه، ومرّوا جميعاً حتّى بلغوا قريباً من حيّ بني سعد، فنظر النبي صلى الله عليه وآله في البرية، فرأى جدّه عبد المطّلب وأصحابه لا يرونه، فقالوا: يا محمّد! إنّا لا نرا[ه]، وذلك أنّ نظرته نظرة الأنبياء. فقال لهم: **مرّوا حتّى أريكم**، فمرّوا وإذا عبد المطّلب مقبل هو وأصحابه، فلمّا نظر عبد المطّلب إلى محمّد صلى الله عليه وآله وثب عن فرسه، وأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى سرجه، وقال له: أين كنت يا ولدي؟! وقد كنت عزمت أن أقتل أهل مكّة جميعاً، فقصّ النبي صلى الله عليه وآله على جدّه القصّة من أوّلها إلى آخرها، ففرح عبد المطّلب فرحاً شديداً، وخرج من خيله ورجله، ودخل إلى مكّة، ودفع إلى أبي مسعود خمسين ناقة، وإلى ورقة بن نوفل وعقيل ستّين ناقة.

قال: وذهبت حليمة إلى عبد المطّلب، وقالت له: ادفع إليّ محمّداً صلى الله عليه وآله، فقال عبد المطّلب: يا حليمة! إنّي أحببت أن تكوني معنا بمكّة، وإلاّ ما كنت بالذي أسلمه إليك مرّة أخرى، فوهب لعبد اللّه بن الحارث أبيها ألف مثقال ذهب أحمر وعشرة آلاف درهم أبيض، ووهب لبكر بن سعد جملة بغير وزن، ووهب لإخوان النبي صلى الله عليه وآله أولاد حليمة، وهما ضمرة وقرّة أخواه من الرضاعة مائتي ناقة، وأذن لهم بالرجوع إلى حيّهم.[1]

توكّله صلى الله عليه وآله في صغره

* ١٧٠٤ * ـ ٩١ ـ شاذان بن جبرئيل: قال الواقدي:

---

١. الفضائل: ٩٤ ح ٥٦، بحار الأنوار ١٥: ٣٥٦.

أخذ أبو طالب بلجام فرسه[1]، وحفّ برسول الله صلى الله عليه وآله أعمامه. فقال صلى الله عليه وآله: **خلّوا عنّي، فإنّ ربّي يحفظني ويكلؤني**، فرقي الفرس برسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، فمال النبي ليسقط، فمال الفرس معه لئلاّ يسقط، فدخل النبي صلى الله عليه وآله إلى مكّة على حالته، فشاع خبره في قريش وبني هاشم، فتعجّب من أمره الخلق، وبقي النبي صلى الله عليه وآله فرحاً مسروراً عند عبد المطّلب.[2]

حضوره صلى الله عليه وآله وسلم عند وفات جدّه

﴿١٧٠٥﴾ ـ ٩٢ ـ شاذان بن جبرئيل: [قال الواقدي:]

صارت قريش وبنو هاشم تحت ركاب الوليد بن المغيرة لعنه الله تعالى، فعند ذلك تغيّر وجه عبد المطّلب، واخضرّت أظافر يديه ورجليه، ووقع على وجنتيه غبار الموت، ويكثر التقلّب من جنب إلى جنب، ومرّة يقبض رجلاً، ومرّة يبسط أخرى، والخلائق من قريش وبني هاشم حاضرون، وقد صارت مكّة في ضجّة واحدة. وأراد النبي صلى الله عليه وآله أن يقوم من عنده، ففتح عبد المطّلب عينيه، وقال: يا محمّد! تريد أن تقوم، قال: **نعم**.

فقال عبد المطّلب: يا ولدي! فإنّي وحقّ ربّ السماء! لفي راحة ما دمت عندي.

قال: فقعد النبي صلى الله عليه وآله، فما كان إلاّ عن قليل حتّى قضى نحبه.[3]

بيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما جرى عليه قبل الرسالة و ما أتى به بعدها

﴿١٧٠٦﴾ ـ ٩٣ ـ المجلسي: روي بإسناد ذكره [أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدّسي، حدّثنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي، حدّثنا أبو عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد، حدّثنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان، حدّثنا أحمد بن محمّد بن مصقلة، حدّثنا رزق الله بن موسى، حدّثنا محمّد بن يعلى الكوفي، حدّثنا عمر بن صبيح، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن شدّاد بن أوس][4]، عن شدّاد بن أوس، قال:

---

١. أي بلجام فرس النبي صلى الله عليه وآله الذي أهداه سيف بن ذي يزن إليه.

٢. الفضائل: ١٠٨ ح ٦٢، بحار الأنوار ١٥: ١٥٠.

٣. الفضائل: ١١٣ ذيل ح ٦٤، بحار الأنوار ١٥: ١٥٢.

٤. ما بين المعوفتين عن هامش المصدر.

بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدّثنا على باب الحجرات، إذ أقبل شيخ من بني عامر هو مدرة قومه وسيّدهم، شيخ كبير، يتوكّأ على عصاه، فمثّل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونسبه إلى جدّه، فقال: يا بن عبد المطّلب! إنّي أنبئت أنّك رسول الله إلى الناس، أرسلك بما أرسل به إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام، ألا وإنّك تفوّهت بعظيم، إنّما كانت الأنبياء والخلفاء في بيتين من بيوت بني إسرائيل: بيت خلافة، وبيت نبوّة، فلا أنت من أهل هذا البيت ولا من أهل هذا البيت، إنّما أنت رجل من العرب، ممّن كان يعبد هذه الحجارة والأوثان، فما لك وللنبوّة؟ ولكن لكلّ قول حقيقة، فأتني بحقيقة قولك، وبدؤ شأنك، فأعجب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مسألته، ثمّ قال:

يا أخا بني عامر! إنّ للحديث الذي تسأل عنه نبأ فاجلس فسل.

فثنّى رجله، وبرك كما يبرك البعير، فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحديث، فقال: **يا أخا بني عامر! إنّ حقيقة قولي وبدؤ شأني أنّي دعوة إبراهيم عليه السلام، وبشرى أخي عيسى بن مريم عليه السلام، وأنّي كنت بكر أمّي، وأنّها حملتني كأثقل ما تحمل النساء، حتّى جعلت تشتكي إلى صواحباتها ثقل ما تجد، ثمّ إنّ أمّي رأت في المنام أنّ الذي في بطنها نور، حتّى أضاءت له مشارق الأرض ومغاربها، ثمّ إنّها ولدتني، فلمّا نشأت بغضت إليّ الأوثان، وبغض إليّ الشعر، وكنت مسترضعاً في بني بكر، فبينا أنا ذات يوم مع أتراب لي من الصبيان في بطن واد، وإذا أنا برهط معهم طشت من ذهب ملآن ثلجاً، فأخذوني من بين أصحابي، وانطلقوا أصحابي هراباً، حتّى إذا انتهوا إلى شفير الوادي أقبلوا على الرهط، فقالوا:** ما رابكم إلى هذا الغلام، فإنّه ليس منّا، هذا ابن سيّد قريش وهو مسترضع فينا من غلام ليس له أب ولا أمّ، **فماذا يردّ عليكم قتله؟ وما تصيبون من ذلك؟ فإن كنتم لا بدّ قاتليه فاختاروا منّا أيّنا شئتم، فاقتلوه مكانه، ودعوا هذا الغلام، فلمّا رأى الصبيان أنّ القوم لا يحيرون إليهم جواباً إنطلقوا هراباً مسرعين إلى الحيّ، يؤذنونهم بي ويستصرخونهم على القوم، فعمد أحدهم، فأضجعني على الأرض إضجاعاً لطيفاً، ثمّ شقّ ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي، وأنا أنظر إليه، لا أجد لذلك مسّاً، ثمّ أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها، ثمّ أعادها مكانها، ثمّ قام الثاني منهم، فقال لصاحبه:** تنحّ، **فنحّاه عنّي، ثمّ أدخل يده في جوفي، فأخرج قلبي فصدعه، فأخرج منه مضغة سوداء فرمى بها، ثمّ قال بيده:** يمنة منه، **كأنّه تناول شيئاً، فإذا أنا في يده بخاتم نور تحار أبصار الناظرين دونه، فختم به قلبي، فامتلأ نوراً، وذلك نور النبوّة والحكمة، ثمّ أعاده إلى مكانه، فوجدت برد ذلك الخاتم، ثمّ قام الثالث منهم، فقال لصاحبه:** تنحّ، **فنحّاه عنّي، وأمرّ يده ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي، فالتأم ذلك الشقّ بإذن الله عزّ وجلّ، ثمّ أخذ بيدي،**

فأنهضني من مكاني إنهاضاً لطيفاً، ثمّ قال للأوّل الذي شقّ بطني: زنه بعشرة من أمّته، **فوزنني بهم، فرجحتهم، ثمّ قال:** زنه بمائة من أمّته. **فوزنني بهم فرجحتهم، ثمّ قال:** زنه بألف من أمّته، **فوزنني بهم فرجحتهم، فقال:** دعوه فلو وزنتموه بأمّته كلّها رجحهم، **ثمّ إنكبّوا عليّ، فضمّوني إلى صدورهم، فقبّلوا رأسي وما بين عيني، ثمّ قالوا:** يا حبيب! لم ترع، إنّك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرّت عينك، **فبينا نحن كذلك إذا نحن بالحيّ قد جاؤوا بحذافيرهم، وإذاً أمّي وهي ظئري أمام الحيّ تهتف بأعلى صوتها وهي تقول:** يا ضعيفاه! إستضعفت من بين أصحابك، فقتلت لضعفك، **فانكبّوا عليّ، وضمّوني إلى صدرهم، وقبّلوا رأسي وما بين عيني، وقالوا:** حبّذا أنت من ضعيف، **قالت ظئري:** يا وحيداه! **فانكبّوا عليّ، وقالوا:** حبّذا أنت من وحيد، وما أنت بوحيد، إنّ الله عزّ وجلّ معك والملائكة والمؤمنون من أهل الأرض، **ثمّ قالت ظئري:** يا يتيماه! **فانكبّوا عليّ، وقالوا:** حبّذا أنت من يتيم، ما أكرمك على الله عزّ وجلّ، ولو تدري ما يراد بك من الخير، **فلمّا بصرت بي أمّي وهي ظئري، قالت:** يا بني! لا أراك حيّاً بعد؟

فجاءت فأخذتني، وضمّتني إلى صدرها، وأجلستني في حجرها، فوالذي نفسي بيده! إنّي لفي حجرها، وإنّ يدي لفي يد بعضهم، فجعلت ألتفت إليهم، فظننت أنّهم يبصرونهم، فإذا هم لا يبصرونهم، فيقول بعض القوم: قد أصاب هذا الغلام لمم أو طيف من الجنّ، فاذهبوا به إلى كاهننا حتّى ينظر إليه ويداويه، **فقلت: يا هذا! ما بي شيء ممّا تذكرون، إنّي لأرى نفسي سليمة، وفؤادي صحيحاً، ليس بي قلبة، فقال أبي وهو زوج ظئري:** ألا ترون إلى كلامه صحيحاً؟ إنّي لأرجو أن لا يكون بابني بأس. **فأتوا بي كاهنهم، فقصّوا عليه قصّتي، فقال:** اسكتوا حتّى أسمع من الغلام أمره، فهو أعلم بأمره منكم. **فسألني، فقصصت عليه أمري من أوّله إلى آخره، فوثب إليّ وضمّني إلى صدره، ثمّ نادى بأعلى صوته:** يا للعرب! **مرّتين،** اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه، فواللاّت والعزّى! لئن تركتموه وأدرك ليخالفنّ أمركم، وليسفهنّ عقولكم وعقول آبائكم، وليبدلنّ دينكم، وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله. **فعمدت ظئري، فانتزعتني من حجره، وقالت:** لأنت أعته وأجنّ من ابني هذا، ولو علمت أنّ هذا قولك ما آتيتك به، فاطلب لنفسك من يقتلك، فأنا غير قاتل هذا الغلام، **ثمّ إحتملوني، فأدّوني إلى أهلي، وأصبحت معرى ممّا فعل بي، وأصبح أثر الشقّ ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي كأنّه الشراك، فذاك يا أخا بني عامر! حقيقة أمري وبدؤ نشأتي.**

فقال العامري: أشهد بالله الذي لا إله غيره أنّ أمرك حقّ، فأنبئني عن أشياء أسألك عنها، قال:

سل عنك، كلّمه بلغة عامر. قال: يا بن عبد المطّلب! ماذا يزيد في العلم؟

قال: **التعلّم**، قال: فما يزيد في الشرّ؟

قال: **التمادي**، قال: هل ينفع البرّ بعد الفجور؟

قال: **نعم، التوبة تغسل الحوبة، والحسنات يذهبن السيّئات، وإذا ذكر العبد ربّه عزّ وجلّ في الرّخاء أجابه عند البلاء**.

قال: يا بن عبد المطّلب! وكيف ذاك؟

قال: **لأنّ اللّه عزّ وجلّ يقول**: وعزّتي وجلالي! لا أجمع أبداً لعبدي أمنين، ولا أجمع عليه أبداً خوفين، إن هو آمنني في الدنيا خافني يوم أجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم، فيدوم له خوفه، وإن هو خافني في الدنيا آمنني يوم أجمع فيه عبادي في حظيرة القدس، فيدوم له أمنه، ولا أمحقه فيمن أمحق.

قال: يا بن عبد المطّلب! فإلى ما تدعو؟

قال: **أدعو إلى عبادة اللّه عزّ وجلّ، وحده لا شريك له، وأن تخلع الأنداد، وتكفر باللاّت والعزّى، وتقرّ بما جاء به اللّه عزّ وجلّ من كتاب أو رسول، وتصلّي الصلوات الخمس بحقائقهنّ، وتؤدّي زكاة مالك يطهّرك اللّه عزّ وجلّ، ويطهّر لك مالك، وتصوم شهراً من السنة، وتحجّ البيت إذا وجدت إليه سبيلاً، وتغتسل من الجنابة، وتؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت، وبالجنّة والنار**.

قال: يا بن عبد المطّلب! فإذا فعلت ذلك فما لي؟

قال: **جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وذلك جزاء من تزكّى**.

قال: يا بن عبد المطّلب! فهل مع هذا شيء من الدنيا؟ فإنّه يعجبني الوطأة في العيش.

قال: **نعم، النصر والتمكين في البلاد**، فأجاب [فأجاب] وأناب.[1]

حديثه صلى الله عليه وآله مع أمّه في الطفوليّة

﴿١٧٠٧﴾ ـ ٩٤ ـ ابن حمزة: العبّاس بن عبد المطّلب، قال:

قلت: يا رسول اللّه! دعاني إلى الدخول في دينك أمارة لنبوّتك، قالت أمّك: رأيتك في المهد

---

1. بحار الأنوار ١٥: ٣٩٦ ح ٢٧ عن المنتقى، و٣٦٦، وتاريخ الطبري ١: ٤٥٦، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٠٤ باختصار.

تناغي القمر، وتشير إليه بأصبعك، فحيث أشرت إليه يذهب إليه.

قال ﷺ: **كنت أحدّثه ويحدّثني ويلهيني عن البكاء، وأسمع وجبته [حين] يسجد تحت العرش.**(١)

كفالته ﷺ أبو طالب

١٧٠٨ / ٩٥ ـ ابن شهر آشوب: المفسّرون: عن عبد الله بن عبّاس في قوله: ﴿لإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾(٢):

أنّه كانت لهم في كلّ سنة رحلتان باليمن والشام، وكان من وقاية أبي طالب أنّه عزم على الخروج في ركب من قريش إلى الشام تاجراً سنة ثمان من مولده ﷺ أخذ النبي ﷺ بزمام ناقته، وقال: **يا عمّ! على من تخلفني، ولا أب لي ولا أمّ؟** وكان قيل لي: ما يفعل به في هذا الحرّ وهو غلام صغير؟

فقال: والله! لأخرجنّ به ولا أفارقه أبداً.(٣)

عامّ الحزن

١٧٠٩ / ٩٦ ـ الطبرسي: توفّي عمّه أبو طالب، وهو ابن ستّ وأربعين سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً، وتوفّيت خديجة بعده بثلاثة أيّام، وسمّى رسول الله ﷺ **ذلك العامّ عامّ الحزن.**(٤)

رؤياه ﷺ في الطفوليّة

١٧١٠ / ٩٧ ـ اليعقوبي: قال [رسول الله] ﷺ يوماً لأبي طالب:

يا عمّ! إنّي أرى في المنام رجلاً يأتيني ومعه رجلان، فيقولان: هو هو، وإذا بلغ فشأنك به، والرجل لا يتكلّم.

---

١. الثاقب في المناقب: ١١١ ح ١٠٦، بحار الأنوار ١٥: ٣٨٥ ح ٢٢ عن دلائل النبوة بتفاوت، كنز العمّال ١١: ٣٨٣ ح ٣١٨٢٨ بتفاوت.

٢. قريش: ١٠٦/١.

٣. المناقب ١: ٣٨، إعلام الورى ١: ٦٥ بتفاوت يسير، وكذا كشف الغمّة ١: ٢٢، بحار الأنوار ١٥: ٢٢٥ ح ٤٨.

٤. إعلام الورى ١: ٥٣، قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٦ ضمن ح ٣٩٤، كشف الغمّة ١: ١٦، بحار الأنوار ١٩: ضمن ح ١٤، ٢٥، و٣٥: ٨٢ ضمن ح ٢٤.

فوصف أبو طالب ما قال لبعض من كان بمكّة من أهل العلم.

فلمّا نظر إلى رسول اللّه، قال: هذه الروح الطيّبة! هذا واللّه! النبيّ المطهّر.

فقال له أبو طالب: فاكتم على ابن أخي لا تغر به قومه، فواللّه! إنّما قلت لعليّ ما قلت، ولقد أنبأني أبي عبد المطّلب بأنّه النبيّ المبعوث، وأمرني أن أستر ذلك لئلاّ يغري به الأعادي.(١)

تعبيره صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا

١٧١١ ـ ٩٨ ـ المجلسي: روي أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سأل عن ورقة، فقالت خديجة: إنّه قد صدّقك، ولكن مات قبل أن تظهر، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم

رأيته في المنام وعليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك.(٢)

شهوده صلى الله عليه وآله وسلم الفجّار

١٧١٢ ـ ٩٩ ـ اليعقوبي: روي عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

شهدت الفجّار مع عمّي أبي طالب وأنا غلام.(٣)

حضوره صلى الله عليه وآله وسلم حلف الفضول

١٧١٣ ـ ١٠٠ ـ اليعقوبي: حضر رسول اللّه حلف الفضول، وقد جاوز العشرين، وقال بعد ما بعثه اللّه: **حضرت في دار عبد اللّه بن جدعان حلفاً ما يسرّني به حمر النعم، ولو دعيت إليه اليوم لأجبت.**(٤)

١٧١٤ ـ ١٠١ ـ الطبرسي: روى عبد الرحمن بن عوف أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

شهدت حلف المطيّبين، وأنا غلام، مع عمومتي، فما أحبّ أنّ لي حمر النعم، وأنّي أنكثه.(٥)

---

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٣٦.

٢. بحار الأنوار ٦١: ٢٢٧، سنن الترمذي ٤: ١٢٧ ح ٢٢٩٥.

٣. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٣٧.

٤. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٣٨، السنن الكبرى ١٠: ٦٦ ح ١٣٣٥٦ بتفاوت يسير، ونحوه شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٢٥.

٥. مجمع البيان ٣: ٦٦، نور الثقلين ٢: ٥٩ ح ٢٢٦، مسند أحمد ١: ١٩٠.

كلامه صلى الله عليه وآله مع حليمة و الرفق بولدها

﴿١٧١٥﴾ ـ ١٠٢ ـ ابن شهر آشوب: ذكرت حليمة بنت أبي ذويب عبد اللّه بن الحرث من مضر زوجة الحرث بن عبد المضري:

أنّ البوادي أجدبت، وحملنا الجهد على دخول البلد، فدخلت مكّة، ونساء بني سعد قد سبقن إلى مراضعهن، فسألت مرضعاً، فدلّوني على عبد المطّلب، وذكر أنّ له مولوداً يحتاج إلى مرضع له، فأتيت إليه، فقال: يا هذه! عندي بني لي يتيم اسمه محمّد، فحملته ففتح عينيه لينظر إليّ بهما، فسطع منهما نور، فشرب من ثديي الأيمن ساعة، ولم يرغب في الأيسر أصلاً، واستعمل في رضاعه عدلاً، فناصف فيه شريكه، واختار اليمين، وكان ابني لا يشرب حتّى يشرب رسول اللّه، فحملته على الأتان، وكانت قد ضعفت عند قدومي مكّة، فجعلت تبادر سائر الحمر إسراعاً وقوّة ونشاطاً، واستقبلت الكعبة، وسجدت لها ثلاث مرّات، وقالت: برأت من مرضي، وسلّمت من غثي، وعلى سيّد المرسلين وخاتم النبيّين وخير الأوّلين والآخرين، فكان الناس يتعجّبون منها ومن سمني وبرائي ودرّ لبني، فلمّا انتهينا إلى غار خرج رجل يتلألأ نوره إلى عنان السماء، وسلّم عليه، وقال: إنّ اللّه تعالى وكّلني برعايته وقابلنا ظباء، وقلن: يا حليمة! لا تعرفين من تربين، هو أطيب الطيّبين، وأطهر الطاهرين، وما علونا قلعه، ولا هبطنا وادياً إلاّ سلّموا عليه، فعرفنا البركة والزيادة في معاشنا ورياشنا حتّى أثرينا، وكثرت مواشينا وأموالنا، ولم يحدث في ثيابه ولم تبدر عورته، ولم يحتجّ في يوم إلاّ مرّة، وكان مسروراً مختوناً، وكنت أرى شابّاً على فراشه يعدله ثيابه، فربيته خمس سنين ويومين، فقال لي يوماً: **أين يذهب إخواني كلّ يوم؟**

قلت: يرعون غنماً، فقال: **إنّني اليوم أرافقهم**، فلمّا ذهب معهم أخذه ملائكة وعلوه على قلّة جبل، وقاموا بغسله وتنظيفه، فأتاني ابني، وقال: أدركي محمّداً، فإنّه قد سلب، فأتيته فإذا هو بنور يسطع في السماء، فقبّلته وقلت: ما أصابك؟

قال: **لا تحزني إنّ اللّه معنا.**[1]

كلامه صلى الله عليه وآله لعبد المطّلب

﴿١٧١٦﴾ ـ ١٠٣ ـ ابن شهر آشوب: سمع [عبد المطّلب] نداءاً: أنّ اللّه لا يضيع محمّداً، فقال: أين هو؟

---

١. المناقب ١: ٣٣، بحار الأنوار ١٥: ٣٣٣، ضمن ح ٢.

قال: في وادي فلان تحت شجرة أمّ غيلان.

قال ابن مسعود: فأتينا الوادي، فرأيناه يأكل الرطب من أمّ غيلان وحوله شابّان، فلمّا قربنا منه ذهب الشابّان، وكان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، فسألناه: من أنت؟ وما ذا تصنع؟

قال: **أنا ابن عبد الله بن عبد المطّلب**، فحمله عبد المطّلب على عنقه، وطاف به حول الكعبة، وكانت النساء اجتمعن عند آمنة على مصيبته، فلمّا رآها تمسّك بها وما التفت إلى أحد.

وكان عبد المطّلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاية في إبل قد ندت له بجمعها، فلمّا أبطأ عليه نفذ ورائه في كلّ طريق وكلّ شعب، وأخذ بحلقة باب الكعبة، وهو يقول: يا ربّ! إن صغوا يهلك آلك إن تفعل فأمر ما بدا لك، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالإبل، فلمّا رآه أخذه فقبّله، فقال: يا بني! لا وجّهتك بعد هذا في شيء، فإنّي أخاف أن تغتال، فتقتل.[1]

إسترجاعه صلى الله عليه وآله شاتي حليمة من الذئب

١٧١٧٤ ـ ١٠٤ ـ شاذان بن جبرئيل: قال الواقدي:

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله إخوة من الرضاعة، يخرجون بالنهار إلى الرعاء، ويعودون بالليل إلى منازلهم، فرجعوا ذات ليلة مغمومين، فلمّا دخلوا الدار، قالت لهم حليمة: ما لي أراكم مغمومين؟

قالوا: يا أمّنا! إنّ في هذا اليوم جاء ذئب، وأخذ شاتين من شياتنا، وذهب بهما، فقالت حليمة: الخلف والخير في الله تعالى، فسمع النبي صلى الله عليه وآله قولهم، فقال لهم: **لا عليكم، فإنّي أسترجع الشاتين من الذئب بمشيئة الله تعالى.**

فقال ضمرة: واعجباً منك يا أخي! قد أخذها بالآمس، فكيف تسترجعها اليوم؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **إنّه صغير في قدرة الله تعالى.**

فلمّا أصبحوا قام ضمرة، وأخذ رسول الله على كتفه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **مر بي إلى الموضع الذي أخذ الذئب فيه الشاتين.**

قال: فذهب برسول الله صلى الله عليه وآله إلى ذلك الموضع، فعند ذلك نزل النبي صلى الله عليه وآله عن كتف أخيه ضمرة، وسجد سجدة لله تعالى، وقال: **إلهي وسيّدي ومولاي! تعلم حقّ حليمة عليّ، وقد تعدّى ذئب على مواشيها، فأسألك أن تلزم الذئب بردّ المواشي إلى عندي.**

---

1. المناقب ١: ٣٤، بحار الأنوار ١٥: ٣٣٤ ضمن ح ٣

قال: فما استتم دعاءه حتّى أوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن قل للذئب: أن يردّ المواشي إلى صاحبها.[1]

مشاهدته صلى الله عليه وآله وسلم عذاب الكفّار قبل البعثة

﴿١٧١٨﴾ ـ ١٠٥ ـ العيّاشي: قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّي كنت لأنظر إلى الغنم والإبل وأنا أرعاها، - وليس من نبيّ إلاّ قد رعى - **فكنت أنظر إليها قبل النبوّة، وهي متمكّنة في المكينة، ما حولها شيء، ينشرها حيّ [يهيجها حتّى تذعر فتطير]**[2]**، فأنظر فأقول ما هذا؟ وأعجب! حتّى حدّثني جبرئيل** عليه السلام أنّ الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً إلاّ سمعها، ويذعر إلاّ الثقلان. **فعلمت أنّ ذلك إنّما كان بضربة الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر.**[3]

بناء الكعبة ووضعه صلى الله عليه وآله وسلم الحجر موضعه

﴿١٧١٩﴾ ـ ١٠٦ ـ المجلسي: في البخاري، عن جابر بن عبد الله، قال:

لمّا بنيت الكعبة، ذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعبّاس ينقلان الحجارة، فقال العبّاس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اجعل إزارك على رقبتك من الحجارة، فخرّ إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء، ثمّ أفاق، فقال: **إزاري، إزاري،** فشدّ عليه إزاره، ثمّ إنّهم أخذوا في بنائها، وميّزوا البيت، واقترعوا عليه، فوقع لعبد مناف وزهرة ما بين الركن الأسود إلى ركن الحجر وجه البيت، ووقع لبني أسد بن عبد العزّى وبني عبد الدار ما بين الحجر إلى الركن الحجر الآخر، ووقع لتيم ما بين ركن الحجر إلى الركن اليماني، ووقع لسهم وجمح وعدي وعامر بن لؤيّ ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود، فبنوا، فلمّا إنتهوا إلى حيث موضع الركن من البيت قالت كلّ قبيلة: نحن أحقّ بوضعه، فاختلفوا حتّى خافوا القتال، ثمّ جعلوا بينهم أوّل رجل يدخل من باب بني شيبة فيكون هو الذي يضعه، فقالوا: رضينا وسلّمنا، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوّل من دخل من باب بني شيبة، فلمّا رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا، ثمّ أخبروه الخبر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رداءه، وبسطه في الأرض، ثمّ وضع الركن

---

١. الفضائل: ٧٧ ح ٤٩، و٧٨ ح ٥٠. العدد القويّة: ١٢٢ ح ٢٦ باختصار. بحار الأنوار ١٥: ٣٤٨ ضمن ح ١٣.

٢. ما بين المعقوفتين عن الكافي.

٣. تفسير العيّاشي ٢: ٢٢٨ ح ٢١. الكافي ٣: ٢٣١ ذيل ح ١ بتفاوت يسير. بحار الأنوار ٦: ٢٢٦ ح ٢٨. تفسير البرهان ٢: ٣١٥ ذيل ح ١٠.

فيه، ثمّ قال: **ليأت من كلّ ربع من أرباع قريش رجل**، وكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة، وكان في الربع الثاني أبو زمعة، وكان في الربع الثالث أبو حذيفة بن المغيرة، وكان في الربع الرابع قيس بن عدي، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **ليأخذ كلّ رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب، ثمّ ارفعوه جميعاً**، فرفعوه، ثمّ وضعه رسول اللّه صلى الله عليه وآله بيده في موضعه ذلك، فذهب رجل من أهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وآله حجراً يسدّ به الركن، فقال العبّاس بن عبد المطّلب: لا ونحّاه، وناول العبّاس رسول اللّه صلى الله عليه وآله حجراً، فسدّ به الركن، فغضب النجدي حين نحّي، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **انّه ليس يبني معنا في البيت إلاّ منّا**، ثمّ بنوا حتّى إنتهوا إلى موضع الخشب. وسقفوا البيت، وبنوه على ستّة أعمدة، وأخرجوا الحجر من البيت.[1]

تدبيره صلى الله عليه وآله في وضع حجرالأسود لرفع المخاصمه

۱۷۲۰ / ۱۰۷ ـ الكليني: عليّ بن إبراهيم، وغيره بأسانيد مختلفة رفعوه، قالوا:

إنّما هدمت قريش الكعبة، لأنّ السيل كان يأتيهم من أعلا مكّة فيدخلها، فانصدعت وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه من جوهر، وكان حائطها قصيراً، وكان ذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، فأرادت قريش أن يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرصتها، ثمّ أشفقوا من ذلك وخافوا أن وضعوا فيها المعادل أن تنزل عليهم عقوبة، فقال الوليد بن المغيرة: دعوني أبدأ، فإن كان للّه رضى لم يصبني شيء، وإن كان غير ذلك كففنا، فصعد على الكعبة وحرك منه حجراً، فخرجت عليه حيّة وانكسفت الشمس، فلمّا رأوا ذلك بكوا وتضرّعوا وقالوا: اللّهمّ إنّا لا نريد إلاّ الإصلاح، فغابت عنهم الحيّة، فهدموه ونحوا حجارته حوله حتّى بلغوا القواعد التي وضعها إبراهيم عليه السلام، فلمّا أرادوا أن يزيدوا في عرصته وحركوا القواعد التي وضعها إبراهيم عليه السلام أصابتهم زلزلة شديدة وظلمة، فكفّوا عنه، وكان بنيان إبراهيم الطول ثلاثون ذراعاً، والعرض اثنان وعشرون ذراعاً، والسمك تسعة أذرع، فقالت قريش: نزيد في سمكها فبنوها، فلمّا بلغ البناء إلى موضع الحجر الأسود تشاجرت قريش في وضعه، فقال كلّ قبيلة: نحن أولى به نحن نضعه، فلمّا كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة، فطلع رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالوا: هذا الأمين قد جاء فحكموه، فبسط رداءه، وقال بعضهم: كساء طارونيّ كان له، ووضع الحجر فيه، ثمّ قال: **يأتي من**

---

1. بحار الأنوار ١٥: ٤١١ ضمن ح ٢٩ عن المنتقى للكاذروني، صحيح البخاري ٢: ١٥٥ قطعة منه، و٤: ٢٣٣، كنز العمال ١٢: ٣٦٧ ح ٣٥٣٧٧ قطعة منه.

كلّ ربع من قريش رجل، فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والأسود بن المطّلب من بني أسد بن عبد العزّى، وأبو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم، وقيس بن عدي من بني سهم، فرفعوه ووضعه النبي ﷺ في موضعه، وقد كان بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة إلى الحبشة ليبنى له هناك بيعة، فطرحتها الريح إلى ساحل الشريعة، فبطحت فبلغ قريشاً خبرها، فخرجوا إلى الساحل فوجدوا ما يصلح للكعبة من خشب وزينة وغير ذلك، فابتاعوه وصاروا به إلى مكّة، فوافق ذرع ذلك الخشب البناء، ما خلا الحجر، فلمّا بنوها كسوها الوصائد وهي الأردية.[1]

* ۱۷۲۱ * _ ۱۰۸ _ اليعقوبي: وضع رسول اللّه الحجر في موضعه حين اختصمت قريش وهو ابن خمس وعشرين سنة، وذلک أنّ قريشاً هدمت الكعبة بسبب سيل أصابهم فهدمها.

وقيل: بل كانت امرأة من قريش تجمر الكعبة، فطارت شررة، فأحرقت باب الكعبة، وكان طولها تسعة أذرع فنقضوها.

وكان أوّل من ضرب فيها بمعول الوليد بن المغيرة المخزومي، وحفروا حتّى انتهوا إلى قواعد إبراهيم، فقلعوا منها حجراً، فوثب الحجر ورجع مكانه فأمسكوا.

ويقال: إنّ الذي بدر الحجر من يده أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وخرج عليهم ثعبان، فحال بينهم وبين البناء، فاجتمعوا، فقال: ماذا ترون؟

فقال أبو طالب: إنّ هذا لا يصلح أن ينفق فيه إلاّ من طيّب المكاسب، فلا تدخلوا فيه مالاً من ظلم ولا عدوان، فأحضروا ما لم يشكّوا فيه من طيّب أموالهم ورفعوا أيديهم إلى السماء، فجاء طائر، فاختطف الثعبان حتّى ذهب، فوضعوا أزرهم يعملون عراة إلاّ رسول اللّه، فإنّه أبى أن ينزع ثوبه فسمع صائحاً يصيح: لا تنزع ثوبک.

ونقلت الحجارة التي بني بها البيت من جبل يقال له: السيادة من أعلى الوادي، وصيّروها ثماني عشرة ذراعاً، وكانت كلّ قبيلة تلي طائفة منها، فكانت بنو عبد مناف تلي الربع، وسائر ولد قصيّ بن كلاب وبنو تيم الربع، ومخزوم الربع، وبنو سهم وجمح وعديّ وعامر بن فهر الربع.

فلمّا أرادوا أن يضعوا الحجر اختصموا فيه، وقالت كلّ قبيلة: نحن نتولّي وضعه، فأقبل رسول اللّه، وكانت قريش تسمّيه الأمين، فلمّا رأوه مقبلاً قالوا: قد رضينا بحكم محمّد بن عبد اللّه، فبسط

---

١. الكافي ٤: ٢١٧ ح ٤، وح ٣ باختصار، وكذا: من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٧ ح ٢٣٢٠، ووسائل الشيعة ١٣: ٢١٤ ح ١٧٥٨٨، و١٧٥٨٩ بتمامه، بحار الأنوار ١٥: ٣٣٧ ح ٧ و٨

رسول الله رداءه، ثمّ وضع الحجر في وسطه، وقال: **لتحمل كلّ قبيلة بجانب من جوانب الرداء، ثمّ ارفعوا جميعاً.**

ففعلوا ذلك، فحمل عتبة بن ربيعة أحد جوانب الرداء، وأبو زمعة بن الاسود وأبو حذيفة بن المغيرة وقيس بن عدي السهمي، وقيل: العاص بن وائل، فلمّا بلغ الموضع أخذه رسول الله، ووضعه بموضعه الذي هو به وسقفوها، ولم يكن لها قبل ذلك سقف.[1]

---

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٣٩.

الباب الثالث: النبيّ ﷺ من لسانه

تفسير الأذكار و تبيين حكمة الأحكام ليهودي

﴿١٧٢٢﴾ ـ ١٠٩ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال:

جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا محمّد! أنت الذي تزعم أنّك رسول الله، وأنّك الذي يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران عليه السلام؟

فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله ساعة، ثمّ قال: **نعم، أنا سيّد ولد آدم ولا فخر، وأنا خاتم النبيّين، وإمام المتّقين، ورسول ربّ العالمين.**

قالوا: إلى من؟ إلى العرب؟ أم إلى العجم؟ أم إلينا؟

فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿قُلْ [يا محمّد:] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[1].

قال اليهودي الذي كان أعلمهم: يا محمّد! إنّي أسألك عن عشر كلمات أعطى الله عزّ وجلّ موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه، لا يعلمها إلاّ نبيّ مرسل، أو ملك مقرّب.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **سلني.**

قال: أخبرني يا محمّد! عن الكلمات التي اختارهنّ الله لإبراهيم حيث بنى البيت.

---

١. الأعراف: ١٥٨/٧.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **نعم، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر.**

قال اليهودي: فبأيّ شيء بني هذه الكعبة مربّعة؟

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **بالكلمات الأربع.**

قال: لأيّ شيء سميّت الكعبة؟

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **لأنّها وسط الدنيا.**

قال اليهودي: أخبرني عن تفسير: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **علم الله عزّ وجلّ أنّ بني آدم يكذبون على الله، فقال:** سبحان الله، **تبرّياً ممّا يقولون.**

وأمّا قوله: الحمد لله. **فإنّه علم أنّ العباد لا يؤدّون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمدوه، وهو أوّل الكلام، لو لا ذلک لما أنعم الله على أحد بنعمته.**

وقوله: لا إله إلاّ الله، **يعني وحدانيّته، لا يقبل الله الأعمال إلاّ بها، وهي كلمة التقوى، ويثقّل الله بها الموازين يوم القيامة.**

وأمّا قوله: والله أكبر، **فهي كلمة أعلى الكلمات، وأحبّها إلى الله عزّ وجلّ، يعني أنّه ليس شيء أكبر منّي، لا تفتتح الصلوات إلاّ بها لكرامتها على الله وهو الإسم الأكرم.**

قال اليهودي: صدقت، يا محمّد! فما جزاء قائلها؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **إذا قال العبد:** سبحان الله، **سبّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها.**

وإذا قال: الحمد لله، **أنعم الله عليه بنعيم الدنيا، موصولاً بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله، وذلک قوله عزّ وجلّ:** ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1].

وأمّا قوله: لا إله إلاّ الله، **فالجنّة جزاؤه، وذلک قوله عزّ وجلّ:** ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾[2]، **يقول: هل جزاء لا إله إلاّ الله إلاّ الجنّة.**

فقال اليهودي: صدقت، يا محمّد! قد أخبرت واحدة، فتأذن لي أن أسألک الثانية؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **سلني عمّا شئت،** وجبرئيل عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وميكائيل عن يساره يلقّنانه،

---

١. يونس: ١٠/١٠.

٢. الرحمن: ٦٠/٥٥.

فقال اليهودي: لأيّ شيء سمّيت محمّداً، وأحمد، وأبا القاسم، وبشيراً، ونذيراً وداعياً؟

فقال النبي ﷺ: **أمّا محمّد، فإنّي محمود في الأرض، وأمّا أحمد، فإنّي محمود في السماء، وأمّا أبو القاسم، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يقسّم يوم القيامة قسمة النار، فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النار، ويقسّم قسمة الجنّة، فمن آمن بي وأقرّ بنبوّتي ففي الجنّة، وأمّا الداعي، فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي، وأمّا النذير، فإنّي أنذر بالنار من عصاني، وأمّا البشير، فإنّي أبشّر بالجنّة من أطاعني.**

قال: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن اللّه عزّ وجلّ، لأيّ شيء وقّت هذه الخمس صلوات في خمس مواقيت على أمّتك في ساعات الليل والنهار؟

قال النبي ﷺ: **إنّ الشمس إذا طلعت عند الزوال، لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس، فيسبّح كلّ شيء دون العرش لوجه ربّي، وهي الساعة التي يصلّي عليّ فيها ربّي، ففرض اللّه عزّ وجلّ عليّ وعلى أمّتي فيها الصلاة، وقال:** ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾(1)**، وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة، فما من مؤمن يوفّق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلاّ حرّم اللّه عزّ وجلّ جسده على النار.**

وأمّا صلاة العصر، فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة، فأخرجه اللّه من الجنّة، فأمر اللّه ذرّيّته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، واختارها لأمّتي، فهي من أحبّ الصلوات إلى اللّه عزّ وجلّ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات.

وأمّا صلاة المغرب، فهي الساعة التي تاب اللّه فيها على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب اللّه عليه ثلاثمائة سنة من أيّام الدنيا، وفي أيّام الآخرة يوم كألف سنة من وقت صلاة العصر إلى العشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حوّاء، وركعة لتوبته، فافترض اللّه عزّ وجلّ هذه الثلاث ركعات على أمّتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدني ربّي أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهذه الصلاة التي أمرني بها ربّي عزّ وجلّ، فقال: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾(2).

وأمّا صلاة العشاء الآخرة، فإنّ للقبر ظلمة، وليوم القيامة ظلمة، أمرني اللّه وأمّتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت، لتنوّر لهم القبور، وليعطوا النور على الصراط، وما من قدم مشت إلى صلاة

---

1. الإسراء: ٧٨/١٧.
2. الروم: ١٧/٣٠.

العتمة إلاّ حرّم اللّه جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها اللّه للمرسلين قبلي.

وأمّا صلاة الفجر، فإنّ الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان، فأمرني اللّه عزّ وجلّ أن أصلّي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر، فتسجد أمّتي للّه، وسرعتها أحبّ إلى اللّه، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

قال: صدقت، يا محمّد! فأخبرني لأيّ شيء توضأ هذه الجوارح الأربع، وهي أنظف المواضع في الجسد؟

قال النبي ﷺ لمّا أن وسوس الشيطان إلى آدم، ودنا آدم من الشجرة ونظر إليها، ذهب ماء وجهه، ثمّ قام، وهو أوّل قدم مشت إلى الخطيئة، ثمّ تناول بيده، ثمّ مسّها فأكل منها، فطار الحليّ والحلل عن جسده، ثمّ وضع يده على أمّ رأسه وبكى، فلمّا تاب اللّه عزّ وجلّ عليه، فرض اللّه عزّ وجلّ عليه وعلى ذرّيّته الوضوء على هذه الجوارح الأربع، وأمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه، وأمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة، ثمّ سنّ على أمّتي المضمضة لتنقّي القلب من الحرام، والإستنشاق لتحرم عليهم رائحة النار ونتنها.

قال اليهودي: صدقت، يا محمّد! فما جزاء عاملها؟

قال النبي ﷺ أوّل ما يمسّ الماء يتباعد عنه الشيطان، فإذا تمضمض نوّر اللّه قلبه ولسانه بالحكمة، فإذا استنشق آمنه اللّه من النار، ورزقه رائحة الجنّة، فإذا غسل وجهه بيّض اللّه وجهه يوم تبيضّ فيه وجوه، وتسودّ وجوه، وإذا غسل ساعديه حرّم اللّه عليه أغلال النار، وإذا مسح رأسه مسح اللّه عنه سيّئاته، وإذا مسح قدميه أجازه اللّه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

قال: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن الخامسة، لأيّ شيء أمر اللّه بالإغتسال من الجنابة، ولم يأمر من البول والغائط؟

قال رسول اللّه ﷺ إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة دبّ ذلك في عروقه وشعره وبشره، فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كلّ عرق وشعرة، فأوجب اللّه على ذرّيّته الإغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة، والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الإنسان، والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله، فعليهم منهما الوضوء.

قال اليهودي: صدقت، يا محمّد! فأخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال؟

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّ المؤمن إذا جامع أهله بسط سبعون ألف ملك جناحه، وتنزل الرحمة، فإذا اغتسل بنى الله له بكلّ قطرة بيتاً في الجنّة، وهو سرّ فيما بين الله وبين خلقه** - يعني الإغتسال من الجنابة -.

قال اليهودي: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن السادسة، عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة، أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده؟

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **فأنشدتك بالله! إن أنا أخبرتك تقرّ لي؟**

قال اليهودي: نعم، يا محمّد!

قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **أوّل ما في التوراة مكتوب: محمّد رسول الله، وهي بالعبرانيّة: طاب، ثمّ** تلا رسول الله هذه الآية: ﴿يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ﴾[1]، ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾[2]، **وفي السطر الثاني اسم وصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والثالث والرابع سبطيّ الحسن والحسين، وفي السطر الخامس أمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين، وفي التوراة اسم وصيّي أليا، واسم سبطيّ شبّر وشبير، وهما نورا فاطمة.**

فقال اليهودي: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن فضلكم أهل البيت؟

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **لي فضل على النبيّين، فما من نبيّ إلاّ دعا على قومه بدعوة، وأنا أخّرت دعوتي لأمّتي لأشفع لهم يوم القيامة، وأمّا فضل أهل بيتي وذرّيّتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء، وبه حياة كلّ شيء، وحبّ أهل بيتي وذرّيّتي استكمال الدين**، وتلا رسول الله هذه الآية: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾[3] إلى آخر الآية.

قال اليهودي: صدقت، يا محمّد! فأخبرني بالسابع: ما فضل الرجال على النساء؟

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، فبالماء تحيا الأرض، وبالرجال تحيا النساء، لو لا الرجال ما خلق النساء، لقول الله عزّ وجلّ:** ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾[4].

قال اليهودي: لأيّ شيء كان هكذا؟

---

١. الأعراف: ١٥٧/٧.

٢. الصف: ٦/٦١.

٣. المائدة: ٣/٥.

٤. النساء: ٣٤/٤.

قال النبي ﷺ: **خلق الله عزّ وجلّ آدم من طين، ومن فضلته وبقيّته خلقت حوّا،، وأوّل من أطاع النسا، آدم، فأنزله الله من الجنّة، وقد بيّن فضل الرجال على النسا، في الدنيا، ألا ترى إلى النسا، كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة، والرجال لا يصيبهم شي، من الطمث!.**

قال اليهودي: صدقت، يا محمّد! فأخبرني لأيّ شي، فرض الله عزّ وجلّ الصوم على أمّتك بالنهار ثلاثين يوماً، وفرض على الأمم أكثر من ذلك؟

قال النبي ﷺ: **إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً، ففرض الله على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والذي يأكلونه بالليل تفضّل من الله عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم، ففرض الله عزّ وجلّ على أمّتي ذلك،** ثمّ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾[1].

قال اليهودي: صدقت، يا محمّد! فما جزا، من صامها؟

فقال النبي ﷺ: **ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلاّ أوجب الله له سبع خصال: أوّلها: يذوب الحرام في جسده، والثانية: يقرب من رحمة الله، والثالثة: يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم، والرابعة: يهوّن الله عليه سكرات الموت، والخامسة: أمان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادسة: يعطيه الله برا،ة من النار، والسابعة: يطعمه الله من ثمرات الجنّة.**

قال: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن التاسعة، لأيّ شي، أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر؟

قال النبي ﷺ: **إنّ العصر هي الساعة التي عصى فيها آدم ربّه، ففرض الله عزّ وجلّ على أمّتي الوقوف والتضرّع والدعا، في أحبّ المواضع إليه، وتكفّل لهم بالجنّة، والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقّى فيها آدم من ربّه كلمات فتاب عليه، إنّه هو التوّاب الرحيم.**

ثمّ قال النبي ﷺ: **والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً! إنّ لله باباً في السما، الدنيا يقال له: باب الرحمة، وباب التوبة، وباب الحاجات، وباب التفضّل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو، ولا يجتمع بعرفات أحد إلاّ استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال، وإنّ لله عزّ وجلّ مائة ألف ملك، مع كلّ ملك مائة وعشرون ألف ملك، ولله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله ملائكته بعتق أهل عرفات من النار، وأوجب الله عزّ وجلّ لهم الجنّة،** ونادى مناد: انصرفوا مغفورين، فقد أرضيتموني ورضيت عنكم.

---

١. البقرة: ٢/١٨٤.

قال اليهودي: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن العاشرة، عن سبع خصال أعطاك اللّه من بين النبيّين، وأعطى أمّتك من بين الأمم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **أعطاني اللّه عزّ وجلّ فاتحة الكتاب، والأذان، والجماعة في المسجد، ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات، والرخصة لأمّتي عند الأمراض والسفر، والصلاة على الجنائز، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أمّتي.**

قال اليهودي: صدقت، يا محمّد! فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه اللّه بعدد كلّ آية أنزلت من السماء، فيجزى بها ثوابها، وأمّا الأذان، فإنّه يحشر المؤذّنون من أمّتي مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وأمّا الجماعة، فإنّ صفوف أمّتي كصفوف الملائكة في السماء. والركعة في الجماعة أربع وعشرون ركعة، كلّ ركعة أحبّ إلى اللّه عزّ وجلّ من عبادة أربعين سنة، وأمّا يوم الجمعة، فيجمع اللّه فيه الأوّلين والآخرين للحساب، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلاّ خفّف اللّه عزّ وجلّ عليه أهوال يوم القيامة، ثمّ يأمر به إلى الجنّة، وأمّا الإجهار، فإنّه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته، ويجوز على الصراط، ويعطى السرور حتّى يدخل الجنّة، وأمّا السادس: فإنّ اللّه عزّ وجلّ يخفّف أهوال يوم القيامة لأمّتي، كما ذكر اللّه عزّ وجلّ في القرآن، وما من مؤمن يصلّي على الجنائز إلاّ أوجب اللّه له الجنّة، إلاّ أن يكون منافقاً أو عاقّاً، وأمّا شفاعتي، فهي لأصحاب الكبائر، ما خلا أهل الشرك والظلم.**

قال: صدقت، يا محمّد! وأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك عبده ورسوله، خاتم النبيّين، وإمام المتّقين، ورسول ربّ العالمين.

فلمّا أسلم وحسن إسلامه أخرج رقّاً أبيض، فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله، وقال: يا رسول اللّه! والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! ما استنسختها إلاّ من الألواح التي كتبها اللّه عزّ وجلّ لموسى بن عمران عليه السلام، ولقد قرأت في التوراة فضلك حتّى شككت فيها، يا محمّد! ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة، كلّما محوته وجدته مثبتاً فيها، ولقد قرأت في التوراة أنّ هذه المسائل لا يخرجها غيرك، وأنّ في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، ووصيّك بين يديك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **صدقت، هذا جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، ووصيّي عليّ بن أبي طالب** عليه السلام **بين يديّ**، فآمن اليهودي وحسن إسلامه.[1]

---

1. الأمالي: ٢٥٤ ح ٢٧٩، الخصال: ٣٤٦ ح ١٤ قطعة منه، و٣٥٥ ح ٣٦، من لا يحضره الفقيه ١: ٧٥ ح ١٧٠، و٢: ٧٣

غضبه صلى الله عليه وآله وسلم لإتّباع العيوب و أعطاه الله قوّة أربعين رجلاً

﴿١٧٢٣﴾ ـ ١١٠ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ أبا بكر وعمر أتيا أمّ سلمة، فقالا لها: يا أمّ سلمة! إنّك قد كنت عند رجل قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف رسول الله من ذاك في الخلوة؟

فقالت: ما هو إلاّ كسائر الرجال، ثمّ خرجا عنها، وأقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقامت إليه مبادرة فرقاً أن ينزل أمر من السماء، فأخبرته الخبر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى تربد وجهه، والتوى عرق الغضب بين عينيه، وخرج وهو يجرّ رداؤه حتّى صعد المنبر، وبادرت الأنصار بالسلاح، وأمر بخيلهم أن تحضر، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس! ما بال أقوام يتّبعون عيبي، ويسألون عن غيبي، والله! إنّي لأكرمكم حسباً، وأطهركم مولداً، وأنصحكم لله في الغيب، ولا يسألني أحد منكم عن أبيه إلاّ أخبرته.

فقام إليه رجل، فقال: من أبي؟

فقال: **فلان الراعي**، فقام إليه آخر، فقال: من أبي؟

فقال: **غلامكم الأسود**، وقام إليه الثالث، فقال: من أبي؟

فقال: **الذي تنسب إليه**، فقالت الأنصار: يا رسول الله! اعف عنّا، عفا الله عنك، فإنّ الله بعثك رحمة، فاعف عنّا، عفا الله عنك.

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كلّم استحيى وعرق، وغضّ طرفه عن الناس حياءاً حين كلّموه، فنزل، فلمّا كان في السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة من الجنّة، فيها هريسة، فقال: يا محمّد! هذه عملها لك الحور العين، فكلها أنت وعليّ وذرّيّتكما، فإنّه لا يصلح أن يأكلها غيركم، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فأكلوا، فأعطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المباضعة من

←

ح ١٧٦٩ قطعة منه، عيون أخبار الرضا ٢: ٣٠٦ و٤٠٦ و٥٠١، وعلل الشرائع: ٢٥٠ ح ٨، و٢٨٠ ح ١، و٢٨٢ ح ٢، و٣٧٨ ح ١ قطع منه، الإختصاص: ٣٣ قطعة منه، روضة الواعظين: ١٤٢ و٣١٦ و٣٤٠ قطع منه، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٥٥ قطعة منه بتفاوت يسير، مجمع البيان ٢: ٥٩٩ قطعة منه بتفاوت، أعلام الدين: ٢٥٥ قطعة منه، جامع الأخبار: ١٦٧ ح ٤٠١ قطعة منه بتفاوت يسير، مفتاح الفلاح: ١٧٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٩: ٢٩٤ ح ٥، و٩٣: ١٦٦ ح ١.

تلك الأكلة قوّة أربعين رجلاً، فكان إذا شاء غشي نساءه كلهنّ في ليلة واحدة.(١)

وصايا ربّ النبي صلى الله عليه وآله إليه

﴿١٧٢٤﴾ ـ ١١١ ـ الحرّاني: قال [رسول الله صلى الله عليه وآله]:

أوصاني ربّي بتسع: أوصاني بالإخلاص في السرّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عمّن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ومنطقي ذكراً، ونظري عبراً.(٢)

النبيّ صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء

﴿١٧٢٥﴾ ـ ١١٢ ـ مسلم: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عفّان، حدّثنا سليم بن حيّان، حدّثنا سعيد بن ميناء، عن جابر [بن عبد الله]، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

مثلي ومثل الأنبياء، كمثل رجل بنى داراً فأتمّها وأكملها، إلاّ موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجّبون منها، ويقولون: موضع اللبنة! قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأنا موضع اللبنة، جئت فختمت الأنبياء.(٣)

﴿١٧٢٦﴾ ـ ١١٣ ـ النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني علي بن الحسن، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيّابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي، قال:

دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً، فسمعته يقول: حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: **إنّي خاتم ألف نبيّ وإنّك خاتم ألف وصيّ.**

وكلّفت ما لم يكلّفوا، فقلت: ما أنصفك القوم، يا أمير المؤمنين! فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي! والله! إنّي لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله، وإنّهم

---

١. الكافي ٥: ٥٦٥ ح ٤١، وسائل الشيعة ٢٠: ٢٤٣ ح ٢٥٥٤٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٢: ٢٢٥ ح ٦.

٢. تحف العقول: ٣٦، كنز الفوائد ٢: ١١ بحذف بعض الفقرات، معدن الجواهر (المترجم): ١٥٥ ح ٢ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٧٧: ١٤٠ ح ٨ نحو كنز الفوائد، و١٧٢ ضمن ح ٧.

٣. صحيح مسلم: ٩٠١ ح ٢٢٨٧، مجمع البيان ٨: ٥٦٧ وفيه: «ما أحسنها إلاّ موضع هذه اللبنة» بدل الذيل، نور الثقلين ٦: ٥٩ ح ١٤٦.

ليقرءون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] وما يتدبّرونها حقّ تدبّرها.

ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟

قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين! قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فلق الحبّة! وبرأ النسمة! ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة، قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟

فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها.[2]

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خليل الله

١٧٢٧ / ١١٤ ـ الطبرسي: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

قد اتّخذ الله صاحبكم خليلاً - يعني نفسه -.[3]

أفضل ولد آدم

١٧٢٨ / ١١٥ ـ القاضي النعمان: قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

أنا أفضل ولد آدم عليه السلام ولا فخر، وأنا سيّد النبيّين ولا فخر.[4]

قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كلّه حقّ

١٧٢٩ / ١١٦ ـ ابن أبي جمهور: روى حمّاد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قلت: يا رسول الله! أكتب كلّما أسمع منك؟

---

١. النمل: ٨٢/٢٧.

٢. الغيبة: ٢٥٨ ح ١٧، بصائر الدرجات: ٣٣٠ ح ٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٢: ٢٣٤ ذيل ح ١٠٠، مدينة المعاجز ٣: ٨٩ ح ٧٤٨، تفسير البرهان ٣: ٢٠٩ ح ٢.

٣. مجمع البيان ٣: ١٧٨.

٤. شرح الأخبار ٢: ٢٣١، الخرائج والجرائح ٢: ٨٧٦ قطعة منه، وكذا: إرشاد القلوب: ٢٣١، وبحار الأنوار ١٦: ٣٢٥، و٦٦: ٦.

قال: نعم.

قلت: في الرضا والغضب؟

قال: **نعم، فإنّي لا أقول في ذلک كلّه إلاّ الحقّ.**[1]

* ۱۷۳۰ * ـ ۱۱۷ ـ الصدوق: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ألا، هل عسى رجل يكذّبني وهو على حشاياه متّكى.؟**

قالوا: يا رسول الله! من الّذي يكذّبک؟

قال: **الذي يبلغه الحديث، فيقول:** ما قال هذا رسول الله قطّ. **فما جاءكم عنّي من حديث موافق للحقّ فأنا قلته، وما أتاكم عنّي من حديث لا يوافق الحقّ فلم أقله، ولن أقول إلاّ الحقّ.**[2]

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يكذب

* ۱۷۳۱ * ـ ۱۱۸ ـ الطبرسي: روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يقول لأبي بكر:

أله الناس عنّي، فإنّه لا ينبغي لنبيّ أن يكذب.

فكان أبو بكر إذا سئل: ما أنت؟:

باغ، فإذا قيل من الذي معک؟

قال: هاد يهديني.[3]

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمين أهل السماء

* ۱۷۳۲ * ـ ۱۱۹ ـ القاضي النعمان: عن عليّ عليه السلام أنّه بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من اليمن بذهبة في أديم مقروظ ـ يعنى مدبوغ بالقرظ ـ لم تحصّل من ترابها، فقسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين خمسة نفر: الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن بن بدر، وزيد الخيل، وعلقمة بن علاثة، وعامر بن الطفيل، فوجد في

---

۱. عوالي اللئالي ۱: ٦٨ ح ۱۲۰، بحار الأنوار ۲: ۱٤۷ ح ۱۹.

۲. معاني الأخبار: ۳۹۰ ح ۳۰، بحار الأنوار ۲: ۱۸۸ ح ۱۹.

۳. إعلام الورى ۱: ۷۸، كشف الغمّة ۱: ۲٥، وفيه: «أجب الذين يسالونک».

ذلك ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقالوا: نحن كنّا أحقّ بهذا، فبلغه ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

ألا تأمنوني، وأنا أمين من في السماء؟! يأتيني خبر السماء، صباحاً ومساءً.[1]

الباب المأمون على وحي الله

﴿١٧٣٣﴾ ـ ١٢٠ ـ الصدوق: حدثنا أبو أسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الأنصاري رضي الله عنه بسمرقند، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق العلوي الموسوي، قال: حدثنا أبي، قال: أخبرني عمّي الحسن بن إسحاق، قال: سمعت عمّي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من دان بغير سماع ألزمه الله البتّة إلى الفناء، ومن دان بسماع من غير الباب الذي فتحه الله عزّ وجلّ لخلقه فهو مشرك والباب المأمون على وحي الله تبارك وتعالى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الأوّل والآخر

﴿١٧٣٤﴾ ـ ١٢١ ـ الطبرسي: روي أنّه صلى الله عليه وآله وسلم [النبيّ] قال:

أنا الأوّل والآخر الأوّل، أوّل في النبوّة وآخر في البعثة.[3]

إبلاغه صلى الله عليه وآله وسلم الأوامر و النّواهي كلّها و الرزق بطاعته

﴿١٧٣٥﴾ ـ ١٢٢ ـ الحرّاني: قال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]:

إنّه والله! ما من عمل يقرّبكم من النار إلاّ وقد نبّأتكم به ونهيتكم عنه، وما من عمل يقرّبكم من الجنّة إلاّ وقد نبّأتكم به وأمرتكم به، فإنّ الروح الأمين نفث في روعي: أنّه لن تموت نفس حتّى تستكمل رزقها، فاجملوا في الطلب، ولا يحملنّكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوا ما عند الله بمعاصيه، فإنّه لا ينال ما عند الله إلاّ بطاعته.[4]

---

١. دعائم الإسلام ١: ٢٦٠، بحار الأنوار ٩٦: ٧٠ ضمن ح ٤٥، مستدرك الوسائل ٧: ١١٦ ح ٧٧٩٢.
٢. عيون أخبار الرضا ٢: ١٢ ح ٢٢، وسائل الشيعة ٢٧: ١٢٩ ح ٣٣٣٩٥.
٣. إعلام الورى ١: ٥١، كشف الغمة ١: ١٣، بحار الأنوار ١٦: ١٢٠.
٤. تحف العقول: ٤٠، بحار الأنوار ٧٧: ١٤٥ ح ٣٤.

الباب الرابع: فضائل النبيﷺ ومناقبه وكمالاته وحسن أخلاقه

توسّل الأنبياء عليهم السلام بالنبيّ عند الشدائد

١٧٣٦ / ١٢٣ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمّر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد اللّه الصادق عليه السلام يقول:

أتى يهودي النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال صلى الله عليه وآله: **يا يهودي! ما حاجتك؟**

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الذي كلّمه اللّه، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال:** اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما غفرت لي، **فغفرها اللّه له، وإنّ نوحاً عليه السلام لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق، قال:** اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لما أنجيتني من الغرق، **فنجّاه اللّه منه، وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا ألقي في النار، قال:** اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لما أنجيتني منها، **فجعلها اللّه عليه برداً وسلاماً، وإنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة، قال:** اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لما أمنتني منها، **فقال اللّه جلّ جلاله:** ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[1].

---

١. طه: ٢٠/٦٨.

يا يهودي! إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي، ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّة.

يا يهودي! ومن ذرّيّتي المهديّ، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدمه وصلّى خلفه.(١)

الرسول صلى الله عليه وآله يتوب و لا يعود و قوله إلى الله

﴿١٧٣٧﴾ ـ ١٢٤ ـ الكليني: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن غير واحد، عن أبان، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله عزّ وجلّ في كلّ يوم سبعين مرّة، فقلت: أكان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟

قال: لا، ولكن كان يقول: **أتوب إلى الله.**

قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب ولا يعود، ونحن نتوب ونعود، فقال: **الله المستعان.**(٢)

هو صلى الله عليه وآله نبيّ الله لا نبيء الله

﴿١٧٣٨﴾ ـ ١٢٥ ـ الصدوق: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن أحمد بن فضلان، قال: حدّثنا سليمان بن جعفر المروزي، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

قال أعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله: السلام عليك يا نبيء الله! قال: **لست بنبيء الله، ولكنّي نبيّ الله.**(٣)

عموميّة البعثة

﴿١٧٣٩﴾ ـ ١٢٦ ـ القاضي النعمان: قال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: **بعثت إلى الناس كافّة.**(٤)

---

١. الأمالي: ٢٨٧ ح ٣٢٠، روضة الواعظين: ٢٧٢، الاحتجاج ١: ٥٥، جامع الأخبار: ٤٤ ح ٤٨، بحار الأنوار ١٤: ٣٤٩ ح ١١ قطعة منه، و١٦: ٣٦٦ ح ٧٢، و٢٦: ٢٦٣ أشار إلى آخر الحديث، نور الثقلين ٥: ١٦٥ ح ٧٩.

٢. الكافي ٢: ٤٣٨ ح ٤، الزهد: ٧٣ ح ١٩٥ باختصار، ونحوه: وسائل الشيعة ١٦: ٨٤ ح ٢١٠٤٧، وبحار الأنوار ١٦: ٢٨٣ ح ١٣٢، و٩٣: ٢٨٢ ح ٢٥، ومستدرك الوسائل ٥: ٣٢٠ ح ٥٩٨٦، و١٢: ١١٩ ح ١٣٦٧٧.

٣. معاني الأخبار: ١١٣ ح ١، بحار الأنوار ١١: ٢٩ ح ١٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٣٧١ بتفاوت يسير.

٤. دعائم الإسلام ١: ٣٣٩، بحار الأنوار ١٦: ٣٢١ ذيل ح ١١، و٦٣: ٢٩٣ ضمن ح ١٧٧، مسند أحمد ١: ٣٠١، مجمع الزوائد ١: ٢٦١، كنز العمّال ١١: ٤١٢ ح ٣١٩٣٣، و٤٢٦ ح ٣٢٠٠٤.

وصايا اللّه جلّ جلاله للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

﴿١٧٤٠﴾ ـ ١٢٧ ـ شريح الحضرمي: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

أمرني ربّي بسبع خصال: حبّ المساكين، والدنوّ منهم، وأن أكثر من لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه، وأن أصل رحمي وإن قطعني، وأن أنظر إلى من هو أسفل منّي، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن لا يأخذني في اللّه لومة لائم، وأن أقول الحقّ وإن كان مرّاً، وأن لا أسأل أحداً شيئاً.[1]

رحمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجوده

﴿١٧٤١﴾ ـ ١٢٨ ـ الطبرسي: كانت غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بني النضير بشهرين، قال البخاري: إنّها كانت بعد خيبر لقي بها جمعاً من غطفان، ولم يكن بينهما حرب، وقد خاف الناس بعضهم بعضاً حتّى صلّى رسول اللّه صلاة الخوف، ثمّ انصرف بالناس.

وقيل: إنّما سمّيت ذات الرقاع لأنّه جبل فيه بقع حمرة وسود وبياض، فسمّي ذات الرقاع.

وقيل: إنّما سمّيت بذلک، لأنّ أقدامهم نقبت فيها، فكانوا يلفون على أرجلهم الخرق، وكان على شفير واد نزل أصحابه على عدوة الأخرى من الوادي، فهم كذلک، إذ أقبل سيل، فحال بينه وبين أصحابه، فرآه رجل من المشركين، يقال له: غورث، فقال لقومه: أنا أقتل لكم محمّداً، فأخذ سيفه ونحا نحوه، وقال: من ينجيک منّي يا محمّد! قال: **ويلک! ينجيني ربّي**، فسقط على صدره، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم سيفه، وجلس على صدره، ثمّ، قال: **من ينجيک منّي يا غورث؟!** قال: جودک وكرمک يا محمّد! فتركه، فقام، وهو يقول: واللّه أنت أكرم منّي وخير.[2]

---

١. كتاب محمّد بن شريح الحضرمي (المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر): ٢٤١ ح ٢٩٦، المحاسن ١: ٧٤ ح ٣٤ بتفاوت، الخصال: ٣٤٥ ح ١٢، معدن الجواهر: ٥٤ وفيه: «أوصى إلى سلمان»، روضة الواعظين: ٣٧١، بشارة المصطفى: ٢٢٢، مشكاة الأنوار: ١٥٤ ح ٣٧٨، و ٢٦١ ح ٧٧٥ نحو المعدن فيهما، مستطرفات السرائر ٣: ٦٥١، ارشاد القلوب: ٧٤، وسائل الشيعة ٩: ٤٤٢ ح ١٢٤٤٥ نحو المعدن، بحار الأنوار ٦٩: ٣٨٨ ح ٥٦، و٣٩٩ ح ٩٠ نحو المعدن، و٧٢: ٤١ ضمن ح ٤١، و٧٧: ٧٥ ح ٢، و ١٣١ ح ٣٥ نحو المعدن، مستدرک الوسائل ٧: ٢٢٥ ح ٨٠٩٦ و١٥: ٢٥٢ ح ١٨١٤٧ كلاهما قطعة منه.

٢. إعلام الورى ١: ١٨٩، الكافي ٨: ١٢٧ ح ٩٧، مجمع البيان ٣: ١٥٧ مع تفاوت، بحار الأنوار ٢٠: ١٧٥، و١٧٩ ح ٦، سيرة النبي لابن هشام ٣: ٢١٥ مع تفاوت، الطبقات الكبرى ٢: ٦٢، دلائل النبوة للبيهقي ٣: ٣٧٦.

حسن عهده ﷺ

١٧٤٢ ـ ١٢٩ ـ ابن الفتّال: روي أنّ عجوزاً دخلت على النبي ﷺ فألطفها، فلمّا خرجت قالت عائشة: من هذه؟

فقال: **إنّها كانت تأتينا زمن خديجة، وإنّ حسن العهد من الإيمان.**(١)

خير السؤال معيّة النبيّ ﷺ في درجته في الجنّة

١٧٤٣ ـ ١٣٠ ـ الحميري: حدّثني السندي بن محمّد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

نزل رسول الله ﷺ على رجل في الجاهليّة فأكرمه، فلمّا بعث محمّد ﷺ قيل له: يا فلان! ما تدري من هذا النبيّ المبعوث؟

قال: لا، قالوا: هو الذي نزل بك يوم كذا وكذا، فأكرمته فأكل كذا وكذا.

فخرج حتّى أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، تعرفني؟

فقال: **من أنت؟**

قال: أنا الذي نزلت بي يوم كذا وكذا، في مكان كذا وكذا، فأطعمتك كذا وكذا.

فقال: **مرحباً بك، سلني.**

قال: ثمانين ضائنة برعاتها، فأطرق رسول الله ﷺ ساعة، ثمّ أمر له بما سأل. ثمّ قال للقوم: **ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال عجوز بني إسرائيل؟**

قالوا: يا رسول الله! وما سؤال عجوز بني إسرائيل؟

قال: **إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى** عليه السلام أن يحمل عظام يوسف عليه السلام، **فسأل عن قبره، فجاءه شيخ، فقال:** إن كان أحد يعلم ففلانة. **فأرسل إليها فجاءت، فقال:** أتعلمين موضع قبر يوسف؟

فقالت: نعم، **قال:** فدلّيني عليه ولك الجنّة.

قالت: لا، والله! لا أدلّك عليه إلاّ أن تحكّمني.

قال: ولك الجنّة، **قالت:** لا، والله! لا أدلّك عليه حتّى تحكّمني.

---

١. روضة الواعظين: ٣٦٩، كشف الغمّة ١: ٥٠٨، بحار الأنوار ١٦: ٨ ضمن ح ١٢، كنز العمّال ١٢: ١٣٢ ح ٣٤٣٤٤.

قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ما يعظم عليك أن تحكّمها؟

قال: فلك حكمك.

قالت: أحكم عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها، قال: فما كان على هذا أن يسألني أن يكون معي في الجنّة.(1)

﴿١٧٤٤﴾ ـ ١٣١ ـ الراوندي: أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله إذا سئل شيئاً فإذا أراد أن يفعله، قال: نعم، وإذا أراد أن لا يفعل سكت، وكان لا يقول لشيء: لا، فأتاه أعرابي، فسأله، فسكت، ثمّ سأله، فسكت، ثمّ سأله، فسكت، فقال كهيئة المسترسل: ما شئت [يا أعرابي!]؟

فغبطناه وقلنا: الآن يسأل الجنّة، فقال الأعرابي: أسألك راحلة [و] رحلها وزاداً، قال صلى الله عليه وآله: لك ذلك.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: كم بين مسألة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل، ثمّ قال: إنّ موسى عليه السلام لمّا أمر أن يقطع البحر فانتهى إليه، وضربت وجوه الدوّاب فرجعت، فقال موسى: يا ربّ! ما لي؟

قال: يا موسى! إنّك عند قبر يوسف فاحمله عظامه، وقد استوى القبر بالأرض، فسأل موسى قومه: هل يدري أحد منكم أين هو؟

قالوا: عجوز بني إسرائيل لعلّها تعلم، فقال لها: هل تعلمين؟

قالت: نعم، قال: فدلّينا عليه، قالت: لا، والله! حتّى تعطيني ما أسألك، قال: ذلك [لك]، قالت: فإنّي أسألك أن أكون معك في الدرجة [التي تكون في] الجنّة، [قال: سلي الجنّة]، قالت: لا، والله! إلاّ أن أكون معك، فجعل موسى يرادّها(2)، فأوحى الله [إليه]: أن أعطها ذلك، فإنّه لا ينقصك، فأعطاها، ودلّته على القبر، فأخرج العظام، وجاوز البحر.(3)

النبي صلى الله عليه وآله ليس ببخيل

﴿١٧٤٥﴾ ـ ١٣٢ ـ اليعقوبي: قال له [للنبيّ] صلى الله عليه وآله رجل: يا رسول الله! أعطني رداءك، فألقاه إليه، فقال: ما أريده، فقال: قاتلك الله! أردت أن تبخلني، ولم يجعلني الله بخيلاً.(4)

---

١. قرب الإسناد: ٥٨ ح ١٨٨، الكافي ٨: ١٥٥ ح ١٤٤ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام بتفاوت، الجواهر السنيّة: ٤٦ قطعة منه، ونحوه وسائل الشيعة ٣: ١٦٣ ح ٣٢٩٧، بحار الأنوار ٢٢: ٢٩٢ ح ١ و٢٩٣ ح ٢، نور الثقلين ٣: ٤٠٥ ح ٢٢٥.

٢. في البحار: «يراوده».

٣. الدعوات: ٤٠ ح ١٠٠، بحار الأنوار ٢٢: ٢٩٤ ح ٥ صدر الحديث، و٩٣: ٣٢٧ ضمن ح ١٠.

٤. تاريخ اليعقوبي ١: ٤٣١.

مكارم النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أحواله و سلوكه

﴿١٧٤٦﴾ ـ ١٣٣ ـ النوري: عوالي اللئالي عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

الشريعة أقوالي [أفعالي]، والطريقة أفعالي، والحقيقة أحوالي، والمعرفة رأس مالي، والعقل أصل ديني، والحبّ أساسي، والشوق مركبي، والخوف رفيقي، والعلم سلاحي، والحلم صاحبي، والتوكّل زادي، والقناعة كنزي، والصدق منزلي، واليقين مأواي، والفقر فخري، وبه أفتخر على سائر الأنبياء والمرسلين.[1]

﴿١٧٤٧﴾ ـ ١٣٤ ـ ورّام بن أبي فراس: قال [النبي صلى الله عليه وآله]:

بعثت لأتمّم محاسن الأخلاق.[2]

﴿١٧٤٨﴾ ـ ١٣٥ ـ الطبرسي: قال [النبي] صلى الله عليه وآله:

إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق.[3]

﴿١٧٤٩﴾ ـ ١٣٦ ـ الديلمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أدّبني ربّي بمكارم الأخلاق.[4]

تأديب الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم

﴿١٧٥٠﴾ ـ ١٣٧ ـ الطبرسي: قال [النبي] صلى الله عليه وآله:

أدّبني ربّي، فأحسن تأديبي.[5]

مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله وسلم

﴿١٧٥١﴾ ـ ١٣٨ ـ ابن شهر آشوب: قال [النبي صلى الله عليه وآله] للعجوز الأشجعية:

يا أشجعية لا تدخل العجوز الجنّة، فرآها بلال باكية، فوصفها للنبي صلى الله عليه وآله فقال: والأسود

---

١. مستدرك الوسائل ١١: ١٧٣ ح ١٢٦٧٢، عوالي اللئالي ٤: ١٢٤ ح ٢١٢ قطعة منه.

٢. مجموعة ورّام ١: ٨٩، مكارم الأخلاق: ٥.

٣. مجمع البيان ١٠: ٥٠٠، بحار الأنوار ٧١: ٣٨٢ ضمن ح ١٧.

٤. إرشاد القلوب: ١٦٠.

٥. مجمع البيان ١٠: ٥٠٠، بحار الأنوار ٧١: ٣٨٢ ح ١٧.

كذلك، فجلسا يبكيان، فرآهما العبّاس، فذكرهما له، فقال: **والشيخ كذلك.**

ثمّ دعاهم وطيّب قلوبهم، وقال: **ينشئهم اللّه كأحسن ما كانوا**، وذكر أنّهم يدخلون الجنّة شباباً منوّرين، وقال: **إنّ أهل الجنّة جرد مرد مكحلون.**[1]

﴿١٧٥٢﴾ ـ ١٣٩ ـ الإربلي: قال [رسول اللّه صلى الله عليه وآله] لعجوز:

الجنّة لا تدخلها العجز، فبكت، فقال: **إنّهن يعدن أبكاراً.**[2]

﴿١٧٥٣﴾ ـ ١٤٠ ـ ابن شهر آشوب: كان حادي بعض نسوته خادمه أنجشة، فقال له: **يا أنجشة! ارفق بالقوارير.**

وفي رواية: **لا تكسر القوارير.**[3]

﴿١٧٥٤﴾ ـ ١٤١ ـ ابن شهر آشوب: كان له عبد أسود في سفر، فكان كلّ من أعيا ألقى عليه بعض متاعه حتّى حمل شيئاً كثيراً، فمرّ به النبي صلى الله عليه وآله، فقال:

أنت سفينة، فأعتقه.[4]

﴿١٧٥٥﴾ ـ ١٤٢ ـ ابن شهر آشوب: قال رجل:

احملني يا رسول اللّه! فقال: **أنا حاملوك على ولد ناقة**، فقال: ما أصنع بولد ناقة؟

قال صلى الله عليه وآله: **وهل يلد الإبل إلاّ النوق.**[5]

﴿١٧٥٦﴾ ـ ١٤٣ ـ ابن شهر آشوب: قال [النبي صلى الله عليه وآله] لأحد:

لا تنس يا ذا الأذنين.[6]

﴿١٧٥٧﴾ ـ ١٤٤ ـ ابن شهر آشوب: زيد بن أسلم أنّه قال [النبي صلى الله عليه وآله] لامرأة وذكرت زوجها:

أهذا الذي في عينيه بياض؟

فقالت له: ما بعينيه بياض، وحكت لزوجها، فقال: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها.[7]

---

١. المناقب ١: ١٤٨، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤ ح ١، مستدرك الوسائل ٨: ٤١٠ ح ٩٨٢٦.
٢. كشف الغمّة ١: ٩، بحار الأنوار ١٦: ١١٦.
٣. المناقب ١: ١٤٧، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤ ضمن ح ١، مستدرك الوسائل ٨: ٣٢٥ ح ٩٢٨٥.
٤. المناقب ١: ١٤٧، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤ ضمن ح ١.
٥. المناقب ١: ١٤٧، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤ ح ضمن ١، مستدرك الوسائل ٨: ٤١٠ ح ٩٨٢٢.
٦. المناقب ١: ١٤٨، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤ ح ضمن ١.
٧. المناقب ١: ١٤٨، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤ ح ١ مستدرك الوسائل ٨: ٤١٠ ح ٩٨٢٣.

١٧٥٨ ـ ١٤٥ ـ ابن شهر آشوب: رأى [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] جملاً عليه حنطة، فقال:
تمشي الهريسة.(١)

١٧٥٩ ـ ١٤٦ ـ ابن شهر آشوب: جاء أعرابي، فقال: يا رسول اللّه! بلغنا أنّ المسيح يعني الدجّال يأتي الناس بالثريد، وقد هلكوا جميعاً جوعاً، أفترى بأبي أنت وأمّي! أن أكفّ من ثريده تعفّفاً وتزهّداً، فضحك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قال:
يغنيك اللّه بما يغني به المؤمنين.(٢)

أدب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٧٦٠ ـ ١٤٧ ـ محمّد بن الأشعث: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تناول رجل من لحيته شيئاً، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:
أماط اللّه(٣) عنك ما تكره.(٤)

أنّه صلى الله عليه وآله وسلم سيّد ولد آدم

١٧٦١ ـ ١٤٨ ـ النباطي: فإنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في مقام:
أنا سيّد ولد آدم، [آدم] ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة.
وقال في آخر: **لا تفضّلوني على يونس.**(٥)

تواضعه صلى الله عليه وآله وسلم في السباق

١٧٦٢ ـ ١٤٩ ـ الحسين بن سعيد: بعض أصحابنا، عن عليّ بن شجرة، عن عمّه بشير النبّال،

---

١. المناقب ١: ١٤٨، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤ ح ١، مستدرك الوسائل ٨: ٤١٠ ح ٩٨٢٤.
٢. المناقب ١: ١٤٨، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤ ح ١، مستدرك الوسائل ٨: ٤١١ ح ٩٨٢٧.
٣. أماطه: نحّاه وأبعده، ويقال: أماط الأذى. المعجم الوسيط: ٨٩٤.
٤. الجعفريات: ٣٥٧ ح ١٤٤٥.
٥. الصراط المستقيم ١: ٢٥١، و٢: ٢٩٥، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢١٤، و٣: ٢٢٨، الخرائج والجرائح ٢: ٨٧٦ قطعة منه، عوالي اللئالي ٤: ١٢١ ح ١٩٨، بحار الأنوار ٣٠: ٥٠٥ فيهما القطعة الأخيرة فقط، و٣٩: ٢١٣ ح ٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٦٦ باختصار.

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قدم أعرابي على النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله! تسابقني بناقتك هذه؟

قال: فسابقه، فسبقه الأعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّكم رفعتموها فأحبّ الله أن يضعها، إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام، وكان الجودي أشدّ تواضعاً، فحطّ الله بها على الجودي.**[1]

أحبّ الخلق إلى الله العقل و تسعة و تسعين جزءاً منه للنبيّ و جزء للعباد صلى الله عليه وآله وسلم

١٧٦٣ ـ ١٥٠ ـ البرقي: محمّد بن خالد، عن عبد الله بن الفضل النوفلي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خلق الله العقل، فقال له: أدبر، **فأدبر، ثمّ قال له:** أقبل، **فأقبل، ثمّ قال: ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك.**

قال: فأعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءاً، ثمّ قسّم بين العباد جزءاً واحداً.[2]

حفظ الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٧٦٤ ـ ١٥١ ـ ابن شهر آشوب: جابر بن عبد الله:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله نزل تحت شجرة، فعلّق بها سيفه، ثمّ نام، فجاء أعرابي فأخذ السيف وقام على رأسه، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد! من يعصمك الآن منّي؟

قال: **الله تعالى**، فرجف وسقط السيف من يده.

وفي خبر آخر أنّه بقي جالساً زماناً، ولم يعاقبه النبي صلى الله عليه وآله.[3]

لزوم حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لحبّ الله

١٧٦٥ ـ ١٥٢ ـ الديلمي: روي أنّه [النبي صلى الله عليه وآله] سلّم عليه غلام دون البلوغ، وبشّ له، وتبسّم

---

١. الزهد: ٦١ ح ١٦١، بحار الأنوار ١١: ٣٣٧ ح ٦٨، و١٦: ٢٨٣ ح ١٣١، و٧٥: ١٢٣ ح ١٨، و١٠٣: ١٩١ ح ١٣، مستدرك الوسائل ٨: ٢٧٣ ح ٩٤٢٦، و١١: ٢٩٦ ح ١٣٠٨١، و١٤: ٨٠ ح ١٦١٤٥.

٢. المحاسن ١: ٣٠٧ ح ٣٠٦، بحار الأنوار ١: ٩٧ ح ٦، و١٦: ٢٢٤ ح ٢٦.

٣. المناقب ١: ٧٠، بحار الأنوار ١٨: ٦٠ ضمن ح ١٩.

فرحاً بالنبي صلى الله عليه وآله، فقال له: **أتحبّني يا فتى!**

فقال: إي واللّه! يا رسول اللّه! فقال له: **مثل عينيک؟**

فقال: أكثر. فقال: **مثل أبيک؟**

فقال: أكثر. فقال: **مثل أمّک؟**

فقال: أكثر. فقال: **مثل نفسک؟**

فقال: أكثر واللّه! يا رسول اللّه! فقال: **أمثل ربّک؟**

فقال: اللّه اللّه اللّه، يا رسول اللّه! ليس هذا لک ولا لأحد، فإنّما أحببتک لحبّ اللّه، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى من كان معه، وقال: **هكذا كونوا أحبّوا اللّه، لإحسانه إليكم، وإنعامه عليكم، وأحبّوني لحبّ اللّه.**[1]

قضاء دين موتى المسلمين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

﴿١٧٦٦﴾ ـ ١٥٣ ـ ابن أبي جمهور: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

من ترک مالا فلأهله، ومن ترک ديناً فعلي.

وفي حديث آخر: **من ترک كلاًّ فإلى اللّه ورسوله** ـ يعني عيالا فقراء أو أطفالا لا كافل لهم ـ[2]

ظهور البركة في الآنية

﴿١٧٦٧﴾ ـ ١٥٤ ـ مسلم: سلمة بن شبيب، حدّثنا الحسن بن أعين، حدّثنا معقل، عن أبي الزبير، عن جابر:

أنّ أمّ مالک كان تهدي للنبي صلى الله عليه وآله في عكّة لها سمناً، فيأتيها بنوها، فيسألون الأدم، وليس عندهم شيء، فتعمد إلى الذى كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وآله، فتجد فيه سمناً، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتّى عصرته، فأتت النبي صلى الله عليه وآله، قال: **عصرتيها؟**

قالت: نعم، قال: **لو تركتيها ما زال قائماً.**[3]

---

١. إرشاد القلوب: ١٦١.

٢. عوالي اللئالي ١: ٤٢ ح ٥٠، و٥١ ح ٤٣، بحار الأنوار ١٦: ٢٥٦ قطعة منه، و٢٧: ٢٤٣ بتفاوت، و٧٧: ١٣٣ قطعة منه، مستدرک الوسائل ١٣: ٤٠١ ح ١٥٧٢٦ القطعة الأولى.

٣. صحيح مسلم ٨٩٨ ح ٢٢٨٠، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٣٩، بحار الأنوار ١٨: ٤٢ ذيل ح ٢٩.

جوابه صلى الله عليه وآله دائماً للسّائل نعم حتّى أبي سفيان

* ١٧٦٨ * ـ ١٥٥ ـ الطبرسي: ابن عبّاس، قال:

كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال: يا رسول الله! ثلاث أعطنيهنّ؟

قال: **نعم**، قال: عندي أحسن العرب، وأجملهم أمّ حبيبة أزوّجكها؟[1]

قال: **نعم**، قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك؟

قال: **نعم**، قال: وتؤمرني حتّى أقاتل الكفّار كما قاتلت المسلمين؟

قال: **نعم**، قال ابن زميل: ولو لا أنّه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ما أعطاه إيّاه، لأنّه لم يكن يسأل شيئاً قطّ إلاّ قال: **نعم**.[2]

أطيب الطيب عرق النبي صلى الله عليه وآله

* ١٧٦٩ * ـ ١٥٦ ـ ورّام بن أبي فراس: أنس بن مالك، عن سليم، قال:

دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقعد، فقال: [قيلولة] عندنا فعرق، فجاءت أمّي بقارورة، فجعلت تسكب العرق فيها، فاستيقظ، فقال: **يا أمّ سلمة! ما هذا الذي تصنعين؟**

قالت: هذا عرقك، نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب، ويروى نرجو به بركة، فقال: **أصبت**.[3]

ردّه صلى الله عليه وآله مفاتيح خزائن الأرض و الدينار لمن لا عقل له

* ١٧٧٠ * ـ ١٥٧ ـ الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون، فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمّد! هذه

---

١. هذا لا يصح، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله زوّج أمّ حبيبة سنة سبعة من الهجرة، وأبو سفيان أسلم عام الفتح في سنة ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه وآله إيّاها. عن هامش البحار.

٢. مكارم الأخلاق: ١٤، بحار الأنوار ١٦: ٢٣١ ضمن ح ٣٥.

٣. مجموعة ورّام ١: ٢٨، مسند أحمد ٣: ١٣٦ إلى قولها: «من أطيب الطيب»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٣٤٢ بتفاوت يسير.

مفاتيح خزائن الأرض، يقول لك ربّك: افتح، وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له.**

فقال الملك: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين أعطيت المفاتيح.(١)

١٧٧١ ـ ١٥٨ ـ الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، قال: حدثني عليّ بن المغيرة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فخيّره، وأشار عليه بالتواضع، وكان له ناصحاً، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد تواضعاً للّه تبارك وتعالى، ثمّ أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا، فقال: هذه مفاتيح خزائن الدنيا، بعث بها إليك ربّك ليكون لك ما أقلّت الأرض من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **في الرفيق الأعلى.**(٢)

يشبع يوماً و يجوع يوماً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خير

١٧٧٢ ـ ١٥٩ ـ الكليني: سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

عرضت عليَّ بطحاء مكّة ذهباً، فقلت: يا ربّ! لا، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فإذا شبعت حمدتك وشكرتك، وإذا جعت دعوتك وذكرتك.(٣)

إجتنابه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذكر الدنيا و زخارفها

١٧٧٣ ـ ١٦٠ ـ ابن فهد الحلّي: لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله حين يدخل إلى إحدى زوجاته فيجد على بابها الستر وفيه التصاوير، فيقول:

---

١. الكافي ١: ١٢٩ ح ٨، مكارم الأخلاق: ٤٧٥، روضة الواعظين: ٤٤٨، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١: ٧٠، مشكاة الأنوار: ٤٦٧ ح ١٥٦٠، عدة الداعي: ١٠٣، بحار الأنوار ١٦: ٢٦٦ ح ٦٧، و٧٣: ٥٤ ح ٢٦، مجمع الزوائد ١٠: ٢٨٨، مسند أحمد ٦: ٧١.

٢. الكافي ٨: ١٣١ ح ١٠١، بحار الأنوار ١٦: ٢٧٨ ح ١١٧.

٣. الكافي ٨: ١٣١ ح ١٠٢، الأمالي للطوسي: ٦٩٣ ح ١٤٧٢، مجموعة ورّام ٢: ٨٤، بحار الأنوار ١٦: ٢٧٩ ح ١١٨، مستدرك الوسائل ١٦: ٢١٥ ح ١٩٦٣٨.

غيّبيه عنّي، فإنّي إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها.[1]

﴿١٧٧٤﴾ - ١٦١ - عاصم بن حميد: أبو بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملك، فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرئك السلام وهو يقول لك: إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة رضراض ذهب.

قال: فرفع [النبي] صلى الله عليه وآله وسلم رأسه إلى السماء، فقال: **يا ربّ! أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك.**[2]

رأيه صلى الله عليه وآله وسلم في حقيقة الدنيا

﴿١٧٧٥﴾ - ١٦٢ - ورّام بن أبي فراس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما لي وللدنيا، إنّما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف، فرفعت له شجرة، فقال: تحت ظلّها ساعة، **ثمّ راح، ومن رأى الدنيا بهذه العين لم يركن إليها، ولم يبال كيف انقضت أيّامه في ضرّ وضيق أو في سعة ورفاهيّة، بل لا يبني لبنة على لبنة.**[3]

﴿١٧٧٦﴾ - ١٦٣ - الكليني: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما لي والدنيا، وما أنا والدنيا، إنّما مثلي ومثلها كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف، فقال تحتها، ثمّ راح وتركها.[4]

إختياره صلى الله عليه وآله وسلم الصبر على مرارة الدنيا و قناعته

﴿١٧٧٧﴾ - ١٦٤ - ورّام بن أبي فراس: كانت عائشة تقول:

---

١. التحصين: ٦ ح ٥، بحار الأنوار ١٦: ٢٨٤ ضمن ح ١٣٦، مستدرك الوسائل ١٢: ٥٤ ضمن ح ١٣٤٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٢٣٢.

٢. كتاب عاصم بن حميد (المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر): ١٧٧ ح ١٣٥، الزهد: ٥٢ ح ١٣٩، عيون أخبار الرضا ٢: ٣٣ ح ٣٦، الأمالي للمفيد: ١٢٤ ح ١، صحيفة الرضا: ١١٦ ح ٧٦، مكارم الأخلاق: ٢١، مشكاة الأنوار: ١٧٦ ح ١٥٤١، بحار الأنوار ١٦: ٢٢٠ ح ١٢، و٢٨٣ ح ١٣٠، و٧٠: ٣١٨ ح ٢٨، و٧٢: ٦٤ ح ١٣، مستدرك الوسائل ١٢: ٥٢ ح ١٣٤٩١.

٣. مجموعة ورّام ١: ١٤٧، الكافي ٢: ١٣٤ ح ١٩، روضة الواعظين: ٤٤٠ كلاهما باختصار، كشف الغمّة ٢: ١٢٢، بحار الأنوار ١٦: ٢٣٩ صدر الحديث، و٧٣: ٦٧ ح ٣٥، و١١٩ ح ١١١ كلاهما نحو الكافي، و١٢٣ ذيل ح ١١٣.

٤. الكافي ٢: ١٣٤ ح ١٩، مشكاة الأنوار: ٤٦٣ ح ١٥٤٢، وسائل الشيعة ١٦: ١٧ ح ٢٠٨٤٣، بحارالأنوار ٧٣: ٦٧ ح ٣٥.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمتل قطّ شبعاً، وربّما بكيت رحمة له ممّا أرى له من الجوع، فأمسح بطنه بيدي، وأقول: نفسي لك الفداء! لو تبلّغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع.

فيقول: **يا عائشة! إخواني أولوا العزم قد صبروا على ما هو أشدّ من هذا، فمضوا على حالهم فقدموا على ربّهم فأكرم مآبهم، وأجزل ثوابهم، فأجدني أستحيي أن ترفّهت في معيشتي أن تقصرني دونهم، فأصبر أيّاماً قصيرة أحبّ إليّ من أن ينقص حظّي غداً في الآخرة، وما من شيء أحبّ إليّ من اللحوق بأخلّائي وإخواني.**

قالت: والله! ما استكمل بعد ذلك جمعة حتّى قبضه الله.[1]

له صلى الله عليه وآله إثنى عشر درهماً بركة أعظم

﴿١٧٧٨﴾ ـ ١٦٥ ـ الصدوق: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قال:

جاء رجل[2] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بلي ثوبه، فحمل إليه اثني عشر درهماً، فقال: **يا علي! خذ هذه الدراهم، فاشتر لي ثوباً ألبسه.**

فقال عليّ عليه السلام: فجئت إلى السوق، فاشتريت له قميصاً باثني عشر درهماً، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه، فقال: **يا علي! غير هذا أحبّ إليّ، أترى صاحبه يقيلنا؟**

فقلت: لا أدري، فقال: **انظر.**

فجئت إلى صاحبه، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كره هذا، يريد ثوباً دونه، فأقلنا فيه، فردّ عليّ الدراهم، وجئت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما شأنك؟**

قالت: يا رسول الله! إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم حاجة، فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة دراهم، فقال: **ارجعي إلى أهلك.**

ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السوق، فاشترى قميصاً بأربعة دراهم، ولبسه وحمد الله [عزّ وجل]، وخرج فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنّة، فخلع رسول

---

1. مجموعة ورام ١: ١٠١، بحار الأنوار ٧٣: ٢٠٨ ضمن ح ١.
2. في الروضة: «جاء علي».

الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه الذي اشتراه، وكساه السائل، ثمّ رجع إلى السوق، فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر، فلبسه وحمد الله [عزّ وجلّ].

ورجع إلى منزله، فإذا الجارية قاعدة على الطريق [تبكي]، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ما لك لا تأتين أهلك؟!**

قالت: يا رسول الله! إنّي قد أبطأت عليهم، وأخاف أن يضربوني.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **مرّي بين يديّ، ودلّيني على أهلك،** فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى وقف على باب دارهم، ثمّ قال: **السلام عليكم يا أهل الدار!** فلم يجيبوه. فأعاد السلام، فلم يجيبوه، فأعاد السلام، فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله! ورحمة الله وبركاته.

فقال لهم: **ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني؟**

فقالوا: يا رسول الله! سمعنا سلامك، فأحببنا أن تستكثر منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **إنّ هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها.**

فقالوا: يا رسول الله! هي حرّة لممشاك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **الحمد لله، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه، كسا الله بها عريانين، وأعتق بها نسمة.**[1]

تواضعه صلى الله عليه وآله وسلم

* ١٧٧٩ * ـ ١٦٦ ـ **القمّي:** حدّثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس وعنده جبرئيل، إذ حانت من جبرئيل عليه السلام نظرة قبل السماء، فامتقع لونه حتّى صار كأنّه كركمة، ثمّ لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حيث نظر جبرئيل، فإذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلاً حتّى كان كقاب من الأرض، ثمّ قال: يا محمّد! إنّي رسول الله إليك، أخبرك أن تكون ملكاً رسولاً أحبّ إليك أو تكون عبداً رسولاً؟

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبرئيل، وقد رجع إليه لونه، فقال جبرئيل: بل كن عبداً رسولاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **بل أكون عبداً رسولاً،** فرفع الملك رجله اليمنى، فوضعها في كبد السماء

---

١. الأمالي: ٣٠٩ ح ٣٥٧، الخصال: ٤٩٠ ح ٦٩، روضة الواعظين: ٤٣٧، بحار الأنوار ١٦: ٢١٤ ح ١، مستدرك الوسائل ٣: ٢٥٥ ح ٣٥٢٢، و١٣: ٢٥٢ ح ١٥٢٧٩ قطعتان منه.

الدنيا، ثمّ رفع الأخرى، فوضعها في الثانية، ثمّ رفع اليمني، فوضعها في الثالثة، ثمّ هكذا حتّى إنتهى إلى السماء السابعة، كلّ سماء خطوة، وكلّما إرتفع صغر حتّى صار آخر ذلك مثل الذرّ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبرئيل، فقال: **لقد رأيتك ذعراً، وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغيّر لونك**، فقال: يا نبيّ الله! لا تلمني، أتدري من هذا؟

قال: **لا**، قال: هذا إسرافيل حاجب الربّ، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض، فلمّا رأيته منحطّاً ظننت أنّه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيت من تغيّر لوني لذلك، فلمّا رأيت ما اصطفاك الله به رجع إلي لوني ونفسي، أما رأيته كلّما إرتفع صغر إنّه ليس شيء يدنو من الربّ إلاّ صغر لعظمته، إنّ هذا حاجب الربّ، وأقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه، ثمّ يلقيه إلينا، فنسعى به في السماوات والأرض إنّه لأدنى خلق الرحمن منه، وبينه وبينه سبعون حجاباً من نور تقطع دونها الأبصار ما لا يعدّ ولا يوصف، وإنّي لأقرب الخلق منه، وبيني وبينه مسيرة ألف عام.[1]

﴿١٧٨٠﴾ ـ ١٦٧ ـ ورّام بن أبي فراس: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّما أنا عبد آكل بالأرض، وأعقل البعير، وألعق أصابعي، وأجيب دعوة المملوك، فمن يرغب عن سنّتي فليس منّي.[2]

﴿١٧٨١﴾ ـ ١٦٨ ـ القاضي النعمان: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه أتى قباء في يوم خميس وهو صائم، فلمّا أمسى، قال: **هل من شراب؟**

فقام رجل من الأنصار، فأتاه بقدح لبن مضروب بعسل، فلمّا طعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزعه من فيه، فقال: **إدامان يجتزأ بأحدهما دون الآخر، لا أشربه ولا أحرّمه، ولكنّي أتواضع لربّي، فإنّه من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبّر على الله خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذّر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الله رزقه الله.**[3]

﴿١٧٨٢﴾ ـ ١٦٩ ـ محمّد بن الأشعث: بإسناده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

---

١. تفسير القمّي ١: ٤١٧، بحار الأنوار ٥٩: ٢٥٠ ح ٨، نور الثقلين ٣: ١٨٠ ح ٦٩٥ باختصار، و ٤: ٢٥٠ ح ٤٥٠، و ٨: ١٦٣ ح ٣١ قطعة منه.

٢. مجموعة ورّام ١: ٢١١.

٣. دعائم الإسلام ٢: ١١٦ ح ٣٨٥، بحار الأنوار ٦٦: ٣٢٥ ح ١٢ باختصار، مستدرك الوسائل ١٦: ٢٩٨ ح ١٩٩٤٣.

إنّ رسول اللّه ﷺ خرج على نفر من أصحابه، فقالوا له: مرحباً بسيّدنا ومولانا، فغضب رسول اللّه ﷺ غضباً شديداً، ثمّ قال ﷺ: **لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا: مرحباً بنبيّنا، ورسول ربّنا، قولوا السداد من القول، ولا تغلو في القول، فتمرقوا**[1][2].

﴿١٧٨٣﴾ ـ ١٧٠ ـ **الطبرسي**: ابن مسعود، قال:

أتى النبي ﷺ رجل يكلّمه فأرعد، فقال: **هوّن عليك فلست بملك، إنّما أنا ابن امرأة كانت تأكل القد**[3].

﴿١٧٨٤﴾ ـ ١٧١ ـ **الطبرسي**: لقد جاءه [النبي ﷺ] ابن خولي بإناء، فيه عسل ولبن، فأبى أن يشربه، فقال: **شربتان في شربة، وإناءان في إناء واحد**، فأبى أن يشربه، ثمّ قال: **ما أحرّمه، ولكنّي أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً، وأحبّ التواضع، فإنّ من تواضع للّه رفعه اللّه**.[4]

﴿١٧٨٥﴾ ـ ١٧٢ ـ **الكليني**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنّه أتى رسول اللّه ﷺ ملك، فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً، أو ملكاً رسولاً، قال: فنظر إلى جبرئيل، وأومأ بيده أن تواضع، فقال: **عبداً متواضعاً رسولاً**، فقال الرسول: مع أنّه لا ينقصك ممّا عند ربّك شيئاً. قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض.[5]

﴿١٧٨٦﴾ ـ ١٧٣ ـ **العيّاشي**: عبد اللّه بن عطاء المكّي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

انطلق بنا إلى حائط لنا، فدعا بحمار وبغل، فقال: أيّهما أحبّ إليك؟

فقلت: الحمار، فقال: إنّي أحبّ أن تؤثرني بالحمار، فقلت: البغل أحبّ إليّ، فركب الحمار وركبت البغل، فلمّا مضينا اختال الحمار في مشيته حتّى هزّ منكبي أبي جعفر عليه السلام، فلزم قربوس السرج، فقلت: جعلت فداك! كأنّي أراك تشتكي بطنك؟

قال: وفطنت إلى هذا منّي، إنّ رسول اللّه ﷺ كان له حمار يقال له: عفير، إذا ركبه اختال في

---

١. مرق من الدين مُروقاً: إذا خرج منه. المصباح المنير: ٥٦٩.
٢. الجعفريات: ٣٠٥ ح ١٢٥٧.
٣. مكارم الأخلاق: ١٢، بحار الأنوار ١٦: ٢٢٩ ضمن ح ٣٥.
٤. مكارم الأخلاق: ٣٠، بحار الأنوار ١٦: ٢٤٧ ضمن ح ٣٥.
٥. الكافي ٢: ١٢٢ ح ٥، مجموعة ورّام ١: ٢٠٠ قطعة منه بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ١٥: ٢٧٣ ح ٢٠٤٩٦، بحار الأنوار ١٦: ٢٦٥ ح ٦٥، و٧٥: ١٢٨ ح ٢٧.

مشيته سروراً برسول اللّه حتّى يهزّ منكبيه، فيلزم قربوس السرج، فيقول: **اللّهمّ ليس منّي ولكن ذا من عفير**، وإنّ حماري من سروري اختال في مشيه، فلزمت قربوس السرج، وقلت: اللّهمّ هذا ليس منّي ولكن هذا من حماري.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.[1]

جزاء القاتل غير قاتله الوالى غير مواليه و من أحدث حدثا

١٧٨٧ ـ ١٧٤ ـ البرقي: النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن عطيّة الحذّاء، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول:

إنّ عليّاً عليه السلام وجد كتاباً في قراب سيف رسول اللّه صلى الله عليه وآله مثل الإصبع، فيه: **إنّ أعتى الناس على اللّه القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن والى غير مواليه فقد كفر بما أنزل اللّه على محمّد صلى الله عليه وآله ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فلا يقبل اللّه منه صرفاً ولا عدلاً، ولا يحلّ لمسلم أن يشفع في حدّ.**[2]

شجرة طوبى للنبيّ صلى الله عليه وآله

١٧٨٨ ـ ١٧٥ ـ الراوندي: بإسناده [عن ابن بابويه، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني مولى بن هاشم،] عن ابن أورمة، عن عيسى بن العبّاس، عن محمّد بن عبد الكريم التفليسي، عن عبد المؤمن بن محمّد رفعه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

أوحى اللّه جلّت عظمته إلى عيسى عليه السلام: جدّ في أمري ولا تترك، إنّي خلقتك من غير فحل آية للعالمين، أخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبيّ الأمّي، نسله من مباركة، وهي مع أمّك في الجنّة، طوبى لمن سمع كلامه، وأدرك زمانه، وشهد أيّامه.

---

١. تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٥ ح ٤١، إختيار معرفة الرجال ٢: ٤٧٧ ح ٣٨٦، وسائل الشيعة ١١: ٤٩٨ ح ١٥٣٤٤، بحار الأنوار ٧٦: ٢٩١ ح ١٤، و٣٠٠ ح ٤٠، تفسير البرهان ٢: ٤١٤ ح ٤، مستدرک الوسائل ٨: ٢٦٥ ح ٩٤١٠.

٢. المحاسن ١: ٨٢ ح ٤٩، وسائل الشيعة ٢٩: ١٦ ح ٣٥٠٣٨، بحار الأنوار ٧٧: ١٣٢ ح ٣٧.(و الظاهر ما كان فى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله يكون من كلماته و يقوى هذا الاحتمال كون فقرات هذا الرواية فى روايات الاخر و عبارة على محمد صلى الله عليه وآله فى مكان على عليه السلام يكون للتأكيد و لا يكون دليلا على أن الرواية من غير الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله.

قال عيسى عليه السلام: يا ربّ! وما طوبى؟

قال: شجرة في الجنّة تحتها عين، من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

قال عيسى عليه السلام: يا ربّ! إسقني منها شربة. **قال:** كلاّ. يا عيسى! إنّ تلك العين محرّمة على الأنبياء، حتّى يشربها ذلك النبي صلى الله عليه وآله، وتلك الجنّة محرّمة على الأمم حتّى تدخلها أمّة ذلك النبي صلى الله عليه وآله.(1)

عزمه صلى الله عليه وآله في دعوته

﴿١٧٨٩﴾ ـ ١٧٦ ـ **ابن شهر آشوب:** قال ابن إسحاق:

إنّ أبا طالب قال له في السرّ: لا تحملني من الأمر ما لا أطيق. فظنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد بدا لعمّه وأنّه خاذله، وأنّه قد ضعف عن نصرته، فقال:

يا عمّاه! لو وضعت الشمس في يميني، والقمر في شمالي، ما تركت هذا القول حتّى أنفذه أو أقتل دونه، ثمّ استعبر فبكى، ثمّ قام يولّي، فقال أبو طالب: امض لأمرك، فوالله! ما أخذلك أبداً.

وفي رواية أنّه قال صلى الله عليه وآله: **إنّ الله تعالى أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفيّة.**

وخرج من عنده مغضباً، فدعاه أبو طالب، وطيّب قلبه، ووعده بالنصر، ثمّ أنشأ يقول:

والله! لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتّى أوسّد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وانشر بذاك وقرّ منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنّك ناصح ... فلقد صدقت وكنت قبل أمينا
وعرضت ديناً فقد عرفت بأنّه ... من خير أديان البريّة دينا
لو لا المخافة أن يكون معرّة ... لوجدتني سمحاً بذاك مبينا(2)

سفره صلى الله عليه وآله إلى الطائف

﴿١٧٩٠﴾ ـ ١٧٧ ـ **الطبرسي:** الزهري، قال:

---

1. قصص الأنبياء: ٢٧١، الخرائج والجرائح ٢: ٩٥٠ قطعة منه، بحار الأنوار ١٤: ٣٢٣ ح ٣٤، و١٥: ٢٠٦ ح ٢٥.
2. المناقب ١: ٥٨، مجمع البيان ٨: ٧٢٦ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٣٥: ٨٦، سيرة ابن إسحاق: ١٥٤.

لمّا توفّي أبو طالب عليه السلام، اشتدّ البلاء على رسول الله صلى الله عليه وآله، فعمد ليقف بالطائف رجاء أن يؤووه، فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة، وهم إخوة: عبد ياليل ومسعود وحبيب، بنو عمرو، فعرض عليهم نفسه، فقال أحدهم: أنا أسرق ثياب الكعبة، إن كان الله بعثك بشيء قطّ، وقال الأخر: أعجز على الله أن يرسل غيرك؟ وقال الآخر: والله! لا أكلّمك بعد مجلسك هذا أبداً، فلئن كنت رسولاً كما تقول، فأنت أعظم خطراً من أن يردّ عليك الكلام، وإن كنت تكذب على الله، فما ينبغي لي أن أكلّمك بعد! وتهزؤوا به، وأفشوا في قومه ما راجعوه به، فقعدوا له صفّين على طريقه.

فلمّا مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بين صفّيهم، جعلوا لا يرفع رجليه، ولا يضعهما إلاّ رضخوهما بالحجارة، حتّى أدموا رجليه.

فخلص منهم وهما يسيلان دماً إلى حائط من حوائطهم، واستظلّ في ظلّ نخلة منه، وهو مكروب موجع، تسيل رجلاه دماً، فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، فلمّا رآهما، كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله.

فلمّا رأياه أرسلا إليه غلاماً لهما يدعى: عدّاس، معه عنب، وهو نصرانيّ من أهل نينوى، فلمّا جاءه، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله **من أيّ أرض أنت؟**

قال: من أهل نينوى، قال: **من مدينة العبد الصالح يونس بن متى؟**

فقال له عدّاس: وما يدريك من يونس بن متى؟

قال: **أنا رسول الله، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى.**

فلمّا أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس خرّ عدّاس ساجداً لله ولرسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل يقبّل قدميه، وهما يسيلان الدماء.

فلمّا بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما، سكتا.

فلمّا أتاهما قالا: ما شأنك سجدت لمحمّد، وقبّلت قدميه، ولم نرك فعلت ذلك بأحد منّا؟

قال: هذا رجل صالح، أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى، فضحكا، وقالا: لا يفتننك عن نصرانيّتك، فإنّه رجل خدّاع! فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة حتّى إذا كان بنخلة، قام في جوف الليل يصلّي، فمرّ به نفر من جنّ أهل نصيبين، وقيل: من اليمن، فوجدوه يصلّي صلاة الغداة، ويتلو القرآن، فاستمعوا له.

وهذا معنى قول سعيد بن جبير وجماعة.

وقال آخرون: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينذر الجنّ ويدعوهم إلى الله، ويقرأ عليهم القرآن،

فصرف اللّه إليه نفراً من الجنّ من نينوى، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّي أمرت أن أقرأ على الجنّ الليلة، فأيّكم يتّبعني؟**

فاتّبعه عبد اللّه بن مسعود، قال عبد اللّه: ولم يحضر معه أحد غيري، فانطلقنا حتّى إذا كنّا بأعلى مكّة، ودخل نبيّ اللّه شعباً يقال له: شعب الحجون، وخطّ لي خطّاً، ثمّ أمرني أن أجلس فيه، وقال: **لا تخرج منه حتّى أعود إليك**، ثمّ انطلق حتّى قام فافتتح القرآن، فغشيته أسودة كثيرة، حتّى حالت بيني وبينه، حتّى لم أسمع صوته.

ثمّ انطلقوا وطفقوا يتقطّعون مثل قطع السحاب، ذاهبين حتّى بقي منهم رهط، وفرغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مع الفجر، فانطلق فبرز، ثمّ قال: **هل رأيت شيئاً؟**

فقلت: نعم، رأيت رجالاً سودا مستثفري ثياب بيض، قال: **أولئك جنّ نصيبين.**

وروى علقمة، عن عبد اللّه، قال: لم أكن مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجنّ، ووددت أنّي كنت معه.

وروي عن ابن عبّاس: أنّهم كانوا سبعة نفر من جنّ نصيبين، فجعلهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم رسلاً إلى قومهم.

قال زر بن حبيش: كانوا تسعة نفر منهم زوبعة.

وروى محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللّه، قال: لمّا قرأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الرحمن على الناس، سكتوا، فلم يقولوا شيئاً، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: **الجنّ كانوا أحسن جواباً منكم لما قرأت عليهم:** ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[1]، **قالوا:** لا، ولا بشيء من آلائك ربّنا نكذّب.[2]

آجر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مطعم بن عديّ للطّواف

* ١٧٩١ * ـ ١٧٨ ـ **الطبرسي:** قال عليّ بن إبراهيم بن هاشم:

ولمّا رجع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من الطائف، وأشرف على مكّة وهو معتمر كره أن يدخل مكّة، وليس له فيها مجير، فنظر إلى رجل من قريش قد كان أسلم سرّاً، فقال له: **ائت الأخنس بن شريق، فقل له: إنّ محمّداً يسألك أن تجيره حتّى يطوف ويسعى، فإنّه معتمر**، فأتاه، وأدّى إليه ما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال الأخنس: إنّي لست من قريش، وإنّما أنا حليف فيه، والحليف لا يجير على

---

١. الرحمن: ١٣/٥٥.

٢. مجمع البيان ٩: ١٣٩، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٤٧ قطع منه، بحار الأنوار ١٨: ٧٦.

الصميم، وأخاف أن يخفروا جواري، فيكون ذلک مسبّة، فرجع إلى رسول اللّه ﷺ فأخبره، وكان رسول اللّه ﷺ في شعب حراً، مختفياً مع زيد، فقال له: **ائت سهيل بن عمرو، فاسأله أن يجيرني حتّى أطوف بالبيت وأسعى**، فأتاه، وأدّى إليه قوله، فقال له: لا أفعل، فقال له رسول اللّه ﷺ **إذهب إلى مطعم بن عديّ، فسله أن يجيرني حتّى أطوف وأسعى**، فجاء إليه، وأخبره، فقال: أين محمّد؟

فكره أن يخبره بموضعه، فقال: هو قريب، فقال: ائته، فقل له: إنّي قد أجرتک، فتعال وطف واسع ما شئت، فأقبل رسول اللّه ﷺ وقال مطعم لولده وأختانه وأخيه طعيمة بن عدي: خذوا سلاحكم، فإنّي قد أجرت محمّداً، وكونوا حول الكعبة حتّى يطوف ويسعى، وكانوا عشرة، فأخذوا السلاح، وأقبل رسول اللّه ﷺ حتّى دخل المسجد، ورآه أبو جهل، فقال: يا معشر قريش! هذا محمّد وحده، وقد مات ناصره، فشأنكم به؟

فقال له طعيمة بن عديّ: يا عمّ! لا تتكلّم، فإنّ أبا وهب قد أجار محمّداً، فوقف أبو جهل على مطعم بن عديّ، فقال: أبا وهب! أمجير أم صابي؟

قال: بل مجير، قال: إذا لا يخفر جوارک.

فلمّا فرغ رسول اللّه ﷺ من طوافه وسعيه جاء إلى مطعم، فقال: **أبا وهب! قد أجرت وأحسنت، فردّ عليّ جواري**، قال: وما عليک أن تقيم في جواري؟

قال: **أكره أن أقيم في جوار مشرک أكثر من يوم**، قال مطعم: يا معشر قريش! إنّ محمّداً قد خرج من جواري.[1]

حلمه ﷺ

١٧٩٢ ـ ١٧٩ ـ ورّام بن أبي فراس: فقد روي:

أنّ رسول اللّه ﷺ كان يمشي ومعه بعض أصحابه، فأدركه أعرابيّ، فجذبه جذباً شديداً، وكان عليه برد نجرانيّ غليظ الحاشية، فأثرت الحاشية في عنقه ﷺ من شدّة جذبه، ثمّ قال: يا محمّد! هب لي من مال اللّه الذي عندک، فالتفت إليه رسول اللّه ﷺ فضحک، وأمر بإعطائه، ولمّا أكثرت قريش أذاه وضربه، قال:

---

١. إعلام الورى ١: ١٣٥، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٣٠ ح ٤١١، بحار الأنوار ١٩: ٧.

اللّهمّ اغفر لقومي، فإنّهم لا يعلمون.[1]

النبي صلى الله عليه وآله خطيب أهل الجنّة

١٧٩٣ ـ ١٨٠ ـ السبزواري: قال [النبي صلى الله عليه وآله]:
خطيب أهل الجنّة أنا محمّد رسول الله.[2]

رعى الأنبيا عليهم السلام الغنم

١٧٩٤ ـ ١٨١ ـ الدميري: في الحديث أنّه [النبي صلى الله عليه وآله] قال:
ما من نبيّ إلاّ وقد رعى الغنم.
قيل: وأنت يا رسول الله؟!
قال: **وأنا.**[3]

كيفيّة جلوسه صلى الله عليه وآله عند الأكل و أثر سؤره

١٧٩٥ ـ ١٨٢ ـ ابن أبي جمهور: عنه [النبي صلى الله عليه وآله]:
لا آكل متّكئاً.[4]

١٧٩٦ ـ ١٨٣ ـ **الحسين بن سعيد**: قال ابن مسكان: وقال الحسن [الصيقل][5]، قال: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:

مرّت برسول الله صلى الله عليه وآله امرأة بذيّة، وهو يأكل [وهو جالس على الحضيض]، فقالت: يا محمّد! [والله!] إنّك لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسه، فقال لها [رسول الله] صلى الله عليه وآله **ويحك! وأيّ عبد أعبد منّي؟!**

فقالت: أما فناولني لقمة من طعامك، فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة من طعامه، فقالت: لا، والله! إلاّ إلى في من فيك.

---

١. مجموعة ورّام ١: ٩٩، مكارم الأخلاق: ١٣.
٢. جامع الأخبار: ٣٤٨ ح ٩٦١، بحار الأنوار ٨: ١٤٧ ذل ح ٧٢.
٣. حياة الحيوان الكبرى ٢: ٣٠، بحار الأنوار ٦٤: ١١٧.
٤. عوالي اللئالي ١: ١١٣ ذيل ح ٢٤، مستدرك الوسائل ١٦: ٢٢٥ ح ١٩٦٦٥.
٥. ما بين المعقوفتين في تمام موارد الحديث عن المحاسن.

قال: فأخرج [رسول الله] ﷺ اللقمة من فيه [فمه]، فناولها إيّاها، فأكلتها.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فما أصابت بذاء، حتّى فارقت الدنيا [روحها].(١)

سيّد ولد آدم عليه السلام

١٧٩٧ * ـ ١٨٤ ـ الصدوق: بهذا الإسناد [أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزي بمرو رود في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة.

وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا عليّ بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدثني أبي عليّ بن أبي طالب] عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

سيّد طعام الدنيا والآخرة اللحم، وسيّد شراب الدنيا والآخرة الماء، وأنا سيّد ولد آدم ولا فخر.(٢)

التقوية للعبادة بالهريسة

١٧٩٨ * ـ ١٨٥ ـ البرقي: محمّد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن

---

١. الزهد: ١١ ح ٢٢، المحاسن ٢: ٢٤٥ ح ١٧٦٠، الكافي ٦: ٢٧١ ح ٢، الثاقب في المناقب: ١٠٨ ح ١٠٠ بتفاوت يسير، مكارم الأخلاق: ١٣، بحار الأنوار ١٦: ٢٢٥ ح ٣١ وفيه: «بدويّة» بدل «بذيّة» و«بداء» بدل «بذاء»، و٦٦: ٣١٠ ح ٦، و٤٢٠ ح ٣٣.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٣٨ ح ٧٨، قرب الإسناد: ١٠٧ ح ٣٦٨ القطعتان الأوليان، صحيفة الرضا: ١٠٥ ح ٥٥ وزاد في آخره: [والفقر فخري]، طبّ النبي: ٢٣ قطعة منه، الخرائج والجرائح ٢: ٨٧٦ القطعة الأخيرة، مكارم الأخلاق: ٢٩ قطعة منه، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٣ ح ٣١٠٣٧، وح ٣١٠٣٨، و٤٢ ح ٣١١١٦ نحو قرب الإسناد، بحار الأنوار ٦٦: ٥٦ ضمن ح ١، و٥٨ ح ٤، و٤٥١ ح ٢٠ كلاهما نحو قرب الإسناد، مستدرك الوسائل ١٧: ٥ ح ٢٠٥٦٥.

أبي منصور، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أتاني جبرئيل عليه السلام، فأمرني بأكل الهريسة ليشتدّ ظهري، وأقوى بها على عبادة ربّي.[1]

١٧٩٩ ـ ١٨٦ ـ الصدوق: بهذا الإسناد[2]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ضعفت عن الصلاة والجماع، فنزلت عليّ قدر من السماء، فأكلت منها فزاد في قوّتي قوّة أربعين رجلاً في البطش والجماع، وهو الهريس.[3]

١٨٠٠ ـ ١٨٧ ـ المستغفري: قال [النبي صلى الله عليه وآله]: **عليكم بالهريسة، فإنّها تنشط للعبادة أربعين يوماً، وهي التي أنزلت علينا بدل مائدة عيسى عليه السلام.**[4]

فضل رؤيته صلى الله عليه وآله

١٨٠١ ـ ١٨٨ ـ الصدوق: حدّثنا أبي رضي الله عنه، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، ومحمّد بن عليّ ماجيلويه، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن ناتانه رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أبي هدبة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني.[5]

رؤيته صلى الله عليه وآله في منامه ويقظته

١٨٠٢ ـ ١٨٩ ـ الصفّار: عنه [صفوان بن يحيى]، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحّام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

طلب أبو ذرّ رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل له: إنّه في حائط كذا وكذا، فتوجّه في طلبه، فوجده نائماً، فأعظمه أن ينتبهه، فأراد أن يستبري نومه، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله، فرفع رأسه، فقال:

---

١. المحاسن ٢: ١٦٩ ح ١٤٧٠، مكارم الأخلاق: ١٦٨ بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ٢٥: ٧٠ ح ٣١٢٠٩، بحار الأنوار ٦٦: ٨٦ ح ٢.

٢. قد مرّ السند في الرقم: ٧٩٦.

٣. عيون أخبار الرضا ٢: ٣٩ ح ٨٨، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٤ ح ٣١٠٤٨، بحار الأنوار ٦٦: ٨٧ ح ٦.

٤. طبّ النبيّ: ٢٢، بحار الأنوار ٦٢: ٢٩٢، مستدرك الوسائل ١٦: ٣٥٥ ح ٢٠١٥٠.

٥. الأمالي: ٤٨٤ ح ٦٥٨، الأمالي للطوسي: ٤٤٠ ح ٩٨٨، جامع الأحاديث: ٩٧، كنز الفوائد ٢: ١٥٢ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٢: ٣٠٥ ح ٣، و٣١٣ ح ١٩، و٧٠: ١٢ ح ١٥ بتفاوت يسير، فردوس الأخبار ٢: ٤٦ ح ٣٧٣٩.

يا أبا ذرّ! أتخدعني؟ أما علمت أنّي أرى أعمالكم في منامي كما أريكم في يقظتي، أنّ عيني تنام، وقلبي لا ينام.(1)

الشيطان لا يتمثّل به صلى الله عليه وآله وسلم و أوصيائه في نوم و لا يقظة

١٨٠٣ ـ ١٩٠ ـ سليم: [قال محمّد بن أبي بكر:] إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من رآني في المنام فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي في نوم ولا يقظة، ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة.(2)

تعبير النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رؤياه

١٨٠٤ ـ ١٩١ ـ **الطبرسي**: روى أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنّا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأوّلت الرفعة لنا في الدنيا، والعافية في الآخرة، وأنّ ديننا قد طاب.(3)

١٨٠٥ ـ ١٩٢ ـ البخاري: أبو بكر المقدّمي، حدّثنا فضيل بن سليمان، حدّثنا موسى، حدّثني سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، في رؤيا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة:

رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت من المدينة حتّى نزلت بمهيعة، فتأوّلتها أنّ وباء المدينة نقل إلى مهيعة، وهي الجحفة.(4)

١٨٠٦ ـ ١٩٣ ـ البخاري: إسحق بن إبراهيم الحنظلي، حدّثنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمر، عن همّام بن منبّه، قال: هذا ما حدّثنا به أبو هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

نحن الآخرون السابقون.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **بينا أنا نائم إذ أتيت بخزائن الأرض، فوضع في يديّ سواران من ذهب،**

---

١. بصائر الدرجات: ٤٤١ ح ١٠، و٩ بسند آخر وتفاوت، الخرائج والجرائح ١: ١٠٣ ح ١٧٢ بتفاوت، إختيار معرفة الرجال ١: ١٢٢ ح ٥٥، بحار الأنوار ٢٢: ٤١١ ح ٢٩، و١٦: ١٧٣ ح ٨ وفي ١٧٢ ح ٩ بسند آخر وتفاوت.

٢. كتاب سليم بن قيس: ٣٥٠، بشارة المصطفى: ٣٤٥ ح ٤٢ بتفاوت، كشف الغمّة ٢: ٥٧ قطعة منه، المحتضر: ١٨ ح ٦ بتفاوت، إرشاد القلوب: ٣٩٣ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٠: ١٣٢، و٦١: ٢٤١ ضمن ح ٨، مدينة المعاجز ٢: ٩٣.

٣. إعلام الورى ١: ٩٠، بحار الأنوار ١٨: ١٢٢، و٦١: ٢٢١، صحيح مسلم: ٨٩٥ ح ٢٢٧٠.

٤. صحيح البخاري ٨: ٨٢، بحار الأنوار ٦١: ٢٢٥، مسند أحمد ٢: ١٠٧، سنن الترمذي ٤: ١٢٧ ح ٢٢٩٧ بتفاوت.

فكبّرا عليّ وأهمّاني، فأوحي إليّ أن أنفخهما، فنفختهما فطارا، فأوّلتهما الكذّابين اللذين أنا بينهما، صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة.[1]

تعبير النبي صلى الله عليه وآله رؤيا الأصحاب

﴿١٨٠٧﴾ ـ ١٩٤ ـ **المجلسي**: روي عن أمّ العلا الأنصاريّة، قالت:

رأيت في النوم لعثمان بن مظعون بعد موته عيناً تجرى، فقصصتها على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: **ذاك علمه.**[2]

﴿١٨٠٨﴾ ـ ١٩٥ ـ **الكليني**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن جهم، قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الرؤيا على ما تعبّر، فقلت له: إنّ بعض أصحابنا روى أنّ رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ امرأة رأت على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ جذع بيتها قد انكسر، فأتت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقصّت عليه الرؤيا، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: **يقدم زوجک، ويأتي وهو صالح**، وقد كان زوجها غائباً، فقدم كما قال النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ غاب عنها زوجها غيبة أخرى، فرأت في المنام: كأنّ جذع بيتها قد انكسر، فأتت النبي صلى الله عليه وآله، فقصّت عليه الرؤيا، فقال لها: **يقدم زوجک، ويأتي صالحاً**، فقدم على ما قال، ثمّ غاب زوجها ثالثة، فرأت في منامها: أنّ جذع بيتها قد انكسر، فلقيت رجلاً أعسر، فقصّت عليه الرؤيا، فقال لها الرجل السوء: يموت زوجک، قال: فبلغ [ذلک] النبي صلى الله عليه وآله، فقال: **ألاّ كان عبّر لها خيراً.**[3]

لا يدعه الله في الأرض أكثر من ثلاث

﴿١٨٠٩﴾ ـ ١٩٦ ـ **الكراجكي**: قد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

أنا أكرم عند اللّه من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث.[4]

---

١. صحيح البخاري ٨: ٨١، صحيح مسلم: ٨٩٦ ذيل ح ٢٢٧٤ بتفاوت، بحار الأنوار ٦١: ٢٣٢.

٢. بحار الأنوار ٦١: ٢٢٨.

٣. الكافي ٨: ٣٣٥ ح ٥٢٨، بحار الأنوار ٦١: ١٦٤ ح ١٣.

٤. كنز الفوائد ٢: ١٤٠، بحار الأنوار ١٨: ٢٩٨، و٢٦: ٣٠٣، و١٠٠: ١٣١.

لزوم الايجار لمن عوّذ با لله

١٨١٠ ـ ١٩٧ ـ الحسين بن سعيد: فضالة، عن أبان، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد، وهو يضرب عبداً له، والعبد يقول: أعوذ باللّه، فلم يقلع الرجل عنه، فلمّا أبصر العبد برسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أعوذ بمحمّد، فأقلع الرجل عنه الضرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يتعوّذ باللّه فلا تعيذه، ويتعوّذ بمحمّد فتعيذه؟ واللّه! أحقّ أن يجار عائذه من محمّد**، فقال الرجل: هو حرّ لوجه الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! لو لم تفعل لواقع وجهک حرّ النار.**(١)

حياة الدنيا كراكب إستظلّ تحت شجرة

١٨١١ ـ ١٩٨ ـ الحسين بن سعيد: النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل، وهو على حصير قد أثّر في جسمه، ووسادة ليف قد أثّرت في خدّه، فجعل يمسح ويقول: ما رضي بهذا كسرى و لا قيصر، إنّهم ينامون على الحرير والديباج، وأنت على هذا الحصير؟

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **لأنا خير منهما، واللّه! لأنّا أكرم منهما، واللّه! ما أنا والدنيا، إنّما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مرّ على شجرة ولها فيء، فاستظلّ تحتها، فلمّا أن مال الظلّ عنها ارتحل فذهب وتركها.**(٢)

١٨١٢ ـ ١٩٩ ـ ورّام بن أبي فراس: توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وما وضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، ورأى بعض الصحابة يبني بيتاً من جصّ، فقال: **ما أرى الأمر إلاّ أعجل من هذا.**(٣)

---

١. الزهد: ٤٤ ح ١١٩، وسائل الشيعة ٢٢: ٤٠١ ح ٢٨٨٩٣، بحار الأنوار ١٦: ٢٨٢ ح ١٢٧، و٧٤: ١٤٣ ح ١٥.

٢. الزهد: ٥٠ ح ١٣٤، بحار الأنوار ٧٣: ١٢٦ ح ١٢٤.

٣. مجموعة ورّام ١: ١٤٧، عدة الداعي: ١٤٥، التحصين لابن فهد الحلي (المطبوع مع مثير الأحزان): ٣٠، بحار الأنوار ٧٦: ١٥٥ ح ٣٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٣٢٩ عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

تجارته صلى الله عليه وآله وسلم

﴿١٨١٣﴾ ـ ٢٠٠ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أسباط بن سالم، قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فسألنا عن عمر بن مسلم، ما فعل؟

فقلت: صالح، ولكنّه قد ترك التجارة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عمل الشيطان ـ ثلاثاً ـ أما علم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **اشترى عيراً أتت من الشام، فاستفضل فيها ما قضى دينه، وقسّم في قرابته**، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَوٰةِ﴾[1] إلى آخر الآية، يقول: القصّاص إنّ القوم لم يكونوا يتّجرون، كذبوا، ولكنّهم لم يكونوا يدعون الصلاة في ميقاتها وهم أفضل ممّن حضر الصلاة ولم يتّجر.[2]

تحرّزه صلى الله عليه وآله وسلم من البخل

﴿١٨١٤﴾ ـ ٢٠١ ـ مسلم: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ـ قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدّثنا جرير، ـ عن الأعمش، عن أبي وائل، عن سلمان بن ربيعة، قال: قال عمر بن الخطّاب:

قسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسماً، فقلت: والله! يا رسول الله! لغير هؤلاء كان أحقّ به منهم، قال: **إنّهم خيّروني أن يسألوني بالفحش أو يبخّلوني، فلست بباخل.**[3]

رأفته صلى الله عليه وآله وسلم

﴿١٨١٥﴾ ـ ٢٠٢ ـ ورّام بن أبي فراس: قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]:

إنّما أنا رحمة مهداة.[4]

---

١. النور: ٢٤/٣٧.

٢. الكافي ٥: ٧٥ ح ٨، تهذيب الأحكام ٦: ٣٧٤ ح ١٨، وسائل الشيعة ١٧: ١٤ ح ٢١٨٦٠، بحار الأنوار ٨٣: ٤.

٣. صحيح مسلم: ٣٧٧ ح ١٠٥٦، الطرائف: ٤٦٥، نهج الحقّ: ٣٤٧، مسند أحمد ١: ٣٤، كنز العمّال ٦: ٥٠٠ ح ١٦٧١٢.

٤. مجموعة ورّام ١: ٧، كشف الغمّة ١: ٨، بحار الأنوار ١٦: ١١٥ ضمن ح ٤٤، و٣٠٦، دلائل النبوّة ١: ١٢٥، مجمع الزوائد ٨: ٢٥٧ وفيه: «إنّما بعثت» بدل «إنّما أنا».

إناءهﷺ أنظف آنية

﴿١٨١٦﴾ ـ ٢٠٣ ـ **البرقي**: ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كان رسول اللهﷺ يعجبه أن يشرب في القدح الشامي، ويقول: **هو من أنظف آنيتكم**.[1]

﴿١٨١٧﴾ ـ ٢٠٤ ـ **الطبرسي**: كان [النبي]ﷺ يختم بخواتيمه على الكتب ويقول:

الخاتم على الكتاب حرز من التهمة.[2]

عبادتهﷺ للشكر

﴿١٨١٨﴾ ـ ٢٠٥ ـ **الطوسي**: أخبرنا حمويه، قال: حدّثنا أبو الحسين، قال: حدّثنا أبو خليفة، قال: حدّثنا مسلم، قال: حدّثنا أبو هلال، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله:

أنّ عمر بن الخطّاب دخل على النبيﷺ و هو موقوذ ـ أو قال محموم ـ فقال له عمر: يا رسول الله! ما أشدّ وعكك[3]؟

فقال: **ما منعني ذلک أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطوال**، فقال عمر: يا رسول الله! غفر الله لک ما تقدّم من ذنبک وما تأخّر، وأنت تجهد[4] هذا الاجتهاد؟

فقال: **يا عمر! أفلا أكون عبداً شكوراً**.[5]

﴿١٨١٩﴾ ـ ٢٠٦ ـ **محمّد بن الأشعث**: بإسناده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

كان فراش رسول اللهﷺ عباءة، وكانت من قطن حشوها ليف.

قال: فبيّت له عائشة ذات ليلة العباءة، فلمّا أصبح قال لها: **لقد منعني فراشک الليلة الصلاة**،

---

١. المحاسن ٢: ٤٠٤ ح ٢٤١٥، الكافي ٦: ٣٨٦ ح ٨، وسائل الشيعة ٣: ٥٢٣ ح ٤٣٥٣، و٢٥: ٢٥٥ ح ٣١٨٤٦، بحار الأنوار ١٦: ٢٦٨ ح ٨٠، و٦٦: ٤٦٨ ح ٣٣.

٢. مكارم الأخلاق: ٣٤، بحار الأنوار ١٦: ٢٥٢.

٣. في البحار: «وعلک أو حماک».

٤. في البحار: «تجتهد».

٥. الأمالي: ٤٠٣ ح ٩٠٣، الخرائج والجرائح ٢: ٩١٦ بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ٦: ١٩١ ح ٧٧٠٥، بحار الأنوار ١٦: ٢٢٢ ح ٢٠، و٧١: ٤٨ ح ٦٢، و٩٢: ١٩٨ ح ٩.

فأخبرته أنّها بيّتت العباءة، فأمرها أن تجعلها بطاق واحدة.[1]

سيفه ومركبه صلى الله عليه وآله

﴿١٨٢٠﴾ ـ ٢٠٧ ـ **اليعقوبي**: كان رسم رايته العقاب، وكانت سوداء على عمل الطيلسان، وكان له سيف يقال له: الرسوب، وسيفه الذي يلزمه ذوالفقار، وقد روي أنّ جبرئيل نزل به من السماء، فكان طوله سبعة أشبار، وعرضه شبراً، وفي وسطه كال، وكانت عليه قبيعة فضّة، ونعل فضّة، وفيه حلقتان فضّة، ورمحه المثوي حربته العنزة، وكان يمشي بها في الأعياد بين يديه، ويقول: **هكذا أخلاق السنن**، وقوسه الكتوم، وكنانته الكافور، ونبله المتصلة، وترسه الزلوق، ومغفره السبوع، ودرعه ذات الفضول، وفيها زردتان زائدتان، وفرسه السكب، وفرس آخر المرتجز، وفرس آخر السجل، وفرس آخر البحر.

وأجرى الخيل، فجاء فرسه سابقاً، فجثا على ركبتيه، وقال: **ما هو إلاّ البحر**، وكان يقول: **الخيل في نواصيها الخير**، وكانت له ناقة يقال لها: القصوى، وناقة يقال لها: العضباء، وناقة يقال لها: الجذعاء، وسابق بالإبل، فجاءت ناقته العضباء سابقة، وعليها أسامة بن زيد، فقال الناس: سبق رسول الله.[2]

اطيب الطيب عنده صلى الله عليه وآله المسك

﴿١٨٢١﴾ ـ ٢٠٨ ـ **اليعقوبي**: كان [النبيّ] صلى الله عليه وآله يتطيّب حتّى يصبغ الطيب رداءه من موضع رأسه، وحتّى يرى وميض المسك من مفرقه، وحتّى يعرف مجيئه بطيب رائحته من بعيد قبل أن يرى، وكان يقول: **أطيب الطيب المسك**.[3]

حبّه صلى الله عليه وآله النساء والطيب

﴿١٨٢٢﴾ ـ ٢٠٩ ـ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. الجعفريات: ٣٠٥ ح ١٢٥٦.

٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١٢، بحار الأنوار ٦٤: ١٦٨ ح ١٤ قطعة منه.

٣. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١٢.

ما أحبّ من دنياكم إلاّ النساء والطيب.[1]

١٨٢٣ ـ ٢١٠ ـ الصدوق: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن جعفر البندار الشافعي بفرغانة، قال: حدّثنا أبو العبّاس الحمادي، قال: حدّثنا صالح بن محمّد البغدادي، قال: حدّثنا عليّ بن الجعد، قال: أخبرنا سلاّم أبو المنذر، قال: سمعت ثابت البناني ولم أسمع من غيره يحدّث عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

حبّب إليّ من الدنيا النساء، والطيب، وقرّة عيني في الصلاة.[2]

١٨٢٤ ـ ٢١١ ـ الطبرسي: قال الباقر عليه السلام:

كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم تكن في أحد غيره: لم يكن له فيء، وكان لا يمرّ في طريق، فيمرّ فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلاّ عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرقه، وكان صلى الله عليه وآله لا يمرّ بحجر ولا بشجر إلاّ سجد له، وكان لا يعرض عليه طيب إلاّ تطيّب به، ويقول:

هو طيب ريحه، خفيف حمله، وإن لم يتطيّب وضع إصبعه في ذلك الطيب، ثمّ لعق منه، وكان صلى الله عليه وآله يقول:

جعل الله لذّتي في النساء والطيب، وجعل قرّة عيني في الصلاة والصوم.[3]

١٨٢٥ ـ ٢١٢ ـ الكليني: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علي، عن حمّاد بن عثمان، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

جعل قرّة عيني في الصلاة، ولذّتي في الدنيا النساء، وريحانتي الحسن والحسين عليهما السلام.[4]

١٨٢٦ ـ ٢١٣ ـ القاضي النعمان: [روّينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله] صلى الله عليه وآله قال:

ثلاث أعطيهنّ النبيّون: العطر، والأزواج، والسواك، ولو يعلم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه.[5]

---

١. الكافي ٥: ٣٢١ ح ٦، مكارم الأخلاق: ٣٨ مع تفاوت يسير، وسائل الشيعة ٢: ١٤٣ ح ١٧٥، و٢٠: ٢٢ ح ٢٤٩٢٥، بحار الأنوار ٧٢: ١٠٦، و٨٢: ٢١١ ح ٢٣ بتفاوت.

٢. الخصال: ١٦٥ ح ٢١٧ و٢١٨، معدن الجواهر (المترجم): ٥٦، روضة الواعظين: ٣٧٣، وسائل الشيعة ٢: ١٤٣ ح ١٧٥٤ و١٧٥٥، مفتاح الفلاح: ١٨٢ القطعة الأخيرة، بحار الأنوار ٨٢: ٢١١ ح ٢٢ و٢٣.

٣. مكارم الأخلاق: ٣١، مجموعة ورّام ١: ٩١ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ١٦: ٢٤٩.

٤. الكافي ٥: ٣٢١ ح ٩ و٧ قطعة منه بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ٢٠: ٢٢ ح ٢٤٩٢٦ و٢٤٩٢٨.

٥. دعائم الإسلام ١: ١١٨ و٢: ١٦٥ ذيل ح ٥٩٣، و١٩٢ ح ٦٩٤، الكافي ٦: ٥١١ ح ٩ عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة ٢: ٦ ح ١٣٠٣، و١٤٣ ح ١٧٥١، بحار الأنوار ١٤: ٤٦١ ح ٢٤، مستدرك الوسائل ١: ٤١٨ ح ١٠٤٥.

حب الله الحسن الهيئة

١٨٢٧ ـ ٢١٤ ـ اليعقوبي: كان [النبيّ] ﷺ لا يعرض عليه طيب إلاّ تطيّب منه، وكان إذا أراد الخروج من منزله امتشط، وسوى جمته، وأصلح شعره.

وكان يقول: **إنّ الله يحبّ من عبده أن يكون له حسن الهيئة.**[1]

وفاؤه ﷺ بالعهد

١٨٢٨ ـ ٢١٥ ـ الديلمي: عبد الله بن أبي الحمساء، قال:

كان علي لرسول الله ﷺ شيء قبل المبعث، فواعدته إلى مكان، فجلس ينتظرني ونسيت، فأتيته اليوم الثالث، فوجدته في مكانه، فقال لي: **يا فتى! لقد شققت علي أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام.**[2]

رؤيته ﷺ في المنام

١٨٢٩ ـ ٢١٦ ـ المفيد: أخبرني أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ﵀، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، قال: حدّثني من سمع حنّان بن سدير الصيرفي يقول:

رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم، وبين يديه طبق مغطى بمنديل، فدنوت منه وسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام، ثمّ كشف المنديل عن الطبق، فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه، فدنوت منه، فقلت: يا رسول الله! ناولني رطبة، فناولني واحدة فأكلتها، ثمّ قلت: يا رسول الله! ناولني أخرى، فناولينها، فأكلتها وجعلت كلمّا أكلت واحدة سألت أخرى حتّى أعطاني ثمان رطبات فأكلتها، ثمّ طلبت منه أخرى، فقال لي: **حسبك.**

قال: فانتبهت من منامي، فلمّا كان من الغد دخلت على الصادق جعفر بن محمّد ﵇، وبين يديه طبق مغطى بمنديل، كأنّه الذي رأيته في المنام بين يدي النبي ﷺ، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام، ثمّ كشف عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه، فعجبت لذلك، وقلت: جعلت

---

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١٢.

٢. أعلام الدين: ٣٥٤، مكارم الأخلاق: ١٨، بحار الأنوار ١٦: ٢٣٥ ضمن ح ٣٥، مستدرك الوسائل ٨: ٤٦٠ ح ١٠٠٠٥.

فداك! ناولني رطبة، فناولني فأكلتها، ثمّ طلبت أخرى، فناولني فأكلتها، وطلبت أخرى حتّى أكلت ثمان رطبات، ثمّ طلبت منه أخرى. فقال لي: لو زادك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك، فأخبرته الخبر، فتبسّم تبسّم عارف بما كان.[1]

بشارته صلى الله عليه وآله لمن يره و آمن به أكثر ممّن رآه و آمن به

* ١٨٣٠ * ـ ٢١٧ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن جعفر البندار، قال: حدّثنا أبو العبّاس الحمّادي، قال: حدّثنا أبو جعفر الحضرمي، قال: حدّثنا هدبة بن خالد، قال: حدّثنا همّام بن يحيى، قال: حدّثنا قتادة، عن أيمن، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

طوبى لمن رآني وآمن بي، طوبى ثمّ طوبى ـ يقولها سبعاً ـ **لمن لم يرني وآمن بي.**[2]

وجوب قتل من لم يره صلى الله عليه وآله عادلاً و أنّه منافق

* ١٨٣١ * ـ ٢١٨ ـ القاضي النعمان: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقسّم مالاً بين المسلمين، إذ وقف عليه رجل غائر العينين مشرف الحاجبين، فقال: ما عدلت فيما قسمت، ثمّ ولّى، فتغيّر وجه رسول الله، وقال: **فإذا أنا لم أعدل فمن يعدل؟ ولكن قد أوذي موسى عليه السلام من قبلي فصبر.**

ثمّ أشار بعد ذلك إلى من حوله، ثمّ قال: **من يقوم إلى هذا فيقتله؟**

فقام أبو بكر فأصابه، وقد قام في حرم المسجد وهو يصلّي، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي وجدته قائماً يصلّي، قال: **اجلس**، ثمّ قال: **من يقوم منكم فيقتله؟**

فوثب عمر فأصابه كذلك يصلّي، فرجع فقال: يا رسول الله! أصبته قائماً في الصلاة ما خرج منها فما ترى فيه؟

قال: **اجلس**، ثمّ قال: **من يقوم إليه فيقتله؟**

فقال عليّ: أنا يا رسول الله! فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله **أنت يا عليّ! وما أراك تدركه**، فانطلق فلم يجده، فرجع فأعلم النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله **لو قتلتموه ما اختلف بعدي منكم اثنان،**

---

١. الأمالي: ٣٣٥ ح ٦، الأمالي للطوسي: ١١٤ ح ١٧٤، بشارة المصطفى: ٣٨٢ ح ٢٨، بحار الأنوار ٤٧: ٦٣ ح ٢، و٦١: ٢٤١ ح ٩.

٢. الخصال: ٣٤٢ ح ٦، الأمالي للصدوق: ٤٨٤ ح ٦٥٨، الأمالي للطوسي: ٤٤٠ ح ٩٨٨، كنز الفوائد ٢: ١٥٢، جامع الأحاديث: ٩٧، بحار الأنوار ٢٢: ٣٠٥ ح ١ و٣، و٣١٣ ح ١٩، و٣٤: ٣٣١ ضمن ح ١١٢٠، و٧٠: ١٢ ح ١٥، فردوس الأخبار ٢: ٤٦ ح ٣٧٣٩ بتفاوت يسير.

وسوف يخرج من ضئضئ. هذا الرجل قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، قالوا: يا رسول الله! وما مروق السهم من الرمية؟

قال: **الرجل يرمي الصيد فينفذه ويخرج السهم ولم يصبه شيء من الدم لشدّة الضربة وقد دخل في الصيد، وكذلك هؤلاء لا يتعلّقون من الإسلام بشيء وإن دخلوا فيه.**[1]

إنفاقه صلى الله عليه وآله على الجارية

﴿١٨٣٢﴾ ـ ٢١٩ ـ الراوندي: روى أنس، قال: خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله إلى السوق، ومعي عشرة دراهم، وأراد صلى الله عليه وآله أن يشتري عباءة، فرأى جارية تبكي وتقول: سقط منّي درهمان [في زحام السوق] ولا أجسر أن أرجع إلى مولاي، فقال لي صلى الله عليه وآله: **أعطها درهمين،** فأعطيتها، فلمّا اشترى عباءة بعشرة دراهم فوقفت على ما بقي معي، فإذا هي عشرة كامل.[2]

عفو النبيّ صلى الله عليه وآله

﴿١٨٣٣﴾ ـ ٢٢٠ ـ **الكليني:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إنّ رسول الله أتي باليهوديّة التي سمّت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله، فقال لها: **ما حملك على ما صنعت؟**

فقالت: قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه، قال: فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها.[3]

عفوه صلى الله عليه وآله اليهوديّ

﴿١٨٣٤﴾ ـ ٢٢١ ـ ابن شهر آشوب: دخل النبي صلى الله عليه وآله مع ميسرة إلى حصن من حصون اليهود ليشتروا خبزاً وأدماً، فقال يهودي: عندي مرادك، ومضى إلى منزله، وقال لزوجته: اطلعي إلى عاليّ

---

١. دعائم الإسلام ١: ٣٨٨.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٩ ح ٤٤، بحار الأنوار ١٨: ٢٩ ح ١٣.

٣. الكافي ٢: ١٠٨ ح ٩، مشكاة الأنوار: ٤٠٤ ح ١٣٣٧، وسائل الشيعة ١٢: ١٧٠ ح ١٥٩٨٥، بحار الأنوار ١٦: ٢٦٥ ح ٦٢، و٧١: ٤٠٢ ح ٩، مستدرك الوسائل ٩: ٥ ح ١٠٠٣٦.

الدار، فإذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة عليه فبادرت المرأة الصخرة، فهبط جبرئيل، فضرب الصخرة بجناحه، فخرقت الجدار وأتت تهتزّ كأنّها صاعقة، فاحتاطت بحلق الملعون، وصارت في عنقه كدور الرحى، فوقع كأنّه المصروع، فلمّا أفاق جلس وهو يبكي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **ويلك ما حملك على هذا الفعال؟**

فقال: يا محمّد! لم يكن لي في المتاع حاجة، بل أردت قتلك، وأنت معدن الكرم، وسيّد العرب والعجم، اعف عنّي، فرحمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فانزاحت الصخرة عن عنقه.[1]

إيمان يهوديّ في آخر عمره صلى الله عليه وآله وسلم

١٨٣٥ ـ ٢٢٢ ـ الراوندي: أنّ أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود، [روى] عن أبيه، قال:

إنّ الله أمر نبيّه أن يدخل الكنيسة ليدخل رجلاً الجنّة، فلمّا دخلها ومعه جماعة، فإذا هو بيهود يقرؤن التوراة، وقد وصلوا إلى صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا رأوه أمسكوا، وفي ناحية الكنيسة رجل مريض.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **ما لكم أمسكتم؟**

فقال المريض: إنّهم أتوا على صفة النبي، فأمسكوا، ثمّ جاء المريض يجثو حتّى أخذ التوراة فقرأها، حتّى أتى على آخر صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمّته، فقال: هذه صفتك وصفة أمّتك، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله، ثمّ مات.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **صلّوا على أخيكم.**[2]

توكّله صلى الله عليه وآله وسلم على الله

١٨٣٦ ـ ٢٢٣ ـ ابن شهر آشوب: قال أبو سفيان لركب من عبد القيس:

بلغوا محمّداً، إنّي قتلت صناديدكم وأردت الرجعة لأستأصلكم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **حسبنا الله، ونعم الوكيل.**[3]

١٨٣٧ ـ ٢٢٤ ـ الإربلي: قال لبعض نسائه:

ألم أنهك أن تحبسي شيئاً لغد، فإنّ الله يأتي برزق كلّ غد.[4]

---

١. المناقب ١: ٧٥، بحار الأنوار ١٨: ٦٠، ضمن ح ١٩.

٢. الخرائج والجرائح ١: ١٢٤ ح ٢٠٨، بحار الأنوار ١٥: ٢١٦ ح ٣١ وفيه: «ولّوا أخاكم».

٣. المناقب ١: ١٩٤.

٤. كشف الغمّة ١: ١٠، بحار الأنوار ١٦: ١١٨.

رؤيته صلى الله عليه وآله من ورائه

﴿١٨٣٨﴾ ـ ٢٢٥ ـ الراوندي: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

أتمّوا الركوع والسجود، فواللّه! إنّي لأراكم من بعد ظهوري إذا ركعتم وسجدتم.[1]

ضمانه صلى الله عليه وآله مائة ناقة حمراء

﴿١٨٣٩﴾ ـ ٢٢٦ ـ ابن حمزة: روى أبو محمّد الإدريسي، عن حمزة بن داود الديلمي، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حبيب الأحول، عن أبي حمزة الثمالي، عن شهر بن حوشب، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: لمّا قبض النبي صلى الله عليه وآله، وجلس أبو بكر مكانه، نادى في الناس: ألا من كان له على رسول اللّه دين، أو عدة، فليأت أبا بكر، وليأت معه بشاهدين، ونادى علي عليه السلام بذلك على الإطلاق من غير طلب شاهدين.

فجاء أعرابي متلثّماً متقلّداً بسيفه، متنكّباً كنانته وفرسه، لا يرى منه إلاّ حافره – وساق الحديث ولم يذكر الاسم ولا القبيلة – وكان ما وعد به مائة ناقة، حمر بأزمّتها وأثقالها، موقّرة ذهباً وفضّة بعبيدها، فلمّا ذهب سلمان رضي الله عنه بالأعرابي إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال له حين بصر به: مرحباً بطالب عدة والده من رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال: ما وعد أبي فداك وأمّي! يا أبا الحسن؟

فقال: إنّ أباك قدم على رسول اللّه، وقال: أنا رجل مطاع في قومي، إن دعوتهم إلى الإسلام أجابوني، وإنّي ضعيف الحال، فما تجعل لي إن دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا؟

فقال صلى الله عليه وآله: **من أمر الدنيا، أم من أمر الآخرة؟**

قال: وما عليك أن تجمعهما لي يا رسول اللّه! وقد جمعهما اللّه لأناس كثيرة؟! فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله وقال: **أجمع لك خير الدنيا والآخرة، فأمّا في الآخرة فأنت رفيقي في الجنّة، وأمّا في الدنيا فقل ما تريد.**

قال: مائة ناقة حمر بأزمّتها وعبيدها، موقّرة ذهباً وفضّة، ثمّ قال: وإن دعوتهم فأجابوني، وقضى عليّ الموت، ولم ألقك فتدفع ذلك إلى ولدي، فقال: **نعم.**

فقال أبوك: فإن أتيتك وقد رفعك اللّه ولم أدركك، يكون من بعدك من يقوم عنك فيدفع

---

1. الخرائج والجرائح ١: ٤٧ ح ٦٣، بحار الأنوار ١٦: ١٧٥ ح ١٨.

ذلك إليّ أو إلى ولدي؟

قال: **نعم، على أن لا أراك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا، وسيجيبك قومك فإذا حضرتك الوفاة فليصر ولدك إلى وليّي من بعدي ووصيّي.**

وقد مضى أبوك ودعا قومه فأجابوه، وأمرك بالمصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أو إلى وصيّه، فها أنا وصيّه ومنجز وعده.

فقال الأعرابي: صدقت يا أبا الحسن! ثمّ كتب له على خرقة بيضاء، وناولها الحسن عليه السلام، وقال: يا أبا محمّد! سر بهذا الرجل إلى وادي العقيق، وسلّم على أهله، واقذف الخرقة، وانتظر ساعة حتّى ترى ما يفعل، فإن دفع إليك شيء، فادفعه إلى الرجل، ومضيا بالكتاب.

قال ابن عبّاس رضي الله عنه: فسرت من حيث لم يرني، فلمّا أشرف الحسن بن عليّ عليهما السلام على الوادي، نادى بأعلى صوته: السلام عليكم أيّها السكّان البررة الأتقياء! أنا ابن وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنا الحسن بن عليّ سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وابن وصيّه ورسوله إليكم، وقد قذف الخرقة في الوادي، فسمعت من ذلك الوادي صوتاً: لبّيك لبّيك يا سبط رسول الله وابن البتول! وابن سيّد الأوصياء! سمعنا وأطعنا، انتظر لندفع إليك.

فبينا أنا كذلك إذ ظهر غلام - ولم أدر من أين ظهر - وبيده زمام ناقة حمراء، تتبعها ستّ، ولم يزل يخرج غلام بعد غلام في يد كلّ غلام قطار، حتّى عددت مائة ناقة حمراء بأزمّتها وأحمالها، فقال الحسن عليه السلام: خذ بزمام نوقك وعبيدك ومالك وامض بها، رحمك الله، الخبر.[1]

۞١٨٤٠۞ - ٢٢٧ - ابن حمزة: ما حدّثنا به شيخي أبو جعفر محمّد بن الحسين بن جعفر الشوهاني رحمه الله في داره بمشهد الرضا عليه السلام، بإسناده يرفعه إلى عطاء، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال:

قدم أبو الصمصام العبسي على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأناخ ناقته على باب المسجد، ودخل وسلّم وأحسن التسليم، ثمّ قال: أيّكم الفتى الغوى الذي يزعم أنّه نبيّ؟

فوثب إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه، فقال: يا أخا العرب! أما ترى صاحب الوجه الأقمر، والجبين الأزهر، والحوض والشفاعة والقرآن والقبلة، والتاج واللواء، والجمعة والجماعة، والتواضع والسكينة، والمسكنة والإجابة، والسيف والقضيب، والتكبير والتهليل، والأقسام والقضيّة، والأحكام الحنيفة، والنور والشرف، والعلوّ والرفعة، والسخاء، والشجاعة، والنجدة، والصلاة

1. الثاقب في المناقب: ١٣٣ ح ١٢٨، مدينة المعاجز ١: ٥٣٢ ح ٣٤٠.

المفروضة، والزكاة المكتوبة، والحجّ والإحرام، وزمزم، والمقام، والمشعر الحرام، واليوم المشهود، والمقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة الكبرى، ذلك سيّدنا ومولانا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله!

فقال الأعرابي: إن كنت نبيّاً فقل: متى تقوم الساعة؟ ومتى يجيء المطر؟ وأيّ شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأيّ شيء أكتسب غداً، ومتى أموت؟

فبقي النبي صلى الله عليه وآله ساكتاً لا ينطق بشيء، فهبط الأمين جبرئيل عليه السلام، وقال: يا محمّد! إقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾[1]، قال الأعرابي: مدّ يدك، فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأقرّ أنّك محمّد رسول الله، فأيّ شيء لي عندك إن أتيتك بأهلي وبني عمّي مسلمين؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز.**

ثمّ التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: **اكتب يا أبا الحسن: بسم الله الرحمن الرحيم، أقرّ محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هشام بن عبد مناف، وأشهد على نفسه في صحّة عقله وبدنه، وجواز أمره، أنّ لأبي الصمصام العبسي عليه وعنده وفي ذمّته ثمانين ناقة، حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، وأشهد عليه جميع أصحابه.**

وخرج أبو الصمصام إلى أهله، فقبض النبي صلى الله عليه وآله، فقدم أبو الصمصام وقد أسلم بنو العبس كلّهم، فقال أبو الصمصام: يا قوم! ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالوا: قبض، قال: فمن الوصيّ بعده؟

قالوا: ما خلّف فينا أحداً، قال: فمن الخليفة من بعده؟

قالوا: أبو بكر، فدخل أبو الصمصام المسجد، فقال: يا خليفة رسول الله! إنّ لي على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، فقال أبو بكر: يا أخا العرب! سألت ما فوق العقل، والله! ما خلّف فينا رسول الله صلى الله عليه وآله لا صفراء ولا بيضاء، وخلّف فينا بغلته الدلدل، ودرعه الفاضلة، فأخذها أمير المؤمنين عليّ بن أبي

1. لقمان: ٣٤/٣١.

طالب، وخلّف فينا فدكاً، (فأخذناها نحن)، ونبيّنا محمّد لا يورّث، فصاح سلمان الفارسي رضي الله عنه: كردى ونكردى وحق أمير ببردى، يا أبا بكر! باز گذار اين كار بكسى كه حقّ اوست.

فقال: ردّ العمل إلى أهله، ثمّ ضرب يده على يدي أبي الصمصام، فأقامه إلى منزل علي عليه السلام - وهو يتوضّأ وضوء الصلاة - فقرع سلمان الباب، فنادى علي عليه السلام: ادخل أنت وأبو الصمصام العبسي.

فقال أبو الصمصام: أعجوبة وربّ الكعبة!، من هذا الذي سمّاني باسمي ولم يعرفني؟

فقال سلمان رضي الله عنه: هذا وصيّ رسول الله ﷺ، هذا الذي قال له رسول الله ﷺ: **أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**، هذا الذي قال رسول الله ﷺ: **عليّ خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر**، الخبر.[1]

شجاعته ﷺ

«١٨٤١» - ٢٢٨ - الطبرسي: أنس، قال: كان رسول الله ﷺ أشجع الناس، وأحسن الناس، وأجود الناس.

قال: لقد فزع أهل المدينة ليلة، فانطلق الناس قبل الصوت، قال: فتلقّاهم رسول الله ﷺ وقد سبقهم، وهو يقول: **لم تراعوا**، وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف، قال: فجعل يقول للناس: **لم تراعوا وجدناه بحراً أو إنّه لبحر**.[2]

مزاحه ﷺ

«١٨٤٢» - ٢٢٩ - الطبرسي: روي أنّ رسول الله ﷺ كان يقول:
إنّي لأمزح، ولا أقول إلاّ حقّاً.[3]

إستغفاره ﷺ وأيمانه

«١٨٤٣» - ٢٣٠ - الطبرسي: عنه [أي الصادق عليه السلام]، قال:

---

١. الثاقب في المناقب: ١٢٧ ح ١٢٧، الخرائج والجرائح ١: ١٧٥ بسند آخر وباختصار، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٣٢ باختصار، إرشاد القلوب: ٢٧٨، بحار الأنوار ٤٢: ٣٦ ذيل ح ١١ نحو المناقب، مدينة المعاجز ١: ٥٢٥ ح ٣٣٩.
٢. مكارم الأخلاق: ١٥، بحار الأنوار ١٦: ٢٣٢ ضمن ح ٣٥.
٣. مكارم الأخلاق: ١٨، مجموعة ورّام ١: ١١١، كشف الغمّة ١: ٩، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٨ ح ٢.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقوم من مجلس وإن خفّ حتّى يستغفر الله خمساً وعشرين مرّة، وكان من أيمانه صلى الله عليه وآله وسلم **لا وأستغفر الله.**[1]

بركة مسح النبي صلى الله عليه وآله وسلم و دعائه لطول عمر غلام

* ١٨٤٤ * ـ ٢٣١ ـ ابن شهر آشوب: الفايق:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسح على رأس غلام، وقال: **عش قرناً**، فعاش مائة.[2]

بركة نفث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

* ١٨٤٥ * ـ ٢٣٢ ـ الراوندي: أنّ جرهداً[3] أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه طبق، فأدلي جرهد بيده الشمال ليأكل كانت يده اليمنى مصابة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم **كل باليمين**، قال: إنّها مصابة، فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها، فما اشتكاها بعده.[4]

بركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

* ١٨٤٦ * ـ ٢٣٣ ـ الخصيبي: ابن عليّ المطخي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن المحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أصابه جوع شديد، فمرّ بأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: **يا عليّ! هل عندك طعام نطعمه؟**

فقال: يا رسول الله! والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! واصطفاك على البشر! ما طعمت طعاماً منذ ثلاثة أيّام، فأخذ عليه السلام بيده وانطلقا، فإذا هما بالمقداد بن الأسود الكندي، وأبي ذر، وعمّار بن ياسر.

فقال لهم رسول الله: **إلى أين؟**

---

١. مكارم الأخلاق: ٣٣٠، بحار الأنوار ١٧: ٢٩١ ح ١٥٥، و٩٣: ٢٨١.

٢. المناقب ١: ١١٦، بحار الأنوار ١٨: ٣٩.

٣. جرهد الأسلمي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدنيّ، وكان أهل الصفّة، يقال: مات سنة إحدى وستّين، هامش المصدر.

٤. الخرائج والجرائح ١: ٥٤ ح ٨٦، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١١٨ مع اختلاف في بعض الألفاظ، بحار الأنوار ١٨: ١٢ ح ٣١، و٦٧: ٣٨٨ ح ٣١.

فقالوا: إليک يا رسول اللّه!

فقال: **هل عند أحدكم طعام؟**

فقال القوم جميعاً: ما أخرجنا إلاّ الجهد، يا رسول اللّه!

فقال: **أبشروا، فإنّ اللّه عزّ وجلّ أمر الجنّة أن تتهيّأ بأحسن هيئتها، فتهيّات، وقال لها: يا جنّتي! لمن تحبّين أن يسكنک؟**

فقالت: أحبّ خلقک عليک. **فقال لها:** إنّي جعلت سكّانک محمداً رسولي، وأهل بيته (صلوات اللّه عليهم) وأصحابه وشيعته. **وأنتم واللّه! أصحابي وشيعتي وشيعة أهل بيتي وعترتي.**

ثمّ أخذوا في طريقهم، فمرّوا بمنزل سعد بن مالک الأنصاري، فلم يلقوه، فقالت زوجته: يا رسول اللّه! فداک أبي وأمّي! ادخل أنت وأصحابک، فإنّ سعداً يأتيک الساعة، فدخل هو وأصحابه جميعاً، فأرادت أن تذبح عنزاً لهم، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: **ماذا تريدين؟**

قالت: أذبح هذه العنزة لک ولأصحابک، فقال لها: **لا تذبحيها، فإنّها عنزة مباركة، ولكن قرّبيها منّي**، فقالت: يا رسول اللّه! إنّها ليس لها لبن، وهي سمينة، وقد عقرها الشحم، فلم تحمل.

قال: **قرّبيها إليّ**، فأدنتها منه، فمسح يده المباركة على ظهرها، فأنزلت لبناً فاحتلبها، ونزع الإناء، فشرب وأسقى أصحابه حتّى رووا من ذلک اللبن.

ثمّ قال لها: **يا أمّ مالک! إذا أتاک سعد فقولي له: يقول لک رسول اللّه: إيّاک أن تخرج هذه العنز من دارک، فإنّها من قابل تحمل، وتضع ثلاث سخلات في بطن، ويحملن جميعهنّ من قابل، وتضع كلّ واحدة منهنّ أربع سخلات في بطن.**

ثمّ نظر في داره وإذا هو ببقرة حمراء، فقال لامرأة سعد: **قولي لسعد: يستبدل بهذه البقرة بقرة سوداء، فإنّها تضع عجلتين ببطن واحد، ثمّ تحملان عن قليل مع أمّهما فيضعن جميعاً اثنين اثنين.**

ورأى في جانب داره نخلة أشرّ ما يكون من النخل، فصعد إليها وتكلّم بكلام خفيّ، فأنزل اللّه فيها بركته، فحملت حملاً حسناً، وأرطبت رطباً حسناً لم يكن في المدينة رطب يشبهه ولا رؤي مثله، ودعا لسعد وأهله بالبركة.

وبشّرها بغلام، وذلک أنّها قالت: يا رسول اللّه! فديتک بأبي وأمّي! أنا حامل، فادع لي، فدعا لها أن يهب اللّه لها غلاماً ذكراً سويّاً.

وخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومن معه وأقبل سعد إلى أهله، فأخبرته بدخول رسول اللّه صلى الله عليه وآله

وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وأبي ذرّ وما قاله النبي ﷺ لها، وما فعل بالعنز والبقرة والنخلة، وما بشّرها به ودعائه لها، ففرح سعد بذلك، وأقبل إلى النبي، فقال له: **يا سعد! أخبرتك أمّ مالك بما قالت وقلت لها؟**

قال: نعم.

قال: **استبدل ببقرتك بقرة سوداء، فإنّ الله تبارك وتعالى يهب لك منها عجلتين، ويولد لك غلام.**

قال أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام: ما خرجت تلك السنة حتّى وهب الله له منها غلاماً، ورزق جميع ما قاله رسول الله ﷺ، وما مضى له أربع سنين حتّى كان أكثر أهل المدينة مالاً، وأخصّهم بها رجلاً، وكان النبي ﷺ أكثر ما يأتي هو وأصحابه إلى منزل سعد.[1]

﴿١٨٤٧﴾ ـ ٢٣٤ ـ ابن شهر آشوب: روى أنس:

أنّه أرسلني أبو طلحة إلى النبي ﷺ لمّا رأى فيه أثر الجوع، فلمّا رآني قال: **أرسلك أبو طلحة؟**

قلت: نعم، قال لمن معه: **قوموا**، فقال أبو طلحة: يا أمّ سليم! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم. فقال ﷺ: **يا أمّ سليم! هلمّي بما عندك**، فجاءت بأقراص من شعير، فأمر به ففتّ[2]، وعصرت أمّ سليم عُكّة[3] سمن، فأخذها النبي ﷺ، ثمّ وضع يده على رأس الثريد، وكان يدعو بعشرة عشرة، فأكلوا حتّى شبعوا، وكانوا سبعين أو ثمانين رجلاً.[4]

تلبيته عليه السلام

﴿١٨٤٨﴾ ـ ٢٣٥ ـ الكليني: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

مرّ موسى النبي عليه السلام بصفاح الروحاء، على جمل أحمر خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانيّتان، وهو يقول: لبّيك يا كريم لبّيك! قال: ومرّ يونس بن متّى عليه السلام بصفاح الروحاء، وهو يقول: لبّيك

---

١. الهداية الكبرى: ٤١ ح ١.

٢. فتّ الشيء أي كسره، فهو مفتوت وفتيت، مجمع البحرين ٢: ٣٥٤ (ف ت ت).

٣. العُكّة بالضمّ: آنية السمن. مجمع البحرين ٢: ٢٢٩ (ع ك ك).

٤. المناقب ١: ١٠٣، بحار الأنوار ١٨: ٣٦ ضمن ح ٢٨.

كشّاف المكرب العظام لبيّک! قال: ومرّ عيسى بن مريم عليه السلام بصفاح الروحاء، وهو يقول: لبيّک عبدک ابن أمتک [لبيّک!]، ومرّ محمّد صلى الله عليه وآله بصفاح الروحاء، وهو يقول: لبيّک ذا المعارج لبيّک![1]

الصفات الحميدة له صلى الله عليه وآله وسلم

﴿١٨٤٩﴾ ـ ٢٣٦ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى جميعاً، عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفاً، وحلب العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنّة من بعدي.[2]

﴿١٨٥٠﴾ ـ ٢٣٧ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن عمر البغدادي الحافظ، قال: حدّثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر بن محمّد بن يحيى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد العلوي، قال: حدّثني عليّ بن محمّد العلوي المعروف بالمشلل، قال: أخبرني سليمان بن محمّد القرشي، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خمس لست بتاركهنّ حتّى الممات: لباس الصوف، وركوبي الحمار مؤكفاً، وأكلي مع العبيد، وخصفي النعل بيدي، وتسليمي على الصبيان لتكون سنّة من بعدي.[3]

رحمته صلى الله عليه وآله وسلم وبركته في حياته ومماته

﴿١٨٥١﴾ ـ ٢٣٨ ـ الصدوق: حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الطبري، قال: حدّثنا

---

١. الكافي ٤: ٢١٣ ح ٤، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٤ ح ٢٢٨٤، علل الشرائع: ٤١٩ ح ٧، وسائل الشيعة ١٢: ٣٨٥ ح ١٦٥٧٣، بحار الأنوار ٩٩: ١٨٥ ح ١٥.

٢. الخصال: ٢٧١ ح ١٢، الأمالي للصدوق: ١٣٠ ذيل ح ١١٧، علل الشرائع: ١٣٠ ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٧ ح ١٤، مكارم الأخلاق: ١١٦، مجموعة ورّام ٢: ١٥٦، وسائل الشيعة ١٢: ٦٢ ح ١٥٦٥١، و٢٤: ٢٥٦ ح ٣٠٤٧٩، بحار الأنوار ١٦: ٩٨ ضمن ح ٣٧، و٢١٥ ح ٢، و٦٦: ٤٢٥ ح ٤٢، و٧٤: ١٤٠ ح ٣، و٧٦: ١٠ ح ٣٨، و٦٦ ح ١، و٢٩٩ ح ٣٧ قطعة منه.

٣. الخصال: ٢٧١ ح ١٣، وسائل الشيعة ١٢: ٦٣ ح ١٥٦٥٢، بحار الأنوار ١٦: ٢١٩ ح ١١، و٧٦: ٢٨٨ ح ١، مستدرک الوسائل ٨: ٢٧١ ح ٩٤٢٢١ قطعة منه.

أبو سعيد، قال: حدّثنا خراش، قال: حدّثنا مولاي أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم، أمّا حياتي فتحدّثوني وأحدّثكم، وأمّا موتي فتعرض علي أعمالكم عشيّة الإثنين والخميس، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه، وما كان من عمل سيّء استغفرت الله لكم.(١)

١٨٥٢ - ٢٣٩ - الصفّار: حدّثنا السّندي بن محمّد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه:

حياتي خير لكم تحدّثون ونحدّث لكم، ومماتي خير لكم تعرض علي أعمالكم، فإن رأيت حسناً جميلاً حمدت الله على ذلك، وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم.(٢)

١٨٥٣ - ٢٤٠ - الصفّار: حدّثنا عبد الله بن عمر المسلمي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم، فأمّا حيوتي، فإنّ الله هديكم بي من الضلالة، وانقذكم من شفا حفرة من النار، وأمّا مماتي، فإنّ أعمالكم تعرض عليّ، فما كان من حسن استزدت الله لكم، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم.

فقال له رجل من المنافقين: وكيف ذاك يا رسول الله! وقد رمت يعني صرت رميماً.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **كلاّ! إنّ الله حرّم لحومنا على الأرض، فلا يطعم منها شيئاً.**(٣)

١٨٥٤ - ٢٤١ - الصفّار: حدّثنا محمّد بن عبد الحميد، عن حيّان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في نفر من أصحابه: **إنّ مقامي بين أظهركم ومفارقتي خير لكم.**

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، وقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف يكون مفارقتك إيّانا خير لنا؟

قال: **أمّا مقامي بين أظهركم إنّ الله يقول:** ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا

---

١. معاني الأخبار: ٤١٠ ح ٩٧، وسائل الشيعة ١٦: ١٠٩ ح ٢١١٠٨، و١١٠ ح ٢١١١١، بحار الأنوار ١٧: ١٤٩ ح ٤٥، و٢٢: ٥٥١ ح ٧ بتفاوت.

٢. بصائر الدرجات: ٤٦٤ ح ٤، و٦ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٢: ٥٥١ ح ٧.

٣. بصائر الدرجات: ٤٦٣ ح ٣ و١ قطعة منه، من لا يحضره الفقيه ١: ١٩١ ح ٥٨٢ بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ١٦: ١٠٩ ح ١١٠٨، بحار الأنوار ٢٢: ٥٥٠ ح ١ و٢، و٢٧: ٢٩٩ ح ١ و٢.

كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ[1] **يعذّبهم بالسيف، وأمّا مفارقتي إيّاكم فإنّه خير لكم، فإنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وكلّ خميس، فما كان من حسن حمدت اللّه عليه وما كان من سيّىء استغفرت اللّه لكم.**[2]

قضاؤه صلى الله عليه وآله وسلم بين الناس

۱۸۵۵ / ۲۴۲ ـ الإمام العسكري عليه السلام: قال [أمير المؤمنين عليه السلام]:

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: **يا أيّها الناس! إنّما أنا بشر، وأنتم تختصمون، ولعلّ بعضكم يكون ألحن بحجّته [من بعض]، وإنّما أقضي على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له من حقّ أخيه بشيء فلا يأخذنه، فإنّما أقطع له قطعة من النار.**[3]

شفاء ريقه صلى الله عليه وآله وسلم للغدد والجرحى

۱۸۵٦ / ۲٤۳ ـ ابن حمزة: شرحبيل بن حسنة، قال:

أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكفّي سلعة[4]، فقلت يا رسول اللّه! إنّ هذه السلعة تحول بيني وبين قائم سيفي، لمّا أقبض عليه، وعنان الدابّة.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **ادن منّي**، فدنوت منه، فقال: **افتح كفّك.**

ففتحتها، فتفل في كفّي، ووضع يده على السلعة فما زال يمسحها بكفّيه حتّى رفع، وما أرى أثرها.[5]

إزدياد ماء البئر ببركة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم

۱۸۵۷ / ۲٤٤ ـ الراوندي: روي عن زياد بن الحارث الصدائي ـ صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ

---

١. الأنفال: ٨ / ٣٣.

٢. بصائر الدرجات: ٤٦٤ ح ٥، تفسير العيّاشي ٢: ٥٤ ح ٤٥، تفسير القمّي ١: ٢٧٦.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٦٧٢ ح ٣٧٥، وسائل الشيعة ٢٧: ٢٣٣ ح ٣٣٦٦٥، بحار الأنوار ١٠٤: ٣٢٤ ح ٢ بتفاوت.

٤. السلعة: الشقّ يكون في الجلد، وزيادة تحدث في الجسد مثل الغدّة.

٥. الثاقب في المناقب: ٦٣ ح ٣٨.

أنه صلى الله عليه وآله بعث جيشاً إلى قومي، قلت:

يا رسول اللّه! اردد الجيش وأنا لك بإسلام قومي، فردّهم، فكتبت إليهم [كتاباً]، فقدم وفدهم بإسلامهم، فقال صلى الله عليه وآله: **إنّك لمطاع في قومك**، قلت: بل اللّه هداهم إلى الإسلام، فكتب لي كتاباً يؤمّرني [عليهم].

قلت: [يا رسول اللّه!] مر لي بشيء من صدقاتهم، فكتب [لي بذلك]، وكان في سفر له فنزل منزلاً، فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم، فقال صلى الله عليه وآله: **لا خير في الإمارة لرجل مؤمن**، ثمّ أتاه آخر، فقال: [يا رسول اللّه!] أعطني، فقال صلى الله عليه وآله: **من سأل الناس عن ظهر غني، فصداع في الرأس، وداء في البطن.**

فقال: أعطني من الصدقة، فقال صلى الله عليه وآله: **إنّ اللّه لم يرض فيها بحكم نبي ولا غيره، حتّى حكم هو فيها، فجزّأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيناك حقّك.**

قال الصدائي: فدخل في نفسي من ذلك شيء، فأتيته بالكتابين، قال صلى الله عليه وآله: **فدلّني على رجل أؤمّره عليكم**، فدللته على رجل من الوفد، ثمّ قلنا: إنّ لنا بئراً، إذا كان الشتاء، وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها، وإذا كان الصيف قلّ ماؤها وتفرّقنا على مياه حولنا، وقد أسلمنا، وكلّ من حولنا لنا أعداء، فادع اللّه لنا في بئرنا أن لا تمنعنا ماءها [في الصيف]، فنجتمع عليها ولا نفترق، فدعا بسبع حصيات، ففركهنّ في يده ودعا فيهنّ، ثمّ قال: **اذهبوا بهذه الحصيات، فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة، واذكروا اسم اللّه.**

قال زياد: ففعلنا ما قال لنا، فما استطعنا بعد [ذلك] أن ننظر إلى قعر البئر ببركة رسول اللّه صلى الله عليه وآله.(1)

حرفتيه صلى الله عليه وآله الفقر و الجهاد

* ١٨٥٨ * ـ ٢٤٥ ـ النوري: قال [النبي صلى الله عليه وآله]:

إنّ لي حرفتين إثنتين: الفقر، والجهاد.(2)

إجازة تشريع الأحكام للنبيّ صلى الله عليه وآله

* ١٨٥٩ * ـ ٢٤٦ ـ الصفّار: حدّثنا يعقوب بن يزيد ومحمّد بن عيسى، عن زياد القندي، عن

---

1. الخرائج والجرائح ٢: ٥١٣ ح ٢٥، بحار الأنوار ١٨: ٣٤ ح ٢٧.
2. مستدرك الوسائل ١١: ١٤ ضمن ح ١٢٢٩٥ عن لبّ اللباب.

محمّد بن عمارة، عن فضيل بن يسار، قال:

سألته كيف كان يصنع أمير المؤمنين بشارب الخمر؟

قال: كان يحدّه، قلت: فإن كان عاد؟

قال: يحدّه ثلاث مرّات، فإن عاد كان يقتله.

قلت: كيف كان يصنع بشارب المسكر؟

قال: مثل ذلک، قلت: فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر؟

قال: سواء. فاستعظمت ذلک، فقال لي: يا فضيل! لا تستعظم ذلک، فإنّ اللّه إنّما بعث محمّداً رحمة للعالمين، واللّه أدّب نبيّه فأحسن تأديبه، فلمّا انتدب فوّض إليه، فحرّم اللّه الخمر، **وحرّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله كلّ مسكر**، فأجاز اللّه ذلک له، وحرّم اللّه مكّة، **وحرّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله المدينة**، فأجاز اللّه كلّه له، وفرض اللّه الفرايض من الصلب، **فأطعم رسول اللّه صلى الله عليه وآله الجدّ**، فأجاز ذلک كلّه له.

ثمّ قال له: يا فضيل! حرف وما حرف، من يطع الرسول فقد أطاع اللّه.[1]

(١٨٦٠) ـ ٢٤٧ ـ الصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن عذافر، عن عبد اللّه بن سنان، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إنّ اللّه تبارک وتعالى أدّب محمّداً صلى الله عليه وآله، فلمّا تأدّب فوّض إليه، فقال تبارک وتعالى: (وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا)[2] فقال: **(مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ)** فكان فيما فرض في القرآن فرائض الصلب، **وفرض رسول اللّه صلى الله عليه وآله فرايض الجدّ**، فأجاز اللّه ذلک له، وأنزل اللّه في القرآن تحريم الخمر بعينها، **فحرّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله تحريم المسكر**، فأجاز اللّه له ذلک في أشياء كثيرة فما حرّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله فهو بمنزلة ما حرّم اللّه.[3]

الروضة و المنبر في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١٨٦١) ـ ٢٤٨ ـ الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن

---

١. بصائر الدرجات: ٤٠٠ ح ١٢، و٤٠١ ح ١٣ باختلاف يسير، الإختصاص: ٣٠٩، وسائل الشيعة ١٤: ٣٦٦ ح ١٩٤٠٢، بحار الأنوار ١٧: ٨ ح ١٢، و٧٩: ١٥٨، مستدرک الوسائل ١٧: ٥٨ ح ٢٠٧٤١.

٢. الحشر: ٧/٥٩.

٣. بصائر الدرجات: ٤٠٢ ح ١٦ و١٨، و٤٠٣ ح ١٩ بتفاوت يسير، تهذيب الأحكام ٩: ٤٤٤ ح ٤٥٥، وسائل الشيعة ٢٥: ٣٣٣ ح ٣٢٠٥٢، بحار الأنوار ١٧: ١٠ ح ١٩، و١١ ح ٢١.

شاذان، عن ابن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمّار، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام:

إذا فرغت من الدعاء عند قبر النبي صلّى الله عليه وآله فائت المنبر فامسحه بيدك وخذ برمّانتيه وهما السفلاوان، وامسح عينيك ووجهك به، فإنّه يقال: إنّه شفاء العين، وقم عنده فاحمد اللّه وأثن عليه وسل حاجتك، فإنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله قال:

ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنّة، ومنبري على ترعة من ترع الجنّة.

- والترعة هي الباب الصغير - ثمّ تأتي مقام النبي صلّى الله عليه وآله، فتصلّي فيه ما بدا لك، فإذا دخلت المسجد فصلّ على النبي صلّى الله عليه وآله، وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك، وأكثر من الصلاة في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله.[1]

الروضة و حدّها

* ١٨٦٢ * - ٢٤٩ - الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن جميل، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال:

قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله: **ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة، ومنبري على ترعة من ترع الجنّة، وقوائم منبري ربّت في الجنّة.**

قال: قلت: هي روضة اليوم؟

قال: نعم إنّه لو كشف الغطاء لرأيتم.[2]

* ١٨٦٣ * - ٢٥٠ - الكليني: أحمد بن محمّد، عن علي بن حديد، عن مرازم، قال:

سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عمّا يقول الناس في الروضة؟

فقال: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله: **فيما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة، ومنبري على ترعة من ترع الجنّة.**

فقلت له: جعلت فداك! فما حدّ الروضة؟

---

١. الكافي ٤: ٥٥٣ ح ١، معاني الأخبار: ٢٦٧ ح ١ وفيه: «ما بين قبري ومنبري»، تهذيب الأحكام ٦: ٨ ح ١٢، مصباح المتهجّد: ٧١٠، كامل الزيارات: ٥٠ ح ٢٨، المزار الشريف: ٧٦ وفيه: «منبري» بدل «بيتي»، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٥ قطعة منه، عوالي اللئالي ١: ٣٤ ح ١٥ قطعة منه و١٦، وسائل الشيعة ٥: ٢٨٠ ح ٦٥٤٦، و١٤: ٣٤٤ ح ١٩٣٥٨، بحار الأنوار ١٠٠: ١٥١ ح ١٩، و١٩٢ ح ٣، مستدرك الوسائل ١٠: ١٩٥ ح ١١٨٣١.

٢. الكافي ٤: ٥٥٤ ح ٣، وسائل الشيعة ١٤: ٣٤٥ ح ١٩٣٥٩، بحار الأنوار ١٠٠: ١٤٦ ح ١.

فقال: بعد أربع أساطين من المنبر إلى الظلال.

فقلت: جعلت فداك! من الصحن فيها شيء؟

قال: لا.[1]

1. الكافي ٤: ٥٥٤ ح ٥، وسائل الشيعة ١٤: ٣٤٥ ح ١٩٣٦٠، بحار الأنوار ١٠٠: ١٤٦ ح ٢.

الباب الخامس: علم النبیؐ

علمه صلى الله عليه وآله وسلم بالكائنات و توصيته بالصبر

﴿١٨٦٤﴾ ـ ٢٥١ ـ الصفّار: حدثنا أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول:

إنّ الله أوحى إلى محمّد صلى الله عليه وآله أنّه قد فنيت أيّامك، وذهبت دنياك، واحتجت إلى لقاء ربّك، فرفع النبي صلى الله عليه وآله يده[1] إلى السماء، وقال: **اللّهمّ عدتك التي وعدتني، إنّك لا تخلف الميعاد.**

فأوحى الله إليه: أن ائت أحداً أنت ومن تثق به، فأعاد الدعاء، فأوحى الله إليه: امض أنت وابن عمّك حتّى تأتي أحداً ثمّ لتصعد على ظهره، فاجعل القبلة في ظهرك، ثمّ ادع واحسّ الجبل بمجيئك، فإذا حسّك[2] فاعمد إلى جفرة منهنّ انثى[3] وهي تدعى الجفرة تجد قرينها[4] الطلوع وتشخب أوداجها دماً، وهي التي لك، فمر ابن عمّك ليقم إليها، فيذبحها ويسلخها[5] من قبل الرقبة، ويقلّب داخلها فتجده مدبوغاً[6]، وسأنزل عليك الروح[7] وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد

---

١. في البحار: «باسطاً يده».

٢. في البحار: «ثمّ ادع وحش الجبل بحبّك فإذا أجابتك».

٣. في البحار: «وهي التي».

٤. في البحار: «حين ناهد قرناها».

٥. في نسخة: «فليذبحها ويسلخها».

٦. في نسخة: «فإنّه سيجدها مدبوغة».

٧. في البحار: «الأمين».

ليس هو من مداد الأرض يبقى المداد، ويبقى الجلد لا يأكله الأرض، ولا يبليه التّراب، لا يزداد كلّ ما ينشر إلاّ جدّة، غير أنّه يكون محفوظاً مستوراً، فيأتي وحي يعلّم ما كان وما يكون إليك، وتمليه على ابن عمّك، وليكتب ويمدّ من تلك الدوات. فمضى صلى الله عليه وآله وسلم حتّى انتهى إلى الجبل ففعل ما أمره، فصادف ما وصف له ربّه، فلمّا ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدّة من الملائكة لا يحصي عددهم إلاّ الله ومن حضر ذلك المجلس، ثمّ وضع علي عليه السلام الجلد بين يديه وجاء به[1] والدوات والمداد أخضر كهيئة البقل وأشدّ خضراً وأنور، ثمّ نزل الوحي على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل يملي على علي عليه السلام ويكتب علي: **أنّه يصف كلّ زمان وما فيه غمزه بالنظر والنظر**[2]**، وخبّره بكلّ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفسرّ له أشياء. لا يعلم تأويلها إلاّ الله والراسخون في العلم**، فأخبره: **بالكاينين من أوليا. الله من ذرّيّته أبداً إلى يوم القيامة**، وأخبره: **بكلّ عدوّ يكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة**، حتّى فهم ذلك وكتب، ثمّ أخبره: **بأمر يحدث عليه وعليهم من بعده**، فسأله عنها. فقال: **الصبر، الصبر، وأوصى الأولياء**[3] **بالصبر، وأوصى إلى أشياعهم بالصبر والتسليم**، حتّى يخرج الفرج، وأخبره: **بأشراط أوانه، وأشراط تولّده، وعلامات تكون في ملك بني هاشم**، فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها، وصار الوصي إذا أفضى إليه الأمر تكلّم بالعجب.[4]

شكاية البعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١٨٦٥ ـ ٢٥٢ ـ الصفّار: حدثّنا أحمد بن الحسن، عن علي بن الفضّال، عن أبيه وأحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ ناضحاً كان لرجل من الناس، فلمّا أسنّ قال بعض أصحابه: لو نحرتموه، فجاء البعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجعل يرغو. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صاحبه، فلمّا جاء قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّ هذا يزعم أنّه كان لكم شابّاً حتّى هرم وأنّه قد نفعكم وإنّكم أردتم نحره.**

قال: فقال: صدق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **لا تنحروه ودعوه.**

---

١. في البحار: «جائته الدوآب».

٢. في البحار: «ويخبره بالظهر والبطن».

٣. في نسخة: «وأوصى إلينا».

٤. بصائر الدرجات: ٥٢٦ ح ٦، مختصر بصائر الدرجات: ٥٨، بحار الأنوار ٢٦: ح ٢٧.

قال: فتركوه.[1]

عدم مبايعته صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً تعرض بالنساء

﴿١٨٦٦﴾ ـ ٢٥٣ ـ ابن شهر آشوب: قال أبو شهم:

مرّت بي جارية بالمدينة، فأخذت بكشحها[2]. قال: وأصبح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يبايع الناس، قال: فأتيته فلم يبايعني، فقال: **صاحب الخبندة**[3]. قلت: واللّه! لا أعود. قال: **فبايعني**.[4]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن أقوال أهل عمّان في المستقبل

﴿١٨٦٧﴾ ـ ٢٥٤ ـ ابن شهر آشوب: كتب [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] إلى ابن جلندي وأهل عمّان، وقال: **أما أنّهم سيقبلون كتابي ويصدّقوني ويسألكم ابن جلندي: هل بعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم معكم بهديّة؟ فقولوا: لا، فسيقول: لو كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بعث معكم بهديّة لكانت مثل المائدة التي نزلت على بني إسرائيل وعلى المسيح**، فكان كما قال.[5]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بأظفار الله عمّاراً على الشّيطان

﴿١٨٦٨﴾ ـ ٢٥٥ ـ الراوندي: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنفذ عماراً في سفر ليستقي الماء، فعرض له شيطان في صورة عبد أسود، فصرعه ثلاث مرّات.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّ الشيطان قد حال بين عمّار وبين الماء في صورة عبد أسود، وإنّ اللّه أظفر عمّاراً**، فدخل فأخبر بمثله.[6]

﴿١٨٦٩﴾ ـ ٢٥٦ ـ اليعقوبي: لمّا علمت قريش أنّهم لا يقدرون على قتل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّ

---

١. بصائر الدرجات: ٣٦٧ ح ١، الإختصاص: ٢٩٤، بحار الأنوار ١٧: ٤٠٠ ح ١٣، و ٦٤: ٣٦ ح ١٣.

٢. والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. قاله الجوهري. مجمع البحرين ٢: ١٤٤ (ك ش ح).

٣. الخبندة: ثقيلة الوركين أو تامة القضيب. يقال: جارية خبندة أي تارة ممتلئه أو ثقيلة الوركيم كما في القاموس، هامش المصدر.

٤. المناقب ١: ١١٥، بحار الأنوار ١٨: ١٣٩.

٥. المناقب ١: ١١٤، بحار الأنوار ١٨: ١٣٨.

٦. الخرائج والجرائح ١: ٦٠ ح ١٠٢، بحار الأنوار ١٨: ١١١ ح ١٥.

أبا طالب لا يسلّمه، وسمعت بهذا من قول أبي طالب، كتبت الصحيفة القاطعة الظالمة: ألاّ يبايعوا أحداً من بني هاشم، ولا يناكحوهم، ولا يعاملوهم حتّى يدفعوا إليهم محمّداً، فيقتلوه، وتعاقدوا على ذلك، وتعاهدوا وختموا على الصحيفة بثمانين خاتماً، وكان الذي كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فشلّت يده.

ثمّ حصرت قريش رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأهل بيته من بني هاشم وبني المطّلب ابن عبد مناف في الشعب الذي يقال له: شعب بني هاشم بعد ستّ سنين من مبعثه.

فأقام ومعه جميع بني هاشم وبني المطّلب في الشعب ثلاث سنين حتّى أنفق رسول اللّه صلى الله عليه وآله ماله، وأنفق أبو طالب ماله، وأنفقت خديجة بنت خويلد مالها، وصاروا إلى حدّ الضرّ والفاقة.

ثمّ نزل جبريل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: إنّ اللّه بعث الأرضة على صحيفة قريش، فأكلت كلّ ما فيها من قطيعة وظلم إلاّ المواضع التي فيها ذكر اللّه.

فخبّر رسول اللّه صلى الله عليه وآله **أبا طالب بذلك**، ثمّ خرج أبو طالب ومعه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأهل بيته حتّى صار إلى الكعبة، فجلس بفنائها، وأقبلت قريش من كلّ أوب، فقالوا: قد آن لك يا أبا طالب! أن تذكر العهد، وأن تشتاق إلى قومك، وتدع اللجاج في ابن أخيك.

فقال لهم: يا قوم! أحضروا صحيفتكم، فلعلّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصلة الأرحام وترك القطيعة، وأحضروها وهي بخواتيمهم، فقال: هذه صحيفتكم على العهد لم تنكروها.

قالوا: نعم، قال: فهل أحدثتم فيها حدثاً؟

قالوا: اللّهمّ لا، قال: فإنّ محمّداً أعلمني عن ربّه أنّه **بعث الأرضة، فأكلت كلّ ما فيها إلاّ ذكر اللّه**، أفرأيتم إن كان صادقاً ماذا تصنعون؟

قالوا: نكفّ ونمسك، قال: فإن كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونه. قالوا: قد أنصفت وأجملت، وفضت الصحيفة، فإذا الأرضة قد أكلت كلّ ما فيها إلاّ مواضع بسم اللّه عزّ وجلّ، فقالوا: ما هذا إلاّ سحر، وما كنّا قطّ أجد في تكذيبه منّا ساعتنا هذه.

وأسلم يومئذ خلق من الناس عظيم، وخرج بنو هاشم من الشعب وبنو المطّلب، فلم يرجعوا إليه.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله من قتل نفسه في المستقبل

۱۸۷۰ / ۲۵۷ ـ الراوندي: أنّ أبا سعيد الخدري قال:

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٥٠، الخرائج والجرائح ١: ٨٥ ح ١٤١، بحار الأنوار ١٩: ١٦ ح ٨.

كنّا نخرج في الغزوات مترافقين تسعة وعشرة، فنقسّم العمل. فيقعد بعضنا في الرحل، وبعضنا يعمل لأصحابه يصنع طعامهم ويسقي ركابهم، وطائفة تذهب إلى النبي صلى الله عليه وآله، فاتّفق في رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر ويستقي ويصنع طعامنا. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال: **ذلك رجل من أهل النار.** فلقينا العدوّ فقاتلناهم، فجرح فأخذ الرجل سهماً. فقتل به نفسه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: **أشهد أنّي رسول الله وعبده.**[1]

إخباره صلى الله عليه وآله بما فعل أبي جهل وإخباره بما جرى على الاسلام و نبيه

١٨٧١ ـ ٢٥٨ ـ ابن حمزة: علي عليه السلام، قال:

كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أقبل أبو جهل ـ لعنه الله ـ وهو يقول: ألست تزعم أنّك نبي مرسل، وأنّك تعلم الغيب، وأنّ ربّك يخبرك بما تفعله[2]، هل تخبرني بشيء فعلته لم يطّلع عليه بشر؟

فقال: **لأخبرنّك بما فعلته، ولم يكن معك أحد، الذهب الذي دفنته في بيتك في موضع كذا وكذا، ونكاحك سودة، هل كان ما قلت؟**

فأنكر. فقال صلى الله عليه وآله: **لئن لم تقرّ لأظهرنّ ذلك.**

فعلم أنّه سيظهره، فقال: قد علمت أنّ معك رجل من الجنّ يخبرك بجميع ما تفعله. فأمّا أنا فلا، لا أقول إنّك نبي أبداً.

فقال صلى الله عليه وآله: **لأقتلنّك، ولأقتلنّ شيبة، ولأقتلنّ عتبة، ولأقتلنّ الوليد بن عتبة، ولأقتلنّ أشراركم. ولأقطعنّ دابركم ودابر مخزوم، ولأوطينّ الخيل بلادكم، ولآخذنّ مكّة عنوة، ولتدينن لي الدنيا شرقها وغربها، وليعاديني قوم من قريش يكونوا طلقاي، وطلقاء هذا وذرّيّتي، يمتّعهم الله إلى حين، والعاقبة بالنصر لرجل من ذرّيّتي.**

فتولّى عنّا أبو جهل عليه اللعنة، وهو كالمستهزئ. ففعل الله بهم ذلك.[3]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٦١ ح ١٠٤، بحار الأنوار ١٨: ١١١ ح ١٦، مستدرك الوسائل ١٨: ٢١٦ ح ٢٢٥٤٥.

٢. كذا في المصدر، والظاهر: «تفعله».

٣. الثاقب في المناقب: ١٠٤ ح ٩٦.

علم النبي صلى الله عليه وآله بالخيل و أفضل الرجال

١٨٧٢ ـ ٢٥٩ ـ الكليني: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن سالم وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن أبي القاسم، عن الحسين بن أبي قتادة جميعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لعرض الخيل، فمرّ بقبر أبي أحيحة، فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر، فوالله! إن كان ليصدّ عن سبيل الله، ويكذّب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال خالد ابنه: بل، لعن اللّه أبا قحافة، فوالله! ما كان يقري الضيف، ولا يقاتل العدوّ، فلعن اللّه أهونهما على العشيرة فقداً، فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله خطام راحلته على غاربها، ثمّ قال: **إذا أنتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصوا، فيغضب ولده.**

ثمّ وقف، فعرضت عليه الخيل، فمرّ به فرس، فقال عيينة بن حصن: إنّ من أمر هذا الفرس كيت وكيت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **ذرنا، فأنا أعلم بالخيل منك.**

فقال عيينة: وأنا أعلم بالرجال منك، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ظهر الدم في وجهه، فقال له: **فأيّ الرجال أفضل؟**

فقال عيينة بن حصن: رجال يكونون بنجد، يضعون سيوفهم على عواتقهم، ورماحهم على كواثب خيلهم، ثمّ يضربون بها قدماً قدماً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **كذبت، بل رجال أهل اليمن أفضل، الإيمان يماني، والحكمة يمانيّة، ولو لا الهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن، الجفاء والقسوة في الفدّادين أصحاب الوبر ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس، ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنّة، وحضرموت خير من عامر بن صعصعة** - وروى بعضهم: **خير من الحارث بن معاوية - وبجيلة خير من رعل وذكوان، وإن يهلك لحيان فلا أبالي.**

ثمّ قال: **لعن اللّه الملوك الأربعة: جمداً، ومخوساً، ومشرحاً، وأبضعة، وأختهم العمردة، لعن اللّه المحلّل والمحلّل له، ومن يوالي غير مواليه، ومن ادّعى نسباً لا يعرف، والمتشبّهين من الرجال بالنساء، والمتشبّهات من النساء بالرجال، ومن أحدث حدثاً في الإسلام أو آوى محدثاً، ومن قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه، ومن لعن أبويه.**

فقال رجل: يا رسول اللّه! أيوجد رجل يلعن أبويه؟

فقال: **نعم، يلعن آباء الرجال وأمّهاتهم، فيلعنون أبويه، لعن اللّه رعلاً، وذكوان، وعضلاً،**

ولحيان، والمجذمين من أسد، وغطفان، وأبا سفيان بن حرب، وشهبلاً ذا الأسنان، وابني مليكة بن جزيم، ومروان، وهوذة، وهونة.[1]

١٨٧٣ ـ ٢٦٠ ـ جعفر بن محمّد: سمعت معلّى الطحّان يذكر عن بريد بن يزيد بن جابر، عن عبد اللّه بن بشر، عن أبي عيينة بن حُصن، قال:

عرض رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوماً خيلاً، وعنده أبو عيينة بن حصن[2] بن حذيفة بن بدر، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **أنا أبصر بالخيل منك.**

فقال عيينة: وأنا أبصر بالرجال منك، يا رسول اللّه!

فقال النبي صلى الله عليه وآله **كيف؟**

قال: فقال: إنّ خير الرجال الذين يضعون أسيافهم على عواتقهم، ويعرضون رماحهم على مناكب خيولهم من أهل النجد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله **كذبت، إنّ خير الرجال أهل اليمن، والإيمان يمان، وأنا يماني، وأكثر قبائل دخول الجنّة يوم القيامة مذحج، وحضرموت خير من بني الحرث بن معاوية حيّ من كندة، إن يهلك الحيّان[3] فلا أبالي، فليلعن[4] اللّه الملوك الأربعة: حيداً، ومشرحاً، ومخوصاً، والصعد، وأختهم العمرّدة.**[5][6]

١٨٧٤ ـ ٢٦١ ـ محمّد بن الأشعث: أخبرنا عبد اللّه، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: غزا رسول اللّه صلى الله عليه وآله غزاة، فعطش الناس عطشاً شديداً، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **هل من مغيث بالماء؟**

فضرب الناس يميناً وشمالا، فجاء رجل على فرس أشقر، بين يديه قربة من ماء، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **اللّهمّ بارك في الشُقْر**[7].

---

١. الكافي ٨: ٦٩ ح ٢٧، المجازات النبويّة: ٢٤٧ ذيل ح ٢٠٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٢: ١٣٦ ح ١٢٠، و٦٠: ٢٣١ ح ٧٤.

٢. في البحار: «حصين».

٣. في البحار: «لحيّان».

٤. في نسخة: «فليعن»، وفي البحار: «فلعن».

٥. في البحار: «جمداً، وميخوساً، ومشرحاً، وأبضعة».

٦. كتاب جعفر بن محمّد بن شريح (المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر): ٢٥٠ ح ٣٢٣، بحار الأنوار ٦٠: ٢٣٢ ح ٧٥.

٧. الشُقرة: من الألوان حُمرة تعلو بياضاً في الإنسان، وحُمرة صافية في الخيل. فهو أشقر، والأنثى شقراء، والجمع شُقْر وشُقْران. المصباح المنير: ٣١٩.

فجاء رجل آخر على فرس أشقر بين يديه قربتين من ماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **اللّهمّ بارك في الشقر**، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **شُقْرها أخيارها، وكُمَيْتُها [كُمْتُها]**[1] **أصلابها، ودُهمها**[2] **ملوكها، فلعن الله من جزّ أعرافها**[3]**، وأذنابها مذابّها**[4][5]

علمه صلى الله عليه وآله وسلم بما كان في نفس أبي سفيان

* ١٨٧٥ - ٢٦٢ - ابن شهر آشوب: ربيع الأبرار:

أنّه دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نقاد [يقاد]، فأحسّ بتكاثر الناس، فقال في نفسه: واللاّت والعزّى! ابن أبي كبشة لأملأنّها عليك خيلاً ورجلاً، وأنّي لأرجو أن أرقي هذه الأعواد، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **أو يكفينا الله شرّك يا أبا سفيان!**[6]

علمه صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كائن إلى يوم القيامة

* ١٨٧٦ - ٢٦٣ - السيّد ابن طاووس: من كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد، قال: حدّثنا حكم بن نافع، عن سعيد بن سنان، قال: عن كثير بن مرّة أبي شجرة الحضرمي، عن ابن عبّاس، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إنّ الله رفع لي الدنيا، فأنا أنظر اليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة، كما أنظر إلى كفّي [هذه جليان من الله جلاّه لنبيّه كما جلاّه للنبيّين من قبله][7][8]

---

١. الكُمَيْت من الخيل: بين الأسود والأحمر. [والجمع كُمْت]. قال أبو عبيد: ويفرق بين الكميت والأشقر بالعُرْف والذنب، فإن كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو الكميت. المصدر: ٥٤٠.

٢. الدُهْمة: السواد، والأدهم: الأسود، يكون في الخيل والإبل وغيرهما، والعرب تقول: ملوك الخيل دُهْمها. لسان العرب ١٢: ٢٠٩.

٣. عُرْف الديك والفرس والدابّة وغيرهما: منْبت الشعر والريش من العُنق، والجمع أعراف وعروف. المصدر ٩: ٢٤١. عُرْف الدابّة: الشعْر النابت في مُحدَّب رقبتها. المصباح المنير: ٤٠٥.

٤. المذبّة ج مذبّات ومذابّ: ما يُذبّ به الذُباب، ومنه «أذنابها مذابّها» أي تدفع بها الذباب عن أنفسها. المنجد: ٢٣٣.

٥. الجعفريات: ١٤٨ ح ٥٦٠، جامع الأحاديث: ٨٩ قطعة منه، النوادر للراوندي: ١٧٣ ح ٢٨٤، بحار الأنوار ١٩: ١٨٥ ح ٤١، و٦٤: ١٧٤ ح ٣١، مستدرك الوسائل ٨: ٢٥٦ ح ٩٣٨٥.

٦. المناقب ١: ١٢٤، عين العبرة: ١٩٨، بحار الأنوار ١٦: ١٧٧ ضمن ح ١٩، وفيه: «يقاد» بدل «نقاد».

٧. ما بين المعقوفتين عن سائر المصادر.

٨. الملاحم والفتن: ٢٠، مجمع الزوائد ٨: ٢٨٧، كنز الفوائد ١١: ٣٧٨ ح ٣١٨١٠، و٤٢٠ ح ٣١٩٧١.

علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسئلة جارود

١٨٧٧ ـ ٢٦٤ ـ ابن شهر آشوب: قال جارود بن عمرو العبدي وسلمة بن العباد الأزدي: إن كنت نبيّاً فحدّثنا عمّا جئنا نسألك عنه؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **أمّا أنت يا جارود! فإنّك جئت تسألني عن دماء الجاهليّة عن حلف الإسلام وعن المنيحة.**

قال: أصبت. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **فإنّ دماء الجاهليّة موضوع، وحلفها لا يزيده الإسلام إلاّ شدّة، ولا حلف في الإسلام، ومن أفضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر الدابّة ولبن الشاة، وأمّا أنت يا سلمة بن عباد! فجئتني تسألني عن عبادة الأوثان ويوم السباسب[1]، وعقل[2] الهجين، أمّا عبادة الأوثان، فإنّ الله جلّ وعزّ يقول: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[3] [الآية]، وأمّا يوم السباسب، فقد أبدلك الله عزّ وجلّ ليلة القدر ويوم العيد لمحة تطلع الشمس لا شعاع لها، وأمّا عقل الهجين، فإنّ أهل الإسلام تتكافأ دمائهم، ويجير أقصاهم على أدناهم، وأكرمهم عند الله أتقاهم.**

قالا: نشهد بالله إنّ ذلك كان في أنفسنا.[4]

عرض الأمّة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٨٧٨ ـ ٢٦٥ ـ الصفّار: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عرضت عليّ أمّتي البارحة لدى هذه الحجرة، أوّلها إلى آخرها.

قال: قال قائل: يا رسول الله! قد عرض عليك من خلق، أرأيت من لم يخلق؟!

قال: **صوّر لي – والذي يحلف به رسول الله! – في الطين حتّى لأنا أعرف بهم من أحدكم بصاحبه.**[5]

---

١. السباسب: أيّام السعانين، والسعانين: عيد للنصارى قبل الفصح بأسبوع.

٢. أي دية غير شريف النسب.

٣. الأنبياء: ٢١/٩٨.

٤. المناقب ١: ١١٣، بحار الأنوار ١٨: ١٣٧ ضمن ح ٣٩.

٥. بصائر الدرجات: ١٠٥ ح ٩، بحار الأنوار ١٧: ١٥٣ ح ٥٨.

الباب السادس: معاشرة النبيّ ﷺ

لزوم إكرام أولاده صلى الله عليه وآله وسلم حتّى الطالحون

١٨٧٩ / ٢٦٦ ـ السبزواري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
أكرموا أولادي الصالحون لله، والطالحون لي.[١]

عشرته صلى الله عليه وآله وسلم مع خليطه قبل البعثة

١٨٨٠ / ٢٦٧ ـ الكليني: عنه [محمّد بن يحيى]، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عبيد الله بن عبد الله، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:
كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خليط في الجاهليّة، فلمّا بعث صلى الله عليه وآله وسلم لقيه خليطه، فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: جزاك الله من خليط خيراً فقد كنت تواتي ولا تماري، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **وأنت فجزاك الله من خليط خيراً، فإنّك لم تكن تردّ ربحاً ولا تمسك ضرساً.**[٢]

زيارته صلى الله عليه وآله وسلم قبر سعد و قوله للمؤمن ضمّة

١٨٨١ / ٢٦٨ ـ الحسين بن سعيد: فضالة، عن أبان، عن بشير النبّال، قال: سمعت أبا عبد

---

١. جامع الأخبار: ٣٩٣ ح ١٠٩٨، مستدرک الوسائل ١٢: ٣٧٦ ضمن ح ١٤٣٣٩ عن درّة الباهرة. ولم نعثر عليه. وفيه: «أحبّوا أولادي» بدل ما في المتن.

٢. الكافي ٥: ٣٠٨ ح ٢٠، وسائل الشيعة ١٧: ٤٠٠ ح ٢٢٨٤٢، بحار الأنوار ٢٢: ٢٩٣ ح ٣.

اللّه عليه السلام يقول:

خاطب رسول اللّه صلى الله عليه وآله قبر سعد، فمسحه بيده، واختلج بين كتفيه. فقيل له: يا رسول اللّه! رأيناك خاطبت واختلج بين كتفيك، وقلت: **سعد يفعل به هذا؟**

فقال: **إنّه ليس من مؤمن إلاّ وله ضمّة.**[1]

ما يرتفع وضعه الله

١٨٨٢ / ٢٦٩ ـ **البرقي:** ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال:

كانت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله ناقة لا تسبق، فسابق أعرابي بناقته فسبقتها، فاكتأب لذلك المسلمون، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **إنّها ترفّعت، فحقّ على اللّه أن لا يرتفع شيء إلاّ وضعه اللّه.**[2]

حسن مقابلته صلى الله عليه وآله في القول و الفعل عند عرض الحاجة عليه

١٨٨٣ / ٢٧٠ ـ **اليعقوبي:** كان إذا دعاه [النبيّ] رجل، فقال: يا رسول اللّه! قال: **لبّيك**، وإذا قال: يا أبا القاسم! قال: **يا أبا القاسم!** وإذا قال: يا محمّد! قال: **يا محمّد!** وإذا أخذ الرجل بيده لم ينزعها منه حتّى يكون الرجل هو الذي ينزعها، وإذا نازعه رداءه لا يجاذبه حتّى يخلّيه، وإذا سأله سائل حاجة لم يردّه إلاّ بحاجته أو بميسور من القول.[3]

مقامه صلى الله عليه وآله عند أعمامه

١٨٨٤ / ٢٧١ ـ **الكليني:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال:

بينا النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام، وعليه ثياب له جدد، فألقى المشركون عليه سلا ناقة، فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء اللّه، فذهب إلى أبي طالب، فقال له: **يا عمّ! كيف ترى حسبي فيكم؟**

فقال له: وما ذا يا ابن أخي؟!

---

١. الزهد: ٨٨ ح ٢٣٥، بحار الأنوار ٦: ٢٢١ ح ١٩.

٢. المحاسن ١: ٢١٣ ح ٣٨٦، وسائل الشيعة ١٥: ٣٧٨ ح ٢٠٧٩٨، بحار الأنوار ٧٣: ٢٣٦ ح ٤٣.

٣. تاريخ اليعقوبي ١: ٤٤٨.

فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة، وأخذ السيف، وقال لحمزة: خذ السلا، ثمّ توجّه إلى القوم والنبيّ معه، فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه، ثمّ قال لحمزة: أمرّ السلا على سبالهم، ففعل ذلک حتّى أتى على آخرهم، ثمّ التفت أبو طالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا ابن أخي! هذا حسبک فينا.[1]

حسن معاشرته صلى الله عليه وآله مع المعاهد و اليهوديّ

﴿١٨٨٥﴾ ـ **٢٧٢** ـ الصدوق: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: أخبرني محمّد بن يحيى الخزّاز، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

إنّ يهوديّاً كان له على رسول الله دنانير، فتقاضاه، فقال له: **يا يهوديّ! ما عندي ما أعطيک.**

قال: فإنّي لا أفارقک ـ يا محمّد! ـ حتّى تقضيني، فقال: **إذا أجلس معک،** فجلس معه حتّى صلّى في ذلک الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله يتهدّدونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، فقال: **ما الذي تصنعون به؟**

فقالوا: يا رسول الله! يهوديّ يحبسک، فقال صلى الله عليه وآله: **لم يبعثني ربّي عزّ وجلّ بأن أظلم معاهداً ولا غيره.**

فلمّا علا النهار قال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وشطر مالي في سبيل الله، أما والله! ما فعلت بک الذي فعلت إلاّ لأنظر إلى نعتک في التوراة، فإنّي قرأت نعتک في التوراة محمّد بن عبد الله مولده بمكّة، ومهاجره بطيبة، وليس بفظّ ولا غليظ ولا سخاب، ولا متزيّن بالفحش، ولا قول الخنى، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّک رسول الله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال. ثمّ قال عليّ عليه السلام: كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة، وكانت مرفقته أدم حشوها ليف، فثنيت له ذات ليلة، فلمّا أصبح قال: **لقد منعني الفراش الليلة الصلاة،** فأمر صلى الله عليه وآله أن يجعل بطاق واحد.[2]

---

١. الكافي ١: ٤٤٩ ح ٣٠، إعلام الورى ١: ١٢٠ بتفاوت يسير، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٠ ح ٣٠٩، بحار الأنوار ١٨: ٢٠٩ ح ٣٨، و٢٣٩ ح ٨٥ و٣٥: ١٣٦ ح ٨٢، حلية الأبرار ١: ٦٦.

٢. الأمالي: ٥٥١ ح ٧٣٧ و٧٣٨، الجعفريات: ٣٠٢ ح ١٢٤٦، بحار الأنوار ١٦: ٢١٦ ح ٥، مستدرک الوسائل ١٣: ٤٠٧ ح ١٥٧٤١.

أمانه صلى الله عليه وآله ثمامة بن أثال سبب إسلامه

١٨٨٦ ـ ٢٧٣ ـ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام:

أنّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي صلى الله عليه وآله، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: **اللّهمّ أمكنّي من ثمامة**، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث: أقتلك**، قال: إذا تقتل عظيماً، **أو أفاديك**، قال: إذا تجدني غالياً، **أو أمن عليك**، قال: إذا تجدني شاكراً، قال: **فإنّي قد مننت عليك**، قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك محمّد رسول اللّه، وقد واللّه! أنّك رسول اللّه حيث رأيتك، وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق.[1]

دعائه صلى الله عليه وآله لمن أجابه

١٨٨٧ ـ ٢٧٤ ـ محمّد بن الأشعث: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدثّني موسى بن إسماعيل، قال: حدثّنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:

أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله دعا أبا أيّوب الأنصاريّ، فقال: لبّيك وسعديك، يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **أجابك اللّه بالمغفرة، يا أبا أيّوب!**[2]

قصعة عسل من فعل الله لا تفنى

١٨٨٨ ـ ٢٧٥ ـ ابن شهر آشوب: أعطى [النبي صلى الله عليه وآله] لعجوز قصعة فيها عسل، فكانت تأكل ولا تفني، فيوماً من الأيّام حوّلت ما كان فيها إلى إناء آخر، ففني سريعاً، فجاءت إلى النبي وأخبرته بذلك، فقال صلى الله عليه وآله:

إنّ الأوّل كان من فعل اللّه وصنعه، والثاني كان من فعلك.[3]

---

١. الكافي ٨: ٢٩٩ ح ٤٥٨، بحار الأنوار ١٩: ١٧٦ ح ٢٠، و٢٢: ١٤٠ ح ١٢١.

٢. الجعفريّات: ٣٥٧ ح ١٤٤٧، مستدرك الوسائل ٩: ١٥٦ ح ١٠٥٤٢.

٣. المناقب ١: ١٠٣، بحار الأنوار ١٨: ٣٦ ضمن ح ٢٨.

الباب السابع: النبيّ ﷺ والأنبياء

وفضله عليهم

بيان تقدّم فضائل النبي ﷺ على آحاد الأنبياء عليهم السلام

﴿١٨٨٩﴾ ـ ٢٧٦ ـ الطبرسي: روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال:

إنّ يهوديّاً من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام، وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله ﷺ، وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عبّاس، وابن مسعود، وأبو معبد الجهني، فقال: يا أمّة محمّد ﷺ ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلاّ نحلتموها نبيّكم، فهل تجيبوني عمّا أسألكم عنه؟

فكاع[1] القوم عنه، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم، ما أعطى الله نبيّاً درجة، ولا مرسلاً فضيلة، إلاّ وقد جمعها لمحمّد ﷺ، وزاد محمّداً على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟

قال له: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ﷺ ما يقرّ الله به أعين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشكّ الشاكّين في فضائله ﷺ، إنّه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة، قال: **ولا فخر**، وأنا أذكر لك فضائله غير مزر[2] بالأنبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكراً لله عزّ وجلّ على ما أعطى محمّداً ﷺ مثل ما أعطاهم، وما زاده الله وما فضّله عليهم، قال له اليهودي: إنّي أسألك، فأعدّ

---

١. كيع في حديث صفات المؤمن «يكيع عن الخناء والجهل» أي يهابهما ويجبن عنهما، يقال: كعت عن الشيء: إذا هبته وجبنت عنه. مجمع البحرين ٤: ٨٩.

٢. «زري عليه زرياً» من باب رمى، و«زراية» بالكسر: عابه واستهزأ به. مجمع البحرين ٢: ٢٧٦ «زرى».

له جواباً، قال له علي ﷺ: هات، قال اليهودي: هذا آدم ﷺ أسجد اللّه له ملائكته، فهل فعل بمحمّد شيئاً من هذا؟

فقال له علي ﷺ: لقد كان كذلک، ولئن أسجد اللّه لآدم ملائكته، فإنّ سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنّهم عبدوا آدم من دون اللّه عزّ وجلّ، ولكن اعترافاً[1] بالفضيلة، ورحمة من اللّه له، ومحمّد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ اللّه عزّ وجلّ صلّى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبّد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة له يا يهودي!

قال له اليهودي: فإنّ آدم ﷺ تاب اللّه عليه من بعد خطيئته؟

قال له علي ﷺ: لقد كان كذلک، ومحمّد ﷺ نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[2] إنّ محمّداً غير موافٍ يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال اليهودي: فإنّ هذا إدريس ﷺ رفعه اللّه عزّ وجلّ مكاناً عليّاً، وأطعمه من تحف الجنّة بعد وفاته؟

قال له علي ﷺ: لقد كان كذلک، ومحمّد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ اللّه جلّ ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[3]، فكفى بهذا من اللّه رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنّة بعد وفاته، فإنّ محمّداً ﷺ أطعم في الدنيا في حياته، بينما يتضوّرون جوعاً، فأتاه جبرئيل ﷺ بجام من الجنّة فيه تحفة، فهلّل الجام، وهلّلت التحفة في يده، وسبّحا، وكبّرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلک، فهمّ أن يناولها بعض أصحابه، فتناولها جبرئيل ﷺ، وقال له: كلها، فإنّها تحفة من الجنّة، أتحفک اللّه بها، وأنّها لا تصلح إلاّ لنبيّ أو وصي نبي، فأكل منها وأكلنا معه، وإنّي لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

قال له اليهودي: فهذا نوح ﷺ صبر في ذات اللّه تعالى، وأعذر قومه إذ كذب؟

قال له علي ﷺ: لقد كان كذلک، ومحمّد ﷺ صبر في ذات اللّه عزّ وجلّ فأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى اللّه تبارک وتعالى إلى جائيل ملک الجبال: أن شقّ الجبال وانته إلى أمر محمّد ﷺ، فأتاه فقال له: إنّي قد أمرت لک بالطاعة، فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها.

---

١. في البحار: زيادة «لآدم».
٢. الفتح: ٤٨/ ٢.
٣. الإنشراح: ٩٤/ ٤.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّما بعثت رحمة، ربّ أهد أمّتي، فإنّهم لا يعلمون**، ويحك يا يهودي! إنّ نوحاً لمّا شاهد غرق قومه رقّ عليهم رقّة القرابة، وأظهر عليهم شفقة فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾، فقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾[1]، أراد اللّه جلّ ذكره أن يسلّيه بذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم لمّا غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رقّة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة.

قال له اليهودي: فإنّ نوحاً دعا ربّه، فهطلت السماء بماء منهمر؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا هاجر إلى المدينة، أتاه أهلها في يوم جمعة، فقالوا له: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم احتبس القطر، واصفرّ العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتّى رئي بياض إبطيه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتّى سقاهم اللّه، حتّى أنّ الشابّ المعجب بشبابه لتهمّه نفسه في الرجوع إلى منزله، فما يقدر على ذلك من شدّة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية، فقالوا: يا رسول اللّه! تهدّمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وسلم وقال: **هذه سرعة ملالة ابن آدم**.

ثمّ قال: **اللّهمّ حوالينا ولا علينا، اللّهمّ في أصول الشيح ومراتع البقع**.

فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله وسلم على اللّه عزّ وجلّ.

قال له اليهودي: فإنّ هذا هود قد انتصر اللّه له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً من هذا؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ اللّه عزّ وجلّ قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً، تذرو الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد اللّه تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم على هود بثمانية آلاف ملك، وفضّله على هود: بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ريح رحمة، قال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[2].

قال له اليهودي: فإنّ هذا صالحاً أخرج اللّه له ناقة جعلها لقومه عبرة؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من ذلك، إنّ ناقة صالح لم

---

١. هود: ١١/ ٤٥ و٤٦.

٢. الأحزاب: ٣٣/ ٩.

تكلّم صالحاً، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوّة، ومحمّد ﷺ بينما نحن معه في بعض غزواته، إذا هو ببعير قد دنا، ثمّ رغا، فأنطقه اللّه عزّ وجلّ، فقال: يا رسول اللّه! إنّ فلاناً استعملني حتّى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول اللّه ﷺ إلى صاحبه، فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاّه، ولقد كنّا معه، فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زوّر عليه من الشهود، فنطقت الناقة، فقالت: يا رسول اللّه! إنّ فلاناً منّي بريء، وإنّ الشهود يشهدون عليه بالزور، وإنّ سارقي فلان اليهودي.

قال له اليهودي: فإنّ هذا إبراهيم قد تيقّظ بالإعتبار على معرفة اللّه تعالى، وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وأعطي محمّداً أفضل منه، [وقد تيقّظ بالإعتبار على معرفة اللّه، وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به]. وتيقّظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة، ومحمّد ﷺ كان ابن سبع سنين، قدم تجّار من النصارى، فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم، فعرفه بصفته ونعته، وخبر مبعثه وآياته ﷺ، فقالوا له: يا غلام! ما اسمك؟

قال: **محمّد**، قالوا: ما اسم أبيك؟

قال: **عبد اللّه**، قالوا: وما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى الأرض -

قال: **الأرض**، قالوا: وما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء -

قال: **السماء**، قالوا: فمن ربّهما؟

قال: **اللّه**، ثمّ انتهرهم، وقال: **أتشككوني في اللّه عزّ وجلّ؟!**

ويحك يا يهودي! لقد تيقّظ بالإعتبار على معرفة اللّه عزّ وجلّ مع كفر قومه إذ هو بينهم، يستقسمون بالأزلام، ويعبدون الأوثان، وهو يقول: **لا إله إلاّ اللّه**.

قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ حجب عمّن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال اللّه عزّ وجلّ - وهو يصف أمر محمّد ﷺ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الأوّل، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني، ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1] فهذا الحجاب الثالث، ثمّ قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا

---

1. يس: ٣٦/ ٩.

يُؤمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا[1] فهذا الحجاب الرابع، ثمّ قال: فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُقْمَحُونَ[2] فهذه حجب خمس.

قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان نبوّته؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلک، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم آتاه مكذّب بالبعث بعد الموت، وهو أبي بن خلف الجحمي معه عظم نخر ففركه، ثمّ قال: يا محمّد! مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ؟[3]

فأنطق اللّه محمّداً بمحكم آياته، وبهته ببرهان نبوّته، فقال: يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ[4] فانصرف مبهوتاً.

قال له اليهودي: فهذا إبراهيم عليه السلام جذّ أصنام قومه غضباً للّه عزّ وجلّ؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلک، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستّين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذلّ من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فإنّ هذا إبراهيم عليه السلام قد اضجع ولده وتلّه للجبين؟

فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلک، ولقد أعطي إبراهيم عليه السلام بعد الاضطجاع الفداء، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أصيب بأفجع منه فجيعة، إنّه وقف على عمّه حمزة أسد اللّه، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرّق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه، وقلوب أهل بيته ليرضي اللّه عزّ وجلّ بصبره، ويستسلم لأمره في جميع الفعال.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم **لو لا أن تحزن صفيّة لتركته حتّى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولو لا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلک.**

قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر، فجعل اللّه عزّ وجلّ عليه برداً وسلاماً، فهل فعل بمحمّد شيئاً من ذلک؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلک، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم لمّا نزل بخيبر سمّته اليهوديّة الخيبريّة، فصيّر اللّه السمّ في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسمّ يحرق إذا استقرّ في الجوف كما أنّ النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

---

١. الإسراء: ١٧/ ٤٥.
٢. يس: ٣٦/ ٨.
٣. يس: ٣٦/ ٧٨.
٤. يس: ٣٦/ ٧٩.

قال له اليهودي: فإنّ هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه، إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً منه، إذ جعل فاطمة سيّدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

قال له اليهودي: فإنّ يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتّى كاد يحرض[1] من الحزن؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمّد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم عليه السلام، قرّة عينه في حياته منه، فخصّه بالاختبار، ليعظم له الادّخار.

فقال صلى الله عليه وآله **يحزن النفس، ويجزع القلب، وإنّا عليك يا إبراهيم! لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الربّ**، في كلّ ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ وجلّ، والاستسلام له في جميع الفعال.

قال له اليهودي: فإنّ هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن، توقّياً للمعصية، وألقي في الجبّ وحيداً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلمّا رأى الله عزّ وجلّ كآبته واستشعاره الحزن، أراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[2]، ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم، وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ ذكره له كيداً مستبيناً، إذ بعث أضعف خلقه، فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف ألقي في الجبّ، فلقد حبس محمّد نفسه مخافة عدوّه في الغار، حتّى قال لصاحبه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[3]، ومدحه إليه بذلك في كتابه.

فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عزّ وجلّ التوراة التي فيها حكمه؟

---

١. الحرض بالتحريك: الذي إذابه العشق والحزن. ويقال: الحرض، الشرف على الهلاك، من قولهم حرض حرضاً من باب تعب: أشرف على الهلاك. مجمع البحرين ١: ٤٨٩ «حرض».

٢. الفتح: ٤٨/ ٢٧.

٣. التوبة: ٩/ ٤٠.

قال له علي ﷺ: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ أعطي ما هو أفضل منه، أعطي محمّد ﷺ سورة البقرة والمائدة بالإنجيل، وطواسين وطه ونصف المفصّل والحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصّل والتسابيح بالزبور، وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وصحف موسى، وزاد الله عزّ وجلّ محمّداً السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي: فإنّ موسى ﷺ ناجاه الله على طور سيناء؟

فقال له علي ﷺ: لقد كان كذلك، ولقد أوحي الله إلى محمّد ﷺ عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور.

قال اليهودي: فقد ألقى الله عزّ وجلّ على موسى بن عمران محبّة منه؟

قال علي ﷺ: لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمّد ﷺ ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عزّ وجلّ محبّة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم، إذ تمّ من الله به الشهادة، فلا تتمّ الشهادة إلاّ أن يقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله إلاّ رفع بذكر محمّد ﷺ معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أمّ موسى لفضل منزلة موسى ﷺ عند الله عزّ وجلّ؟

قال له علي ﷺ: لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لأمّ محمّد ﷺ بأن أوصل إليها اسمه، حتّى قالت: أشهد والعالمون، أنّ محمّداً رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنّهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله عزّ وجلّ ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتّى رأت في المنام أنّه قيل لها: إنّ ما في بطنك سيّد، فإذا ولدته فسمّيه محمّداً، فاشتق الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمّد.

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟

قال له علي ﷺ: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ أرسل إلى فراعنة شتّى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبّه ونبيه ابني الحجّاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطّلب، والحارث بن الطلاطلة. فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم يتبيّن لهم أنّه الحقّ.

قال له اليهودي: لقد انتقم الله عزّ وجلّ لموسى من فرعون؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلک، ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم من الفراعنة، فأمّا المستهزئون، فقال الله عزّ وجلّ: إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ[1]، فقتل الله خمستهم كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأمّا الوليد بن المغيرة، فمرّ بنبل لرجل من خزاعة قد راشه[2]، ووضعه في الطريق، فأصابه شظية[3] منه، فانقطع اكحله حتّى أدماه، فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

وأمّا العاص بن وائل السهمي، وخرج في حاجة له إلى موضع، فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطّع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

وأمّا الأسود بن عبد يغوث، فإنّه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظلّ بشجرة، فأتاه جبرئيل، فأخذ رأسه، فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عنّي، فقال: ما أرى أحداً يصنع بک شيئاً إلاّ نفسک، فقتله وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

وأمّا الأسود بن المطّلب، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلمّا كان في ذلک اليوم خرج حتّى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء، فضرب بها وجهه فعمي، وبقي حتّى أثكله الله ولده.

وأمّا الحارث بن الطلاطلة، فإنّه خرج من بيته في السموم، فتحول حبشيّاً، فرجع إلى أهله، فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

وروي أنّ الأسود بن الحرث أكل حوتاً مالحاً، فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتّى انشقّ بطنه فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمّد.

كلّ ذلک في ساعة واحدة، وذلک أنّهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا له: يا محمّد! ننتظر بک إلى الظهر، فإن رجعت عن قولک وإلاّ قتلناک، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم منزله، فاغلق عليه بابه مغتمّاً لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته

فقال: يا محمّد! السلام يقرأ عليک السلام، وهو يقول لک: فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ[4] يعني أظهر أمرک لأهل مكّة، وادعهم إلى الإيمان، قال: **يا جبرئيل! كيف أصنع**

---

١. الحجر: ١٥/ ٩٥.

٢. راش السهم: لزق عليه الريش.

٣. الشظية: الفلقة من العصا ونحوها.

٤. الحجر: ١٥/ ٩٤.

بالمستهزئين وما أوعدني؟

قال له: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[1]. قال: **يا جبرئيل! كانوا الساعة بين يدي**، قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلک، وأمّا بقيّتهم [بقيّة] من الفراعنة: فقتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم اللّه الجمع، وولّوا الدبر.

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا، فكانت [فكان] تحول ثعباناً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلک، ومحمّد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟

فقال: عمرو بن هشام ـ يعني أبا جهل ـ لي عليه دين. قال: فأدلّک على من يستخرج الحقوق؟

قال: نعم، فدلّه على النبي ﷺ وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمّد إليّ حاجة، فأسخر به وأردّه، فأتى الرجل النبي ﷺ، فقال: يا محمّد! بلغني أنّ بينک وبين عمرو بن هشام حُسن صداقة، وأنا أستشفع بک إليه، فقام معه رسول اللّه ﷺ فأتى بابه، فقال له: **قم يا أبا جهل! فأدّ إلى الرجل حقّه**، وإنّما كنّاه بأبي جهل ذلک

اليوم، فقام مسرعاً حتّى أدّى إليه حقّه، فلمّا رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلک فرقاً من محمّد؟!

قال: ويحكم اعذروني، إنّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجالاً معهم حراب تتلألأ، وعن يساره ثعبانين تصطکّ أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمني الثعبانان.

هذا أكبر ممّا أعطي موسى عليه السلام، ثعبان بثعبان موسى، وزاد اللّه محمّداً ثعباناً وثمانية أملاک معهم الحراب، ولقد كان النبي ﷺ يؤذي قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفّه أحلامهم، وعاب دينهم، وشتم أصنامهم، وضلّل آباءهم، فاغتمّوا من ذلک غمّاً شديداً، فقال أبو جهل: واللّه! للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمّداً به؟

قالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاء بنو عبد المطّلب قتلوني به، وإلاّ تركوني. قالوا: إنّک إن فعلت ذلک اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر له، قال: إنّه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به.

---

1. الحجر: ١٥/ ٩٥.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت أسبوعاً، ثمّ صلّى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجراً، فأتاه من قبل رأسه، فلمّا أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله فاغراً فاه نحوه، فلمّا أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، وطرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى متغيّر اللون، يفيض عرقاً، فقال له أصحابه: ما رأيناک كاليوم؟!

قال: ويحكم اعذروني فإنّه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر، فشدخت رجلي.

قال اليهودي: فإنّ موسى قد أعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمّد شيئاً من ذلک؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلک، ومحمّد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلّهم.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمّد شيء من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلک، ومحمّد أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدّرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله! العدوّ من ورائنا والوادي أمامنا كما قال أصحاب موسى: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[1]، فنزل رسول الله ثمّ قال: **اللّهمّ إنّک جعلت لكلّ مرسل دلالة، فأرني قدرتک.**

وركب صلوات الله عليه، فعبرت الخيل لاتندى حوافرها، والإبل لاتندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السلام قد أعطي الحجر، فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً؟

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلک، ومحمّد صلى الله عليه وآله لمّا نزل الحديبيّة وحاصره أهل مكّة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلک، وذلک أنّ أصحابه شكوا إليه الظمأ، وأصابهم ذلک حتّى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله **فدعا بركوة يمانية**، ثمّ نصب يده المباركة فيها، فتفجّرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواءً، وملأنا كلّ مزادة وسقاء، ولقد كنّا معه بالحديبيّة فإذا ثمّ قليب جافّة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب، وقال له: **اذهب بهذ السهم إلى تلک القليب الجافّة، فاغرسه فيها.**

ففعل ذلک، فتفجّرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوّته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء، وارتفع، حتّى

---

١. الشعراء: ٢٦/ ٦١.

توضّأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السلام قد أعطي المنّ والسلوى، فهل أعطي لمحمّد نظير هذا؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ اللّه عزّ وجلّ أحلّ له الغنائم ولأمّته، ولم تحلّ الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المنّ والسلوى، ثمّ زاده أن جعل النيّة له ولأمّته - بلا عمل - عملاً صالحاً، ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرة.

قال له اليهودي: إنّ موسى عليه السلام قد ظلّل عليه الغمام؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك بموسى في التيه، وأعطي محمّد ﷺ أفضل من هذا، إنّ الغمامة كانت تظلّه من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضل ممّا أعطي موسى عليه السلام.

قال له اليهودي: فهذا داود عليه السلام قد ليّن اللّه له الحديد، فعمل منه الدروع؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ قد أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه ليّن اللّه عزّ وجلّ له الصمّ الصخور الصلاب وجعلها غاراً، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتّى صارت كهئية العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته[1].

قال له اليهودي: فإنّ هذا داود بكى على خطيئته حتّى سارت الجبل معه لخوفه؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز[2] المرجل على الأثافي[3] من شدّة البكاء، وقد آمنه اللّه عزّ وجلّ من عقابه، فأراد أن يتخشّع لربّه ببكائه، ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام ﷺ عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه، يقوم الليل أجمع، حتّى عوتب في ذلك، فقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[4] بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتّى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول اللّه! أليس اللّه عزّ وجلّ قد غفر لك ما تقدّم من

---

١. وذلك في ليلة المعراج.

٢. الأزيز: صوت الرعد، وصوت غليان القدر أيضاً. ومنه الخبر (كان يصلّي و لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء) أي خنين بالخاء المعجمة، وهو صوت البكاء، وقيل: أن تجيش جوفه وتغلي بالبكاء، والمجل قدر من نحاس. مجمع البحرين ١: ٧١.

٣. الأثافي جمع الأثفيّة بالضمّ والكسر ـ على أفعولة. وهي الحجارة التي تنصب ويجعل القدر عليها. مجمع البحرين ١: ٣١٣.

٤. طه: ٢٠/ ١و٢.

ذنبك وما تأخّر؟

قال: **بلى، أفلا أكون عبداً شكوراً؟**

ولئن سارت الجبال وسبحت معه، لقد عمل بمحمّدﷺ ما هو أفضل من هذا، إذ كنّا معه على جبل حراء، إذ تحرك الجبل، فقال له: **قر، فإنّه ليس عليك إلاّ نبي أو صدّيق شهيد**، فقرّ الجبل مجيباً [مطيعاً] لأمره، ومنتهيا إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي ﷺ **ما يبكيك يا جبل؟**

فقال: يا رسول الله! كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: **لا تخف تلك الحجارة الكبريت**، فقرّ الجبل، وسكن وهدأ وأجاب لقولهﷺ

قال له اليهودي: فإنّ هذا سليمان أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟

فقال علي ؑ: لقد كان كذلك، ومحمّدﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل، فقال له: يا محمّد! عش ملكاً منعّماً، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، وتسير معك جبالها ذهباً وفضّة، ولا ينقص لك ممّا ادّخر لك في الآخرة شيء، فأومى إلى جبرئيل ـ وكان خليله من الملائكة ـ فأشار عليه أن تواضع، فقال:

بل اعيش نبيّاً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، وألحق باخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر، وأعطاه الشفاعة، ذلك أعظم من ملك الدنيا من أوّلها إلى آخرها سبعين مرّة، ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عزّ وجلّ على العرش، فهذا أفضل ممّا أعطي سليمان.

قال له اليهودي: فانّ هذا سليمان قد سخرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدوّها شهر ورواحها شهر؟

قال له علي ؑ: لقد كان كذلك، ومحمّدﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، في أقلّ من ثلث ليلة، حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلّى، فدلّي له من الجنّة رفرف أخضر، وغشي النور بصره، فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحي إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ

﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]، وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء، من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمّداً ﷺ وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله وعرضها على أمّته فقبلوها، فلمّا رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنّهم لا يطيقونها، فلمّا أن سار إلى ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ ـ فأجاب ﷺ مجيباً عنه وعن أمّته ـ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[2]، فقال جلّ ذكره: لهم الجنّة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي ﷺ **أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربّنا وإليك المصير**، ـ يعني المرجع في الآخرة ـ.

قال: فأجابه الله عزّ وجلّ قد فعلت ذلك بك وبأمّتك، ثمّ قال عزّ وجلّ: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها، وقبلتها أمّتك، فحقّ عليّ أن أرفعها عن أمّتك، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ ـ من خير ـ ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[3] من شرّ.

فقال النبي ﷺ ـ لمّا سمع ذلك ـ **أما إذا فعلت ذلك بي وبأمّتي فزدني**، قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال الله عزّ وجلّ: لست أؤاخذ أمّتك بالنسيان والخطأ، لكرامتك عليّ، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به، فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أمّتك، وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا، أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمّتك لكرامتك عليّ.

فقال ﷺ **اللّهمّ إذا أعطيتني ذلك فزدني**، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، يعني بالاصر: الشدائد التي كانت على من كان قبلنا، فأجابه الله عزّ وجلّ إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمّتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة، كنت لا أقبل صلاتهم إلاّ في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلّها لأمّتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك، فرفعتها عن أمّتك.

---

1. البقرة: ٢/ ٢٨٤.
2. البقرة: ٢/ ٢٨٥.
3. البقرة: ٢/ ٢٨٦.

وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمّتك طهوراً، فهذا من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمّتك.

وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان أمّتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمّتك، وهي من الآصار التي كانت على الأمم السالفة قبلك.

وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمّتك، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم.

وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمّتك، وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدي وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة، وسيّئتهم بسيّئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمّتك وجعلت الحسنة بعشرة، والسيّئة بواحدة.

وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثمّ لم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإنّ أمّتك إذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمّتك.

وكانت الأمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيّئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيّئة، وإنّ أمّتك إذا همّ أحدهم بسيّئة ثمّ لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمّتك.

وكانت الأمم السالفة اذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب إن حرّمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمّتك، وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم، وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرّم عليهم أحبّ الطعام إليهم.

وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد إلى الله مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو

خمسين سنة، ثمّ لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمّتک، وإنّ الرجل من أمّتک ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثمّ يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلک كلّه، فقال النبي ﷺ: **اللّهمّ إذا أعطيتني ذلک كلّه فزدني**، قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾، قال تبارک اسمه: قد فعلت ذلک بأمّتک، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلک حكمي في جميع الأمم أن لا أكلّف خلقاً فوق طاعتهم، فقال النبي ﷺ: ﴿اَعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾، قال اللّه عزّ وجلّ: قد فعلت ذلک بتائبي أمّتک، ثمّ قال ﷺ: ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[1].

قال اللّه جلّ اسمه: إنّ أمّتک في الأرض كالشامّة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، ولكرامتک عليّ، وحقّ عليّ أن أظهر دينک على الأديان، حتّى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلاّ دينک، أو يؤدّون إلى أهل دينک الجزية.

قال اليهودي: فإنّ هذا سليمان سخّرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء، من محاريب وتماثيل؟

قال له علي ؏: لقد كان كذلک، ولقد أعطي محمّد ﷺ أفضل من هذا، إنّ

الشياطين سخّرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخّرت لنبوّة محمّد ﷺ الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجنّة التسعة من أشرافهم، واحد من جنّ نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة، منهم شضاه ومضاه، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاة، وهاضب، وهضب وعمرو، وهم الذين يقول اللّه تبارک اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[2] وهم التسعة، فأقبل إليه الجنّ والنبي ﷺ ببطن النخل فاعتذروا بأنّهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث اللّه أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم، والصلاة، والزكاة، والحجّ، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنّهم قالوا على اللّه شططاً، وهذا أفضل ممّا أعطي سليمان، فسبحان من سخّرها لنبوّة محمّد ﷺ بعد أن كانت تتمرّد، وتزعم أنّ للّه ولداً، فلقد شمل مبعثه من الجنّ والإنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريّا ؏ يقال: إنّه أوتي الحكم صبيّاً، والحلم، والفهم، وإنّه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟

قال له علي ؏: لقد كان كذلک، ومحمّد ﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ يحيى بن

---

1. البقرة: ٢/ ٢٨٦.
2. الأحقاف: ٤٦/ ٢٩.

زكريّا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهليّة، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أوتي الحكم والفهم صبيّاً بين عبدة الأوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قطّ ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قطّ، وكان أميناً، صدوقاً، حليماً، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقلّ والأكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: **إنّي لست كأحدكم، إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني، ويسقيني.**

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يبكي حتّى يبتلّ مصلاّه خشية من الله عزّ وجلّ من غير جرم.

قال له اليهودي: فإنّ هذا عيسى بن مريم يزعمون أنّه تكلّم في المهد صبيّاً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم سقط من بطن أمّه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكّة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتّى فزعت الجنّ والإنس والشياطين، وقالوا: حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد، وتنزل، وتسبّح، وتقدّس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده.

ولقد همّ إبليس بالظعن في السماء لمّا رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلمّا رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلّها، ورموا بالشهب، دلالة لنبوّته صلى الله عليه وآله وسلم.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى عليه السلام يزعمون أنّه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجلّ؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من ذلك.

أبرأ ذا العاهة بينما هو جالس صلى الله عليه وآله وسلم إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقالوا: يا رسول الله! إنّه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو كهيئة الفرخ من شدّة البلاء.

فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟

قال: نعم، كنت أقول: يا ربّ أيّما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **ألا قلت: اللّهمّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار،** فقالها الرجل، فكأنّما نشط من عقال، وقام صحيحاً وخرج معنا.

ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطّع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ قدحاً من ماء فتفل عليه، ثمّ قال: **امسح به جسدك**، ففعل فبرىء حتّى لم يوجد عليه شيء.

ولقد أتي [النبي] صلى الله عليه وآله وسلم بعربي أبرص، فتفل صلى الله عليه وآله وسلم من فيه عليه، فما قام من عنده إلاّ صحيحاً.

ولئن زعمت أنّ عيسى أبرأ دوي الآهات من عاهاتهم، فإنّ محمّداً ﷺ بينما هو في بعض أصحابه، إذ هو بإمرأة، فقالت: يا رسول اللّه! إنّ ابني أشرف على حياض الموت كلّما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي ﷺ وقمنا معه، فلمّا أتيناه قال له: **جانب يا عدوّ اللّه! ولي اللّه، فأنا رسول اللّه**، فجانبه الشيطان، فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا.

ولئن زعمت أنّ عيسى عليه السلام أبرأ العميان، فإنّ محمّداً قد فعل ما هو أكثر من هذا.

إنّ قتادة بن ربعي كان رجلاً صحيحاً، فلمّا أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده، ثمّ أتي بها إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللّه! إنّ امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول اللّه ﷺ من يده، ثمّ وضعها مكانها، فلم تكن تعرف إلاّ بفضل حسنها، وفضل ضوئها على العين الأخرى.

ولقد جرح عبد اللّه بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي ﷺ فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى.

ولقد أصاب محمّد بن مسلمة يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول اللّه ﷺ، فلم تستبينا.

ولقد أصاب عبد اللّه بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلّها دلالة لنبوّته.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنّه أحيي الموتى بإذن اللّه تعالى؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ سبحت في يده تسع حصيات، تسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجّة نبوّته، ولقد كلّمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه ممّا خافوا تبعته، ولقد صلّى بأصحابه ذات يوم، فقال: **ما ها هنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنّة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي** ـ وكان شهيداً ـ؟

ولئن زعمت: أنّ عيسى عليه السلام كلّم الموتى، فلقد كان لمحمّد ﷺ ما هو أعجب من هذا، إنّ النبي ﷺ لمّا نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسموخة مطليّة بسمّ، فنطق الذراع منها، فقالت: يا رسول اللّه! لا تأكلني، فإنّي مسمومة، فلو كلّمته البهيمة وهي حيّة لكانت من أعظم حجج اللّه عزّ ذكره على المنكرين لنبوّته، فكيف وقد كلّمته من بعد ذبح وسلخ وشي.

ولقد كان رسول اللّه ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلّمه البهيمة، وتكلّمه السباع، وتشهد له بالنبوّة، ويحذّرهم عصيانه، فهذا أكثر ممّا أعطي عيسى عليه السلام.

قال له اليهودي: إنّ عيسى يزعمون أنّه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ كان له أكثر من هذا، إنّ عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء الحائط، ومحمّد أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب، ووصف حربهم،ومن استشهد منهم، وبينه وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء، فيقول ﷺ: **تقول أو أقول؟** فيقول: بل، قل يا رسول اللّه!، فيقول: **جئتني في كذا وكذا**، حتّى يفرغ من حاجته.

ولقد كان ﷺ يخبر أهل مكّة بأسرارهم بمكّة حتّى لا يترك من أسرارهم شيئاً.

منها: ما كان بين صفوان بن أميّة وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير، فقال: جئت في فكاك ابني.

فقال له: **كذبت، بل قلت لصفوان وقد اجتمعتهم في الحطيم، وذكرتم قتلي بدر وقلتم: واللّه! للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمّد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب؟ فقلت أنت: لو لا عيالي، ودين علي، لأرحتك من محمّد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنّ ما يصيبهنّ من خير أو شرّ، فقلت أنت: فاكتمها علي وجهّزني حتّى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي**، فقال: صدقت يا رسول اللّه! فأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسول اللّه، وأشباه هذا ممّا لا يحصى.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنّه خلق من الطين كهيئة الطير، فنفخ فيه فكان طيراً بإذن اللّه عزّ وجلّ؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً، فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثمّ قال للحجر: **انفلق، فانفلق ثلاث فلق، نسمع لكلّ فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى**.

ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء، فأجابته، ولكلّ غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثمّ قال لها: **انشقي**، فانشقّت نصفين، ثمّ قال لها: **التزقي**، فالتزقت، ثمّ قال لها: **اشهدي لي بالنبوّة**، فشهدت، ثمّ قال لها: **ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس**، ففعلت، وكان موضعها جنب الجزارين بمكّة.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنّه كان سيّاحاً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد ﷺ كانت سياحته في الجهاد، واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاماً من العرب، من مبعوث بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلاّ عن دم، ولا يسافر إلاّ وهو متجهّز لقتال عدوّه.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون أنّه كان زاهداً؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أزهد الأنبياء عليهم السلام كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الإماء، ما رفعت له مائدة قطّ وعليها طعام، ولا أكل خبز برّ قطّ، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قطّ، توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكّن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي، فيقول: **والذي بعث محمّداً بالحقّ! ما أمسى في آل محمّد صاع من شعير، ولا صاع من برّ، ولا درهم ولا دينار.**

قال له اليهودي: فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّه ما أعطى الله نبيّاً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلاّ وقد جمعها لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين أضعاف درجات.

فقال ابن عبّاس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن! أنّك من الراسخين في العلم، فقال: ويحك! وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزّ وجلّ في عظمته جلّت، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1] [2]

بيان معجزاته و أخباره صلى الله عليه وآله وسلم بوقائع المستقبل و الآخرة

١٨٩٠ / ٤ ـ ٢٧٧ ـ الإمام العسكري عليه السلام: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين! فهذه [رفع الطور فوق رؤوس بني إسرائيل] آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به، فهل كان لمحمّد آية مثلها؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إي، والذي بعثه بالحقّ نبيّاً! ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ وقد كان لمحمّد مثلها وأفضل منها، ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظير هذه الآية إلى آيات أخر ظهرت له.

---

١. القلم: ٦٨/ ٤.

٢. الإحتجاج ١: ٤٩٧ ح ١٢٧، كتاب عاصم (المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر): ١٧٧ ح ١٣٦ قطعة منه بتفاوت يسير، الخصال ١: ٢٨٠ ذيل حديث ٢٥ قطعة منه، الخرائج والجرائح ١: ٣٦ ح ٣٧ قطعة منه، و٢: ٩١١، الثاقب في المناقب: ٤٥ ح ٧، و٦٤ ح ٣٩ و٤٠، و١٠١ ح ٩٣، وسعد السعود: ١٧٦، والمناقب لإبن شهر آشوب ١: ٢١٤ و٢٢٥ قطع منه، إرشاد القلوب: ٤٠٦ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ١٠: ٢٨ ح ١، و١٧: ٢٧٣ ح ٧، نور الثقلين ١: ٦٢ ح ٥٨، و٤٠٥ ح ١٤٢، و٤: ٤٨٦ ح ١٢٠، و٦: ٩٦ ح ١٤، و٢٢٥ ح ٩١ قطعة منه، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٩٣ ح ١٥٧٠٠ قطعة منه.

وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا أظهر بمكّة دعوته، وأبان ـ عن اللّه عزّ وجلّ ـ مراده رمته العرب عن قسيّ عداوتها بضروب إمكانهم، ولقد قصدته يوماً ـ وإنّي كنت أوّل الناس إسلاماً، بعث يوم الإثنين، وصلّيت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أصلّي سبع سنين حتّى دخل نفر في الإسلام، وأيّد اللّه تعالى دينه من بعد ـ فجاءه قوم من المشركين، فقالوا له: يا محمّد! تزعم أنّك رسول ربّ العالمين، ثمّ إنّك لا ترضى بذلک حتّى تزعم أنّک سيّدهم وأفضلهم، ولئن كنت نبيّاً فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلک مثال نوح الذي جاء بالغرق، ونجا في سفينته مع المؤمنين، وإبراهيم الذي ذكرت أنّ النار جعلت عليه برداً وسلاماً، وموسى الذي زعمت أنّ الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتّى انقادوا لما دعاهم إليه صاغرين داخرين، وعيسى الذي كان ينبّئهم بما يأكلون و[ما] يدّخرون في بيوتهم، وصار هؤلاء المشركون فرقاً أربعة، هذه تقول: أظهر لنا آية نوح عليه السلام، وهذه تقول: أظهر لنا آية موسى عليه السلام، وهذه تقول: أظهر لنا آية إبراهيم عليه السلام، وهذه تقول: أظهر لنا آية عيسى عليه السلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **إنّما أنا نذير مبين، آتيتكم بآية مبيّنة، هذا القرآن الذي تعجزون أنتم والأمم وسائر العرب عن معارضته، وهو بلغتكم فهو حجّة بيّنة عليكم وما بعد ذلک، فليس لي الإقتراح على ربّي، فما على الرسول إلاّ البلاغ المبين إلى المقرّين بحجّة صدقه، وآية حقّه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجّة على ربّه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون.**

فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليک السلام، ويقول: إنّي سأظهر لهم هذه الآيات، وإنّهم يكفرون بها إلاّ من أعصمه منهم، ولكنّي أريهم زيادة في الأعذار والإيضاح لحججک، فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح: امضوا إلى جبل أبي قبيس، فإذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح، فإذا غشيكم الهلاک فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه.

وقل للفريق [الثاني] المقترحين لآية إبراهيم عليه السلام: امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكّة، فسترون آية إبراهيم في النار، فإذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها، فتعلّقوا به لتنجيكم من الهلكة، وتردّ عنكم النار.

وقل للفريق الثالث وأنتم المقترحين لآية موسى: امضوا إلى ظلّ الكعبة، فسترون آية موسى عليه السلام، وسينجّيكم هناک عمّي حمزة.

وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل! فاثبت عندي ليتّصل بک أخبار هؤلاء

الفرق الثلاثة، فإنّ الآية التي اقترحتها أنت تكون بحضرتي.

فقال أبو جهل للفرق الثلاثة: قوموا فتفرّقوا ليتبيّن لكم باطل قول محمّد.

فذهبت الفرقة الأولى إلى حضرة جبل أبي قبيس، فلمّا صاروا [في الأرض] إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم، ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب، وكثر حتّى بلغ أفواههم فألجمها، وألجأهم إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا ملجأ سواه، فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته، وارتفع الماء حتّى ألجمهم وهم على قلّة الجبل، وأيقنوا بالغرق إذ لم يكن لهم مفرّ.

فرأوا عليّاً عليه السلام واقفاً على متن الماء فوق قلّة الجبل، وعن يمينه طفل وعن يساره طفل، فناداهم عليّ عليه السلام: خذوا بيدي أنجيكم، أو بيد من شئتم من هذين الطفلين، فلم يجدوا بدّاً من ذلك، فبعضهم أخذ بيد عليّ عليه السلام، وبعضهم أخذ بيد أحد الطفلين، وبعضهم أخذ بيد الطفل الآخر، وجعلوا ينزلون بهم من الجبل، والماء ينزل وينحطّ من بين أيديهم حتّى أوصلوهم إلى القرار، والماء يدخل بعضه في الأرض، ويرتفع بعضه إلى السماء حتّى عادوا كهيئتهم إلى قرار الأرض.

فجاء عليّ عليه السلام [بهم] إلى رسول الله ﷺ وهم يبكون ويقولون: نشهد أنّك سيّد المرسلين، وخير الخلق أجمعين، رأينا مثل طوفان نوح، وخلّصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن.

فقال رسول الله ﷺ: **أما إنّهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لأخي هذا، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما، اعلموا أنّ الدنيا بحر عميق، وقد غرق فيها خلق كثير، وأنّ سفينة نجاتها آل محمّد عليّ هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر أفاضل أهلي، فمن ركب هذه السفينة نجا، ومن تخلّف عنها غرق.**

[ثمّ قال رسول الله ﷺ] **وكذلك الآخرة جنّتها ونارها كالبحر، وهؤلاء سفن أمّتي يعبرون بمحبّيهم وأوليائهم إلى الجنّة.**

ثمّ قال رسول الله ﷺ: **أسمعت هذا يا أبا جهل؟!**

قال: بلى، حتّى أنظر [إلى] الفرقة الثانية والثالثة.

وجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون: نشهد أنّك رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، مضينا إلى صحراء ملساء، ونحن نتذاكر بيننا قولك، فنظرنا إلى السماء قد تشقّقت بجمر النيران تتناثر عنها، ورأينا الأرض قد تصدّعت ولهب النيران يخرج منها، فما زالت كذلك حتّى طبّقت الأرض وملأتها، ومسّنا من شدّة حرّها حتّى سمعنا لجلودنا نشيشاً من شدّة حرّها، وأيقنّا بالإشتواء

والإحتراق [وعجبنا بتأخّر رؤيتنا] بتلك النيران.

فبينا نحن كذلك إذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها، فتدلّى طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا، وإذا مناد من السماء ينادينا: إن أردتم النجاة فتمسّكوا ببعض أهداب هذا الخمار.

فتعلّق كلّ واحد منّا بهدبة من أهداب ذلك الخمار، فرفعتنا في الهواء، ونحن نشقّ جمر النيران ولهبها، لا يمسّنا شررها، ولا يؤذينا جمرها، ولا نثقل على الهدبة التي تعلّقنا بها، ولا تنقطع الأهداب في أيدينا على دقّتها.

فما زالت كذلك حتّى جازت بنا تلك النيران، ثمّ وضع كلّ واحد منّا في صحن داره سالماً معافى، ثمّ خرجنا فالتقينا، فجئناك عالمين بأنّه لا محيص عن دينك، ولا معدل عنك، وأنت أفضل من لجيء إليه، واعتمد بعد الله عليه، صادق في أقوالك، حكيم في أفعالك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي جهل: **هذه الفرقة الثانية قد أراهم الله آياته.**

قال أبو جهل: حتّى أنظر الفرقة الثالثة وأسمع مقالتها.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهذه الفرقة الثانية لمّا آمنوا: **يا عباد الله! إنّ الله أغاثكم بتلك المرأة، أتدرون من هي؟**

قالوا: لا.

قال: **تلك تكون ابنتي فاطمة، وهي سيّدة نساء العالمين، إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخرين، نادى منادي ربّنا من تحت عرشه:** يا معشر الخلائق! غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين على الصراط، **[فيغضّ الخلائق كلّهم أبصارهم، فتجوز فاطمة على الصراط] لا يبقى أحد في القيامة إلاّ غضّ بصره عنها إلاّ محمّد وعليّ والحسن والحسين والطاهرون من أولادهم، فإنّهم محارمها، فإذا دخلت الجنّة بقي مرطها ممدوداً على الصراط، طرف منه بيدها وهي في الجنّة، وطرف في عرصات القيامة، فينادي منادي ربّنا:** يا أيّها المحبّون لفاطمة! تعلّقوا بأهداب مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين، **فلا يبقى محبّ لفاطمة إلاّ تعلّق بهدبة من أهداب مرطها، حتّى يتعلّق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام [وألف فئام.]**

قالوا: وكم فئام واحد يا رسول الله؟!

قال: **ألف ألف من الناس.**

قال: ثمّ جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون: نشهد يا محمّد! أنّك رسول ربّ العالمين وسيّد الخلق أجمعين، وأنّ عليّاً أفضل الوصيّين، وأنّ آلك أفضل آل النبيّين، وصحابتك خير صحابة

المرسلين، وأنّ أمّتک خير الأمم أجمعين، رأينا من آياتک ما لا محيص لنا عنها، ومن معجزاتک ما لا مذهب لنا سواها.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **وما الذي رأيتم؟**

قالوا: كنّا قعوداً في ظلّ الكعبة نتذاكر أمرک، ونستهزیء بخبرک، وأنّک ذکرت أنّ لک مثل آية موسى، فبينا نحن كذلک إذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا، فرکدنا في مواضعنا ولم نقدر أن نريمها، فجاء عمّک حمزة فتناول بزجّ رمحه ـ هکذا ـ تحتها، فتناولها واحتبسها ـ على عظمها ـ فوقنا في الهواء.

ثمّ قال لنا: اخرجوا، فخرجنا من تحتها، فقال: ابعدوا، فبعدنا عنها، ثمّ أخرج سنان الرمح من تحتها، فنزلت إلى موضعها واستقرّت، فجئنا لذلک مسلمين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأبي جهل: **هذه الفرقة الثالثة قد جاءتک وأخبرتک بما شاهدت.**

فقال أبو جهل: لا أدري أصدق هؤلاء، أم كذبوا، أم حقّق لهم، أم خيّل إليهم، فإن رأيت أنا ما أقترحه عليک من نحو آيات عيسى بن مريم، فقد لزمني الإيمان بک وإلاّ فليس يلزمني تصديق هؤلاء.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **يا أبا جهل! فإن كان لا يلزمک تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدّة تحصيلهم، فکيف تصدّق بمآثر آبائک وأجدادک، ومساویء أسلاف أعدائک؟ وکيف تصدّق عن الصين والعراق والشام إذا حدّثت عنها؟ هل المخبرون عنها إلاّ دون هؤلاء المخبرين لک عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرّصونه إلاّ كان بإزائهم من يکذّبهم ويخبر بضدّ أخبارهم؟ ألا وکلّ فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا، وأنت يا أبا جهل! محجوج بما سمعت ممّن شاهد.**

ثمّ أقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على الفرقة الثالثة، فقال لهم: **هذا حمزة عمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، بلّغه اللّه تعالى المنازل الرفيعة، والدرجات العالية، وأکرمه بالفضائل لشدّة حبّه لمحمّد وعليّ بن أبي طالب، أما إنّ حمزة (عمّ محمّد) لينحّي جهنّم [يوم القيامة] عن محبّيه، كما نحّى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم.**

قالوا: وکيف ذلک يا رسول اللّه؟!

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **إنّه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط جمّ كثير من الناس لا يعرف عددهم إلاّ اللّه تعالى، هم كانوا محبّي حمزة، وکثير منهم أصحاب الذنوب والآثام، فتحول حيطان [النار] بينهم وبين سلوک الصراط والعبور إلى الجنّة، فيقولون:** يا حمزة! قد ترى ما نحن فيه؟

فيقول حمزة لرسول الله ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام: قد تريان أوليائي كيف يستغيثون بي؟

فيقول محمّد رسول الله لعليّ وليّ الله: **يا عليّ! أعن عمّك على إغاثة أوليائه واستنقاذهم من النار.**

فيأتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا، فيناوله إيّاه ويقول: يا عمّ رسول الله! وعمّ أخي رسول الله! ذد الجحيم عن أوليائك برمحك هذا (الذي كنت) تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله.

فيناول حمزة الرمح بيده، فيضع زجّه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنّة على الصراط، ويدفعها [دفعة]، فينحّيها مسيرة خمسمائة عام، ثمّ يقول لأوليائه [و] المحبّين الذي كانوا له في الدنيا: اعبروا، فيعبرون على الصراط آمنين سالمين، قد انزاحت عنهم النيران، وبعدت عنهم الأهوال، ويردون الجنّة غانمين ظافرين.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي جهل: **يا أبا جهل! هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك، فأيّ آية تريد؟**

قال أبو جهل: آية عيسى بن مريم، كما زعمت أنّه كان يخبرهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، فأخبرني بما أكلت اليوم، وما ادّخرته في بيتي، وزدني على ذلك بأن تحدّثني بما صنعته بعد أكلي لمّا أكلت، كما زعمت أنّ الله زادك في المرتبة فوق عيسى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أمّا ما أكلت وما ادّخرت فأخبرك به، وأخبرك بما فعلته في خلال أكلك، وما فعلته بعد أكلك، وهذا يوم يفضحك الله عزّ وجلّ فيه باقتراحك، فإن آمنت بالله لم تضرّك هذه الفضيحة، وإن أصررت على كفرك أضيف لك إلى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى.**

قال: وما هو؟

قال رسول الله: **قعدت يا أبا جهل! تتناول من دجاجة مسمّنة أسمطتها فلمّا وضعت يدك عليها استأذن عليك أخوك أبو البختري بن هشام، فأشفقت عليه أن يأكل منها وبخلت، فوضعتها تحت ذيلك، وأرخيت عليها ذيلك حتّى انصرف عنك.**

فقال أبو جهل: كذبت يا محمّد! ما من هذا قليل ولا كثير، ولا أكلت من دجاجة ولا ادّخرت منها شيئاً، فما الذي فعلته بعد أكلي الذي زعمته؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله **كان عندك ثلاثمائة دينار لك، وعشرة آلاف دينار ودائع الناس**

عندك، المائة، والمائتان والخمسمائة، والسبعمائة، والألف، ونحو ذلك إلى تمام عشرة آلاف، مال كلّ واحد في صرّة، وكنت قد عزمت على أن تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم، واليوم لمّا أكلت من هذه الدجاجة أكلت زورها وادّخرت الباقي، ودفنت هذا المال أجمع مسروراً فرحاً باختيانك عباد اللّه، واثقاً بأنّه قد حصل لك، وتدبير اللّه في ذلك خلاف تدبيرك.

فقال أبو جهل: وهذا أيضاً يا محمّد! فما أصبت منه قليلاً ولا كثيراً، ما دفنت شيئاً، ولقد سرقت تلك العشرة آلاف دينار الودائع التي كانت عندي.

فقال رسول اللّه ﷺ **يا أبا جهل! ما هذا من تلقائي فتكذّبني، وإنّما هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني به عن ربّ العالمين، وعليه تصحيح شهادته، وتحقيق مقالته.**

ثمّ قال رسول اللّه ﷺ **هلمّ يا جبرئيل! بالدجاجة التي أكل منها.**

فإذا الدجاجة بين يدي رسول اللّه، فقال رسول اللّه ﷺ **أتعرفها يا أبا جهل؟!**

فقال أبو جهل: ما أعرفها وما أخبرت عن شيء، ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير.

فقال رسول اللّه ﷺ **يا أيّتها الدجاجة! إنّ أبا جهل قد كذّب محمّداً على جبرئيل، وكذّب جبرئيل على ربّ العالمين، فاشهدي لمحمّد بالتصديق، وعلى أبي جهل بالتكذيب، فنطقت،** وقالت: أشهد يا محمّد! أنّك رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وأنّ أبا جهل هذا عدوّ اللّه المعاند الجاحد للحقّ الذي يعلمه، أكل منّي هذا الجانب، وادّخر الباقي وقد أخبرته بذلك، وأحضرتنيه فكذّب به، فعليه لعنة اللّه ولعنة اللاعنين، فإنّه مع كفره بخيل، استأذن عليه أخوه، فوضعني تحت ذيله إشفاقاً من أن يصيب منّي أخوه، فأنت يا رسول اللّه! أصدق الصادقين من الخلق أجمعين، وأبو جهل الكذّاب المفتري اللعين.

فقال رسول اللّه ﷺ **[أما] كفاك ما شاهدت آمن لتكون آمنّا من عذاب اللّه عزّ وجلّ.**

قال أبو جهل: إنّي لأظنّ أنّ هذا تخييل وإيهام.

فقال رسول اللّه ﷺ **فهل تفرّق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها، وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم؟**

قال أبو جهل: لا.

قال رسول اللّه ﷺ **فما يدريك أنّ جميع ما تشاهد وتحسّ بحواسّك تخييل؟**

قال أبو جهل: ما هو تخييل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ولا هذا تخييل، وإلاّ فكيف تصحّح إنّك ترى في العالم شيئاً أوثق منه.**

[قال:] ثمّ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الموضع المأكول من الدجاجة، فمسح يده عليها، فعاد اللحم عليه أوفر ما كان.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا أبا جهل! أرأيت هذه الآية؟**

قال: يا محمّد! [قد] توهّمت شيئاً، ولا أوقنه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا جبرئيل! فأتنا بالأموال التي دفنها هذا المعاند للحقّ لعلّه يؤمن.**

فإذا هو بالصرر بين يديه كلّها [في كلّ صرّة] ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاله إلى تمام عشرة آلاف دينار وثلاثمائة دينار، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وأبو جهل ينظر إليه ـ صرّة منها، فقال: **ائتوني بفلان بن فلان،** فأتي به ـ وهو صاحبها ـ فقال صلى الله عليه وآله: **هاكها يا فلان! [هذا] ما قد اختانك فيه أبو جهل.**

فردّ عليه ماله، ودعا بآخر، ثمّ بآخر حتّى ردّ العشرة آلاف كلّها على أربابها، وفضح عندهم أبو جهل، وبقيت الثلاثمائة دينار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال رسول الله: **الآن آمن لتأخذ الثلاثمائة دينار، ويبارك الله لك فيها حتّى تصير أيسر قريش.**

فقال: لا أومن، ولكن آخذها وهي مالي، فلمّا ذهب ليأخذها صاح النبيّ صلى الله عليه وآله بالدجاجة دونك أبا جهل، فكفيه عن الدنانير، وخذيه.

فوثبت الدجاجة على أبي جهل، فناولته بمخالبها ورفعته في الهواء، وطارت به إلى سطح لبيته فوضعته عليه، ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين، ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه، فقال لهم: **معاشر أصحاب محمّد! هذه آية أظهرها ربّنا عزّ وجلّ لأبي جهل، فعاند، وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنّة الطيّارة عليكم فيها، فإنّ فيها طيوراً كالبخاتي عليها من [جميع] أنواع المواشي تطير بين سماء الجنّة وأرضها، فإذا تمنّى مؤمن محبّ للنبيّ وآله الأكل [من شيء] منها، وقع ذلك بعينه بين يديه، فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ، فأكل من جانب منه [قديداً ومن جانب منه] مشويّاً بلا نار، فإذا قضى شهوته ونهمته وقال:** الحمد لله ربّ العالمين، عادت كما كانت، فطارت في الهواء، وفخرت على سائر طيور الجنّة، تقول: من مثلي وقد أكل منّي وليّ الله عن أمر الله.[1]

---

1. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٢٩ ح ٢٩٢، الاحتجاج ١: ٦٨ ح ٢٣، إثبات الهداة ٢: ١٢ ح ٣٠٨، بحار الأنوار ٨: ٦٨ ح ١٢ و١٣ قطعة منه فيهما، و١٧: ٢٣٩ ح ٢، و٢٢: ٢٨١ ح ٣٧ قطعة منه.

توسّل آدم بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم

١٨٩١ ـ ٢٧٨ ـ الراوندي: ابن بابويه، أخبرنا أبو أحمد هاني بن محمّد بن محمود العبدي، أخبرنا أبي، أخبرنا محمّد بن أحمد بن بطّة، أخبرنا أبو محمّد بن عبد الوهاب بن مخلد، أخبرنا أبو الحرث الفهري، أخبرنا عبد الله بن إسماعيل، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي زيد بن مسلم، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لمّا أكل آدم عليه السلام من الشجرة رفع رأسه إلى السماء، فقال: أسألك بحقّ محمّد إلاّ رحمتني، **فأوحى الله إليه:** ومن محمّد؟

فقال: تبارك اسمك، لمّا خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا فيه مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، فعلمت أنّه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممّن جعلت اسمه مع اسمك، **فأوحى الله إليه:** يا آدم! إنّه لآخر النبيّين من ذرّيتك، فلو لا محمّد ما خلقتك.(١)

حجاب دون الله سبعون الف من نور وظلمة

١٨٩٢ ـ ٢٧٩ ـ السيوطي: أخرج أبو يعلى والعقيلي والطبراني والبيهقي في الأسماء والصفات، وضعّفه عن سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو بن العاص قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما يسمع من نفس من حسّ تلك الحجب إلاّ زهقت نفسه.(٢)

الإيمان بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٨٩٣ ـ ٢٨٠ ـ الطبرسي: في الحديث: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال:

لا يسمع بي أحد من الأمّة، لا يهودي ولا نصراني، ثمّ لم يؤمن بي إلاّ كان من أصحاب النار.(٣)

١٨٩٤ ـ ٢٨١ ـ الطوسي: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى،

---

١. قصص الأنبياء: ٥١ ح ٢٥، بحار الأنوار ١١: ١٨١ ح ٣٣، و١٦: ٣٦٧ ح ٧٣.

٢. الدرّ المنثور ٦: ١٣، بحار الأنوار ٥٨: ٤٤ ح ١٢.

٣. مجمع البيان ٥: ٢٢٧، نور الثقلين ٣: ٢٦٤ ح ٤٨، صحيح مسلم: ٧٤ ح ١٥٣/٢٤٠ مع زيادة، مسند أحمد ٢: ٣٥٠، الدرّ المنثور ٣: ٣٢٥ بتفاوت يسير.

قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبيد، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الجهني، قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع راكبان، فلمّا رآهما نبيّ الله ﷺ قال: **كنديان مذحجيان**، فإذا رجلان من مذحج، فأتى أحدهما إليه ليبايعه، فلمّا أخذ رسول الله ﷺ بيده ليبايعه، قال: يا رسول الله! أرأيت من رآك فآمن بك، وصدّقك واتّبعك، ما ذا له؟

قال: **طوبى له**، قال: فمسح على يده وانصرف.

قال: وأقبل الآخر حتّى أخذ بيده ليبايعه، قال: يا رسول الله! أرأيت من آمن بك، فصدّقك واتّبعك ولم يرك، ما ذا له؟

قال: **طوبى له، ثمّ طوبى له**، قال: ثمّ مسح على يده، ثمّ انصرف.[1]

الأرز في الأطعمه و النبيّ ﷺ في الأنبياء

١٨٩٥ _ ٢٨٢ _ المستغفري: قال [النبي ﷺ]:

الأرز في الأطعمة كالسيّد في القوم، وأنا في الأنبياء كالملح في الطعام.[2]

فضيلته ﷺ على الأنبياء

١٨٩٦ _ ٢٨٣ _ الحلّي: روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

لمّا أسري بي إلى السماء، ما سمعت شيئاً قطّ هو أحلى من كلام ربّي ـ جلّ وعلا ـ

[قال:] **فقلت: يا ربّ! اتّخذت إبراهيم خليلاً، وكلّمة موسى تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً عليّاً، وآتيت داود زبوراً، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فما ذا لي يا ربّ ؟!**

فقال جلّ وعزّ: يا محمّد! اتّخذتك خليلاً كما اتّخذت إبراهيم خليلاً، وكلّمتك تكليماً كما كلّمت موسى تكليماً، وأعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم أعطهما نبيّاً قبلك، وأرسلتك إلى أسود أهل الأرض وأحمرهم وإنسهم وجنّهم ولم أرسلهم إلى جماعتهم نبيّاً قبلك، وجعلت

---

١. الأمالي: ٢٦٤ ح ٤٨٦، بحار الأنوار ٢٢: ٣٠٦ ح ٦.

٢. طبّ النبي: ٢٤، بحار الأنوار ٦٢: ٢٩٤، فردوس الأخبار ١: ٧٧ ح ٤٣٧.

لک ولأمّتک الأرض مسجداً وطهوراً، وأطعمت أمّتک الفيء ولم أحلّه لأحد قبلها، ونصرتک بالرعب حتّى أنّ عدوّک ليرعب منک، وأنزلت سيّد الكتب كلّها مهيمناً عليک قرآناً عربيّاً مبيناً، ورفعت لک ذكرک حتّى لا أذكر بشيء من شرايع ديني إلاّ ذكرت معي.[1]

أمره صلى الله عليه وآله جعفر و حمزة للشّهادة للنّوح عليه السلام بالتّبليغ

١٨٩٧ ـ ٢٨٤ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن سعيد، قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم، فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع اللّه تبارک وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام أوّل من يدعى به، فيقال له: هل بلّغت؟

فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لک؟

فيقول: محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله.

قال: فيخرج نوح عليه السلام، فيتخطّا الناس حتّى يجيء إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسک، ومعه عليّ عليه السلام، وهو قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[2]، فيقول نوح لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد! إنّ اللّه تبارک وتعالى سألني هل بلّغت؟

فقلت: نعم، فقال: من يشهد لک؟

فقلت: محمّد صلى الله عليه وآله، فيقول صلى الله عليه وآله: **يا جعفر! يا حمزة! اذهبا واشهدا له أنّه قد بلّغ.**

فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء بما بلّغوا، فقلت: جعلت فداک! فعليّ عليه السلام أين هو؟

فقال: هو أعظم منزلة من ذلک.[3]

بشارة عيسى عليه السلام سلمان بالنبي صلى الله عليه وآله

١٨٩٨ ـ ٢٨٥ ـ التلعكبري: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا

---

١. المحتضر: ٢٦٣ ح ٣٤٦، بحار الأنوار ١٨: ٣٠٥ ح ١١.

٢. الملک: ٢٧/٦٧.

٣. الكافي ٨: ٢٦٧ ح ٣٩٢، المحتضر: ٢٧١ ح ٣٥٩، تأويل الآيات: ٦٨١، بحار الأنوار ٧: ٢٨٢ ح ٤.

عليّ بن حسن بن عليّ بن فضّال التمالي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن حكيم، قال: حدّثني عمّي عبد الملك بن حكيم، عن سيف التمّار، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ سلمان كان إدراكه العلم الأوّل أنّه كان على الشريعة من دين عيسى عليه السلام، فخدم بعض رهبانهم، وكان رجلاً ظالماً لنفسه، فصبر عليه، وأخذ من محاسنه، فلمّا حضرته الوفاة، قال له: إنّ لي عليك حقّاً لخدمتي إيّاك، وصبري معك، قال: صدقت، قال: فحاجتي إليك أن تدلّني على رجل أفضل منك أخدمه، قال: فدلّه على رجل في ناحية الشام، قال: وتوفّي الرجل، فلمّا أن دفنه أخبر خيارهم وصلحائهم بما كان يصنع في قسمهم، ودلّهم على ما كنز.

قال: فأعظموا ذلك له، وهمّوا به، وقالوا: و[لو] لم تستخرج ما تقول لتقعن فيما تكره، قال: فأوقفهم على موضع ذخائره وكنزه، قال: فاستحيوا من سلمان وسألوه أن يجعلهم في حلّ وأن يقيم معهم، فيكون موضعه، فأبى وقال: حاجتي أن تخبروني عن هذا الرجل الذي سمّى لي هو كما.

قال: فقالوا له: نعم، هو أفضل من نعرفه بقي من أبناء الحواريّين، قال: فمضى إليه، فأصابه على ما ذكرو وأفضل، ويقال: إنّه كان في عداد الأوصياء.

قال: فخدمه حتّى حضرته الوفاء، فقال له: يا هذا! إنّه قد حضرك ما ترى، وأنا بك واثق، فمن الخليفة بعدك الذي أكون معه أقوم معه مقامي معك؟

قال: فدلّه على رجل كان بأرض الروم، قال: فمضى إليه، وإذا شيخ كبير عالم فلم يلبث إلاّ يسيراً حتّى حضرته الوفاة، فقال له مثل ما قال لأصحابه، فقال: ليس لك إلى ذاك حاجة في هذه السنة المقبلة يظهر نبيّ بأرض يثرب، وهو راكب البعير الذي بشّر به المسيح عيسى بن مريم، فانطلق حتّى تكون معه.

فلمّا أن فرغ من دفنه مضى على وجهه وقد أخذ صفته، وأنّه يقبل الهديّة، ولا يقبل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوّة.

قال: فبينا هو يسير إذ هجم على خلق كثير مجتمعين في صحراء حولها غياض، وقد أخرجوا زمناهم ومرضاهم.

قال: فسلّم عليهم، وقال لهم: ما قصّتكم؟ ولأيّ شيء اجتماعكم؟

فقالوا: نحن نجتمع في كلّ سنة في مثل هذا الوقت، لأنّه يخرج علينا من هذه الغيضة عبد صالح، فنسأله أن يدعو الله فيشفي زمنانا ويبرء مرضانا، فربّما أقمنا اليوم واليومين وأكثر ما يخرج إلينا في اليوم الثالث.

قال: فأقام معهم، فلمّا كان من غد اليوم الذي قدم فيه إذا هم برجل قد خرج في ثوبين أبيضين، فقاموا إليه يسألونه حوائجهم، فلمّا إن فرّقوا تبعه سلمان، فقال له: ما تريد؟

قال: أنا رجل كنت أخدم العلماء من أبناء حواري عيسى عليه السلام، فقالوا لي: إنّه يظهر نبيّ بيثرب في هذه السنة المقبلة، فخرجت في طلبه، فأردت أن أسئلك أصدقوني؟

قال: نعم، صدقوك، منزله اليوم مكّة، وستلقاه، وإذا لقيته فاقرأه السلام عنّي كثيراً.

قال: فلمّا أسلم سلمان ولقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدّثه حديثه، قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **ذاك أخي عيسى** عليه السلام.(١)

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم يهوديّاً بأسماء كواكب يوسف عليه السلام

١٨٩٩ / ٢٨٦ ـ الصدوق: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا ابن عرفة ـ يعني الحسن ـ قال: حدّثنا الحكم بن ظهير، عن السدّي، عن عبد الرحمن بن سابط القرشي، عن جابر بن عبد الله، قال:

أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل من اليهود يقال له: بستان اليهودي، فقال: يا محمّد! أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام أنّها ساجدة ما أسماؤها؟

فلم يجبه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ في شيء، ونزل جبرئيل عليه السلام بعد، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسماءها، قال: فبعث نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بستان، فلمّا أن جاءه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **هل أنت تسلم إن أخبرتك بأسمائها؟**

قال: فقال له: نعم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **جربان، والطارق، والذيال، وذو الكنفان، وقابس، ووثّاب، وعمودان، والفيلق، والمصبح، والضروح، وذو القرع**(٢)**، والضياء، والنور رآها في أفق السماء ساجدة له، فلمّا قصّها يوسف** عليه السلام **على يعقوب** عليه السلام **قال يعقوب**: هذا أمر متشتّت يجمعه الله عزّ وجلّ بعد.

قال: فقال بستان: والله! إنّ هذه لأسماؤها.(٣)

نبات أجساد الأنبياء عليهم السلام على أرواح الجنّة و إبتلاع الأرض ما يخرج منه

١٩٠٠ / ٢٨٧ ـ ابن شهر آشوب: عائشة:

---

١. كتاب عبد الملك بن حكيم (المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر): ٣٠١ ح ٤٥٤.

٢. في البحار: «ذو الفرع».

٣. الخصال ٢: ٤٥٤ ح ٢، بحار الأنوار ١٢: ٢٦٣ ح ٢٦.

قلت: يا رسول الله! إنّک تدخل الخلاء، فإذا خرجت دخلت على أثرک فما أرى شيئاً إلاّ أنّي أجد رائحة المسک؟

فقال: **إنّا معشر الأنبياء، تنبت أجسادنا على أرواح الجنّة، فما يخرج منه شيء، إلاّ ابتلعته الأرض.**(١)

عيون الأنبياء عليهم السلام تنام و قلوبهم لا تنام

* ١٩٠١ * ـ ٢٨٨ ـ الصفّار: حدّثنا الحسن بن عليّ النعمان، عن يحيى بن عمر، عن أبان الأحمر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّا معاشر الأنبياء، تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا.(٢)

* ١٩٠٢ * ـ ٢٨٩ ـ ابن شهر آشوب: تبعه رجل علم صلى الله عليه وآله وسلم مراده، فقال:

إنّا معاشر الأنبياء، لا يكون منّا ما يكون من البشر.(٣)

عدم إنجياع بطن فيه فضولاته صلى الله عليه وآله وسلم

* ١٩٠٣ * ـ ٢٩٠ ـ ابن شهر آشوب: أمّ أيمن:

أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: **يا أمّ أيمن! قومي فاهرقي ما في الفخارة** ـ يعني البول ـ قلت: والله! شربت ما فيها وكنت عطشي، قالت: فضحک حتّى بدت نواجده، ثمّ قال: **أما إنّک لا تنجع بطنک أبداً.**(٤)

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن نزول عيسى عليه السلام و أفعاله

* ١٩٠٤ * ـ ٢٩١ ـ الطبري: عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا يزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة حتّى ينزل عيسى بن مريم

---

١. المناقب ١: ١٢٥، بحار الأنوار ١٦: ١٧٧ ضمن ح ١٩.

٢. بصائر الدرجات: ٤٤٠ ح ٨، بحار الأنوار ١١: ٥٥ ح ٥٣، و١٦: ١٧٢ ح ٧.

٣. المناقب ١: ١٢٥، بحار الأنوار ١٦: ١٧٨ ضمن ح ١٩.

٤. المناقب ١: ١٢٥، بحار الأنوار ١٦: ١٧٨ ضمن ح ١٩

فيقولون: تقدّم فصلّ بنا. **فيقول:** يتقدّم أمامكم. فإنّ اللّه تعالى جعل بعضكم لـبعض ائمـّة لكرامـة هذه الأمّة.(١)

١٩٠٥ ـ ٢٩٢ ـ **الطبري:** قال [طاووس بن كيسان اليماني]: حدثني سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

ينزل ابن مريم منزلاً حكماً مقسطاً يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتّى لا يقبله أحد.(٢)

وجه تسميته صلى الله عليه وآله بخاتم النبيّين

١٩٠٦ ـ ٢٩٣ ـ ابن شهر آشوب: جابر وأبو هريرة إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

وإنّما مثلي ومثل الأنبياء، كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلاّ موضع لبنه فجعل الناس يدخلونها ويعجبون بها ويقولون: هلاّ! وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيّين.(٣)

بشارة الإنجيل والتوراة بمجيء النبي صلى الله عليه وآله وعلائم نبوّته

١٩٠٧ ـ ٢٩٤ ـ **الخصيبي:** عليّ بن الحسين المقري، عن يحيى بن عمّار، عن جعفر بن سنان الزيّات، عن الحسين بن معمّر، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام، قال:

سار أبو طالب الى الشام في بعض ما كان يخلف النبيّ صلوات اللّه عليه بمكّة، فكان يومئذ صغيراً، فلمّا صار معه الى الشام خلّفه أبو طالب في رحله، ودخل يمتار حوائجه، والنبي صلى الله عليه وآله عند شجرة عند دير النصارى، فآوى إلى تلك الشجرة، فنام فلم يزل نائماً، وكان لا يقدر أحد من الناس أن يدنو إلى تلك الشجرة ولا يقربها، ممّا كان عندها من الهوامّ والحيّات والعقارب، وبحيرا الراهب ينظر الى النبي صلى الله عليه وآله وإلى القوم، فأقبل يتعجّب من ذلك، وقال: هذا غلام غريب نائم هاهنا، وأخاف عليه من الهوامّ، فأقبل إليه فانتبه من نومه ودعاه إليه، فأقبل النبي صلى الله عليه وآله، وإذا هو معافى لم يمسّه سوء ممّا خاف عليه بحيرا الراهب.

---

١. بشارة المصطفى: ٣٨١ ح ٢٥، كشف الغمّة ٢: ٤٧٩، بحار الأنوار ٥١: ٨٨ ضمن ح ٣٨، صحيح مسلم: ٧٥ ح ٢٤٧، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٢٨٥.

٢. بشارة المصطفى: ٣٩٥ ح ٩، بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٢ ح ١٩٣، صحيح مسلم: ٧٤ ح ٢٤٢ بتفاوت يسير.

٣. المناقب ١: ٢٣١.

فقال: يا غلام، من أنت؟ وكيف صرت إلى تحت هذه الشجرة؟

فقال: **خلّفني هاهنا عمّي، ومضى يقضي حوائجه من الشام، وإنّ لي حافظاً من اللّه**، فقال له بحيرا: من أنت؟ وما اسمک؟

فقال: **أنا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف**، قال: هل لک اسم غير هذا؟

قال: **نعم أحمد**، قال: هل لک اسم غير هذا؟

قال: **الأمين**، قال بحيرا: اكشف لي عن كتفک، فكشف له، فنظر بحيرا إلى خاتم النبوّة بين كتفيه، فلمّا رآه قبّل فوق الخاتم، وأقبل أبو طالب وقد باع حوائجه، فقال بحيرا: ما هذا منک ولا أنت منه، فقد رأيت من هذا الغلام عجباً، ما نام تحت هذه الشجرة بشر وسلم من الهلاک، ولم يزل هذا الغلام نائماً تحتها وجميع ما تحتها من الحيّات والعقارب حوله تحرسه في نومه.

فقال أبو طالب: هذا ابن أخي، قال له: ما فعل أبوه؟

قال: مات، قال: ما فعلت أمّه؟

قال: ماتت، قال: ما اسمه؟

قال: محمّد، قال: هل له اسم غير هذا؟

قال: نعم، أحمد، قال: هل له اسم غير هذا؟

قال: الأمين، قال: إنّ ابن أخيک هذا نبيّ ورسول، ولا تذهب الأيّام والليالي حتّى يوحي إليه اللّه، ويسوق العرب بعصاه، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاتّق عليه خاصّة من قريش واليهود، فإنّهم أعداء له من بين الناس.

قال له أبو طالب: يا هذا! رميت ابني بأمر عظيم، أتزعم أنّه نبيّ، ولا تذهب الأيّام والليالي حتّى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، شرقاً وغرباً، ويسوق العرب بعصاه؟

قال بحيرا: لقد واللّه! أخبرتک عن أمره، وهذا الذي نجده عندنا مكتوباً في سفر كذا وكذا من الإنجيل، وهو الذي بشّرنا به السيّد عيسى بن مريم عليه السلام، ولم أقل فيه إلاّ الحقّ، فاللّه! اللّه! في الغلام لا تقتله قريش واليهود، فاكتم عليّ ما قلت لک، وأنا أشهد أنّه محمّد رسول اللّه، وأنّه الغلام الهاشمي القرشي الأبطحي، وأنّه عندنا مكتوب اسمه واسم أبيه من قبل، وإن أنكر من أنكر، واعلم أنّک تلقى رجلاً من إخواني ممّن هو على ديني، وقد قرأ مثل ما قرأت من هذه الكتب بأرض تهامة، وسيقول لک بهذا الغلام ما قلته لک.

وكان صاحب بحيرا ورقا بن نوفل، وكانا جميعاً ممّن استحفظ الإنجيل وأخبار محمّد صلى الله عليه وآله، وكانا أعلم أهل زمانهما.

فرجع فرحاً بما سمع من بحيرا الراهب، حتّى إذا دخل أرض تهامة استقبله ورقا بن نوفل الراهب، وهو من المستحفظين الذين استودعوا علم الإنجيل والزبور، فقال ورقا بن نوفل مثل ما قاله بحيرا، وقال: اكتم عليّ يا شيخ! ما قلته في هذا الغلام، قال: وانتشر خبر النبي صلى الله عليه وآله بأرض تهامة وكلام ورقا، فأقبلت قريش الى ورقا بن نوفل، فقالوا: ما هذا الذي انتشر عنك فيما قلت من هذا الغلام؟ والله لئن نطقت فيما نطقت به من أمره لنقتلنك بأعظم قتلة، فاعلم ذلك.

فخاف ورقا على نفسه، فخرج من أرض تهامة، وقد أظهر من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ما أظهر، وأشهد على نفسه أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّه نبيّ ورسول، وقصد إلى الشام هارباً من قريش، لأنّه خالفهم على نفسه، فما لبث النبيّ بعد ما قاله ورقا وبحيرا إلاّ يسيراً حتّى أظهر الله دعوته، وطلبوا ورقا بن نوفل، فلم يقدروا عليه، وحفظه أبو طالب من قريش، واستوهب النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب من أبيه، فوهبه له، فدعاه إلى الإسلام وإلى دين الله، فأجابه يومئذ وهو ابن سبع سنين، فكان أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمكث على ذلك سنتين، وكان أبو طالب يقول لعليّ: أطع ابن عمّك واسمع قوله، فإنّه لا يالوك خيراً، فكانا يصلّيان جميعاً، ويكتمان ما هما فيه حتّى أظهر الله أمر دينه فكان هذا من دلائله صلى الله عليه وآله.[1]

---

1. الهداية الكبرى: ٤٨ ح ٦.

الباب الثامن: فضائل النبي ﷺ في القيامة

مقتضى مقامه صلى الله عليه وآله وسلم المحمود

﴿ ١٩٠٨ ﴾ ـ **٢٩٥** ـ الطوسي: بهذا الإسناد [الفحّام عن المنصوري، عن عمّ أبيه، قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام، بإسناده عن الباقر، عن جابر]، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد: يا رسول الله! إنّ الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازات محبيك ومحبّي أهل بيتك الموالين لهم، فيك والمعادين لهم فيك، فكافئهم بما شئت، فأقول: يا ربّ! الجنّة، فأنادي فولّهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الذي وعدت به.(١)

﴿ ١٩٠٩ ﴾ ـ **٢٩٦** ـ العيّاشي: محمّد بن حكيم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لو قد قمت المقام المحمود شفّعت لأبي وأمّي وعمّي وأخ كان لي موافياً في الجاهليّة.(٢)

الكوثر إكرام للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و بيان آثاره و صفاته

﴿ ١٩١٠ ﴾ ـ **٢٩٧** ـ الطوسي: أخبرني أبو الحسن بن محمّد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا أبو جعفر السعدي، قال: حدّثنا يحيى بن عبد

---

١. الأمالي: ٢٩٨ ح ٥٨٦، بشارة المصطفى: ٢٩٥ ح ٣١، تأويل الآيات: ٢٧٩، إرشاد القلوب: ٢٥٦، بحار الأنوار ٨: ٣٩ ح ٢٠، ٦٨: ١١٧ ح ٤٢، تفسير البرهان ٢: ٤٣٨.

٢. تفسير العيّاشي ٢: ٣١٣ ح ١٤٦، قرب الإسناد: ٥٦ ح ١٨٣، تفسير القمّي ١: ٣٨٢ و٤١٥، بحار الأنوار ٨: ٣٦ ح ٨ و٤٧ ح ٤٧، و١٥: ١١٠ ح ٥٤، و٢٢: ٢٧٨ ذيل ح ٢٩.

الحميد الحمّاني، قال: حدّثنا قيس بن الربيع، قال: حدّثنا سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيّوب الأنصاري:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الحوض؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **أمّا إذا سألتموني عنه فأخبركم، إنّ الحوض أكرمني الله به، وفضّلني على من كان قبلي من الأنبياء، وهو ما بين أيله وصنعاء، فيه من الآنية عدد نجوم السماء، يسيل فيه خليجان من الماء، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، حصاه الزمرّد والياقوت، بطحاؤه مسك أذفر، شرط مشروط من ربّي لا يردّه أحد من أمّتي إلاّ النقيّة قلوبهم، الصحيحة نيّاتهم، المسلّمون للوصيّ من بعدي، الذين يعطون ما عليهم في يسر، ولا يأخذون ما عليهم في عسر، يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته، كما يذود الرجل البعير الأجرب من إبله، من شرب منه لم يظمأ أبداً.**[1]

إسمه صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب في السطر الأوّل من عارض الجنّة

﴿١٩١١﴾ ـ ٢٩٨ ـ ابن الفتّال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **أدخلت الجنّة فرأيت في عارض الجنّة مكتوباً ثلاثة أسطر بالذهب، فالسطر الأوّل: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، والسطر الثاني: ما قدّمنا وجدنا، وما أكلنا ربحنا، وما خلّفنا خسرنا، والسطر الثالث: أمّة مذنبة وربّ غفور.**[2]

بشارته صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنين بالجنّة

﴿١٩١٢﴾ ـ ٢٩٩ ـ الصدوق: بهذا الإسناد[3]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أتاني جبرئيل عليه السلام عن ربّي تبارك وتعالى، وهو يقول: إنّ ربّك يقرؤك السلام، ويقول: يا محمّد! بشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة، فإنّ لهم عندي جزاء الحسنى، وسيدخلون الجنّة.[4]

---

١. الأمالي: ٢٢٧ ح ٤٠٠، بشارة المصطفى: ١٧٨ ح ١٥٠، أعلام الدين: ٢٧٠ و٤٥٠، بحار الأنوار ٨: ٢١ ح ١٤، و٢٨ ح ٣٣.

٢. روضة الواعظين ٢: ٥٠٥، فردوس الأخبار ٢: ٢١٩ ح ٥٣٥٦.

٣. قد مرّ السند في الرقم: ٧٩٦.

٤. عيون أخبار الرضا ٢: ٣٧ ح ٦٤، صحيفة الرضا: ٩٩ ح ٣٨، جامع الأخبار: ٢١٦ ح ٥٣٤، تأويل الآيات: ٢٩٠، بحار الأنوار ١٠: ٣٦٧ ح ٥، و٢٤: ٢٦٩ ح ٣٩، و٦٨: ١٩ ح ٢٧، فرائد السمطين ١: ٣٠٧ ح ٢٤٦.

شفقته صلى الله عليه وآله على أمّته

﴿١٩١٣﴾ ـ ٣٠٠ ـ ورّام بن أبي فراس: كان النبي صلى الله عليه وآله ينادي ويقول:
إنّكم تتهافتون على النار تهافت الفراش، وأنا آخذ بحجزكم.[1]

﴿١٩١٤﴾ ـ ٣٠١ ـ مسلم: حدّثنا محمّد بن رافع، حدّثنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمّر، عن همّام بن منبّه، قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله [قال:]

مثلي كمثل رجل استوقد ناراً، فلمّا أضاءت ما حولها جعل الفراش، وهذه الدوابّ التي في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهنّ، ويغلبنه فيتقحّمن فيها.

قال: **فذلكم مثلي ومثلكم، أنا آخذ بحجزكم عن النار، هلمّ عن النار، هلمّ عن النار، فتغلبوني، تقحّمون فيها.**[2]

المستحقّون لشفاعته صلى الله عليه وآله و غير المستحقّون

﴿١٩١٥﴾ ـ ٣٠٢ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول:

لا يخلّد الله في النار إلاّ أهل الكفر والجحود، وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[3].

قال: فقلت له: يا بن رسول الله! فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟

قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأمّا المحسنون منهم فما عليهم من سبيل.**

قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا بن رسول الله! فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر؟ والله تعالى ذكره يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[4]، ومن يرتكب

---

١. مجموعة ورّام ١: ٢٢٧.

٢. صحيح مسلم: ٩٠٠ ح ٢٢٨٤، الطرائف: ٣٧٩، نهج الحقّ: ٣١٦، بحار الأنوار ٢٨: ٣٢، مسند أحمد ٢: ٢٤٤، كنز العمّال ١: ١٧٧ ح ٨٩٦.

٣. النساء: ٣١/٤.

٤. الأنبياء: ٢٨/٢١.

الكبائر لا يكون مرتضى؟

فقال: يا أبا أحمد! ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلاّ ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **كفى بالندم توبة**، وقال صلى الله عليه وآله وسلم **ومن سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن، ولم تجب له الشفاعة، وكان ظالماً**، والله تعالى ذكره يقول: «مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ»[1].

فقلت له: يا بن رسول الله! وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟

فقال: يا أبا أحمد! ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنّه سيعاقب عليها إلاّ ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائباً مستحقّاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مصرّاً، والمصرّ لا يغفر له، لأنّه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **لا كبيرة مع الإستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار**.

وأمّا قول الله عزّ وجلّ: «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ» فإنّهم لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيّئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب، لمعرفته بعاقبته في القيامة[2].

عدم شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم لمن آذى ذرّيّته

(١٩١٦) ـ ٣٠٣ ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا النضر بن شعيب، عن خالد القلانسي، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أمّتي، فيشفّعني الله فيهم، والله! لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي[3].

---

١. غافر: ١٨/٤٠.

٢. التوحيد: ٤٠٧ ح ٦، عيون أخبار الرضا ١: ١٣٥ ذيل ح ٣٥ قطعة منه، ونحوه الخصال: ٤٧ ح ٤٩، كنز الفوائد ١: ٥٥، مجمع البيان ٢: ٨٤٠ قطعة منه، مجموعة ورّام ١: ٩٨، و٢٩٩ قطعة منه، جامع الأخبار: ١٤٧ ح ٣٢٦ قطعة منه، و٥٠٦ ح ١٤٠٣، وأعلام الدين: ١٦٩، ووسائل الشيعة ١: ١٠٧ ح ٢٦٢، وبحار الأنوار ٨: ٣٤ ضمن ح ٥ القطعة الثانية، و٣٥١ ح ١، و٧٧: ١٧٠ ضمن ح ٦.

٣. الأمالي: ٣٧٠ ح ٤٦٢، روضة الواعظين: ٢٧٣، بحار الأنوار ٨: ٣٧ ح ١٢، و٩٦: ٢١٨ ح ٤.

شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم لمعين ذرّيّته

١٩١٧ ـ ٣٠٤ ـ السبزواري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **حقّت شفاعتي لمن أعان ذرّيّتي بيده ولسانه وماله.**[1]

ترتيب من يشفعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة

١٩١٨ ـ ٣٠٥ ـ ابن شيرويه الديلمي: عبد الله بن عمر، [عن النبي] صلى الله عليه وآله وسلم:

أوّل من أشفع له يوم القيامة من أمّتي أهل بيتي، ثمّ الأقرب فالأقرب، ثمّ أنصار، ثمّ من آمن بي واتّبعني من اليمن، ثمّ سائر العرب والأعاجم، ومن اشفع له أوّلاً أفضل.[2]

١٩١٩ ـ ٣٠٦ ـ الصدوق: أخبرني أبو الحسن طاهر بن محمّد بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان الهروي، قال: حدّثنا أحمد بن نجده، قال: حدّثنا أبو بشر ختن المقرى،، قال: حدّثنا معمّر بن سليمان، قال: إنّي سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لكلّ نبي دعوة قد دعا بها وقد سأل سؤالاً، وقد خبّأت دعوتي لشفاعتي لأمّتي يوم القيامة.[3]

١٩٢٠ ـ ٣٠٧ ـ الصدوق: حدّثنا عليّ بن عيسى المجاور عليه السلام في مسجد الكوفة، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ بن زرين آخي دعبل بن عليّ الخزاعي، قال: حدّثنا دعبل بن عليّ، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيّتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه.[4]

١٩٢١ ـ ٣٠٨ ـ الصدوق: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، قال: حدّثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصفهاني، قال: حدّثنا عليّ بن أبي عبد الله، قال: حدّثنا داود بن سليمان، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أربعة أنا شفيعهم يوم القيامة ولو آتوني بذنوب أهل الأرض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم

---

١. جامع الأخبار: ٣٩٣ ح ١٠٩٥، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٧٦ ح ١٤٣٣٩.

٢. فردوس الأخبار ١: ٣٣ ح ٢٨، كشف الغمّة ١: ٥٢ قطعة منه.

٣. الخصال: ٢٩ ح ١٠٣، بحار الأنوار ٨: ٣٤ ح ١.

٤. عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٠ ح ٢، الأمالي للطوسي: ٣٦٦ ح ٧٧٩، كشف الغمّة ١: ٣٩٩ و٢: ٢٩٢، كشف اليقين: ٣٤٥ ح ٤٠٢، وسائل الشيعة ١٦: ٣٣٤ ح ٢١٦٩٤، بحار الأنوار ٩٦: ٢٢٠ ح ١٠.

حوائجهم عند ما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده.[1]

١٩٢٢ ـ ٣٠٩ ـ العيّاشي: عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام:

إنّ أناساً من بني هاشم أتوا رسول اللهﷺ فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي، وقالوا: يكون لنا هذا السهم الذي جعلته للعالمين عليها، فنحن أولى به.

فقال رسول اللهﷺ: **يا بني عبد المطّلب! إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لكم، ولكنّي وعدت بالشفاعة.**

ثمّ قال: **والله أشهد أنّه قد وعدها**[2]**، فما ظنّكم يا بني عبد المطّلب! إذا أخذت بحلقة الباب؟ أتروني مؤثراً عليكم غيركم؟!**

ثمّ قال: **إنّ الجنّ والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقف، طلبوا الشفاعة، فيقولون:** إلى من؟

فيأتون نوحاً، فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات قد رفعت حاجتي، **فيقولون:** إلى من؟

فيقال: إلى إبراهيم، **فيأتون إلى إبراهيم، فيسألونه الشفاعة، فيقول:** هيهات قد رفعت حاجتي، **فيقولون:** إلى من؟

فيقال: إيتوا موسى، **فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقول:** هيهات قد رفعت حاجتي، **فيقولون:** إلى من؟

فيقال: إيتوا عيسى، **فيأتونه ويسألونه الشفاعة، فيقول:** هيهات قد رفعت حاجتي، **فيقولون:** إلى من؟

فيقال: إيتوا محمّداً، **فيأتونه، فيسألونه الشفاعة، فيقوم مدلاًّ حتّى يأتي باب الجنّة، فيأخذ بحلقة الباب ثمّ يقرعه، فيقال:** من هذا؟

فيقول: أحمد، **فيرحبّون ويفتحون الباب، فإذا نظر إلى الجنّة خرّ ساجداً يمجّد ربّه ويعظّمه، فيأتيه ملك فيقول:** ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفّع، **فيقوم، فيرفع رأسه ويدخل من باب الجنّة، فيخرّ ساجداً، يمجّد ربّه ويعظّمه، فيأتيه ملك، فيقول:** ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفّع، **فيمشي في الجنّة ساعة، ثمّ يخرّ ساجداً يمجّد ربّه ويعظّمه، فيأتيه ملك، فيقول:** ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفّع، **فيقوم فما يسأل شيئاً إلاّ اعطاه إيّاه.**[3]

---

١. عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٥ ح ١٧، الخصال: ١٩٦ ح ١، وسائل الشيعة ١٦: ٣٣٣ ح ٢١٦٩٢، بحار الأنوار ١٠: ٣٦٨ ح ١٦، و٢٧: ٧٧ ح ١٠، و٦٨: ١٢٣ ح ٥١، و٩٦: ٢٢٥ ح ٢٤ بتفاوت.

٢. في الكافي: «ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: والله! لقد وعدهاﷺ»، والتهذيب: «ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: اشهدوا لقد وعدها» بدل ما في المتن.

٣. تفسير العيّاشي ٢: ٣١٣ ح ١٤٧، و٩٣ ح ٧٥ بتفاوت، الكافي ٤: ٥٨ ح ١ صدر الحديث، ونحوه تهذيب الأحكام ٤: ٧٦ ح ١٥٤، وسائل الشيعة ٩: ٢٦٨ ح ١١٩٩٢ قطعة منه، بحار الأنوار ٨: ٤٧ ح ٤٨، و٩٦: ٧٥ ح ١١، نور الثقلين

١٩٢٣ ـ ٣١٠ ـ الطوسي: أخبرنا الحفّار، قال: حدثنا إسماعيل بن عليّ الدعبلي، قال: حدثنا محمّد بن إبراهيم بن كثير، قال:

دخلنا على أبي نؤاس الحسن بن هاني، نعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: يا أبا عليّ! أنت في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وبينك وبين الله هناة[1]، فتب إلى الله عزّ وجلّ.

قال أبو نؤاس: أسندوني، فلمّا استوى جالساً، قال: إيّاي تخوّف بالله وقد حدّثني حمّاد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لكلّ نبيّ شفاعة، وإنّي خبّأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي يوم القيامة، أفترى لا أكون منهم.[2]

شفاعته صلى الله عليه وآله لأهل الكبائر و لمن يؤمن بشفاعته

١٩٢٤ ـ ٣١١ ـ الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: **إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل.**

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله! فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾[3]؟

قال عليه السلام: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ الله دينه.[4]

١٩٢٥ ـ ٣١٢ ـ ورّام بن أبي فراس: قوله [رسول الله صلى الله عليه وآله]:

→

٤: ٢٣٣ ح ٤٠١، تفسير البرهان ٣: ١٣٨ ح ١٧، و٤٤٠ ح ١١، مستدرك الوسائل ٧: ١١٩ ح ٧٧٩٩.

١. هناة: أي شرور وفساد، من قولهم: في فلان هناة أي خصال شرّ. مجمع البحرين ٤: ٤٣٩ (هنا).

٢. الأمالي: ٣٨٠ ح ٨١٥، الثاقب في المناقب: ١٢٥ ح ١٢٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٨: ٤٠ ح ٢١، و٤٩: ٢٣٨ ح ٨، مستدرك الوسائل ١١: ٣٦٥ ح ١٣٢٧٣.

٣. الأنبياء: ٢٨/٢١.

٤. عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٤ ح ٣٥، الأمالي للصدوق: ٥٦ ح ١١، روضة الواعظين: ٥٠٠ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٨: ١٩ ح ٤ قطعة منه، و٣٤ ح ٤.

ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.

وقوله [رسول الله ﷺ]: **يخرجون من النار بعد ما يصيرون حمماً وفحماً.**[1]

النبيّ ﷺ قائد الناس، خطيبهم، مبشّرهم و شافعهم يوم القيامة

۱۹۲٦ ـ ۳۱۳ ـ الديلمي: أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

أنا أوّل الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا نصتوا، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا مبشّرهم إذا أبلسوا، وأنا شافعهم إذا حبسوا، لواء الحمد والكرم يومئذ بيدي، ومفاتيح الجنّة يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربّي عزّ وجلّ ولا فخر، يطوف علي ألف خادم كأنّهم اللؤلؤ المكنون.[2]

رحمه ﷺ لموصولة في الدّنيا والآخرة

۱۹۲۷ ـ ۳۱٤ ـ المفيد: أخبرني [أبو القاسم] جعفر بن محمّد ﷺ، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه أبي النضر العيّاشي، قال: حدّثنا محمّد بن حاتم، قال: حدّثني محمّد بن معاذ، قال: حدّثنا زكريّا بن عديّ، قال: حدّثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن [صهيب، عن] أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: **ما بال أقوام يقولون:** إنّ رحم رسول الله لا ينفع يوم القيامة، **بلى والله! إنّ رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة، وإنّي أيّها الناس! فرطكم يوم القيامة على الحوض، فإذا جئتم قال الرجل:** يا رسول الله! أنا فلان بن فلان! **فأقول: أمّا النسب فقد عرفته، لكنّكم أخذتم بعدي ذات الشمال، وارتددتم على أعقابكم القهقرى.**[3]

الملازمة بين بعثه النبيّ ﷺ والسّاعة

۱۹۲۸ ـ ۳۱٥ ـ محمّد بن الأشعث: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه،

---

۱. مجموعة ورّام ۱: ۲۹۹، أعلام الدين: ۲٥۲.

۲. أعلام الدين: ۳٤۹ ح ۲.

۳. الأمالي: ۳۲۷ ح ۱۱، شرح الأخبار ۲: ٤۸۳ ح ۸٥۲ قطعة منه بتفاوت، الإفصاح للمفيد (المطبوع ضمن المصنّفات الشيخ) ۸: ٥۱، الأمالي للطوسي: ۹٤ ح ۱٤٤ و۲٦۹ ح ٥۰۰، بحار الأنوار ۷: ۲۳۹ ح ٥، و۸: ۲۰ ح ۱۱، و۲۳: ۱٦٥، و۲٥: ۲٤٦ ح ۲، و۲۸: ۱۷ ح ۲۳، مسند أحمد ۳: ٦۲، كنز العمّال ۱۱: ۱۷۷ ح ۳۱۱۱٥.

عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **بعثت أنا والساعة كهاتين**، وأشار بإصبعه السبّابة والوسطى، ثمّ قال: **والذي نفسي بيده! إنّي لأجد الساعة بين كتفيّ.**[1]

دخوله صلى الله عليه وآله الجنّة موجب لتحليل الجنّة للأنبياء عليهم السلام

١٩٢٩ ـ ٣١٦ ـ **المفيد**: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد رحمه الله عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عبد الله بن محمّد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها، ومحرّمة على الأمم كلّها حتّى تدخلها شيعتنا أهل البيت.[2]

١٩٣٠ ـ ٣١٧ ـ **الطوسي**: أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمّد الصفّار قراءة عليه، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن عرفة العبدي يوم الثلاثاء، في ذي الحجّة سنة ستّ وخمسين ومائتين، قال: حدّثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

آتي يوم القيامة باب الجنّة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟

فأقول: أنا محمّد، فيقول: بك أمرت ألاّ أفتح لأحد قبلك.[3]

---

١. الجعفريات: ٣٤٨ ح ١٤١٨، جامع الأحاديث: ٦٣ قطعة منه، النوادر للراوندي: ١٢٦ ح ١٤٩، السرائر ١: ١٩٧ نحو جامع الأحاديث، بحار الأنوار ٦: ٣١٥ ح ٢٦.

٢. الأمالي: ٧٤ ح ٨، الإختصاص: ٣٥٦، بحار الأنوار ٨: ١٤٣ ح ٦٥، و٢١٧ ح ٢٠٦.

٣. الأمالي: ٣٩٥ ح ٨٧٥، بحار الأنوار ١٦: ٣٢٤ ح ١٧.

الباب التاسع: الصلاة على النبي ﷺ

أثر الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في محو المعصية

١٩٣١ ـ ٣١٨ ـ السبزواري: قال النبي صلى الله عليه وآله:

من صلّى عليّ مرّة لا يبقى عليه من المعصية ذرّة.(١)

١٩٣٢ ـ ٣١٩ ـ السبزواري: قال [النبي صلى الله عليه وآله]:

من صلّى عليّ صلاة صلّى الله تعالى بها عليه عشر صلوات، ومحا عنه عشر سيّئاته وأثبت له بها عشر حسنات، واستبق ملكاه الموكّلان به أيّهما يبلغ روحي منه السلام.(٢)

١٩٣٣ ـ ٣٢٠ ـ الطبرسي: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال صلى الله عليه وآله:

من صلّى عليّ من أمّتي صلاة مخلصاً من قلبه صلّى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا بها عنه عشر سيّئات.(٣)

١٩٣٤ ـ ٣٢١ ـ جعفر بن محمّد الحضرمي: حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر، قال: [سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام] يقول:

إنّ رجلاً دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله جالس، فقام الرجل يصلّي، فكبّر ثمّ قرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **عجل العبد على ربّه.**

---

١. جامع الأخبار: ١٥٤ ح ٣٥٢، بحار الأنوار ٩٤: ٦٣، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٤ ح ٦٠٢٥.

٢. جامع الأخبار: ١٥٧ ح ٣٦٩، بحار الأنوار ٩٤: ٦٤ ضمن ح ٥٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٥ ح ٦٠٣٣.

٣. مكارم الأخلاق: ٣٢٩، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٧ ح ٦٠٤٢.

ثمّ دخل رجل آخر، فصلّى على محمّد صلى الله عليه وآله وذكر اللّه، وكبّر وقرأ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **سل تعط.**[1]

سلامه صلى الله عليه وآله على المصلّين عليه

١٩٣٥ - ٣٢٢ - **الطوسي**: بهذا الإسناد [أبو عبد اللّه أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضّال]، عن العبّاس، عن بشر بن بكّار، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

إنّ ملكاً من الملائكة سأل اللّه أن يعطيه سمع العباد، فأعطاه اللّه، فذلك الملك قائم حتّى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول: صلّى اللّه عليه وآله وسلم، إلاّ قال الملك: وعليك السلام، ثمّ يقول الملك: يا رسول اللّه! إنّ فلاناً يقرئك السلام، فيقول رسول اللّه: **وعليه السلام.**[2]

الصلاة عليه صلى الله عليه وآله تسبيح، تقديس و تهليل

١٩٣٦ - ٣٢٣ - البرسي: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

لمّا خلق اللّه العرش، خلق سبعين ألف ملك، وقال لهم: طوفوا بعرش النور، وسبّحوني واحملوا عرشي، **فطافوا وسبّحوا، وأرادوا أن يحملوا العرش فما قدروا، فقال اللّه لهم**: طوفوا بعرش النور، فصلّوا على نور جلالي، محمّد حبيبي، واحملوا عرشي، **فطافوا بعرش الجلال، وصلّوا على محمّد صلى الله عليه وآله وحملوا العرش فأطاقوا حمله، فقالوا**: ربّنا! أمرتنا بتسبيحك وتقديسك، ثمّ أمرتنا أن نصلّي على نور جلالك محمّد، فتنقص من تسبيحك [وتقديسك]، **فقال اللّه لهم**: يا ملائكتي! إذا صلّيتم على حبيبي محمّد صلى الله عليه وآله فقد سبّحتموني، وقدّستموني، وهلّلتموني.[3]

١٩٣٧ - ٣٢٤ - السبزواري: قال [النبي صلى الله عليه وآله]:

---

١. كتاب جعفر بن محمّد الحضرمي (المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر): ٢٣٦ ح ٢٨٠، فلاح السائل: ٣٦، بحار الأنوار ٨٤: ٣٥٥ ذيل ح ٣، مستدرك الوسائل ٤: ١٥٣ ح ٤٣٥٨.

٢. الأمالي: ٦٧٨ ح ١٤٣٧، عدّة الداعي: ١٦٥، مجموعة ورّام ٢: ٨٣، بحار الأنوار ٩٤: ٧٠ ح ٦١، و ١٠٠: ١٨١ ح ٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٢ ح ٦٠١٨، و ١٠: ١٨٧ ح ١١٨١٦.

٣. مشارق الأنوار: ٣٢٧، جواهر السنيّة: ١٦٩، بحار الأنوار ٢٧: ٢٥٨ ح ٨، مستدرك الوسائل ٥: ٣٤١ ح ٦٠٤٨.

الصلاة على محمّد وآله تعدل عند اللّه عزّ وجلّ التسبيح والتهليل والتكبير.[1]

ملک الصلوات صلّى على من صلّى على النبي صلى الله عليه وآله

١٩٣٨ ـ ٣٢٥ ـ السبزواري: روي عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

من صلّى علي وعلى آلي تعظيماً لحقّي خلق من ذلك القول ملک يرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه مغموستان من الأرض السفلى، وعنقه ملتو تحت العرش، فيقول اللّه عزّ وجلّ: صلّ على عبدي كما صلّى على النبي صلى الله عليه وآله **فهو يصلّي عليه إلى يوم القيامة.**[2]

١٩٣٩ ـ ٣٢٦ ـ الكليني: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

من صلّى علي صلّى اللّه عليه وملائكته، ومن شاء فليقلّ، ومن شاء فليكثر.[3]

صلّى الله و ملائكته على من صلّى على النبي صلى الله عليه وآله

١٩٤٠ ـ ٣٢٧ ـ ابن أبي جمهور: قال [النبي صلى الله عليه وآله]:

من صلّى عليّ صلاة صلّى اللّه عليه وملائكته سبعين صلاة.[4]

١٩٤١ ـ ٣٢٨ ـ البرسي: روى ابن عبّاس، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال:

من صلّى علي صلاة واحدة صلّى اللّه عليه ألف صلاة في ألف صفّ من الملائكة، ولم يبق رطب ولا يابس إلاّ وصلّى على ذلک العبد لصلاة اللّه عليه.[5]

١٩٤٢ ـ ٣٢٩ ـ السبزواري: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

من صلّى علي مرّة صلّى اللّه عليه عشراً، ومن صلّى علي عشراً صلّى اللّه عليه مائة مرّة، ومن صلّى

---

١. جامع الأخبار: ١٥٥ ح ٣٥٩، الأمالي للصدوق: ١٣٢ ح ١٢٤، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٥ ح ٥٢، روضة الواعظين: ٣٢٢، وسائل الشيعة ٧: ١٩٤ ح ٩٠٩٤، وبحار الأنوار ٩٤: ٤٧ ح ٢ أوردوهما عن الرضا عليه السلام، والظنّ القوي أنّ الحديث من الإمام الرضا عليه السلام.

٢. جامع الأخبار: ١٥٧ ح ٣٧٢.

٣. الكافي ٢: ٤٩٢ ح ٧، وسائل الشيعة ٧: ١٩٤ ح ٩٠٩٢، ربيع الأبرار ٢: ٢٤٨.

٤. درر اللئالي: ٧٧، مستدرک الوسائل ٥: ٣٣٨ ح ٦٠٤٣.

٥. مشارق الأنوار: ٣٢٧، بحار الأنوار ٢٧: ٢٥٩ ح ٩، مستدرک الوسائل ٥: ٣٤١ ح ٦٠٤٩.

علي مائة صلّى الله عليه ألف مرّة، ومن صلّى الله عليه ألف مرّة لا يعذّبه الله في النار أبداً.[1]

إبلاغ الملائكة سلام أمّة النبيّ صلى الله عليه وآله عليه

١٩٤٣ ـ ٣٣٠ ـ الصدوق: حدثنا محمّد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي، قال: حدثنا محمّد بن أبي بكر الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف الجارودي، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري والأعمش، عن عبد الله بن السائب، عن زادان، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ لله ملائكة سيّاحين في الأرض، يبلغوني عن أمّتي السلام.[2]

١٩٤٤ ـ ٣٣١ ـ ابن أبي جمهور: روى أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من صلّى علي صلاة واحدة صلّى الله عليه بها عشر صلوات، وحطّت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات.[3]

من صلّى عليه صلى الله عليه وآله يبشّر في الدنيا بالجنّة

١٩٤٥ ـ ٣٣٢ ـ السبزواري: أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

من صلّى علي ألف مرّة لم يمت حتّى يبشّر له بالجنّة.[4]

رفع الصوت بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله

١٩٤٦ ـ ٣٣٣ ـ الكليني: [علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن] ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي، فإنّها تذهب بالنفاق.[5]

---

١. جامع الأخبار: ١٥٣ ح ٣٤٣، بحار الأنوار ٩٤: ٦٣ ضمن ح ٥٢، مستدرك الوسائل ٥: ١ ح ٦٠٤٤.

٢. الأمالي: ٣٨٩ ح ٥٠٢، روضة الواعظين: ٣٢٢ بتفاوت، وسائل الشيعة ١٤: ٣٣٨ ح ١٩٣٤٧، بحار الأنوار ١٠٠: ١٨١ ح ١.

٣. جامع الأخبار: ١٥٧ ح ٣٦٩، بحار الأنوار ٩٤: ٦٤ ضمن ح ٥٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٥ ح ٦٠٣٣.

٤. جامع الأخبار: ١٥٦ ح ٣٦٥.

٥. الكافي ٢: ٤٩٣ ح ١٣، ثواب الأعمال: ١٩١، مكارم الأخلاق: ٣٢٩، المحتضر: ٧٦ ح ١١٠، وسائل الشيعة ٧: ١٩٢ ح ٩٠٨٨، و٢٠٠ ح ٩١٠٨، بحار الأنوار ٩٤: ٥٩ ح ٤١.

شيطان الإنس يبعد بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم و آله و الجنّ بحوقله

١٩٤٧ ـ ٣٣٤ ـ المجلسي: نقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
إنّ الشيطان إثنان: شيطان الجنّ، ويبعد بلا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العلي العظيم، وشيطان الإنس، ويبعد بالصلاة على النبي وآله.[١]

فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم مكتوباً

١٩٤٨ ـ ٣٣٥ ـ السبزواري: أبو هريرة، أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:
من صلّى علي في كتابه لم تزل الملائكة تصلّي عليه مادام ذلک الكتاب مكتوباً إلى يوم القيامة.[٢]

رجحان الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في كلّ مكان

١٩٤٩ ـ ٣٣٦ ـ الاربلي: الحسن بن علي، عن أبيه صلّى اللّه عليهما أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال:
حيث ما كنتم فصلّوا علي، فإنّ صلاتكم تبلغني، صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تسليماً كثيراً.[٣]

الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم سبب العافية

١٩٥٠ ـ ٣٣٧ ـ السبزواري: قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]:
من صلّى علي مرة فتح اللّه عليه باباً من العافية.[٤]

١٩٥١ ـ ٣٣٨ ـ السبزواري: قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]:
من صلّى علي مرّة لم يبق له من ذنوبه ذرّة.[٥]

---

١. بحار الأنوار ٩٥: ١٣٦ ح ٤، مستدرک الوسائل ٥: ٣٤٢ ح ٦٠٥٠.
٢. جامع الأخبار: ١٥٧ ح ٣٧٣، ربيع الأبرار ٢: ٢٤٨.
٣. كشف الغمّة ١: ٥٣٠، مجمع الزوائد ١٠: ١٦٢، المعجم الكبير ٣: ٨٢ ح ٢٨٢٩، كنز العمّال ١: ٤٨٩ ح ٢١٤٧.
٤. جامع الأخبار: ١٥٣ ح ٣٤٤، بحار الأنوار ٩٤: ٦٣ ضمن ح ٥٢، مستدرک الوسائل ٥: ٣٣٣ ح ٦٠٢١.
٥. جامع الأخبار: ١٥٣ ح ٣٤٥، بحار الأنوار ٩٤: ٦٣ ضمن ح ٥٢، مستدرک الوسائل ٥: ٣٣٤ ح ٦٠٢٢.

١٩٥٢ ـ ٣٣٩ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، عن النبي ﷺ:
من صلّى علي وعلى آلي صلّت عليه الملائكة، ومن صلّت عليه الملائكة صلّى الله عليه، ومن صلّى الله عليه لم يبق في السماوات والأرض ملك إلاّ ويصلّون عليه، ومن صلّى علي وعلى آلي واحدة أمر الله حافظيه أن لا يكتب عليه ثلاثة أيّام.(١)

الصلاة على النبيّ ﷺ نور للمصلّي

١٩٥٣ ـ ٣٤٠ ـ السبزواري: قال النبي ﷺ:
من صلّى علي مرّة خلق الله تعالى يوم القيامة على رأسه نوراً، وعلى يمينه نوراً، وعلى شماله نوراً، ومن فوقه نوراً، ومن تحته نوراً، وفي جميع أعضائه نوراً.(٢)

١٩٥٤ ـ ٣٤١ ـ السبزواري: قال [النبي ﷺ]:
الصلاة علي نور على الصراط، ومن كان له على الصراط من النور لم يكن من أهل النار.(٣)

١٩٥٥ ـ ٣٤٢ ـ النوري: [القطب الراوندي في لبّ اللباب،] قال [النبي ﷺ]:
الصلاة علي وعلى آلي نور على الصراط.(٤)

١٩٥٦ ـ ٣٤٣ ـ الراوندي: قال النبي ﷺ:
أكثروا الصلاة علي، فإنّ الصلاة علي نور في القبر، ونور على الصراط، ونور في الجنّة.(٥)

١٩٥٧ ـ ٣٤٤ ـ السبزواري: روي عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ: **ما من أحد من أمّتي يذكرني ثمّ صلى علي إلاّ غفر الله له ذنوبه، وإن كان أكثر من رمل عالج.**(٦)

١٩٥٨ ـ ٣٤٥ ـ السبزواري: قال النبي ﷺ:
أنّه ما من أحد صلّى علي مرّة وأسمع حافظيه إلاّ أن لا يكتبا عليه ذنب ثلاثة أيّام.(٧)

١٩٥٩ ـ ٣٤٦ ـ الراوندي: قال النبي ﷺ:

---

١. مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٦ ح ٦٠٣٦. جامع الأخبار: ١٥٤ ح ٣٤٩ قطعة منه بتفاوت يسير.
٢. جامع الأخبار: ١٥٥ ح ٣٦٠، بحار الأنوار ٩٤: ٦٤ ضمن ح ٥٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٥ ح ٦٠٢٩.
٣. جامع الأخبار: ١٥٦ ح ٣٦٣، بحار الأنوار ٩٤: ٦٤ ضمن ح ٥٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٥ ح ٦٠٣١.
٤. مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٧ ضمن ح ٦٠٣٦.
٥. الدعوات: ٢١٦ ح ٥٨١، بحار الأنوار ٨٢: ٦٤ ضمن ح ٨، و٩٤: ٧٠ ضمن ح ٦٣، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٢ ح ٦٠١٧.
٦. جامع الأخبار: ١٥٥ ح ٣٥٥، إرشاد القلوب: ١٩٠.
٧. جامع الأخبار: ١٥٥ ح ٣٥٦، بحار الأنوار ٩٤: ٦٤ ضمن ح ٥٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٥ ح ٦٠٢٨.

من صلّى علي كلّ يوم ثلاث مرّات، وفي كلّ ليلة ثلاث مرّات حبّاً لي وشوقاً إلي، كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم.[1]

أقرب الناس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة أكثرهم صلاة عليه

﴿١٩٦٠﴾ ـ ٣٤٧ ـ الطبرسي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة.[2]

﴿١٩٦١﴾ ـ ٣٤٨ ـ السبزواري: أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
إنّ أقربكم منّي يوم القيامة في كلّ موطن أكثركم علي صلاة في دار الدنيا، ومن صلّى علي يوم الجمعة، أو في ليلة الجمعة مائة مرّة، قضى الله له مائة حاجة، سبعين من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، ثمّ يوكّل الله تعالى له بكلّ صلاة ملكاً يدخل علي في قبري كما يدخل أحدكم الهدايا، ويخبرني من صلّى علي باسمه ونسبه إلى عشيرته، فاثبته عندي في صحيفة بيضاء.[3]

أثر نسيان الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم

﴿١٩٦٢﴾ ـ ٣٤٩ ـ النوري: قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]:
لن يلج النار من صلّى علي، ومن نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنّة.[4]

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من القريب والبعيد

﴿١٩٦٣﴾ ـ ٣٥٠ ـ المفيد: قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

---

١. الدعوات: ٨٩ ح ٢٢٦، بحار الأنوار ٩٤: ٧٠ ضمن ح ٦٣، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣١ ذيل ح ٦٠١٥.
٢. مكارم الأخلاق: ٣٢٩، جامع الأخبار: ١٥٣ ح ٣٤٦، بحار الأنوار ٩٤: ٦٣ ضمن ح ٥٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٤ ح ٦٠٢٣، سنن الترمذي ٢: ٢٧ ح ٤٨٤، المعجم الكبير ١٠: ١٧ ح ٩٨٠٠، كنز العمّال ١: ٤٨٩ ح ٢١٤٥، الدرّ المنثور ٥: ٢١٨.
٣. جامع الأخبار: ١٥٤ ح ٣٤٨، نظم درر السمطين: ٥٠، الدرّ المنثور ٥: ٢١٩، كنز العمّال ١: ٥٠٦ ح ٢٢٣٧.
٤. مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٧ ح ٦٠٣٨، و٣٣٥ ح ٦٠٣٠ القطعة الأولى، الأمالي للطوسي: ١٤٤ ح ٢٣٦ القطعة الثانية مسنداً، جامع الأخبار: ١٥٦ ح ٣٦١ القطعة الأولى، و٣٦٢ القطعة الثانية.

من صلّى علي عند قبري سمعته، ومن صلّى علي من بعيد بلّغته، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من صلّى عليّ عشراً صلّيت عليه مائة وليكثر امرؤ منهم الصلاة عليّ او فليقلّ.(١)

﴿١٩٦٤﴾ ـ ٣٥١ ـ الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن الحسين البزوفري رحمه الله، عن أبيه الحسين بن علي بن سفيان، قال: حدّثنا عبد الله بن زيدان البجلّي، قال: حدّثنا الحسن بن أبي عاصم، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من سلّم علي في شيء من الأرض ابلغته، ومن سلّم علي عند القبر سمعته.(٢)

الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الأعمال

﴿١٩٦٥﴾ ـ ٣٥٢ ـ الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن يحيى، عن أسيد بن زيد القرشي، عن محمّد بن مروان، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

صلاتكم علي إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم.(٣)

﴿١٩٦٦﴾ ـ ٣٥٣ ـ الصدوق: حدّثني أحمد بن محمّد رحمه الله، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن السندي بن محمّد، عن أبي البختري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيّئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتّى أثقل بها حسناته.**(٤)

آداب الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

﴿١٩٦٧﴾ ـ ٣٥٤ ـ ابن أبي جمهور: روى عنه [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] أنّه قال:

إذا صلّى أحدكم، فليبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثمّ يصلّي علي، ثمّ يدعو بعده بما شاء.(٥)

---

١. تصحيح الإعتقاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ: ٥): ٩١، بحار الأنوار ٦: ٢٥٤.

٢. الأمالي: ١٦٧ ح ٢٧٩، وسائل الشيعة ١٤: ٣٣٨ ح ١٩٣٤٨، بحار الأنوار ١٠٠: ١٨٢ ح ٤.

٣. الأمالي: ٢١٥ ح ٣٧٦، وسائل الشيعة ٧: ٩٦ ح ٨٨٣٧، بحار الأنوار ٩٤: ٥٤ ح ٢٢.

٤. ثواب الأعمال: ١٨٧ ح ١، جامع الأخبار: ١٥٨ ح ٣٧٦، مكارم الأخلاق: ٣٢٨، تأويل الآيات: ٤٥٣، وسائل الشيعة ٧: ١٩٥ ح ٩٠٩٧، بحار الأنوار ٧: ٣٠٤ ح ٧٢، و٩٤: ٥٦ ح ٣١، و٦٥ ضمن ح ٥٢.

٥. عوالي اللئالي ٢: ٤٣ ح ١٠٨، و٣٧ ح ٩٤ قطعة منه، مستدرك الوسائل ٥: ٨٦ ح ٥٤٠٦.

قبول الصلاة بالصلاة عليه ﷺ

﴿١٩٦٨﴾ ـ ٣٥٥ ـ ابن أبي جمهور: في الحديث عن عايشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **لا يقبل الله صلاة إلاّ بطهور وبالصلاة عليّ.**[1]

﴿١٩٦٩﴾ ـ ٣٥٦ ـ ابن أبي جمهور: قال [النبي ﷺ]:

لا صلاة لمن لا يصلّي عليّ.[2]

الصلاة على النبي ﷺ بين الصلاتين

﴿١٩٧٠﴾ ـ ٣٥٧ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، قال [النبي ﷺ]:

الصلاة بين الصلاتين لا تردّ.[3]

فضل الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة

﴿١٩٧١﴾ ـ ٣٥٨ ـ الصدوق: أبي رحمه الله، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن علي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **من صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرّة قضى الله له ستّين حاجة: ثلاثون منها للدنيا، وثلاثون للآخرة.**[4]

﴿١٩٧٢﴾ ـ ٣٥٩ ـ السبزواري: قال [النبي ﷺ]:

من صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرّة غفر الله له خطيئته ثمانين سنة.[5]

﴿١٩٧٣﴾ ـ ٣٦٠ ـ الشهيد الثاني: قال [النبي ﷺ]:

أكثروا من الصلاة عليّ في كلّ جمعة، فمن كان أكثركم صلاة عليّ، كان أقربكم منّي منزلة، ومن صلّى عليّ يوم الجمعة مائة مرّة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور، ومن صلّى عليّ في يوم

---

١. عوالي اللئالي ٢: ٣٧ ح ٩٣ و٢٠٩ ح ٣١ قطعة منه. و٣: ٨ ح ١، دعائم الإسلام ١: ١٠٠ قطعة منه، مستدرك الوسائل ١: ٢٨٧ ح ٦٢٤، بحار الأنوار ٨٠: ٢٣٧ ذيل ح ١١، و٨٥: ٢٧٨.

٢. عوالي اللئالي ٢: ٢٢٢ ح ٣٠، المعجم الكبير ٦: ١١٢١ ضمن ح ٥٦٩٩.

٣. مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٧ صدر ح ٦٠٣٧.

٤. ثواب الأعمال: ١٨٨، جامع الأخبار: ١٥٩ ح ٣٨٠، رسائل الشهيد الثاني ١: ٢٨٨، وسائل الشيعة ٧: ٣٨٧ ح ٩٦٥٣، بحار الأنوار ٨٩: ٣٥١ ضمن ح ٢٨، و٣٦٤ ح ٥٢، و٩٤: ٦٠ و٦٦.

٥. جامع الأخبار: ١٥٥ ح ٣٥٧، بحار الأنوار ٨٩: ٣٥١ ذيل ح ٢٨، مستدرك الوسائل ٦: ٧٢ ح ٦٤٦٧.

الجمعة ألف مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنّة.[1]

١٩٧٤ ـ ٣٦١ ـ ابن بابويه: قال رسول الله ﷺ:

أكثروا الصلاة علي في الليلة الغرّاء، واليوم الأزهر.

قال ﷺ: **الليلة الغرّاء ليلة الجمعة، واليوم الأزهر يوم الجمعة، فيهما لله طلقاء وعتقاء، وهو يوم العيد لأمّتي، أكثروا الصدقة فيها.**[2]

الصلاة عليه ﷺ مرضاة الربّ

١٩٧٥ ـ ٣٦٢ ـ محمّد بن الأشعث: حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

صلاتكم علي مجوّزة لدعائكم، ومرضاة لربّكم، وزكاة لأبدانكم[3][4]

فضل الصلاة على النبي وآله وأهل بيته عليهم السلام

١٩٧٦ ـ ٣٦٣ ـ ابن الفتّال: قال [النبي ﷺ]:

من قال: صلّى الله على محمّد وآل محمّد أعطاه الله أجر اثنين وسبعين شهيداً، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.[5]

١٩٧٧ ـ ٣٦٤ ـ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١. رسائل الشهيد ١: ٢٧٤، جامع الأخبار: ١٥٥ ح ٣٥٨، بحار الأنوار ٨٩: ٣٥٨ ح ٣٦، مستدرك الوسائل ٦: ٧٢ ح ٦٤٦٦.

٢. فقه الرضا: ١٣٠، المجازات النبويّة: ٣٣١ ح ٢٨٣ بتفاوت، بحار الأنوار ٨٩: ٣٦٠ ضمن ح ٣٨، مستدرك الوسائل ٦: ٧١ ح ٦٤٦٣.

٣. في سائر المصادر: «لأعمالكم».

٤. الجعفريّات: ٣٥٣ ح ١٤٣٢، جمال الأسبوع: ١٥٩، جامع الأخبار: ١٥٦ ح ٣٦٦، بحار الأنوار ٩٤: ٦٤ ضمن ح ٥٢، و٦٧ قطعة من ح ٥٦، مستدرك الوسائل ٥: ٢٢٤ ح ٥٧٤٤، و٢٢٥ ح ٥٧٤٧، و٣٢٨ ح ٦٠١٠.

٥. روضة الواعظين: ٣٢٣، جامع الأخبار: ١٥٥ ح ٣٥٤، بحار الأنوار ٩٤: ٦٤ ضمن ح ٥٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٥ ح ٦٠٢٧، و٣٤٩ ح ٦٠٦٠.

الصلاة علي وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق.[1]

قضاء الحاجة في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم

* ١٩٧٨ * ـ ٣٦٥ ـ محمّد بن الأشعث: بإسناده [حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه]، جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من صلّى على محمّد وآل محمّد مائة، قضى الله تعالى له مائة حاجة.[2]

* ١٩٧٩ * ـ ٣٦٦ ـ الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من قال: صلى الله على محمّد وآله، قال الله جلّ جلاله: صلّى الله عليك، فليكثر من ذلك، ومن قال: صلّى الله على محمّد ولم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنّة، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام.[3]

الجنّة ليست لمن لم يصلّ على آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

* ١٩٨٠ * ـ ٣٦٧ ـ المفيد: روى إبراهيم بن محمّد بن داود بن عبد الله الجعفري، عن عبد العزيز بن محمّد الدراوردي، عن عمارة بن غزيّة، عن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ البخيل كلّ البخيل الذي إذا ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ.[4]

---

١. الكافي ٢: ٤٩٢ ح ٨، وسائل الشيعة ٧: ١٩٣ ح ٩٠٨٩.

٢. الجعفريات: ٣٠٤ ح ١٢٥٤، العمدة: ٣٧٢ ح ٧٣١، النوادر للراوندي: ١٢٤ ح ١٤١، بحار الأنوار ٢٧: ٢٦٠ ح ١٣، و٩٤: ٧٠ ح ٦٣، مستدرك الوسائل ٥: ٣٣٢ ح ٦٠١٩، المناقب لابن المغازلي: ٢٩٥ ح ٣٣٨.

٣. الأمالي: ٤٦٢ ح ٦١٦، و٢٦٧ ح ٢٩١ قطعة منه، ونحوه الأمالي للطوسي: ٤٢٤ ح ٩٤٨، روضة الواعظين: ٣٢٣، وسائل الشيعة ٧: ٢٠٣ ح ٩١١٦ و٩١١٧، بحار الأنوار ٨: ١٨٦ ح ١٥٠، و٩٤: ٤٨ ح ٤، و٥٦ ح ٢٩.

٤. الإرشاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ: ١١) ٢: ١٦٩، مكارم الأخلاق: ٣٢٩ باختلاف يسير، كشف الغمّة ٢: ٦٢ و١٢٨، وسائل الشيعة ٧: ٢٠٦ ح ٩١٢٤، بحار الأنوار ٩٤: ٦١ ح ٤٧، مستدرك الوسائل ٥: ٣٥٣ ح ٦٠٦٩، كنز العمّال ١: ٤٩٠ ح ٢١٥٢.

١٩٨١ ـ ٣٦٨ ـ الصدوق: حدثنا أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المقري، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار بن المثنّى التميمي الطبري، قال: حدثنا أبو نصر محمّد بن الحجّاج المقري الرقي، قال: حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال، قال: حدثنا أبو زكريّا، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزيّة، عن عبد الله بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

البخيل حقّاً من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ.[1]

١٩٨٢ ـ ٣٦٩ ـ البرقي: محمّد بن علي، عن مفضّل بن صالح الأسدي، عن محمّد بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إذا صلّى أحدكم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله في صلاته سلک بصلاته غير سبيل الجنّة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار، فأبعده الله.**

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ خطىء به طريق الجنّة.**[2]

١٩٨٣ ـ ٣٧٠ ـ محمّد بن الأشعث: قال: حدثني موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

إذا دعا العبد ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف[3] الدعاء فوق رأسه، فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء.[4]

الله و رسوله صلى الله عليه وآله أحبّ إلى المؤمن ممّا سواهما

١٩٨٤ ـ ٣٧١ ـ ورّام بن أبي فراس: قال أبو رزين العقيلي: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما الإيمان؟ قال: **أن يكون الله ورسوله أحبّ إليک ممّا سواهما.**[5]

---

١. معاني الأخبار: ٢٤٦ ح ٩، وسائل الشيعة ٧: ٢٠٤ ح ٩١١٩، بحار الأنوار ٧٣: ٣٠٦ ح ٢٨، و٩٤: ٥٤ ح ٢٦.

٢. المحاسن: ١٧٩ ح ٢٨٠، الكافي ٢: ٤٩٥ ح ١٩ و٢٠، ثواب الأعمال: ٢٤٦، الأمالي للصدوق: ٦٧٦ ح ٩١٨، الجعفريات: ٣٥٢ ح ١٤٢٩، مفتاح الفلاح: ٣٩، جامع الأخبار: ١٥٧ ح ٣٦٨ قطعة منه، روضة الواعظين: ٣٢٤، وسائل الشيعة ٦: ٤٠٨ ح ٨٢٩٩، بحار الأنوار ٩٤: ٤٩ ح ٧، و٦٠ ح ٤٤، مستدرک الوسائل ٥: ٣٥٢ ح ٦٠٦٥ في جميعها القطعة الأولى أو الأخرى.

٣. رفْرف الطائر: بسط جناحَيْه وحركهما، وحرّک جناحيه حَول الشيء يريد أن يقع عليه. المعجم الوسيط: ٣٥٩.

٤. الجعفريات: ٣٥٣ ح ١٤٣٤، جمال الأسبوع: ١٦، مكارم الأخلاق: ٢٩٠، بحار الأنوار ٩٣: ٣١٦ ضمن ح ٢١، و٩٤: ٦٧ ضمن ح ٥٦، مستدرک الوسائل ٥: ٢٢٤ ح ٥٧٤٥، و٢٢٥ ح ٥٧٥٠.

٥. مجموعة ورّام ١: ٢٢٣، مسكّن الفؤاد: ٢٧، المحجّة البيضاء ٨: ٤، مسند أحمد ٣: ٢٠٧، و٢٧٨.

الباب العاشر: مبعث النبيّ ﷺ

ودلائل نبوّته

كيفيّة نزول الوحي عليه و تسليم الأشياء عليه ﷺ

* ١٩٨٥ * ـ ٣٧٢ ـ **الراوندي**: إنّ أبا عبد الله عليه السلام، قال: لمّا بلغ رسول الله ﷺ أربعين سنة، قال: **سمعت صوتاً من السماء**: يا محمّد! أنت رسول الله وأنا جبرئيل. ولمّا تراءا له جبرئيل بأعلى الوادي، وعليه جبّة سندس أخرج له درنوكاً من درانيك الجنّة، وأجلسه عليه، وأخبره أنّه رسول الله، وأمره بما أراد، ثمّ قال: أنا جبرئيل وقام، فلحق محمّد ﷺ بالغنم، وكان يرعى غنم عمّه أبي طالب، قال: **فما من شجر ولا مدرة إلاّ سلّمت عليّ وهنّأتني**.[1]

* ١٩٨٦ * ـ ٣٧٣ ـ **الطبرسي**: سأل الحرث بن هشام رسول الله ﷺ فقال:

يا رسول الله ﷺ كيف يأتيك الوحي؟

فقال ﷺ: **أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدّ علي، فيفصم عنّي وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثّل الملك رجلاً فأعي ما يقول**.[2]

* ١٩٨٧ * ـ ٣٧٤ ـ **الطوسي**: أخبرنا ابن بشران، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق إملاءاً، قال: حدثنا الحسن بن سلاّم السوّاق، قال: حدثنا زكريّا بن عدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن زياد بن سعد، عن محمّد بن المنكدر، عن صفوان بن سليم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٨٣ ح ١٣٦، الثاقب في المناقب: ٦٨ ح ٤٩ بتفاوت.

٢. مجمع البيان ١٠: ٥٧٠، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٤٣ بتفاوت، بحار الأنوار ١٨: ٢٦٠ ح ١٣، و ٥٩: ٢١٤، وكنز العمّال ١١: ٤٥٨ ح ٣٢١٥١، و ٤٥٩ ح ٣٢١٥٣ بتفاوت.

بعثت على أثر ثمانية آلاف نبيّ، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل.[1]

نزول جبرئيل عليه قبل بعثته و ابلاغ الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم

١٩٨٨ ـ ٣٧٥ ـ الطبرسي: ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم ـ وهو من أجلّ رواة أصحابنا ـ في كتابه:

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول: يا رسول اللّه! فينكر ذلك. فلمّا طال عليه الأمر، وكان بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب، فنظر إلى شخص يقول له: يا رسول اللّه! فقال له: **من أنت؟**

قال: جبرئيل، أرسلني اللّه إليك ليتّخذك رسولاً. فأخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بذلك، وكانت خديجة قد إنتهى إليها خبر اليهودي وخبر بحيرا، وما حدثت به آمنة أمّه، فقالت: يا محمّد! إنّي لأرجو أن تكون كذلك. وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يكتم ذلك، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام، وأنزل عليه ماءاً من السماء، فقال: يا محمّد! قم توضّأ للصلاة، فعلّمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين، وعلّمه السجود والركوع. فلمّا تمّ له صلى الله عليه وآله وسلم أربعون سنة أمره بالصلاة وعلّمه حدودها، ولم ينزل عليه أوقاتها، فكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي ركعتين ركعتين في كلّ وقت، وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يألفه، ويكون معه في مجيئه وذهابه لا يفارقه، فدخل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلّي، فلمّا نظر إليه يصلّي، قال: يا أبا القاسم ما هذا؟

قال: **هذه الصلاة التي أمرني اللّه بها**، فدعاه إلى الإسلام، فأسلم وصلّى معه، وأسلمت خديجة، فكان لا يصلّي إلاّ رسول اللّه وعليّ وخديجة عليهم السلام خلفه. فلمّا أتى لذلك أيّام دخل أبو طالب إلى منزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جعفر، فنظر إلى رسول اللّه وعلي عليهما السلام بجنبه يصلّيان، فقال لجعفر: يا جعفر! صلّ جناح ابن عمّك، فوقف جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الجانب الآخر، فلمّا وقف جعفر على يساره بدر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من بينهما وتقدّم، وأنشأ أبو طالب في ذلك يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي ... عند ملمّ الزمان والكرب

واللّه! لا أخذل النبيّ ولا ... يخذله من بنيّ ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما ... أخي لأمّي من بينهم وأبي

---

١. الأمالي: ٣٩٧ ح ٨٨٠، بحار الأنوار ١١: ٣١ ح ٢٢، قصص الأنبياء للجزائري: ٤.

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجر لخديجة قبل أن يزوّج بها، وكان أجيراً لها، فبعثته في عير لقريش إلى الشام مع غلام لها يقال له: ميسرة، فنزلوا تحت صومعة راهب من الرهبان، فنزل الراهب من الصومعة، ونظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: من هذا؟

قالوا: هذا ابن عبد المطّلب، قال: لا ينبغي أن يكون أبوه حيّاً، ونظر إلى عينيه وبين كتفيه، فقال: هذا نبيّ الأمّة، هذا نبيّ السيف.

فرجع ميسرة إلى خديجة، فأخبرها بذلک، وكان هذا هو الذي أرغب خديجة في تزويجها نفسها منه، وربحت في تلک السفرة ألف دينار.

ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بعض أسواق العرب، فرأى زيداً ووجده غلاماً كيساً، فاشتراه لخديجة، فلمّا تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهبته منه، فلمّا نبيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم عليّ أسلم زيد بعده، فكان يصلّي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ وجعفر وزيد وخديجة.[1]

نزول الوحي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

١٩٨٩ / ٣٧٦ ـ السيّد ابن طاووس: حدثنا محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال يسمع الصوت قبل أن يوحى إليه، فيذعر منه، فيشكو ذلک إلى خديجة، فتقول له خديجة: أبشر فإنّه لن يصنع بک إلاّ خيراً.

قال: فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم قد خرج فذهب [مع الناس] نحو حراء، وقد صنعت له خديجة طعاماً، فأرسلت في طلبه، فلم تجده، فطلبته في بيت أعمامه وعند أخواله، فلم تجده، إذ أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متغيّراً وجهه، فظنّت خديجة أنّه غبار على وجهه، فجعلت تمسح الغبار عن وجهه، فلم يذهب وجهه، فإذا هو كسوف، فقالت: ما بالک يا ابن عبد الله؟

قال: **أريتک الذي أخبرتک إنّي أسمعه قد والله! بذلک اليوم، أنا قائم على حراء، إذ أتاني آت، فقال:** أبشر يا محمّد! فأنا جبرئيل، وأنت رسول هذه الأمّة، ثمّ أخرج قطعة نمط، **فقال لي:** اقرأه، **قلت: والله! ما قرأت كتاباً قطّ، وإنّي لأمّي.**

---

1. إعلام الورى ١: ١٠٢، قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٧ ح ٣٩٥، والمناقب لابن شهر آشوب ١: ٤٤، وكشف الغمّة ١: ٨٧ وبحار الأنوار ١٨: ١٩٤ ح ٣٠ باختصار.

قال: فغتّني غتّة، ثمّ أقلع عنّي قال: اقرأ. قلت: واللّه! ما قرأت قطّ ولا أدري شيئاً أقرؤه.

فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾[1] حتّى بلغ إلى قوله: ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[2] انتهى إلى هذا يومئذ.

قال: انزل. فنزل بي عن الجبل إلى قرار الأرض، فأجلسني على درنوك عليه ثوبان أخضران، ثمّ ضرب برجله الأرض فخرجت عين، فتوضّأ فيها.

قال لي: توضّأ. فتوضّأت، ثمّ قام فصلّى، وصلّيت معه ركعتين، ثمّ قال: هكذا الصلاة يا محمّد! ثمّ انطلق.

فقالت له خديجة: ألم أخبرك أنّ ربّك لا يصنع بك إلاّ خيراً؟

ثمّ انطلقت إلى عداس الراهب - وهو غلام شيبة بن ربيعة -. فقال لها حين رآها: ما لك يا سيّدة نساء قريش!؟ - وكانت تسمّى بهذا الاسم -

قالت: أنشدك باللّه! يا عداس! هل سمعت فيما سمعت بجبرئيل؟

فقال عداس الراهب: ما لك ولجبرئيل. تذكرينه بهذا البلد. فذكرت له ما أخبرها رسول اللّه، فقال: نعم، إنّه لرسول اللّه، ثمّ انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد وهو ابن عمّها لحاً وقد كان ورقة بن نوفل طلب الدين وخالف دين قومه ودخل في النصرانيّة قبل أن يبعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله فسألته عن خبر جبرئيل، فقال لها: وما ذاك؟

فذكرت له الذي كان من أمر النبي صلى الله عليه وآله، فقال لها: واللّه! لئن كانت رجلاً جبرئيل استقرّتا على الأرض لقد نزل على خير خلق اللّه، أرسلي محمّداً إلي، فوجّهت إليه فأرسلته، فأتاه فقال له ورقة: وهل أخبرك جبرئيل بشيء؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لا، قال: أمرك أن تدعو أحداً؟

فقال: لا، فقال ورقة: واللّه! لئن بقيت لأبلينّ اللّه عذراً لنصرتك، فمات قبل أن يدعو رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولم يدركه، وفشا أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله فبينما رسول اللّه صلى الله عليه وآله قائماً يصلّي إذ طلع عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وذلك بعد إسلام خديجة بثلاثة أيّام - فقال: ما هذا يا محمّد!؟

فقال صلى الله عليه وآله: هذا دين اللّه عزّ وجلّ، فهل لك فيه؟

---

١. العلق: ٩٦/ ١ و٢.

٢. العلق: ٩٦/ ٥.

فقال: إنّ هذا دين يخالف دين أبي وأنا أنظر فيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **انظر واكتم علي**، فكتم عليه يومه ثمّ أتاه، فآمن به وصدّقه، وفشا الخبر بمكّة أنّ محمّداً قد جنّ، فنزل: ﴿نۤ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[1] خمس آيات، وهي الثانية ممّا نزل، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي ركعتين حتّى كان قبل خروجه من مكّة إلى المدينة بسنة، ثمّ فرضت عليه الصلاة أربعاً، فصلّى في السفر ركعتين وصلاة المقيم أربعاً.[2]

حاله صلى الله عليه وآله وسلم عند نزول الوحي دون واسطة جبرئيل

﴿١٩٩٠﴾ ـ ٣٧٧ ـ البرقي: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام[3]: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل عليه السلام، يقول: **هو ذا جبرئيل، وقال لي جبرئيل**.

وإذا أتاه الوحي وليس بينهما جبرئيل عليه السلام تصيبه تلك السبتة ويغشاه منه ما يغشاه لثقل الوحي عليه من الله تعالى.[4]

رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل عند نزول الوحي

﴿١٩٩١﴾ ـ ٣٧٨ ـ الدولابي: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، حدّثنا عبد الملك بن هشام، عن زياد، قال: قال ابن إسحاق: حدّثني إسماعيل بن أبي حكيم ـ مولى آل الزبير ـ أنّه حدّث عن خديجة، أنّها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي ابن عمّي:

أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟

قال: **نعم**، قالت: فإذا جاءك فأخبرني به، فجاءه جبرئيل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **يا خديجة! هذا جبرئيل قد جاءني**، قالت: قم يا ابن عمّ فاجلس على فخذي اليسرى، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس عليها، قالت: هل تراه؟

قال: **نعم**، قالت: فتحول فاقعد على فخذي اليمنى، قال: فتحول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد على فخذها

1. القلم: ٦٨/ ١.
2. سعد السعود: ٣٤٣ ح ١٩٩.
3. في البحار: قال أبو عبد الله عليه السلام، وهو الصحيح.
4. المحاسن: ٢: ٦٩ ح ١١٩٢، بحار الأنوار ١٨: ٢٧١ ح ٣٦.

اليمنى، فقالت: هل تراه؟

قال: نعم، قال: فتحسّرت، فألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في حجرها، ثمّ قالت: هل تراه؟ قال: لا، قالت: يا ابن عمّ! اثبت وأبشر فوالله! إنّه لملك ما هذا بشيطان.[1]

كيفيّة دعوته صلى الله عليه وآله وسلم وعدم إكرامه فيها

﴿١٩٩٢﴾ ـ ٣٧٩ ـ البيهقي: أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أنبأنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي، قال: أنبأنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة، عن عمّه موسى بن عقبة، وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني إسماعيل بن محمّد بن الفضل بن محمّد الشعراني، قال: حدّثنا جدّي، قال: حدّثنا إبراهيم بن منذر الحرامي، قال: حدّثنا محمّد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، وهذا لفظ حديث القطّان، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك السنين يعرض نفسه على القبائل العرب في كلّ موسم، ويكلّم كلّ شريف قوم لا يسألهم مع ذلك إلاّ أن يرويه ويمنعوه ويقول: **لا أكره أحداً منكم على شيء، من رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذلك، ومن كره لم أكرهه، إنّما أريد أن تحرزوني ممّا يراد بي من القتل حتّى أبلّغ رسالات ربّي، وحتّى يقضي الله عزّ وجلّ لي ولمن صحبني بما شاء الله**، فلم يقبله أحد منهم، ولم يأت أحد من تلك القبائل إلاّ قال: قوم الرجل أعلم به، أترون أنّ رجلاً يصلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه.

فكان ذلك ممّا ذخر الله عزّ وجلّ للأنصار وأكرمهم به.

فلمّا توفّي أبو طالب إرتدّ البلاء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشدّ ما كان، فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يأووه، فوجد ثلاثة نفر منهم سادة ثقيف يومئذ، وهم إخوة عبدياليل بن عمرو، وحبيب بن عمرو، ومسعود بن عمرو، فعرض عليهم نفسه، وشكا إليهم البلاء وما انتهك منه قومه، فقال أحدهم: أسرق أستار الكعبة، إن كان الله بعثك بشيء قطّ، وقال الآخر: أعجز على الله أن يرسل غيرك، وقال الآخر: والله! لا أكلّمك بعد مجلسك هذا أبداً، والله! لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفاً وحقّاً من أن أكلّمك، ولئن كنت تكذب على الله لأنت أشرّ من أن أكلّمك، وتهزّأوا

1. الذرّيّة الطاهرة: ٥٩ ح ٢٢، كشف الغمّة ١: ٥١١، وبحار الأنوار ١٦: ١١ بتفاوت.

به، وأفشوا في قومهم الذي راجعوه به، وقعدوا له صفّين على طريقه، فلمّا مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بين صفيّهم جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلاّ رضخوهما بالحجارة، وكانوا أعدوها حتّى أدموا رجليه، فخلص منهم وهما يسيلان الدما، فعمد إلى حائط من حوائطهم، واستظلّ في ظلّ حبلة منه وهو مكروب موجع تسيل رجلاه دماً، فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، فلمّا رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله، فلمّا رأياه أرسلا إليه غلاماً لهما يدعى عدّاس وهو نصراني من أهل نينوى، معه عنب، فلمّا جاءه عدّاس قال له رسول الله صلى الله عليه وآله **من أيّ أرض أنت يا عدّاس؟!**

قال له عدّاس: أنا من أهل نينوى، فقال له صلى الله عليه وآله **من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى؟**

فقال له عدّاس: وما يدريک من يونس بن متي؟

قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وكان لا يحقّر أحداً أن يبلّغه رسالة ربّه ـ **أنا رسول الله، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى.**

فلمّا أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس بن متى خرّ عدّاس ساجداً لرسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقبّل قدميه وهما يسيلان الدماء، فلمّا بصر عقبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا، فلمّا أتاهما قالا له: ما شأنک سجدت لمحمّد وقبّلت قدميه ولم نرک فعلته لأحد منّا؟

قال: هذا رجل صالح، أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى، فضحكا وقالا: لا يفتنک عن نصرانيّتک، فإنّه رجل خدّاع، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة.[1]

١٩٩٣ ـ ٣٨٠ ـ الكراجكي: روي أنّه كان لبني عذرة صنم يقال له: حمام، وكانوا يعظّمونه، وكان في بني هند بن حزام وكان سادته رجل منهم يقال له: طارق، وكان يعقرون عنده العقائر، قال زمل بن عمرو العدوي:

فلمّا ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله سمعنا منه صوتاً وهو يقول: يا بني هند بن حزام! ظهر الحقّ وأودى حمام، ودفع الشرک بالإسلام.

قال: ففزعنا لذلک وهالنا، فمكثنا أيّاماً ثمّ سمعنا صوتاً آخر وهو يقول: يا طارق! بعث النبيّ الصادق، بوحي ناطق، صدع صادع بأرض تهامة، لناصريه السلامة، ولخاذليه الندامة، هذا الوداع إلى

---

١. دلائل النبوة ٢: ١٥٨، تاريخ اليعقوبي ١: ٣٥٥ بتفاوت، إعلام الورى ١: ١٣٣، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٣٠ ح ٤١١، بحار الأنوار ١٩: ٥ ح ٥.

يوم القيامة، ثمّ وقع الصنم لوجهه.

قال زمل: فخرجت حتّى أتيت النبيّ ﷺ ومعي نفر من قومي، فأخبرناه بما سمعناه، فقال: **ذلك كلام مؤمن من الجنّ**، ثمّ قال: **يا معشر العرب! إنّي رسول اللّه إلى الأنام كافّة، أدعوكم إلى عبادة اللّه وحده، وإنّي رسوله وعبده، وأن تحجّوا البيت، وتصوموا شهراً من اثني عشر شهراً وهو شهر رمضان، فمن أجابني فله الجنّة نزلاً وثواباً، ومن عصاني كانت له النار منقلباً وعقاباً.**

قال: فأسلمنا وعقد لي لواءاً وكتب لي كتاباً. فقال زمل عند ذلك:

إليك رسول اللّه أعلمت نصّها ... أكلفها حزناً وفوزاً من الرمل

لأنصر خير الناس نصراً مؤزراً ... وأعقد حبلاً من حبالك في حبلي

وأشهد أنّ اللّه لا شيء غيره ... أدين له ما أثقلت قدمي نعلي[1]

إجابة دعوة النبي ﷺ في صرعة الرجل و حركة الشجرة

﴿١٩٩٤﴾ ـ ٣٨١ ـ الكراجكي: كان ركانة بن عبد يزيد بن عبد بن هاشم بن عبد المطّلب بن عبد مناف أشدّ قريش وأقواهم، فخلا يوماً برسول اللّه ﷺ في شعاب مكّة، فقال له رسول اللّه ﷺ **يا ركانة! ألا تتّقي اللّه وتقبل ما أدعوك إليه؟!**

فقال له ركانة: إنّي لو أعلم الذي تقول حقّاً لاتّبعتك. قال: فقال رسول اللّه ﷺ **أفرأيت إن صرعتك، أتعلم أنّ ما أقول حقّ؟**

قال: نعم، قال ﷺ **فقم حتّى أصارعك.**

فقام ركانة إليه، فلمّا بطش به رسول اللّه ﷺ أضجعه لا يملك من نفسه شيئاً، فقال ركانة: وقد عجب من ذلك: عد يا محمّد! فعاد فصرعه رسول اللّه ﷺ دفعة أخرى فاستعظم ذلك، وقال: يا محمّد! ذا العجب. فقال رسول اللّه ﷺ **وأعجب من ذلك إن شئت أريكه إن اتّقيت اللّه، واتّبعت أمري**، قال: ما هو؟

قال: **أدعو لك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني،**

قال: فادعها، فدعاها، فأقبلت حتّى وقفت بين يدي رسول اللّه ﷺ ثمّ قال لها: **ارجعي إلى**

---

١. كنز الفوائد ١: ٢٠٨، بحار الأنوار ١٨: ١٠٢ ضمن ح ٤.

مكانك، فرجعت حتّى وقفت، فذهب ركانة إلى قومه، فقال: يا بني عبد مناف! ساحروا بصاحبكم أهل الأرض، فوالله! ما رأيت أسحر منه قطّ. ثمّ أخبرهم بالذي رأى والذي صنع.(١)

بعثته صلى الله عليه وآله وسلم لتبليغ الرسالة لا لجمع الدنيا و الرغبة فيها

﴿١٩٩٥﴾ ـ ٣٨٢ ـ **اليعقوبي**: روي عن عمرو بن عبسة السلمي، قال:

أتيت رسول الله أوّل ما بعث وبلغني أمره، فقلت: صف لي أمرك، فوصف لي أمره وما بعثه الله به، فقلت: هل يتبعك على هذا أحد؟

قال: **نعم! امرأة وصبيّ وعبد**، يريد خديجة بنت خويلد وعليّ بن أبي طالب وزيد بن حارثة.

وأقام رسول الله بمكّة ثلاث سنين يكتم أمره، وهو يدعو إلى توحيد الله عزّ وجلّ، وعبادته والإقرار بنبوّته، فكان إذا مرّ بملاء من قريش، قالوا: إنّ فتى ابن عبد المطّلب ليكلّم من السماء حتّى عاب عليهم آلهتهم، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كفّاراً، ثمّ أمره الله عزّ وجلّ أن يصدع بما أرسله، فأظهر أمره وأقام بالأبطح، فقال: **إنّي رسول الله، أدعوكم إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضرّ ولا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت.**

فاستهزأت منه قريش وآذته، وقالوا لأبي طالب: إنّ ابن أخيك قد عاب آلهتنا، وسفه أحلامنا، وضلل أسلافنا، فليمسك عن ذلك وليحكم في أموالنا بما يشاء.

فقال: **إنّ الله لم يبعثني لجمع الدنيا والرغبة فيها، وإنّما بعثني لأبلّغ عنه، وأدلّ عليه.**

وآذوه أشدّ الإيذاء، فكان المؤذون له منهم أبو لهب والحكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط وعديّ بن حمراء الثقفي وعمرو بن الطلاطلة الخزاعي، وكان أبو لهب أشدّ أذى له.(٢)

بيان أفضلية عليّ عليه السلام على الأنبياء عليهم السلام في خاصّتهم

﴿١٩٩٦﴾ ـ ٣٨٣ ـ **الإمام العسكري**: قال عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تريدون يا كفّار قريش واليهود! ﴿أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ﴾ ما تقترحونه من الآيات التي

---

١. كنز الفوائد ١: ٢١١، الخرائج والجرائح ٢: ٩١١ أشار إلى قطعة منه، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٢٥، بحار الأنوار ١٦: ١٧٨ ضمن ح ١٩، السيرة النبويّة لابن هشام ٢: ٣١.

٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٤٣.

لا تعلمون، هل فيها صلاحكم أو فسادكم؟ ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ﴾[1]، واقترح عليه لما قيل له: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾[2].

﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ بعد جواب الرسول له إنّ ما سأله لا يصلح اقتراحه على اللّه، وبعد ما يظهر اللّه تعالى له ما اقترح إن كان صواباً.

﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات، أو لا يؤمن إذا عرف أنّه ليس له أن يقترح، وأنّه يجب أن يكتفي بما قد أقامه اللّه تعالى من الدلالات، وأوضحه من الآيات البيّنات، فيتبدّل الكفر بالإيمان بأن يعاند ولا يلتزم الحجّة القائمة عليه ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[3] أخطأ قصد الطرق المؤدّية إلى الجنان، وأخذ في الطرق المؤدّية إلى النيران.

قال عليه السلام: قال اللّه تعالى [لليهود]: يا أيّها اليهود! ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تريدون من بعد ما آتيناكم ﴿أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾.

وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنتوه ويسألوه عن أشياء يريدون أن يتعانتوه بها، فبينا هم كذلك، إذ جاء أعرابي كأنّما يدفع في قفاه، قد علق على عصا على عاتقه جراباً مشدود الرأس، فيه شيء قد ملأه لا يدرون ما هو، فقال: يا محمّد! أجبني عمّا أسألك، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **يا أخا العرب! قد سبقك اليهود [ليسألوا] أفتأذن لهم حتّى أبدأ بهم؟**

فقال الأعرابي: لا، فإنّي غريب مجتاز، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **فأنت إذا أحقّ منهم لغربتك واجتيازك**، فقال الأعرابي: ولفظة أخرى، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **ما هي؟**

قال: إنّ هؤلاء أهل كتاب، يدعونه ويزعمونه حقّاً، ولست آمن أن تقول شيئاً يواطئونك عليه ويصدّقونك، ليفتنوا الناس عن دينهم، وأنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلاّ بأمر بيّن.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **أين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام؟

فدعي بعليّ فجاء حتّى قرب من رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال الأعرابي: يا محمّد! وما تصنع بهذا في محاورتي إيّاك؟

قال: **يا أعرابي! سألت البيان، وهذا البيان الشافي، وصاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة وهذا بابها، فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب.**

---

١. البقرة: ٢/١٠٨.

٢. البقرة: ٢/٥٥.

٣. البقرة: ٢/١٠٨.

فلمّا مثل بين يدي رسول اللهﷺ، قال رسول اللهﷺ بأعلى صوته: **يا عباد الله! من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، وإلى شيث في حكمته، وإلى إدريس في نباهته ومهابته، وإلى نوح في شكره لربّه وعبادته، وإلى إبراهيم في خلّته ووفائه، وإلى موسى في بغض كلّ عدوّ للّه ومنابذته، وإلى عيسى في حبّ كلّ مؤمن وحسن معاشرته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب هذا، فأمّا المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، وأمّا المنافقون فازداد نفاقهم.**

فقال الأعرابي: يا محمّد! هكذا مدحك لابن عمّك، إنّ شرفه شرفك، وعزّه عزّك، ولست أقبل من هذا شيئاً إلاّ بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلاناً ولا فساداً بشهادة هذا الضبّ؟

فقال رسول اللهﷺ **يا أخا العرب! فأخرجه من جرابك لتستشهده، فيشهد لي بالنبوّة، ولأخي هذا بالفضيلة**، فقال الأعرابي: لقد تعبت في اصطياده، وأنا خائف أن يطفر ويهرب، فقال رسول الله: **لا تخف، فإنّه لا يطفر [ولا يهرب]، بل يقف، ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا**، فقال الأعرابي: [إنّي] أخاف أن يطفر، فقال رسول اللهﷺ **فإن طفر فقد كفاك به تكذيباً لنا، واحتجاجاً علينا، ولن يطفر، ولكنّه سيشهد لنا بشهادة الحقّ، فإذا فعل ذلك فخلّ سبيله، فإنّ محمّداً يعوّضك عنه ما هو خير لك منه.**

فأخرجه الأعرابي من الجراب، ووضعه على الأرض، فوقف واستقبل رسول اللهﷺ، ومرغ خدّيه في التراب، ثمّ رفع رأسه، وأنطقه الله تعالى، فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وصفيّه وسيّد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وخاتم النبيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأشهد أنّ أخاك هذا عليّ بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته، وبالفضل الذي ذكرته، وأنّ أولياءه في الجنان يكرمون، وأنّ أعداءه في النار يهانون.

فقال الأعرابي ـ وهو يبكي ـ: يا رسول الله! وأنا أشهد بما شهد به هذا الضبّ، فقد رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص.

ثمّ أقبل الأعرابي إلى اليهود، فقال: ويلكم، أيّ آية بعد هذه تريدون؟ ومعجزة بعد هذه تقترحون؟ ليس إلاّ أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين، فآمن أولئك اليهود كلّهم، وقالوا: عظمت بركة ضبّك علينا يا أخا العرب!

ثمّ قال رسول اللهﷺ **خلّ الضبّ على أن يعوّضك الله عزّ وجلّ [عنه ما هو خير] منه، فإنه ضبّ مؤمن بالله وبرسوله وبأخي رسوله شاهد بالحقّ، ما ينبغي أن يكون مصيداً و لا أسيراً، ولكنّه يكون مخلّى سربه [تكون له مزية] على سائر الضباب بما فضّله الله أميراً.**

فناداه الضبّ: يا رسول اللّه! فخلّني وولّني تعويضه لأعوّضه.

فقال الأعرابي: وما عساك تعوّضني؟

قال: تذهب إلى الجحر الذي أخذتني منه، ففيه عشرة آلاف دينار خسروانيّة، وثلاثمائة ألف درهم، فخذها.

قال الأعرابي: كيف أصنع؟ قد سمع هذا من هذا الضبّ جماعات الحاضرين هاهنا، وأنا متعب، فلن آمن ممّن هو مستريح يذهب إلى هناك فيأخذه.

فقال الضبّ: يا أخا العرب! إنّ اللّه تعالى قد جعله لك عوضاً منّي، فما كان ليترك أحداً يسبقك إليه، ولا يروم أحد أخذه إلاّ أهلكه اللّه.

وكان الأعرابي تعباً، فمشى قليلاً، وسبقه إلى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول اللّه ﷺ، فأدخلوا أيديهم إلى الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا، فخرجت عليهم أفعى عظيمة، فلسعتهم وقتلتهم، ووقفت حتّى حضر الأعرابي، فقالت له: يا أخا العرب! أنظر إلى هؤلاء كيف أمرني اللّه بقتلهم دون مالك الذي هو عوض ضبّك، وجعلني حافظته فتناوله.

فاستخرج الأعرابي الدراهم والدنانير، فلم يطق احتمالها، فنادته الأفعى: خذ الحبل الذي في وسطك، وشدّه بالكيسين، ثمّ شدّ الحبل في ذنبي، فإنّي سأجره لك إلى منزلك، وأنا فيه حارسك، وحارس مالك هذا.

فجاءت الأفعى، فما زالت تحرسه والمال إلى أن فرّقه الأعرابي في ضياع وعقار وبساتين اشتراها، ثمّ انصرفت الأفعى.[1]

بعثه ﷺ بالرحمة لا بالعقوق

﴿١٩٩٧﴾ ـ ٣٨٤ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمّر بن خلاّد، قال:

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحقّ؟

قال: ادع لهما، وتصدّق عنهما، وإن كانا حيّين لا يعرفان الحقّ فدارهما، فإنّ رسول اللّه ﷺ قال: **إنّ اللّه بعثني بالرحمة، لا بالعقوق.**[2]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٩٦ ح ٣١٣، بحار الأنوار ١٧: ٤١٨ ح ٤٧، مدينة المعاجز ١: ٢٦٣ ح ١٦٨.

٢. الكافي ٢: ١٥٩ ح ٨، مشكاة الأنوار: ٢٧٨ ح ٨٣٦، وسائل الشيعة ٢١: ٤٩٠ ح ٢٧٦٦٧، بحار الأنوار ٧٤: ٤٧ ح ٨، مستدرك الوسائل ١٥: ١٧٩ ح ١٧٩٢٨.

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مولى كلّ مسلم عربيّ و عجميّ و الدّخول في الإسلام رغبة خير

﴿١٩٩٨﴾ ـ ٣٨٥ ـ **الصدوق**: بهذا الإسناد [محمّد بن عليّ، قال: محمّد بن يحيى العطّار،] عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن هارون، عن أبي يحيى الواسطي، عمّن ذكره، قال:

قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يقولون: من لم يكن عربيّاً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفلي، فقال: وأيّ شيء المولى الصريح؟

فقال له الرجل: من ملك أبواه، قال: ولم قالوا هذا؟

قال: قالوا: لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **مولى القوم من أنفسهم**، فقال: سبحان الله! أما بلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **أنا مولى من لا مولى له، وأنا مولى كلّ مسلم عربيها وعجميها**، فمن والى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أليس يكون من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

ثمّ قال: أيّهما أشرف: من كان من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من كان من نفس أعرابي جلف بائل على عقبيه؟

ثمّ قال عليه السلام: **من دخل في الإسلام رغبة خير ممّن دخل رهبة**، ودخل المنافقون رهبة، والموالي دخلوا رغبة.[1]

البيعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التوحيد و الصلاة و ولاية عليّ عليه السلام

﴿١٩٩٩﴾ ـ ٣٨٦ ـ **ورّام بن أبي فراس**: قال مالك بن عوف الأشجعي:

كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة أو ثمانية، أو سبعة، فقال: **ألا تبايعون رسول الله؟**

قلنا: أو ليس قد بايعناك يا رسول الله؟

ثمّ قال: **ألا تبايعون رسول الله؟**

فبسطنا أيدينا فبايعناه، فقال قائل: ما بايعناك فعلام نبايعك؟

قال: **أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، والصلوات الخمس، وتسمعوا وتطيعوا**، ـ وأسرّ كلمة خفيّة ـ **ولا تسألوا الناس شيئاً**.

---

١. معاني الأخبار: ٤٠٥ ح ٧٨، بحار الأنوار ٦٧: ١٦٨ ح ١.

والكلمة الخفيّة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة من بعده، غير أنّ الراوي لميله لم يذكر ذلك.[1]

خاتم النبوّة بين كتفيه صلى الله عليه وآله وسلم

٢٠٠٠ / ٣٨٧ ـ الراوندي: أنّ زيد بن سلام قال:

إنّ جدّه أبا سلام حدّثه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينما هو في البطحاء قبل النبوّة، فإذا هو برجلين عليهما ثياب سفر، فقالا: السلام عليك، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وعليكما السلام**، فقال أحدهما لصاحبه: لا إله إلاّ الله ما لقيت أحداً منذ ولدتني أمّي يردّ السلام قبله[2]، وقال الآخر: سبحان الله! ما لقيت رجلاً يسلّم منذ ولدتني أمّي.

فقال له الراكب: هل في القرية رجل يدعى أحمد؟

فقال: **ما فيها أحمد ولا محمّد غيري**، قال: من أهلها أنت؟

قال: **نعم من أهلها، وولدت فيها**، فضرب ذراع راحلته وأناخها، ثمّ كشف عن كتف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى نظر إلى الخاتم الذي بين كتفيه، فقال: أشهد أنّك رسول الله، وتبعث بضرب رقاب قومك، فهل من زاد تزوّدني؟

فأتاه بخبز وتميرات، فجعلهنّ في ثوبه حتّى أتى صاحبه، وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتّى حمل لي نبي الله الزاد في ثوبه.

ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **هل من حاجة سوى هذا؟**

قال: تدعو الله أن يعرّف بيني وبينك يوم القيامة، فدعا له، ثمّ انطلق.[3]

نقش خاتمه صلى الله عليه وآله وسلم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله

٢٠٠١ / ٣٨٨ ـ البحراني: السيّد الرضيّ في المناقب الفاخرة، قال: حدّث الشيخ الواعظ أبو المجد بن رشادة، قال: حدّثني شيخي الغزالي، قال:

لمّا انتهى إلى النجاشي ملك الحبشة بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال لأصحابه: إنّي لمختبر هذا الرجل

---

١. مجموعة ورام ١: ١٦٤، عدة الداعي: ١٢٢ قطعة منه، وسائل الشيعة ٩: ٤٤٣ ح ١٢٤٥١، بحار الأنوار ٩٦: ١٥٨ ضمن ح ٣٧، مستدرك الوسائل ٧: ٢٢٢ ح ٨٠٨٩.

٢. في البحار: «قبلك».

٣. الخرائج والجرائح ١: ١٢٦ ح ٢١٠، بحار الأنوار ١٥: ٢١٧ ح ٣٣.

بهدايا أنفذها إليه، فأعدّ تحفاً، فيها فصوص ياقوت وعقيق، فلمّا وصلت الهدايا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قسّمه على أصحابه، ولم يأخذ لنفسه سوى فصّ عقيق أحمر، فأعطاه لعليّ عليه السلام، وقال له: **امض النقّاش، واكتب عليه ما أحبّ سطراً واحداً: لا إله إلاّ اللّه.**

فمضى أمير المؤمنين عليه السلام، وأعطاه النقّاش، وقال له: اكتب عليه ما يحبّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: **لا إله إلاّ اللّه**، وما أحبّ أنا: محمّد رسول اللّه، سطرين.

فلمّا جاء بالفصّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجده، وإذا عليه ثلاثة أسطر، فقال لعليّ عليه السلام: **أمرتك أن تكتب عليه سطراً واحداً، كتبت عليه ثلاثة أسطر؟!**

فقال: وحقك يا رسول اللّه! ما أمرت أن يكتب عليه إلاّ ما أحببت، وما أحبّ أنا: محمّد رسول اللّه سطرين، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد! ربّ العزّة يقرئك السلام، ويقول لك: أنت أمرت بما أحببت، وعليّ أمر بما أحبّ، وأنا كتبت ما أحبّ: عليّ وليّ اللّه.[1]

علائم نبوّته صلى الله عليه وآله وسلم وشهادة الحجر والشجر برسالته

(٢٠٠٢) ـ ٣٨٩ ـ الإمام العسكري عليه السلام: قال علي بن الحسين عليهما السلام:

إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بعث إلى الناس كافّة بالحقّ بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى اللّه بإذنه، وسراجاً منيراً، جعلت الوفود ترد عليه، والمنازعون يكثرون لديه، فمن مريد قاصد للحقّ منصف متبيّن ما يورده عليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من آياته، ويظهر له من معجزاته، فلا يلبث أن يصير أحبّ خلق اللّه تعالى إليه، وأكرمهم عليه، ومن معاند يجحد ما يعلم، ويكابره فيما يفهم، فيبوء باللعنة على اللعنة قد صوّره عناده، وهو من العالمين في صورة الجاهلين.

فكان ممّن قصد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمحاجّته ومنازعته، طوائف فيهم معاندون مكابرون، وفيهم منصفون متبيّنون متفهّمون، فكان منهم سبعة نفر يهود، وخمسة نصارى، وأربعة صابئون، وعشرة مجوس، وعشرة ثنويّة، وعشرة براهمة، وعشرة دهريّة معطّلة، وعشرون من مشركي العرب، جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وفي المنزل من خيار المسلمين نفر، منهم: عمّار بن ياسر، وخبّاب بن الأرتّ، والمقداد بن الأسود، وبلال.

فاجتمع أصناف الكافرين يتحدّثون عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وما يدّعيه من الآيات، ويذكر في نفسه

---

1. مدينة المعاجز ١: ٤٢٤ ح ٢٨٤، مستدرك الوسائل ٣: ٣٠٦ ح ٣٦٤٠.

من المعجزات، فقال بعضهم: إنّ معنا في هذا المنزل نفراً من أصحابه، وهلمّوا بنا إليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته، فلعلّنا أن نقف من جهتهم على بعض أحواله في صدقه وكذبه، فجاءوا إليهم، فرحّبوا بهم، وقالوا: أنتم من أصحاب محمّد؟

قالوا: بلى، نحن من أصحاب محمّد سيّد الأوّلين والآخرين، والمخصوص بأفضل الشفاعات في يوم الدين، ومن لو نشر الله تعالى جميع أنبيائه، فحضروه لم يلقوه إلاّ ومستفيدين من علومه، آخذين من حكمته، ختم الله تعالى به النبيّين، وتمّم به المكارم، وكمّل به المحاسن، فقالوا: فبما ذا أمركم محمّد؟

فقالوا: أمرنا أن نعبد الله وحده لا تشرك به شيئاً، وأن نقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصل الأرحام، وننصف للأنام، ولا نأتي إلى عباد الله بما لا نحبّ أن يأتوا به إلينا، وأن نعتقد ونعترف أنّ محمّداً سيّد الأوّلين والآخرين، وأنّ عليّاً عليه السلام أخاه سيّد الوصيّين، وأنّ الطيّبين من ذرّيّته المخصوصين بالإمامة هم الأئمّة على جميع المكلّفين، الذين أوجب الله تعالى طاعتهم، وألزم متابعتهم وموالاتهم، فقالوا: يا هؤلاء! هذه أمور لا تعرف إلاّ بحجج ظاهرة، ودلائل باهرة، وأمور بيّنة، ليس لأحد أن يلزمها أحداً بلا أمارة تدلّ عليها، ولا علامة صحيحة تهدي إليها، أفرأيتم له آيات بهرتكم، وعلامات ألزمتكم؟

قالوا: بلى، والله! لقد رأينا ما لا محيص عنه، ولا معدل ولا ملجأ، ولا منجا لجاحده من عذاب الله، ولا موئل فعلمنا أنّه المخصوص برسالات الله المؤيّد بآيات الله، المشرّف بما اختصّه الله به من علم الله، قالوا: فما الذي رأيتموه؟

قال عمّار بن ياسر: أمّا الذي رأيته أنا، فإنّي قصدته وأنا فيه شاكّ، فقلت: يا محمّد! لا سبيل إلى التصديق بك مع استيلاء الشكّ فيك على قلبي، فهل من دلالة؟

قال: **بلى**، قلت: ما هي؟

قال: **إذا رجعت إلى منزلك، فاسأل عنّي ما لقيت من الأحجار والأشجار تصدّقني برسالتي، وتشهد عندك بنبوّتي.**

فرجعت فما من حجر لقيته، ولا شجر رأيته إلاّ ناديته: يا أيّها الحجر! يا أيّها الشجر! إنّ محمّداً يدّعي شهادتك بنبوّته، وتصديقك له برسالته، فبما ذا تشهد له؟

فنطق الحجر والشجر: أشهد أنّ محمّداً ﷺ رسول ربّنا.[1]

---

1. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٩٨ ذيل ح ٣٥٦، بحار الأنوار ١٧: ٣٨٣ ح ٥١ قطعة منه، إثبات الهداة ٢: ١٦٤ ح ٦١٦ قطعة منه.

إخبار الراهب بعلامات نبوّته صلى الله عليه وآله وسلم

﴿٢٠٠٣﴾ ـ ٣٩٠ ـ **الصدوق**: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، وعليّ بن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثني أبي، وقيس بن سعد الديلمي، عن عبد الله بحير الفقعسي، عن بكر بن عبد الله الأشجعي، عن آبائه، قالوا:

خرج سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعبد مناة بن كنانة، ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر بن نعمامة بن عدي تجّاراً إلى الشام، فلقيهما أبو المويهب الراهب، فقال لهما: من أنتما؟

قالا: نحن تجّار من أهل الحرم من قريش. فقال لهما: من أيّ قريش؟

فأخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غيركما؟

قالا: نعم، شابّ من بني هاشم، اسمه محمّد، فقال أبو المويهب: إيّاه والله! أردت.

فقالا: والله! ما في قريش أخمل ذكراً منه إنّما يسمّونه يتيم قريش، وهو أجير لامرأة منّا يقال لها: خديجة، فما حاجتك إليه؟

فأخذ يحرك رأسه، ويقول: هو هو، فقال لهما: تدلاّني عليه. فقالا: تركناه في سوق بصرى، فبينما هم في الكلام إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هو هذا. فخلا به ساعة يناجيه ويكلّمه، ثمّ أخذ يقبّل بين عينيه، وأخرج شيئاً من كمّه لا ندري ما هو، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **يأبى أن يقبّله**، فلمّا فارقه قال لنا: تسمعان منّي هذا والله! نبيّ آخر الزمان، والله! سيخرج قريب، فيدعو الناس إلى **شهادة أن لا إله إلاّ الله**، فإذا رأيتم ذلك، فاتّبعوه، ثمّ قال: هل ولد لعمّه أبي طالب ولد يقال له علي؟

فقلنا: لا، قال: إمّا أن يكون قد ولد أو يولد في سنته، هو أوّل من يؤمن به نعرفه، وإنّا لنجد صفته عندنا بالوصيّة كما نجد صفة محمّد بالنبوّة، وإنّه سيّد العرب وربّانيها، وذو قرنيها يعطي السيف حقّه، اسمه في الملأ الأعلى عليّ، هو أعلى الخلائق بعد الأنبياء ذكراً، وتسمّيه الملائكة البطل الأزهر المفلج لا يتوجّه إلى وجه إلاّ أفلج وظفر والله! لهو أعرف بين أصحابه في السماء من الشمس الطالعة.[1]

---

1. كمال الدين ١: ١٩٠ ح ٣٩، الخرائج والجرائح ٣: ١٠٩٣، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٤٠، العدد القويّة: ١٤٤، بحار الأنوار ١٥: ٢٠٢ ح ١٩، و٣٥٩ ح ١٦، و٣٨: ٤٢ ح ٢.

٢٠٠٤ / ٣٩١ ـ الراوندي: أنّ الصادق عليه السلام قال: نشأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر أبي طالب حتّى إذا بلغ قريباً من العشرين سنة، قال: **يا عمّ! إنّي أرى في المنام رجلاً يأتيني ومعه آخر، فيقولان: هو هو، فإذا بلغ فشأنك به والرجل لا يتكلّم،** ثمّ قال: **يا عمّ! إنّي قد رأيت الرجل الذي كنت أراه في المنام قد ظهر لي،** فانطلق به أبو طالب إلى عالم كان بوادي مكّة يتطبّب، فصوّب الرجل فيه بصره وصعد، وأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما يرى، فقال الطبيب: يا ابن عبد مناف! إنّ لابن أخيك شأناً، إنّما هذا الذي يجد ابن أخيك الناموس [الأكبر] الذي يجده الأنبياء.[1]

تسبيح الحصى وشهادتهم على رسالته صلى الله عليه وآله وسلم

٢٠٠٥ / ٣٩٢ ـ ابن شهر آشوب: ابن عبّاس، قال:

قدم ملوك حضرموت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: كيف نعلم أنّك رسول الله؟

فأخذ كفّاً من حصى، فقال: **هذا يشهد أنّي رسول الله،** فسبّح الحصا في يده وشهد أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

شهادة الصبي بنبوّته صلى الله عليه وآله وسلم

٢٠٠٦ / ٣٩٣ ـ ابن شهر آشوب: معرض بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه ـ يتقدّمهم معي[3] ـ أتي بصبي في خرقة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجّة الوداع، فوضعه في كفّه، ثمّ قال له: **من أنا يا صبي؟!**

فقال: أنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: **صدقت يا مبارك!** فكنّا نسمّيه مبارك اليمامة.[4]

٢٠٠٧ / ٣٩٤ ـ ابن حمزة: عن يزيد بن أبي حبيب، قال:

أقبلت امرأة ومعها ابن لها، وهو ابن شهر، حتّى جاءت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاكفهرت عليه بوجهها، فقال الغلام من حجرها: السلام عليك يا رسول الله! السلام عليك يا محمّد بن عبد الله!

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٨٣ ح ١٣٥.

٢. المناقب ١: ٩٠، بحار الأنوار ١٧: ٣٧٩ ضمن ح ٤٩.

٣. في بعض النسخ وفي البحار ليست جملة: «يتقدّمهم معي».

٤. المناقب ١: ١٣٦، الثاقب في المناقب: ٧٤ ح ٥٧، بحار الأنوار ١٧: ٣٩١ ذيل ح ١، و٢١: ٤٠٧ ح ٤١ مع اختلاف في بعض الألفاظ نقلاً عن الكازروني، أسد الغابة ٥: ٢٢٩ الرقم ٥٠٢٣.

قال: فأنكرت الأمّ ذلک من ابنها، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **فما يدريک أنّي رسول اللّه، وأنّي محمّد بن عبد اللّه؟**

قال: علّمنيه ربّ العالمين، والروح الأمين جبرئيل عليه السلام، وهو قائم على رأسک ينظر إليک.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد! هذا تصديق لک بالنبوة، ودلالة لنبوّتک كي يؤمن بک بقيّة قومک، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **ما اسمک يا غلام؟!**

قال: سمّوني عبد العزّى، وأنا به كافر. فسمّني يا رسول اللّه! قال: أنت عبد اللّه، قال: يا رسول اللّه! ادع اللّه عزّ وجلّ أن يجعلني من خدمک في الجنّة، فقال جبرئيل عليه السلام: ادع اللّه عزّ وجلّ يعطيه ما سأل.

قال الغلام: السعيد من آمن بک، والشقيّ من كذبک. ثمّ شهق شهقة فمات، فأقبلت الأمّ عليه، وقالت: يا رسول اللّه! فداک أبي وأمّي! لقد كنت مكذّبة بک إلى لدن ما رأيت من آيات نبوّتک، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأشهد أنّک رسول اللّه، يا أسفي على ما فات منّي! فقال لها: **أبشري، فوالذي ألهمک الإيمان! إنّي لأنظر إلى حنوطک وكفنک مع الملائكة**، فما برحت حتّى شهقت وفاضت نفسها، فصلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عليهما، ودفنها جميعاً.[1]

﴿ ٢٠٠٨ ﴾ ـ ٣٩٥ ـ ابن شهر آشوب: شمر بن عطيّة:

إنّه أتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصبي قد شبّ، ولم يتكلّم قطّ.

فقال: **ادن**، فدنا، فقال: **من أنا؟**

قال: أنت رسول اللّه.[2]

بدء أمره صلى الله عليه وآله وسلم دعوة إبراهيم و بشرى عيسى عليهما السلام

﴿ ٢٠٠٩ ﴾ ـ ٣٩٦ ـ الصدوق: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن جعفر البندار الفقيه بأخسيكث، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن جمهور الحمّادي، قال: حدّثني أبو عليّ صالح بن محمّد البغدادي ببخارا، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان ومحمّد بن بكّار وإسماعيل بن إبراهيم، قال: حدّثنا الفرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة، قال:

قلت: يا رسول اللّه! ما كان بدء أمرک؟

---

١. الثاقب في المناقب: ٨٢ ح ٦٦، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٠١ باختصار، ونحوه بحار الأنوار ١٧: ٣٩٠ ح ١.
٢. المناقب ١: ١٠١، بحار الأنوار ١٧: ٣٩٠ ضمن ح ١.

قال: **دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى بن مريم، ورأت أمّي أنّه خرج منها شيء أضاءت منه قصور الشام.**[1]

حديث بحيراء والبشارة بنبوّته صلى الله عليه وآله وسلم

﴿٢٠١٠﴾ ـ ٣٩٧ ـ **الطبرسي**: حديث بحيراء الراهب. فقد أورد محمّد بن إسحاق بن يسار، قال: إنّ أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجراً، فلمّا تهيّأ للرحيل وأجمع السير انتصب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بزمام ناقته، وقال: **يا عمّ! إلى من تكلني لا أب لي ولا أمّ؟**

فرقّ له أبو طالب، وقال: والله! لأخرجنّ به معي، ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً، فخرج وهو معه.

فلمّا نزل الركب بصرى من أرض الشام بها راهب، يقال له: بحيراء [الراهب] في صومعة له، وكان أعلم أهل النصرانيّة، وكان كثيراً ما يمرّون به قبل ذلك لا يكلّمهم ولا يعرض لهم، فلمّا نزلوا ذلك العام قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه، وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة بيضاء تظلّه من بين القوم، ثمّ أقبلوا حتّى نزلوا بظلّ شجرة قريباً منه، فنظر إلى الغمامة حتّى أظلّت الشجرة، وتهصّرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى استظلّ تحتها، فلمّا رأى ذلك بحيراء نزل من صومعته - وقد أمر بذلك الطعام فصنع - ثمّ أرسل إليهم، فقال: إنّي صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش! وإنّي أحبّ أن تحضروا كلّكم صغيركم وكبيركم، وحرّكم وعبدكم، فقال له رجل منهم: يا بحيراء! إنّ لك اليوم لشأناً ما كنت تصنع لنا هذا الطعام فيما مضى، وقد كنّا نمرّ بك كثيراً، فما شأنك اليوم؟

قال له بحيراء: صدقت قد كان ما تقول، ولكنّكم ضيف، وقد أحببت أن أكرمكم، وأصنع لكم طعاماً تأكلون منه كلّكم، فاجتمعوا إليه، وتخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بين القوم لحداثة سنّه في رحال القوم تحت الشجرة.

فلمّا رأى بحيراء القوم لم يجد الصفة التي يعرف، فقال: يا معشر قريش! لا يتخلّف أحد منكم عن طعامي هذا؟

قالوا له: ما تخلّف عنّا أحد ينبغي له أن يأتيك إلاّ غلام هو أحدث القوم سنّاً تخلّف في رحالهم، قال: فلا تفعلوا، ادعوه حتّى يحضر هذا الطعام معكم، فقال رجل من قريش مع القوم:

---

1. الخصال: ١٧٧ ح ٢٣٦، إعلام الورى ١: ٥٦، بحار الأنوار ١٦: ٣٢١ ح ٩، مسند أحمد ٥: ٢٦٢.

واللاّت والعزّى! إنّ هذا اللوم بنا أن يتخلّف ابن عبد المطّلب عن الطعام من بيننا، قال: ثمّ قام إليه فاحتضنه، ثمّ أقبل به حتّى أجلسه مع القوم، فلمّا رآه بحيراء جعل يلحظ لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء من جسده قد يجدها عنده في صفته، حتّى إذا فرغ القوم عن الطعام وتفرّقوا، قام بحيراء، فقال له: يا غلام! أسألك باللاّت والعزّى! إلاّ أخبرتني عمّا أسألك عنه، وإنّما قال له ذلك بحيراء، لأنّه سمع قومه يحلفون بهما، فقال رسول الله ﷺ **لا تسألني باللاّت والعزّى! فوالله! ما أبغضت كبغضهما شيئاً قطّ!**

فقال بحيراء: فوالله! إلاّ أخبرتني عمّا أسألك. فقال: **سلني عمّا بدا لك**، فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيئته وأموره، فجعل رسول الله ﷺ يخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيراء من صفته، ثمّ نظر إلى ظهره، فرأى خاتم النبوّة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده.

قال: لمّا فرغ بحيراء منه أقبل على عمّه أبي طالب، فقال: ما هذا الغلام منك؟

قال: ابني، قال بحيراء: وما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيّاً، قال: فإنّه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه؟

قال: مات وأمّه حبلى به، قال: صدقت، ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه اليهود، فوالله! لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت منه ليبغينّه شرّاً، فإنّه كائن لابن أخيك هذا الشأن، فأسرع به إلى بلده، فخرج به عمّه أبو طالب سريعاً حتّى أقدمه مكّة حين فرغ من تجارته بالشام، فزعموا أنّ نفراً من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله ﷺ في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمّه أبي طالب أشياء، فأرادوه، فردّهم عنه بحيراء، وذكّرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته، وأنّهم إن أجمعوا لما أرادوه لم يخلصوا إليه، ولم يزل بهم حتّى عرفوا ما قال لهم، وصدّقوه بما قال، وتركوه وانصرفوا.[1]

فضل ليلة المبعث ويومه

﴿٢٠١١﴾ ـ ٣٩٨ ـ المجلسي: منه [كتاب النوادر] عن أبي المحاسن، عن أبي عبد الله، عن أبي العبّاس وأبي جعفر، عن إبراهيم، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي صالح السجزي، عن سعيد بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، ومنه عن ابن عبّاس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ

1. إعلام الورى ١: ٦٥، الخرائج والجرائح ١: ٧١ ح ١٣٠ باختصار، بحار الأنوار ١٥: ٢١٤ ح ٢٨، و٤١٠ ضمن ح ٢٩.

في سابع وعشرين من رجب بعث اللّه تعالى محمّداً، فمن صام ذلک اليوم كان كفّارة ستّين سنة، ويعصمه اللّه تعالى من إبليس وجنوده، فإن مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً، ويجعل اللّه روحه في حواصل طير أخضر، يسرح في الجنّة حيث شاء، ويجعل اللّه له نصيباً في عبادة العابدين والمجاهدين والشاكرين والذاكرين، الذين لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون.

والذي بعثني بالحقّ! إذا صامه العبد والأمة، وقام ليله غفر اللّه ذنوبه فيما بينه وبين ربّه، إن كان ذنوبه بعدد نجوم السماء، وقطر المطر، وورق الشجر، وأيّام الدهر، ويجعل اللّه له نصيباً في ثواب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملک الموت والروحانيّين معه والكرّوبيّين وحملة العرش.

والذي بعثني بالحقّ! يجعل اللّه له نصيباً في عبادة ملائكة سبع سماوات، وإذا أتى ملک الموت ليقبض روحه قبضه على الإيمان، ويخرج من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر، ويمرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ويعطى كتابه بيمينه، ويثقل ميزانه، ولا يخاف إذا خاف الناس، ويعطيه اللّه في جنّة الفردوس سبعين ألف مدينة، في كلّ مدينة سبعون ألف قصر، كلّ قصر منها خير من الدنيا وما فيها، وفي كلّ قصر ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.[1]

دفاع أبي طالب عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في دعوته

۲۰۱۲ / ۳۹۹ ـ القمّي: قوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۞ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[2]، فإنّها نزلت بمكّة بعد أن نبأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين، وذلک أنّ النبوة نزلت على رسول اللّه يوم الإثنين، وأسلم عليّ يوم الثلاثاء، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ دخل أبو طالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلّي وعليّ عليه السلام بجنبه، وكان مع أبي طالب عليه السلام جعفر، فقال له أبو طالب: صلّ جناح ابن عمّک، فوقف جعفر على يسار رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فبدر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من بينهما، فكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي، وعليّ عليه السلام وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة يأتمّون به، فلمّا أتى لذلک ثلاث سنين أنزل اللّه عليه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا

---

۱. بحار الأنوار ۹۷: ۵۱ ح ۴۰، مستدرک الوسائل ۷: ۵۱۸ ح ۸۷۹۶، النوادر للراوندي (مستدركاته): ۲٦٦ ح ۵۳۲.
۲. الحجر: ۱۵/۹۴ و۹۵.

تؤمر وأعرض عن المشركين ﴿ إنا كفيناك المستهزءين ﴾

والمستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن عبد المطّلب، والأسود بن عبد يغوث، والحرث بن طلاطلة الخزاعي. أمّا الوليد، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه لمّا كان يبلغه من أذاته واستهزائه، فقال: **اللّهمّ أعم بصره، وأثكله بولده، فعمي بصره وقتل** ولده ببدر.

فمرّ الوليد بن المغيرة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جبرئيل عليه السلام، فقال جبرئيل: يا محمّد! هذا الوليد بن المغيرة، وهو من المستهزئين بك؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، وقد كان مرّ برجل من خزاعة وهو يريش نبالاً له فوطئ على بعضها، فأصاب عقبه قطعة من ذلك فدميت، فلمّا مرّ بجبرئيل أشار إلى ذلك الموضع، فرجع الوليد إلى منزله، ونام على سريره، وكانت ابنته نائمة أسفل منه، فانفجر الموضع الذي أشار إليه جبرئيل أسفل عقبه، فسال منه الدم حتّى صار إلى فراش ابنته، فانتبهت، فقالت الجارية: انحل وكاء القربة، قال: ما هذا وكاء القربة، ولكنّه دم أبيك، فاجمعي لي ولدي وولد أخي، فإنّي ميّت، فجمعتهم، فقال لعبد الله بن أبي ربيعة: إنّ عمارة بن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيعة، فخذ كتاباً من محمّد إلى النجاشي أن يردّه، ثمّ قال لابنه هاشم وهو أصغر أولاده: يا بنيّ! أوصيك بخمس خصال فاحفظها: أوصيك بقتل أبي درهم الدوسي، فإنّه غلبني على إمرأتي، وهي بنته ولو تركها وبعلها كانت تلد لي ابناً مثلك، ودمي في خزاعة وما تعمدوا قتلي، وأخاف أن تنسوا بعدي، ودمي في بني خزيمة بن عامر، ودياتي في ثقيف فخذه، ولأسقف نجران على مائتا دينار فاقضها، ثمّ فاضت نفسه، ومرّ ربيعة بن الأسود برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأشار جبرئيل عليه السلام إلى بصره، فعمي ومات، ومرّ به الأسود بن عبد يغوث، فأشار جبرئيل عليه السلام إلى بطنه، فلم يزل يستسقي حتّى انشقّ بطنه، ومرّ العاص بن وائل، فأشار جبرئيل عليه السلام إلى رجليه، فدخل عود في أخمص قدمه، وخرج من ظاهره ومات، ومرّ به الحرث بن طلاطلة، فأشار جبرئيل عليه السلام إلى وجهه، فخرج إلى الجبال تهامة، فأصابته من السماء ديم، استسقى حتّى انشقّ بطنه، وهو قول الله: ﴿ إنا كفيناك المستهزءين ﴾

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام على الحجر، فقال: **يا معشر قريش! يا معشر العرب! أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله، وآمركم بخلع الأنداد والأصنام، فاجيبوني تملكوا بها العرب، وتدين لكم العجم، وتكونوا ملوكاً في الجنّة.**

فاستهزؤوا منه، وقالوا: جنّ محمّد بن عبد الله، ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب، فاجتمعت

ثمّ قال: سألتني من أنت؟ أنت محمّد بن عبد الله. ثمّ نسبه إلى آدم عليه السلام، ثمّ قال: أنت والله! أشرفهم حسباً، وأرفعهم منصباً. يا معشر قريش! من شاء منكم يتحرك فليفعل، أنا الذي تعرفوني.[1]

قيام الحجّة على من بلغ دعوته صلى الله عليه وآله وسلم

٢٠١٥ ـ ٤٠٢ ـ الطبرسي: روى الحسن في تفسيره، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

من بلغه أنّي أدعو إلى أن لا إله إلاّ الله فقد بلغه، يعني بلغته الحجّة وقامت عليه.[2]

---

١. إيمان أبي طالب: ٣٤٦، بحار الأنوار ٣٥: ١٢٦ ح ٦٩.

٢. مجمع البيان ٤: ٤٣٦، بحار الأنوار ١٦: ١٣١.

الباب الحادي عشر: معراج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

مشاهداته ﷺ ليلة المعراج

﴿٢٠١٦﴾ ـ ٤٠٣ ـ **الصدوق**: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الشامي، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو جرير، قال: حدّثنا عطاء الخراساني رفعه، عن عبد الرحمن بن غنم، قال:

جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ بدابّة دون البغل وفوق الحمار، رجلاها أطول من يديها، خطوها مدّ البصر، فلمّا أراد النبيّ ﷺ أن يركب امتنعت، فقال جبرئيل عليه السلام: إنّه محمّد، فتواضعت حتّى لصقت بالأرض، قال: فركب فكلّما هبطت ارتفعت يداها، وقصرت رجلاها، وإذا صعدت ارتفعت رجلاها، وقصرت يداها، فمرّت به في ظلمة الليل على عير محمّلة، فنفرت العير من دفيف البراق، فنادى رجل في آخر العير غلاماً له في أوّل العير: يا فلان! إنّ الإبل قد نفرت، وإنّ فلانة ألقت حملها، وانكسرت يدها، وكانت العير لأبي سفيان.

قال: ثمّ مضى حتّى إذا كان ببطن البلقاء، قال: **يا جبرئيل! قد عطشت**، فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء، فناوله فشرب، ثمّ مضى، فمرّ على قوم معلّقين بعراقيبهم بكلاليب من نار، فقال: **ما هؤلاء يا جبرئيل؟!**

فقال: هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال، فيبتغون الحرام.

قال: ثمّ مرّ على قوم تخاط جلودهم بمخائط من نار، فقال: **ما هؤلاء يا جبرئيل؟!**

فقال: هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حلّ.

ثمّ مضى، فمرّ على رجل يرفع حزمة من حطب كلّما لم يستطع أن يرفعها زاد فيها، فقال: **من هذا يا جبرئيل؟!**

قال: هذا صاحب الدين يريد أن يقضي، فإذا لم يستطع زاد عليه.

ثمّ مضى حتّى إذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحاً حارّة وسمع صوتاً، قال: **ما هذه الريح يا جبرئيل! التي أجدها وهذا الصوت الذي أسمع؟**

قال: هذه جهنّم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **أعوذ بالله من جهنّم.**

ثمّ وجد ريحاً عن يمينه طيّبة وسمع صوتاً، فقال: **ما هذه الريح التي أجدها وهذا الصوت الذي أسمع؟**

قال: هذه الجنّة، فقال: **أسأل الله الجنّة.**

قال: ثمّ مضى حتّى انتهى إلى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل، وكانت أبواب المدينة تغلق كلّ ليلة، ويؤتي بالمفاتيح، وتوضع عند رأسه، فلمّا كانت تلك الليلة امتنع الباب أن ينغلق فأخبروه، فقال: ضاعفوا عليها من الحرس، قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل بيت المقدس، فجاء جبرئيل عليه السلام إلى الصخرة، فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح: قدحاً من لبن، وقدحاً من عسل، وقدحاً من خمر، فناوله قدح اللبن فشرب، ثمّ ناوله قدح العسل فشرب، ثمّ ناوله قدح الخمر، فقال: **قد رويت يا جبرئيل!** قال: أما إنّك لو شربته ضلّت أمّتك، وتفرّقت عنك.

قال: ثمّ أمّ رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد بيت المقدس بسبعين نبيّاً، قال: وهبط مع جبرئيل عليه السلام ملك لم يطأ الأرض قطّ، معه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرؤك السلام، يقول: هذه مفاتيح خزائن الأرض، فإن شئت فكن نبيّاً عبداً، وإن شئت فكن نبيّاً ملكاً، فأشار إليه جبرئيل عليه السلام: أن تواضع يا محمّد! فقال: **بل أكون نبيّاً عبداً.**

ثمّ صعد إلى السماء، فلمّا انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام، فقالوا: من هذا؟

قال: محمّد، قالوا: نعم المجيء جاء، فدخل فما مرّ على ملأ من الملائكة إلاّ سلّموا عليه، ودعوا له، وشيّعه مقرّبوها، فمرّ على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله أطفال، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من هذا الشيخ يا جبرئيل؟!**

قال: هذا أبوك إبراهيم، قال: **فما هؤلاء الأطفال حوله؟**

قال: هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم[1].

---

1. في الروضة: «يغذيهم».

ثمّ مضى فمرّ على شيخ قاعد على كرسي إذا نظر عن يمينه ضحک وفرح، وإذا نظر عن يساره حزن وبكى، فقال: **من هذا يا جبرئيل؟!**

قال: هذا أبوک آدم إذا رأى من يدخل الجنّة من ذرّيّته ضحک وفرح، وإذا رأى من يدخل النار من ذرّيّته حزن وبكى.

ثمّ مضى، فمرّ على ملک قاعد على كرسيّ، فسلّم عليه، فلم يرَ منه من البشر ما رأى من الملائكة، فقال: **يا جبرئيل! ما مررت بأحد من الملائكة إلاّ رأيت منه ما أحبّ إلاّ هذا، فمن هذا الملک؟**

قال: هذا مالک خازن النار، أما إنّه قد كان من أحسن الملائكة بشراً، وأطلقهم وجهاً، فلمّا جعل خازن النار اطّلع فيها اطّلاعة، فرأى ما أعدّ اللّه فيها لأهلها، فلم يضحک بعد ذلک.

ثمّ مضى حتّى إذا انتهى حيث انتهى، فرضت عليه الصلاة خمسون صلاة، قال: فأقبل فمرّ على موسى ﷺ، فقال: يا محمّد! كم فرض على أمّتک؟

قال: **خمسون صلاة**، قال: ارجع إلى ربّک، فسله أن يخفّف عن أمّتک، قال: فرجع، ثمّ مرّ على موسى ﷺ، فقال: كم فرض على أمّتک؟

قال: **كذا وكذا**، قال: فإنّ أمّتک أضعف الأمم، ارجع إلى ربّک، فسله أن يخفّف عن أمّتک، فإنّي كنت في بني إسرائيل، فلم يكونوا يطيقون إلاّ دون هذا، فلم يزل يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ حتّى جعلها خمس صلوات، قال: ثمّ مرّ على موسى ﷺ، فقال: كم فرض على أمّتک؟

قال: **خمس صلوات**، قال: ارجع إلى ربّک، فسله أن يخفف عن أمّتک، قال: **قد استحييت من ربّي ممّا أرجع إليه.**

ثمّ مضى، فمرّ على إبراهيم خليل الرحمن، فناداه من خلفه، فقال: يا محمّد! اقرء أمّتک عنّي السلام، وأخبرهم أنّ الجنّة ماؤها عذب، وتربتها طيّبة، فيها قيعان بيض، غرسها سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه، فمر أمّتک فليكثروا من غرسها.

ثمّ مضى حتّى مرّ بعير يقدمها جمل أورق، ثمّ أتى أهل مكّة، فأخبرهم بمسيره، وقد كان بمكّة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبرهم، ثمّ قال: **آية ذلک إنّها تطلع عليكم الساعة عير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق**، قال: فنظروا فإذا هي قد طلعت وأخبرهم أنّه قد مرّ بأبي سفيان، وأنّ إبله نفرت في بعض الليل، وأنّه نادى غلاماً له في أوّل العير: يا فلان! إنّ الإبل قد نفرت، وإنّ فلانة قد ألقت حملها وانكسرت يدها، فسألوا عن الخبر، فوجدوه كما قال

النبي ﷺ(1)

٢٠١٧ ـ ٤٠٤ ـ الطبرسي: روي أنّ النبي ﷺ قال:

أتاني جبرئيل عليه السلام وأنا بمكّة، فقال: قم يا محمّد! فقمت معه، وخرجت إلى الباب، فإذا جبرئيل، ومعه ميكائيل، وإسرافيل، فأتى جبرئيل عليه السلام بالبراق، وكان فوق الحمار ودون البغل، خدّه كخدّ الإنسان، وذنبه كذنب البقر، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، عليه رحل من الجنّة، وله جناحان من فخذيه، خطوه منتهى طرفه، فقال: إركب. فركبت ومضيت حتّى انتهيت إلى بيت المقدس.

ثمّ ساق الحديث إلى أن قال: فلمّا انتهيت إلى بيت المقدس، إذا ملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند ربّ العزّة، وصلّيت في بيت المقدس، وفي بعضها بشّر لي إبراهيم في رهط من الأنبياء.

ثمّ وصف موسى وعيسى عليهما السلام، ثمّ أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي إلى الصخرة، فأقعدني عليها، فإذا معراج إلى السماء لم أر مثلها حسناً وجمالاً، فصعدت إلى السماء الدنيا، ورأيت عجائبها وملكوتها، وملائكتها يسلّمون عليّ.

ثمّ صعد بي جبرئيل إلى السماء الثانية، فرأيت فيها عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريّا.

ثمّ صعد بي إلى السماء الثالثة، فرأيت فيها يوسف.

ثمّ صعد بي إلى السماء الرابعة، فرأيت فيها إدريس.

ثمّ صعد بي إلى السماء الخامسة، فرأيت فيها هارون.

ثمّ صعد بي إلى السماء السادسة، فإذا فيها خلق كثير، يموج بعضهم في بعض، وفيها الكرّوبيّون.

ثمّ صعد بي إلى السابعة، فأبصرت فيها خلقاً وملائكة.

وفي حديث أبي هريرة: رأيت في السماء السادسة موسى، ورأيت في السماء السابعة إبراهيم عليه السلام. قال: ثمّ جاوزناها متصاعدين إلى أعلى علّيّين، ووصف ذلك، إلى أن قال: ثمّ كلّمني ربّي وكلّمته، ورأيت الجنّة والنار، ورأيت العرش وسدرة المنتهى.

ثمّ رجعت إلى مكّة، فلمّا أصبحت حدّثت به بالناس، فكذّبني أبو جهل والمشركون.

---

1. الأمالي: ٥٣٤ ح ٧٢٠، روضة الواعظين: ٥٧، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٧٨ قطعة منه، بحار الأنوار ١٨: ٣٣٣ ح ٣٦.

وقال مطعم بن عدي: أتزعم أنك سرت مسيرة شهرين في ساعة؟ أشهد أنك كاذب، قالوا: ثمّ قالت قريش: أخبرنا عمّا رأيت؟

فقال: **مررت بعير بني فلان، وقد أضلّوا بعيراً لهم، وهم في طلبه، وفي رحلهم قعب مملوء من ماء، فشربت الماء، ثمّ غطّيته كما كان**، فسألوهم: هل وجدوا الماء في القدح؟

قالوا: هذه آية واحدة. قال: **ومررت بعير بني فلان، فنفرت بكرة فلان، فانكسرت يدها**، فسألوهم عن ذلك، فقالوا: هذه آية أخرى، قالوا: فأخبرنا عن عيرنا، قال: **مررت بها بالتنعيم**، وبيّن لهم أجمالها[1] وهيأتها، وقال: **تقدمها جمل أورق، عليه قرارتان محيطتان، ويطلع عليكم عند طلوع الشمس**، قالوا: هذه آية أخرى، ثمّ خرجوا يشتدّون نحو الثنيه، وهم يقولون: لقد قضى محمّد بيننا وبينه قضاء بيّناً، وجلسوا ينتظرون متى تطلع الشمس فيكذبوه. فقال قائل: واللّه! إنّ الشمس قد طلعت، وقال الآخر: واللّه! هذه الإبل قد طلعت، يقدمها بعير أورق، فبهتوا ولم يؤمنوا.[2]

﴿٢٠١٨﴾ ـ ٤٠٥ ـ العيّاشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول:

إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا أسري به رفعه جبرئيل بإصبعه وضعها في ظهره حتّى وجد بردها في صدره، فكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله دخله شيء، فقال: **يا جبرئيل! أفي هذا الموضع؟**

قال: نعم، إنّ هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك، ولا يطأه أحد بعدك. قال: وفتح اللّه له من العظمة مثل مسام الإبرة، فرأى من العظمة ما شاء اللّه، فقال له جبرئيل: قف يا محمّد! فإنّ ربّك يصلّي، قال: قلت: جعلت فداك! وما كان صلوته؟

فقال: كان يقول: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي.[3]

﴿٢٠١٩﴾ ـ ٤٠٦ ـ الكليني: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال:

لمّا عرج برسول اللّه صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل إلى مكان، فخلّى عنه، فقال له: **يا جبرئيل! تخلّيني على هذه الحالة؟**

فقال: امضه، فواللّه! لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر، وما مشى فيه بشر قبلك.[4]

---

١. في قصص الأنبياء: «أحوالها».

٢. مجمع البيان ٦: ٦٠٩، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٥ ضمن ح ٤٠٦، و٤٠٧، وبحار الأنوار ١٨: ٣٧٥ ح ٨١ بتفاوت.

٣. تفسير العيّاشي ٢: ٢٨٠ ح ١٥، بحار الأنوار ٦: ٣٩٢، و١٨: ٣٨٦ ح ٩٣ باختصار، تفسير البرهان ٢: ٤٠١ ح ٢٨.

٤. الكافي ١: ٤٤٢ ح ١٢، بحار الأنوار ١٨: ٣٠٦ ح ١٢، نور الثقلين ٤: ١٤٥ ح ٤١.

۲۰۲۰ ـ ٤٠٧ ـ الصدوق: أبي ﵀، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا ﵇، قال: قال رسول الله ﷺ:

لمّا أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قطّ، فكشف لي فأراني اللّه عزّ وجلّ من نور عظمته ما أحبّ.[١]

۲۰۲۱ ـ ٤٠٨ ـ العيّاشي: هشام بن [سالم]، عن أبي عبد الله ﵇:

لمّا أسري برسول اللّه ﷺ حضرت الصلاة، فأذّن جبرئيل، وأقام جبرئيل للصلاة، فقال: يا محمّد! تقدّم، فقال له رسول اللّه ﷺ: **تقدّم يا جبرئيل!** فقال له: إنّا لا نتقدّم الآدميّين منذ أمرنا بالسجود لآدم.[٢]

۲۰۲۲ ـ ٤٠٩ ـ العيّاشي: عبد اللّه بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد اللّه ﵇، قال: سمعته يقول:

لمّا أسري برسول اللّه عليه وآله السلام أتاه جبرئيل ﵇ بالبراق، فركبها، فأتى بيت المقدس، فلقى من لقى [من إخوانه] من الأنبياء ﵈، ثمّ رجع فأصبح يحدّث أصحابه: **أنّي أتيت بيت المقدس الليلة، ولقيت إخواني من الأنبياء.** فقالوا: يا رسول اللّه! وكيف أتيت بيت المقدس الليلة؟

فقال: **جاءني جبرئيل ﵇ بالبراق فركبته، وآية ذلك أنّي مررت بعير لأبي سفيان على ماء بني فلان، وقد أضلّوا جملاً لهم وهم في طلبه**، قال: فقال له القوم بعضهم لبعض: إنّما جاء راكباً سريعاً، ولكنّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها، فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها، قال: فسلوه[٣]، فقالوا: يا رسول اللّه! كيف الشام وكيف أسواقها؟

وكان رسول اللّه ﷺ إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شقّ عليه حتّى يرى ذلك في وجهه، قال: فبينا هو كذلك، إذ أتاه جبرئيل ﵇، فقال: يا رسول اللّه! هذه الشام قد رفعت لك، فالتفت رسول اللّه عليه وآله السلام، فإذا هو بالشام وأبوابها وتجارها، فقال: **أين السائل عن الشام؟**

فقالوا: أين بيت فلان ومكان فلان؟

فأجابهم في كلّ ما سألوه عنه، قال: فلم يؤمن فيهم إلاّ قليل، وهو قول اللّه: ﴿وَمَا تُغْنِي ٱلْأَيَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾[٤] فنعوذ باللّه أن لا نؤمن باللّه ورسوله، آمنّا باللّه ورسوله، آمنّا

١. التوحيد: ١٠٨ ح ٤، الكافي ١: ٩٨ ح ٨ قطعة منه، بحار الأنوار ٤: ٣٨ ح ١٥، و١٨: ٣٦٩ ح ٧٤.
٢. تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٧ ح ٥، علل الشرائع: ٨ ح ٤، وسائل الشيعة ٥: ٤٣٩ ح ٧٠٢٩، بحار الأنوار ١٨: ٤٠٤ ح ١٠٨، و٢٦: ٣٣٨ ح ٣، و٨٤: ١٦٨ ح ٧١، نور الثقلين ١: ٧٨ ح ١٠٣، و٤: ١٤٢ ح ٣٥.
٣. في البحار: «فسألوه».
٤. يونس: ١٠/١٠١.

بالله وبرسوله.[1]

* ٢٠٢٣ * ـ ٤١٠ ـ ابن شهر آشوب: ابن عبّاس:

رأى الملائكة الحجب يقرءون سورة النور، وخزّان الكرسيّ يقرءون آية الكرسيّ، وحملة العرش يقرءون حم المؤمن. قال صلى الله عليه وآله وسلم: **فلمّا بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب.**

وفي رواية: أنّه نودي ألف مرّة بالدنوّ، وفي كلّ مرّة قضيت لي حاجة، ثمّ قال لي: **سل تعط، فقلت: يا ربّ! اتّخذت إبراهيم خليلاً، وكلّمت موسى تكليماً على بساط الطور، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً، فماذا أعطيتني؟**

فقال: اتّخذت إبراهيم خليلاً، واتّخذتك حبيباً، وكلّمت موسى تكليماً على بساط الطور، وكلّمتك على بساط النور، وأعطيت سليمان ملكاً فانياً، وأعطيتك ملكاً باقياً في الجنّة.[2]

* ٢٠٢٤ * ـ ٤١١ ـ السيوطي: أخرج الطبراني في الأوسط، عن أبي سعيد الخدري:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدّثهم عن ليلة الإسراء، قال: **فصعدت أنا وجبرئيل إلى السماء الدنيا، فإذاً أنا بملك يقال له: إسماعيل، وهو صاحب سماء الدنيا، وبين يديه سبعون ألف ملك، مع كلّ منهم ملك جنده مائة ألف، وتلا هذه الآية:** ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[3][4]

* ٢٠٢٥ * ـ ٤١٢ ـ البرقي: عن أبيه، والحسن بن عليّ بن فضّال جميعاً، عن عليّ بن النعمان، عن الحارث بن محمّد الأحول، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ:

يا عليّ! إنّه لمّا أسري بي رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأشدّ استقامة من السهم، فيه أباريق عدد النجوم، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحيه إلى جانبه، فإذا هو مسكة ذفرة.

ثمّ قال: **والذي نفس محمّد بيده! إنّ في الجنّة لشجراً يتصفّق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأوّلون والآخرون بمثله، يثمر ثمراً كالرمان، يلقى الثمرة إلى الرجل فيشقّها عن سبعين**

---

١. تفسير العيّاشي ٢: ١٣٧ ح ٤٩، الكافي ٨: ٣٦٤ ح ٥٥٥ بتفاوت، مجمع البيان ٥: ٢٠٨ باختصار، بحار الأنوار ١٨: ١٤٣ ح ٤٢، و ٣١٠ ح ١٩، نور الثقلين ٢: ٣٢٢ ح ١٤٨.

٢. المناقب ١: ١٧٩، بحار الأنوار ١٨: ٣٨٢.

٣. المدثّر: ٣١/٧٤.

٤. الدرّ المنثور ٦: ٢٨٤، بحار الأنوار ٥٩: ٢٠٠ ح ٧٣.

حلّة[1]، والمؤمنون على كراسيّ من نور، وهم الغرّ المحجّلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور، يضيء أمامهم حيث شاؤوا من الجنّة، فبينا هم كذلك إذ أشرفت عليه امرأة من فوقه تقول: سبحان الله! يا عبد الله! أما لنا منك دولة؟

فيقول: من أنت؟

فتقول: أنا من اللواتي، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[2] ثمّ قال: **والذي نفس محمّد بيده! إنّه ليجيئه كلّ يوم سبعون ألف ملك يسمّونه باسمه واسم أبيه.**[3]

۲۰۲٦ ـ ٤١٣ ـ القمّي: روى الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

بينا أنا راقد بالأبطح وعلي عليه السلام عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة بين يدي، وإذا أنا بخفق أجنحة الملائكة وقائل منهم يقول: إلى أيّهم بعثت يا جبرئيل؟!

فقال: إلى هذا، **وأشار إليّ، ثمّ قال:** هو سيّد ولد آدم وحوّاء، وهذا وصيّه ووزيره وختنه وخليفته في أمّته، وهذا عمّه سيّد الشهداء حمزة، وهذا ابن عمّه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه ولتسمع أذناه، وليعي قلبه، واضربوا له مثلاً ملك بني داراً، واتّخذ مأدبة وبعث داعياً. فقال النبي صلى الله عليه وآله **فالملك الله، والدار الدنيا، والمأدبة الجنّة، والداعي أنا،** قال: ثمّ أدركه جبرئيل بالبراق، وأسري به إلى بيت المقدس، وعرض عليه محاريب الأنبياء، وآيات الأنبياء، فصلّى فيها، وردّه من ليلته إلى مكّة، فمرّ في رجوعه بعير لقريش، وإذا لهم ماء في آنية، فشرب منه وأهرق باقي ذلك، وقد كانوا أضلّوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه، فلمّا أصبح قال لقريش: **إنّ الله قد أسرى بي في هذه الليلة إلى بيت المقدس، فعرض عليّ محاريب الأنبياء، وآيات الأنبياء، وإنّي مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا، وإذا لهم ماء في آنية، فشربت منه وأهرقت باقي ذلك، وقد كانوا أضلّوا بعيراً لهم،** فقال أبو جهل لعنه الله: قد أمكنكم الفرصة من محمّد، سلوه كم الأساطين فيها والقناديل، فقالوا: يا محمّد! إنّ ههنا من قد دخل بيت المقدس، فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه؟

---

١. في فضائل الشيعة: «تسعين حلّة».

٢. السجدة: ١٧/٣٢.

٣. المحاسن ١: ١٨٠ ح ١٧٢، فضائل الشيعة (المطبوع ذيل كتاب المواعظ): ٣٠٩ ح ٣٦، تأويل الآيات: ٤٣٤، بحار الأنوار ٨: ١٣٨ ح ٥٠.

فجاء جبرئيل، فعلّق صورة البيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما سألوه، فلمّا أخبرهم قالوا: حتّى تجيء العير ونسألهم عمّا قلت، فقال لهم: **وتصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر**، فلمّا أصبحوا أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فبيناهم كذلك إذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر، فسألوهم عمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: لقد كان هذا، ضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا، ووضعنا ماءاً وأصبحنا وقد أهرق الماء، فلم يزدهم ذلك إلاّ عتوّاً.[1]

﴿٢٠٢٧﴾ ـ ٤١٤ ـ **الراوندي**: روي عن عليّ عليه السلام أنّه لمّا كان بعد ثلاث سنين من مبعثه صلى الله عليه وآله أسرى به إلى بيت المقدس، وعرج به منه إلى السماء ليلة المعراج.

فلمّا أصبح من ليلته حدّث قريشاً بخبر معراجه، فقال جهّالهم: ما أكذب هذا الحديث! وقال قائلهم: يا أبا لقاسم! فبم نعلم أنّك صادق؟

قال: **مررت بعيركم في موضع كذا، وقد ضلّ لهم بعير، وعرفتهم مكانه، وصرت إلى رحالهم، وكانت لهم قرب مملوءة من الماء فصببت قربة، والعير توافيكم في اليوم الثالث من هذا اليوم**[2] **مع طلوع الشمس، فأوّل العير جمل أحمر وهو جمل فلان.**

فلمّا كان يوم الثالث خرجوا إلى باب مكّة لينظروا صدق ما أخبر به محمّد صلى الله عليه وآله قبل طلوع الشمس، فهم كذلك إذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس في أوّلها الجمل الأحمر، فتعجّبوا من ذلك، وسألوا الذين كانوا مع العير، فقالوا: مثل ما قال محمّد في إخباره عنهم، فقالوا: هذا أيضاً من سحر محمّد.[3]

﴿٢٠٢٨﴾ ـ ٤١٥ ـ **العيّاشي**: هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لمّا أخبرهم أنّه أسري به، قال بعضهم لبعض: قد ظفرتم، فاسألوه عن إيلة، قال: فسألوه عنها، قال: فأطرق فسكت، فأتاه جبرئيل، فقال: يا رسول الله! ارفع رأسك، فإنّ الله قد رفع لك إيلة، وقد أمر الله كلّ منخفض من الأرض، فارتفع وكلّ مرتفع فانخفض، فرفع رأسه فإذا إيلة قد رفعت له، قال: فجعلوا يسألونه ويخبرهم وهو ينظر إليها، ثمّ قال: **إنّ علامة ذلك عير لأبي سفيان يحمل**

---

١. تفسير القمّي ١: ٤٠٤، الأمالي للصدوق: ٥٣٣ ح ٧١٩ بتفاوت، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٢٧ ح ٤٠٨ قطعة منه، بحار الأنوار ١٨: ٣٣٦ ح ٣٧، و٣٣٧ ح ٣٨.

٢. في البحار: «من هذا الموضع».

٣. الخرائج والجرائح ١: ١٤١ ح ٢٢٨، إثبات الوصيّة: ١٢١ باختصار، بحار الأنوار ١٨: ٣٧٩ ح ٨٥.

برّاً يقدمها جمل أحمر مجمع تدخل غداً هذا مع الشمس، فأرسلوا الرسل وقالوا لهم: حيث ما لقيتم العير فاحبسوها ليكذبوه بذلك قوله، قال: فضرب الله وجوه الإبل فأقريت[1] على الساحل، وأصبح الناس فتشرفوا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما رؤيت مكّة قطّ أكثر متشرّفاً ولا متشرّفة منها يومئذ لينظروا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فأقبلت الإبل من ناحية الساحل، فقال: يقول القائل: الإبل، الشمس، الإبل، قال: فطلعتا جميعاً.[2]

* ٢٠٢٩ * ـ ٤١٦ ـ الكليني: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حديد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

لمّا أسري برسول الله صلى الله عليه وآله أصبح فقعد فحدّثهم بذلك، فقالوا له: صف لنا بيت المقدس، قال: فوصف لهم، وإنّما دخله ليلاً، فاشتبه عليه النعت، فأتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: انظر ههنا، فنظر إلى البيت، فوصفه وهو ينظر إليه، ثمّ نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام، ثمّ قال: **هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس، يتقدّمها جمل أورق أو أحمر**، قال: وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها، قال: وبلغ مع طلوع الشمس.

قال قرطة بن عبد عمرو: يا لهفاً! ألا أكون لك جذعاً حين تزعم أنّك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك.[3]

* ٢٠٣٠ * ـ ٤١٧ ـ الخصيبي: بهذا الإسناد [عن أبي بكر القصّار]، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال الصادق عليه السلام:

لمّا أسري برسول الله صلى الله عليه وآله في طريق مرّ على عير في مكان من الطريق، فقال لقريش ـ حين أصبح ـ: **يا معاشر قريش! إنّ الله تبارك وتعالى قد أسرى بي في هذه الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى** ـ يعني بيت المقدس ـ **حتّى ركبت على البراق، وإنّ العنان بيد جبرئيل** عليه السلام، **وهي دابّة أكبر من الحمار، وأصغر من البغل، خطوتها مدّ البصر، ركبت عليه وصعدت إلى السماء، وصلّيت بالمسلمين وبالنبيّين أجمعين، وبالملائكة كلّهم، ورأيت الجنّة وما فيها، والنار وما فيها، واطّلعت على الملك كلّه.**

---

١. في البحار: «فأقرّت».
٢. تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٨ ح ١٠، بحار الأنوار ١٨: ٣٨٤ ح ٨٨.
٣. الكافي ٨: ٢٦٢ ح ٣٧٦، بحار الأنوار ١٨: ٣٠٩ ح ١٨.

فقالوا: يا محمّد! كذب بعد كذب، يأتينا منک مرّة بعد مرّة، لئن لـم تنتـه عمّـا تقـول وتدّعيـه، لنقتلنک شرّ قتلة، أتريد أن تأفكنا عن آلهتنا وتصدّنا عمّا يعبد آباؤنا الشمّ الغطاريف؟

فقال: **يا قوم! إنّما أتيتكم بالخير، إن قبلتموه، فإن لم تقبلوه فارجعوا وتربّصوا، إنّـي متـربّص بكم أعظم ممّا تتربّصون بي، وأرجو أن أرى فيكم ما أؤمّله من اللّه فسوف تعلمون.**

فقال أبو سفيان: يا محمّد! إن كنت صادقاً فإنّا قد دخلنا الشام ومررنا فـي طريقنـا، فخبّرنـا عـن طريق الشام وما رأينا فيه، فإنّا قد رأينا جميع ما ثمّ، ونحن نعلم أنّک لم تدخل الـشام، فـإن أنـت أعطيتنا علامة علمنا أنّک رسول حقّ ونبيّ صدق.

فقال: **واللّه! لأخبرنّكم بما رأت عيناي الساعة، رأيت عيراً لک يـا أبـا سـفيان، وهـي ثلاثـة وعشرون جملاً يقدمها أرمک، عليه عبا.تـان قطوانيتـان، وفيهمـا غلامـان، أحـدهما صـبيح، والآخر رياح، في موضع كذا وكذا، ورأيت عيرک يا أبا هشام بن المغيرة في موضع كذا وكذا، وهي ثلاثون بعيراً يقدمها جمل أحمر فيها مماليک، أحدهم ميسرة، والآخـر سـالم، والثالـث يزيد، وقد وقع بهم بعير بمحمله، فمررت بهم وهم يحملون عليه حمله، والعير تأتيكم في يوم كذا وكذا، وهي ساعة كذا وكذا، ووصف لهم جميع ما رأوه في بيت المقدس.**

فقال أبو سفيان: أمّا ما كان في بيت المقدس، فقد وصفت جميع ما رأينا، وأمّا العير فقد ادّعيـت أمراً، فإن وافق قولک ما قلت لنا، وإلاّ علمنا أنّک كذّاب، وأنّ ما تدّعيه الباطل.

فلمّا كان ذلک اليوم الذي أخبرهم أنّ العير تأتيهم، خرج أبو سفيان وهشام بـن المغيـرة حتّـى ركبا ناقتيهما وتوجّها يستقبلان العير، فرأوها في الموضع الـذي وصـفه لهمـا النبـيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فـسألا غلمانهما عن جميع ما كانوا فيه، فأخبروهما بمثل ما أخبرهم رسول اللّـه صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّـا أقـبلا قـالا لهما: ما صنعتما؟

قالوا جميعاً: لقد رأينا جميع ما قلت، وما يعلم أحد السحر إلاّ إيّاک وإنّک لشيطان عـالم، ولـو رأينا ملائكة من السماء تنزل عليک لما صدّقناک، ولا قبلنا قولک، ولا قلنا إنّک رسول ولا نبيّ، ولا آمنّا بما تقول أبداً، افعل ما شئت، فهو سواء علينا أو عظت أم لم تكن من الـواعظين، أو عـدتنا أم لم توعدنا، فكان هذا من دلائله عليه السلام.[1]

٢٠٣١ / ٤١٨ ـ الراوندي: أنّه [النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] أخبر الناس بمكّة بمعراجه، وقال: **آيـة ذلـک**

---

١. الهداية الكبرى: ٥٧ ح ١٢.

أنه ندّ لبني فلان في طريقي بعير فدللتهم عليه، وهي الآن تطلع عليكم من ثنية كذا يقدمها **جمل أورق، عليه غرارتان، إحداهما سوداء، والأخرى برقاء، فوجدوا الأمر على ما قال.**[1]

تفّاحة الجنّة في معراجه ﷺ و فاطمة عليها السلام

٢٠٣٢ ـ ٤١٩ ـ الأستر آبادي: روى الشيخ أبو جعفر محمّد الطوسي رحمه الله، عن رجاله، عن الفضل بن شاذان ذكره في كتابه مسائل البلدان، يرفعه إلى سلمان الفارسي، قال:

دخلت على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يديها، ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتّى دخل رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! أخبرني بفضيلة هؤلاء، لأزداد لهم حبّاً، فقال:

يا سلمان! ليلة أسري بي إلى السماء، أدارني جبرئيل في سماواته وجنّاته، فبينا أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصيرها، إذ شممت رائحة طيّبة، فأعجبتني تلك الرائحة.

فقلت: يا حبيبي! ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنّة كلّها؟

فقال: يا محمّد! تفّاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام ما ندري ما يريد بها. **فبينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفّاحة، فقالوا:** يا محمّد! ربّنا السلام يقرأ عليك السلام، وقد أتحفك بهذه التفّاحة.

فقال رسول الله ﷺ **فأخذت تلك التفّاحة، فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلمّا هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفّاحة، فجمع الله ماءها في ظهري، فغشيت خديجة بنت خويلد، فحملت بفاطمة من ماء تلك التفّاحة.**

فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أن قد ولد لك حوراء إنسيّة، فزوّج النور من النور، فاطمة من عليّ، فإنّي قد زوّجتها في السماء، وجعلت خمس الأرض مهرها، وستخرج فيما بينهما ذرّيّة طيّبة، وهما سراجا الجنّة الحسن الحسين، ويخرج من صلب الحسين أئمّة يقتلون ويخذلون، فالويل لقاتلهم وخاذلهم.[2]

خلفاء النبيّ ﷺ في معراجه

٢٠٣٣ ـ ٤٢٠ ـ الحلّي: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:

ليلة أسري بي إلى السماء جاوزت الحجب حتّى دنوت من ربّي جلّ جلاله، فلم يبقى بيني وبين ربّي إلاّ حجاب النور، وهو يتلألأ، فأوحى إلي: يا أحمد! قلت: لبّيك!، فقال: من خلّفت على أمّتك؟

قلت: خيرها، فقال: خلّفت عليها علي بن أبي طالب، وأنا أعلم، قلت: نعم يا ربّ! فأوحى إلي: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة، فاخترتك منها نبيّاً، فلا أذكر إلاّ وأنت معي، وشققت لك اسماً من اسمي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة أخرى، فاخترت منها عليّاً، فجعلته وصيّك، وشققت له اسماً من اسمائي، فأنا الأعلى وهو علي، فأنت سيّد الأنبياء، وهو سيّد الأوصياء، خلقتك من نوري، وخلقته من نورك، وخلقت فاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتكم على خلقي، فمن قبلها كان من المقرّبين الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]، ومن جحدها كان من الكافرين.

يا محمّد! لو أنّ عبداً عبدني حتّى يتقطع إرباً إرباً، ثمّ لقيني جاحداً لولايتكم لأدخلته النار، وعذّبته العذاب الأليم.

يا محمّد! أتحبّ أن ترى صورة شبحك وأشباح خلفائك من بعدك علي وأحد عشر إماماً من ذرّيّته؟

قلت: نعم يا ربّ!

فأوحى تعالى إلي: أن تقدّم أمامك، فتقدمت فإذا أنا بأشباح من نور، يتلألأ مكتوب عليها بالنور أسمائنا: وهي محمّد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، و«م ح م د» بن الحسن، وهو في وسطهم شبيه الكوكب الدرّي!، فقلت: يا ربّ! من هؤلاء؟

فأوحى إلي: أن يا محمّد! هذه ابنتك والخلفاء من ولدها، من ذرّيّة وصيّك علي، وهذا الذي بينهم كالكوكب الدرّي هو القائم المهدي، يهدي أمّتك إلى الإيمان، ويخرجها من الضلالة والطغيان، أملأ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قلت: يا ربّ ما اسمه؟

فأوحى إلي: هو سميّك، والموفي بعهدك، وهؤلاء الأئمّة من ائتمّ بهم نجا وسلم، وعذابي مقيم على من جحدهم حقّهم، وهم أوليائي وخلفائي، وسكّان جنّتي، وهم خيرتي من خلقي، فطوبى لمن

---

1. يونس: ١٠/٦٢.

أحبّهم وصدّقهم، وويل لمن جحد حقّهم وكذب بهم.(١)

عليّ عليه السلام في معراجه صلى الله عليه وآله وسلم

٢٠٣٤ / ٤٢١ ـ القمّي: حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أحمد بن زياد بن جعفر، قال: حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمّد العلوي العريضي، قال: قال أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن خليل، قال: أخبرني عليّ بن محمّد بن جعفر الأهوازي، قال: حدّثني بكير بن أحنف، قال: حدّثتنا فاطمة بنت عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام، قالت: حدّثتني فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهم السلام، قلن: حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمّد عليهم السلام، قالت: حدّثتني فاطمة بنت محمّد بن عليّ عليهم السلام، قالت: حدّثتني فاطمة بنت عليّ بن الحسين عليهم السلام، قالت: حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن عليّ عليهم السلام، عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام، عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

لمّا أسري بي إلى السماء، دخلت الجنّة، فإذا أنا بقصر من درّة بيضاء مجوّفة، وعليها باب مكلّل بالدرّ والياقوت، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي، وإذا مكتوب على الباب: لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، عليّ وليّ القوم، وإذا مكتوب على الستر: بخّ بخّ من مثل شيعة عليّ.

فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوّف، وعليه باب من فضّة مكلّل بالزبرجد الأخضر، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي، وإذا مكتوب على الباب: محمّد رسول اللّه، عليّ وصيّ المصطفى، وإذا على الستر مكتوب: بشّر شيعة عليّ بطيب المولد.

فدخلته، فإذا أنا بقصر من زمرّد أخضر مجوّف، لم أر أحسن منه، وعليه باب من ياقوتة حمراء مكلّلة باللؤلؤ، وعلى الباب ستر، فرفعت رأسي، وإذا مكتوب على الستر: شيعة عليّ هم الفائزون، فقلت: حبيبي جبرئيل! لمن هذا؟

فقال: يا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم لابن عمّك ووصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يحشر الناس كلّهم يوم القيامة حفاة عراة إلاّ شيعة عليّ عليه السلام، ويدعى الناس بأسماء أمّهاتهم إلاّ شيعة عليّ عليه السلام، فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم.

فقلت: حبيبي جبرئيل! وكيف ذاك؟

---

١. المحتضر: ١٩١ ح ٢٣٨.

قال: لأنّهم أحبّوا عليّاً عليه السلام، فطاب مولدهم.[1]

٢٠٣٥ - ٤٢٢ - الحلّي: روي عن ابن عبّاس قال:

كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ ذكر أبو بكر وعمر ولم يذكر عليّ عليه السلام، فاحمرّ وجهه، ونبط العرق الذي بين عينيه، وسال العرق على خدّه، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقذفه بيده على الأرض، ثمّ التفت إليّ، وقال: **يا ابن عبّاس! إنّه والله! لمّا أسري بي إلى السماء السابعة ناداني جبرئيل:** يا أحمد! تقدّم فلو أنّ أحداً من خلق ربّي تقدّم إلى هذا الموضع سواك لاحترق بالنور.

فأدليت إلى رفرفة خضراء، جعلت تخفض بي، وترفعني حتّى صرت إلى حجاب ربّي، فإذا جميع ما خلق ربّي كحلقة درع في فلاة، وإذا بمناد ينادي: يا أحمد! من خلفت على أمّتك؟

فقلت: **أخي عليّ بن أبي طالب، فإذا بالنداء يقول:** نعم الأخ أخوك، يا أحمد! عليّ سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم، وهو سيف نقمتي، ولو لاه ما عرف أوليائي من أعدائي، به عذّبت المنافقين في أسفل درك من ناري، وبه أدخلت المؤمنين جنّتي.

يا محمّد! أحبّه، فإنّي أحبّه، وأحبّ من أحبّه.[2]

٢٠٣٦ - ٤٢٣ - الحلّي: بإسنادي إلى سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن سنان أو غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لقد أسرى بي ربّي عزّ وجلّ، فأوحي إليّ من وراء حجاب ما أوحى، وكلّمني بما كلّم به، وكان ممّا كلّمني [كلّمني] به أن قال: يا محمّد! إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، إنّي أنا الله لا الله [إله] إلاّ أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر، سبحان الله عمّا يشركون، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الخالق البارئ المصوّر، لي الاسماء الحسنى، يسبّح لي من في السماوات والأرض، وأنا العزيز الحكيم.

يا محمّد! إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الأولى فلا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء فوقي، وأنا الباطن فلا شيء دوني، وأنا الله لا إله إلاّ أنا بكلّ شيء عليم.

يا محمّد! عليّ أوّل ما أخذ بميثاقه من الأئمّة، يا محمّد! عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة،

---

١. المسلسلات (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ٢٥٠ ح ١٤، المحتضر: ١٤٠ ح ١٥٣، بحار الأنوار ٦٨: ٧٦ ح ١٣٦.
٢. المحتضر: ١٤٧ ح ١٥٧.

وهو الدابّة التي تكلّمهم. يا محمّد! عليّ أظهره على جميع ما أوجهه إليک ليس لک أن تكتم منه شيئاً. يا محمّد! أبطنه الذي أسررته إليک فليس فيما بيني وبينک سرّ دونه. يا محمّد! عليّ عليّ ما خلقت من حلال وحرام عليّ عليم به.[1]

﴿٢٠٣٧﴾ ـ ٤٢٤ ـ المفيد: [كتاب الإستدراک، بإسناده عن الحسين بن محمّد بن عامر، بإسناده أنّ أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق عليهما الصلاة والسلام استحضره المنصور في مجلس غاصّ بأهله، فأمره بالجلوس، فأطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، وقال له:

يا جعفر! إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لأبيک عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً: **لو لا أن تقول فيک طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيک قولاً لا تمرّ بملإ إلاّ أخذوا من تراب قدميک يستشفون به.**

وقال علي عليه السلام: يهلک فيّ اثنان: محبّ مفرط، ومبغض مفرط... فقال أبو جعفر المنصور: وعظت فأحسنت، وقلت فأوجزت، فحدّثني عن فضل جدّک عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام حديثاً لم تروه العامّة. فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: حدّثني أبي، عن جدّي أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: **ليلة]**[2] **أسري بي إلى السماء، فسح لي في بصري غلوة كمثال ما يرى الراكب خرق الإبرة مسيرة يوم، وعهد إليّ ربّي في عليّ كلمات، فقال: يا محمّد! قلت: لبّيک ربّي!** فقال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، [و] قائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهي الكلمة التي ألزمتها المتّقين، فكانوا أحقّ بها وأهلها، فبشّره بذلک.

قال: فبشّره النبي صلى الله عليه وآله بذلک، فقال عليّ: يا رسول اللّه! فإنّي أذكر هناک؟

فقال: **نعم، إنّک لتذكر في الرفيع الأعلى.**

فقال المنصور: ذلک فضل اللّه يؤتيه من يشاء.[3]

﴿٢٠٣٨﴾ ـ ٤٢٥ ـ الحلّي: روي أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام:

ليلة أسري بي إلى السماء، رأيت ملكوت السموات والأرض، وكشف لي حتّى نظرت ما فيها، فاشتقت إليک، فدعوت اللّه عزّ وجلّ، فإذا أنت رافع رأسک إليّ، ولم أر شيئاً إلاّ

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ٣٦، و٦٣، بحار الأنوار ٥٣: ٦٨ ح ٦٥ وقال بعد ذكر الحديث: قوله تعالى: علي علي: الأوّل والثاني، عالي الشأن، أو كلاهما اسمان وخبران لمبتدء محذوف.

٢. في المصدر صدر الحديث بياض، وما أثبتنا فيما بين المعقوفين عن البحار.

٣. الإختصاص: ٥٣، تأويل الآيات: ٥٧٧، بحار الأنوار ١٠: ٢١٦ ح ١٠.

وقد رأيته.[1]

۲۰۳۹ ـ ٤٢٦ ـ **الحلّي:** روي أنّه [النبي صلى الله عليه وآله] قال:

ليلة أسري بي إلى السماء، وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى اللّه تعالى إليّ أن: يا محمّد! من أحبّ خلقي إليك؟

فقلت: يا ربّ! أنت أعلم، فقال عزّ وجلّ: أنا أعلم، ولكن أريد أن أسمعه منك. **فقلت:** ابن عمّي **عليّ بن أبي طالب، فأوحى [اللّه عزّ وجلّ] إليّ:** أن التفت. **فالتفت فإذا بعليّ واقفاً معي، وقد خرقت حجب السماوات له، وهو رافع رأسه يسمع ما يقال، فخررت للّه [تعالى] ساجداً.**[2]

۲۰٤۰ ـ ٤٢٧ ـ **الصدوق:** حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عبد اللّه بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا ابراهيم بن موسى بن أخت الواقدي شيخ من الأنصار، قال: حدّثنا أبو قتادة الحراني، عن عبد الرحمان بن أبي العلاء [بن العلاء] الحضرمي، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

رأيت ليلة الإسراء مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: أنا اللّه لا إله إلاّ أنا وحدي، خلقت جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بعليّ، ونصرته بعليّ.[3]

۲۰٤۱ ـ ٤٢٨ ـ **الحلّي:** روى في حديث صلصائيل المبشّر بتزويج فاطمة من علي عليهما السلام أنّه قال [النبي صلى الله عليه وآله]:

فلمّا عرج نظرت إليه، وإذا بين كتفيه مكتوب: لا اله الاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، علي بن أبي طالب مقيم الحجّة، فقلت: يا صلصائيل! منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟

قال: من قبل أن يخلق اللّه آدم باثني عشر ألف عام.[4]

محاصرته صلى الله عليه وآله في الشعب بعد إخباره بمعراجه

۲۰٤۲ ـ ٤٢٩ ـ **الطبرسي:** أسري برسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى بيت المقدس، حمله جبرئيل على البراق، فأتى به بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء، وصلّى بهم وردّه، فمرّ رسول

---

۱. المحتضر: ۱۹۳ ح ۲۳۹، بحار الأنوار ۱۸: ٤۰٥ ح ۱۱۱، و۳٦: ۱۱٥ ح ۱۷ كلاهما بتفاوت.

۲. المحتضر: ۱۹۳ ح ۲٤۰، بحار الأنوار ۲٥: ۳۸۳ ح ۳۷.

۳. الأمالي: ۲۸٤ ح ۳۱٤، روضة الواعظين: ٤۲ و۱۱٦، الفضائل: ٤۹۰ ح ۲۰۸، بحار الأنوار ۲۷: ۲ ضمن ح ٥.

٤. المحتضر: ۱۸۹ ح ۲۳۲، كشف الغمّة ۱: ۳٤٥.

الله صلى الله عليه وآله وسلم في رجوعه بعير لقريش، وإذا لهم ماء في آنية، فشرب منه واكفأ ما بقي، وقد كانوا أضلّوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه. فلمّا أصبح قال لقريش: **إنّ الله قد أسرى بي إلى بيت المقدس، فأراني آيات الأنبياء، ومنازلهم، وإنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا، وقد أضلّوا بعيراً لهم، فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك.**

فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه، فسألوه كم فيها من الأساطين والقناديل؟

فقالوا: يا محمّد! إنّ ههنا من قد دخل بيت المقدس، فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاريبه؟

فجاء جبرئيل عليه السلام، فعلّق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما سألوه عنه. فلمّا أخبرهم قالوا: حتّى يجيء العير نسألهم عمّا قلت.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **تصديق ذلك أنّ العير يطلع عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر عليه عزارتان.**

فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم العير حين طلوع القرص يقدمها جمل أحمر، فسألوهم عمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا: لقد كان هذا، ضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا، ووضعنا ماء فاصبحنا وقد أريق الماء، فلم يزدهم ذلك إلاّ عتوّاً.

فاجتمعوا في دار الندوة، وكتبوا بينهم صحيفة: أن لا يواكلوا بني هاشم، ولا يكلّموهم، ولا يبايعوهم، ولا يزوّجوهم، ولا يتزوّجوا إليهم، ولا يحضروا معهم حتّى يدفعوا محمّداً إليهم، فيقتلونه، وأنّهم يد واحدة على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ليقتلوه غيلة أو صراحاً.

فلمّا بلغ ذلك أبا طالب جمع بني هاشم ودخل الشعب، وكانوا أربعين رجلاً، فحلف لهم أبو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمّداً شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم!

وحصّن الشعب، وكان يحرسه بالليل والنهار، فإذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله مضطجع، ثمّ يقيمه ويضجعه في موضع آخر، فلا يزال الليل كلّه هكذا، ويوكّل ولده وولد أخيه به يحرسونه بالنهار، وأصابهم الجهد، وكان من دخل من العرب مكّة لا يجسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ومن باع منهم شيئاً انتهبوا ماله.

وكان أبو جهل، والعاص بن وائل السهميّ، والنضر بن الحارث بن كلدة، وعقبة بن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات التي تدخل مكّة، فمن رأوه معه ميرة نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ويحذّروه إن باع شيئاً منهم أن ينهبوا ماله.

وكانت خديجة لها مال كثير، فأنفقته على رسول الله ﷺ في الشعب.

ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد المطّلب بن عبد مناف، وقال: هذا ظلم.

وختموا الصحيفة بأربعين خاتماً، ختمه كلّ رجل من رؤساء قريش بخاتمه، وعلّقوها في الكعبة، وتابعهم أبو لهب على ذلك.

وكان رسول الله ﷺ يخرج في كلّ موسم، فيدور على قبائل العرب فيقول لهم: **تمنعون لي جانبي حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي، وثوابكم على الله الجنّة**، وأبو لهب في أثره فيقول: لا تقبلوا منه، فإنّه ابن أخي، وهو كذّاب ساحر.

فلم تزل هذه حاله، فبقوا في الشعب أربع سنين، لا يأمنون إلاّ من موسم إلى موسم، ولا يشترون ولا يبايعون إلاّ في الموسم، وكان يقوم بمكّة موسمان في كلّ سنة: موسم للعمرة في رجب، وموسم للحجّ في ذي الحجّة، وكان إذا اجتمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب، فيشترون ويبيعون، ثمّ لا يجسر أحد منهم أن يخرج إلى الموسم الثاني، فأصابهم الجهد وجاعوا، وبعثت قريش إلى أبي طالب: ادفع إلينا محمّداً حتّى نقتله ونملّكك علينا، فقال: أبو طالب قصيدته الطويلة اللامية التي يقول فيها:

فلمّا رأيت القوم لا ودّ فيهم ... وقد قطعوا كلّ العرى والوسائل

ويقول فيها:

ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذّب ... لدينا ولا يعنى بقول الأباطل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يطوف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتم - وبيت الله! - يبزى محمّداً ... ولمّا نطاعن دونه ونقاتل

ويقول فيها:

ونسلمه حتّى نصرّع دونه ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد ... وأحببته حبّ الحبيب المواصل

وجدت بنفسي دونه وحميّته ... ودارأت عنه بالذرى والكلاكل

فـلا زال فـي الـدنيا جمـالاً لأهلهـا وشـيناً لمـن عـادى وزيـن المحافـل

حليمـاً رشـيداً حازمـاً غيـر طـائش يـوالي إلــه الحــقّ لـيس بماحــل

فأيّـــده ربّ العبـــاد بنـــصره وأظهـــر دينـــا حقّـــه غيـــر باطـــل

فلمّا سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه، وكان أبو العاص بن الربيع – وهو ختن رسول اللّه صلى الله عليه وآله – يجيء بالعير بالليل عليها البرّ والتمر إلى باب الشعب، ثمّ يصيح بها، فتدخل الشعب فيأكله بنو هاشم، وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **لقد صاهرنا أبو العاص، فأحمدنا صهره، لقد كان يعمد إلى العير ونحن في الحصار، فيرسلها في الشعب ليلاً.**

فلمّا أتى لرسول اللّه صلى الله عليه وآله في الشعب أربع سنين بعث اللّه على صحيفتهم القاطعة دابّة الأرض، فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت إسم اللّه، ونزل جبرئيل عليه السلام على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك، فأخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله أبا طالب.

فقام أبو طالب، ولبس ثيابه، ثمّ مشى حتّى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه، فلمّا بصروا به قالوا: قد ضجر أبو طالب وجاء الآن ليسلّم ابن أخيه.

فدنا منهم وسلّم عليهم، فقاموا إليه وعظّموه وقالوا: يا أبا طالب! قد علمنا أنّك أردت مواصلتنا والرجوع إلى جماعتنا، وأن تسلّم ابن أخيك إلينا.

قال: واللّه! ما جئت لهذا، ولكن ابن أخي أخبرني ـ ولم يكذّبني ـ أنّ اللّه أخبره أنّه بعث على صحيفتكم القاطعة دابّة الأرض، فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت إسم اللّه، فابعثوا إلى صحيفتكم، فإن كان حقّاً فاتّقوا اللّه، وارجعوا عمّا أنتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم، وإن كان باطلاً دفعته إليكم، فإن شئتم قتلتموه، وإن شئتم استحييتموه.

فبعثوا إلى الصحيفة، فأنزلوها من الكعبة ـ وعليها أربعون خاتماً ـ فلمّا أتوا بها نظر كلّ رجل منهم إلى خاتمه، ثمّ فكّوها، فإذا ليس فيها حرف واحد إلاّ «باسمك اللّهمّ».

فقال لهم أبو طالب: يا قوم! اتّقوا اللّه، وكفّوا عمّا أنتم عليه، فتفرّق القوم ولم يتكلّم أحد.

ورجع أبو طالب إلى الشعب، وقال في ذلك قصيدته البائية التي أوّلها:

ألا مــن لهــم آخــر الليــل منــصب وشعب العـصا مـن قومـك المتـشعّب

وفيها:

وقــد كــان فــي أمــر الـصحيفة عبــرة متــى مــا يخبــر غائــب القــوم يعجــب

محا اللّه منها كفرهم وعقوقهم — وما نقموا من ناطق الحقّ معرب
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً — ومن يختلق ما ليس بالحقّ يكذب
وأمسى ابن عبد اللّه فينا مصدقاً — على سخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا مسلمين محمّداً — لذي عزّة منّا ولا متعزّب
ستمنعه منّا يد هاشميّة — مركّبها في الناس خير مركّب

وقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نسا، بني هاشم منهم: مطعم بن عدي بن عامر بن لؤي ـ وكان شيخاً كبيراً كثير المال له أولاد ـ وأبو البختري ابن هاشم، وزهير بن أميّة المخزومي في رجال من أشرافهم: نحن براء ممّا في هذه الصحيفة. وقال أبو جهل: هذا أمر قضي بليل.

وخرج النبيّ من الشعب ورهطه وخالطوا الناس. ومات أبو طالب بعد ذلك بشهرين. وماتت خديجة بعد ذلك.

وورد على رسول اللّه صلى الله عليه وآله أمران عظيمان، وجزع جزعاً شديداً. ودخل عليه وآله السلام على أبي طالب وهو يجود بنفسه، فقال: **يا عمّ! ربّيت صغيراً، ونصرت كبيراً، وكفلت يتيماً، فجزاك اللّه عنّي خيراً، أعطني كلمة اشفع بها لك عند ربّي.**

فقال: يابن أخ! لو لا أنّي أكره أن يعيروا بعدي لأقررت عينك. ثمّ مات.

وقد روي: أنّه لم يخرج من الدنيا حتّى أعطى رسول اللّه صلى الله عليه وآله الرضا.[1]

مجاوزته صلى الله عليه وآله عن حجب اللّه

﴿٢٠٤٣﴾ ـ ٤٣٠ ـ **المجلسي:** شرح النهج للكيدري، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المعراج قال:

فخرجت من سدرة المنتهى حتّى وصلت إلى حجاب من حجب العزّة، ثمّ إلى حجاب آخر حتّى قطعت سبعين حجاباً وأنا على البراق، وبين كلّ حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة سنة، ـ إلى أن قال ـ **ورأيت في علّيين بحاراً وأنواراً وحجباً وغيرها لو لا تلك لاحترق كلّ ما تحت العرش من نور العرش.**

---

1. إعلام الورى ١: ١٢٤، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٦٥ قطعة منه، بحار الأنوار ١٩: ١.

قال: وفي الحديث: أنّ جبرئيل عليه السلام قال: لله دون العرش سبعون حجاباً لو دنونا من أحدها لأحترقنا سبحات وجه ربّنا.[1]

رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم شكاية الأرحام إلى الربّ

* ٢٠٤٤ * ـ ٤٣١ ـ الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لمّا أسري بي إلى السماء، رأيت رحماً متعلّقة بالعرش، تشكو رحماً إلى ربّها، فقلت لها: كم بينك وبينها من أب؟

فقالت: نلتقي في أربعين أباً.[2]

خضر عليه السلام في معراج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٠٤٥ * ـ ٤٣٢ ـ الراوندي: ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا محمّد بن يحيى العطّار، حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أورمة، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي، حدثنا يوسف بن حماد الخزّاز، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

لمّا أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا هو على البراق وجبرئيل معه، إذ نفحته رائحة مسك، فقال **[يا][3] جبرئيل: ما هذا؟**

فقال: كان في الزمان الأول ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته، وكان له ابن رغب عمّا هو فيه، وتخلى في بيت يعبد الله تعالى، فلمّا كبر سنّ الملك مشى إليه خيرة الناس قالوا: أحسنت الولاية علينا، وكبر سنك، ولا خلفك إلاّ ابنك وهو راغب عمّا أنت فيه، وإنّه لم ينل من الدنيا فلو حملته على النساء حتّى يصيب لذّة الدنيا لعاد، فأخطب كريمة له، فأمرهم بذلك، فزوّجه جارية لها أدب وعقل، فلمّا أتوا بها، وأجلسوها حولها إلى بيته وهو في صلاته، فلمّا فرغ قال: أيّتها

---

١. بحار الأنوار ٥٨: ٤٤ ح ١٣.

٢. الخصال: ٥٤٠ ح ١٣، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣١ ح ٥، كشف الغمة ٢: ٢٩٢، وسائل الشيعة ٢١: ٥٠٧ ح ٢٧٧١٢، بحار الأنوار ٧٤: ٩١ ح ١٣، مستدرك الوسائل ١٥: ٢٠٥ ح ١٨٠٢٤.

٣. ما بين المعقوفتين من البحار، والظاهر هو الصحيح.

المرأة! ليس النساء من شأني، فإن كنت تحبّين أن تقيمي معي وتصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا وكذا، قالت: فأنا أقيم على ما تريد، ثمّ إنّ أباه بعث إليها يسألها هل حبلت؟

فقالت: إنّ ابنك ما كشف لي عن ثوب، فأمر بردّها إلى أهلها، وغضب على ابنه، وأغلق الباب عليه ووضع عليه الحرس، فمكث ثلاثاً، ثمّ فتح عنه فلم يوجد في البيت أحد، فهو الخضر عليه السلام.[1]

أوصاف البراق

﴿٢٠٤٦﴾ ـ ٤٣٣ ـ البرسي: روى ابن عبّاس:

أنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا جاءه جبرئيل ليلة الإسراء بالبراق عن أمر الله بالركوب فقال صلى الله عليه وآله: **ما هذه؟**

فقال: دابّة خلقت لأجلك، ولها في جنّة عدن ألف سنة.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **وما سير هذه الدابّة؟**

فقال: ان شئت أن تجوب بها السماوات السبع والأرضين السبع، فتقطع سبعين ألف عام مرّة كلمح البصر قدرت.[2]

﴿٢٠٤٧﴾ ـ ٤٣٤ ـ الصدوق: بهذا الإسناد[3]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله سخّر لي البراق وهي دابّة من دوابّ الجنّة ليست بالقصير ولا بالطويل، فلو أنّ الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة هي أحسن الدوابّ لوناً.[4]

تمثّل أمّته صلى الله عليه وآله وسلم له في المعراج

﴿٢٠٤٨﴾ ـ ٤٣٥ ـ المسعودي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

إنّ الله جلّ وعلا لمّا عرج بي إليه مثّل لي أمّتي في الطين من أوّلها إلى آخرها، فأنا أعرف بهم من أحدكم بأخيه، وعلّمني الأسماء كلّها، وفرض على أمّتي الصلاة تلك الليلة.

وروى أنّه كان بعد مبعثه صلى الله عليه وآله بخمس سنين، ففرضت خمسين ركعة، ثمّ ردت إلى سبع عشرة ركعة تخفيفاً عن أمّته.[5]

---

١. قصص الأنبياء: ١٥٨ ح ١٧٣، بحار الأنوار ١٣: ٣٠٢ ح ٢٣.

٢. مشارق أنوار اليقين: ٢١٨.

٣. قد مرّ السند في الرقم: ٧٩٦.

٤. عيون أخبار الرضا ٢: ٣٥ ح ٤٩، صحيفة الرضا: ١٥٤ ح ٩٥، بحار الأنوار ١٨: ٣١٦ ح ٢٩، نور الثقلين ٤: ١١٨ ح ١٣.

٥. إثبات الوصيّة: ١٢٠، روضة الواعظين: ٥٩.

رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل في خلقته الأصليّة

۲۰٤۹ ـ ٤٣٦ ـ **السيوطي**: أخرج أبو الشيخ، عن شريح بن عبيد:

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا صعد إلى السماء، رأى جبرئيل في خلقته منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت، قال: **فخيّل إلي إنّما بين عينيه قد سدّ الأفق، وكنت أراه قبل ذلك على صور مختلفة، وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي، وكنت أحياناً أراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال.**(١)

۲۰٥۰ ـ ٤٣٧ ـ **الراوندي**: أنّه [النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] لمّا رجع من المسرى نزل على أمّ هاني بنت أبي طالب، فأخبرها، فقالت: بأبي أنت وأمّي! واللّه! لئن أخبرت الناس بهذا ليكذبنّك من صدقك، وكان أبو طالب قد فقده تلك الليلة، فجعل يطلبه وجمع بني هاشم، ثمّ أعطاهم المدى، وقال لهم: إذا رأيتموني قد دخلت وليس معي محمّد، فليضرب كلّ رجل منكم جليسه، واللّه! لا نعيش نحن ولا هم وقد قتلوا محمّداً.

فخرج في طلبه، وهو يقول: يا لها عظيمة! إن لم يواف رسول اللّه مع الفجر، فتلقّاه على باب أمّ هاني حين نزل من البراق، فقال: يا ابن أخي! انطلق، فادخل بين يديّ المسجد، وسلّ سيفه عند الحجر، وقال: يا بني هاشم! أخرجوا مداكم.

فقال: لو لم أره ما بقي منكم شفر أو عشنا، فاتقته قريش منذ يوم أن يغتالوه.

ثمّ حدّثهم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: صف لنا بيت المقدس، قال: **إنّما دخلته ليلاً، فأتاه جبرئيل،** فقال: انظر إلى هناك، فنظر إلى البيت، فوصفه وهو ينظر إليه، ثمّ نعت لهم ما كان لهم من عير ما بينهم وبين الشام.(٢)

وصايا الربّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أمّته

۲۰٥١ ـ ٤٣٨ ـ **الحرّ العاملي**: روى هذا الحديث الشيخ السعيد ضياء الدين أبو الرضا فضل اللّه بن عليّ الراوندي الحسيني، قال: قرأت بخطّ الشيخ الصالح، وأخبرني عنه محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسين بن مهزويه الكرمندي الشيخ الخطيب، وجدت بخطّ أحمد

---

١. الدرّ المنثور ١: ٩٢، بحار الأنوار ٥٩: ٢٥٨ ح ٢٦.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٨٥ ح ١٤٠، بحار الأنوار ٣٥: ٨٢ ح ٢٥.

بن إبراهيم بن محمّد بن أبان، حدّثنا أحمد بن محمّد بن يونس اليماني، قال: أخبرني محمّد بن إبراهيم الأصبحي، قال: حدّثني أبو الخصيب بن سليمان، قال: أخبرني أبو جعفر الباقر عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

إنّه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سرّ، فلمّا عثر عليه كان يقول وأنا أقول: **لعن الله وأنبياؤه ورسله وخلقه من يفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غير ثقة، فاكتموا سرّ** [الله][1] رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

يا عليّ! إنّي ما أحدّثك إلاّ ما سمعت أذناي، ووعا قلبي، ونظر بصري إن لم يكن من الله فمن رسوله ـ يعني جبرئيل ـ **فإيّاك يا عليّ! أن تضيّع سرّي هذا، فإنّي دعوت الله أن يذيق من أضاع سرّي هذا جراثيم جهنّم.**

واعلم أنّ كثيراً من الناس وإن قلّ تعبدّهم إذا عملوا ما أقول لك كانوا في أشدّ العبادة وأفضل الإجتهاد، ولو لا طغاة هذه الأمّة لبثثت هذا السرّ، ولكن علمت أنّ الدين إذاً يضيع، وأحبّ أن لا ينتهي ذلك إلاّ إلى ثقة، إنّي لمّا أسري بي انتهيت إلى السماء السابعة، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كفور القدر، فلمّا أردت الإنصراف أقعدت عند تلك الفرجة ثمّ نوديت: يا محمّد! إنّ ربّك يقرئك السلام، ويقول لك: أنت أكرم خلقه عليه، وعنده علم، وقد زواه عن جميع الأنبياء، وجميع أممهم غيرك وغير أمّتك، لمن ارتضيت لله منهم أن يسرّوه لمن بعدهم لمن ارتضوا لله منهم أنّه لا يضرّهم بعد ما أقول لك ذنب كان قبله، ولا ما يأتي بعده، ولذلك أمرت بكتمانه لئلاّ يقول العاملون حسبنا هذا من الطاعة.

يا محمّد! قل لمن عمل كبيرة من أمّتك فأراد محوها والطهرة منها فليطهّر لي بدنه وثيابه، وليخرج إلى بريّة أرضي، فليستقبل وجهي ـ يعني القبلة ـ حيث لا يراه أحد، ثمّ ليرفع يديه إليّ، فإنّه ليس بيني وبينه حائل، وليقل: يا واسعاً! يا حسناً! عائدته يا ملتمساً فضل رحمته، ويا مهيباً لشدّة سلطانه، ويا راحماً بكلّ مكان ضرير أصابه الضرّ، فخرج إليك مستعيذاً بك، هائباً لك، يقول: عملت سوءاً، وظلمت نفسي، ولمغفرتك خرجت، إليك أستجير بك في خروجي من النار، وبعزّ جلالك تجاوزت، وباسمك الذي تسمّيت به، وحولته في كلّ عظمتك ومع كلّ قدرتك، وفي كلّ سلطانك، وصيّرته في قبضتك، ونوّرته بكتابك، وألبسته وقاراً منك، يا الله! أطلب إليك أن تمحوه عنّي، فامح عنّي ما أتيتك فيه، وأنزع بدني عن مثله، فإنّي بك لا إله إلاّ

1. الظاهر كلمة «الله» زائدة، ولا تكون في البحار.

أنت، وباسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلّها مؤمن. هذا اعترافي فلا تخذلني، وهب لي عافية، وأنجني من الذنب العظيم [هلكت][1]. فتلافني بحقّ حقوقك كلّها يا كريم! فإنّه إن لم يرد بما أمرتك به غيري خلصته من كبيرته تلك حتّى أغفرها له وأطهّره [الأيد][2] منها، وذلك لأنّي قد علمتك أسماء أجيب بهاالداعي.

يا محمّد! ومن كثرت ذنوبه من أمّتك فيما دون الكبائر حتّى يشتهر بكثرتها، ويمقت على اتّباعها، فليتعمّد لي عند طلوع الفجر وقبل أفول الشفق. فلينصب وجهه إليّ، وليقل: يا ربّ! يارب! فلان بن فلان عبدك، شديد حياؤه منك، لتعرضه لرحمتك، لإصراره على ما نهيت عنه من الذنب العظيم، يا عظيم! يا عظيم! إنّ عظيم ما أتيت به لا يعلمه غيرك قد شمت فيه القريب والبعيد، وأسلمني فيه العدوّ والحبيب، وألقيت بيدي إليك طمعاً لأمر واحد، وطمعي في ذلك رحمتك، فارحمني يا ذا الرحمة الواسعة! وتلافني بالمغفرة والعصمة من الذنوب. إنّي إليك متضرّع، أسألك باسمك الذي يزيل أقدام حملة عرشك ذكره، وترعد لسماعه أركان العرش إلى أسفل التخوم. إنّي أسألك بعزّة ذلك الاسم الذي ملأ كلّ شيء دونك إلاّ رحمتي باستجارتي إليك، وباسمك هذا يا عظيم! أتيتك بكذا وكذا الأمر الذي قد أتى له. فاغفر لي تبعته، وعافني من أتباعه بعد مقامي هذا يا رحيم! فإنّه إذا قال ذلك بدلت ذنوبه إحساناً، ورفعت دعاه مستجاباً، وغلبت له هواه.

يا محمّد! ومن كان كافراً وأراد التوبة والإيمان فليطهّر لي بدنه وثيابه. ثمّ ليستقبل قبلتي، وليضع حرّ جبينه لي بالسجود. فإنّه ليس بيني وبينه حائل وليقل: يا من تغشّى لباس النور الساطع الذي استضاء به أهل سماواته، ويأمن من بتوبته على كلّ من هو دونه، كذلك ينبغي لوجهه الذي عنت له وجوه ملائكته المقرّبين له إنّ الذي كنت لك فيه من عظمتك جاحداً شرّ من كلّ نفاق، فاغفر لي جهودي. فإنّي أتيتك تائباً. وها أنا ذا أعترف لك على نفسي بالفرية عليك، فإذا أمهلت لي في الكفر. ثمّ خلّصتني منه فطوقني حبّ الإيمان الذي أطلبه منك بحقّ ما لك من الأسماء التي منعت من دونك عليها العظيم شأنها، وشدّة جلالها بالاسم الواحد الذي لا يبلغ أحد صفة كنهه، وبحقها كلّها أجرني أن أعود لكفر بك. سبحانك لا إله إلاّ أنت غفرانك. إنّي كنت من الظالمين، فإنّه إذا قال ذلك لم يرفع رأسه إلاّ عن رضى منّي وهلالة قبول.

---

1. في هامش البحار: «الذي هلكت فيه».
2. في البحار: «الآبد».

يا محمّد! ومن كثرت همومه من أمّتك فليدعني سرّاً، وليقل: يا جالي الأحزان! ويا موسع الضيق! ويا أولى بخلقه من أنفسهم! ويا فاطر تلك النفوس وملهمها فجورها والتقوى نزل بي، يا فارج الهمّ همّ ضقت به ذرعاً وصداً حين خشيت أن أكون عرض فتنة يا اللّه! وبذكرك تطمئنّ القلوب، يا مقلّب القلوب! قلّب قلبي من الهموم إلى الروح والدعة، ولا تشغلني عن ذكرك بتركك ما بي من الهموم، إنّي إليك متفرّغ، أسألك باسمك الذي لا يوصف إلاّ بالمعني لكتمانكه في غيوبك ذات النور أجل بحقّه أحزاني، واشرح صدري بكشوط ما بي من الهمّ يا كريم! فإنّه إذا قال ذلك تولّيته فجليت همومه، فلن تعود إليه أبداً.

يا محمّد! ومن نزلت به قارعة في فقر في دنياه، وأحبّ العافية منها، فلينزل بي فيها، وليقل: يا محلّ كنوز أهل الغنى! ويا مغني أهل الفاقة من سعة تلك الكنوز بالعائدة عليهم والنظر لهم، يا اللّه! لا نسمّي غيرك إلهاً، إنّما الآلهة كلّها معبودة دونك بالفرية والكذب، لا إله إلاّ أنت، يا سادّ الفقر! ويا جابر الضرّ وعالم السرّ! إرحم هربي إليك من فقري، أسألك باسمك الحالّ في غناك الذي لا يفتقر ذاكره أبداً أن تعيذني من لزوم فقر أنسى به الدين أو بسوط غنى أفتتن به عن الطاعة، بحقّ نور أسمائك كلّها أطلب إليك من رزقك كفافاً للدنيا، يعصم به الدين، لا أجد لي غيرك مقادير الأرزاق عندك، فانفعني من قدرتك عليها بما تقرع به ما نزل بي من الفقر، يا غنيّ! فإنّه إذا قال ذلك نزعت الفقر من قلبه، وغشيته الغنى، وجعلته من أهل القناعة.

يا محمّد! ومن نزلت به مصيبة في نفسه، أو دينه، أو دنياه، أو أهله، أو ماله فأحبّ فرجاً فلينزلها بي، وليقل: يا ممتنا على أهل الصبر بتطويقهم بالدعة التي أدخلتها عليهم بطاعتك ولا قوّة إلاّ بك، فدحتني مصيبة قد فتنتني، وأعيتني المسالك للروح منها، واضطرّني إليك الطمع فيها مع حسن الرجاء لك فيها، فهربت إليك بنفسي، وانقطعت إليك لضرّي، ورجوتك لدعائي قد هلكت، فأغثني واجبر مصيبتي بجلاء كربها، وإدخالك الصبر عليّ فيها، فإنك إن حلت وخلّيت بيني وبين ما أنا فيه هلكت فلا صبر لي، يا ذا الاسم الجامع فيه عظيم الشؤون كلّها، بحقّك أغثني بتفريج مصيبتي عنّي يا كريم! فإنّه إذا قال ذلك ألهمته الصبر، وطوّقته الشكر، وفرّجت عنه مصيبته بجبرانها.

يا محمّد! ومن خاف شيئاً من كيد الأعداء واللصوص، فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه: يا آخذ[اً] بنواصي خلقه! والسافع بها إلى قدره، المنفذ فيها حكمه وخالقها، وجاعل قضائه لها غالباً، إنّي مكيود لضعفي، ولقوتك على من تعرّضت لك، فإن حلت بيني وبينهم فذلك أرجو منك،

وإن أسلمتني إليهم غيّروا ما بي من نعمتك يا خير المنعمين! لا تجعلني ممّن تغيّر عليه، فلست أرجو سواك أنت ترى ما بي، فحل بيني وبين شرّهم بحقّ علمك الذي به تستجيب، فإنّه إذا قال ذلك نصرته على أعدائه وحفظته.

يا محمّد! ومن خاف شيئاً ممّا في الأرض من سبع أو هامّة فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه: يا ذاريء ما في الأرض! بعلمك يكون ما يكون ممّا ذرأت لك السلطان على ما ذرأت، ولك السلطان على كلّ من هو دونك، إنّي أعوذ بقدرتك على كلّ شيء، من الضرّ في بريّة، من سبع أو هامّة، أو عارض من سائر الدوابّ، يا خالقها بفطرتها [اذرأها][1] عنّي، واحجزها، ولا تسلّطها عليّ، وعافني من شرّها وبأسها، يا اللّه! يا ذا العلم العظيم! حطّني بحفظك من مخاوفي يا رحيم! فإنّه إذا قال ذلك لم تضرّه دوابّ الأرض التي ترى والتي لا ترى.

يا محمّد! ومن خاف ممّا في الأرض جانّاً أو شيطاناً فليقل حين يدخله الروع مكانه ذلك: يا اللّه! الإله الأكبر، القاهر بقدرته جميع عباده، والمطاع لعظمته عند خليقته، والممضي مشيّته لسابق قدره، أنت تكلأ ما خلقت بالليل والنهار، ولا يمتنع من أردت به سوء بشيء دونك من ذلك السوء، ولا يحول أحد دونك بين أحد، وما تريد به من الخير كلّ ما يرى وما لا يرى في قبضتك، وجعلت قبايل الجنّ والشياطين يروننا ولا نراهم، وأنا لكيدهم خائف، فآمنّي من شرّهم وبأسهم، بحقّ سلطانك العزيز، يا عزيز! فإنّه إذا قال ذلك لم يصل إليه من الجنّ والشياطين سوء أبداً.

يا محمّد! ومن خاف سلطاناً، أو أراد إليه طلب حاجة فليقل حين يدخل عليه: يا ممكّن هذا ممّا في يديه! ومسلّطه على من دونه، ومعرضة في ذلك لامتحان دينه أنّه يسطو بمرحه فيما أتيته من الملك ويجور، فتجازيه بالذي ابتليته به من العظم عند عبادك، أن تسلبه ما هو فيه أنت بقوّة لا امتناع له منها، إنّي أمتنع من شرّ هذا بجبروتك، وأعوذ بك من قوّته بقدرتك، اللّهمّ ادفعه عنّي، وآمنّي من حذاري منه، بحقّ وجهك وعظمتك يا عظيم! يا أولى بهذا من نفسه! ويا أقرب إليه من قلبه! ويا أعلم به من غيره! ويا رازقه ما هو في يديه ممّا احتاج إليه منك، إليك أطلب، وبك أتشفّع لنجاح حاجتي، فخذ [لي][2] حين أكلّمه بقلبه، وأغلبه لي حتّى أبتزّ منه حوائجي كلّها، بلا امتناع منه، ولا منّ ولا ردّ، ولا فظاظة، يا حيّاً في غنى، لا يموت ولا يبلى أمت قلبه عن ذلك في ردّي بلا قضاء الحاجة، وامض لي طلبتي في الذي قبله، وخذه لي أخذ عزيز مقتدر، بحقّ قدرتك التي

---

١. في البحار: «ادرأها».

٢. ما بين المعقوفتين من البحار.

غلبت بها للغالبين، فإنّه إذا قال ذلك قضيت له حاجته، ولو كانت في نفس المطلوب إليه.

يا محمّد! ومن همّ بأمرين، فأحبّ أن اختار له أرضاهما لي، فألزمه إيّاه فليقل حين يريد ذلك: اللّهمّ اختر لي بعلمك، ووفّقني بقدرتك لرضاك ومحبّتك، اللّهمّ اختر لي بقدرتك، وجنّبني بعزّتك مقتك وسخطك، اللّهمّ اختر لي فيما أريد من هذين الأمرين تسمّيهما أحبّهما إليك، وأرضاهما لك، وأقربهما منك، اللّهمّ إنّي أسألك بالقدرة التي زويت بها علم الأشياء عن خلقك اغلب بالي وهواي، وسريرتي وعلانيتي بأخذك، واسفع بناصيتي إلى ما تراه رضى لك ولي، صلاحاً فيما أستخيرك فيه، حتّى تلزمني من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك، وأتكل فيه على قضائك، واكتفي فيه بقدرتك لا تقلبني، وهوائي لهواك مخالف، ولا أريد لما تريد لي مجانب أغلب عن صاحبها، ولا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري برحمتك التي وسعت كلّ شيء. اللّهمّ أوقع خيرتك في قلبي، وافتح قلبي للزومها يا كريم! آمين. فإنّه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل والآجل.

يا محمّد! ومن أصابه معاريض بلاء من مرض فلينزل بي فيه وليقل: يا مصحّ أبدان ملائكته! ويا مصرع تلك الأبدان لطاعته! ويا خالق الآدميين صحيحاً ومبتلى! ويا معرض أهل السقم وأهل الصحّة للأجر والبليّة! ويا مداوي المرضى وشافيهم بطبّه! ويا مفرّجاً عن أهل البلاء بلاياهم بتحليل رحمته، نزّل بي من الأمر ما رفضني فيه أقاربي وأهلي والصديق والبعيد، وما شمت بي فيه أعدائي حتّى صرت مذكوراً ببلائي في أفواه المخلوقين، وأعيتني أقاويل أهل الأرض لقلّة علمهم بدواء دائي، وطبّ دوائي عندك مثبت في علمك، فانفعني بطبّك فلا طبيب أرجى عندي منك، ولا حميم أشدّ تعطّفاً منك عليّ، قد غيّرت بليّتك نعمك عليّ، فحوّل ذلك عنّي إلى الفرج والرخاء، فإنّك إن لم تفعل ذلك لم أرجه من غيرك، فانفعني بطبّك ودوائي بدوائك يا رحيم! فإنّه إذا قال ذلك صرفت عنه ضرّه، وعافيته منه.

يا محمّد! ومن أصابه القحط من أمّتك فإنّي إنّما أبتلي بالقحط أهل الذنوب، فليجأروا إليّ جميعاً، وليجار إليّ جائرهم، وليقل: يا معيناً على ديننا! بإحيائه أنفسنا بالذي نشر علينا من رزقه، نزل بنا عظيم لا يقدر على تفريجه غير منزله، يا منزله عجز العباد عن فرجه! فقد أشرقت الأبدان على الهلاك، وإذا هلكت هلك الدين، يا ديّان العباد! ومدبّر أمورهم بتقدير أرزاقهم، لا تحولنّ بيننا وبين رزقك، وهنّئنا ممّا أصبحنا فيه من كرامتك لك متعرّضين، قد اصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا، فارحمنا بمن جعلته أهلاً لذلك يا رحيم! لا تحبس عن أهل الأرض ما في

السما.، وانشر علينا رحمتك، وابسط علينا كنفك، وعافنا من الفتنة في الدين وشماتة القوم الكافرين، يا ذا النفع والضرّ! إنّك إن أحييتنا فبلا تقديم منّا لأعمال حسنة، ولكن لإتمام ما بنا من الرحمة، وإن رددتنا فبلا ظلم منك لنا، ولكن بجنايتنا فاعف عنّا قبل انصرافنا، وأقبلنا بإنجاح الحاجة يا عظيم! فإنّه إذا لم يرد بما أمرتك به أحداً غيري حوّلت لأهل تلك البلدة بالشدّة رخاءاً، وبالخوف أمناً، وبالعسر يسراً، وذلك أنّي قد علمتك له دعاءاً عظيماً.

يا محمّد! ومن أراد الخروج من أهله لحاجة في سفر فأحبّ أن أؤدّيه سالماً مع قضائي له الحاجة، فليقل حين يخرج: بسم الله مخرجي، وبإذنه خرجت، وقد علم قبل أن أخرج خروجي، وقد أحصى بعلمه ما في مخرج رجعتي، توكّلت على الإله الأكبر [اللّه][1] توكّل، مفوّض إليه أمره، مستعين به على شؤونه، مستزيد من فضله، مبرء نفسه من كلّ حول ومن كلّ قوّة إلاّ به خروج ضرير خرج بضرّه إلى من يكشفه، وخروج فقير خرج بفقره إلى من يسدّه، وخروج عليل خرج بعلّته إلى من يغيثها[2]، وخروج من ربّه أكبر ثقته، وأعظم رجائه، وأفضل أمنيّته، اللّه ثقتي في جميع أموري كلّها، به فيها أستعين، ولا شيء إلاّ ما شاء اللّه في علمه، أسأل اللّه الخير في المخرج والمدخل، لا إله إلاّ هو، وإليه المصير، فإنّه إذا قال ذلك وجّهت له في مدخله السرور، وأدّيته سالماً.

يا محمّد! من أراد من أمّتك أن لا يحول بين دعائه وبيني حائل، وأن أجيبه لأي أمر شاء، عظيماً كان أو صغيراً، في السرّ والعلانية، فليقل: يا اللّه! المانع بقدرته خلقه، المالك بها سلطانه، والممسك بما في يديه كلّ مرجوّ دونك، يخيب رجاء راجيه، وراجيك مسرور ولا يخيب، أسألك بكلّ رضى لك من كلّ شيء أنت فيه، وبكلّ شيء تحبّ أن تذكر به وبك، يا اللّه! فليس يعدلك شيء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تحوطني وأهلي وإخواني وولدي، وتحفظني بحفظك، وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا، فإنّه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يزول.

يا محمّد! ومن أراد من أمّتك طلب شيء من الخير الذي يتقرّب به إلى أن أفتح له به كائناً ما كان، فليقل حين يريد ذلك: يا دالّنا على المنافع لأنفسنا من لزوم طاعته! ويا هادينا لعبادته التي جعلها سبيلاً إلى درك رضاه! إنّما يفتح الخير وليّه، يا وليّ الخير! قد أردت منك كذا وكذا ـ ويسمّي ذلك الأمر ـ ولم أجد إليه باب سبيل مفتوحاً، ولا ناهج طريق واضح تهيّيته بسبب يسير

---

١. الظاهر كلمة «اللّه» زائدة، كما في البحار.

٢. في البحار: «وخروج عائل خرج بعيلته إلى من يغنيها» بدل ما في المتن.

أعيتني فيه جميع أموري كلّها في الموارد والمصادر، وأنت وليّ الفتح لي بذلك، لأنّك دلّلتني عليه، فلا تحظره عنّي، ولا تجبهني بردّ فليس يقدر عليه أحد غيرك، وليس عند أحد إلاّ عندك، أسألك بمفاتح غيوبك كلّها، وجلال علمك كلّه، وعظيم شؤونك كلّها، إقرار عيني، وإفراح قلبي، وتهنيتك إيّاي نعمك عليّ بتيسير قضاء حوائجي، وفسحكها[1] في حوائج من فسحت حوائجه مقضيّة، لا تقبلني بحقّك عن إعتمادي لك إلاّ بها، فإنّك أنت الفتّاح بالخيرات، وأنت على كلّ شيء قدير، فيا فتّاح! يا مدبّر! هنّيني بتيسير سببها، وسهّل لي يا رب! طريقها، وافتح لي من عبادتك مدخل بابها، ولينفعني تجاوزي بك فيها، يا رحيم! فإنّه إذا قال ذلك، فتحت له برضاي عنه من الخير، وجعلت له وليّاً.

يا محمّد! ومن أراد من أمّتك أن أعافيه من الغلّ والحسد والريا والفجور فليقل حين يسمع تأذين السحر: يا مطفيء الأنوار بنوره! ويا مانع الأبصار من رؤيته! ويا محيّر القلوب في شأنه! إنّك طاهر مطهّر، تطهّر بطهرتك من طهّرته بها، وليس من دونك أحد أحوج إلى تطهيرك إيّاه منّي لديني وقلبي، فأيّة حال كنت فيها مجانباً لك في الطاعة والهوى فالزمني، وإن كرهت حبّ طاعتك بحقّ محلّ جلالك منك حتّى أنال فضيلة الطهرة منك بجميع شؤوني، ربّ! واجعل ما طهر من طهرتك على بدني طهر خير حتّى تطهّر به منّي ما أكن في صدري، وأخفيه في نفسي، إجعلني على ذلك أحببت أم كرهت، واجعل محبّتي تابعة لمحبّتك، اشغلني بنفسي عن كلّ من هو دونك شغلاً يدوم فيه العمل بطاعتك، واشغل غيري عنّي للمعافاة من نفسي، ومن جميع المخلوقين، فإنّه إذا قال ذلك ألزمته حبّ أوليائي، وبغض أعدائي، وكفيته كلّ الذي أكفى عبادي الصالحين.

يا محمّد! ومن كان له حاجة سرّاً بالغة ما بلغت إليّ وإلى غيري، فليدعني في جوف الليل خالياً وليقل وهو على طهر: يا اللّه! يا أحد لا أحد إلاّ وأنت رجاؤه، وأرجا خلقك لك أنا، ويا اللّه! ليس أحد من خلقك إلاّ وهو لك في حاجته معتمد، وفي طلبته سائل، ومن ألحّهم سؤالاً لك أنا، ومن أشدّهم اعتماداً لك أنا، لئن أمسيت شديداً ثقتي في طلبتي إليك وهي كذا وكذا، فإنّك إن قضيتها قضيت، وإن لم تقضها فلا تقضى أبداً، وقد لزمني من الأمر ما لا بدّ لي منه، فلذلك طلبت إليك يا منفذ أحكامه بإمضائها! امض قضاء حاجتي هذه بإثباتكها في غيوب الإجابة، حتّى تقلبني منجحاً حيث كانت تغلب لي فيها أهواء جميع عبادك، وامنن عليّ بإمضائها وتيسيرها من

---

1. في البحار: «نسخكها في حوائج من نسخت».

تكديرها عليّ بترددها وبتطوالها، ويسّرها لي. فإنّي مضطرّ إلى قضائها قد علمت ذلک، فاكشف ما بي من الضرّ، بحقّک الذي تقضى به ما تريد. فإنّه إذا قال ذلک قضيت حاجته قبل أن يموت فليطب على ذلک نفساً.

يا محمّد! إنّ لي علماً أبلغ به من علمه رضاي مع طاعتي، وأغلب له هواه إلى محبّتي من أراد ذلک فليقل: يا مزيل قلوب المخلوقين من هواهم إلى هواه! ويا قاصر أفئدة العباد لإمضاء القضاء بنفاذ القدر! أثبت من قضائک وقدرک وإزالتک وقصرک عملي وبدني وأهلي ومالي في لوح الحفظ المحفوظ بحفظک يا حفيظ الحافظ حفظه، واحفظني بالحفظ الذي جعلت من حفظته به محفوظاً، وصيّر شؤوني كلّها بمشيّتک في الطاعة منّي لک مواتية، وحبّب حبّ ما تحبّ من محبّتک إليّ في الدين والدنيا، أحيني على ذلک في الدنيا، وتوفّني عليه، واجعلني من أهله على كلّ حال أحببت ذلک أم كرهت، يا رحيم! فإنّه إذا قال ذلک لم أره في دينه فتنة، ولم أكره إليه طاعتي أبداً.

يا محمّد! ومن أحبّ من أمّتک رحمتي وبركاتي ورضواني وقبولي وولايتي وإجابتي فليقل حين يزول الليل: اللّهمّ ربّنا، لک الحمد كلّه جملته وتفصيله، وكلّ ما استحمدت به إلى أهله الذين خلقتهم له، اللّهمّ ربّنا، لک الحمد عمّن بالحمد رضيت عنه لشكر ما به من نعمک، اللّهمّ ربّنا، لک الحمد كما رضيت به لنفسک، وقضيت به على عبادک، حميداً عند أهل الخوف منک لمخافتک، ومرهوباً عند أهل العزّة بک لسطواتک، ومشكوراً عند أهل الإنعام منک لأنعامک، سبحانک متكبّراً في منزله تذبذبت أبصار الناظرين، وتحيّرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها، تباركت في منازلک كلّها، وتقدّست في الآلاء التي أنت فيها أهل الكبرياء، لا إله إلاّ أنت الكبير الأكبر، للفناء خلقتنا، وأنت الكائن للبقاء، فلا تفنى ولا نبقى، وأنت العالم بنا، ونحن أهل العزّة بک، والغفلة عن شأنک، وأنت الذي لا يغفل بسنة ولا نوم، بحقّک يا سيّدي! بعزّتک أجرني من تحويل ما أنعمت به عليّ في الدين والدنيا في أيّام الدنيا يا كريم!، فإنّه إذا قال ذلک كفيته كلّ الذي أكفى عبادي الصالحين [الحامدين الشاكرين][1].

يا محمّد! ومن أراد من أمّتک حفظي وكلائتي ومعونتي فليقل عند صباحه ومسائه ونومه: آمنت بربّي، وهو اللّه الذي لا إله إلاّ هو، إله كلّ إله، ومنتهى كلّ علم، وربّ كلّ ربّ، وأشهد اللّه على نفسي بالعبوديّة والذلّ والصغار، وأعترف بحسن صنائع اللّه إليّ وأبو على[2] يقيني بقلّة الشكر،

---

١. ما بين المعقوفتين في البحار.

٢. في البحار: «وأبوء على نفسي».

وأسأل الله في يومي هذا، وفي ليلتي هذه بحقّ ما يراه له حقّاً على ما يراه له منّي رضى وإيماناً وإخلاصاً وإيقاناً بلا شكّ ولا ارتياب. حسبي إلهي! من كلّ من هو دونه. والله وكيل على كلّ من هو سواه. آمنت بسرّ علم الله وعلانيته، وأعوذ بما في علم الله من كلّ سوء، ومن كلّ شرّ. سبحان العالم بما خلق، اللطيف له، المحصي له، القادر عليه. ما شاء الله كان، لا قوة إلاّ بالله. أستغفر الله وإليه المصير. فإنّه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جهة، وعطفت عليه قلوبهم، وجعلته في دينه محفوظاً.

يا محمّد! إنّ السحر لم يزل قديماً، وليس يضرّ شيئاً إلاّ باذني. فمن أحبّ أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل: اللّهمّ ربّ موسى وخاصّه بكلامه! وهازم من كاده بسحره بعصاه، ومعيدها بعد العود ثعباناً، وتلقفها إفك أهل الإفك، ومفسد عمل الساحرين. ومبطل كيد أهل الفساد، من كادني بسحر أو بضرّ أعلمه أو لا أعلمه أو أخافه فاقطع من أسباب السماوات علمه، حتّى ترجعه عنّي غير نافذ ولا ضارّ ولا شامت. إنّي أدرء بعظمتك في نحور الأعداء. فكن لي منهم مدافعاً أحسن مدافعة وأتمّها، يا كريم! فإنّه إذا قال ذلك لم يضرّه سحر ساحر، ولا جنّي، ولا إنسي أبداً.

يا محمّد! ومن أراد من أمّتك أن تقبل منه النوافل والفرائض فليقل خلف كلّ صلاة فريضة أو تطوّع: يا شارعاً لملائكته دين القيّمة ديناً راضياً به منهم لنفسه! ويا خالقاً من سوى الملائكة من خلقه للإبتلاء بدينه! ويا مستخصاً من خلقه لدينه رسلاً إلى من دونهم! ويا مجازي أهل الدين بما عملوا في الدين! اجعلني بحقّ اسمك الذي كلّ شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثّرية بإلزامهم حبّه[1]، وتفريغك قلوبهم للرغبة في أداء حقّك فيه إليك، لا تجعل بحقّ اسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلّها شيئاً سوى دينك عندي أبين فضلاً، ولا إليّ أشدّ تحبّباً، ولا بي لاصقاً، ولا تجعلني إليه منقطعاً، وأغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي، واسفع بناصيتي إلى ما تراه لك منّي رضى من طاعتك في الدين. فإنّه إذا قال ذلك تقبّلت منه النوافل والفرائض[2]، وعصمته من الإعجاب، وحبّبت إليه طاعتي وذكري.

يا محمّد! ومن ملأه همّ دين من أمّتك فلينزل بي. وليقل: يا مبتلي الفريقين! أهل الفقر وأهل الغنى، وجازيهم بالصبر في الذي ابتليتهم به. ويا مزيّن حبّ المال عند عباده! وملهم الأنفس الشحّ والسخاء، وفاطر الخلق على الفظاظة واللين غمّني دين فلان. وفضحني بمنّه عليّ، وأعياني باب

---

١. في البحار: «المؤثّر به بإلزامكم حقّه».

٢. ما أثبتناه في البحار، ولكن في المصدر: «المفروض».

طلبته إلاّ منك، يا خير مطلوب إليه الحوائج! يا مفرّج الأهاويل! فرّج أهاويلي في الذي لزمني من دين الناس بتيسيرك لي من رزقك، فاقضه يا قدير! ولا تهني بأذاه، ولا بتضييقي عليّ، ويسّر لي أدائه، فإنّي به مسترقّ، ففكك رقّي من سعتك التي لا تبيد ولا تغيض أبداً، فإنّه إذا قال ذلك صرفت عنه صاحب الدين، وأدّيته إليه عنه.

يا محمّد! ومن أصابه ترويع، وأحبّ أن أتمّ عليه النعمة، وأرضيه الكرامة، وأجعله وجيهاً عندي، فليقل: يا حاشي العزّة قلوب أهل التقوى! ويا متولّيهم بحسن سرايرهم! ويا مؤمنهم بحسن تعبّدهم! أسألك بكلّ ما أبرمته إحصاءاً من كلّ شيء، قد أيقنته علماً أن تستجيب لي، بتثبيت قلبي على الطمأنينة والإيمان، وأن تولّيني من قبولك ما يبلغني به شدّة الرغبة في طاعتك، حتّى لا أبالي أحداً سواك، ولا أخاف شيئاً من دونك يا رحيم! فإنّه إذا قال ذلك آمنته من روائع الحدثان في نفسه ودينه ونعمه.

يا محمّد! قل للذين يريدون التقرّب إلي إعلموا علم اليقين، إنّ هذا الكلام أفضل ما أنتم متقرّبون به إليّ بعد الفرائض، وذلك أن تقول: اللّهمّ إنّه لم يمسّ أحد من خلقك أنت أحسن إليه صنعاً منّي، ولا له أدوم كرامة، ولا عليه أبين فضلاً، ولا به أشدّ ترفقاً، ولا عليه أشدّ حياطة منك عليّ، ولا أشدّ تعطّفاً منك عليّ، وإن كان جميع المخلوقين يعدّدون من ذلك مثل تعديدي فاشهد يا كافي الشهادة! وأشهدك بنيّة صدق، بأنّ لك الفضل والطول في إنعامك عليّ، وقلّة شكري لك فيها، يا فاعل كلّ إرادة! طوّقني أماناً من حلول السخط لقلّة الشكر، وأوجب لي زيادة النعمة بسعة الرحمة، ولا تقايسني بسريرتي، وامتحن قلبي لرضاك، واجعل ما تقرّبت به إليك في دينك لك خالصاً، ولا تجعله للزوم شبهة أو فخر أو رياء، يا كريم! فإنّه إذا قال ذلك أحبّه أهل سماواتي وسمّوه الشكور.

يا محمّد! ومن أراد من أمّتك أن أربح تجارته فليقل حين يبتدئها: يا مربح نفقات أهل التقوى! ويا مضاعفها! ويا سائق الأرزاق سحّاً إلى المخلوقين! ويا مفضّلنا بالأرزاق بعضاً على بعض! سقني ووجّهني في تجارتي هذه إلى وجه غنيّ عاصم مشكور آخذه بحسن شكر لتنفعني به، وتنفع به منّي، يا مربح تجارات العالمين بطاعته! سن إليّ[1] في تجارتي هذه رزقاً ترزقني فيه حسن الصنيع فيما ابتليتني به، وتمنعني فيه من الطغيان والقنوط، يا خير ناشر رزقه! ولا تشمت بي بردّك دعائي بالخسران لي، فاسعدني بطلبتي منك، وبدعائي إيّاك، يا أرحم الراحمين! فإنّه إذا قال ذلك [أ]ربحت تجارته، وأربيتها له.

---

١. في البحار: «سق لي».

يا محمّد! ومن أراد من أمّتک الأمان من بليّتي، والإستجابة لدعوتي، فليقل حين يسمع تأذين المغرب: يا مسلّط نقمه على أعدائه بالخذلان لهم والعذاب لهم في الآخرة! ويا موسّعاً فضله على أوليائه بعصمته إيّاهم في الدنيا وبحسن عايدته عليهم في الآخرة! ويا شديد النكال بالإنتقام! ويا حسن المجازاة بالثواب! ويا باريء خلق الجنّة والنار! وملزم أهلها عملها، والعالم بمن يصير إلى جنّته وناره! يا هادي! [يا] مضلّ! يا كافي! يا معافي! يا معاقب أهدني بهداک، وعافني بمعافاتک من سكنى جهنّم مع الشياطين، ارحمني فإنّک إن لم ترحمني كنت من الخاسرين. أعذني من الخسران بدخول النار، وحرمان الجنّة، بحقّ لا إله إلاّ أنت. يا ذا الفضل العظيم! فإنّه إذا قال تغمّدته في ذلک المقام الذي يقول فيه هذا برحمتي.

يا محمّد! ومن كان غائباً وأحبّ [أن] أؤدّيه سالماً مع قضائي له الحاجة فليقل في غربته: يا جامعاً بين أهل الجنّة على تألّف القلوب! وشدّة تواجد من المحبّة! ويا جامعاً بين أهل طاعته وبين من خلقت لها! ويا مفرّجاً عن كلّ محزون! ويا منهل كلّ غريب! ويا راحمي في غربتي! بحسن الحفظ والكلائة والمعونة لي، ويا مفرّج ما بي من الضيق والحزن! بالجمع بيني وبين أحبّتي، ويا مؤلّفاً بين الأحبّاء! لا تفجعني بانقطاع رؤية أهلي وولدي عنّي، ولا تفجع أهلي بانقطاع رؤيتي عنهم، بكلّ مسائلک أدعوک. فاستجب لي. فذلک دعائي إيّاک، يا أرحم الراحمين! فإنّه إذا قال ذلک آنسته في غربته، وحفظته في الأهل، وأدّيته سالماً مع قضائي له الحاجة.

يا محمّد! ومن أراد من أمّتک أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كلّ ما افترضت عليه وهو رافع يديه آخر كلّ شيء: يا مبديء الأسرار! ومبين الكتمان! وشارع الأحكام! وذاري الأنعام! وخالق الأنام! وفارض الطاعة! وملزم الدين! وموجب التعبّد! أسألک بتزكية كلّ صلاة زكّيتها، وبحقّ من زكّيتها له، وبحقّ من زكّيتها به أن تجعل صلاتي هذه زاكية بتقبّلكها ورفعكها وتصييرک بها ديني زاكياً، وإلهامک قلبي حسن المحافظة عليها، حتّى تجعلني من أهلها الذين ذكرتهم فيها بالخشوع، أنت وليّ الحمد كلّه، فلک الحمد كلّه بكلّ حمد أنت له وليّ، وأنت وليّ التوحيد كلّه، فلک التوحيد كلّه بكلّ توحيد أنت له وليّ، وأنت وليّ التهليل كلّه، فلک التهليل كلّه بكلّ تهليل أنت له وليّ، وأنت وليّ التكبير كلّه، فلک التكبير كلّه بكلّ تكبير أنت له وليّ، ربّ! عد عليّ في صلاتي هذه برفعكها زاكية متقبّلة، إنّک أنت السميع العليم، فإنّه إذا قال ذلک رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ.[1]

---

١. الجواهر السنيّة: ١٧٢، فتح الأبواب: ١٩٢ قطعة منه. ونحوه بحار الأنوار ٩١: ٢٦٧ ح ٢١، و٩٥: ٣٠٦ ح ١ بتفاوت، مستدرک الوسائل ٨: ١٣٢ ح ٩٢٣٥، و١٤١ ح ٩٢٤٧ قطعة منه.

الباب الثاني عشر: خصائص النبي ﷺ

معطياته صلى الله عليه وآله وسلم من سور القرآن

٢٠٥٢ ـ ٤٣٩ ـ ابن أبي جمهور: روى ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

أعطيت السورة التي فيها ذكر البقرة من الذكر الأوّل، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم السورة التي ذكرت فيها البقرة من تحت العرش، وأعطيت المفصّل نافلة.[1]

٢٠٥٣ ـ ٤٤٠ ـ ابن أبي جمهور: في حديث آخر:

أعطيت السبع الطوّال مكان التورية، وأعطيت مكان الإنجيل الماتيين، وأعطيت مكان الزبور المثاني، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبيّ قبلي، وأعطاني ربّي المفصّل نافلة.[2]

ما يختصّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

٢٠٥٤ ـ ٤٤١ ـ المسعودي: (روى) عنه [النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] أنّه قال:

أعطيت ما أعطي النبيّون والمرسلون جميعاً، وأعطيت خمساً لم يعطها أحد: نصرت بالرعب، وجعل لي ظهر الأرض مسجداً وطهوراً، وأعطيت جوامع الكلم، وفضّلت بالغنيمة، وأعطيت

---

١. درر اللئالي: ٦٦.

٢. درر اللئالي: ٦٧، بحار الأنوار ٩٢: ٢٧ ح ٣١ بتفاوت.

الشفاعة في أمّتي.[1]

٢٠٥٥ / ٤٤٢ ـ المسعودي: روى عنه [النبي ﷺ] أنّه قال:

أعطيت ما أعطيت النبيّون والمرسلون جميعاً، وأعطيت خمسة عشرلم يعطها أحد: نصرت بالرعب، وجعل لي ظهر الأرض مسجداً وطهوراً، وأعطيت جوامع الكلم، وفضّلت بالغنيمة، وأعطيت الشفاعة في أمّتي، وأعطاه اللّه عزّ وجلّ كلّما أعطى الأنبياء من المعجزات والآيات والعلامات وفضل بما لم يؤته أحداً منهم.[2]

٢٠٥٦ / ٤٤٣ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان الباغندي، قال: حدّثني عبد السلام بن عبد الحميد إمام حرّان، قال: حدّثنا موسى ابن أعين، قال أبو المفضّل: وحدّثني نصر بن الجهم أبو القاسم المفيد بأردبيل، قال: حدّثنا محمّد بن مسلم بن زرارة، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن أعين، قال: حدّثني أبي، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه، عن النبيّ ﷺ، قال:

أعطيت خمساً لم يعطهنّ نبيّ كان قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، ونصرت بالرعب، وأحلّت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد ـ أو قال: لنبيّ ـ قبلي، وأعطيت جوامع الكلم.

قال عطاء: فسألت أبا جعفر قلت: وما جوامع الكلم؟

قال: القرآن.

قال أبو المفضّل: هذا حديث حرّان، ولم يحدّث به من هذا الطريق إلاّ موسى بن أعين الحرّاني.[3]

٢٠٥٧ / ٤٤٤ ـ الطوسي: أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو عبد اللّه محمّد بن عليّ بن رياح القرشي إجازة، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ﷺ، قال:

إنّ أبا ذرّ وسلمان خرجا في طلب رسول اللّه ﷺ، فقيل لهما: إنّه توجّه إلى ناحية قبا، فأتبعاه

---

١. إثبات الوصيّة: ١١٦، بحار الأنوار ١٠٠: ٥٥ ح ٥.

٢. إثبات الوصيّة: ١١٦، دعائم الإسلام ١: ١٢٠، مستدرك الوسائل ٢: ٥٣٢ ح ٢٦٤٥.

٣. الأمالي: ٤٨٤ ح ١٠٥٩، بحار الأنوار ١٦: ٣٢٣ ح ١٦، و٩٢: ١٤ ح ٧.

فوجداه ساجداً تحت شجرة، فجلسا ينتظرانه حتّى ظنّا أنّه نائم، فأهويا ليوقظاه، فرفع رأسه إليهما، ثمّ قال:

قد رأيت مكانكما، وسمعت مقالتكما، ولم أكن راقداً، إنّ اللّه بعث كلّ نبيّ كان قبلي إلى أمّته بلسان قومه، وبعثني إلى كلّ أسود وأحمر بالعربيّة، وأعطاني في أمّتي خمس خصال لم يعطها نبيّاً كان قبلي: نصرني بالرعب يسمع بي القوم بيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي، وأحلّ لي المغنم، وجعل لي الأرض مسجداً وطهوراً، أين ما كنت منها أتيمّم من تربتها وأصلّي عليها، وجعل لكلّ نبيّ مسألة فسألوه إيّاها، فأعطاهم ذلك في الدنيا، وأعطاني مسألة فأخّرت مسألتي لشفاعة المؤمنين[1] من أمّتي إلى يوم القيامة ففعل ذلك، وأعطاني جوامع العلم ومفاتيح الكلام، ولم يعط ما أعطاني نبيّاً قبلي، فمسألتي بالغة إلى يوم القيامة لمن لقي اللّه لا يشرك به شيئاً، مؤمناً بي، مواليّاً لوصيّي، محبّاً لأهل بيتي.[2]

حسادة اليهود للنبيّ ﷺ في نسائه

***٢٠٥٨* ـ ٤٤٥ ـ القاضي النعمان:** عليّ عليه السلام، عن رسول اللّه ﷺ أنّه قال:

أعطيت ثلاثاً لم يعطهنّ نبيّ قبلي: نصرت بالرعب، وأحلّت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً.[3]

***٢٠٥٩* ـ ٤٤٦ ـ النوري:** قال [النبيّ ﷺ]:

إنّ لي حرفتين إثنتين: الفقر، والجهاد.[4]

***٢٠٦٠* ـ ٤٤٧ ـ الصدوق:** حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، وسعد بن عبد اللّه جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن أبي عبد اللّه البرقي، عن محمّد بن خالد البرقي، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن المنذر أبي الجارود، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه ﷺ:

---

١. في بشارة المصطفى «المذنبين» بدل «المؤمنين».

٢. الأمالي: ٥٦ ح ٨١، بشارة المصطفى: ١٤١ ح ٩٢، بحار الأنوار ١٦: ٣١٦ ح ٦.

٣. دعائم الإسلام ١: ١٢٠، بحار الأنوار ٨: ٣٨ ح ١٧، و١٦: ٣١٣ ح ١، و٣٢٣ ح ١٤، و١٦، و٨٣: ٢٧٦ ح ١، و٩٢: ١٤ ح ٧، و١٠٠: ٥٥ ح ٥، مستدرك الوسائل ٢: ٥٣٢ ح ٢٦٤٥.

٤. مستدرك الوسائل ١١: ١٤ ضمن ح ١٢٢٩٥ عن لبّ اللباب.

أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، وأحلّ لي المغنم، وأعطيت جوامع الكلم، وأعطيت الشفاعة.[1]

٢٠٦١ ـ ٤٤٨ ـ الصدوق: حدّثنا أبو أحمد محمّد بن جعفر البندار، قال: حدّثنا مجاهد بن أعين أبو الحجّاج، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي العوام، قال: حدّثنا يزيد، قال: أخبرنا سليمان التيمي، عن سيّار، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

فضّلت بأربع: جعلت لأمّتي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيّما رجل من أمّتي أراد الصلاة فلم يجد ماء، ووجد الأرض فقد جعلت له مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب مسيرة شهر، يسير بين يديّ، وأحلّت لأمّتي الغنائم، وأرسلت إلى الناس كافّة.[2]

٢٠٦٢ ـ ٤٤٩ ـ عبد الرزّاق: [الثعلبي] الحسين بن محمّد بن فنجويه، حدّثنا محمّد بن خلف، حدّثنا إسحاق بن محمّد، حدّثنا أبي، حدّثنا علي بن أبي حمزة الثمالي في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[3] يعني بالناس في هذه الآية نبي الله.

قالت اليهود: انظروا إلى هذا الفتى، والله! لا يشبع من الطعام، لا والله! ما له همّ إلاّ النساء، لو كان نبيّاً لشغله أمر النبوة من النساء، حسدوه على كثرة نسائه، وعابوه بذلك، وقالوا: لو كان نبيّاً ما رغب في كثرة النساء، فأكذبهم الله فقال: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ يعني الحكمة النبوة ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾[4]، فأخبرهم بما كان لداود وسليمان من النساء يوبّخهم بذلك، فأقرّت اليهود لنبي الله أنّه اجتمع عند سليمان ألف امرأة ثلاثمائة مهريّة وسبعمائة سريّة، وعند داود مائة امرأة. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله:

ألف امرأة عند رجل ومائة امرأة عند رجل أكثر أو تسع نسوة، وكان يومئذ تسع نسوة عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فسكتوا.[5]

---

١. الخصال: ٢٩٢ ح ٥٦، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٠ ح ٧٢٤، الأمالي للصدوق: ٢٨٥ ح ٣١٥، مجمع البيان ٨: ٦١١ بتفاوت، وسائل الشيعة ٣: ٣٥٠ ح ٣٨٣٩ قطعة منه و ٣٨٤١، و٥: ١١٧ ح ٦٠٨٣، بحار الأنوار ٨: ٣٨ ح ١٧، و١٦: ٣١٣ ح ١، و٣٢٣ ح ١٤، و٨٣: ٢٧٦ ح ١، و١٠٠: ٥٥ ح ٥، مستدرك الوسائل ٢: ٥٢٩ ح ٢٦٣٥.

٢. الخصال: ٢٠١ ح ١٤، وسائل الشيعة ٣: ٣٥٠ ح ٣٨٤٠، بحار الأنوار ١٦: ٣٢١ ح ١١، و٨١: ١٤٦ ح ٤ قطعة منه.

٣. النساء: ٥٤/٤.

٤. النساء: ٥٤/٤.

٥. تفسير أبي حمزة الثمالي: ١٤٤ ح ٦٠.

سبقته صلى الله عليه وآله وسلم في الإقرار

٢٠٦٣ ـ ٤٥٠ ـ الصفّار: الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام:

إنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بأيّ شيء سبقت الأنبياء، وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّي كنت أوّل من أقرّ بربّي، وأوّل من أجاب، حيث أخذ اللّه ميثاق النبيّين، وأشهدهم على أنفسهم:** ألست بربّكم؟

قالوا: بلى، **وكنت أنا أوّل نبيّ**.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **بلى، فسبقتهم بالإقرار باللّه.**[1]

٢٠٦٤ ـ ٤٥١ ـ الصفّار: حدّثنا عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بأيّ شيء سبقت ولد آدم؟

قال: **أنا أوّل من أقرّ ببلى، إنّ اللّه أخذ ميثاق النبيّين، وأشهدهم على أنفسهم:** ألست بربّكم؟

قالوا: بلى، **فكنت أوّل من أجاب.**[2]

جعل الأحكام توسّط النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

٢٠٦٥ ـ ٤٥٢ ـ الصفّار: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

وضع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم دية العين ودية النفس ودية الأنف، وحرّم النبيذ وكلّ مسكر، فقال له رجل: فوضع هذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من غير أن يكون جاء فيه شيء؟

قال: نعم، ليعلم من يطع الرسول ومن يعصيه.[3]

---

١. بصائر الدرجات: ١٠٣ ح ٢، تفسير العيّاشي ٢: ٣٩ ح ١٠٧، الكافي ١: ٤٤١ ح ٦، و٢: ١٠ ح ١، علل الشرائع: ١٢٤ ح ١، مختصر بصائر الدرجات: ١٥٧ و١٦٥ و١٧٠، بحار الأنوار ١٥: ١٥ ح ٢١، و١٦: ٣٥٣ ح ٣٦، نور الثقلين ٢: ٥٣١ ح ٣٤١، و٤: ١٩٦ ح ٢٥٥.

٢. بصائر الدرجات: ١٠٦ ح ١٢، الكافي ٢: ١٢ ح ٣، مختصر بصائر الدرجات: ١٥٨، بحار الأنوار ١٥: ١٦ ح ٢٣، و١٦: ٣٥٣ ح ٣٧، و٦٩: ٥٦، نور الثقلين ٢: ٩٤ ح ٣٤٢.

٣. بصائر الدرجات: ٤٠١ ح ١٤، الكافي ١: ٢٦٧ ح ٧، وسائل الشيعة ٢٥: ٣٥٤ ح ٣٢١٠٩، بحار الأنوار ١٧: ٦ ح ٥.

عدم إختياره صلى الله عليه وآله وسلم الرجوع إلى الدنيا حين الوفاة

﴿٢٠٦٦﴾ ـ ٤٥٣ ـ الصدوق: روى علي بن الحكم، عن أبان الأحمري، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

لمّا حضرت النبي الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام، فقال: يا رسول الله! هل لك في الرجوع إلى الدنيا؟

فقال: **لا، قد بلّغت رسالات ربّي**، فأعاده عليه، فقال: **لا، بل الرفيق الأعلى**.

ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون حوله مجتمعون: **أيّها الناس! إنّه لا نبي بعدي، ولا سنّة بعد سنّتي، فمن ادّعى بعد ذلك فدعواه وبدعته في النار، فاقتلوه، ومن اتّبعه فإنّه في النار.**

أيّها الناس! أحيوا القصاص، وأحيوا الحقّ لصاحب الحقّ، ولا تفرّقوا، أسلموا وسلّموا تسلموا: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[1][2].

ما يبعث به صلى الله عليه وآله وسلم

﴿٢٠٦٧﴾ ـ ٤٥٤ ـ الكراجكي: حدّثني أبو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني، قال: حدّثنا أبو القاسم ميمون بن حمزة الحسيني، قال: حدّثنا مزاحم بن عبد الوارث البصري، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن أيّوب الجوهري، قال: حدّثنا العبّاس بن علي، قال: حدّثنا علي بن عبد الله الجرشي، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الواحد بن جعفر، قال: قال لنا العبّاس بن الفضل، عن إسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العبّاس، قال: سمعت أبي يقول: سمعت المهاجر مولى نوفل اليماني يقول: سمعت أبا رافع يقول: سمعت أبا طالب يقول: حدّثني محمّد صلى الله عليه وآله وسلم **إنّ ربّه بعثه بصلة الرحم، وأن يعبد الله وحده، ولا يعبد معه غيره، ومحمّد عندي الصادق الأمين.**[3]

أفضل الخلائق

﴿٢٠٦٨﴾ ـ ٤٥٥ ـ القاضي النعمان: يحيى بن سلام، بإسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

---

١. المجادلة: ٢١/٥٨.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٣ ح ٥٣٧٠، الأمالي للمفيد: ٥٣ ح ١٥، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٧، إعلام الورى ١: ٢٦٩، كشف الغمّة ١: ١٦ قطعة منه في الثلاثة، مشكاة الأنوار: ٢٥٥ ح ٧٥١، بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٥ ح ٢٤، و٥٢٢ ضمن ح ٢٩، و٥٢٨ ضمن ح ٣٥، و٥٣١ ضمن ح ٣٦، مستدرك الوسائل ١٨: ١٧١ ح ٢٢٤١٦.

٣. كنز الفوائد ١: ١٨٤، بحار الأنوار ٣٥: ١١٦ ح ٥٥ ـ ٥٧، و١٥٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٦٩.

أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: الله عزّ وجلّ قد بعثني إلى بلاده وعباده هو أعلم بعباده وبلاده منّي، فقلبت أسفلها أعلاها، فلم أجد فيها قبيلاً أفضل من العرب، ثمّ بعثني إلى العرب، فقلبت أسفلها أعلاها، فلم أجد فيها قبيلاً أفضل من قريش، ثمّ بعثني إلى قريش، فقلبت أسفلها أعلاها، فلم أجد فيها قبيلاً أفضل من بني هاشم، ثمّ بعثني إلى بني هاشم، فقلبت أسفلها أعلاها، فلم أجد فيها أفضل من بني عبد المطّلب، ثمّ بعثني إلى بني عبد المطّلب، فقلبت أسفلها أعلاها، فلم أجد أحداً أفضل منك، فبعثك رسولاً.[1]

---

1. شرح الأخبار ٢: ٤٨٢ ح ٨٤٨

الباب الثالث عشر: معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل عتبة بن أبي لهب بالأسد

﴿٢٠٦٩﴾ ـ ٤٥٦ ـ **الراوندي**: أنّ عتبة بن أبي لهب قال:

كفرت بربّ النجم. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **أما تخاف أن يأكلك كلب الله؟**

فخرج في تجارة إلى اليمن، فبينا هم قد عرسوا، إذ سمع صوت الأسد. فقال لأصحابه: إنّي مأكول بدعاء محمّد وأحدقوا به، فضرب على آذانهم، فناموا، فجاء الأسد حتّى أخذه، فما سمعوا إلاّ صوته.

وفي خبر آخر أنّه لمّا قال: كفرت بالذي دنا فتدلّى، ثمّ تفل في وجه محمّد. قال صلى الله عليه وآله وسلم: **اللّهمّ سلّط عليه كلباً من كلابك**، فخرجوا إلى الشام، فنزلوا منزلاً، فقال لهم راهب من الدير: هذه أرض مسبعة، فقال أبو لهب: يا معشر قريش! أعينونا هذه الليلة، إنّي أخاف عليه دعوة محمّد، فجمعوا جمالهم وفرشوا العتبة في أعلاها وناموا حوله. فجاء الأسد يتشمّم وجوههم، ثمّ ثنّى ذنبه، فوثب فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه، قال: قتلني ومات مكانه.[1]

كرامته صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين

﴿٢٠٧٠﴾ ـ ٤٥٧ ـ **الطبرسي**: روى عكرمة، عن شيبة، قال:

لمّا رأيت رسول الله يوم حنين قد عري ذكرت أبي وعمّي وقتل عليّ وحمزة أباهما، فقلت:

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٥٦ ح ٩٣، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٨٠، بحار الأنوار ١٨: ٥٧، ضمن ح ١٤، و٦٥: ٨١ ح ١٠.

أدرك ثاري اليوم من محمّد، فذهبت لآجيئه عن يمينه، فإذا أنا بعبّاس بن عبد المطّلب قائماً عليه درع بيضاء، كأنّها فضّة يكشف عنها العجاج، فقلت: عمّه ولن يخذله، ثمّ جئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحرث بن عبد المطّلب، فقلت: ابن عمّه ولن يخذله، ثمّ جئته من خلفه فلم يبق إلاّ أن أسوره سورة بالسيف، إذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه، كأنّه برق، فخفت أن يمحشني، فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى، والتفت رسول اللّه إليّ، وقال: **يا شيب! ادن منّي، اللّهمّ أذهب عنه الشيطان**، قال: فرفعت إليه بصري ولهو أحبّ إليّ من سمعي وبصري، وقال: **يا شيب! قاتل الكفّار**.(1)

إخباره ﷺ عن شهداء الفخّ

۲۰۷۱ ـ ٤٥٨ ـ أبو الفرج الإصفهاني: أخبرني علي بن العبّاس المقانعي، قال: [حدّثني علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم المقري، قال: حدّثنا الحسن بن علي الأسدي]، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثني عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثنا الحسين بن المفضّل العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمّد بن علي، قال:

مرّ النبي ﷺ بفخّ، فنزل فصلّى ركعة، فلمّا صلّى الثانية بكي وهو في الصلاة، فلمّا رأى الناس النبي ﷺ يبكي بكوا، فلمّا انصرف قال: **ما يبكيكم؟**

قالوا: لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول اللّه! قال: **نزل علي جبرئيل لمّا صلّيت الركعة الأولى فقال**: يا محمّد! إنّ رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين.(2)

۲۰۷۲ ـ ٤٥٩ ـ أبو الفرج الإصفهاني: حدّثني علي بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبيد اللّه بن الحسن بن علي بن الحسين بن أبي طالب، وأحمد بن محمّد بن سعيد، قالا: حدّثنا الحسين بن الحكم، قال: حدّثنا الحسن بن الحسن، قال: حدّثنا الحكم بن جامع الثمالي، عن الحسين بن زيد، قال: حدّثتني أمّي ريطة بنت عبد اللّه بن محمّد بن الحنفيّة، عن زيد، قال: وكان الحسين بن زيد يسمّيها أمّي ولم تكن أمّه، إنّما كانت أمّ أخيه يحيى بن زيد، عن زيد بن علي، قال:

انتهى رسول اللّه ﷺ إلى موضع فخّ، فصلّى بأصحابه صلاة الجنازة، ثمّ قال: **يقتل هاهنا رجل**

---

١. إعلام الورى ١: ٢٣١، مجمع البيان ٥: ٣٠ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٧٢، بحار الأنوار ١٨: ٦١ ضمن ح ١٩، و٢١: ١٦٦ ضمن ح ٩ و١٨١، ضمن ح ١٩.

٢. مقاتل الطالبيين: ٤٣٦، بحار الأنوار ٤٨: ١٧٠ ضمن ح ٧.

من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين، ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنّة، تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنّة، وذكر من فضلهم أشياء، لم تحفظها ربطة.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله عن ولد العبّاس

٢٠٧٣ ـ ٤٦٠ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أحمد، عن علي بن إبراهيم الجعفري، عن محمّد بن معاوية، بإسناده رفعه، قال:

هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر، قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا جبرئيل! ما هذا الزي؟**

قال: زي ولد عمّك العبّاس يا محمّد! ويل لولدك من ولد العبّاس، فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى العبّاس، فقال: **يا عمّ! ويل لولدي من ولدك.**

فقال: يا رسول الله! أفأجبّ نفسي؟

قال: **جفّ القلم بما فيه.**[2]

٢٠٧٤ ـ ٤٦١ ـ ابن شهر آشوب: حدّثني ابن كادش في تكذّب العصابة العلويّة في ادّعائهم الإمامة النبويّة:

أنّ النبي صلى الله عليه وآله رأى العبّاس في ثوبين أبيضين، فقال: **إنّه لأبيض الثوبين، وهذا جبرئيل يخبرني أنّ ولده يلبسون السواد.**[3]

٢٠٧٥ ـ ٤٦٢ ـ النعماني: أخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن محمّد بن المستنير، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي: **يا عبّاس! ويل لذرّيّتي من ولدك، وويل لولدك من ولدي.**

فقال: يا رسول الله! أفلا أجتنب النساء؟ أو قال: أفلا أجبّ نفسي؟

قال: **إنّ علم الله عزّ وجلّ قد مضى، والأمور بيده، وإنّ الأمر سيكون في ولدي.**[4]

---

١. مقاتل الطالبيّين: ٤٣٥.

٢. علل الشرائع: ٣٤٨ ح ٧، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٢ ح ٧٦٩ وفيه: «جرى القلم» بدل «جفّ القلم»، وسائل الشيعة ٤: ٣٨٤ ح ٥٤٦٦، بحار الأنوار ٢٢: ٢٩١ ح ٦٤، و٢٨: ٤٨ ح ١٤.

٣. المناقب ٣: ٣٠٠، بحار الأنوار ٣١: ٥٢٩ صدر ح ٣٤، و٤٢: ٦٠، مستدرك الوسائل ٣: ٢٤٨ ح ٣٥٠١.

٤. الغيبة: ٢٤٨ ح ٢.

﴿٢٠٧٦﴾ ـ ٤٦٣ ـ ابن شهر آشوب: في أخبار دمشق، عن أبي الحسين محمّد بن عبد الله الرازي، قال ثوبان: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يكون لبني العبّاس رايتان: مركزهما كفر، وأعلاهما ضلالة، إن أدركتها يا ثوبان! فلا تستظلّ بظلّها.[1]

﴿٢٠٧٧﴾ ـ ٤٦٤ ـ ابن شهر آشوب: تاريخ بغداد، قال أبو هريرة: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق فإنّ أوّلها فتنة، وأوسطها هرج، وآخرها ضلالة.[2]

﴿٢٠٧٨﴾ ـ ٤٦٥ ـ القمّي: قال أبو بكر: حدّثني حمدان بن محمّد الورّاق، قال: حدّثني العبّاس بن حمزة الهاشمي، قال: حدّثني علي بن زيد، قال: حدّثني حميد بن مسعدة صاحب الجيوش، قال:

كنت واقفاً على رأس المأمون، فحدّثنا عن أبيه الرشيد، عن أبيه المنصور، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس أنّ النبي قال: **العمّ والد، والملك في ولده إلى أن تقوم الساعة.**[3]

﴿٢٠٧٩﴾ ـ ٤٦٦ ـ الراوندي: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للعبّاس:

ويل لذرّيّتي من ذرّيّتك، فقال: يا رسول الله! فأختصي؟

فقال: **إنّه أمر قد قضي**، ـ أي لا ينفع الخصاء ـ فعبد الله قد ولد، وصار له ولد.[4]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بانتصار العرب على العجم

﴿٢٠٨٠﴾ ـ ٤٦٧ ـ ابن شهر آشوب: قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] يوماً لأصحابه:

اليوم تنصر العرب على العجم، فجاء الخبر بوقعة ذي قار بنصر العرب على العجم.[5]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن كذب عيينة بن حصين في الطائف

﴿٢٠٨١﴾ ـ ٤٦٨ ـ الراوندي: لمّا حاصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهل الطائف، قال عيينة بن حصين: ائذن لي حتّى آتي حصن الطائف فأكلّمهم، فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءهم، فقال: أدنو منكم وأنا آمن؟

---

١. المناقب ٣: ٣٠٠، بحار الأنوار ٣١: ٥٢٩ ضمن ح ٣٤، و٤٢: ٦٠.

٢. المناقب ٣: ٣٠٠، بحار الأنوار ٣١: ٥٢٩ ضمن ح ٣٤، و٤٢: ٦١.

٣. جامع الأحاديث: ٢٥٨ ح ٢٤، بحار الأنوار ١٢: ١٢٤ ضمن ح ١.

٤. الخرائج والجرائح ١: ١٠٦ ح ١٧٣، بحار الأنوار ١٨: ١١٩ ح ٣١.

٥. المناقب ١: ١٠٨، بحار الأنوار ١٨: ١٣١ ضمن ح ٣٩.

قالوا: نعم، وعرفه أبو محجن، فقال: أدن. فدخل عليهم، فقال: فداكم أبي وأمّي! واللّه! لقد سرّني ما رأيت منكم، وما في العرب أحد غيركم، وواللّه! ما في محمّد مثلكم، ولقد قلّ المقام وطعامكم كثير، وماؤكم وافر لا تخافون قطعه.

فلمّا خرج قال ثقيف لأبي محجن: فإنّا قد كرهنا دخوله، وخشينا أن يخبر محمّداً بخلل ان رآه فينا أو في حصننا. فقال أبو محجن: أنا كنت أعرف به، ليس منّا أحد أشدّ على محمّد منه وإن كان معه.

فلمّا رجع إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال: قلت لهم: أدخلوا في الإسلام، فواللّه! لا يبرح محمّد عقر داركم حتّى تنزلوا، فخذوا لأنفسكم أماناً فخذلتهم ما استطعتُ. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **كذبت، لقد قلت لهم كذا وكذا**، وعاتبه جماعة من الصحابة. قال: أستغفر اللّه وأتوب إليه، ولا أعود أبداً.(١)

إخباره صلى الله عليه وآله عن الغيب

﴿٢٠٨٢﴾ **ـ ٤٦٩ ـ ابن شهر آشوب:** استأسر بنو لحيان خبيب بن عدي الأنصاري، وباعوه من أهل مكّة، فأنشد خبيب.

لقد جمع الأحزاب حولي وألبّوا ... قبائلهم واستجمعوا كلّ مجمع

وقد حشدوا أولادهم ونساءهم ... وقرّبت من جذع طويل ممنّع

فذا العرش صبّرني على ما يراد بي ... فقد ينس منهم بعد يومي ومطمعي

وتاللّه! ما أخشي إذا كنت ذا تقى ... على أي جمع كان للّه مصرعي

فلمّا صلب قال: السلام عليك يا رسول اللّه! وكان النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت بين أصحابه بالمدينة، فقال: **وعليك السلام**، ثمّ بكي، وقال: **هذا خبيب يسلّم علي حين قتلته قريش**.(٢)

﴿٢٠٨٣﴾ **ـ ٤٧٠ ـ الخصيبي:** بإسناده [اي الحارث الأعور الهمداني]، عن محمّد بن جبلة التمّار، عن موسى بن محمّد الأزدي، عن المخول بن إبراهيم، عن رشيدة بن يزيد الخيبري، عن الحسن بن المحبوب، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن عبد اللّه بن عمرو بن حزام الأنصاري، قال:

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١١٨ ح ١٩٥، بحار الأنوار ٢١: ١٥٤ ح ٥.

٢. المناقب ١: ١١١، بحار الأنوار ١٨: ١٣٣

أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سرية، فقال لهم: **إنّكم تصلون ساعة كذا وكذا من الليل أرض لا تهتدون فيها مسيراً، فإذا وصلتم [إليها] فخذوا ذات الشمال فإنّكم تمرّون برجل فاضل خيّر في كنانة [شأنه]، فاسترشدوه، فيأبى أن يرشدكم حتّى تأكلوا من طعامه، ويذبح لكم كبشاً فيطعمكم، [ثمّ يقوم معكم فـ] ويرشدكم الطريق، فاقرؤه منّي السلام، وأعلموه إنّي قد ظهرت بالمدينة.**

فمضوا، فلمّا وصلوا [إلى] الموضع [المسمّى] في [ذلك] الوقت ضلّوا، [فـ]قال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا ذات الشمال؟

ففعلوا [فأخذوا ذات الشمال،] فمرّوا بالرجل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله لهم، فاسترشدوه الطريق، فقال: [إنّي]لا أفعل [أرشدكم] حتّى تأكلوا من طعام[ي]نا، فذبح لهم كبشاً، فأكلوا من طعامه، وقام معهم فأرشدهم الطريق، وقال لهم: أظهر النبي صلى الله عليه وآله في المدينة؟

قالوا: نعم، وأبلغوه السلام [سلامه]، فخلّف في شأنه من خلّف، ومضى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن الفتى [القين] بن دراج بن عمرو بن سعد بن كعب، فلبث معه ما شاء الله [سبحانه تعالى] له، ثمّ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله **ارجع إلى الموضع الذي هاجرت إلي منه، فإذا جاء أخي أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب] بالكوفة وجعلها دار هجرته فأته [تنزل معه،] فانصرف عمرو بن الحمق إلى نسائه [شأنه].**[1]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

﴿٢٠٨٤﴾ ـ ٤٧١ ـ الراوندي: أنّ عبد الله بن الزبير قال:

احتجم النبي صلى الله عليه وآله فأخذت الدم لأهريقه، فلمّا برزت حسوته، فلمّا رجعت قال: **ما صنعت؟**

قلت: جعلته في أخفى مكان.

قال: **ألفاك شربت الدم،** فقال: **ويل للناس منك، وويل لك من الناس.**[2]

﴿٢٠٨٥﴾ ـ ٤٧٢ ـ الراوندي: أنّ الصادق عليه السلام قال:

أصابت رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة المصطلق ريح شديدة، فتّت [فقلّبت] الرحال وكادت تدفنها [تدقّها]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **أما أنّها موت منافق،** قالوا: فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم، وكان عظيم النفاق، وكان أصله من اليهود.

فضلّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الريح، فزعم يزيد بن الأُصيب، وكان في منزل عمارة بن

---

١. الهداية الكبرى: ١٥٤، إرشاد القلوب: ٢٨٠، إختيار معرفة الرجال ١: ٢٤٨ ح ٩٦ إلى قوله: «نصب في الإسلام»، بحار الأنوار ٤٤: ١٣٠ ح ٢٠، مدينة المعاجز ٣: ١٧٩ ح ٨٢٠.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٦٧ ح ١٢٢، بحار الأنوار ١٨: ١١٢ ضمن ح ١٨، و٢٢: ١١٣ ح ٨٠.

حزم، كيف يقول: إنّه يعلم الغيب ولا يدري أين ناقته؟

فقالوا: بئس ما قلت، والله! ما يقول هو أنّه يعلم الغيب، وهو صادق، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فقال: **لا يعلم الغيب إلاّ الله، وإنّ الله أخبرني أنّ ناقتي في هذا الشعب تعلّق زمامها بشجرة**، فوجدوها كذلك، ولم يبرح أحد من ذلك الموضع فاخرج عمارة بن الأصيب من منزله.[1]

٢٠٨٦ ـ ٤٧٣ ـ الراوندي: أنّ ناقته [النبي صلى الله عليه وآله] افتقدت فأرجف المنافقون فقالوا: يخبرنا بأسرار السماء، ولا يدري أين ناقته؟

فسمع صلى الله عليه وآله ذلك فقال: **إنّي وإن أخبركم بلطائف السماء، لكنّي لا أعلم من ذلك إلاّ ما علّمني الله**، فلمّا وسوس إليهم الشيطان بذلك دلّهم على حالها ووصف لهم الشجرة التي هي متعلّقة بها، فأتوها فوجدوها على ما وصف قد تعلّق خطامها بشجرة أشار إليها.[2]

٢٠٨٧ ـ ٤٧٤ ـ الإمام العسكري عليه السلام: لمّا ألجأته قريش إلى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت ومن خروج أحد عنه، خوفاً أن يطلب لهم قوتاً، غذّي هناك كافرهم ومؤمنهم أفضل من المنّ والسلوى، وكلّ ما اشتهى كلّ واحد منهم من أنواع الأطعمات الطيّبات، ومن أصناف الحلاوات، وكساهم أحسن الكسوات، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم إذا رآهم وقد ضاق لضيق فجّهم صدورهم.

قال: بيده هكذا بيمناه إلى الجبال، وهكذا بيسراه إلى الجبال، وقال لها: **اندفعي فتندفع، وتتأخّر حتّى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها**، ثمّ يقول بيده هكذا، ويقول: **أطلعي يا أيّتها المودعات! لمحمّد وأنصاره ما أودعكموها الله من الأشجار والثمار [والأنهار] وأنواع الزهر والنبات، فتطلع من الأشجار الباسقة، والرياحين المونقة، والخضروات النزهة ما تتمتّع به القلوب والأبصار، وتنجلي به الهموم والغموم والأفكار، ويعلمون أنّه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليهم من عجائب أشجارها، وتهدّل أثمارها، واطّراد أنهارها، وغضارة رياحينها، وحسن نباتها.**

ومحمّد هو الذي لمّا جاءه رسول أبي جهل يتهدّده ويقول: يا محمّد! إنّ الخبوط التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكّة، ورمت بك إلى يثرب، وأنّها لا تزال بك [حتّى] تنفرك وتحثّك على ما يفسدك، ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها، وتصليهم حرّ نار تعديك

---

1. الخرائج والجرائح ١: ١٠٢ ح ١٦٥، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٠٨ ح ٣٨٠ بتفاوت، بحار الأنوار ١٨: ١١٦ ح ٥.
2. الخرائج والجرائح ١: ٣٠ ح ٢٥، بحار الأنوار ١٨: ١٠٩.

طورك. وما أرى ذلك إلاّ وسيئول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك، ودفع ضررك وبلائك، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك، ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك، و[تعطب] عياله بعطبك، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك، وبفقر متبعيك، إذ يعتقدون أنّ أعدائك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك، واصطلموهم باصطلامهم لك، وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون على أموالك وعيالك، وقد أعذر من أنذر وبالغ من أوضح.

أدّيت هذه الرسالة إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافّة أصحابه وعامّة الكفّار به من يهود بني إسرائيل، وهكذا أمر الرسول، ليجنبوا المؤمنين، ويغروا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله للرسول: **قد أطريت مقالتك، واستكملت رسالتك**، قال: بلى، قال صلى الله عليه وآله **فاسمع الجواب، أنّ أبا جهل بالمكاره والعطب يهدّدني، وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر اللّه أصدق، والقبول من اللّه أحقّ، لن يضرّ محمّداً من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره اللّه عزّ وجلّ، ويتفضّل بجوده وكرمه عليه، قل له: يا أبا جهل! إنّك راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن، إنّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين [يوماً]، وإنّ اللّه سيقتلك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد، وفلان وفلان،** وذكر عدداً من قريش في «قليب بدر» مقتلين **أقتل منكم سبعين، وآسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء [العظيم] الثقيل.**

ثمّ نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود [والنصارى] وسائر الأخلاط: **ألا تحبّون أن أريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء؟**

[قالوا: بلى. قال:] **هلمّوا إلى بدر، فإنّ هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثمّ ستجدونها لا تزيد ولا تنقص، ولا تتغيّر ولا تتقدّم، ولا تتأخّر لحظة، ولا قليلاً ولا كثيراً.**

فلم يخفَ ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلاّ عليّ بن أبي طالب وحده، وقال: نعم، بسم اللّه، فقال الباقون نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيّام، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لسائر اليهود: **فأنتم ماذا تقولون؟**

قالوا: نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل، فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **لأنصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة، فإنّ اللّه يطوي الأرض لكم، ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك.**

فقال المؤمنون: صدق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلنتشرّف بهذه الآية. وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمّد، وتصير دعواه حجّة عليه، وفاضحة له في كذبه. قال: فخطا القوم خطوة، ثمّ الثانية، فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا. فجاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: **اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً**، فذرعوا. فلمّا انتهوا إلى آخرها قال: **هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاري**، ويجهز عليه عبد اللّه بن مسعود أضعف أصحابي، ثمّ قال: **اذرعوا من البئر من جانب آخر [ثمّ جانب آخر، ثمّ جانب آخر] كذا وكذا ذراعاً وذراعاً**، وذكر أعداد الأذرع مختلفة.

فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **هذا مصرع عتبة، وذلك مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان** إلى أن (سمّى تمام) سبعين منهم بأسمائهم، **وسيؤسر فلان وفلان** إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **أوقفتم على ما أخبرتكم به؟**

قالوا: بلى، قال: **(إنّ ذلك لحقّ) كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً [من اليوم] في اليوم التاسع والعشرين وعداً من اللّه مفعولاً، وقضاءاً حتماً لازماً**، ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **يا معشر المسلمين واليهود! اكتبوا بما سمعتم**، فقالوا: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قد سمعنا، ووعينا ولا ننسى، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **الكتابة [أفضل و] أذكر لكم**، فقالوا: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأين الدواة والكتف؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **ذلك للملائكة**، ثمّ قال: **يا ملائكة ربّي! اكتبوا ما سمعتم من هذه القصّة في أكتاف، واجعلوا في كمّ كلّ واحد منهم كتفاً من ذلك**، ثمّ قال: **معاشر المسلمين! تأملوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه واقرءوه**، فتأملوها فإذا في كمّ كلّ واحد منهم صحيفة، قرأها وإذا فيها ذكر ما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك سواء، لا يزيد ولا ينقص، ولا يتقدّم ولا يتأخّر، فقال: **أعيدوها في أكمامكم، تكن حجّة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجّة على الكافرين**، فكانت معهم.

فلمّا كان يوم بدر جرت الأمور كلّها [ببدر، ووجدوها] كما قال صلى الله عليه وآله وسلم، لا يزيد ولا ينقص، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة لا تزيد ولا تنقص، ولا تتقدّم ولا تتأخّر، فقبل المسلمون ظاهرهم، ووكلوا باطنهم إلى خالقهم، فلمّا أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض، قالوا: أيّ شيء صنعتم؟ أخبرتموهم بما فتح اللّه عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وإمامة

أخيه عليّ عليه السلام ﴿لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ﴾[1] بأنكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه، وقدروا بجهلهم أنّهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لـه علـيهم حجّة في غيرها، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[2] إنّ [هذا] الذي تخبرونهم [به] ممّا فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمّد صلى الله عليه وآله حجّة عليكم عند ربّكم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني أو لا يعلم هؤلاء، القائلون لإخوانهم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾[3] من عداوة محمّد صلى الله عليه وآله ويضمرونه من أنّ إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبارة أصحابه ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من الإيمان ظاهراً ليؤنسوهم، ويقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرّهم، وأنّ الله لمّا علم ذلك دبر لمحمّد تمام أمره، وبلوغ غاية ما أراده الله ببعثه وأنّه يتمّ أمره، وأنّ نفاقهم وكيادهم لا يضرّه.[4]

٢٠٨٨ ـ ٤٧٥ ـ ابن حمزة: جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، فإنّه قد كانت فيهم الأعاجيب، ثمّ أنشأ يحدّث صلى الله عليه وآله، فقال: **خرجت طائفة من بني إسرائيل حتّى أتوا مقبرة لهم، وقالوا:** لو صلّينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلاً ممّن مات نسأله عن الموت، **ففعلوا، فبينما هم كذلك، إذ أطلع رجل رأسه من قبر، بين عينيه أثر السجود، فقال:** يا هؤلاء! ما أردتم منّي، لقد متّ منذ عام، ما كان سكنت عنّي حرارة الموت، حتّى كان الآن، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت.

قال جابر بن عبد الله: وقد رأيت وحقّ الله وحقّ رسول الله من الحسن بن علي عليهما السلام أفضل وأعجب منها، ومن الحسين بن علي عليهما السلام أفضل، وأعجب منها.

أمّا الذي رأيته من الحسن عليه السلام فهو أنّه لمّا وقع عليه من أصحابه ما وقع، وألجأه ذلك إلى مصالحة معاوية فصالحه، واشتدّ ذلك على خواصّ أصحابه، فكنت أحدهم فجئته فعذلته، فقال: يا جابر! لا تعذلني، وصدق رسول الله في قوله: **إنّ ابني هذا سيّد، وإنّ الله تعالى يصلح به بين فئتين**

---

١. البقرة: ٧٦/٢.

٢. البقرة: ٧٦/٢.

٣. البقرة: ٧٧/٢.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٨٣ ح ١٤١ و١٤٢، الإحتجاج: ٩٥ ح ٢٧، قصص الأنبياء للراوندي: ٢٨٨ ح ٣٥٧، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٦٨ قطعة منه، تأويل الآيات: ٧٦، بحار الأنوار ٩: ٣١٢ ح ١١، و٣١٦ ح ١٢، و١٧: ٣٣٥ ح ١٦ بإختصار في الكلّ.

عظيمتين من المسلمين، فكأنّه لم يشف ذلک صدري. فقلت: لعلّ هذا شيء يكون بعد وليس هذا هو الصلح مع معاوية، فإنّ هذا هلاک المؤمنين وإذلالهم. فوضع يده على صدري، وقال: شككت وقلت كذا.

قال: أتحبّ أن أستشهد رسول الله صلى الله عليه وآله الآن حتّى تسمع منه؟!

فعجبت من قوله، إذ سمعت هدّة[1]، وإذا بالأرض من تحت أرجلنا انشقّت، وإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وجعفر وحمزة عليهم السلام قد خرجوا منها، فوثبت فزعاً مذعوراً. فقال الحسن: يا رسول الله! هذا جابر، وقد عذلني بما قد علمت.

فقال صلى الله عليه وآله لي: **يا جابر! إنّک لا تكون مؤمناً حتّى تكون لائمّتک مسلماً، ولا تكون عليهم برأيک معترضاً، سلّم لابني الحسن ما فعل، فإنّ الحقّ فيه، إنّه دفع عن حياة المسلمين الاصطلام بما فعل، وما كان ما فعله إلاّ عن أمر الله، وأمري.**

فقلت: قد سلّمت يا رسول الله! ثمّ ارتفع في الهواء، هو وعليّ وحمزة وجعفر، فما زلت أنظر إليهم حتّى انفتح لهم باب من السماء، ودخلوها، ثمّ باب السماء الثانية، إلى سبع سماوات يقدمهم سيّدنا ومولانا محمّد صلى الله عليه وآله.[2]

* ٢٠٨٩ * ـ ٤٦٠ ـ الراوندي: أنّه [النبي صلى الله عليه وآله] قال لجيش بعثهم إلى أكيدر دومة الجندل: **أما أنّكم تأتونه فتجدونه يصيد البقر**، فوجدوه كذلک.[3]

* ٢٠٩٠ * ـ ٤٧٦ ـ ابن شهر آشوب: وقوله [النبي صلى الله عليه وآله] لخالد بن الوليد وقد بعثه إلى كيدر بن عبد الملک، ملک كندة وكان نصرانيّاً: **ستجده يصيد البقر**.

فخرج حتّى كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأة، فبانت البقرة تخدّ بقرونها باب القصر. فقالت: هل رأيت مثل ذلک قطّ؟

قال: لا والله! قالت: فمن تبرک هذا؟

قال: لا أحد، فنزل وركب على فرسه، ومعه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له: حسّان، وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنشد في ذلک رجل من بني طي.

تبارک سائق البقرات إنّي ... رأيت الله يهدي كلّ هاد

---

١. الهدّة: الخسف، صوت ما يقع من السحاب. النهاية ٢: ٨٩٦.

٢. الثاقب في المناقب: ٣٠٦ ح ٢٥٧، مدينة المعاجز ٣: ٢٥٥ ح ٨٧٦.

٣. الخرائج والجرائح ١: ١٠١ ح ١٦٣، بحار الأنوار ١٨: ١١٦ ح ٢٣ و١٣٤.

فمــن يــک حائــداً عــن ذي تبــوک   فإنّـــا قـــد أمرنـــا بالجهـــاد.[1]

* ٢٠٩١ * ـ ٤٧٧ ـ ابن شهر آشوب: قوله [النبي صلى الله عليه وآله] لكنانة زوج صفيّة والربيع:

أين آنيتكما التي كنتما تعيرانها أهل مكّة؟

قالا: هزمنا، فلم تزل تضعنا أرض وتقلنا أرض أخرى. وأنفقناها. فقال لهما: **إنّكما إن كتمتما شيئاً فاطّلعت عليه استحللت دماءكما وذراريكما،** قالا: نعم، فدعا رجلاً من الأنصار، وقال: **اذهب إلى قراح[2] كذا وكذا، ثمّ ائت النخيل، فانظر نخلة عن يمينک وعن يسارک، وانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها،** فانطلق وجاء بالآنية والأموال، فضرب عنقهما.[3]

* ٢٠٩٢ * ـ ٤٧٨ ـ ابن شهر آشوب: في حديث حريز بن عبد اللّه البجلي وعبدة بن مسهر لمّا قال له [للنبي صلى الله عليه وآله]:

أخبرني عمّا أسألک وما أحرت[4] وأبصرت [يريد في المنام]؟

فقال صلى الله عليه وآله **أمّا ما أحرت فسيفک الحسام، وابنک الهمام، وفرسک عصام، ورأيت في المنام غلس[5] الظلام إنّ ابنک يريد الغزل[6].**

فلقيه أبو ثعل على سفح الجبل مع إحدى نساء بني ثعل، فقتله نجدة بن جبل، ثمّ أخبره بما يجري وما يحبّ أن يعمل.[7]

* ٢٠٩٣ * ـ ٤٧٩ ـ الراوندي: أنّ جابراً قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله بمكّة ورجل من قريش يربّي مُهراً[8]، كان إذا لقي محمّداً والمهر معه يقول: يا محمّد! على هذا المهر أقتلک.

قال النبي صلى الله عليه وآله **أقتلک عليه.**

قال: بل أقتلک، فوافى أحداً، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله حربة رجل وخلع سنانه ورمى به، فضربه بها

---

١. المناقب ١: ١١٢، بحار الأنوار ١٨: ١٣٦.

٢. القراح: المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر. مجمع البحرين ٢: ٤٨٢ (ق ر ح).

٣. المناقب ١: ١١٣، بحار الأنوار ١٨: ١٣٧.

٤. أي رددت، هامش المصدر.

٥. الغلس: ظلمة آخر الليل. هامش المصدر.

٦. الغزل ـ محركة ـ اللهو مع النساء. هامش المصدر.

٧. المناقب ١: ١١٥، بحار الأنوار ١٨: ١٣٨.

٨. المُهر بالضمّ: ولد الفرس. والجمع أمهار ومهار ومهارة، والأنثى مُهرة، والجمع مُهر. مجمع البحرين ٤: ٢٤٣.

على عنقه، فقال: النار النار، وسقط ميّتاً.(1)

٢٠٩٤ ـ ٤٨٠ ـ ابن شهر آشوب: السدّي، قال النبي ﷺ لأصحابه:

يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلّم بكلام الشيطان، فدخل الحطيم بن هند وحده، فقال: إلى ما تدعو يا محمّد؟!

فأخبره، فقال: أنظرني فلي من أشاوره، ثمّ خرج، فقال النبي ﷺ **دخل بوجه كافر، وخرج بعقب غادر**، فذهب وأخذ سرح المدينة.(2)

٢٠٩٥ ـ ٤٨١ ـ القاضي النعمان: حمّاد بن سلمة، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:

ليرعفنّ جبّار من جبابرة بني أميّة على منبري هذا، [فيسيل رعافه.

قال علي بن زيد: فحدّثني من رأى [عمرو بن] سعيد بن العاص رعف على منبر رسول اللّه ﷺ، فسال رعافه على درج المنبر.(3)

٢٠٩٦ ـ ٤٨٢ ـ ابن شهر آشوب: أبو هريرة، قال [النبي ﷺ]: **ليرعفنّ جبّار من جبابرة بني أميّة على منبري هذا**، فرأى عمرو بن سعيد بن العاص سال رعافه.(4)

٢٠٩٧ ـ ٤٨٣ ـ ابن شهر آشوب: أبو بكر البيهقي في دلائل النبوّة أنّه قال راهب لطلحة في سوق بصرى:

هل ظهر أحمد فهذا شهره الذي يظهر فيه في كلام له؟

وقال عفكلان الحميري لعبد الرحمن بن عوف: ألا أبشّرک ببشارة وهي خير لک من التجارة؟

أنبّئک بالمعجبة وأبشّرک بالمزعنة، إنّ اللّه قد بعث في الشهر الأوّل من قومک نبيّاً ارتضاه وصفيّاً أنزل عليه كتاباً جعل له ثواباً، ينهي عن الأصنام، ويدعو إلى الإسلام أخف الوقفة وعجّل الرجعة، وكتب إلى النبي ﷺ أشهد باللّه ربّ موسى أنّک أرسلت بالبطاح، فكن شفيعي إلى مليک يدعو البرايا إلى الفلاح، فلمّا دخل على النبي ﷺ قال: **حملت إليّ وديعة أم أرسلک إليّ مرسل برسالة فهاتها.**(5)

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١٤٨ ح ٢٣٧، بحار الأنوار ٢٠: ٧٨ ضمن ح ١٦.

٢. المناقب ١: ١١٠، مجمع البيان ٣: ٢٣٦ بتفاوت، بحار الأنوار ١٨: ١٣٣ ضمن ح ٣٩.

٣. شرح الأخبار ٢: ١٥٠ ح ٤٦٠، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١١٠ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ١٨: ١٣٣ ضمن ح ٣٩.

٤. المناقب ١: ١١٠، بحار الأنوار ١٨: ١٣٣ ضمن ح ٣٩.

٥. المناقب ١: ٢٢، بحار الأنوار ١٥: ٢٢٤ ضمن ح ٤٦.

٢٠٩٨ ـ ٤٨٤ ـ ابن شهر آشوب: كان [النبيّ] صلى الله عليه وآله يوماً جالساً بين أصحابه، فقال: **وقعت الواقعة أخذ الراية زيد بن حارثة فقتل ومضى شهيداً، وقد أخذها بعده جعفر بن أبي طالب، وتقدّم فقتل ومضى شهيداً**، ثمّ وقف صلى الله عليه وآله وقفة لأنّ عبد الله كان توقّف عند أخذ الراية ثمّ أخذها، ثمّ قال: **أخذ الراية عبد الله بن رواحة، وتقدّم فقتل ومات شهيداً**، ثمّ قال: **أخذ الراية خالد بن الوليد، فكشف العدوّ عن المسلمين**، ثمّ قام من وقته ودخل إلى بيت جعفر، ونعاه إلى أهله واستخرج ولده.[1]

٢٠٩٩ ـ ٤٨٥ ـ الراوندي: أنّه لمّا قتل زيد بن حارثة بموتة، قال [النبيّ صلى الله عليه وآله] بالمدينة: **قتل زيد، وأخذ الراية جعفر**، ثمّ قال: **قتل جعفر**، وتوقّف وقفة، ثمّ قال: **وأخذ الراية عبد الله بن رواحة**، وذلك أنّ عبد الله لم يسارع إلى أخذ الراية كمسارعة جعفر، ثمّ قال: **وقتل عبد الله**، ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بيت جعفر إلى أهله، ثمّ جاءت الأخبار بأنّهم قد قتلوا في ذلك اليوم على تلك الهيئة.[2]

٢١٠٠ ـ ٤٨٦ ـ ابن شهر آشوب: سليمان بن صرد، قال النبيّ صلى الله عليه وآله حين أجلى عنه الأحزاب: **إن لا نغزوهم ولا يغزوننا.**[3]

٢١٠١ ـ ٤٨٧ ـ ابن شهر آشوب: قال [النبيّ صلى الله عليه وآله] لرجل من أصحابه:

مجتمعين أحدكم ضرسه في النار مثل أحد، فماتوا كلّهم على استقامة، وارتدّ منهم واحد فقتل مرتداً.[4]

٢١٠٢ ـ ٤٨٨ ـ ابن شهر آشوب: في حديث خزيم بن أوس، سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول:

هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي، وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فقلت: يا رسول الله! إن نحن دخلنا الحيرة فوجدنا كما تصف فهي لي؟

قال: **نعم، هي لك.**

قال: فلمّا فتحوا الحيرة تعلّق بها وشهد له محمّد بن مسيلمة ومحمّد بن بشير الأنصاريان بقول النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّمها إليه خالد فباعها من أخيها بألف دينار.[5]

---

١. المناقب ١: ١٠٨، بحار الأنوار ١٨: ١٣١ ضمن ح ٣٩.
٢. الخرائج والجرائح ١: ١٢٠ ح ١٩٨، بحار الأنوار ٢١: ٥٢ ح ٢.
٣. المناقب ١: ١١٠، بحار الأنوار ١٨: ١٣٢ ضمن ح ٣٩.
٤. المناقب ١: ١١٠، بحار الأنوار ١٨: ١٣٢ ضمن ح ٣٩.
٥. المناقب ١: ١٣٩، بحار الأنوار ١٨: ١٤١ ح ٤١.

٢١٠٣ ـ ٤٨٩ ـ ابن شهر آشوب: من معاجزه [النبيّ] إخباره صلى الله عليه وآله بأويس القرني:

حكى العقبي: أنّ أبا أيّوب الأنصاري رئي عند خليج قسطنطنية، فسئل عن حاجته، قال: أمّا دنياكم فلا حاجة لي فيها، ولكن إن متّ فقدّموني ما استطعتم في بلاد العدوّ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **يدفن عند سور القسطنطنية رجل صالح من أصحابي**، وقد رجوت أن أكونه. ثمّ مات، فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم، فأرسل قيصر في ذلک. فقالوا: صاحب نبيّنا وقد سألنا أن ندفنه في بلادک ونحن منفذون وصيّته. قال: فإذا ولّيتم أخرجناه إلى الكلاب، فقالوا: لو نبش من قبره ما ترک بأرض العرب نصرانيّ إلاّ قتل، ولا كنيسة إلاّ هدمت. فبني على قبره قبّة يسرج فيها إلى اليوم، وقبره إلى الآن يزار في جنب القسطنطنيّة.[١]

٢١٠٤ ـ ٤٩٠ ـ الراوندي: أنّه [النبيّ صلى الله عليه وآله] قال يوماً:

توفّي أصحمة ـ رجل صالح من الحبشة ـ **فقوموا فصلّوا عليه**، فصلّى عليه، فكان كذلک.[٢]

٢١٠٥ ـ ٤٩١ ـ الراوندي: أنّ كسرى كتب إلى فيروز الديلمي وهو من بقيّة أصحاب سيف بن ذي يزن: أن احمل إليّ هذا العبد الذي يبدأ باسمه قبل اسمي، فاجترى عليّ ودعاني إلى غير ديني، فأتاه فيروز، وقال له: إنّ ربّي أمرني أن آتيه بک، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّ ربّي أخبرني أنّ ربّک قتل البارحة**، فجاء الخبر أنّ ابنه شيرويه وثب عليه فقتله في تلک الليلة. فأسلم فيروز ومن معه. فلما خرج الكذّاب العبسي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله ليقتله، فتسلق سطحاً، فلوى عنقه فقتله.[٣]

٢١٠٦ ـ ٤٩٢ ـ الخصيبي: بهذا الإسناد [عن أبيه، عن عمّه، بإسناده] عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والناس حوله، فقال لهم: **إنّه يأتيني غداً تسعة نفر من حضرموت يسلم منهم ستّة، وثلاثة لا يسلمون**، فوقع في قلوب الناس من كلامه ما شاء الله أن يقع. فلمّا أصبحوا وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله في مجلسه، أقبلت التسعة رهط من حضرموت، حتّى دنوا من النبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا له: يا محمّد! أعرض علينا الإسلام، فعرض رسول الله عليهم الإسلام، فأسلم منهم ستّة، وثلاثة لم يسلموا، فوقع في قلوب الناس مرض وانصرفوا.

---

١. المناقب ١: ١٤١، بحار الأنوار ٢٢: ١١٣ ح ٨٢.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٦٤ ح ١١٠، بحار الأنوار ١٨: ٤٢٠ ح ٧.

٣. الخرائج والجرائح ١: ٦٤ ح ١١١، الصراط المستقيم ١: ٥٢، بحار الأنوار ٢٠: ٣٧٧ ح ١.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يموت منهم واحد، وهو هذا الأوّل، وأمّا هذا الآخر، فإنّه يخرج في طلب إبل له، فيستلبه قوم فيقتلونه، وأمّا الثالث فيموت بالداء والدبيلة.**

فوقع في قلوب الذين كانوا في المجلس أعظم ما وقع في الكرّة الأولى. فلمّا كان من قابل أقبل الستّة الرهط الذين أسلموا حتّى وقفوا على النبي صلى الله عليه وآله. فقال لهم: **ما فعل الثلاثة أصحابكم الذين كانوا معكم ولم يسلموا؟**

فأخبروه بموتهم - والناس يسمعون -. والتفت إلى أصحابه. فقال لهم: **ما قلت لكم في العام الماضي في هؤلاء القوم؟**

فقالوا: سمعنا مقالتك يا رسول الله! وقد ماتوا جميعاً في الموتات التي أخبرتنا بها، فكان قولك الحقّ عند الله، فأنت الأمين على الأحياء والأموات.

فكان هذا من دلائله صلى الله عليه وآله.[1]

٢١٠٧ - ٤٩٣ - **الخصيبي**: عن أبيه، عن محمّد بن المفضّل، عن بيّاع السابري، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر أحمد بن محمّد الحضرمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً، إذ أقبل إليه نفر من قريش، فقالوا: يا محمّد! إنّك تنحل نفسك بأمر عظيم، وتزعم أنّك نبيّ، وأنّه يوحى إليك، والملائكة تنزل الوحي عليك، فإن كنت صادقاً فأخبرنا عن جميع ما نسألك به، فقال: **اسألوني عمّا بدا لكم، فإن يكن عندي منه علم وخبر أنبئكم به، وإن لم يكن عندي منه علم استأجلتكم أجلاً حتّى يأتيني رسول ربّي جبرئيل عن الله عزّ وجلّ فأخبركم به.**

وقال أبو جهل - لعنه الله - أخبرني عمّا صنعت في منزلي، فإنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يخبر بني إسرائيل بما كانوا يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، فإن كنت نبيّاً كما تزعم فأخبرنا عمّا نعمل في بيوتنا وما ندّخر فيها؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **يا أبا جهل! لو كنت رأيت الملائكة نزلت عليّ وكلّمتني الموتى ما كنت تؤمن أنت ولا أصحابك أبداً، وسأخبرك بجميع ما سألتني عنه، أمّا أنت يا أبا جهل! فإنّك دفنت ذهباً في منزلك في موضع كذا وكذا، ونكحت خادمتك السوداء سرّاً من أهلك لمّا فرغت من دفن المال.**

وأمّا أنت يا هشام بن المغيرة! فإنّك جهّزت جهازاً، وأمرت المغيرة ليخرج في ذلك

---

[1] الهداية الكبرى: ٥٥ ح ١٠، الثاقب في المناقب: ١٠٣ ح ٩٥ بتفاوت يسير.

الجهاز، فإن أنت أتممت ما نويت في نفسک عطب ابنک في ذلک الطريق، ولم تلق ما تحبّ.

فأخرج هشام ابنه المغيرة معانداً كلام رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا توجّه لم يسر إلاّ قليلاً حتّى قطع عليه الطريق وقتل ابنه، ورأى جميع ما قاله رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وكتم هشام ما أصابه في ابنه.

فجاءه النبي صلى الله عليه وآله وجماعة من قريش، فقال النبيّ: **ما منعک يا هشام! أن تخبرنا ما أصبت به في مالک وولدک لئن لم تخبرهم لأخبرتهم أنا**، فقالت قريش: يا أبا المغيرة! ما الذي أصبت به؟

قال: ما أصبت بشيء، ولم يمنعه أن يخبرهم إلاّ بصدق رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال رسول اللّه: **أخبرني جبرئيل عليه السلام عن اللّه عزّ وجلّ أنّ اللصوص قطعوا على ابنک الطريق، وأخذوا جميع مالک، وأصبت بابنک في موضع كذا وكذا**، فاغتمّ لذلک هشام، وقال: لئن لم تكفف قتلناک عنوة، فإنک لم تزل تؤذينا وتخبرنا بما نكره.

فقال النبي صلى الله عليه وآله **تسألوني حتّى إذا أنباتكم تجزعون ليس لكم عندي بقول الحقّ عن اللّه.**

فسكت هشام، فقام مغتماً بشماتته، وقال لأبي جهل: ما تقول في الذهب الذي دفنته في بيتک في موضع كذا وكذا، ونكاحک السوداء؟

قال: ما دفنت ذهباً ولا نكحت سوداء، ولا كان ممّا ذكرت شيئاً. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **لئن لم تقرّ عليه، دعوت اللّه أن يذهب مالک الذي دفنته، ولأرسلنّ إلى السوداء حتّى أسألها فتخبر بالحقّ.**

فقال أبو جهل لعنه اللّه: نحن نعلم أنّ معک رجالاً من الجنّ يخبرونک بجميع ما تريد، وأمّا أنّک تريد أن تقول فيک نبيّ ورسول فلست هناک. فقال: **ولم يا لكع؟ ألست أكرمكم حسباً، وأطولكم قصباً، وأفضلكم نسباً، وخيركم أمّاً وأباً، وقبيلتي خير قبيلة؟ أتجزع أن تقول أنّي نبيّ، واللّه! لأقتلنّک وأقتلنّ شيبة، ولأقتلنّ الوليد، ولأقتلنّ جبابرتكم وأشراركم، ولأوطينّ دياركم بالخيل، وآخذ مكّة عنوة، ولا تمنعوني شيئاً، شئتم أم أبيتم.**

قال أبو عبد اللّه عليه السلام: فواللّه! ما ذهبت الأيّام والليالي حتّى قتل رسول اللّه صلى الله عليه وآله قريشاً بيده شرّ قتلة، وجميع من سمّاه النبي صلى الله عليه وآله سبعون رجلاً من أكابرهم وخيارهم، فصحّ جميع ما قاله رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما غادر منه حرفاً، فكان هذا من دلائله صلى الله عليه وآله.[1]

﴿٢١٠٨﴾ ـ ٤٩٤ ـ نصر بن مزاحم: شريک، عن ليث، عن طاووس، عن عبد اللّه بن عمر، قال:

---

١. الهداية الكبرى: ٦٠ ح ١٤.

أتيت النبي صلى الله عليه وآله، فسمعته يقول: **يطّلع عليكم من هذا الفجّ رجل يموت حين يموت وهو على غير سنّتي**، فشقّ عليّ ذلك، وتركت أبي يلبس ثيابه ويجيء.. فطلع معاوية.[1]

﴿٢١٠٩﴾ ـ ٤٩٥ ـ الراوندي: أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض مسيره، فقال لأصحابه: **يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بأنيس منذ ثلاثة أيّام.**

فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه، وغارت عيناه في رأسه، واخضرّت شفتاه من أكل البقل، فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله في أوّل الرفاق حتّى لقيه، فقال له: أعرض عليّ الإسلام، فقال صلى الله عليه وآله: **قل: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّي محمّد رسول الله**، قال: أقررت، قال صلى الله عليه وآله: **تصلّي [الصلوات] الخمس، وتصوم شهر رمضان**، قال: أقررت. قال صلى الله عليه وآله: **تحجّ البيت [الحرام]، وتؤدّي الزكاة، وتغتسل من الجنابة**، قال: أقررت، فتخلّف بعير الأعرابي، ووقف النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنه، فرجع الناس في طلبه، فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خفّ بعيره في حفرة من حفر الجرذان، فسقط فاندقّ عنق الأعرابي وعنق البعير، وهما ميّتان.

فأمر النبي صلى الله عليه وآله، فضربت خيمة فغسّل فيه، ثمّ دخل النبي صلى الله عليه وآله فكفّنه، فسمعوا للنبي صلى الله عليه وآله حركة، فخرج وجبينه يترشّح عرقاً، وقال: **إنّ هذا الأعرابي مات وهو جائع، وهو ممّن آمن ولم يلبس إيمانه بظلم، فابتدرتْه الحور العين بثمار الجنّة يحشون بها شدقه، هذه تقول: يا** رسول الله! اجعلني في أزواجه، **وهذه تقول**: يا رسول الله! اجعلني في أزواجه.[2]

﴿٢١١٠﴾ ـ ٤٩٦ ـ الكليني: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحميد العطّار، عن يونس بن يعقوب، عن عمر أخي عذافر، قال:

دفع إليّ إنسان ستّمائة درهم أو سبعمائة درهم لأبي عبد الله عليه السلام، فكانت في جوالقي، فلمّا انتهيت إلى الحفيرة [دون المدينة نحو من بريد] شقّ جوالقي وذهب بجميع ما فيه، ووافقت عامل المدينة بها، فقال: أنت الذي شقّت زاملتك وذهب بمتاعك؟

فقلت: نعم، فقال: إذا قدمنا المدينة فأتنا حتّى اعوّضك، قال: فلمّا انتهيت إلى المدينة دخلت على

---

١. وقعة صفّين: ٢١٩، التعجّب (المطبوع ضمن كنز الفوائد): ٣٤٤ بتفاوت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ١٧٦، نهج الحقّ: ٣١٠ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٣٣: ١٨٩، و٢٠٩ وفيه: «رجل من أمّتي يحشر على غير ملّتي».

٢. الخرائج والجرائح ١: ٨٨ ح ١٤٥، بحار الأنوار ٢٢: ٧٥ ح ٢٧، و٢٨: ٢٨٢ ح ٣٨، مستدرك الوسائل ١: ٧٣ ح ١٣، و٢: ١٩٣ ح ١٧٨٠.

أبي عبد الله عليه السلام، فقال: يا عمر! شقّت زاملتک وذهب بمتاعک؟

فقلت: نعم، فقال: ما أعطاک الله خير ممّا أخذ منک، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضلّت ناقتـة، فقـال الناس فيها: يخبرنا عن السماء، ولا يخبرنا عن ناقته، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد! ناقتک في وادي كذا وكذا، ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا، قال: فصعد المنبر، فحمد الله وأثنـى عليـه، وقال: **يا أيّها الناس! أكثرتم عليّ في ناقتي، ألا وما أعطاني الله خير ممّا أخذ منّي، ألا وإنّ ناقتي في وادي كذا وكذا، ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا**، فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: ثمّ قال: ائت عامل المدينة، فتنجز منه ما وعدک، فإنّما هو شيء دعاک الله إليه لم تطلبـه منه.[1]

٢١١١ * ـ ٤٩٧ ـ عاصم بن حميد: معوية بن وهب، عن محمّد بن حمران، عن أسلم مولى ابـن الحنفيّة، قال:

مات ابن لصفيّة بنت عبد المطّلب يقال له: عبد الرحمن، فوجدت عليـه وجـداً[2] شـديداً، قـال: فدخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فرآها، ثمّ قال: **يا عمّة! إن شئت سئلت ربّي أن يردّه عليـک، فيكـون معک حيوتک، وإن شئت احتسبتيه فهو خير لک.**

قالت: فإنّي أحتسبه، قال: فخرجت من عنده، فمرّت على نفر من قـريش، فقـال لهـا بعـضهم: يـا صفيّة! غطّي قُرطَيْک، فإنّ قرابتک من محمّد لن تنفعک، إنّما وجدنا مثل محمّد فـي بنـي هاشـم مثل عذق نبت في كَباة.

قال: فرجعت مغضبة، فدخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: **يا عمّة! هل بدا لک فيما قلـت لـک شيء؟**

قالت: لا، ولكن سمعت ما هو أشدّ عليّ من فقد ابني، مررت بنفر من قريش، فقال لي بعضهم: يـا صفيّة! غطّي قرطيک، فإنّ قرابتک من محمّد لن تنفعک شيئاً، إنّما وجـدنا مثـل محمّـد فـي بنـي هاشم مثل عذق نبت في كباة.

قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً، واجتمع الناس إليـه، ولبـست الأنـصار الـسلاح، وأحـاطوا

---

١. الكافي ٨: ٢٢١ ح ٢٧٨، دلائل الإمامة: ٢٩٢ ح ٢٤٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ. بحار الأنـوار ١٨: ١٢٩ ح ٣٨، مدينة المعاجز ٥: ٤٥٤ ح ١٧٨٨.

٢. الوجْد: من الحزن. كتاب العين ٣: ١٩٢٧ (وجد).

بالمسجد، وكان إذا صعد المنبر من غير دعوة فعلت ذلك الأنصار.

قال: فمكث طويلاً لا يتكلّم ولا يسئلونه. فقال: **أنسبوني من أنا؟**

فقالوا: أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف صلّى الله عليه.

[قال:] **فوالله! لا يسئلني رجل منكم اليوم من أهل الجنّة إلاّ أخبرته، ولا من أهل النار إلاّ أخبرته، ولا من أبويه إلاّ أخبرته، وإنّي لأبصركم من بين أيديكم ومن خلفكم.**

فقام إليه غير واحد فسأله أمن أهل الجنّة؟ فأخبره. أو من أهل النار؟ فأخبره.

ثمّ قام إليه حبيش بن حذافة السهمي ـ وهو الذي كانت حفصه بنت عمر عنده، وهو الذي كان يعيّرها به عثمان فيقول: يا سؤة حبيش ـ فقال: من أبي؟

فقال: **أبوك حذافة السهمي** ـ وكان يغمز ـ فقال: الله أكبر الذي أثبت نسبي على لسان نبيّه.

فقام إليه عمر، فقال: يا رسول الله! اعف عنّا عفى الله عنك، واغفر لنا غفر الله لك، فإنّه لا علم لنا بما صنعت النساء في خدورها. قال: فانطلق الغضب عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك قبل أن ينزل الجلباب.(١)

٢١١٢ ـ ٤٩٨ ـ **ابن البطريق:** من كتاب الملاحم تأليف أبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله المنادي، ورواه عن زيد بن وهب:

أنّه كان عند معاوية، ودخل عليه مروان في حوائجه، فقال له: اقض حوائجي يا أمير المؤمنين! فوالله! إنّ مؤنتي لعظيمة، وإنّي أصبحت أبا عشرة وأخا عشرة، فقضى حوائجه، ثمّ خرج، فلمّا أدبر، قال معاوية لابن عبّاس: - وهو معه على السرير - أنشدك الله يا ابن عبّاس! أما تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **ذات يوم إذا بلغ آل الحكم ثلاثين رجلاً، اتّخذوا مال الله بينهم دولاً، وعباده خولاً، وكتابه دخلاً، فإذا بلغوا سبعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة.**

فقال ابن عبّاس: اللّهمّ نعم، ثمّ إنّ مروان ذكر حاجته، لمّا حصل في منزله فوجّه ابنه عبد الملك إلى معاوية، فكلّمه فيها، فقضاها ثمّ رجع، فلمّا أدبر عبد الملك، قال لابن عبّاس: أنشدك الله يا ابن عبّاس! أما تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر هذا؟ فقال: هذا أبو الجبابرة الأربعة، فقال ابن عبّاس: اللّهمّ نعم، فعند ذلك دعا معاوية زياداً.(٢)

---

١. كتاب عاصم بن حميد الحنّاط (المطبوع ضمن الأصول الستّة عشر): ١٨٠ ح ١٤٥.

٢. العمدة: ٤٧٢ ح ٩٩٥، إعلام الورى ١: ٩٧ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ١٨: ١٢٦، المعجم الكبير ١٢: ١٨٢ ح ١٢٩٨٢، و١٩: ٣٨٢ ح ٨٩٧، كنز العمّال: ٣٦١ ح ٣١٧٤٥، البداية والنهاية ٦: ٢٧١، و٨: ٢٨٤.

٢١١٣ ـ ٤٩٩ ـ الراوندي: أنّ أبا جعفر عليه السلام قال:

بينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوماً جالساً، إذ قام متغيّر اللون، فتوسّط المسجد، ثمّ أقبل يناجي، فمكث طويلاً، ثمّ رجع إليهم، فقالوا: يا رسول اللّه! رأينا منك منظراً ما رأيناه فيما مضى.

قال: **إنّي نظرت إلى ملك السحاب «إسماعيل»، ولم يهبط إلى الأرض إلاّ بعذاب، فوثبت مخافة أن يكون قد نزل في أمّتي بشيء، فسألته ما أهبطه؟**

فقال: استأذنت ربّي في السلام عليك، فأذن لي.

قلت: فهل أمرت فيها بشيء؟

قال: نعم، في يوم كذا، في شهر كذا، في ساعة كذا!

فقام المنافقون وظنّوا أنّهم على شيء، فكتبوا ذلك اليوم، وكان أشدّ يوم حرّاً، فأقبل القوم يتغامزون، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: **انظر هل ترى في السماء شيئاً؟**

فخرج، ثمّ قال: أرى في مكان كذا كهيئة الترس غمامة، فما لبثوا أن جلّلتهم سحابة سوداء، ثمّ هطلت عليهم حتّى ضجّ الناس.[1]

٢١١٤ ـ ٥٠٠ ـ الراوندي: أنّه [النبيّ] صلى الله عليه وآله كان جالساً إذ أطلق حبوته، فتنحّى قليلاً، ثمّ مدّ يده كأنّه يصافح مسلماً، ثمّ أتانا، فقعد فقلنا: كنّا نسمع رجع الكلام ولا نبصر أحداً، قال: **ذلك [إسماعيل] ملك المطر استأذن ربّه أن يلقاني، فسلّم عليّ، فقلت له: اسقنا، قال:** ميعادكم يوم كذا في شهر كذا.

فلمّا جاء ميعاده صلّينا الصبح، فكنّا لا نرى شيئاً، وصلّينا الظهر فلم نر شيئاً حتّى إذا صلّينا العصر نشأت سحابة، فمطرنا فضحكنا، فقال صلى الله عليه وآله: **ما لكم؟**

قلنا: الذي قال الملك، قال: **أجل مثل هذا احفظوا.**[2]

٢١١٥ ـ ٥٠١ ـ **القاضي النعمان:** الشعبي، أنّه كان يقول: سمعت رشيد الهجري والحارث الأعور [الهمداني] وصعصعة بن صوحان [العبدي]، وسالم بن دينار الأزدي، كلّهم يذكرون إنّهم سمعوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يقول في خطبته:

يا معشر أهل الكوفة! واللّه! لتصبرنّ على قتال عدوّكم، أو ليسلّطنّ اللّه [عليكم] أقواماً أنتم أولى بالحقّ منهم، فيعذّبكم اللّه بهم، ثمّ يعذّبهم بما شاء من عنده، أو من قتلة بالسيف، تفرّون إلى الموت

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٩٠ ح ١٤٨، بحار الأنوار ١٨: ١١٥ ح ٢١.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٦٢ ح ١٠٧، بحار الأنوار ١٨: ١٥ ح ٤٠.

على الفراش، فإنّي أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إنّ معالجة ملک الموت لأشدّ من ضربة ألف سيف [أخبرني جبرئيل:] يا عليّ! إنّه يصيبكم بعدي إثرة وزلزال، فعليكم بالصبر الجميل.**

وقال لي أيضاً: قضاء مقضي على لسان النبيّ الأمّي: **إنّه لا يبغضک يا عليّ! مؤمن، ولا يحبّک كافر،** وقد خاب من حمل ظلماً وافترى.

ثمّ جعل يقول لنفسه: يا عليّ! إنّک ميّت أو مقتول، بل مقتول إن شاء الله، فما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذا، ثمّ أمر يده اليمنى على لحيته، ثمّ وضعها على رأسه، ثمّ قال: أما لقد رأيت في منامي إنّه يهلک في إثنان ولا ذنب لي: محبّ غال، ومبغض قال.

ثمّ قال: ألا إنكم ستعرضون على البراءة منّي، فلا تتبرّأوا منّي، فإنّ صاحبكم والله! على فطرة الله التي فطر الناس عليها، ثمّ نزل عن المنبر.[1]

* ٢١١٦ * ـ ٥٠٢ ـ الطبرسي: ابن موهب، قال:

كنت عند معاوية بن أبي سفيان، فدخل عليه مروان يكلّمه في حاجته، فقال: اقض حاجتي، فوالله! إنّ مؤونتي لعظيمة، وإنّي أبو عشرة، وعمّ عشرة، وأخو عشرة، فلمّا أدبر مروان وابن عبّاس جالس معه على السرير، فقال معاوية: أشهد بالله يا ابن عبّاس! أما تعلم أنّ رسول الله ﷺ قال: **إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله بينهم دولاً، وعباد الله خولاً، ودين الله دغلاً، فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من لوک تمرة.**

فقال ابن عبّاس: اللّهمّ نعم، وترک مروان حاجة له، فردّ عبد الملک إلى معاوية، فكلّمه، فلمّا أدبر عبد الملک قال: أنشدک الله! يا ابن عبّاس! أما تعلم أنّ رسول الله ﷺ ذكر هذا، فقال: **أبو الجبابرة الأربعة؟**

قال ابن عبّاس: اللّهمّ نعم.[2]

* ٢١١٧ * ـ ٥٠٣ ـ الراوندي: أنّ هرقل بعث رجلاً من غسّان، وأمره أن يأتيه بخبر محمّد، وقال له: احفظ لي من أمره ثلاثاً: انظر على أي شيء تجده جالساً، ومن على يمينه، وإن استطعت أن تنظر إلى خاتم النبوّة، فافعل.

فخرج الغسّاني حتّى أتى النبي ﷺ، فوجده جالساً على الأرض، ووجد علي بن أبي

---

١. شرح الأخبار ١٥٩:١: ح ١٠٨.

٢. إعلام الورى ١: ٩٧، العمدة: ٤٧٢ ح ٩٩٤ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ١٨: ١٢٦ ضمن ح ٣٦، و٣١: ٥٣٨ ح ٤٧.

طالب عليه السلام عن يمينه، وجعل رجليه في ماء يفور، فقال: من هذا على يمينه؟

قيل: ابن عمّه، فكتب ذلك ونسي الغسّاني الثالثة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله **تعال، فانظر إلى ما أمرك به صاحبك**، فنظر إلى خاتم النبوة، فانصرف الرسول إلى هرقل. قال: ما صنعت؟

قال: وجدته جالساً على الأرض والماء يفور تحت قدميه، ووجدت عليّاً ابن عمه عن يمينه، وأنسيت ما قلت لي في الخاتم، فدعاني، فقال: **هلمّ إلى ما أمرك به صاحبك**، فنظرت إلى خاتم النبوة.

فقال هرقل: هو هذا الذي بشّر به عيسى بن مريم، إنّه يركب البعير. فاتّبعوه وصدّقوه، ثمّ قال للرسول: اخرج إلى أخي فأعرض عليه، فإنّه شريكي في الملك، فقلت له: فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله بقتل ياسر في خيبر

٢١١٨ ـ ٥٠٤ ـ ابن شهر آشوب: خرج الزبير إلى ياسر بخيبر مبارزاً، فقالت أمّه صفيّة: أياسر يقتل ابني يا رسول الله؟!

قال: **لا، بل ابنك يقتله إن شاء الله**، فكان كما قال.[2]

إخباره صلى الله عليه وآله بموت عاصم

٢١١٩ ـ ٥٠٥ ـ الراوندي: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لقى في غزوة ذات الرقاع رجلاً من محارب يقال له: عاصم، فقال له: يا محمّد! أتعلم الغيب؟

قال: **لا يعلم الغيب إلاّ الله**، قال: والله! لجملي هذا أحبّ إلي من إلهك، قال صلى الله عليه وآله **لكنّ الله قد أخبرني من علم غيبه أنّه تعالى سيبعث عليك قرحة في مسبل لحيتك حتّى تصل إلى دماغك فتموت ـ والله! ـ إلى النار**، فرجع فبعث الله قرحة، فأخذت في لحيته حتّى وصلت إلى دماغه، فجعل يقول: لله درّ القرشي أن قال بعلم أو زجر فأصاب.[3]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١٠٤ ح ١٦٩، بحار الأنوار ٢٠: ٣٧٨ ح ٢.

٢. المناقب ١: ١٠٩، بحار الأنوار ١٨: ١٣٢ ضمن ح ٣٩.

٣. الخرائج والجرائح ١: ١٠٤ ح ١٧٠، فرج المهموم: ٢٢٢، بحار الأنوار ١٨: ١١٨ ح ٢٨.

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن شهادة ورقة

٢١٢٠ ـ ٥٠٦ ـ أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع، قال: حدثني عبد الرحمن بن خلاّد الأنصاري وجدتي، عن أمّ ورقة بنت عبد الله بن الحرث:

أنّ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يزورها كلّ جمعة، وأنّها قالت: يا نبي الله! يوم بدر أتأذن، فاخرج معك أمرض مرضاكم وأداوي جرحاكم، لعلّ الله يهدي لي شهادة، قال: قري فإنّ الله عزّ وجلّ يهدي لک شهادة، وكانت أعتقت جارية لها وغلاماً عن دبر منها، فطال عليهما، فغماها في القطيفة حتّى ماتت وهربا، فأتى عمر فقيل له: إنّ أمّ ورقة قد قتلها غلامها وجاريتها وهربا، فقام عمر في الناس فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يزور أمّ ورقة، يقول: **انطلقوا نزور الشهيدة، وإنّ فلانة جاريتها وفلاناً غلامها غماها، ثمّ هربا فلا يؤويهما أحد، ومن وجدهما فيأت بهما، فأتي بهما، فصلبا فكانا أوّل مصلوبين.**[1]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بسلوک الأمّة سبيل الأمم قبلها

٢١٢١ ـ ٥٠٧ ـ ابن الأثير: عن أبي واقد الليثي:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا خرج إلى غزوة حنين، مرّ بشجرة للمشركين كانوا يعلّقون عليها أسلحتهم، فيقال لها: ذات أنواط، قالوا: يا رسول الله! إجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى، واجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، والذي نفسي بيده! لتركبنّ سنن من كان قبلكم.**[2]

٢١٢٢ ـ ٥٠٨ ـ ابن أبي جمهور: قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] يوماً لأصحابه:

لتسلكنّ سنن الذين من قبلكم، حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، حتّى لو أنّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه.[3]

٢١٢٣ ـ ٥٠٩ ـ الطوسي: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا عبد

---

١. مسند أحمد ٦: ٤٠٥، الخرائج والجرائح ١: ٦٦ ح ١١٩ قطعة منه، بحار الأنوار ١٨: ١١١ ضمن ح ١٨.
٢. جامع الأصول ١٠: ٤٠٩ ح ٧٤٧١، سنن الترمذي ٤: ٧٥ ح ٢١٨٧، الصراط المستقيم ٣: ١٠٧.
٣. عوالي اللئالي ١: ٣١٤ ح ٣٣.

الرحمن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

تؤخذون كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعاً بذراع، وشبراً بشبر، وباعاً بباع، حتّى لو أنّ أحداً من أولئک دخل جحر ضبّ لدخلتموه.[1]

* ٢١٢٤ * ـ ٥١٠ ـ المفيد: ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

لتتّبعنّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتّى لو دخلوا في جحر ضبّ لتبعتموهم، فقالوا: يا رسول اللّه! اليهود والنصارى؟

قال: **فمن اذن؟**[2]

* ٢١٢٥ * ـ ٥١١ ـ البخاري: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

لا تقوم الساعة حتّى تأخذ أمّتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، فقيل: يا رسول اللّه! كفارس والروم؟

فقال: **ومن الناس إلاّ أولئک؟**[3]

* ٢١٢٦ * ـ ٥١٢ ـ الصدوق: حدثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسي، قال: حدثنا أبو لبيد محمّد بن إدريس الشامي، قال: حدثنا إسحاق بن إسرائيل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمّد المحاربي، قال: حدثنا الإفريقي، عن عبد اللّه بن يزيد، عن عبد اللّه بن عمر، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

سيأتي على أمّتي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل، وأنّهم تفرّقوا على اثنين وسبعين ملّة، وستفرّق أمّتي على ثلاث وسبعين ملّة، تزيد عليهم واحدة، كلّها في النار غير واحدة، قال: قيل يا رسول اللّه! وما تلک الواحدة؟

قال: **هو ما نحن عليه اليوم أنا وأصحابي.**[4]

---

١. الأمالي: ٢٦٦ ح ٤٩٢، بحار الأنوار ٢٨: ٦ ح ١٠، و٨ ضمن ح ١٠.

٢. الإفصاح: ٥٠، كنز الفوائد: ١٤٤، مجمع البيان ٥: ٧٤ بتفاوت، سعد السعود: ١٤٤ بتفاوت يسير، نهج الحق: ٣١٧، بحار الأنوار ٢٣: ١٦٥، و٢٨: ٣٠، و٣١: ١٤٤، مسند أحمد ٢: ٤٥٠، المعجم الكبير ٦: ١٨٦، كنز العمال ١١: ١٣٣ ح ٣٠٩٢٣.

٣. صحيح البخاري ٨: ١٥١، سعد السعود: ١٤٥ ونهج الحق: ٣١٧ بتفاوت يسير، مسند أحمد ٢: ٣٣٦ و٣٦٧، العمدة: ٤٦٧ ح ٩٧٩، الطرائف: ٣٧٩، بحار الأنوار ٢٨: ٣٠.

٤. معاني الأخبار: ٣٢٣ ح ١، بحار الأنوار ٢٨: ٤ ح ٤ وفيه: «وأنا وأهل بيتي».

﴿٢١٢٧﴾ ـ ٥١٣ ـ الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

والذي بعثني بالحقّ نبيّاً وبشيراً! لتركبنّ أمّتي سنن من كان قبلها حذو النعل بالنعل، حتّى لو أنّ حيّة من بني إسرائيل دخلت في جُحْر لدخلت في هذه الأمّة حيّة مثلها.(١)

﴿٢١٢٨﴾ ـ ٥١٤ ـ ابن أبي جمهور: روى عبد الله بن عمرو بن العاص، أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

ليأتينّ على أمّتي ما أتى على بني إسرائيل، وإنّ بني إسرائيل تفرّقت على اثنين وسبعين فرقة، وستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلّهم في النار إلاّ فرقة واحدة.(٢)

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بتفرّق أمّته

﴿٢١٢٩﴾ ـ ٥١٥ ـ العيّاشي: زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

تفرّقت أمّة موسى على إحدى وسبعين ملّة (فرقة)، سبعون منها في النار وواحدة في الجنّة، وتفرّقت أمّة عيسى على اثنين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنّة، وتعلو أمّتي على الفرقتين جميعاً بملّة، واحدة في الجنّة واثنتان وسبعون في النار.

قالوا: من هم يا رسول الله؟!

قال: **الجماعات، الجماعات.**

قال يعقوب بن زيد: كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا حدّث هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا فيه قرآناً: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ إلى قوله ـ ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾(٣) وتلا أيضاً: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾(٤) يعني أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.(٥)

﴿٢١٣٠﴾ ـ ٥١٦ ـ سليم بن قيس: سمعت سلمان وأبا ذرّ والمقداد يقولون:

---

١. كمال الدين ٢: ٥٧٦.
٢. عوالي اللئالي ١: ٨٣ ح ٧.
٣. المائدة: ٥/ ٦٥و٦٦.
٤. الأعراف: ٧/ ١٨١.
٥. تفسير العيّاشي ١: ٣٣١ ح ١٥١، نور الثقلين ٢: ٢٦٤ ح ٢٨٨، و٥٤٢ ح ٣٨٣، تفسير البرهان ١: ٤٨٧ ح ٢ و٣.

إنّا لقعود عند رسول اللّه ﷺ ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين كلّهم بدريّون، فقال رسول اللّه ﷺ: ستفترق أمّتي بعدي ثلاث فرق، فرقة حقّ، لا يشوبه شيء من الباطل، مثلهم كمثل الذهب الأحمر، كلّما سبكته على النار ازداد جودة وطيباً، إمامهم أحد هذه الثلاثة، وفرقة أهل الباطل، لا يشوبه شيء من الحقّ، مثلهم كمثل خبث الحديد، كلّما فتنته بالنار ازداد خبثاً ونتناً، إمامهم أحد هذه الثلاثة، وفرقة أخرى ضلالاً مذبذبون، لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء، إمامهم أحد هذه الثلاثة.

فسألتهم عن الثلاثة، فقالوا: إمام الحقّ والهدى علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقّاص إمام المذبذبين، وحرصت عليهم أن يسمّوا لي الثالث، فأبوا عليّ، وعرّضوا لي حتّى عرفت من يعنون به.[1]

﴿٢١٣١﴾ ـ ٥١٧ ـ الترمذي: حدّثنا الحسين بن حريث أبو عمّار، حدّثنا الفضل بن موسى، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنّ رسول اللّه ﷺ قال:

تفرّقت اليهود على إحدي وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة.[2]

﴿٢١٣٢﴾ ـ ٥١٨ ـ ابن شاذان: حدّثني أحمد بن محمّد بن سليمان رضي الله عنه قال: حدّثني جعفر بن محمّد، قال: حدّثني يعقوب بن يزيد، قال: حدّثني صفوان بن يحيى، قال: حدّثني داود بن الحصين، قال: حدّثني عمر بن أذينة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه ﷺ:

يا علي! مثلك في أمّتي مثل المسيح عيسى [بن مريم]، افترق قومه ثلاث فرق، ففرقة منهم مؤمنون وهم الحواريّون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان، وإنّ أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق، فرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة أعداؤك وهم الشاكّون، وفرقة غلاة فيك وهم الجاحدون.

وأنت يا علي! وشيعتك ومحبّو شيعتك في الجنّة، وأعداؤك والغلاة في محبّتك في النار.[3]

﴿٢١٣٣﴾ ـ ٥١٩ ـ الخزّار القمّي: أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا

---

١. سليم بن قيس: ٣٥٣ ح ٣٨، اليقين: ٤٧٣ و٤٧٥ بتفاوت يسير فيهما، ونحوه: الطرائف: ٢٤١ ح ٣٤٦، والصراط المستقيم ١: ٢٦٩، بحار الأنوار ٢٨: ١٦ ضمن ح ٢٢، و٣٠: ٢٠٥ ح ٦٨.

٢. سنن الترمذي ٤: ٢٩١ ح ٢٦٤٩، بحار الأنوار ٢٨: ٢٩ ضمن ح ٣٧.

٣. مائة منقبة: ١٠٣ المنقبة: ٤٨، الإيضاح: ٤٧٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٥: ٢٦٤ ح ٤ بتفاوت.

محمّد بن أحمد الصفواني، قال: حدّثنا مروان بن محمّد السحاري، قال: حدّثنا أبو يحيى التميمي، عن يحيى البكاء، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية، والباقون هالكة، والناجية الذين يتمسّكون بولايتكم، ويقتبسون من علمكم، ولا يعملون برأيهم، فأولئك ما عليهم من سبيل.

فسألت عن الأئمّة؟

فقال: **عدد نقباء بني إسرائيل.**[1]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن مشارطة عمير بن وهب و صفوان بن أميّة

﴿٢١٣٤﴾ ـ ٥٢٠ ـ الراوندي: إنّ المشركين لمّا رجعوا من بدر إلى مكّة أقبل عمير بن وهب الجُمَحي حتّى جلس إلى صفوان بن أميّة بن خالد الجمحي، فقال صفوان: قبّح الله العيش بعد قتلى بدر، قال عمير: أجل والله! ما في العيش بعدهم خير، ولو لا دين عليّ لا أجد له قضاءً وعيال لا أدع لهم شيئاً لرحلت إلى محمّد حتّى أقتله إن ملئتْ عيني منه، فإنّه بلغني أنّه يطوف في الأسواق، وإنّ لي عندهم علّة، أقول: قدمت على ابني هذا الأسير، ففرح صفوان بقوله وقال: يا أبا أميّة! هل نراك فاعلاً؟

قال: إي، وربّ هذه البنيّة!

قال صفوان: فعليّ دينك، وعيالك أسوة عيالي، وأنت تعلم أن ليس بمكّة رجل أشدّ توسّعاً على عياله منّي.

فقال عمير: قد عرفت بذلك يا أبا وهب! قال صفوان: فإنّ عيالك مع عيالي، لن يسعني شيء ويعجز عنهم، ودينك علي، فحمله صفوان على بعيره وجهّزه وأجرى على عياله ما يجري على عيال نفسه، وأمر عمير بسيفه، فشحذ وسمّ، ثمّ خرج إلى المدينة، وقال لصفوان: أكتم عليّ أيّاماً حتّى أقدمها، فلم يذكرها صفوان، فقدم عمير فنزل على باب المسجد، وعقل راحلته، وأخذ السيف فتقلّده، ثمّ عمد نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: **ما أقدمك يا عمير؟!**

قال: قدمت في أسيري عندكم تفادوننا وتحسنون إلينا فيه، فإنّكم العشيرة، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **فما بال السيف؟**

---

١. كفاية الأثر: ١٥٥، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٧٢ قطعة منه، الصراط المستقيم ٢: ١٢٦، وسائل الشيعة ٢٧: ٤٩ ح ٣٣١٨٠، بحار الأنوار ٣٦: ٣٣٦ ح ١٩٨.

قال: قبّحها اللّه من سيوف، وهل أغنت من شيء؟! إنّما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي، فقال لـه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **فما شرطت لصفوان في الحِجْر؟**

ففزع عمير، وقال: ما ذا شرطت له؟

قال: **تحمّلت له بقتلي على أن يقضي دينک ويعول عيالک، واللّه حائل بيني وبين ذلک.**

قال عمير: أشهد أنّک رسول اللّه، وأنّک صادق، وأن لا إله إلاّ اللّه، كنّا يا رسول اللّه! نكـذّبک بالوحي وبما يأتيک من السماء، وإنّ هذا الحديث كان شيئاً بيني وبين صفوان كما قلت، لـم يطّلـع عليه غيري وغيره، وقد أمرته أن يكتم عليّ أيّاماً، فأطلعک اللّـه عليـه، فآمنـت باللّـه وبرسـوله، وشهدت أنّ ما جئت به صدق وحقّ.

قال صلى الله عليه وآله وسلم **علّموا أخاكم القرآن، وأطلقوا له أسيره.**

فقال عمير: إنّي كنت جاهداً على إطفاء نور اللّه، وقد هداني اللّه، فله الحمد، فـأذن لـي لألحـق قريشاً فأدعوهم إلى اللّه وإلى الإسلام، فأذن له، فلحق بمكّة، وكان صفوان يسأل عـن عميـر، فقيـل له: إنّه أسلم، فطرح عياله، وقدم عمير، فدعاهم إلى اللّه، وأخبرهم بصدق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم معه نفر كثير.[1]

﴿٢١٣٥﴾ ـ ٥٢١ ـ ابن شهر آشوب: قتادة: قال أُبي بن خلف الجمحي ـ وفي رواية غيره: صفوان بن أُميّة المخزومي ـ لعمير بن وهب الجمحي: علي نفقاتک ونفقـات عيالـک مـا دمـت حيّـاً إن سرت إلى المدينة وقتلت محمّداً في نومه، فنزل جبرئيـل بقولـه: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ﴾[2] الآية، فلمّا رآه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: **لم جئت؟**

فقال: لفداء أسرى عندكم، قال: **وما بال السيف؟**

قال: قبّحها اللّه وهل أغنت عن شيء، قال: **فماذا شرطت لصفوان بن أُميّة في الحجر؟**

قال: وماذا شرطت؟

قال: **تحمّلت له بقتلي على أن يقضي دينک ويعول عيالک، واللّه حائل بيني وبينک**، فأسـلم الرجل، ثمّ لحق بمكّة وأسلم معه بشر، وحلف صفوان أن لا يكلّمه أبداً.[3]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١١٩ ح ١٩٦، بحار الأنوار ١٩: ٣٢٦ ح ٨٢ عن المنتقى للكازروني بتفاوت يسير.

٢. الرعد: ١٣/ ١٠.

٣. المناقب ١: ١٣٠، بحار الأنوار ١٨: ١٤٠ ح ٤٠.

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن ضعف أبي جهل

﴿٢١٣٦﴾ ـ ٥٢٢ ـ الكليني: الحسين عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن سنان، قال:

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيّام هارون: إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر، وجلست مجلس أبيك، وسيف هارون يقطر الدم! فقال: جرّأني على هذا ما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: **إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بنبيّ**، وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بإمام.(١)

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بخراب الكعبة

﴿٢١٣٧﴾ ـ ٥٢٣ ـ الحميري: عنه [هارون بن مسلم]، عن مسعدة بن زياد، قال: حدّثني جعفر، عن آبائه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

تاركوا الحبشة ما تاركوكم، فوالذي نفسي بيده! لا يستخرج كنز الكعبة إلاّ ذو السويقتين.(٢)

﴿٢١٣٨﴾ ـ ٥٢٤ ـ السيّد ابن طاووس: [روى نعيم في كتاب الفتن] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة.(٣)

﴿٢١٣٩﴾ ـ ٥٢٥ ـ السيّد ابن طاووس: روى نعيم في حديث آخر بإسناده عن أبي هريرة يحدّث أبا قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

تأتي الحبشة فيخربون البيت خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه.(٤)

﴿٢١٤٠﴾ ـ ٥٢٦ ـ السيّد ابن طاووس: ذكر نعيم في حديث آخر عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

كأنّي أنظر إلى أصلع أقرع أفلج على ظهر الكعبة يضربها بالكردية.(٥)

---

١. الكافي ٨: ٢٥٧ ح ٣٧١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٣٩، بحار الأنوار ٤٩: ٥٩، و١١٥ ح ٧.

٢. قرب الإسناد: ٨٢ ح ٢٦٨، بحار الأنوار ١٨: ١٤٥ ح ٤، و١٠٠: ٦٠ ح ١، كنز العمال ٤: ٣٦٥ ح ١٠٩٣٥ مع اختلاف يسير.

٣. الملاحم والفتن: ٩٧، مسند أحمد ٢: ٢٢٠، مجمع الزوائد ٣: ٢٩٨، كنز العمال ١٤: ٢٢١ ح ٣٨٤٧٩.

٤. الملاحم والفتن: ٩٧.

٥. الملاحم والفتن: ٩٧.

﴿٢١٤١﴾ ـ ٥٢٧ ـ السيّد ابن طاووس: [أبو يحيى زكريّا في كتاب الفتن بإسناده] عن سويد، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنّي أنظر إلى حبشيّ أصمع أقرع، بيده معول يهدمها حجراً حجراً.

قال: فقلت له: شيئاً رأيک تقول؟ أو شيئاً سمعته من رسول الله؟

قال: والذي فلق الحبّة! وبرأ النسمة! ما قلته برأي، ولكن سمعته من نبيّكم.(١)

إخباره صلى الله عليه وآله عن أئمّة الجور

﴿٢١٤٢﴾ ـ ٥٢٨ ـ ابن أبي جمهور: روي عنه [النبي صلى الله عليه وآله] أنّه قال:

سيكون بعدي عليكم أئمّة، إن أطعتموهم غويتم، وإن عصيتموهم ضللتم.(٢)

﴿٢١٤٣﴾ ـ ٥٢٩ ـ الطبراني: حدّثنا عبدان بن أحمد، حدّثنا معمّر بن سهل، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا عبيد بن مغيث، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

إنّها سيكون عليكم أمراء فمن غشي أبوابهم وأعانهم على ظلمهم وصدّقهم بكذبهم فليس منّي ولا أنا منهم، ولن يرد عليّ الحوض، ومن لم يغش أبوابهم ولم يصدّقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منهم، وهو وارد عليّ الحوض.(٣)

﴿٢١٤٤﴾ ـ ٥٣٠ ـ أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد الله، حدّثنا سويد بن سعيد المروي، حدّثنا يحيى بن مسلم، عن ابن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه عبيد، عن عبادة بن الصّامت، قال: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وآله يقول:

سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون، وينكرونكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله تعالى، فلا تعتلّوا بربّكم.(٤)

﴿٢١٤٥﴾ ـ ٥٣١ ـ ورّام بن أبي فراس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يكون عليكم أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم

---

١. الملاحم والفتن: ١٦٠، المجازات النبويّة: ٣٧٥ ح ٣٤١ قطعة منه بتفاوت، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٥٨ بحذف الذيل، بحار الأنوار ٤١: ٣٠٤ ضمن ح ٣٧.

٢. عوالي اللئالي ١: ٤٧ ح ٦٧.

٣. المعجم الكبير ١٩: ١٤١ ح ٣١٠، مجموعة ورّام ٢: ٢٢٨ قطعة منه، كنز العمّال ٦: ٧٤ ح ١٤٨٩٧، و١٤٨٩٨ بتفاوت يسير، و١٤٨٩٩، و١٤٩٠٠.

٤. مسند أحمد ٥: ٣٢٩، كشف الغمّة ١: ٢٦٣، كنز العمّال ٦: ٦٨ ح ١٤٨٧٨ و١٤٨٨٠.

وغشي أبوابهم فليس منّي ولست منه، ولم يرد علي الحوض.[1]

﴿٢١٤٦﴾ ـ ٥٣٢ ـ **الفضل بن شاذان:** حدّثنا ابن أبي شريح، قال: حدّثنا عليّ بن عياطي الحريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا بايعت أمّتي رجلين فاقتلوا الثاني كائناً من كان.[2]

﴿٢١٤٧﴾ ـ ٥٣٣ ـ **ابن البطريق:** بالإسناد [قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

إنّما أخاف على أمّتي الأئمّة المضلّين، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتّى يلحق حيّ من أمّتي بالمشركين، وحتّى يعبد فئة من أمّتي الأوثان، وإنّه سيكون في أمّتي الكذّابون ثلاثون كلّهم يزعم أنّه نبيّ، وأنا خاتم النبيّين لا نبيّ بعدي، ولا يزال طائفة من أمّتي على الحقّ منصورة، لا يضرّهم من خذلهم حتّى يأتي أمر الله.[3]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن تبدّل سنّته برجل من بني أميّة

﴿٢١٤٨﴾ ـ ٥٣٤ ـ **القاضي النعمان:** هودة بن خليفة، بإسناده عن أبي عالية، قال:

غزى يزيد بن أبي سفيان بالناس ـ وهو أمير على الشام ـ فغنموا، وقسّموا الغنائم، فوقعت جارية في سهم رجل من المسلمين، وكانت جميلة، فذكرت ليزيد، فانتزعها من الرجل.

وكان أبو ذرّ يومئذ بالشام، فأتاه الرجل، فشكا إليه، واستعان به على يزيد ليرد الجارية إليه.

فانطلق إليه معه، وسأله ذلك، فتلكأ عليه، فقال له أبو ذرّ: أما والله! لئن فعلت ذلك، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **إنّ أوّل من يبدّل سنتي رجل من بني أميّة.**

ثمّ قام، فلحقه يزيد، فقال له: أذكرك الله عزّ وجلّ أنا ذلك الرجل؟

قال: لا، فردّ عليه الجارية.[4]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن مروان بن الحكم

﴿٢١٤٩﴾ ـ ٥٣٥ ـ **القاضي النعمان:** حدّثنا عبد الله بن مروان المرواني، عن أبي بكر بن سعد:

---

١. مجموعة ورّام ٢: ٢٢٨، إرشاد القلوب: ٧٠، كنز العمّال ٥: ٧٩٤ ح ١٤٤٠٦، و٦: ٧٤ ح ١٤٨٩٧ و١٤٩٠٠ بعبارات مختلفة.

٢. الإيضاح: ٣٦٦.

٣. العمدة: ٤٣١ ح ٩٠٤، الطرائف: ٣٧٩ قطعة منه، نهج الحقّ: ٣١٦ القطعة الأولى بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٨: ٣٢.

٤. شرح الأخبار ٢: ١٥٦ ح ٤٩٧، و٥٣٢ ح ٤٧٩ بتفاوت، كنز العمّال ١١: ٣١٠٦٢ و٣١٠٦٣.

أنّ مروان بن الحكم لمّا ولد رفع إلى رسول الله ﷺ ليدعو له، فأبى أن يفعل، ثمّ قال: **ابن الزرقا، هلاك عامّة أمّتي على يديه ويدي ورثته.**[1]

﴿٢١٥٠﴾ ـ ٥٣٦ ـ **السيّد ابن طاووس:** قال أبو المغيرة: عن ابن عبّاس، عن عبيد الله بن عبيد الكلابي، حدّثني بعض أشياخنا:

أنّ رسول الله ﷺ ممّا نظر إليه [مروان بن الحكم] ليدعو له، قال: **لعن الله هذا وما في صلبه (إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم).**[2]

اخباره ﷺ عن المخدج رئيس الخوارج

﴿٢١٥١﴾ ـ ٥٣٧ ـ **سليم بن قيس:** سمعت سعداً وذكر المخدج، قال: فقال علي عليه السلام: قتل شيطان الوهدة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **أمّه أمة لبني سليم، وأبوه شيطان.**[3]

﴿٢١٥٢﴾ ـ ٥٣٨ ـ **فرات الكوفي:** حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي وائل السهمي، قال:

خرجنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا انتهينا إلى النهروان، قال:... [يا] أيّها الناس! إنّ رسول الله ﷺ أخبرني: **أنّ في هؤلاء القوم رجل مخدج اليد**، فأقبل يسير حتّى انتهينا إلى جوبة فيها قتلى، فقال: ارفعوهم، فرفعناهم فاستخرجنا الرجل، فمددنا المخدجة، فاستوت مع الصحيحة، ثمّ خلّيناها فرجعت كما كانت. فلمّا رأى الناس قد عجبوا، قال: **أيّها الناس! إنّ فيه علامة أخرى في يده الصحيحة في بطن عضده مثل ركب المرأة**، قال: فشققت ثوباً كان عليه عربي بأسناني أنا والأصبغ بن نباتة حتّى رأيناه كما وصف ورأوه الناس.[4]

إخباره ﷺ عن بني أميّة وبني العبّاس

﴿٢١٥٣﴾ ـ ٥٣٩ ـ **سليم بن قيس:** محمّد بن سليمان الصنعاني في شرح الأخبار، قال: حدّثنا أبو أحمد، قال: حدّثنا عبيد، قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن أبي مسلم، قال: حدّثنا عبد القدّوس بن

---

1. شرح الأخبار ٢: ٥٣١ ح ٤٦٦.
2. الملاحم والفتن: ٣٠.
3. كتاب سليم: ٤١١ ح ٥٦.
4. تفسير الفرات: ١٥١ ح ١٨٩.

إبراهيم بن مرداس، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الرحمن بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان، قال:

لمّا ثقل رسول اللّه صلى الله عليه وآله دخلنا عليه، فقال للناس: **اخلوا لي عن أهل البيت**، فقام الناس وقمت معهم، فقال: **اقعد يا سلمان! إنّك منّا أهل البيت.**

فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **يا بني عبد مناف! اعبدوا اللّه ولا تشركوا به شيئاً، فإنّه لو قد أذن لي بالسجود لم أوثر عليكم أحداً، إنّي رأيته على منبري هذا اثني عشر كلّهم من قريش، رجلين من ولد الحرب بن أميّة، وعشرة من ولد العاص بن أميّة، كلّهم ضالّ مضلّ، يردّون أمّتي عن الصراط القهقرى.**

ثمّ قال للعبّاس: **أما إن هلكتهم على يدي ولدك**، ثمّ قال: **فاتّقوا اللّه في عترتي أهل بيتي، فإنّ الدنيا لم تدم لأحد قبلنا ولا تبقى لنا ولا تدوم لأحد بعدنا**، ثمّ قال لعلي عليه السلام: **دولة الحقّ أبرّ الدول، أما إنّكم ستملكون بعدهم باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين.**

ثمّ قال صلى الله عليه وآله **ستّة لعنهم اللّه في كتابه: الزائد في كتاب اللّه، والمكذّب بقدر اللّه، والمستحلّ من عترتي ما حرّم اللّه، والتارك لسنّتي، والمستأثر على المسلمين بفيئهم، والمتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّ اللّه ويعزّ من أذلّ اللّه.**[1]

﴿٢١٥٤﴾ ـ ٥٤٠ ـ القاضي النعمان: رواية يحيى بن محمّد بن سلام، يرفعه إلى عبد اللّه بن مسعود، أنّه قال: قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوماً:

انطلق معي يا بن مسعود! فمضيت معه حتّى أتينا بيتاً قد غصّ ببني هاشم، فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله **من كان معكم من غيركم، فليقم**، فقام من كان معهم من غيرهم حتّى لم يبق إلاّ بنو هاشم خاصّة - بنو عبد المطّلب وبنو العبّاس -، فقال لهم النبيّ: **يا عليّ! أخبرني جبرئيل: أنّك مقتول بعدي، فأردت أراجع ربّي**، فأبى عليّ، قال: **كأنّه وليّكم ولاة بني أميّة يقصدون بكم الضرورة يلتمسون بكم المشقّة، ثمّ تكون دولة لبني العبّاس يعملون فيها عمل الجبّارين، فالويل لعترتي ولأهل بيتي ولبني أميّة ممّا يلقون من بني العبّاس، ويهرب من بني أميّة رجال، فيلحقون بأقصى المغرب، فيستحلّون فيه المحارم زماناً، ثمّ يخرج رجل من عترتي غضباً لما لقي أهل بيتي وعترتي، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يسقيه اللّه من صوب الغمام.**

---

١. كتاب سليم (مستدركاته): ٤٨٦ ح ٩٧، بحار الأنوار ٥: ٨٧ ح ٤، و٤٤: ٣٠٠ ح ٦، و٧٢: ٢٠٤ ح ٢، و٧٥: ٣٣٩ ح ١٦، و٩٢: ١٠٩ ح ٦.

فقال ناس من بني العبّاس: يا رسول الله! أيكون هذا ونحن أحياء؟

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم كالماقت لهم، ثمّ قال: **والذي نفسي بيده! إنّ في أصلاب فارس والروم لمن هو أرجى عندي لأهل بيتي من بني العبّاس.**[1]

﴿٢١٥٥﴾ ـ ٥٤١ ـ **العيّاشي:** القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً حاسراً حزيناً، فقيل له: ما لك يا رسول الله؟!

فقال: **إنّي رأيت الليلة صبيان بني أميّة يرقون على منبري هذا، فقلت: يا ربّ! معي؟**

فقال: لا، ولكن بعدك.[2]

إخباره صلى الله عليه وآله عن الدجّال

﴿٢١٥٦﴾ ـ ٥٤٢ ـ **الطوسي:** أخبرنا أبو عمر، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا عبد الرحمن، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة، عن مجمع بن جارية، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

يقتل الدجّال دون باب اللدّ بسبعة عشر ذراعاً، واللدّ بالرملة بأرض الشام.[3]

﴿٢١٥٧﴾ ـ ٥٤٣ ـ **الطوسي:** أخبرنا أبو عمر، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عبد الرحمن، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

ليهبطنّ الدجّال بجور وكرمان في ثمانين ألفاً، كأنّ وجوههم مجانّ مطرقة، يلبسون الطيالسة، وينتعلون الشعر.[4]

﴿٢١٥٨﴾ ـ ٥٤٤ ـ **الطوسي:** أخبرنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن محمّد بن مخلّد قراءة عليه، في ذي الحجّة سنة سبع عشرة وأربعمائة، قال: حدّثنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك الشيباني القاضي، المعروف بابن الأشناني، في منزله سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمّد بن مسلمة بن الوليد بن عبد الملك، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن

---

١. شرح الأخبار ٣: ٣٩٨ ح ١٢٨٠.
٢. تفسير العيّاشي ٢: ٢٩٨ ح ٩٨، بحار الأنوار ٣١: ٥٢٦ ح ٢٩، تفسير البرهان ٢: ٤٢٥ ح ٦.
٣. الأمالي: ٢٦٥ ح ٤٨٧.
٤. الأمالي: ٢٦٥ ح ٤٨٨.

أنس، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

الدجّال لا يدخل مكّة والمدينة، على كلّ نقب من أنقابها ملك شاهر سيفه.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله عن غلبة الغرور في آخر الزمان

﴿٢١٥٩﴾ ـ ٥٤٥ ـ ورّام بن أبي فراس: قد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وذكر:

أنّ الغرور سيغلب على آخر هذه الأمّة.[2]

إخباره صلى الله عليه وآله عن إقتراب أجله

﴿٢١٦٠﴾ ـ ٥٤٦ ـ الديلمي: روي أنّه [النبي صلى الله عليه وآله] لمّا مرض مرضه الذي مات فيه:

خرج متعصّباً معتمداً على يد أمير المؤمنين عليه السلام والفضل بن العبّاس، فتبعه الناس فقال: **أيّها الناس! إنّه قد آن منّي خفوقي – يعني رحيلي – وقد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع.**

ثمّ جاء حتّى دخل البقيع، ثمّ قال: **السلام عليكم يا أهل التوبة! السلام عليكم يا أهل الغربة! ليهنكم ما أصبحتم فيه ما الناس فيه، أتت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أوّلها آخرها.**

ثمّ استغفر لهم وأطال الاستغفار، ورجع فصعد المنبر، واجتمع الناس حوله، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! إنّه قد آن منّي خفوقي، فإنّ جبرئيل عليه السلام كان يأتيني يعارضني بالقرآن في كلّ سنة مرّة، وإنّه قد عارضني به في هذه السنة مرّتين، ولا أقول ذلك إلاّ لحضور أجلي، فمن كان له عليّ دين فليذكره لأعطيه، ومن كان له عندي عدة فليذكرها أعطه، أيّها الناس! لا يتمنّى متمنّي ولا يدّعي مدّع فإنّه واللّه! لا ينجي إلاّ العمل ورحمة اللّه، لو عصيت لهويت.**

ثمّ رفع طرفه إلى السماء، وقال: **اللّهمّ قد بلّغت.**[3]

إخباره صلى الله عليه وآله عن ظهور الحجّاج

﴿٢١٦١﴾ ـ ٥٤٧ ـ الديلمي: قال [النبي صلى الله عليه وآله]:

---

١. الأمالي: ٣٨٢ ح ٨٢٢، مجمع الزوائد ٣: ٣٠٩، كنز العمّال ١٢: ٢٤٨ ح ٣٤٨٩٣.

٢. مجموعة ورّام ١: ٢١٧.

٣. إرشاد القلوب: ٣٣، بحار الأنوار ٢٢: ٤٦٦ ضمن ح ١٩ بتفاوت.

أما واللّه! لو تعلمون ما أعلم لبكيتم على أنفسكم، ولخرجتم على الصعدات تندمون على أعمالكم، ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خائف عليها، ولكنّكم نسيتم ما ذكرتم، وأمنتم ما حذّرتم، فتاه عنكم رأيكم، وتشتّت عليكم أمركم.

أما واللّه! لوددت أنّ اللّه ألحقني بمن هو خير لي منكم، قوم واللّه! ميامين الرأي، مراجيح الحكمة، مقاويل الصدق، متاريك البغي، مضوا قدماً على الطريق، وأجفوا على المحجّة، ظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباقية.

أما واللّه! ليظهر عليكم غلام ثقيف الديّال الميال، يأكل خضرتكم، ويذيب شحمتكم، إيه أبا وذحة - يعني بذلك الحجّاج بن يوسف لهمّه يهتمّ به -.[1]

إخباره صلّى الله عليه وآله وسلّم عن فتن آخر الزمان

﴿٢١٦٢﴾ - ٥٤٨ - الديلمي: قال [النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم]:

والذي نفسي بيده! لا تقوم الساعة حتّى يكون عليكم أمراء فجرة، ووزراء خونة، وعرفاء ظلمة، وقرّاء فسدة، وعبّاد جهّال، يفتح اللّه عليهم فتنة غبراء مظلمة، فيتيهون فيها كما تاهت اليهود، فحينئذ ينقض الإسلام عروة عروة، يقال: اللّه اللّه.[2]

﴿٢١٦٣﴾ - ٥٤٩ - ابن فهد الحلّي: روي الشيخ أبو محمّد جعفر بن أحمد بن علي القمّي نزيل الريّ في كتابه «المنبيء عن زهد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال: حدّثنا أحمد بن علي بن بلال، قال: حدّثني عبد الرحمن بن حمدان، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد، [قال: حدّثنا] أبو الحسن بشر بن أبي بشر البصري، قال: أخبرني الوليد بن عبد الواحد، قال: حدّثنا حنّان البصري، عن إسحاق بن نوح، عن محمّد بن علي، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول وأقبل على أسامة بن زيد فقال:

يا أسامة! عليك بطريق الحقّ، وإيّاك أن تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا، وغضارة نعيمها، وبائد سرورها، وزائل عيشها.

فقال أسامة: يا رسول اللّه! ما أيسر ما يقطع به ذلك الطريق؟

---

١. إرشاد القلوب: ٣٣؛ بحار الأنوار ٣٤: ٩١ ح ٩٤١ عن علي عليه السلام.

٢. إرشاد القلوب: ٦٧.

قال: السهر الدائم، والظمأ في الهواجر، وكفّ النفس عن الشهوات، وترك اتّباع الهوى، واجتناب أبناء الدنيا.

يا أسامة! عليک بالصوم، فإنّه قربة إلى اللّه، وليس شيء أطيب عند اللّه من ريح فم صائم ترک الطعام والشراب للّه رب العالمين، وآثر اللّه على ما سواه، وابتاع آخرته بدنياه، فإن استطعت أن يأتيک الموت وأنت جائع، وكبدک ظمآن، فافعل فإنّک تنال بذلک أشرف المنازل، وتحلّ مع الأبرار والشهداء والصالحين.

يا أسامة! عليک بالسجود، فإنّه أقرب ما يكون العبد من ربّه إذا كان ساجداً، وما من عبد سجد للّه سجدة إلاّ كتب اللّه له بها حسنة، ومحا عنه سيّئة، ورفع له بها درجة، وأقبل اللّه عليه بوجهه، وباهي به ملائكته.

يا أسامة! عليک بالصلاة، فإنّها أفضل أعمال العباد، لأنّ الصلاة رأس الدين وعموده، وذروة سنامه.

واحذر يا أسامة! دعاء عباد اللّه الذين أنهكوا الأبدان، وصاحبوا الأحزان، وأزالوا اللحوم، وأذابوا الشحوم، وأظمئوا الكبود، وأحرقوا الجلود بالأرياح والسمائم، حتّى غشيت منهم الأبصار شوقاً إلى الواحد القهّار، فإنّ اللّه إذا نظر إليهم باهي بهم الملائكة، وغشاهم بالرحمة، بهم يدفع اللّه الزلازل والفتن.

ثمّ بكى رسول اللّه ﷺ حتّى علا بكاؤه، واشتدّ نحيبه وزفيره وشهيقه، وهاب القوم أن يكلّموه، فظنّوا أنّه لأمر قد حدث من السماء، ثمّ إنّه رفع رأسه، فتنفّس الصعداء، ثمّ قال: أوّه، أوّه بؤساً لهذه الأمّة، ماذا يلقى منهم من أطاع اللّه، كيف يطردون ويضربون ويكذبون من أجل أنّهم أطاعوا اللّه فأذلّوهم بطاعة اللّه، ألا ولا تقوم الساعة حتّى يبغض الناس من أطاع اللّه، ويحبّون من عصي اللّه.

فقال عمر: يا رسول اللّه! والناس يومئذ على الإسلام؟

قال: وأين الإسلام يومئذ يا عمر! إنّ المسلم يومئذ كالغريب الشريد، ذلک زمان يذهب فيه الإسلام، ولا يبقي إلاّ اسمه، ويندرس فيه القرآن فلا يبقى إلاّ رسمه.

قال عمر: يا رسول اللّه! وفيما يكذبون من أطاع اللّه ويطردونهم ويعذّبونهم؟

فقال: يا عمر! ترک القوم الطريق، وركنوا إلى الدنيا، ورفضوا الآخرة، وأكلوا الطيّبات، ولبسوا الثياب المزيّنات، وخدمتهم أبناء فارس والروم، فهم يغتذون في طيب الطعام، ولذيذ الشراب، وزكيّ الريح، ومشيّد البنيان، ومزخرف البيوت، ومجد المجالس، يتبرّج الرجل منهم

كما تتبرّج الزوجة لزوجها، وتتبرّج النساء بالحليّ والحلل المزيّنة، رأيتهم يومئذ بزي الملوك الجبابرة، يتباهون بالجاه، وأولياء اللّه عليهم العناء، مشحبة ألوانهم من السهر، ومنحنية أصلابهم من القيام، قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام، (قد أذهلوا أنفسهم وذبحوها بالعطش طلباً لرضي اللّه، وشوقاً إلى جزيل ثوابه، وخوفاً من أليم عقابه).

فإذا تكلّم منهم متكلّم بحقّ أو تفوّه بصدق، قيل له: اسكت فأنت قرين الشيطان، ورأس الضلالة، يتأوّلون كتاب اللّه على غير تأويله، ويقولون: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[1].

واعلم يا أسامة! أنّ أكثر الناس عند اللّه منزلة يوم القيامة، وأجز لهم ثواباً، وأكرمهم مآباً من طال في الدنيا حزنه، وكثر فيها همّه، ودام فيها غمّه، وكثر فيها جوعه وعطشه، أولئك الأبرار الأتقياء الأخيار، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا.

يا أسامة! أولئك تعرفهم بقاع الأرض، وتبكي إذا فقدتهم محاريبها، فاتّخذهم لنفسك كنزاً وذخراً لعلّك تنجو بهم من زلازل الدنيا وأهوال يوم القيامة، وإيّاك أن تدع ما هم فيه وعليه، فتزلّ قدمك وتهوي في النار فتكون من الخاسرين.

واحذر يا أسامة! أن تكون من الذين ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[2]

وللحاجة الى بعض هذه الوصيّة ولحسنها كرهت أن أحذف منها شيئاً.[3]

﴿٢١٦٤﴾ ـ ٥٥٠ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو سعد داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول النحوي بالأنبار، قال: حدّثني إسحاق بن البهلول التنوخي، قال: حدّثني أبو البهلول بن حسّان، قال: حدّثني طلحة بن زيد الرقّي، عن الوضين بن عطا، عن عمير بن هاني العبسي، عن جنادة بن أبي أميّة، عن عبادة بن الصامت، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا لسان.

فقال علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه: يا رسول اللّه! وفيهم يومئذ مؤمنون؟

قال: نعم.

---

١. الأعراف: ٧/ ٣٢.

٢. الانفال: ٨/ ٢١.

٣. التحصين: ٢٠ ح ٣٩، المنبيء عن زهد النبي صلى الله عليه وآله (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ٣٣١، مستدرك الوسائل ٧: ٤٩٩ ح ٨٧٤١، و٩: ٣٣١ ح ١١٠٢٤، و١١: ٣٤٢ ح ١٣٢١٦، و١٢: ٥٦ ح ١٣٥٠٠، و١٥: ٢٧٢ ح ١٨٢١٨ قطع منه.

قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟

قال: **لا، إلاّ كما ينقص القطر من الصفا، إنّهم يكرهونه بقلوبهم.**[1]

﴿٢١٦٥﴾ ـ ٥٥١ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدثّنا محمّد بن الحسين بن الحفص الخثعمي أبو جعفر، قال: حدثّنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدّي الفزاري، قال: أخبرنا عمر بن شاكر من أهل المصيصة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يأتي على الناس زمان، الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله! أجر خمسين منّا؟

قال: **نعم، أجر خمسين منكم**. قالها ثلاثاً.[2]

﴿٢١٦٦﴾ ـ ٥٥٢ ـ الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثّنا محمّد بن الحسين بن الحفص الخثعمي أبو جعفر، قال: حدثّنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدّي الفزاري، قال: أخبرنا عمر بن شاكر من أهل المصيصة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يأتي على الناس زمان، الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر [الجمرة].[3]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن أصحاب الكهف

﴿٢١٦٧﴾ ـ ٥٥٣ ـ الراوندي: ابن بابويه، بإسناده عن ابن عبّاس، قال:

لمّا كان في عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود، فسألوه عن أقفال السماوات ما هي؟ وعن مفاتيح السماوات ما هي؟ و...

فنكس عمر رأسه، فقال: يا أبا الحسن! ما أرى جوابهم إلاّ عندك...

فقال عليّ عليه السلام: سل، قال: أخبرني عن قوم كانوا في أوّل الزمان، فماتوا ثلاثمائة وتسع سنين، ثمّ أحياهم الله ما كان قصّتهم؟

فابتدأ عليّ، وأراد أن يقرأ سورة الكهف، فقال الحبر: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم، فإن كنت عالماً

---

١. الأمالي: ٤٧٤ ح ١٠٣٤، بحار الأنوار ١٨: ١٤٤ ح ٢، و٧٥: ٤١٧ ح ٦٩، و١٠٠: ٧٧ ح ٢٩، مستدرك الوسائل ١٢: ١٨٩ ح ١٣٨٤٧.

٢. الأمالي: ٤٨٥ ح ١٠٦١، بحار الأنوار ٢٨: ٤٧ ح ١٠.

٣. الأمالي: ٤٨٤ ح ١٠٦٠، جامع الأخبار: ٣٥٦ ح ٩٩٦، بحار الأنوار ٢٢: ٤٥٤، و٢٨: ٤٧ ح ٩ وفيهما: «على الجمرة»، كنز العمّال ١٤: ٢٢١ ح ٣٨٤٧٧.

فأخبرنا بقصّة هؤلاء، وبأسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم.

فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، يا أخا اليهود! حدّثني محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أنّه **كان بأرض الروم مدينة يقال لها: أفسوس، وكان لها ملک صالح فمات ملكهم، فاختلفت كلمتهم، فسمع ملک من ملوک فارس يقال له: دقيانوس، فسار في مائة ألف حتّى دخل مدينة أفسوس، فاتّخذها دار مملكته، واتّخذ فيها قصراً طوله فرسخ في فرسخ، واتّخذ في ذلک القصر مجلساً طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلک، من الزجاج الممرّد، واتّخذ في ذلک المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب، واتّخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج بأطيب الأدهان، واتّخذ في شرقي المجلس ثمانين كوّة، وكانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت، واتّخذ فيه سريراً من ذهب له قوائم من فضّة مرصّعة بالجواهر، وعلاه بالنمارق، واتّخذ من يمين السرير ثمانين كرسيّاً من الذهب مرصّعة بالزبرجد الأخضر، فأجلس عليها بطارقته، واتّخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيّاً من الفضّة مرصّعة بالياقوت الأحمر، فأجلس عليها هراقلته، ثمّ قعد على السرير فوضع التاج على رأسه.**

فوثب اليهودي، فقال: يا عليّ! ممّ كان تاجه؟

قال: من الذهب المشبّک له سبعة أركان، على كلّ ركن لؤلؤة بيضاء، كضوء المصباح في الليلة الظلماء.

واتّخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقلة، فقرطقهم بقراطق الديباج الأحمر، وسرولهم بسراويلات الحرير الأخضر، وتوّجهم ودملجهم وخلخلهم وأعطاهم أعمدة من الذهب، وأوقفهم على رأسه، واتّخذ ستّة غلمة وزراءه، فأقام ثلاثة عن يمينه، وثلاثة عن يساره.

فقال اليهودي: ما كان اسم الثلاثة، والثلاثة؟

فقال علي عليه السلام: الذين عن يمينه أسماؤهم: تمليخا، ومكسلمينا، ومنشيلينا، وأمّا الذين عن يساره فأسماؤهم: مرنوس، وديرنوس، وشاذريوس.

وكان يستشيرهم في جميع أموره، وكان يجلس في كلّ يوم في صحن داره، والبطارقة عن يمينه، والهراقلة عن يساره، ويدخل ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من ذهب مملوّ من المسک المسحوق، وفي يد الآخر جام من فضّة مملوّ من ماء الورد، وفي يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر الملک إلى ذلک الطائر صفر به، فيطير الطائر حتّى يقع في جام ماء الورد، فيتمرّغ فيه، فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه، ثمّ يصفر به الثانية، فيطير الطائر على تاج

الملك، فينفضّ ما في ريشه على رأس الملك، فلمّا نظر الملك إلى ذلك عتا وتجبّر، فادّعى الربوبيّة من دون اللّه، ودعا إلى ذلك وجوه قومه، فكلّ من أطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه، وكلّ من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً.

واتّخذ لهم عيداً في كلّ سنة مرّة، فبينما هم ذات يوم في عيد، والبطارقة عن يمينه، والهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق، فأخبره أنّ عساكر الفرس قد غشيته، فاغتمّ لذلك حتّى سقط التاج عن ناصيته، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له: تمليخا وكان غلاماً، فقال في نفسه: لو كان دقيوس إلهاً كما يزعم إذا ما كان يغتمّ ولا يفزع وما كان يبول ولا يتغوّط وما كان ينام، وليس هذا من فعل الإله.

قال: وكان الفتية الستّة كلّ يوم عند أحدهم، وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا، فاتّخذ لهم من أطيب الطعام، ثمّ قال لهم: يا إخوتاه! قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام، قالوا: وما ذاك يا تمليخا؟!

قال: أطلت فكري في هذه السماء، فقلت: من رفع سقفها محفوظاً بلا عمد ولا علاقة من فوقها؟ ومن أجرى فيها شمساً وقمراً آيتان مبصرتان؟ ومن زيّنها بالنجوم؟ ثمّ أطلت الفكر في الأرض، فقلت: من سطحها على صميم الماء الزخار؟ ومن حبسها بالجبال أن تميد على كلّ شيء؟ وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنيناً من بطن أمّي؟ ومن غذاني؟ ومن ربّاني أنّ لها صانعاً ومدبّراً غير دقيوس الملك، وما هو إلاّ ملك الملوك وجبّار السماوات؟

فانكبّت الفتية على رجليه يقبّلونهما، وقالوا: بك هدانا اللّه من الضلالة إلى الهدى، فأشر علينا.

قال: فوثب تمليخا فباع تمراً من حائط له بثلاثة آلاف درهم، وصرها في ردنه، وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة، فلمّا ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخا: يا إخوتاه! جاءت مسكنة الآخرة، وذهب ملك الدنيا، أنزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم، لعلّ اللّه أن يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً. فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم، فجعلت أرجلهم تقطر دماً.

قال: فاستقبلهم راع، فقالوا: يا أيّها الراعي! هل من شربة لبن أو ماء؟

فقال الراعي: عندي ما تحبّون، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنّكم إلاّ هراباً من دقيوس الملك، قالوا: يا أيّها الراعي! لا يحلّ لنا الكذب، أفينجينا منك الصدق، فأخبروه بقصّتهم، فانكبّ الراعي على أرجلهم يقبّلها، ويقول: يا قوم! لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن أمهلوني

حتّى أرد الأغنام على أربابها وألحق بكم، فتوقّفوا له، فردّ الأغنام، وأقبل يسعى فتبعه كلب له.

قال: فوثب اليهودي، فقال: يا عليّ ما كان اسم الكلب؟ وما لونه؟

فقال عليّ عليه السلام: لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم، أمّا لون الكلب فكان أبلق بسواد، وأمّا اسم الكلب فقطمير.

فلمّا نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم: إنّا نخاف أن يفضحنا بنباحه، فأنحوا عليه بالحجارة، فأنطق الله تعالى الكلب: ذروني أحرسكم من عدوّكم، فلم يزل الراعي يسير بهم حتّى علاهم جبلاً، فانحطّ بهم على كهف يقال له: الوصيد، فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة، فأكلوا من ثمارها، وشربوا من الماء، وجنّهم الليل، فأووا إلى الكهف، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك الموت بقبض أرواحهم، ووكّل الله بكلّ رجلين ملكين يقلّبانهما من ذات اليمين إلى ذات الشمال، وأوحى الله عزّ وجلّ إلى خزّان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وتقرضهم ذات الشمال.

فلمّا رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأخبر أنّهم خرجوا هراباً، فركب في ثمانين ألف حصان، فلم يزل يقفوا أثرهم حتّى علا، فانحطّ إلى كهفهم، فلمّا نظر إليهم إذا هم نيام، فقال الملك: لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر ممّا عاقبوا أنفسهم، ولكن ائتوني بالبنّائين، فسدّ باب الكهف بالكلس والحجارة، وقال لأصحابه: قولوا لهم: يقولوا لإلههم الذي في السماء لينجّيهم، وأن يخرجهم من هذا الموضع...[1]

والحديث طويل أخذنا موضع الحاجة.

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن موت خيار أمّته في آخر الزمان

﴿٢١٦٨﴾ ـ ٥٥٤ ـ الراوندي: قال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]:

إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار أمّتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق.[2]

الصبيان والنساء في آخر الزمان

﴿٢١٦٩﴾ ـ ٥٥٥ ـ الراوندي: [أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن

---

١. قصص الأنبياء: ٢٥٥ ح ٣٠٠، إرشاد القلوب: ٣٥٨ مرفوعاً عن ابن عباس، بحار الأنوار ١٤: ٤١١ ح ١.

٢. الدعوات: ٢٣٥ ح ٦٥٠، بحار الأنوار ٦: ٣١٦ ح ٣١، و٨٢: ١٧١ ح ٦، شهاب الأخبار: ١٦٢ ح ٨٧٠.

أحمد الروياني إجازة وسماعاً، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة وسماعاً، حدثنا أبو محمّد سهل بن أحمد الديباجي، حدثنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي، حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، حدثنا أبي إسماعيل بن موسى، عن أبيه موسى، عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين] قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

لا تقوم الساعة حتّى يذهب الحيا، من الصبيان والنساء، وحتّى توكل المعاهد كما توكل الخضرة.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل عروة بن مسعود

﴿٢١٧٠﴾ ـ ٥٥٦ ـ **الطبرسي**: قدم على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عروة بن مسعود الثقفي مسلماً، واستأذن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في الرجوع إلى قومه، فقال:

إنّي أخاف أن يقتلوك.

فقال: إن وجدوني نائماً ما أيقظوني، فأذن له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فرجع إلى الطائف ودعاهم إلى الإسلام، ونصح لهم فعصوه، وأسمعوه الأذى حتّى إذا طلع الفجر قام في غرفة من داره، فأذّن وتشهّد، فرماه رجل بسهم فقتله، وأقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلاً هم أشراف ثقيف، فأسلموا، فأكرمهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وحيّاهم، وأمّر عليهم عثمان بن أبي العاص بن بشر، وقد كان تعلّم سوراً من القرآن.

وقد ورد في الخبر عنه أنّه قال: قلت: يا رسول اللّه! إنّ الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي، قال: **ذاك الشيطان يقال له: خنزب، فإذا خشيت فتعوّذ باللّه منه، واتفل عن يسارك ثلاثاً.**

قال: ففعلت فأذهب اللّه عنّي.[2]

أخبار الملاحم

﴿٢١٧١﴾ ـ ٥٥٧ ـ **السبزواري**: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١. النوادر: ١٣٠ ح ١٥٩، بحار الأنوار ٦: ٣١٥ ح ٣٠ وفيه: «المغائير» بدل «المعاهد».

٢. إعلام الورى ١: ٢٤٩، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٤ ح ٤٢٩ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢١: ٣٦٤ ح ١، صحيح مسلم: ٨٦٩ ح ٢٢٠٣.

أنّ في العشر بعد ستّمائة الجرح والقتل، وتمتلىء الأرض ظلماً وجوراً، وفي العشرين بعدها يقع موت العلماء، ولا يبقى الرجل بعد الرجل، وفي الثلاثين ينقص النيل والفرات حتّى تزرع الناس شطّهما، وفي الأربعين بعدها تمطر السماء الحجر كأمثال البيض فيهلك فيها البهائم، وفي الخمسين بعدها تسلّط عليهم السباع، وفي الستّين بعدها ينكسف الشمس فيموت نصف الجنّ والإنس، وفي السبعين بعدها لا يولد المؤمن من المؤمن، وفي الثمانين بعدها تصير النساء كالبهم، وفي التسعين بعدها تخرج دابّة الأرض ومعها عصا آدم وخاتم سليمان، وفي السبعمائة تطلع الشمس سوداء مظلمة ولا تسألون عمّا وراءها.

وفي خبر آخر: سنة ثمانين وستّمائة تظهر امرأة يقال لها: سعيدة مع لحية وسبال - مثل الرجال - تأتي من الصعيد في مائتي ألف عنان، وتسير إلى العراق وهذه القصّة طويلة عظيمة ما ذكرتها. وفي سنة سبع وثمانين وستّمائة يظهر من الروم رجل يقال له: المريد في سبعمائة قنطارية - وهي علم - على كلّ قنطارية صليب، تحت كلّ صليب ألف فارس أفرنجي ونصراني، وهذه قصّة عظيمة طويلة. وفي زمانه يخرج إليهم رجل من مكّة يقال له: سفيان بن حرب.

وفي خبر آخر: من وقت خروجه إلى ظهور قائم آل محمّد عليهم السلام ثمان أشهر لا يكون زيادة يوم ولا نقصان.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن إشاعة البنج

﴿٢١٧٢﴾ ـ ٥٥٨ ـ النوري: الأمير صدر الدين محمّد بن غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي في رسالة قبائح الخمر، على ما نقله السيّد المعاصر في الروضات، قال: روي عن طريق أهل البيت عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

سيأتي زمان على أمّتي يأكلون شيئاً اسمه البنج، أنا بريء منهم وهم بريئون منّي.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: سلّموا على اليهود والنصارى، ولا تسلّموا على آكل البنج.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من احتقر ذنب البنج فقد كفر.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من أكل البنج فكأنّما هدم الكعبة سبعين مرّة، وكأنّما قتل سبعين ملكاً مقرّباً، وكأنّما قتل سبعين نبيّاً مرسلاً، وكأنّما أحرق سبعين مصحفاً، وكأنّما رمى إلى الله سبعين

---

١. جامع الأخبار: ٣٩٧ ح ١١٠١.

حجراً، وهو أبعد من رحمة الله من شارب الخمر، وآكل الربا، والزاني، والنمّام.(١)

إخباره ﷺ عن ظهور المسخ و الخسف والقذف في الأمّة

﴿٢١٧٣﴾ ـ ٥٥٩ ـ الديلمي: قال رسول الله ﷺ:

يظهر في أمّتي الخسف والقذف، قالوا: متى يكون ذلک يا رسول الله؟!

قال: **إذا ظهرت المعازف والقينات وشرب الخمر، والله! ليبيتن أناس من أمّتي على أشر وبطر ولعب، يصبحون قردة وخنازير لاستحلالهم الحرام، واتّخاذهم القينات، وشرب الخمور، وأكلهم الربا، ولبسهم الحرير.**(٢)

﴿٢١٧٤﴾ ـ ٥٦٠ ـ القمّي: قال رسول الله ﷺ:

إنّه سيكون قوم يبيتون وهم على شرب الخمر واللهو والغناء، فبينما هم كذلک إذ مسخوا من ليلتهم، وأصبحوا قردة وخنازير.(٣)

﴿٢١٧٥﴾ ـ ٥٦١ ـ الراوندي: أنّ [النبيّ] ﷺ:

تبني مدينة بين دجلة ودجيل وقطربّل والصراة(٤) **تجبي إليها خزائن الأرض ويخسف بها** ـ يعني بغداد ـ.(٥)

﴿٢١٧٦﴾ ـ ٥٦٢ ـ فرات الكوفي: حدّثني محمّد بن أحمد معنعناً، عن [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم:

يا علي! علمت أنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّ أمّتي تغدر بک من بعدي، فويل ثمّ ويل [ثمّ ويل لهم] ـ ثلاث مرّات ـ قلت: يا رسول الله! وما ويل؟

قال: **واد في جهنّم أكثر أهله معادوک والقاتلون لذرّيّتک والناكث لبيعتک، فطوبى ثمّ**

---

١. مستدرک الوسائل ١٧: ٨٥ ح ٢٠٨١٥.

٢. إرشاد القلوب: ٣٨، وسائل الشيعة ١٧: ٣١١ ح ٢٢٦٢٣.

٣. تفسير القمّي ١: ١٨٨، بحار الأنوار ٧٩: ١٣٢ ضمن ح ٢٠، و ٢٤٠ ح ١.

٤. قُطْرُبُّل: ـ بضم القاف، وسكون الطاء، وفتح الراء، وتشديد الباء المضمومة ـ قرية بين بغداد وعكبرا. معجم البلدان ٤: ٣٧١. والصراة: نهر ببغداد. معجم البلدان ٣: ٣٩٩.

٥. الخرائج والجرائح ١: ٦٩ ح ١٢٨، تاريخ بغداد ١: ٢٨ بالفاظ وعبارات مختلفة، ونحوه المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٤٠، ومشارق أنوار اليقين: ١٣٧ وفيه: «الفرات» بدل «صراة»، بحار الأنوار ١٨: ١١٣ ضمن ح ١٨، البداية والنهاية ١٠: ١٠٨.

طوبى [ثمّ طوبى، ثلاث مرّات] لمن أحبّک ووفى لک، قلت: يا رسول اللّه! وما طوبى؟

قال: شجرة في دارک في الجنّة ليس دار من دور شيعتک في الجنّة إلاّ وفيها غصن من تلـک الشجرة تهدى [تهدل] عليهم [إليهم] بكلّ ما يشتهون.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن ضمير السائلين

﴿٢١٧٧﴾ ـ ٥٦٣ ـ الراونـدي: حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن حامد، حدّثنا أبو محمّد الحسن بـن محمّد بن إسحاق الأزهر، حدّثنا الحسين بن إسحاق الدقّاق العسري، حدّثنا عمر بن خالـد، حـدّثنا عمر بن راشد، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال:

كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً جالساً، فاطّلع عليه علي عليه السلام مع جماعـة، فلمّـا رآهـم تبـسّم، قـال: **جئتموني تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمتكم بما جئتم، وإن شئتم فسألوني؟**

فقالوا: بل تخبرنا يا رسول اللّه!

قال: **جئتم تسألونني عن الصنائع لمن تحقّ، فلا ينبغي أن يصنع إلاّ لذي حسب أو دين، وجئتم تسألونني عن جهاد المرأة، فإنّ جهاد المرأة حسن التبعّل لزوجها، وجئتم تسألوننی عن الأرزاق من أين أبى اللّه أن يرزق عبده إلاّ من حيث لا يعلم، فإنّ العبـد إذا لـم يعلـم وجـه رزقـه كثـر دعاؤه.**[2]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن ظهور قرن العدل والجور

﴿٢١٧٨﴾ ـ ٥٦٤ ـ السيّد ابن طاووس: [أبو يحيى زكريّا في كتاب الفتن بإسناده] عن معقل بـن يسار، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

لا يمكث الجور بعدي إلاّ قليلا حتّى يظهر، فكلّما ظهر من الجور شيء ذهب من العدل مثله، حتّى يلد الرجل في الجور فلا يعرف غيره.

قيل: يا رسول اللّه! فمن أهل العدل؟

قال: **نحن أهل البيت.**

قيل: فمن أهل الجور؟

---

١. تفسير الفرات: ٢١٥ ح ٢٨٨، بحار الأنوار ٨: ٣١٢ ح ٨٢ بتفاوت.

٢. قصص الأنبياء: ٢٩٣ ح ٣٦٣، بحار الأنوار ١٨: ١٠٦ ح ٤.

قال: **هم إخواننا من بني أميّة التي بسطت لهم الدنيا.**[1]

﴿٢١٧٩﴾ ـ ٥٦٥ ـ السيّد ابن طاووس: [أبو يحيى زكريّا في كتاب الفتن بإسناده] عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يطلع قرن الجور بعدي قريباً، فلا يطلع من قرن الجور شيء إلاّ مات من العدل مثله، ثمّ لا يطلع قرن الجور شيء إلاّ مات من العدل حتّى يولدوا لا يعرفون إلاّ الجور، ولا يعلمون إلاّ به، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى يعطف على خلقه فيأمر قرن العدل أن يطلع رأسه، فلا يطلع من قرن العدل شيء إلاّ مات من الجور مثله، ثمّ لا يطلع من قرن العدل شيء إلاّ مات من الجور مثله، حتّى يولد قوم لا يعرفون إلاّ العدل، ولا يعلمون إلاّ به.[2]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن وقعة الحرّة

﴿٢١٨٠﴾ ـ ٥٦٦ ـ الطبرسي: روي عن أيّوب بن بشير، قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر من أسفاره، فلمّا مرّ بحرّة زهرة وقف، فاسترجع فساء ذلك من معه، فظنّوا أنّ ذلك من أمر سفرهم، فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله! ما الذي رأيت؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **أما إنّ ذلك ليس من سفركم.**

قالوا: فما هو يا رسول الله؟!

قال: **يقتل بهذه الحرّة خيار أمّتي بعد أصحابي.**

قال أنس بن مالك: قتل يوم الحرّة سبعمائة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.[3]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن دفن سبعة من ولده في شاطي الفرات

﴿٢١٨١﴾ ـ ٥٦٧ ـ أبو الفرج الإصفهاني: حدّثني علي بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني سليمان بن العطوس، قال: حدّثنا محمّد بن عمران بن أبي ليلى، قال: حدّثنا عبد ربّه – يعني ابن علقمة –، عن

---

١. الملاحم والفتن: ١٦١.

٢. الملاحم والفتن: ١٦٢.

٣. إعلام الورى ١: ٩٥، بحار الأنوار ١٨: ١٢٥ ضمن ح ٣٦، البداية والنهاية ٦: ٢٦١.

يحيى بن عبد الله، عن الذي أفلت من الثمانية.

قال: لمّا ادخلنا الحبس، قال علي بن الحسن: اللّهمّ إن كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتّى ترضى. فقال عبد الله بن الحسن: ما هذا يرحمك الله؟

ثمّ حدّثنا عبد الله عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **يدفن من ولدي سبعة بشاطىء الفرات لم يسبقهم الأوّلون ولا يدركهم الآخرون**، فقلت: نحن ثمانية؟

قال: هكذا سمعت، فلمّا فتحوا الباب وجدوهم موتى وأصابوني وبي رمق، وسقوني ماءاً وأخرجوني فعشت.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله سراقة عن لبس سواري كسرى

﴿٢١٨٢﴾ ـ ٥٦٨ ـ **ابن شهر آشوب**: نظر [النبي صلى الله عليه وآله] إلى ذراعي سراقة بن مالك دقيقين أشعرين، فقال: **كيف بك يا سراقة! إذا ألبست بعدي سواري كسرى؟**

فلمّا فتحت فارس دعاه عمر، وألبسه سواري كسرى.[2]

إخباره صلى الله عليه وآله عن متوسط الأعمال الأمّة

﴿٢١٨٣﴾ ـ ٥٦٩ ـ **الصدوق**: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الحميد، عمّن حدّثه، قال:

مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبو الحسن عليه السلام، فجاء قوم، فلمّا جلس أمسك القوم كأنّ على رؤوسهم الطير، وكانوا في ذكر الفقر[اء] والموت، فلمّا جلس قال ابتداء منه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما بين الستّين إلى السبعين معترك المنايا**، ثمّ قال عليه السلام: الفقراء محن الإسلام.[3]

إخباره صلى الله عليه وآله عن مقام زيد بن عمرو بن نفيل يوم القيامة

﴿٢١٨٤﴾ ـ ٥٧٠ ـ **الصدوق**: بهذا الإسناد [حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز

---

١. مقاتل الطالبيّين: ١٩٣؛ دلائل الإمامة: ٧٢ ح ١١، إقبال الأعمال ٣: ٨٦، بحار الأنوار ٤٧: ٣٠١ ضمن ح ٢٥.

٢. المناقب ١: ١٠٩، بحار الأنوار ١٨: ١٣١ ضمن ح ٣٩.

٣. معاني الأخبار: ٤٠٢ ح ٦٦، بحار الأنوار ٦: ١١٩ ح ٢، و٧٢: ٤٠ ح ٤٠ وفيه: «محسن» بدل «محن».

النيسابوري، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار العطاردي، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق بن يسار المدني]، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق بن يسار المدني، قال: حدّثني محمّد بن جعفر بن الزبير، ومحمّد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه الحصين التميمي، أنّ عمر بن الخطّاب وسعيد بن زيد، قالا:

يا رسول اللّه! أنستغفر لزيد[زيد بن عمرو بن نفيل]؟

قال: **نعم، فاستغفروا له، فإنّه يبعث يوم القيامة أمّة وحده.**[1]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن كتاب تبّع الأوّل

﴿٢١٨٥﴾ ـ ٥٧١ ـ ابن شهر آشوب: كتب [تبّع] كتاباً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يذكر فيه إيمانه وإسلامه وأنّه من أمّته، فليجعله تحت شفاعته، وعنوان الكتاب إلى محمّد بن عبد اللّه خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين من تبّع الأول، ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصح له، ثمّ خرج منه وسار حتّى مات بغلسان بلد من بلاد الهند، وكان بين موته ومولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ألف سنة، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بعث وآمن به أكثر أهل المدينة أنفذوا الكتاب إليه على يد أبي ليلى. فوجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قبيلة بني سليم، فعرفه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: **أنت أبو ليلى؟**

قال: نعم، قال: **ومعك كتاب تبّع الأوّل؟**

فتحيّر الرجل، فقال: **هات الكتاب**، فأخرجه ودفعه إلى رسول اللّه، فدفعه النبيّ إلى عليّ بن أبي طالب، فقرأه عليه، فلمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كلام تبّع، قال: **مرحباً بالأخ الصالح** ثلاث مرّات، وأمر أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة.[2]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن كتاب حاطب إلى المشركين

﴿٢١٨٦﴾ ـ ٥٧٢ ـ الراوندي: أنّ عليّاً عليه السلام قال:

بعثني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والزبير والمقداد معي، فقال: **انطلقوا حتّى تبلغوا روضة خاخ، فإنّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين**، فانطلقنا وأدركناها وقلنا: أين الكتاب؟

---

١. كمال الدين: ٢٠٠ ح ٤٤، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٥، بحار الأنوار ١٥: ٢٠٥ ح ٢٣.

٢. المناقب ١: ١٦، العدد القوية: ١١٤ ح ١٨، بحار الأنوار ١٥: ٢٢٤ ذيل ح ٤٥.

قالت: ما معي كتاب، ففتشها الزبير والمقداد، وقالا: ما نرى معها كتاباً، فقلت: حدثت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولان: ليس معها كتاب، لتخرجنّه أو لأجردنّك، فأخرجت من حجزتها، فلمّا عادوا إلى النبيّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: **يا حاطب! ما حملك على هذا؟**

قال: أردت أن يكون لي يد عند القوم وما ارتددت، فقال: **صدق حاطب، [فلا تقولوا له إلاّ خيراً].**[1]

قتله صلى الله عليه وآله وسلم عتبة أبي معيط

﴿۲۱۸۷﴾ - ۵۷۳ - **الخصيبي**: عن أبي الحسين محمّد بن يحيى الفارسي، عن عبد الله بن جعفر بن خالد الجلاّب، عن عبد الله بن أيّوب، قال: حدّثني أبو أيّوب وصفوان الجمّال، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، قال:

لمّا رمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، وكان الذي رماه به عتبة بن أبي معيط ووضع رجله على عنقه وهو ساجد، فغمزه في الأرض غمزة شديدة، حتّى بلغ منه فرفع رأسه، فقال: **والله الذي لا يحلف بأعظم منه لئن مكّنني الله منك يا عقبة! لأقتلنّك**، فقتله يوم بدر، وقد جيء به أسيراً، فضرب عنقه، وصدق ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان هذا من دلائله صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن إنتشار الإسلام

﴿۲۱۸۸﴾ - ۵۷٤ - **الطبرسي**: قال المقداد بن الأسود:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر، ولا وبر، إلاّ أدخله الله كلمة الإسلام، إمّا بعزّ عزيز، وإمّا بذلّ ذليل، إمّا يعزّهم فيجعلهم الله من أهله فيعزّوا به، وإمّا يذلّهم فيدينون له.**[3]

﴿۲۱۸۹﴾ - ۵۷۵ - **ابن ابي جمهور**: في حديث خباب بن الارت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل منهم، فيحفر له في الأرض، ثمّ يجاء بالمنشار، فيجعل على رأسه، فيجعل فرقتين وما يصرفه ذلك عن دينه، والله! ليتمن هذا الأمر حتّى يسير الراكب من صنعاء اليمن إلى حضرموت لا يخاف إلاّ الله والذئب على غنمه، ولكنّكم تعجلون.[4]

---

۱. الخرائج والجرائح ۱: ٦۰ ح ۱۰۱، بحار الأنوار ۱۸: ۱۱۰ ح ۱٤.
۲. الهداية الكبرى: ٦۲ ح ۱٥.
۳. مجمع البيان ٥: ۳۸، و۷: ۲٤۳، جوامع الجامع ۲: ٦۳۰، نور الثقلين ۳: ۱۱۰ ح ۱۲۸، سنن الكبرى ۱۳: ٥۸۳ ح ٦٦۳.
٤. عوالي اللئالي ۱: ۹۸ ح ۱۳، مسند أحمد ٥: ۱۱۱، و٦: ۳۹٥.

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن الفتن بعده

﴿٢١٩٠﴾ ـ ٥٧٦ ـ **المفيد:** قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] في مرضه الذي توفّي فيه:

أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أوّلها، الآخرة شرّ من الأولى.(١)

﴿٢١٩١﴾ ـ ٥٧٧ ـ **مسلم:** حدّثنا محمّد بن المثنّى، ومحمّد بن بشّار، قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، يحدّث عن أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير:

أنّ رجلاً من الأنصار خلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتّى تلقوني على الحوض.**(٢)

﴿٢١٩٢﴾ ـ ٥٧٨ ـ **الطوسي:** أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد العطشي، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همّام الإسكافي، قال: حدّثنا حمزة بن أبي جمّة الجرجرائي الكاتب، قال: حدّثنا أبو الحارث شريح، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عبد العزيز بن سليمان، وعن سلمان بن حبيب، عن أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لتنقضنّ عرى الإسلام عروة عروة، كلمّا نقضت عروة تشبّث الناس بالتي تليها، فأوّلهنّ نقض الحكم، وآخرهنّ الصلاة.(٣)

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن خراسان ومرو

﴿٢١٩٣﴾ ـ ٥٧٩ ـ **الطبرسي:** روي بريدة الأسلمي أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

ستبعث بعوث فكن في بعث يأتي خراسان، ثمّ اسكن مدينة مرو، فإنّه بناها ذو القرنين، ودعا لها بالبركة، وقال: لا يصيب أهلها سوء.(٤)

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل ابن عزيز

﴿٢١٩٤﴾ ـ ٥٨٠ ـ **ابن حمزة:** محمّد بن علي بن عتاب، قال:

---

١. اللافصاح: ٥٠، كنز الفوائد ١: ١٤٥، بحار الأنوار ٣١: ١٤٥.

٢. صحيح مسلم: ٧٤٠ ح ١٨٤٥، الطرائف: ٣٨٥، نهج الحقّ: ٣١٨، بحار الأنوار ٣١: ٤٧، صحيح البخاري ٤: ٢٢٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٣١، و٦: ٣٢.

٣. الأمالي: ١٨٦ ح ٣١١، المجازات النبويّة: ٣١٤ ح ٢٦٩ قطعة منه، و٣١٥ ذيل ح ٢٦٩ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٨: ٤٠ ح ٣، و٨٢: ٢٠٨ ح ١٨.

٤. إعلام الورى ١: ٨٩، بحار الأنوار ١٨: ١٢٢ ضمن ح ٣٦.

خرجت في الهزيمة مع عبد اللّه بن عزيز، فلمّا صرت بطوس أتيت قبر أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، فإذا أنا بشيخ كبير هرم، فسألني عن أهل الري، فأخبرته بما نالهم وبما رأيت فيهم وبهدم السور، فقال: حدّثني صاحب هذا القبر، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

كأنّي بأهل الري وقد وليهم رجل يقال له: [عبد اللّه بن عزيز،] فيؤسر فيؤتي به طبرستان، فيضرب عنقه في يوم النحر، ويرفع رأسه على خشبة، ويطرح بدنه في بئر.

قال: فرجعت إلى الري وابن عزيز في البلد، فحدّثته الحديث، فتغيّر لون وجهه، وقال لي: قد يكون اسم يوافق اسماً، وأرجوا أن يكفيني اللّه ذلک، ولا بدّ من مناصحة من استكفانا أمره، قال: فكرهت ذلک وندمت على قولي حتّى تبيّن ذلک في وجهي، فقال: لا عليک قد أدّيت ما سمعت، فما عدت إليه حتّى نزل به ما حدّثت به.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة حجر

﴿٢١٩٥﴾ ـ ٥٨١ ـ **الطبرسي**: روي ابن وهب، عن أبي لهيعة، عن أبي الأسود، قال:

دخل معاوية على عائشة، فقالت: ما حملک على قتل أهل عذراء، حجراً وأصحابه؟

فقال: يا أمّ المؤمنين! إنّي رأيت قتلهم صلاحاً للأمّة وبقاءهم فساداً للأمّة.

فقالت: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: **سيقتل بعذراء أناس يغضب اللّه لهم وأهل السماء.**[2]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن الخوارج

﴿٢١٩٦﴾ ـ ٥٨٢ ـ **الطبرسي**: قوله [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] في الخوارج:

ستكون في أمّتي فرقة يحسنون القول، ويسيئون الفعل، يدعون إلى كتاب اللّه، وليسوا منه في شيء، يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، لا يرجعون إليه حتّى يرتدّ على فوقه، هم شرّ الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلوه، طوبى لمن قتلهم، ومن قتلهم كان أولى باللّه منهم، قالوا: يا رسول اللّه! فما سيماهم؟

قال: **التحليق**.[3]

---

١. الثاقب في المناقب: ١٠٠ ح ٩٢، مسند الإمام الرضا ١: ٢٤٧ ح ٤٦٩.

٢. إعلام الورى ١: ٩٢، بحار الأنوار ١٨: ١٢٤ ضمن ح ٣٦، كنز العمّال ١١: ١٢٦ ح ٣٠٨٨٧، البداية والنهاية ٨: ٦٠.

٣. إعلام الورى ١: ٩٢، كشف الغمّة ١: ١٢٨ بتفاوت يسير، وفيه: «طوبى لمن قتلهم وقتلوه» بدل ما في المتن، بحار الأنوار ١٨: ١٢٣ ضمن ح ٣٦، و٣٣: ٣٢٩ ح ٥٧٤.

﴿٢٢٩٧﴾ ـ ٥٨٣ ـ الإربلي: مسروق من حديث حيث شهد عندها الشهود، فقالت:

قاتل اللّه عمرو بن العاص، فإنّه كتب إلي أنّه أصابه بمصر، قال يزيد بن زياد: فحدّثني من سمع عائشة وذكر عندها أهل النهر، فقالت: ما كنت أحبّ أن يولّيه الله إيّاه، قالوا: ولم ذلك؟

قالت: لأنّي سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: **إنّهم شرار أمّتي، يقتلهم خيار أمّتي**، وما كان بيني وبينه إلاّ ما يكون بين المرأة وأحمائها.[1]

﴿٢١٩٨﴾ ـ ٥٨٤ ـ مسلم: أبو الربيع الزهراني، وقتيبة بن سعيد، قال قتيبة: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

يكون في أمّتي فرقتان، فتخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحقّ.[2]

﴿٢١٩٩﴾ ـ ٥٨٥ ـ الراوندي: روي أنّ عليّاً عليه السلام لمّا سار إلى النهروان شكّ رجل يقال له: جندب، فقال له عليّ عليه السلام: الزمني ولا تفارقني، فلزمه، فلمّا دنوا من قنطرة النهروان نظر [عليّ عليه السلام] قبل زوال الشمس إلى قنبر يؤذّن بالصلاة، فنزل، وقال: ائتني بماء، فقعد يتوضّأ، فأقبل فارس، وقال: قد عبر القوم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما عبروا ولا يعبرونها ولا يفلت منهم إلاّ دون العشرة، ولا يقتل منكم إلاّ دون العشرة، واللّه! ما كذبت ولا كذّبت.

فتعجّب الناس، فقال جندب: إن صحّ ما قال عليّ فلا أحتاج إلى دليل غيره، فبينا هم كذلك إذ أقبل فارس، فقال: يا أمير المؤمنين! القوم على ما ذكرت لم يعبروا القنطرة، فصلّى بالناس الظهر، وأمرهم بالمسير إليهم.

قال جندب: فقلت: لا يصل إلى القنطرة قبلي أحد، فركضت فرسي، فإذا هم دون القنطرة وقوف، فكنت أوّل من رمى فقتلوا كلّهم إلاّ تسعة، وقتل من أصحابنا تسعة، ثمّ قال عليّ عليه السلام: اطلبوا ذا الثدية، فطلبوه فلم يجدوه، فقال: اطلبوه فواللّه! ما كذبت ولا كذّبت، ثمّ قام فركب البغلة نحو قتلى كثير، فقال: اقلبوها، فاستخرجوا ذا الثدية، فقال: الحمد للّه الذي عجّلك إلى النار.

وقد كان الخوارج قبل ذلك خرجوا عليه بجانب الكوفة في حروراء، وكانوا إذ ذاك اثني عشر ألفاً.

---

١. كشف الغمّة ١: ١٥٩، بحار الأنوار ٣٣: ٣٣٣.

٢. صحيح مسلم: ٨٣ ح ١٠٦٥، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٤٥ بتفاوت يسير، الصراط المستقيم ٢: ٦٣، بحار الأنوار ٣٢: ٣٠٢ ذيل ح ٢٦٦.

قال فخرج إليهم أمير المؤمنين في إزار ورداء راكباً البغلة، فقيل: القوم شاكون في السلاح، أتخرج إليهم كذلك؟

قال: إنّه ليس بيوم قتالهم، وصار إليهم بحروراء، وقال لهم: ليس اليوم أوان قتالكم، وستفترقون حتّى تصيروا أربعة آلاف، فتخرجون عليّ في مثل هذا اليوم في هذا الشهر، فأخرج إليكم بأصحابي فأقاتلكم حتّى **لا يبقى منكم إلاّ دون عشرة، ويقتل من أصحابي يومئذ دون عشرة، هكذا أخبرني رسول الله**، فلم يبرح من مكانه حتّى تبرأ بعضهم من بعض، وتفرّقوا إلى أن صاروا أربعة آلاف بالنهروان.(1)

﴿٢٢٠٠﴾ ـ ٥٨٦ ـ مسلم: حدّثنا عبد بن حميد، حدّثنا عبد الرزّاق بن همام، حدّثنا عبد الملك بن أبي سليمان، حدّثنا سلمة بن كهيل، حدّثني زيد بن وهب الجهني أنّه كان في الجيش الذين كانوا مع علي عليه السلام الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي عليه السلام:

أيّها الناس! إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **يخرج قوم من أمّتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرأون القرآن يحسبون أنّه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة.**

لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلم لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع، على راس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله! إنّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله.

قال سلمة بن كهيل: فنزّلني زيد بن وهب منزلاً حتّى قال: مررنا على قنطرة، فلمّا التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح وسلّوا سيوفكم من جفونها، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحّشوا برماحهم وسلّو السيوف وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلاّ رجلان.

فقال علي عليه السلام: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي عليه السلام بنفسه حتّى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، قال: أخّروهم فوجدوه ممّا يلي الأرض، فكبّر، ثمّ قال: صدق الله وبلّغ

1. الخرائج والجرائح ١: ٢٢٦ ح ٧١، بحار الأنوار ٣٣: ٣٨٥ ح ٦١٥.

رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين! اللّه الذي لا إله إلاّ هو، لسمعت هذا الحديث من رسول اللّهﷺ؟

فقال: أي واللّه الذي لا إله إلاّ هو، حتّى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له.[1]

﴿۲۲۰۱﴾ ـ ٥٨٧ ـ **البخاري**: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنّ أبا سعيد الخدري قال:

بينما نحن عند رسول اللّهﷺ وهو يقسّم قسماً، إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول اللّه! اعدل، فقال:

ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر: يا رسول اللّه! ائذن لي فيه فأضرب عنقه.

فقال له: **دعه، فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر أحدهم إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى نضيّه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء، ثمّ ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء،** ـ الرصاف الوتر الذي يلوى على مدخل السهم والقذذ ريش السهم ـ **وقد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على خير فرقة من الإسلام.**

قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا الحديث من رسول اللّهﷺ، وأشهد أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتّى نظرت إليه على نعت رسول اللّهﷺ الذي نعته.[2]

إخبارهﷺ عن إستيلائه على القريش و العرب

﴿۲۲۰۲﴾ ـ ٥٨٨ ـ **الخصيبي**: عن أبي الحواري، عن جعفر بن يزيد الطريقي، عن محمّد بن

1. صحيح مسلم: ٣٨٤ ح ١٠٦٦، كشف الغمّة ١: ١٢٨، العمدة: ٤٦٤ ح ٩٧٢، بحار الأنوار ٣٣: ٣٢٩ ضمن ح ٥٧٤، نظم درر السمطين: ١١٦، كنز العمّال ١١: ٢٩٤ ح ٣١٥٥٥.
2. صحيح البخاري ٤: ١٧٩، و٨: ٥٢، شرح الأخبار ٢: ٤٣ ح ٤١٢ قطعة منه بتفاوت، إعلام الورى ١: ٢٤١ بتفاوت، الخرائج والجرائح ١: ٦٨ ح ١٢٧، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٨٧ باختصار، العمدة: ٤٥٧ ح ٩٦٠، مجمع البيان ٥: ٦٣، المجازات النبويّة: ٣٢٤ ذيل ح ٢٧٥ بتفاوت، بحار الأنوار ١٨: ١١٣ ضمن ح ١٨، و٢١: ١٧٣، و٣٣: ٣٢٦ ح ٥٧٢، و٣٣٥ ح ٥٧٩، مسند حنبل ٣: ٦٥، كنز العمّال ١١: ٢٠٢ ح ٣١٢٣٢ قطعة منه.

مسلم، عن عمر بن سهم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: سمعته يقول:

لمّا ظهر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ودعا الناس إلى دين اللّه أبت ذلک قريش وكذّبته وجميع العرب، فبقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستجيراً في البلاد لا يدري ما يصنع، وكان يخرج وأمير المؤمنين صلوات اللّه عليهما في كلّ ليلة إلى الشعاب، فيصلّيان فيها سرّاً من قريش ومن الناس، وكانت خديجة عليها السلام تخاف عليهما أن تقتلهما قريش، فجاءت إلى أبي طالب، فقالت له: إنّي لست آمن على رسول اللّه وعلى عليّ من قريش أن يقتلوهما، فإنّي أراهما يذهبان في بعض تلک الشعاب يصلّيان، فأتاهما أبو طالب، وقال لهما: إنّي أعلم أنّ هذا الأمر سيكون له آخر، وإنّ هذا الذي أنتما عليه لدين اللّه، وإنّي أعلم أنكما على بيّنة من ربّكما، فاتّقيا قريشاً، فواللّه! ما أخاف عليكما إلاّ من قريش خاصّة، وما أنتما بكاذبين، ولكنّ القوم يحسدونكما، والذي دعوتما إليه عظيم عندهم، وإنّما تريدان أن تقلباهم عن دينهم ودين آبائهم إلى دين لا يعرفونه ويستعظمون ما تدعوانهم إليه.

فقال النبي عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم **لأملكنّ رقابهم، ولأطأنّ بلادهم بالخيل، ولتسلمنّ قريش والعرب طوعاً أو كرهاً، ولأقطعنّ أكابرهم جهراً، ولآخذنّهم بالسيف عنوة، وهكذا أخبرني جبرئيل** عليه السلام **عن اللّه عزّ وجلّ.**

فرجع أبو طالب من تلک الشعاب من عندهما، وهو من أسرّ الناس بما أخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأتى أبو طالب خديجة عليها السلام، وأخبرها بذلک، ففرحت فرحاً شديداً، وسرّت بما قال لها أبو طالب، وعلمت أنّهما في حفظ اللّه عزّ وجلّ، فكان هذا من دلائله صلى الله عليه وآله وسلم.[1]

﴿٢٢٠٣﴾ ـ ٥٨٩ ـ الخصيبي: عليّ بن الحسين المقري، عن جابر بن خالد الآبي، عن سعيد بن قيس العبدي الحلبي، عن عبد اللّه بن بكر، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

لمّا ظهر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمّه حمزة بن عبد المطّلب ولأهل بيته: **ابشروا فواللّه! لأسوقنّ قريشاً وجميع العرب بعصاي هذه، طائعين أم كارهين، وليظهرنّ اللّه أمره إن شاء، أنبئوهم يا بني عبد المطّلب! بما يسوءهم، فهو نعمة من اللّه وتفضّل عليكم، فخذوا ما أعطاكم، واشكروه وأحمدوه، ولا تكونوا مثل هذه الأعراب الجفاة، وقريش الحسدة الظلمة المفترين،** فكان هذا من عجائبه ودلائله صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

﴿٢٢٠٤﴾ ـ ٥٩٠ ـ ابن شهر آشوب: قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]:

---

١. الهداية الكبرى: ٦٥ ح ١٩.

٢. الهداية الكبرى: ٦٦ ح ٢١.

إنّكم ستفتحون مصر، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً، فإنّ لهم رحماً وذمّة، يعني أنّ أمّ إبراهيم منهم.[1]

إخباره صلّى الله عليه وآله وسلّم عن فتوحات أمّته

﴿٢٢٠٥﴾ ـ ٥٩١ ـ ابن شهر آشوب: قوله [النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم]:

زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمّتي ما زوي لي منها، فصدق خبره فقد ملكهم من أول المشرق إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما أخبر عليه السلام سواء بسواء.[2]

﴿٢٢٠٦﴾ ـ ٥٩٢ ـ ابن شهر آشوب: قوله [النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم]:

إنّكم تفتحون روميّة، فإذا فتحتم كنيستها الشرقيّة فاجعلوها مسجداً، وعدّوا سبع بلاطات، ثمّ ارفعوا البلاطة الثامنة، فإنّكم تجدون تحتها عصى موسى وكسوة إيليا.

وأخبر صلّى الله عليه وآله وسلّم: **بأن طوائف من أمّته يغزون في البحر،** وكان كذلك.[3]

إخباره صلّى الله عليه وآله وسلّم عن أكل الدابّة صحيفة قريش

﴿٢٢٠٧﴾ ـ ٥٩٣ ـ الراوندي: أنّه لمّا كانت قريش تحالفوا وكتبوا بينهم صحيفة: ألاّ يجالسوا واحداً من بني هاشم، ولا يبايعوهم حتّى يسلّموا إليهم محمّداً ليقتلوه، وعلّقوا تلك الصحيفة في الكعبة، وحاصروا بني هاشم في الشعب ـ شعب عبد المطّلب ـ أربع سنين، فأصبح النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً، وقال لعمّه أبي طالب:

إنّ الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعتنا قد بعث الله عليها دابّة فلحست[4] كلّ ما فيها غير اسم الله.

وكانوا قد ختموها بأربعين خاتماً من رؤساء قريش، فقال أبو طالب: يا ابن أخي! أفأصير إلى

---

١. المناقب ١: ١٠٩، بحار الأنوار ١٨: ١٣١ ضمن ح ٣٩.

٢. المناقب ١: ١١٢، مجمع البيان ٧: ١٠٦ قطعة منه، بحار الأنوار ١٨: ١٣٦ ضمن ح ٣٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ٦.

٣. المناقب ١: ١٠٩، بحار الأنوار ١٨: ١٣١ ضمن ح ٣٩، مستدرك الوسائل ٣: ٣٧٠ ح ٣٨٠٦.

٤. لَحِس لحساً الدود: أكله. المنجد: ٧١٥.

قريش فأعلمهم بذلك؟

قال: إن شئت، فصار أبو طالب عليه السلام إليهم، فاستبشروا بمصيره إليهم، واستقبلوه بالتعظيم والإجلال، وقالوا: قد علمنا الآن أن رضى قومك أحبّ إليك ممّا كنت فيه، أفتسلّم إلينا محمّداً ـ ولهذا جئتنا ـ؟

قال: يا قوم! إنّي قد جئتكم بخبر أخبرني به ابن أخي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فانظروا في ذلك، فإن كان كما قال فاتّقوا الله وارجعوا عن قطيعتنا، وإن كان بخلاف ما قال سلّمته إليكم واتّبعت مرضاتكم، قالوا: وما الذي أخبرك؟

قال: أخبرني أنّ الله قد بعث على صحيفتكم دابّة، فلحست ما فيها غير اسم الله، فحطّوها فإن كان الأمر بخلاف ما قال سلّمته إليكم. ففتحوها فلم يجدوا فيها شيئاً غير اسم الله، فتفرّقوا وهم يقولون: سحر، سحر، وانصرف أبو طالب عليه السلام.[1]

﴿٢٢٠٨﴾ ـ ٥٩٤ ـ الراوندي: أنّ قريشاً كلّهم اجتمعوا وأخرجوا بني هاشم إلى شعب أبي طالب، ومكثوا فيه ثلاث سنين إلاّ شهراً، وأنفق أبو طالب وخديجة جميع مالهما، ولا يقدرون على الطعام إلاّ من موسم إلى موسم، فلقوا من الجوع والعري ما الله أعلم به.

وأنّ الله بعث على صحيفتهم الأرضة، فأكلت كلّ ما فيها إلاّ اسم الله.

فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي طالب، فما راع قريشاً إلاّ وبنو هاشم عنقاً واحداً قد خرجوا من الشعب، فقال قريش: الجوع أخرجهم، فجاءوا حتّى أتوا الحجر وجلسوا فيه، وكان لا يقعد فيه إلاّ فتيان قريش، فقالوا: يا أبا طالب! قد آن لك أن تصالح قومك.

قال: قد جئتكم بخبر، ابعثوا إلى صحيفتكم لعلّه أن يكون بيننا وبينكم صلح، قال: فبعثوا إليها وهي عند أمّ أبي جهل، وكانت قبل في الكعبة، فخافوا عليها السرق فوضعت بين أيديهم وخواتيمهم عليها.

فقال أبو طالب: هل تنكرون منها شيئاً؟

قالوا: لا، قال: إنّ ابن أخي حدّثني ـ ولم يكذبني قطّ ـ **أنّ الله قد بعث على هذه الصحيفة الأرضة، فأكلت كلّ قطيعة وإثم، وتركت كلّ اسم هو لله**، فإن كان صادقاً أقلعتم عن ظلمنا، وإن يكن كاذباً ندفعه إليكم فقتلتموه، فصاح الناس: نعم، يا أبا طالب! ففتحت ثمّ أخرجت فإذا هي مشربة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم، فكبّر المسلمون وانتقعت وجوه المشركين.

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١٤٢ ح ٢٣٠، بحار الأنوار ١٨: ١٢٠ ضمن ح ٣٣.

فقال أبو طالب: أتبيّن لكم أيّنا أولى بالسحر والكهانة.

فأسلم يومئذ عالم من الناس، ثمّ رجع أبو طالب إلى شعبه، ثمّ عيّرهم هشام بن عمرو العامري بما صنعوا ببني هاشم.(١)

إخباره صلى الله عليه وآله بوضع تاج كسرى على رأس سلمان

* ٢٢٠٩ * ـ ٥٩٥ ـ ابن شهر آشوب: قوله [النبي صلى الله عليه وآله] لسلمان:

أن سيوضع على رأسك تاج كسرى، فوضع التاج على رأسه عند الفتح.(٢)

إخباره صلى الله عليه وآله عن عداوة قريش عليّاً عليه السلام

* ٢٢١٠ * ـ ٥٩٦ ـ **الصفّار**: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلّة، عن داود الرقّي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي الحجاز، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ختم مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، وختمت أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، وكلّفت وما تكلّف الأوصياء قبلي والله المستعان، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه:

لست أخاف عليك أن تضلّ بعد الهدى، ولكن أخاف عليك فسّاق قريش وعاديتهم حسبنا الله ونعم الوكيل، على أن ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا، ولشيعتنا ثلث الباقي أشركنا فيه الناس، فما كان فيه من شرّ فلعدوّنا، ثمّ قال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٣) إلى آخر الآية، فنحن أهل البيت وشيعتنا أولو الألباب ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ عدوّنا وشيعتنا هم المهتدون.(٤)

إخباره صلى الله عليه وآله عن قطع عضو زيد بن صوحان

* ٢٢١١ * ـ ٥٩٧ ـ الراوندي: أنّه [النبي صلى الله عليه وآله] ذكر زيد بن صوحان، فقال:

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٨٥ ح ١٤١، بحار الأنوار ١٩: ١٦ ح ٨.
٢. المناقب ١: ١٠٩، بحار الأنوار ١٨: ١٣١ ضمن ح ٣٩.
٣. الزمر: ٩/٣٩.
٤. بصائر الدرجات: ١٤١ ح ٢، بحار الأنوار ٣٩: ٣٤٢ ح ١٣، و٩٢: ٨٥ ح ١٨.

زيد وما زيد، يسبقه منه عضو إلى الجنّة، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله.(١)

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل ابن أخ أبي ذرّ

﴿٢٢١٢﴾ ـ ٥٩٨ ـ **الكليني:** حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن محمّد بن أيّوب، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

أتى أبو ذرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله! إنّي قد اجتويت المدينة، أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى مزينة فنكون بها؟

فقال: **إنّي أخشى أن يغيّر عليك خيل من العرب، فيقتل ابن أخيك، فتأتيني شعثاً فتقوم بين يدي متّكئاً على عصاك، فتقول:** قتل ابن أخي وأخذ السرح.

فقال: يا رسول الله! بل لا يكون إلاّ خيراً إن شاء الله. فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج هو وابن أخيه وامرأته، فلم يلبث هنا إلاّ يسيراً حتّى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن، فأخذت السرح وقتل ابن أخيه، وأخذت امرأته من بني غفار، وأقبل أبو ذرّ يشتدّ حتّى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه طعنة جائفة، فاعتمد على عصاه وقال: صدق الله ورسوله أخذ السرح وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على عصاي، فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسلمين، فخرجوا في الطلب، فردّوا السرح، وقتلوا نفراً من المشركين.(٢)

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بإخراج أبي ذرّ من المدينة

﴿٢٢١٣﴾ ـ ٥٩٩ ـ **الطوسي:** أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا جعفر بن عبد الله العلوي، قال: حدّثنا عمّي القاسم بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمّد بن علي بن أبي طالب أبو محمّد، قال: حدّثني عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي، عن عبد الرحمن بن

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٦٦ ح ١١٦، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٠٩، بحار الأنوار ١٨: ١٣١ ضمن ح ٣٩، و٢٢: ١١٣ ح ٨١.

٢. الكافي ٨: ١٢٦ ح ٩٦، الخرائج والجرائح ١: ١٠٥ ح ١٧١، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١١٤، بحار الأنوار ١٨: ١١٧ ح ٢٧، و٢٢: ٤٠٢ ح ١٣.

أسعد بن زرارة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، قال:

لمّا قدم أبو ذرّ على عثمان، قال: أخبرني أي البلاد أحبّ إليک؟

قال: مهاجري، فقال: لست بمجاوري، قال: فألحق بحرم الله فأكون فيه، قال: لا، قال: فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله ﷺ، قال: لا، قال: فلست بمختار غيرهنّ، فأمره بالمسير إلى الربذة، فقال: إنّ رسول الله ﷺ قال لي:

اسمع وأطع وانفذ حيث قادوک ولو لعبد حبشي مجدّع، فخرج إلى الربذة وأقام مدة، ثمّ أتى إلى المدينة، فدخل على عثمان والناس عنده سماطين، فقال: يا أمير المؤمنين! إنک أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلاّ شويهات، وليس لي خادم إلاّ محرّرة، ولا ظلّ يظلّني إلاّ ظلّ شجرة، فاعطني خادماً وغنيمات أعش فيها، فحول وجهه عنه، فتحوّل عنه إلى السماط الآخر، فقال مثل ذلک، فقال له حبيب بن سلمة: لک عندي يا أبا ذرّ ألف درهم وخادم وخمسمائة شاة، قال أبو ذرّ: أعط خادمک وألفک وشويهاتک من هو أحوج إلى ذلک منّي، فإنّي إنّما أسأل حقّي في كتاب الله، فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان: ألا تغني عنّا سفيهک هذا، قال: أي سفيه؟

قال: أبو ذرّ، قال علي عليه السلام: ليس بسفيه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء، أصدق لهجة من أبي ذرّ**، أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون إن يک كاذباً فعليه كذبه، وإن يک صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم. قال عثمان: التراب في فيک، قال علي عليه السلام: بل التراب في فيک، أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يقول ذلک لأبي ذرّ، فقام أبو هريرة وعشرة فشهدوا بذلک، فولّى علي عليه السلام.[1]

* ٢٢١٤ * ـ ٦٠٠ ـ البرسي: قال [النبي ﷺ] لأبي ذرّ:

كيف أنت إذا طردت ونفيت وأخرجت إلى الربذة.[2]

* ٢٢١٥ * ـ ٦٠١ ـ الشريف الرضي: روى الواقدي، عن مالک بن أبي الرحال، عن موسى بن ميسرة، أنّ أبا الأسود الدؤلي قال:

كنت أحبّ لقاء أبي ذرّ لأسأله عن سبب خروجه، فنزلت به الربذة، فقلت له: ألا تخبرني خرجت من المدينة طائعاً أو أخرجت؟

فقال: كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغني عنهم، فأخرجت إلى مدينة الرسول، فقلت: دار

---

١. الأمالي: ٧١٠ ح ١٥١٤، مجموعة ورام ٢: ٩٣ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٢: ٤٠٤ ح ١٥، و٣١: ٤٤٩ ح ١.

٢. مشارق أنوار اليقين: ١٣٧.

هجرتي وأصحابي، فأخرجت من المدينة إلى ما ترى. ثمّ قال: بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد، إذ مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وآله فضربني برجله، فقال:

لا أراك نائماً في المسجد، فقلت: بأبي أنت وأمّي! غلبتني عيني فنمت فيه، فقال: **كيف تصنع إذا أخرجوك منه؟**

قلت: إذا ألحق بالشام، فإنّها أرض مقدّسة، وأرض بقيّة الإسلام، وأرض الجهاد، فقال: **كيف تصنع إذا أخرجوك منها؟**

قلت: أرجع إلى المسجد، فقال: **كيف تصنع إذا أخرجوك منه؟**

قلت: آخذ سيفي فأضرب، فقال صلى الله عليه وآله **ألا أدلّك على خير من ذلك؟ انسق معهم حيث ساقوك، وتسمع وتطيع.**

فسمعت وأطعت وأنا أسمع وأطيع والله! ليلقينّ الله عثمان وهو آثم في جنبي، وكان يقول بالربذة: ما ترك الحقّ لي صديقاً، وكان يقول فيها: ردّني عثمان بعد الهجرة أعرابيّاً.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله عن غدر الأمّة بعلي عليه السلام

﴿٢٢١٦﴾ ـ ٦٠٢ ـ ابن شهر آشوب: في حديث سلمان قال [النبي صلى الله عليه وآله] لعلي:

إنّ الأمّة ستغدر بك فاصبر لغدرها.[2]

﴿٢٢١٧﴾ ـ ٦٠٣ ـ ابن شهر آشوب: عمران بن حصين في خبر أنّه:

عاد النبي صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، فقال عمر: يا رسول الله! ما علي إلاّ لما به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **لا والذي نفسي بيده! يا عمر! لا يموت علي حتّى يملأ غيظاً ويوسع غدراً، ويوجد من بعدي صابراً.**[3]

إخباره صلى الله عليه وآله عن إستضعاف أهل البيت وشهادتهم عليهم السلام

﴿٢٢١٨﴾ ـ ٦٠٤ ـ الإربلي: روى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

---

١. الشافي ٤: ٢٩٨، نهج الحقّ ٣٠٠، مسند أحمد ٥: ١٥٦ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٢: ٤١٨ ذيل ح ٣٠، و ٣١: ١٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٥٧، و ٨: ٢٦٠.

الشافي في الإمامة: ٢٩٨، نهج الحقّ: ٣٠٠، بحار الأنوار ٢٢: ٤١٧ و ٣١: ١٧٩، شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ٣: ٥٧، مسند أحمد ٥: ١٥٦ مختصراً.

٢. المناقب ٣: ٢١٦، بحار الأنوار ٢٩: ٤٥٣ ضمن ح ٤٤.

٣. المناقب ٣: ٢١٦، بحار الأنوار ٢٩: ٤٥٣ ضمن ح ٤٤.

دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو في سكرات الموت، فانكبّت عليه تبكي، ففتح عينه وأفاق، ثمّ قال صلى الله عليه وآله:

يا بنيّة! أنت المظلومة بعدي، وأنت المستضعفة بعدي، فمن آذاک فقد آذاني، ومن غاظک فقد غاظني، ومن سرّک فقد سرّني، ومن برّک فقد برّني، ومن جفاک فقد جفاني، ومن وصلک فقد وصلني، ومن قطعک فقد قطعني، ومن أنصفک فقد أنصفني، ومن ظلمک فقد ظلمني، لأنّک منّي وأنا منک، وأنت بضعة منّي، وروحي التي بين جنبي.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: **إلى الله أشكو ظالميک من أمّتي.**

ثمّ دخل الحسن والحسين عليهما السلام، فانكبّا على رسول الله صلى الله عليه وآله، وهما يبكيان ويقولان: أنفسنا لنفسک الفداء، يا رسول الله! فذهب عليّ عليه السلام لينحّيهما عنه، فرفع رأسه إليه، ثمّ قال:

يا عليّ! دعهما يشمّاني وأشمّهما، ويتزوّدان منّي وأتزوّد منهما، فإنّهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً، فلعنة الله على من يقتلهما.

ثمّ قال: **يا عليّ! وأنت المظلوم المقتول بعدي، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة.**(1)

٢٢١٩ ـ ٦٠٥ ـ المتّقي الهندي: [عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله]

إنّ أهل بيتي سيلقون من بعدي من أمّتي قتلاً وتشريداً، وإنّ أشدّ قومنا لنا بغضاً بنو أميّة، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم.(2)

٢٢٢٠ ـ ٦٠٦ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد الهيثم العجلي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام، فبكى وقال: **أنتم المستضعفون بعدي.**

قال المفضّل: فقلت له: ما معنى ذلک يا بن رسول الله؟!

قال: معناه أنّكم الأئمّة بعدي، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾(3) فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة.(4)

---

١. كشف الغمّة ١: ٤٩٧، بحار الأنوار ٢٨: ٧٦ ح ٣٤.

٢. كنز العمّال ١١: ١٦٩ ح ٣١٠٧٤، الصوارم المهرقة: ٧٤ و١٩٩ و٢٩٠، وليست الكتاب موجودة عندنا.

٣. قصص: ٢٨ / ٥.

٤. معاني الأخبار: ٧٩ ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٦٦ ح ٢٤٤ وفيه: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني هاشم»، الفصول المختارة: ٢٥٢، الصراط المستقيم ٣: ١٥٩، بحار الأنوار ٢٤: ١٦٨ ح ١، و٢٨: ٥٠ ح ١٥، شواهد التنزيل ١: ٥٥٥ ح ٥٨٩.

﴿٢٢٢١﴾ ـ ٦٠٧ ـ **الخطيب البغدادي**: محمّد بن سليمان بن مسكين، أبو الحسن البغدادي، كتب إليّ عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي، وحدّثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي عنه، قال: حدّثنا أبو الحارث أحمد بن محمّد بن عمارة بن أبي الخطّاب الليثي، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن سليمان بن مسكين البغدادي ـ بصور ـ قال: حدّثنا محمّد بن عليّ عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن ابن أبي سويد، عن عمر بن عبد العزيز، قال:

زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته حسناً، أو حسيناً، وهو يقول: **إنّكم لتجبّنون وتجهلون [وتبخّلون]، وإنّكم لمن ريحان الله عزّ وجلّ.**

وحدّث أيضاً عن محمّد بن عمرو بن عبد الله الهروي، عن حجّاج بن نصير.[1]

إخباره صلّى الله عليه وآله وسلّم عن علائم إقتراب الساعة

﴿٢٢٢٢﴾ ـ ٦٠٨ ـ **القمّي**: حدّثنا هارون بن موسى، (قال: حدّثنا محمّد بن موسى)، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

ظهور البواسير وموت الفجاءة والجذام من اقتراب الساعة.[2]

إخباره صلّى الله عليه وآله وسلّم عن يأجوج ومأجوج

﴿٢٢٢٣﴾ ـ ٦٠٩ ـ **الطبرسي**: جاء في الحديث:

إنّهم [أي يأجوج ومأجوج] يدأبون في حفرة نهارهم، حتّى إذا أمسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس، قالوا: نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون، فيعودون من الغد، وقد استوى كما كان حتّى إذا جاء وعد الله، قالوا: غداً نفتح ونخرج إن شاء الله، فيعودون إليه، وهو كهيئته حين تركوه بالأمس فيخرقونه، ويخرجون على الناس، فينشفون المياه، ويتحصّن الناس في حصونهم منهم، فيرمون سهامهم إلى السماء، فترجع وفيها كهيئة الدماء، فيقولون: قد قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل

---

1. تاريخ بغداد ٥: ٣٠٠ ح ٢٨٠٣، المجازات النبوية: ٧٤ ح ٣٧ قطعة منه بتفاوت، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٨٢، بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٠.
2. جامع الأحاديث: ٩٨، بحار الأنوار ٥٢: ٢٦٩ ذيل ح ١٥٧.

السماء، فيبعث اللّه عليهم نغفاً في أقفائهم، فيدخل في آذانهم فيهلكون بها.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفس محمّد بيده! إنّ دوابّ الأرض لتسمن وتسكر من لحومهم سكراً.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن السفياني

* ٢٢٢٤ * ـ ٦١٠ ـ الطبرسي: روي عن حذيفة بن اليمان أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال:

فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس، في فور ذلك، حتّى ينزل دمشق، فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق، وآخر إلى المدينة، حتّى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة - يعني بغداد -، **فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العبّاس.**

ثمّ ينحدرون إلى الكوفة، فيخربون ما حولها، ثمّ يخرجون متوجّهين إلى الشام، فيخرج راية هدى من الكوفة، فيلحق ذلك الجيش، فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة، فينتهبونها ثلاثة أيّام بلياليها.

ثمّ يخرجون متوجّهين إلى مكّة، حتّى إذا كانوا بالبيداء، بعث اللّه جبرئيل، فيقول: يا جبرئيل! اذهب فأبدهم، **فيضربها برجله ضربة، يخسف اللّه بهم عندها، ولا يفلت منهم إلاّ رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول: وعند جهينة الخبر اليقين.**[2]

* ٢٢٢٥ * ـ ٦١١ ـ الطبرسي: قال [أبو حمزة الثمالي]: حدّثني عمرو بن مرّة، وحمران بن أعين أنّهما سمعا مهاجراً المكّي، يقول: سمعت أمّ سلمة تقول: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث اللّه إليه جيشاً حتّى إذا كانوا بالبيداء، بيداء المدينة، خسف بهم.[3]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن بني الحكم بن العاص

* ٢٢٢٦ * ـ ٦١٢ ـ المتّقي الهندي: عن أبي هريرة، أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

---

١. مجمع البيان ٦: ٧٦٤، بحار الأنوار ٦: ٢٩٨، و١٢: ١٧٥، نور الثقلين ٣: ٣٠٩ ح ٢٣٧، مسند أحمد ٢: ٥١١.

٢. مجمع البيان ٨: ٦٢٢، بحار الأنوار ٥٢: ١٨٦.

٣. مجمع البيان ٨: ٦٢١، بحار الأنوار ٥٢: ١٨٦، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٢٧٤ ضمن ح ٢٤٦، صحيح مسلم: ١١٠١ ح ٢٨٨٢.

رأيت في النوم بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما ينزو القردة، قال: فما رئي النبي مستجمعاً ضاحكاً حتّى توفّي صلى الله عليه وآله.[1]

﴿٢٢٢٧﴾ ـ ٦١٣ ـ القاضي النعمان: يحيى بن حبيب، بإسناده، عن عبد الله بن عمر قال:

كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا عليّاً صلوات الله عليه وأدناه، فسارّه طويلاً، ثمّ قام عليّ عليه السلام، فمضى، فلمّا ولي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله **يا أبا الحسن!** قال: لبّيك يا رسول الله، قال: **لا تسقه إليّ إلاّ كما تساق الشاة إلى حالبها،** فلم ندر من أراد، وتسامع الناس، فاجتمع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة من المهاجرين والأنصار، فلم يبرح حتّى أقبل عليه عليّ عليه السلام بالحكم بن أبي العاص، وقد أخذ بأذنه، ولهازمه يجرّه حتّى أقعده بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً، ثمّ قال: **إنّ هذا سيخرج من صلبه فتناً تبلغ السماء،** فقالوا: يا رسول الله! هو أذلّ وأهون من أن يكون ذلك منه! فقال: **بلى ويحكم يومئذ من شيعته،** ثمّ أمر به فسير به إلى الدهلك.[2]

إخباره صلى الله عليه وآله عن زلّة الصحابة

﴿٢٢٢٨﴾ ـ ٦١٤ ـ الكراجكي: قوله [النبي صلى الله عليه وآله]:

تكون لأصحابي بعدي زلّة [ذلّة]، يعمل بها قوم يكبّهم الله عزّ وجلّ في النار على مناخرهم.[3]

إخباره صلى الله عليه وآله بقتال زبير عليّاً عليه السلام

﴿٢٢٢٩﴾ ـ ٦١٥ ـ الطبرسي: عن أبي جرودة المازني، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول للزبير:

نشدتك الله أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إنّك تقاتلني وأنت ظالم؟**

قال: بلى، ولكنّي نسيت.[4]

إخباره صلى الله عليه وآله عن موت زيد الخير

﴿٢٢٣٠﴾ ـ ٦١٦ ـ الطبرسي: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد طيّ، فيهم زيد الخيل وعديّ بن

---

١. كنز العمّال ١١: ٣٥٨ ح ٣١٧٣٦ ح ٣١٧٣٧، و١١٧ ح ٣٠٨٤٥، بحار الأنوار ٦٥: ٢٤٠.

٢. شرح الأخبار ٢: ٢٨٣ ح ٥٩٦.

٣. كنز الفوائد ١: ١٤٥، بحار الأنوار ٣١: ١٤٦.

٤. إعلام الورى ١: ٩١، بحار الأنوار ١٨: ١٢٣.

حاتم، فعرض عليهم الإسلام، فأسلموا وحسن إسلامهم، وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله زيد الخير، وقطع له فيداً وأرضين معه، وكتب له كتاباً، فلمّا خرج زيد من عند رسول الله صلى الله عليه وآله راجعاً إلى قومه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله **إن ينج زيد من حمّى المدينة أو من أمّ ملدم**، فلمّا انتهى من بلد نجد إلى ماء يقال له: فردة أصابته الحمّى، فمات بها، وعمدت امرأته إلى ما كان معه من الكتب، فأحرقتها.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله عن حكومة معاوية وأوصافه

٢٢٣١ ـ ٦١٧ ـ **ابن أبي الحديد**: روى العلاء بن حريز القشيري:

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمعاوية: **لتتّخذنّ يا معاوية! البدعة سنّة، والقبح حسناً، أكلك كثير، وظلمك عظيم.**[2]

٢٢٣٢ ـ ٦١٨ ـ **أبو الفرج الإصفهاني**: حدّثني محمّد بن أحمد أبو عبيد، قال: حدّثنا الفضل بن الحسن المصري [البصري]، قال: حدّثنا محمّد بن عمرويه، قال: حدّثنا مكّي بن إبراهيم، قال: حدّثنا السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن الليل، قال:

أتيت الحسن بن عليّ حين بايع معاوية، فوجدته بفناء داره وعنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال: عليك السلام يا سفيان! أنزل، فنزلت، فعقلت راحلتي، ثمّ أتيته فجلست إليه، فقال: كيف قلت يا سفيان [بن الليل]؟!

فقلت: السلام عليك يا مذلّ [رقاب] المؤمنين! فقال: ما جرّ هذا منك إلينا؟

فقلت: أنت والله! ـ بأبي وأمّي! ـ أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة، وسلّمت الأمر إلى اللعين ابن اللعين، ابن آكلة الأكباد، ومعك مائة ألف كلّهم يموت دونك، وقد جمع الله لك أمر الناس؟

فقال: يا سفيان! إنّا أهل بيت إذا علمنا الحقّ تمسّكنا به، وإنّي سمعت عليّاً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **لا تذهب الليالي والأيّام حتّى يجتمع أمر هذه الأمّة على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتّى لا يكون له في السماء عاذر،**

---

١. إعلام الورى ١: ٢٥١، بحار الأنوار ٢١: ٣٦٥ ضمن ح ١.

٢. شرح نهج البلاغة ٤: ٧٩، بحار الأنوار ٣٣: ٢١٧.

ولا في الأرض ناصر.

وإنّه لمعاوية، وإنّي عرفت أنّ الله بالغ أمره، ثمّ أذّن المؤذّن، فقمنا على حالب يحلب ناقة فتناول الإناء فشرب قائماً، [ثمّ سقاني]، وخرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي: ما جاءنا بك يا سفيان؟!

قلت: حبّكم، والذي بعث محمّداً للهدى ودين الحقّ!

قال: فأبشر يا سفيان! فإنّي سمعت عليّاً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **يرد عليّ الحوض أهل بيتي، ومن أحبّهم من أمّتي كهاتين**، يعني السبّابتين، **ولو شئت لقلت هاتين** يعني السبّابة والوسطى، إحداهما تفضل على الأخرى، أبشر يا سفيان! فإنّ الدنيا تسع البرّ والفاجر حتّى يبعث الله إمام الحقّ من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.[1]

﴿٢٢٣٣﴾ ـ ٦١٩ ـ ابن أبي الحديد: روى صاحب كتاب الغارات عن الأعمش، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

سيظهر على الناس رجل من أمّتي عظيم السرّة، واسع البلعوم، يأكل ولا يشبع، يحمل وزر الثقلين، يطلب الإمارة يوماً، فإذا أدركتموه فابقروا بطنه، قال: وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضيب قد وضع طرفه في بطن معاوية.[2]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن الكذّابين

﴿٢٢٣٤﴾ ـ ٦٢٠ ـ الراوندي: أنّه [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] قال:

رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا، فأوّلتهما هذين الكذّابين: مسيلمة كذّاب اليمامة، وكذّاب صنعاء العنسي.[3]

إحياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم البلال

﴿٢٢٣٥﴾ ـ ٦٢١ ـ ابن شهر آشوب: روى أنّه أخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الأشجعي، فلمّا

---

١. مقاتل الطالبيين: ٧٥، بحار الأنوار ٤٤: ٥٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٤٤.

٢. شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٨، شرح الأخبار ٢: ١٤٧ ح ٤٥٠ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ٣٣: ٢١٧.

٣. الخرائج والجرائح ١: ٦٦ ح ١٢١، بحار الأنوار ١٨: ١١٢ ضمن ح ١٨ وفيه: «العبسي» بدل «العنسي»، مسند أحمد ٢: ٣٣٨ وفيه: «حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يونس، حدّثنا حمّاد، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: رأيت فيما رأى النائم...».

كان في وادي النعام، هجمت عليه وضربته ضربة بعد ضربة، ثمّ جمعت ما كان يعزّ عليها من ذهب وفضّة في سفرة وركبت حجزة [حجرة][1] من خيل أبيها، وخرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شباب [شهاب] بن مازن الملقّب بالكوكب الدري، وكان قد خطبها من أبيها، ثمّ إنّه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلمان وصهيباً إليه لابطائه، فرأوه ملقى على وجه الأرض ميّتاً والدم يجري من تحته، فأتيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبراه بذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **كفّوا عن البكاء**، ثمّ صلّى ركعتين ودعا بدعوات، ثمّ أخذ كفّاً من الماء، فرشّه على بلال، فوثب قائماً، وجعل يقبّل قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم **من هذا الذي فعل بك هذه الفعال يا بلال؟**

فقال: جمانة بنت الزحاف، وإنّي لها عاشق، فقال: **أبشر يا بلال! فسوف أنفذ إليها وآتي بها،** فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **يا أبا الحسن! هذا أخي جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين أنّ جمانة لمّا قتلت بلالاً مضت إلى رجل يقال لها: شهاب بن مازن، وكان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها، وقد شكت حالها إليه، وقد سار بجموعه يروم حربنا، فقم واقصده بالمسلمين، فاللّه تعالى ينصرك عليه، وها أنا راجع إلى المدينة.**

قال: فعند ذلك سار الإمام بالمسلمين، وجعل يجدّ في السير حتّى وصل إلى شهاب، وجاهده ونصر المسلمون، فأسلم شهاب وأسلمت جمانة والعسكر، وأتي بهم الإمام إلى المدينة، وجدّدوا الإسلام على يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم **يا بلال ما تقول؟**

فقال: يا رسول اللّه! قد كنت محبّاً لها، فالآن شهاب أحقّ بها منّي، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين وناقتين.[2]

سجود الشجرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٢٣٦ * ـ ٦٢٢ ـ المجلسي: [أبو علي فخّار] أخبرني الحسن بن معيّة، عن عبد اللّه بن جعفر بن محمّد الدرويستي، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن علي بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن المعيدي، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد اللّه بن عبّاس، عن أبيه، قال:

---

١. في البحار: «حجرة»، قال المجلسي بعد نقل الحديث بيان: في القاموس الحجر بالكسر: الأنثى من الخيل وبالهاء لحن.

٢. المناقب ١: ١٣٨، بحار الأنوار ٢٢: ٧٨ ح ٣٠.

قال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بمحضر من قريش ليريهم فضله: يا ابن أخي! الله أرسلك؟

قال: **نعم.**

قال: إنّ للأنبياء معجزاً وخرق عادة، فأرنا آية؟

قال: **ادع تلك الشجرة وقل لها: يقول لك محمّد بن عبد الله اقبلي بإذن الله**، فدعاها، فاقبلت حتّى سجدت بين يديه، ثمّ أمرها بالإنصراف، فانصرفت.

فقال أبو طالب: أشهد أنّك صادق، ثمّ قال لابنه علي عليه السلام: يا بني! الزم ابن عمّك.[1]

معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكراماته في الغزوات

﴿٢٢٣٧﴾ ـ ٦٢٣ ـ الكراجكي: أنّه أقام بتبوك فنفدت أزوادهم، فأمرهم، فجمعوا ما بقي منها، ثمّ أمر بأنطاع فبسطت وقال: **من كان عنده فضل زاد فليأتنا به**، فكان الرجل يأتي بالمدّ الدقيق والسويق، والقليل من الخبز، فيوضع كلّ صفّ على حدة، فكان جميع ذلك قليلاً، ثمّ توضّأ وصلّى ودعا بالبركة فيه، فكثر ذلك، حتّى فاض من الأنطاع، ثمّ نادي الناس: **أن هلمّوا**، فأقبل الناس، فحملوا من كلّ شيء، حتّى ملؤوا كلّ جراب و مزود.[2]

﴿٢٢٣٨﴾ ـ ٦٢٤ ـ ابن شهر آشوب: لمّا نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحديبيّة في ألف وخمسمائة، وذلك في حرّ شديد، قالوا: يا رسول الله! ما بها من ماء، والوادي يابس وقريش في بلدح في ماء كثير.

فدعا بدلو من ماء، فتوضّأ من الدلو ومضمض فاه، ثمّ مجّ فيه، وأمر أن يصبّ في البئر فجاشت فسقينا واستقينا.

وفي رواية فنزع سهماً من كنانته، فألقاه في البئر، ففارت بالماء حتّى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها.[3]

﴿٢٢٣٩﴾ ـ ٦٢٥ ـ ابن شهر آشوب: في رواية أنّه دفعها إلى البراء بن عازب وقال:

أغرز هذا السهم في بعض قليب الحديبيّة، فجاءت قريش ومعهم سهيل بن عمرو، فأشرفوا على القليب، والعيون تنبع تحت السهم، فقالت: ما رأينا كاليوم قطّ وهذا من سحر محمّد قليل.فلمّا أمر الناس بالرحيل قال: **خذوا حاجتكم من الماء**. ثمّ قال للبراء: **اذهب فردّ السهم**. فلمّا فرغوا وارتحلوا

---

١. بحار الأنوار ٣٥: ١١٥ ح ٥٣ عن كتاب إيمان أبي طالب.

٢. كنز الفوائد ١: ١٧٠.

٣. المناقب ١: ١٠٤، بحار الأنوار ١٨: ضمن ح ٢٨ و٣٧، و٢٠: ٣٤٥.

أخذ البراء السهم، فجفّ الماء كأنّه لم يكن هناك ماء.[1]

* ٢٢٤٠ * ـ ٦٢٦ ـ ابن شهر آشوب: رأى [النبي صلى الله عليه وآله] عمرة بنت رواحة تذهب بتميرات إلى أبيها يوم الخندق، فقال:

اجعليها على يدي، ثمّ جعلها على نطع، فجعل يربو حتّى أكل منه ثلاثة آلاف رجل.[2]

* ٢٢٤١ * ـ ٦٢٧ ـ **الطوسي:** أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عاصم بن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبيه، قال:

كنّا بأزاء الروم فأصاب الناس جوع، فجاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستأذنوه في نحر الإبل، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عمر بن الخطّاب، فقال: ما ترى؟

قال: **الأنصار قد جاؤوا يستأذنوني في نحر الإبل.**

فقال: يا نبي الله! فكيف لنا إذا لقينا العدوّ غداً رجالاً جياعاً؟

فقال: **ما ترى؟**

قال: مر أبا طلحة فلينادِ في الناس بعزمة منك لا يبقي أحد عنده طعام إلاّ جاء به، وبسط الأنطاع، فجعل الرجل يجيء بالمدّ ونصف المدّ وثلث المدّ. فنظرت إلى جميع ما جاؤوا به، فقلت: سبع وعشرون صاعاً أو ثمانية وعشرون صاعاً لا يجاوز الثلاثين، واجتمع الناس يومئذ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يومئذ أربعة آلاف رجل. فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بأكثر دعاء سمعته قطّ، ثمّ أدخل يده في الطعام، ثمّ قال للقوم: **لا يبادرنّ أحدكم صاحبه ولا يأخذنّ أحدكم حتّى يذكر اسم الله، فقامت أوّل دفقة فقال: اذكروا اسم الله ثمّ خذوا،** فأخذوا فملؤوا كلّ وعاء وكلّ شيء، ثمّ قام الناس فأخذوا فملؤوا كلّ وعاء وكلّ شيء، ثمّ بقي طعام كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والذي نفسي بيده! لا يقولها أحد إلاّ حرّمه الله على النار.**[3]

* ٢٢٤٢ * ـ ٦٢٨ ـ **الراوندي:** أنّه في وقعة تبوك أصاب الناس عطش، فقالوا: يا رسول الله! لو دعوت الله لسقانا، فقال صلى الله عليه وآله **لو دعوت الله لسقيت،** قالوا: يا رسول الله! ادع الله ليسقينا، فدعا

---

١. المناقب ١: ١٠٤، بحار الأنوار ١٨: ٣٧ ضمن ح ٣٨.
٢. المناقب ١: ١٠٢، بحار الأنوار ١٨: ٣٥ ضمن ح ٣٨.
٣. الأمالي: ٢٥٩ ح ٤٧١، بحار الأنوار ١٨: ٢٣ ح ١.

فسالت الأودية، وإذا قوم على شفير الوادي يقولون: مطرنا بنوء الذراع وبنوء كذا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ألا ترون؟!**

فقال خالد: ألا أضرب أعناقهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لا، هم يقولون هكذا، وهم يعلمون أنّ الله أنزله.**(١)

﴿٢٢٤٣﴾ - ٦٢٩ - ابن شهر آشوب: جابر:

خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى المسلمين، وقال: **جدّوا في الحفر**، فجدّوا واجتهدوا ولم يزالوا يحفرون حتّى فرغ الحفر، والتراب حول الخندق تلّ عال، فأخبرته بذلك، فقال: **لا تفزع يا جابر! فسوف ترى عجباً من التراب**، قال: وأقبل الليل ووجدت عند التراب جلبة وضجّة عظيمة وقائل يقول:

انتسفوا التراب والصعيدا ... واستودعوه بلداً بعيداً

وعاونوا محمّداً الرشيدا ... قد جعل الله له عميداً

أخاه وابن عمّه الصنديدا

فلمّا أصبحت لم أجد من التراب كفّاً واحداً.(٢)

﴿٢٢٤٤﴾ - ٦٣٠ - الراوندي: ومنها [معجزات النبيّ] أنّه صلى الله عليه وآله قال يوم الخندق لأصحابه:

لئن أمسيتم قليلا لتكثرن، وإن أمسيتم ضعفا، لتشرقن حتّى تصيروا نجوماً يهتدى بكم وبواحد منكم.(٣)

﴿٢٢٤٥﴾ - ٦٣١ - الطبرسي: أنّه [النبي صلى الله عليه وآله] ورد في هذه الغزاة [غزوة تبوك] على ماء، لا يبل حلق واحد والقوم عطاش، فشكوا ذلك إليه، فأخذ سهماً من كنانة، فدفعه إلى رجل من أصحابه، ثمّ قال له: **انزل فاغرزه في الركي**، فنزل فغرزه فيه، ففار الماء، وطماً(٤) إلى أعلى الركي، فارتوى القوم للمقام والظعن وهم ثلاثون ألفاً، ورجال من المنافقين حضور الأبدان غائبوا العقول.(٥)

﴿٢٢٤٦﴾ - ٦٣٢ - الطبرسي: روى جابر بن عبد الله، قال:

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٩٨ ح ١٦٠، بحار الأنوار ١٨: ١٥ ح ٤٢، و٥٨: ٣١٦ ح ٧، مستدرك الوسائل ٦: ١٩٦ ح ٦٧٤٨.

٢. المناقب ١: ١٣٢، بحار الأنوار ١٧: ٣٦٦ ح ٩.

٣. الخرائج والجرائح ١: ٦٦ ح ١١٨.

٤. طما الماء، يطمواً ويطموا طمياً فهو طام: إذا ارتفع وملأ النهر. قاله الجوهري. مجمع البحرين ٢: ٦٣ (ط م و).

٥. إعلام الورى ١: ٨١، الخرائج والجرائح ١: ٢٨ ح ١٦ بتفاوت في بعض الألفاظ، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٠٥ أورد كلام النبي صلى الله عليه وآله فقط، بحار الأنوار ١٨: ٢٧ ح ٩.

اشتدّ عليهم في حفر الخندق كدية، فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بإناء من ماء **فتفل فيه، ثمّ دعا بما شاء الله أن يدعو، ثمّ نضح الماء على تلك الكدية**، فقال من حضرها: فوالله الذي بعثه بالحقّ! لانثالت حتّى عادت كالكثيب ما ترد فأساً ولا مسحاة.[1]

٭٢٢٤٧٭ ـ ٦٣٣ ـ ابن شهر آشوب: شكا إليه الجيش في بعض غزواته صلى الله عليه وآله فقدان الماء، فوضع صلى الله عليه وآله يده في القدح فضاق القدح عن يده، فقال للناس: **اشربوا**، فشرب الجيش واسقوا وتوضّؤوا وملؤوا المزاود.[2]

صيرورة ماء المالح عذباً

٭٢٢٤٨٭ ـ ٦٣٤ ـ ابن حمزة: عمرو بن الزبير، قال:

مرّ النبي صلى الله عليه وآله في بعض غزواته على ماء يقال له: بيسان، فسأل عنه، فقيل: يا رسول الله! اسمه بيسان، وهو ماء مالح. فقال صلى الله عليه وآله: **بل هو نعمان، وهو طيّب.**

فغيّر الاسم، فغيّر الله الماء، وعذب.[3]

٭٢٢٤٩٭ ـ ٦٣٥ ـ الراوندي: أنّه لمّا توجّه [النبيّ] صلى الله عليه وآله إلى تبوك ضلّت ناقته القصوى، وعنده عمارة بن حزم، قال كالمستهزئ: يخبرنا محمّد بخبر السماء ولا يدري أين ناقته، فقال صلى الله عليه وآله: **إنّي لا أعلم إلاّ ما علّمني الله، وقد أخبرني الآن أنّها بشعب كذا، وزمامها ملتف بشجرة**، فكان كما قال.[4]

إعجازه صلى الله عليه وآله وسلم فى دفع كيد أبوسفيان

٭٢٢٥٠٭ ـ ٦٣٦ ـ الخصيبي: أبو بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

لمّا ظهرت نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله بمكّة عظم على قريش أمره ونزول الوحي عليه وما كان يخبرهم به، قال بعضهم لبعض: ليس لنا إلاّ قتل محمّد، وقال أبو سفيان: أنا أقتله لكم، قالوا: وكيف تصنع ذلك؟

---

١. إعلام الورى: ١٩١، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١١٩، بحار الأنوار ١٧: ٣٨١ ضمن ح ٥٠.

٢. المناقب ١: ١٠٥، بحار الأنوار ١٨: ٣٩ ضمن ح ٢٨.

٣. الثاقب في المناقب: ٤٥ ح ٩، معجم البلدان ١: ٥٢٧ باختصار.

٤. الخرائج والجرائح ١: ١٢٠ ح ١٩٧، بحار الأنوار ٢١: ٢٣٤ ح ١٢.

قال: إنّه بلغنا أنّه يظلّ في كلّ ليلة في مغارة الجبل، أو في الوادي، وقد عرفت أنّه في هذه الليلة يمضي إلى جبل حراء، فيظلّ فيه، قالوا: ويحک! يا أبا سفيان! إنّه لا يمشي عليه أحد إلاّ قذفه حتّى يقطعه قطعاً، وكيف يمضي محمّد إليه، فبعثوا إلى رصادهم على النبي، فقالوا: تجسّسوا لنا عليه، أين يظلّ في هذه الليلة ودوّروا من حول حراء، فلعلّ تلقون محمّداً فتقتلوه، فنكفى مؤونته.

فلمّا جنّ عليه الليل أخذ بيد أمير المؤمنين وخرج وأصحابه لا يشعرون وأبو سفيان وجميع الرصدة مقنعون من حول الجبل، فما شعروا حتّى وافى رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام بين يديه، وصعدا جبل حراء، فلمّا دارا في دورة الجبل اهتزّ الجبل وماج، ففزع أبو سفيان ومن معه وتباعدوا من الجبل، وقالوا: قد كفينا مؤونة محمّد، وقد قذفه حراء وقد قطعه، فاطلبوا من حول الجبل، فسمعوا النبي ﷺ وهو يقول: **اسكن يا حراء! فما عليک إلاّ نبيّ ووصيّ.**

فقال أبو سفيان: سمعت محمّداً يقول: **يا حراء! إن قرب منک أبو سفيان ومن معه فارمهم بهوامّک حتّى تنهشهم فتجعلهم حصيداً خامدين.**

قال أبو سفيان: ويلبّيه من حول جوانبه ويقول سمعاً وطاعة يا رسول الله! لک ولوصيّک عليّ، فسعينا على وجوهنا خوفاً أن نهلک بما قاله محمّد، وأصبحوا واجتمعت قريش، فقصّوا قصّتهم وما كان من رسول الله ﷺ وما خاطبه به حراء.

فقال: أبو جهل (لعنه الله): فماذا أنتم صانعون؟

قالوا: إنّک سيّدنا وكبيرنا، فقال لهم: لو نكافح محمّداً بالسيف غلبناه أم غلبنا، وفي إحدى القتلتين راحة، فقال أبو سفيان: قد بقي لي كيد أكيده، فقالوا له: وما هو يا أبا سفيان؟

فقال: خبّرت أنّه يستظلّ من حرّ الشمس تحت حجر عال، وفي يومنا هذا قد أتى الحجر واستظلّ به، فنهدّه عليه بجمع ذي قوّة فلعلّنا نكفى مؤونته، فقالوا: افعل يا أبا سفيان! فبعث برصد النبي ﷺ حتّى عرف أنّه قد خرج وعليّ عليه السلام حتّى أتيا الحجر فاستظلاّ به، وجعل رأسه في حجر عليّ عليه السلام، وقال: **يا عليّ! انّي قد أرقد وأبو سفيان يأتيک من وراء هذا الجبل بجمع ذي قوّة، فإذا صار في الحجر استصعب عليهم وامتنع أن تعمل فيه أيديهم، فأمر الحجر أن ينقلب عليهم، فينقلب فيقتل القوم جميعاً، ويفلت أبو سفيان وحده.**

فقال أبو سفيان: لا تفزعوا من قول محمّد، فما قال هذا القول إلاّ ليسمعنا فلا نمضي إلى الحجر، ومحمّد راقد في حجر عليّ، فراموا أن يهدّوا الحجر ويقتلعوه فيقلبوه على رسول الله، فاستصعب عليهم وامتنع منهم، فقال أصحاب أبي سفيان: إنّا لنظنّ أنّ محمّداً قد قال حقّاً، نحن نعهد أنّ هذا الحجر يقلعه بعض عددنا، فما باله اليوم مع كثرتنا لا يهتزّ؟

فقال أبو سفيان: اصبروا عليه، ثمّ أحسّ بهم أمير المؤمنين فصاح بالحجر: انقلب على القوم، فأتى عليهم غير صخر بن حرب، فما استتمّ من كلامه، حتّى انقلب الحجر عليهم، فتفرّقوا فامتدّ عليهم الحجر، وطال حتّى كسر القوم جميعاً تحته غير أبي سفيان، فإنّه أقبل يضحك ويقول: يا محمّد! لو أحييت لنا الموتى وسيّرت الجبال وأعطاك الله كلّ شئ لعصيتك وحدي. فسمع كلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: **ويلك يا أبا سفيان! والله! لتؤمننّ بي وتطيعني مكرهاً مغلوباً إذا فتح الله مكّة.**

فقال أبو سفيان: وقد أخبرت يا محمّد! بفتح مكّة، وإيماني بك وطاعتي إيّاك، فهذا ما لا يكون، ففتح الله على رسول الله مكّة وأسر أبو سفيان وآمن كرهاً وأطاع صاغراً مغلوباً.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ولقد والله! دخل أبو سفيان بعد فتح مكّة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر يوم الجمعة بالمدينة، فنظر أبو سفيان إلى أكابر ربيعة واليمن ومصر وساداتهم في المسجد يزاحم بعضهم بعضاً، فوقف أبو سفيان متحيّراً، وقال: يا محمّد! قدرت أنّ هذه الجماعة تذلّ لك حتّى تعلو دعواك هذه وتقول: ما تقول، فقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبته، وقال له: **على رغمك يا أبا سفيان!** فسكت أبو سفيان خجلاً، وقال في نفسه: والله! يا محمّد! لئن أمكنني الله منك لأملأنّ يثرب خيلاً ورجالاً ولأخمدنّ نارك ولأعفرنّ آثارك، فقطع النبي خطبته وقال: **يا ويلك! يا أبا سفيان! أمّا بعدي فيتقدّمك من هو أشقى منك، وأمّا بعهدي فلا، وبعدي يكون منك ومن أهل بيتك ما تقول في نفسك إلاّ أنّك لا تطفىء نوري، ولا تقطع ذكري، ولا يدوم لكم ذلك، وليسلبنّكم الله إيّاه، ويخلدكم النار، وليجعلنّكم شجرتها التي هي وقودها الناس، فمن أجل ذلك، قال الله سبحانه وتعالى:** ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[1]، إلى تمام الآية، والشجرة هي بنو أميّة، وهم أهل النار، وكان هذا من دلائله صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

إزدياد الماء بإعجاز النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٢٢٥١ - ٦٣٧ - ابن شهر آشوب: في حديث أبي ليلى:

شكونا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العطش فأمر بحفرة، فحفرت فوضع عليها نطعاً[3] ووضع يده على

---

١. الإسراء: ٦٠/١٧.

٢. الهداية الكبرى: ٧٣ ح ٢٥.

٣. النطع بالكسر والفتح كعنب وكطبق أيضاً بساط من الاديم، ويجمع على أنطاع ونطوع. مجمع البحرين ٢: ٣٢٨ (ن ط ع).

النطع، وقال: **هل من ما ء؟**

فقال لصاحب الأداوة: **صبّ الماء على كفّي واذكر اسم اللّه.**

ففعل، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتّى روى القوم وسقوا ركابهم.(1)

معجزاته صلى الله عليه وآله في تكلّمه مع البهائم

إلتجاء البعير إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله

﴿٢٢٥٢﴾ ـ ٦٣٨ ـ الصفّار: حدّثني السندي بن محمّد، عن أبان بن عثمان قال: حدّثني عمرو بن صهبان، عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمي، عن جابر بن عبد اللّه، قال:

لمّا أقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله من غزوة ذات الرقاع، وهي غزوة بني ثعلبة من غطفان حتّى إذا كان قريباً من المدينة إذا بعير حلّ يرقل حتّى انتهى إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فوضع جرانه على الأرض ثمّ خرخر.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **هل تدرون ما يقول هذا البعير؟**

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

قال: **إنّه أخبرني أنّ صاحب [صاحبه](2) عمل عليه، حتّى إذا أكبره وأدبره وأهزله أراد أن ينحره ويبيع لحمه،** ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **يا جابر! اذهب به إلى صاحبه فأتيني به.**

فقلت: لا أعرف صاحبه، قال: **هو يدلّك،** قال: فخرجت معه حتّى انتهيت إلى بني واقف، فدخل في زقاق، فإذا بمجلس، فقالوا: يا جابر! كيف تركت رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ وكيف تركت المسلمين؟

قلت: صالحون، ولكنّ أيّكم صاحب هذا البعير؟

قال بعضهم: أنا، فقلت: أجب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال: ما لي؟

قال: استعدى عليك بعيرك، قال: فجئت أنا وهو والبعير إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: **إنّ بعيرك أخبرني أنّك عملت عليه حتّى إذا أكبرته وأدبرته وأهزلته أردت نحره وبيع لحمه؟!**

قال الرجل: قد كان ذلك يا رسول اللّه!

قال: **بعه منّي،** قال: بل هو لك يا رسول اللّه!

---

1. المناقب ١: ١٠٥، بحار الأنوار ١٨: ٣٩.
2. كذا في البحار: «أنّ صاحبه» وهو الصحيح.

قال: **بل بعه منّي**، فاشتراه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة، فكان الرجل منّا إذا أراد الروحه والغدوة منحه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال جابر: رأيته وقد ذهب عنه دبره وصلح.[1]

* ٢٢٥٣ * ـ ٦٣٩ ـ ابن شهر آشوب: في خبر:

بينما هو جالس إذا هو بجمل قد أقبل له رغا.، فقال صلى الله عليه وآله: **أتدرون ما يقول؟**

يقول: إنّي لآل فلان الحي من الخزرج استعملوني وكدّوني حتّى كبرت وضعفت، فلمّا لم يجدوا في حيلة يريدون نحري، وأنا مستغيث بك منه.

فأوقفه رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا جا، أصحابه يطلبونه، فحكى النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: فشأنك به، يا رسول اللّه!

قال: **فسرّحوه يرتع حيث شاء**، قال: فسرّحوه فتباعد الجمل قليلاً، ثمّ خرّ لرسول اللّه صلى الله عليه وآله ساجداً.

فقالت الصحابة: هذه بهيمة سجدت لك، فنحن أحقّ بالسجود منه، فقال صلى الله عليه وآله: **لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقّه عليها.**[2]

* ٢٢٥٤ * ـ ٦٤٠ ـ أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد اللّه، حدّثني أبي، حدّثنا وهب بن جريج، حدّثنا أبي، قال: سمعت محمّد بن أبي يعقوب يحدّث عن الحسن بن سعد، عن عبد اللّه بن جعفر، قال: ركب رسول اللّه صلى الله عليه وآله بغلته، وأردفني خلفه، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا تبرز كان أحبّ ما تبرز فيه هدف يستتر به، أو حائش نخل، فدخل حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا فيه ناضح له، فلمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله حنّ وذرفت عيناه، فنزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله فمسح ذفراه وسراته، فسكن.

فقال: **من ربّ هذا الجمل؟**

فجاء شابّ من الأنصار، فقال: أنا، فقال: **ألا تتّقي اللّه في هذه البهيمة التي ملّكك اللّه إيّاها، فإنّه شكاك إليّ، وزعم أنّك تجيعه وتدئبه.**

ثمّ ذهب رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الحائط، فقضى حاجته، ثمّ توضّأ ثمّ جاء والماء يقطر من لحيته

---

١. بصائر الدرجات: ٣٧٠ ح ١١، الإختصاص: ٢٩٩، إعلام الورى ١: ٨٥ بتفاوت، بحار الأنوار ١٧: ٤٠١ ح ١٨، و٦٤: ١٣٦ ح ٣٤.

٢. المناقب ١: ٩٦، بحار الأنوار ١٧: ٣٩٩ ضمن ح ١١ باختصار.

على صدره، فأسرّ إليّ شيئاً لا أحدّث به أحداً.

فحرجنا عليه أن يحدّثنا، فقال: لا أفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله سرّه حتّى ألقى الله.[1]

٢٢٥٥ / ٦٤١ ـ ابن شهر آشوب: جاء جمل آخر يحرك شفتيه، ثمّ أصغى إلى الجمل وضحك، ثمّ قال: **هذا يشكو قلّة العلف وثقل الحمل، يا جابر! اذهب معه إلى صاحبه فأتني به،** قلت: والله! ما أعرف صاحبه، قال: **هو يدلّك.**

قال: فخرجت معه إلى بعض بني حنظلة، وأتيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **بعيرك هذا يخبرني بكذا وكذا**، قال: إنّما كان ذلك لعصيانه ففعلنا به ذلك ليلين، فواجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: **انطلق مع أهلك.**

فكان يتقدمهم متذلّلاً، فقالوا: يا رسول الله! اعتقناه لحرمتك، فكان يدور في الأسواق والناس يقولون: هذا عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

٢٢٥٦ / ٦٤٢ ـ ابن حمزة: حميد الطويل، عن أنس، قال:

بينا النبي صلى الله عليه وآله في فضاء من المدينة، إذ أقبل جمل يعدو ويسيل عرقه على أخفافه، حتّى برك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقبل يبكي في كفّي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى امتلأتا دموعاً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **حسبك قد قطعت الأحشاء، وأنضجت الكلاء، فإن كنت صادقاً فلك صدقك، وإن كنت كاذباً فعليك كذبك، مع أنّ الله تعالى قد أمن عائذنا، وليس بخائب لائذنا.**

ثمّ تأخّر، فبرك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال أصحابه: يا رسول الله! ما يقول هذا البعير؟

قال: **هذا بعير قد همّ أهله بنحره وأكل لحمه، فهرب واستغاث بنبيكم، بئس جزاء المملوك الصالح من أهله، حقيق عليه أن يجزع من الموت.**

وأقبل النبي صلى الله عليه وآله يحدّث أصحابه ويسألونه، فبينما هو كذلك، إذ أقبل أصحابه في طلبه، فلم يزالوا في أثره حتّى وقفوا على النبي صلى الله عليه وآله فسلّموا، فردّ عليهم، وقال: **ما بليّتكم؟**

فقالوا: يا رسول الله! بعيرنا هرب منّا، فلم تصبه إلاّ بين يديك، فقال: **إنّه يشكو، ففيم اشتكاؤه؟**

قالوا: يا رسول الله! ما يقول؟

قال: **ذكر أنّه كان فيكم خواراً، فلم يزل حتّى اتّخذتموه في إبلكم فحلاً، فأنماها وبارك فيها، وكان إذا كان الشتاء رحلتم عليه إلى موضع الكنّ والدفء، وإذا كان الصيف رحلتم عليه**

---

١. مسند أحمد ١: ٢٠٥، بحار الأنوار ٦٤: ١١١، سنن أبي داود ٣: ٢٣ ح ٢٥٤٩، حيوة الحيوان ١: ١٩٣، أسد الغابة ٣: ١٩٩ ح ٢٨٦ مع اختلاف وزيادة فيها.

٢. المناقب ١: ٩٥، بحار الأنوار ١٧: ٤١٧ ضمن ح ٤٦.

إلى موضع الكلا، فلمّا أدركت هذه السنة المجدبة، هممتم بنحره، وأكل لحمه، فهرب واستجار بنبيّكم، وبئس جزاء المملوك الصالح، وحقيق عليه أن يجزع من الموت.

قالوا: قد كان ذلك يا رسول اللّه! واللّه! لا ننحره، ولا نبيعه ولنتركه.

فقال: **كذبتم، قد استغاث فلم تغيثوه، واستعاذ فلم تعيذوه ، وأنا أولى بالرحمة منكم، إنّ اللّه تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين، وأسكنها في قلوب المؤمنين، فبيعوه بمائة**، فباعوه بمائة، فاشتراه رسول اللّه صلى الله عليه وآله بمائة درهم، ثمّ قال: **انطلق أيّها البعير! وأنت حرّ لوجه اللّه**، فقام ورغا بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: **آمين**، ثمّ رغا الثانية فقال: **آمين**، ثمّ رغا الثالثة فقال: **آمين**، ثمّ رغا الرابعة فبكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وبكينا من حوله فقلنا: ما يقول هذا البعير يا رسول اللّه؟!

فقال: **أما إنّه يقول:** جزاك اللّه خيراً أيّها النبيّ القرشي عن الإسلام والقرآن، **قلت: آمين، فقال:** حقن اللّه دماء أمّتك ـ وروى عذاقها ـ كما حقنت دمي، **فقلت: آمين، فقال:** أعطاها اللّه مناها من الدنيا كما سكنت روعتي، **قلت:** آمين، **ثم قال في الرابعة:** لا جعل اللّه بأسها بينها في دار الدنيا، فبكى رسول صلى الله عليه وآله وبكينا معه، فقال النبي صلى الله عليه وآله **هذه سألتها ربّي فأعطانيها، وسألته هذه الخصلة فمنعنيها، وأخبرني أنه لا يكون فناء أمّتي إلاّ بالسيف.**[1]

تكلّمه صلى الله عليه وآله مع ظبية

﴿٢٢٥٧﴾ ـ ٦٤٣ ـ الراوندي: ابن بابويه، حدثنا أبو محمّد عبد اللّه بن حامد، حدثنا إسماعيل بن سعيد، حدثنا أبو العبّاس أحمد بن عبد اللّه بن تصر القاضي، حدثنا إبراهيم بن سهل، حدثنا حسّان بن أغلب بن تميم، عن أبيه، عن هشام بن حسّان، عن الحسن بن ظبية بن محصن، عن أمّ سلمة رضي اللّه عنها، قالت:

كان النبي صلى الله عليه وآله يمشي في الصحراء، فناداه مناد: يا رسول اللّه! مرّتين، فالتفت فلم ير أحداً، ثمّ ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثّقة، فقالت: إنّ هذا الأعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الجبل أطلقني حتّى أذهب وأرضعهما وأرجع.

فقال: **وتفعلين؟**

قالت: نعم، إن لم أفعل عذّبني اللّه عذاب العشّار. فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثمّ رجعت، فأوثقها، فجاء الأعرابي، فقال: يا رسول اللّه! أطلقها، فأطلقها، فخرجت تعدو وتقول: أشهد أن لا

---

١. الثاقب في المناقب: ٧٧ ح ٦٢، البداية والنهاية ٦: ١٥٧.

إله إلا الله، وأنك رسول الله.[1]

﴿٢٢٥٨﴾ ـ ٦٤٤ ـ **الطبرسي**: أنّ ظبية كلّمته حين وقعت في شبكة، فقالت: يا رسول الله! إنّ لي طفلاً يحتاج إلى لبن، وإنّي قد وقعت في هذه الشبكة فخلّني حتّى أرضعه، فقال صلى الله عليه وآله **كيف أخلّيك وصاحب الشبكة غائب؟**

قالت: إنّي أرجع، فخلاّها وجلس حتّى رجعت الظبية وجاء صاحبها فشفّع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى خلّى سبيلها، فاتّخذ القوم من ذلك الموضع مسجداً.[2]

إخباره صلى الله عليه وآله عن معاني أصوات الحيوانات

﴿٢٢٥٩﴾ ـ ٦٤٥ ـ **أبو محمّد هارون بن موسى**: أخبرني أبو جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد، حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن مولى للقمّيين قد أخبرني، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال:

قال رجل من اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمّد! أخبرني ما يقول الحمار في نهيقه؟ وما يقول الفرس في صهيله؟ وما يقول الدرّاج في صوته؟ وما تقول القنبرة في صوتها؟ وما يقول الضفدع في نقيقه؟ وما يقول الهدهد في صوته؟

قال: فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: **أعد علي يا يهودي!** قال: فأعاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **أمّا الحمار فيلعن العشّار.**

وأمّا الفرس فيقول: الملك لله الواحد القهّار.

وأمّا الدرّاج فيقول: الرحمن على العرش استوى.

وأمّا الديك فيقول: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح.

وأمّا الضفدع فيقول: اذكروا الله يا غافلين.

وأمّا الهدهد فيقول: رحمك الله يا أبا داود! يعني سليمان بن داود.

وأمّا القنبرة فتقول: لعن الله من يبغض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

---

١. قصص الأنبياء: ٣١٠ ح ٣٨٥، بحار الأنوار ١٧: ٤٠٢ ح ١٩، و٧٥: ٣٤٨ ح ٥٠ مرسلاً عن أمّ سلمة.

٢. إعلام الورى ١: ٨١.

٣. الأصول الستّة عشر: ٢٧٨ ح ٣٩١، بحار الأنوار ٦٤: ٤٦ ح ٢٢، الإختصاص: ١٣٦ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

نداء عجل أهل الذريح ببعثته صلى الله عليه وآله وسلم

۲۲٦٠ ـ ٦٤٦ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إنّ من وراء اليمن واد يقال له: وادي برهوت، ولا يجاوز ذلک الوادي إلاّ الحيّات السود، والبوم من الطيور، في ذلک الوادي بئر يقال لها: بلهوت، يغدي ويراح إليها بأرواح المشركين، يسقون من ماء الصديد، خلف ذلک الوادي قوم يقال لهم: الذريح، لمّا أن بعث الله تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه، فنادى فيهم: يا آل الذريح! ـ بصوت فصيح ـ أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله، قالوا: لأمرمّا أنطق الله هذا العجل؟

قال: فنادي فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها، ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم، ثمّ رفعوا شراعها[1] وسيّبوها في البحر فما زالت تسير بهم حتّى رمت بجدة، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله **أنتم أهل الذريح، نادى فيكم العجل؟**

قالوا: نعم، قالوا: أعرض علينا يا رسول الله! الدين والكتاب، فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الدين والكتاب والسنن والفرائض والشرايع كما جاء من عند الله جلّ وعزّ، وولّى عليهم رجلاً من بني هاشم سيّره معهم فما بينهم اختلاف حتّى الساعة.[2]

البهائم التي تكلّمت في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

۲۲٦١ ـ ٦٤٧ ـ الصفّار: حدّثنا أحمد بن موسى الخشّاب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً قاعداً في أصحابه، إذ مرّ به بعير، فجاء حتّى ضرب بجرانه الأرض ورغا، فقال رجل من القوم: يا رسول الله! أسجد لک هذا البعير؟ فنحن أحقّ أن نفعل؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **لا، بل اسجدوا لله، إنّ هذا الجمل جاء يشكو أربابه، وزعم أنّهم انتجوه صغيراً، فلمّا كبر وقد اعتملوا عليه وصار عوداً كبيراً أرادوا نحره فشكى ذلک.**

فدخل رجلاً من القوم ما شاء الله أن يدخله من الإنكار لقول النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **لو أمرت شيئاً يسجد الآخر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.**

---

١. في البحار: «شراعاً».

٢. الكافي ٨: ٢٦١ ح ٣٧٥، بحار الأنوار ١٧: ٣٩٣ ح ٤، و٦٠: ٢٣٩ ح ٧٩ وفيه: «بلموت» بدل «بلهوت».

ثمّ أنشأ أبو عبد اللّه عليه السلام يحدّث، فقال: ثلاثة من البهائم تكلّموا على عهد رسول اللّه ﷺ الجمل، والذئب، والبقرة، فالجمل فكلامه الذي سمعت، وأمّا الذئب فجاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع، فدعا أصحابه، فكلّم فيه، فتنحّوا، فقال رسول اللّه ﷺ لأصحاب الغنم: **افرضوا للذئب شيئاً**، فتنحّوا، ثمّ جاء الثانية، فشكا إليه الجوع، فدعاهم، فتنحّوا، فقال رسول اللّه ﷺ للذئب: **اختلس**- أي خذ - ولو أنّ رسول اللّه ﷺ فرض للذئب شيئاً ما زاد عليه شيئاً، حتّى تقوم الساعة، وأمّا البقرة فإنّها آمنت بالنبي ﷺ ودلّت عليه، وكان في نخل أبي سالم، فقال: يا آل ذريح! تعمل على نجيح صالح [صايح] يصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلاّ اللّه ربّ العالمين، محمّد رسول اللّه سيّد النبيّين، وعليّ سيّد الوصيّين.[1]

﴿٢٢٦٢﴾ ـ ٦٤٨ ـ الراوندي: روي عن الوليد بن عبادة بن الصامت قال:

بينا جابر بن عبد اللّه يصلّي في المسجد، إذ قام إليه أعرابي، فقال: أخبرني هل تكلّمت بهيمة على عهد رسول اللّه ﷺ

قال: نعم، دعا النبي ﷺ على عتبة بن أبي لهب، فقال: **قتلك كلب اللّه**.

فخرج رسول اللّه ﷺ يوماً في صحب له حتّى إذا نزلنا على مبقلة مكّة خرج عتبة مستخفياً، فنزل في أقاصي أصحاب النبي ﷺ والناس لا يعلمون ليقتل محمّداً، فلمّا هجم الليل إذاً أسد قبض على عتبة، ثمّ أخرجه خارج الركب، ثمّ زأر زئيراً لم يبق أحد من الركب إلاّ نصت له، ثمّ نطق بلسان طلق وهو يقول: هذا عتبة بن أبي لهب خرج من مكّة مستخفياً، يزعم أنّه يقتل محمّداً، ثمّ مزّقه قطعاً قطعاً ولم يأكل منه.

ثمّ قال جابر: وقد ثمل قوم من آل ذريح وقينات لهم ليلة، فبينا هم في لهوهم ولعبهم إذ صعد عجل على رابية وقال لهم بلسان ذلق: يا آل ذريح! أمر نجيح [صائح يصيح] بلسان فصيح ببطن مكّة، يدعوكم إلى قول لا إله إلاّ اللّه، فأجيبوه فترك القوم [لهوهم و] لعبهم، وأقبلوا إلى مكّة. فدخلوا في الإسلام مع رسول اللّه ﷺ

ثمّ قال جابر: لقد تكلّم ذئب أتى غنماً ليصيب منها، فجعل الراعي يصدّه ويمنعه، فلم ينته فقال: عجباً لهذا الذئب، فقال [الذئب]: يا هذا [أنتم] أعجب منّي محمّد بن عبد اللّه القرشي يدعوكم ببطن مكّة إلى قول لا إله إلا اللّه يضمن لكم عليه الجنّة، وتأبون عليه، فقال الراعي: يا لك من

---

١. بصائر الدرجات: ٣٧١ ح ١٣، الهداية الكبرى: ٥٤ ح ٩ بتقديم وتأخير، الإختصاص: ٢٩٦، الخرائج والجرائح ٢: ٤٩٥ ح ٩ و١٠ بتفاوت يسير، قصص الأنبياء للراوندي: ٢٨٧ ح ٣٥٤، مختصر بصائر الدرجات: ١٦، بحار الأنوار ١٧: ٣٩٨ ح ١١، و٢٧: ٢٦٥ ح ١٤.

طامة من يرعى الغنم حتّى آتيه فأؤمن به؟

قال الذئب: أنا أرعى الغنم، فخرج ودخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإسلام.

ثمّ قال جابر: ولقد تكلّم بعير كان لآل النجّار شرد عليهم ومنعهم ظهره، فاحتالوا له بكلّ حيلة، فلم يجدوا إلى أخذه سبيلاً، فأخبروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج إليه، فلمّا بصر به البعير برك خاضعاً باكياً، فالتفت النبي إلى بني النجّار فقال: **ألا إنّه يشكوكم أنّكم أقللتم علفه، وأثقلتم ظهره،** فقالوا: إنّه ذو منعة لا يتمكّن منه، فقال: **انطلق مع أهلك،** فانطلق ذليلاً.

ثمّ قال جابر: تكلّمت ظبية اصطادها قوم من الصحابة، فشدّوها إلى جانب رحلهم، فمرّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنادته الظبية: يا نبي الله! يا رسول الله! فقال: **أيّتها النجداء! ما شأنك؟**

قالت: إنّي حافل ولي خشفان، فخلّني حتّى أرضعهما وأعود فأطلقها، ثمّ مضى، فلمّا رجع إذا الظبية قائمة فجعل صلى الله عليه وآله وسلم يوثقها، فحسّ أهل الرجل به، فحدّثهم بحديثها، فقالوا: هي لك، فأطلقها فتكلّمت بالشهادتين.[1]

تكلّم الذئب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

***٢٢٦٣* ـ ٦٤٩ ـ الصفّار:** حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إنّ الذئاب جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تطلب أرزاقها، فقال لأصحابه: **إن شئتم صالحتها على شيء تخرجوه إليها، ولا يترزأ من أموالكم شيئاً، وإن شئتم تركتموها،** قالوا: بل نتركها كما هي تصيب منّا ما أصابت ونمنعها ما استطعنا.[2]

أخبار الذئب ببعثته و نبوّته صلى الله عليه وآله وسلم

***٢٢٦٤* ـ ٦٥٠ ـ الطوسي:** حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن مالك النحوي، قال: حدّثنا أبو عمر محمّد بن عبد الواحد الزاهد، قال: حدّثنا أحمد

---

١. الخرائج والجرائح ٢: ٥٢١ ح ٢٩، بحار الأنوار ١٧: ٤١٢ ح ٤٢.

٢. بصائر الدرجات: ٣٦٨ ح ٣، الإختصاص: ٢٩٥، الخرائج والجرائح ٢: ٤٩٦، قصص الأنبياء للراوندي: ٢٨٨ ح ٣٥٥، بحار الأنوار ١٧: ٣٩٩ ح ١٢، و٦٤: ٣٧ ح ١٥.

بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري، قال: حدّثني شهر بن حوشب، عن أبي سعيد الخدري أنّه قال:

بينا رجل من أسلم في غنيمة له يهشّ عليها ببيداء ذي الحليفة، إذ عدا عليه الذئب، فانتزع شاة من غنمه، فهجهج به الرجل، ورماه بالحجارة حتّى استنقذ منه شاته. قال: فأقبل الذئب حتّى أقعى مستثفراً بذنبه مقابلاً للرجل، ثمّ قال له: أما اتّقيت الله عزّ وجلّ حلّت بيني وبين شاة رزقنيها الله؟

فقال الرجل: بالله! ما سمعت كاليوم قطّ. فقال الذئب: ممّ تعجب؟

قال: أعجب من مخاطبتك إيّاي، فقال الذئب: أعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بين الحرّتين في النخلات يحدّث الناس بما خلا، ويحدّثهم بما هو آت وأنت هاهنا تتّبع غنمك. فلمّا سمع الرجل قول الذئب ساق غنمه يحوزها حتّى إذا أدخلها قباء - قرية الأنصار - سأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فصادفه في بيت أبي أيّوب، فأخبره خبر الذئب. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **صدقت احضر العشيّة، فإذا رأيت الناس قد اجتمعوا فأخبرهم ذلك**، فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر واجتمع الناس إليه أخبرهم الأسلمي خبر الذئب. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله **صدق صدق صدق، فتلك الأعاجيب بين يدي الساعة، أما والذي نفس محمّد بيده! ليوشك الرجل أن يغيب عن أهله الروحة أو الغدوة فيخبره سوطه أو عصاه أو نعله بما أحدث أهله من بعده.**[1]

﴿٢٢٦٥﴾ - ٦٥١ - ابن حمزة: أخبرنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:

عدا ذئب على شاة فأخذها، فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتّقي الله، تنزع منّي رزقاً ساقه الله تعالى إليّ؟

فقال الراعي له: إنّ هذا لعجب! ذئب مقع على ذنبه، يتكلّم بكلام الإنس.

فقال له الذئب: ألا أنبّئك بما هو أعجب من هذا؟!

محمّد يحدّث الناس بأنباء ما قد سبق.

قال: فأقبل الراعي بغنمه حتّى حصل بالمدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثمّ أتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فخرج إلى المسجد، وأمر فنودي بالصلاة جامعة. فلمّا اجتمع الناس قال للراعي: **أخبر بما رأيت**، فأخبرهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **والذي نفسي بيده! لا تقوم الساعة حتّى تكلّم السباع الناس، ويكلّم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعاله، فتخبره فخذه بما يحدّث على أهله بعده.**[2]

---

١. الأمالي: ١٢ ح ١٦، بحار الأنوار ١٧: ٣٩٤ ح ٦.

٢. الثاقب في المناقب: ٧١ ح ٥٤، البداية والنهاية ٦: ١٥٨.

إنقياد الجمل و ذلّه للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

﴿٢٢٦٦﴾ ـ ٦٥٢ ـ ابن شهر آشوب: جابر الأنصاري وعبادة بن الصامت، قالا:

كان في حائط بني النجّار جمل قطم لا يدخل الحائط أحد إلاّ شدّ عليه، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحائط ودعاه، فجاءه ووضع مشفره على الأرض، ونزل بين يديه، فخطمه ودفعه إلى أصحابه، فقيل: البهائم يعرفون نبوّتك؟

فقال: **ما من شيء إلاّ وهو عارف بنبوّتي سوى أبي جهل وقريش.**

فقالوا: نحن أحرى بالسجود لك من البهائم.

قال: **إنّي أموت، فاسجدوا للحي الذي لا يموت.**[1]

﴿٢٢٦٧﴾ ـ ٦٥٣ ـ ابن حمزة: عنه [علي عليه السلام]، قال:

أقبل جمل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضرب بجرانه الأرض، ورغا وبكى كالساجد المتذلّل، الطالب الراغب السائل، فقال القوم: سجد لك هذا الجمل، فنحن أحقّ بالسجود منه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لهم: **بل اسجدوا للّه تعالى، إنّ هذا الجمل يشكو أربابه، ولو أمرت شيئاً يسجد لشي لأمرت المرأة تسجد لزوجها،** فهمّ أن ينهض مع الجمل لينصفه من أربابه، فإذا قد أقبل صاحبه أعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **هلمّ يا أعرابي!** فأقبل إليه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم **ما بال هذا البعير يشكو أربابه؟**

فقال: يا رسول الله! ما يقول؟

قال عليه السلام: **يقول: إنّكم انتجعتموه صغيراً وعملتم عليه، حتّى صار عوداً كبيراً، ثمّ إنّكم أردتم نحره.**

فقال الأعرابي: والذي بعثك بالحقّ والنبوّة! واصطفاك بالرسالة! ما كذبك، ولقد قال الحقّ.

فقال عليه السلام: **يا أعرابي! اختر منّي واحدة من ثلاث: إمّا أن تهبه لي، وإمّا أن تبيعه، وإمّا أن تجعله سائبة للّه عزّ وجلّ،** فقال: يا رسول الله! قد وهبته لك، فقال: **وإنّي أشهدكم أنّي جعلته سائبة للّه تعالى.**

وكان ذلك الجمل يأتي أعلاف الناس فلا يدفعونه.[2]

﴿٢٢٦٨﴾ ـ ٦٥٤ ـ الراوندي: أنّ عبد الله بن أبي أوفي قال:

بينما نحن قعود عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتاه آت، فقال: ناضح آل فلان قد ندّ عليهم فنهض ونهضنا معه، فقلنا: لا تقربه، فإنّا نخافه عليك، فدنا من البعير، فلمّا رآه سجد له، ثمّ وضع يده على رأس

---

١. المناقب ١: ٩٥، بحار الأنوار ١٧: ٤١٧ ح ٤٦.

٢. الثاقب في المناقب: ٧٦ ح ٦١.

البعير، فقال: **هات الشكال**، فوضعه في رأسه وأوصاهم به خيراً.[1]

تكلّم الناقة بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

﴿٢٢٦٩﴾ ـ ٦٥٥ ـ الراوندي: روي عن سلمان، قال: كنت قاعداً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابي، فقال: يا محمّد! أخبرني بما في بطن ناقتي حتّى أعلم أنّ الذي جئت به حقّ، وأومن بالهك وأتّبعك؟

فالتفت النبي إلى علي عليه السلام فقال: **حبيبي علي يدلّك.**

فأخذ عليه السلام بخطام الناقة، ثمّ مسح يده على نحرها، ثمّ رفع طرفه إلى السماء، وقال: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وأهل بيت محمّد، وبأسمائك الحسنى، وبكلماتك التامّات لمّا أنطقت هذه الناقة حتّى تخبرنا بما في بطنها.

فإذا الناقة قد التفتت إلى علي عليه السلام وهي تقول: يا أمير المؤمنين! إنّه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عمّ له، فلمّا انتهى بي إلى واد يقال له: وادي الحسك نزل عنّي، وأبركني في الوادي وواقعني.

فقال الأعرابي: ويحكم! أيّكم النبي؟! هذا أو هذا؟

قيل: هذا النبي، وهذا أخوه ووصيّه.

فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله.

وسأل النبي أن يسأل الله ليكفيه ما في بطن ناقته، فكفاه [وأسلم] وحسن إسلامه.[2]

إخبار الضبّ عن إصطفاء الله إيّاه صلى الله عليه وآله وسلم

﴿٢٢٧٠﴾ ـ ٦٥٦ ـ الخزّاز القمّي: حدّثنا علي بن الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا الشريف الحسين بن علي بن عبد الله بن الموسى القاضي، قال: حدّثنا حريز بن عبد الحميد الضبّي، قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم [بن] يزيد السمّان، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال:

دخل أعرابي على رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الإسلام ومعه ضبّ قد اصطاده في البريّة وجعله في كمّه، فجعل النبي صلى الله عليه وآله يعرض عليه الإسلام، فقال: لا أومن بك يا محمّد! أو يؤمن بك هذا

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٩ ح ٤٦، بحار الأنوار ١٧: ٤٠٨ ح ٣٥.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٤٩٧ ح ١٢، قصص الأنبياء للراوندي: ٢٩٥ ح ٣٦٨، بحار الأنوار ١٧: ٤١٤ ح ٤٣، و٤١: ٢٣٠ ح ١، و٩٤: ٥ ح ٥، مدينة المعاجز ٢: ٢٠ ح ٣٦٣.

الضبّ، ورمى الضبّ من كمّه، فخرج الضبّ من المسجد يهرب.

فقال النبي ﷺ: **يا ضبّ من أنا؟**

قال: أنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف.

قال: **يا ضبّ من تعبد؟**

قال: أعبد الذي خلق الحبّة، وبرىء النسمة، واتّخذ إبراهيم خليلاً، وناجى موسى كليماً، واصطفاك يا محمّد!

فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله الاّ الله، وأنّك رسول الله ﷺ حقّاً، فأخبرني يا رسول الله! هل يكون بعدك نبي؟

قال: **لا، أنا خاتم النبيّين، ولكن يكون بعدي أئمّة من ذرّيّتي قوّامون بالقسط كعدد نقباء بني إسرائيل، أوّلهم علي بن أبي طالب، فهو الإمام والخليفة بعدي، وتسعة من الأئمّة من صلب هذا ـ** ووضع يده على صدري ـ **والقائم تاسعهم، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوّله.**

قال: فأنشأ الأعرابي يقول:

ألا يا رسول اللّه! إنّك صادق ... فبوركت مهديّاً وبوركت هاديا

شرعت لنا الدين الحنيفي بعد ما ... عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا

فيا خير مبعوث ويا خير مرسل ... إلى الإنس ثمّ الجنّ لبّيك داعيا

وبوركت في الأقوام حيّاً وميّتا ... وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا

قال: فقال رسول الله ﷺ: **يا أخا بني سليم! هل لك مال؟**

فقال: والذي أكرمك بالنبوة! وخصّك بالرسالة! إنّ أربعة ألف بيت في بني سليم ما فيهم أفقر منّي، فحمله النبي ﷺ على ناقة، فرجع إلى قومه فأخبرهم بذلك. قالوا: فأسلم الأعرابي طمعاً في الناقة، فبقي يومه[1] في الصفّة لم يأكل شيئاً، فلمّا كان من الغد تقدم إلى رسول الله ﷺ، فقال:

يا أيّها المرء الذي لا نعدمه ... أنت رسول الله ﷺ حقّاً تعلمه

ودينك الإسلام ديناً نعظمه ... سعى مع الإسلام شيئاً نقضمه

قد جئت بالحقّ وشيئاً تطعمه

فتبسّم النبي ﷺ، وقال: **يا علي! أعط الأعرابي حاجته**، قال: فحمله علي عليه السلام منزل فاطمة

---

١. في المصدر: «فبقي نومه».

وأشبعه وأعطاه ناقة وجلّة تمر.[1]

﴿٢٢٧١﴾ ـ ٦٥٧ ـ ابن حمزة: الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال:

خرج أعرابي من بني سليم يدور في البريّة، فصاد ضبّاً فصيّره في كمّه، وجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقال: يا محمّد! أنت الساحر الكذّاب الذي تزعم أنّ في السماء إلهاً بعثك إلى الأسود والأبيض؟ فواللاّت والعزّى! لو لا أن يسمّيني قومي بالعجول لضربتك بسيفي حتّى أقتلك.

فقام عمر بن الخطّاب ليبطش به، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **مهلاً يا أبا حفص! فإنّ الحليم كاد أن يكون نبيّاً**، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: **يا أخا بني سليم! هكذا تفعل العرب؟ تأتينا في مجالسنا وتهجونا بالكلام! أسلم يا أعرابي! فيكون لك ما لنا، وعليك ما علينا، وتكون في الإسلام أخانا.**

فقال: فواللاّت والعزّى! لا أؤمن بك حتّى يؤمن بك هذا الضبّ. وألقى الضبّ من كمّه، قال: فعدا الضبّ ليخرج من المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **يا ضبّ!** فالتفت إليه. فقال صلى الله عليه وآله له: **من أنا؟**

فقال: أنت محمّد رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وآله: **من تعبد؟**

فقال: أعبد من اتّخذ إبراهيم خليلاً، وناجى موسى كليماً، واصطفاك حبيباً. فقال الأعرابي: سبحان الله! ضبّ اصطدته بيدي، لا يفقه ولا يعقل، كلّم محمّداً وشهد له بالنبوة، لا أطلب أثراً بعد عين، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنشأ يقول:

ألا يا رسول الله إنّك صادق ... فبوركت مهدياً وبوركت هاديا

شرعت لنا دين الحنيفة بعدما ... غدونا كأمثال الحمير الطواغيا

فيا خير مدعوّ ويا خير مرسل ... إلى الإنس ثمّ الجنّ لبيك داعيا

فنحن أناس من سليم عديدنا ... أتيناك نرجو إن ننال العواليا

فبوركت في الأقوام حيّاً وميّتاً ... وبوركت طفلاً ثمّ بوركت ناشيا

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **علّموا الأعرابي**، فعلّم سوراً من القرآن.

وفي الحديث طول.[2]

﴿٢٢٧٢﴾ ـ ٦٥٨ ـ ابن شهر آشوب: أبو هريرة وعايشة:

---

١. كفاية الأثر: ١٧٢، الخرائج والجرائح ١: ٣٨ ح ٤٣، و٢: ٥٠٤ ح ١٦، و٥٠٧ ح ٢٠ قطعة منه، ونحوه قصص الأنبياء للراوندي: ٣٠٩ ح ٣٨٣، بحار الأنوار ١٧: ٤٠١ ح ١٧، و٣٦: ٣٤٢ ح ٢٠٨.

٢. الثاقب في المناقب: ٧٣ ح ٥٦.

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده ضب، فقال: يا محمّد! لا أسلم حتّى تسلم هذه الحيّة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **من ربّك؟**

فقال: الذي في السماء ملكه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر عجائبه، وفي البرّ بدايعه، وفي الأرحام علمه، ثمّ قال: **يا ضبّ من أنا؟**

قال: أنت رسول ربّ العالمين، وزين الخلق يوم القيامة أجمعين، وقائد الغرّ المحجّلين، قد أفلح من آمن بك وأسعد.

فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، ثمّ ضحك وقال: دخلت عليك وكنت أبغض الخلق إلي، وأخرج وأنت أحبّهم إلي، فلمّا بلغ الأعرابي منزله استجمع بأصحابه وأخبرهم بما رأى، فقصدوا نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأجمعهم، فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأنشأ الأعرابي:

ألا يا رسول اللّه! إنّك صادق ... فبوركت مهدياً وبوركت هادياً
شرعت لنا دين الحنيفي بعد ما ... عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعوّ ويا خير مرسل ... إلى الإنس ثمّ الجنّ لبّيك داعياً
أتيت ببرهان من اللّه واضح ... فأصبحت فينا صادق القول راضياً
فبوركت في الأقوام حيّاً وميّتا ... وبوركت مولودا وبوركت ناشياً

وروي أنّ اسم الأعرابي سعد بن معاذ السلمي، فسرّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإسلامهم، وأمّر الأعرابي عليهم.[1]

تكلّم الكلب مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ ٢٢٧٣ ﴾ ـ ٦٥٩ ـ شاذان بن جبرئيل: بالإسناد يرفعه إلى أبي هريرة أنّه قال:

صلّينا الغداة مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم، وأخذ معنا في الحديث، فأتاه رجل من الأنصار، وقال: يا رسول اللّه! كلب فلان الذمّي خرق ثوبي، وخدش ساقي فمنعت من الصلاة معك، فلمّا كان في اليوم الثاني أتاه رجل آخر من الصحابة، وقال: يا رسول اللّه! كلب فلان الذمّي خرق ثوبي وخدش ساقي فمنعني من الصلاة معك.

---

١. المناقب ١: ٩٤، بحار الأنوار ١٧: ٤١٥ ح ٤٥.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله.**

ثمّ قام صلى الله عليه وآله وسلم، وقمنا معه حتّى أتى منزل الرجل، فبادر أنس فدقّ الباب، فقال: من بالباب؟

فقال أنس: النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببابكم، قال: فأقبل الرجل مبادراً ففتح بابه وخرج إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: بأبي أنت وأمّي! يا رسول الله! ما الذي جاء بك إلي ولست على دينك؟ ألا كنت وجّهت إلي كنت أجيبك؟

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **لحاجة إلينا، أخرج كلبك فإنّه عقور وقد وجب قتله، فقد خرق ثياب فلان وخدش ساقه، وكذا فعل اليوم بفلان.**

فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً وجرّه إليه وأوقفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا نظر الكلب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بلسان فصيح بإذن الله تعالى: السلام عليك يا رسول الله! ما الذي جاء بك ولم تريد قتلي؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **خرقت ثياب فلان وفلان وخدشت ساقيهما.**

قال: يا رسول الله! إنّ القوم الذين ذكرتهم منافقون نواصب، يبغضون ابن عمّك علي بن أبي طالب، ولو لا أنّهم كذلك ما تعرّضت لهم، ولكنّهم جازوا يرفضون عليّاً ويسبّونه، فأخذتني الحميّة الأبيّة، والنخوة العربيّة، ففعلت بهم، قال: فلمّا سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه، وأوصاه به، ثمّ قام صلى الله عليه وآله وسلم ليخرج، وإذا صاحب الكلب الذمّي قد قام على قدميه، وقال: أتخرج يا رسول الله؟! وقد شهد كلبي بأنّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّ ابن عمّك عليّاً ولي الله، ثمّ أسلم وأسلم جميع من كان في داره.[1]

تكلّم الحمار مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

﴿٢٢٧٤﴾ ـ ٦٦٠ ـ ابن شهر آشوب: عروة بن الزبير أنّه لمّا فتح خيبر كان في سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أزواج ثقالاً، وأربعة أزواج خفافاً، وعشرة أواقي ذهباً وفضّة وحمار أقمر، فلمّا ركبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نطق، وقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! أنا عفير ملكني ملك اليهود وكنت عضوضاً جموحاً غير طائع، فقال له: **هل لك من أب؟**

---

١. الفضائل: ٥٥٩ ح ٢٤٢، عيون المعجزات: ١٨، بحار الأنوار ٤١: ٢٤٦ ح ١٥، مدينة المعاجز ١: ٢٦٠ ح ١٦٦، مستدرك الوسائل ٨: ٢٩٦ ح ٩٤٨٨.

قال: لا، لأنّه كان منّا سبعون مركباً للأنبياء، والآن نسلنا منقطع لم يبق غيري، ولم يبق غيرك من الأنبياء.[1]

إعجازه صلى الله عليه وآله وسلم في نبع الماء

* ٢٢٧٥ * ـ ٦٦١ ـ ابن حمزة: عمرو بن سعيد، قال: قال لي أبو طالب:

كنت مع ابن أخي بسوق ذي المجاز، فاشتدّ الحرّ فعطشت، فشكوت إليه، وقد علمت أنّه ليس عنده شيء، فقال: **يا عمّ عطشت؟!**

فقلت: نعم، فثنى وركه، فنزل، فألقم عقبه الأرض، ثمّ رفع وقال: **اشرب يا عمّ!** فشربت حتّى رويت.[2]

إعجازه صلى الله عليه وآله وسلم في تكثير الماء

* ٢٢٧٦ * ـ ٦٦٢ ـ الكراجكي: أنّه [النبي] صلى الله عليه وآله وسلم كان في سفر، فاستيقظ من نومه، فقال: **مع من وضوء؟**

فقال أبو قتادة: معي في ميضاة، فأتاه به، فتوضّأ، وفضلت في الميضأة فضلة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **احتفظ بها يا أبا قتادة! فسيكون لها شأن**، فلمّا حمي النهار واشتدّ العطش بالناس، فابتدروا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقولون: الماء، الماء، فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقدحه، ثمّ قال: **هلمّ الميضأة يا أبا قتادة!** فأخذها ودعا فيها، وقال: **اسكب**، فسكب في القدح، وابتدر الناس الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **كلّكم يشرب إن شاء الله تعالى**.

فكان أبو قتادة يسكب، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسقي، حتّى شرب الناس أجمعون، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي قتادة: **اشرب**، فقال: لا، بل اشرب أنت يا رسول الله! فقال: **اشرب، فإنّ ساقي القوم آخرهم يشرب**، فشرب أبو قتادة، ثمّ شرب رسول الله، وانتهى القوم رواءاً.[3]

إعجازه صلى الله عليه وآله وسلم في كسر الصخرة العظيمة و تكثير الغذاء

* ٢٢٧٧ * ـ ٦٦٣ ـ الراوندي: أنّ جابراً قال:

---

١. المناقب ١: ٩٧، بحار الأنوار ١٧: ٤١٦ ضمن ح ٤٥.

٢. الثاقب في المناقب: ٤٥ ح ١٠، صفة الصفوة ١: ٣٠.

٣. كنز الفوائد ١: ١٧٠، بحار الأنوار ٦٦: ٤٦١ ح ٩، مستدرك الوسائل ١: ٢١٥ ح ٣٩٥، و١٧: ١٩ ح ٢٠٦٢٤.

لمّا اجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق، واستشار النبي ﷺ المهاجرين والأنصار في ذلك، فقال سلمان: إنّ العجم إذا أحزبها أمر مثل هذا، اتّخذوا الخنادق حول بلدانهم، وجعلوا القتال من وجه واحد، فأوحى اللّه أن يفعل مثل ما قال سلمان، فخطّ رسول اللّه ﷺ الخندق حول المدينة وقسّمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع، فجعل لكلّ عشرة منهم عشر أذرع.

قال جابر: فظهرت في الخطّ لنا يوماً صخرة عظيمة لم يمكن كسرها، ولا كانت المعاول تعمل فيها، فأرسلني أصحابي إلى رسول اللّه ﷺ لأخبره بخبرها، فصرت إليه فوجدته مستلقياً، وقد شدّ على بطنه الحجر، فأخبرته بخبر الحجر، فقام مسرعاً فأخذ الماء في فمه، فرشّه على الصخرة، ثمّ ضرب المعول بيده وسط الصخرة ضربة، برقت منها برقة، فنظر المسلمون فيها إلى قصور اليمن وبلدانها، ثمّ ضربها ضربة، فبرقت برقة أخرى، نظر المسلمون فيها إلى قصور العراق وفارس ومدنها، ثمّ ضربها الثالثة فانهارت الصخرة قطعاً.

فقال رسول اللّه ﷺ: **ما الذي رأيتم في كلّ برقة؟**

قالوا: رأينا في الأولى كذا وفي الثانية كذا وفي الثالثة كذا، وقال: **سيفتح اللّه عليكم ما رأيتموه.**

قال جابر: وكان في منزلي صاع من شعير وشاة مشدودة، فصرت إلى أهلي فقلت: رأيت الحجر على بطن رسول اللّه ﷺ وأظنّه جائعاً، فلو أصلحنا هذه الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول اللّه ﷺ إلينا كان لنا قربة عند اللّه، قالت: فاذهب فأعلمه، فإن أذن فعلناه، فذهبت فقلت: يا رسول اللّه! إن رأيت أن تجعل غدائك اليوم عندنا، قال: **وما عندك؟**

قلت: صاع من الشعير وشاة، قال: **أفأصير إليك مع من أحبّ أو أنا وحدي؟**

قال: فكرهت أن أقول: أنت وحدك، بل قلت: مع من تحبّ، وظننته يريد عليّاً بذلك، فرجعت إلى أهلي، فقلت: أصلحي أنت الشعير، وأنا أسلخ الشاة، ففرغنا من ذلك، وجعلنا الشاة كلّها قطعاً في قدر واحد وماءاً وملحاً، وخبزت أهلي ذلك الدقيق، وصرت إليه، فقلت: يا رسول اللّه! قد أصلحنا ذلك، فوقف على شفير الخندق ونادى بأعلى صوته: **يا معشر المسلمين! أجيبوا دعوة جابر**، فخرج جميع المهاجرين والأنصار، فخرج النبي ﷺ والناس خلفه، فلم يكن يمرّ بملاء من أهل المدينة إلاّ قال: **أجيبوا دعوة جابر**، فأسرعت إلى أهلي، فقلت: أتانا ما لا قبل لنا به، وعرّفتها خبر الجماعة، فقالت: ألست قد عرّفت رسول اللّه ﷺ ما عندنا؟

قلت: بلى، قالت: فلا عليك فهو أعلم بما يفعل، فكانت أهلي أفقه منّي، فأمر رسول اللّه ﷺ الناس بالجلوس خارج الدار، ودخل هو وعلي الدار، فنظر في التنّور والخبز فيه، فتفل فيه

وكشف القدر فنظر فيها، ثمّ قال للمرأة: **أقلعي من التنور رغيفاً رغيفاً، وناوليني واحداً بعد واحد**، فجعلت تقلع رغيفاً وتناوله إيّاه، وهو وعلي يثردان في الجفنة، ثمّ تعود المرأة إلى التنّور فتجد مكان الرغيف الذي اقتلعته رغيفاً آخر.

فلمّا امتلأت الجفنة بالثريد غرف عليه من القدر، وقال: **أدخل علي عشرة من الناس**، فدخلوا وأكلوا حتّى شبعوا، [والثريد بحاله] ثمّ قال: **يا جابر! ائتني بالذراع**، ثمّ قال: **أدخل علي عشرة**، فدخلوا وأكلوا حتّى شبعوا والثريد بحاله، ثمّ قال: **هات الذراع**، فاتيته به، ثمّ قال: **أدخل علي عشرة**، فأكلوا وشبعوا والثريد بحاله، وقال ﷺ: **هات الذراع**، قلت: كم للشاة من ذراع؟

قال: **ذراعان**، قلت: قد أتيت بثلاث أذرع، قال: **لو سكتّ لأكل الجميع من الذراع**، فلم يزل يدخل عشرة ويخرج عشرة حتّى أكل الناس جميعاً، ثمّ قال: **تعال حتّى نأكل نحن وأنت**، فأكلت أنا ومحمّد ﷺ وعلي ﷺ وخرجنا، والخبز في التنّور على حاله، والقدر على حالها والثريد في الجفنة على حاله، فعشنا أيّاماً بذلك.[1]

بركة ريق النبي ﷺ لعبد الله بن عامر

٢٢٧٨ ـ ٦٦٤ ـ ابن شهر آشوب: أتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله ﷺ بابنه عبد الله بن عامر وهو ابن خمس أو ستّ فقال: حنّكه يا رسول الله! فقال: **إنّ مثله لا يحنّك**، وأخذه وتفل فيه، فجعل ينسوغ ريق رسول الله ﷺ ويتلمّظه فقال: **إنّه لمستقى**، فكان لا يعالج أرضاً إلاّ ظهر له الماء، وله سقايات معروفة، وله النباج والجحفة وبستان ابن عامر.[2]

إعجازه ﷺ في شاة مهزولة و ولد أبكم مفلوج

٢٢٧٩ ـ ٦٦٥ ـ الراوندي: إنّ النبي ﷺ سار حتّى نزل خيمة أمّ معبد، فطلبوا عندها قرى، فقالت: ما يحضرني شيء، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في ناحية الخيمة قد تخلّفت من الغنم لضرّها، فقال: **تأذنين في حلبها؟**

قالت: نعم، ولا خير فيها، فمسح يده على ظهرها، فصارت أسمن ما يكون من الغنم، ثمّ مسح يده

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١٥٢ ح ٢٤١، بحار الأنوار ١٨: ٣٢ ح ٢٥.

٢. المناقب ١: ١٣٦، بحار الأنوار ١٨: ٤٢ ضمن ح ٢٩.

على ضرعها، فأرخت ضرعاً عجيباً، ودرّت لبناً كثيراً، فقال: **يا أمّ معبد! هاتي العسّ**، فشربوا جميعاً حتّى رووا، فلمّا رأت أمّ معبد ذلك قالت: يا حسن الوجه! إنّ لي ولداً له سبع سنين، وهو كقطعة لحم لا يتكلّم ولا يقوم، فأتته به، فأخذ تمرة قد بقيت في الوعاء، ومضغها وجعلها في فيه، فنهض في الحال، ومشى وتكلّم، وجعل نواها في الأرض، فصارت في الحال نخلة، وقد تهدّل الرطب منها، وكان كذلك صيفاً وشتاءاً، وأشار من الجوانب فصار ما حولها مراعي، ورحل رسول اللّه ﷺ ولمّا توفّي ﷺ لم ترطب تلك النخلة، وكانت خضراء، فلمّا قتل علي عليه السلام لم تخضر وكانت باقية، فلمّا قتل الحسين عليه السلام سال منها الدم ويبست، فلمّا إنصرف أبو معبد ورأى ذلك، وسأل عن سببه، قالت: مرّ بي رجل قرشي من حاله وقصّته [كذا وكذا]، قال: يا أمّ معبد! إنّ هذا الرجل هو صاحب أهل المدينة الذي هم ينتظرونه، وواللّه! ما أشكّ الآن أنّه صادق في قوله أنّه رسول اللّه، فليس هذا إلاّ من فعل اللّه، ثمّ قصد إلى رسول اللّه ﷺ فآمن هو وأهله.[1]

نبع الماء من أصابعه ﷺ

* ٢٢٨٠ * ـ ٦٦٦ ـ ابن شهر آشوب: في حديث أبي ليلى:

شكونا إلى النبي ﷺ من العطش، فأمر بحفرة، فحفرت فوضع عليها نطعاً[2] ووضع يده على النطع، وقال: **هل من ماء؟**

فقال لصاحب الأداوة: **صبّ الماء على كفّي واذكر اسم اللّه**، ففعل، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول اللّه ﷺ حتّى روى القوم وسقوا ركابهم.[3]

* ٢٢٨١ * ـ ٦٦٧ ـ الطبرسي: [من معجزاته] خروج الماء بين أصابعه، وذلك:

أنّهم [الأصحاب] كانوا معه في سفر، فشكوا أن لا ماء معهم، وأنّهم بعرض التلف وسبيل العطب، فقال ﷺ **كلاّ انّ معي ربّي عليه توكّلت**، ثمّ دعا بركوة فصبّ فيها ماء ما كان ليروي ضعيفاً وجعل يده فيها، فنبع الماء من بين أصابعه فصيح في الناس فشربوا وسقوا حتّى نهلوا وعلّوا وهم ألوف، وهو يقول: **أشهد أنّي رسول اللّه حقّاً**.[4]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١٤٦، بحار الأنوار ١٩: ٧٢ ح ٢٦.

٢. النطع بالكسر والفتح كعنب و طبق أيضاً بساط من الاديم، ويجمع على أنطاع ونطوع. مجمع البحرين ٢: ٣٢٨ (ن ط ع).

٣. المناقب ١: ١٠٥، بحار الأنوار ١٨: ٣٩.

٤. إعلام الورى ١: ٧٥، الثاقب في المناقب: ٤٤ ح ٦ بتفاوت واختصار، الخرائج والجرائح ١: ٢٨ ح ١٧ مع اختلاف يسير، و١٢٤ ح ٢٠٥ قطعة منه بتفاوت. كشف الغمّة ١: ٢٣، بحار الأنوار ١٨: ٢٧ ح ١٠، إثبات الهداة ٢: ٨٥ ح ٤٣١.

بركة الشعير الذي أطعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٢٨٢ * ـ ٦٦٨ ـ ابن شهر آشوب: قال جابر: إنّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستطعمه، فأطعمه وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ووصيفهما حتّى كاله، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره، فقال: **لو لم تكيلوه لأكلتم منه ولقام بكم.**(١)

إزدياد التمر ببركة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٢٨٣ * ـ ٦٦٩ ـ البخاري: حدّثنا موسى، حدّثنا أو عوانة، عن مغيرة، عن عامر، عن جابر رضي الله عنه، قال:

أصيب عبد الله وترك عيالاً وديناً، فطلبت إلى أصحاب الدين أن يضعوا بعضاً من دينه، فأبوا، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاستشفعت به عليهم فأبوا، فقال: **صنف تمرك كلّ شيء منه على حدته عذق ابن زيد على حدة واللين على حدة والعجوة على حدة، ثمّ احضرهم حتّى آتيك**، ففعلت، ثمّ جاء صلى الله عليه وآله وسلم، فقعد عليه وكال لكلّ رجل حتّى استوفى وبقي التمر كما هو كأنّه لم يمس.(٢)

* ٢٢٨٤ * ـ ٦٧٠ ـ الراوندي: أنّ جابراً قال: استشهد والدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد، وهو ابن مائتي سنة، وكان عليه دين. فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً، فقال: **ما فعل دين أبيك؟**

قلت: على حاله، فقال: **لمن هو؟**

قلت: لفلان اليهودي، قال: **متى حينه؟**

قلت: وقت جفاف التمر، قال: **إذا جفّفت التمر فلا تحدّث فيه حتّى تعلمني، واجعل كلّ صنف من التمر على حدة.**

ففعلت ذلك، وأخبرته صلى الله عليه وآله وسلم فصار معي إلى التمر، وأخذ من كلّ صنف قبضة بيده وردّها فيه، ثمّ قال: **هات اليهودي.**

فدعوته، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **اختر من هذا التمر أي صنف شئت، فخذ دينك منه**، فقال اليهودي: وأي مقدار لهذا التمر، كلّه آخذ صنفاً منه؟! ولعلّ كلّه لا يفي بديني! فقال: **اختر أي صنف شئت فابتدىء به.**

---

١. المناقب ١: ١٠٤، بحار الأنوار ١٨: ٣٧ ضمن ح ٢٨.

٢. صحيح البخاري ٣: ٨٦، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٣٥، الثاقب في المناقب: ٥٢ ح ٢٠ باختصار، بحار الأنوار ١٨: ٤٢ صدر ح ٢٩.

فأومى إلى صنف الصيحاني، فقال: أبتدأ به، فقال: **افعل باسم الله**، فلم يزل يكيل منه حتّى استوفي منه دينه كلّه، والصنف على حاله ما نقص منه شيء.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: **يا جابر! هل بقي لأحد عليک شيء من دينه؟**

فقلت: لا، قال: **فاحمل تمرک، بارک الله لک فيه.**

فحملته إلى منزلي، وكفانا السنة كلّها، فكنّا نبيع لنفقتنا ومؤونتنا ونأكل منه، ونهب منه ونهدي إلى وقت التمر الحديث [الجديد]، والتمر على حاله إلى أن جاءنا الحديث [الجديد].[1]

نزول المائدة له صلى الله عليه وآله و لأهل بيته عليهم السلام

﴿٢٢٨٥﴾ ـ ٦٧١ ـ الصدوق: حدّثنا أبو الدنيا معمّر المغربي، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

أصاب النبي صلى الله عليه وآله جوع شديد، وهو في منزل فاطمة عليها السلام، قال علي عليه السلام: فقال لي النبي صلى الله عليه وآله: **يا علي! هات المائدة**، فقدّمت المائدة وعليها خبز ولحم مشوي.[2]

﴿٢٢٨٦﴾ ـ ٦٧٢ ـ الراوندي: روت عائشة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث علياً عليه السلام يوماً في حاجة له، فانصرف إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في حجرتي، فلمّا دخل علي عليه السلام من باب الحجرة، استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وسط واسع [من] الحجرة فعانقه، وأظلّتهما غمامة سترتهما عنّي، ثمّ زالت عنهما الغمامة، فرأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم علياً، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله تأكل وتطعم علياً ولا تطعمني؟

قال: **إنّ هذا من ثمار الجنّة، لا يأكله إلاّ نبي أو وصي نبي في الدنيا.**[3]

﴿٢٢٨٧﴾ ـ ٦٧٣ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا همام، قال: حدّثنا علي بن جميل الرقّي، قال: حدّثنا ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عبّاس، قال:

كنّا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله فينا، فرأينا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١٥٤ ح ٢٤٣، بحار الأنوار ١٨: ٣١ ح ٢٤.

٢. كمال الدين: ٥٤١ ح ٤، بحار الأنوار ٥١: ٢٢٨ ضمن ح ١.

٣. الخرائج والجرائح ١: ١٦٥ ح ٢٥٤، بحار الأنوار ١٧: ٣٦٠ ح ١٦ وفيه: «استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الفضاء بين الحجر»، و٣٧: ١٠١ ح ٤، و٣٩: ١٢٥ ح ١١.

وقد أشار بطرفه إلى السماء، فنظرنا، فرأينا سحابة قد أقبلت، فقال لها: **أقبلي**، فأقبلت، ثمّ قال لها: **أقبلي**، فأقبلت، ثمّ قال لها: **أقبلي**، فأقبلت.

فرأينا رسول الله ﷺ وقد قام قائماً على قدميه، فأدخل يديه في السحاب، حتّى استبان لنا بياض إبطي رسول الله، فاستخرج من ذلك السحاب جامة بيضاءاً مملوءة رطباً، فأكل النبي ﷺ من الجام، وسبّح الجام في كفّ رسول الله ﷺ فناوله علي بن أبي طالب عليه السلام، فأكل علي من الجام، وسبّح الجام في كفّ علي عليه السلام.

فقال رجل: يا رسول الله! أكلت من الجام وناولته علي بن أبي طالب عليه السلام

فأنطق الله عزّ وجلّ الجام، وهو يقول: لا إله إلاّ الله، خالق الظلمات والنور، اعلموا معاشر الناس! إنّي هديّة الصادق إلى نبيّه الناطق، ولا يأكل منّي إلاّ نبي أو وصي نبي.(١)

* ٢٢٨٨ * ـ ٦٧٤ ـ ابن حمزة: عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً، قال:

دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها السلام وذكر فضل نفسها، وفضل زوجها وابنيها ـ في حديث طويل ـ فقالت عليها السلام: يا رسول الله! والله! لقد بات ابناي جائعين، فقال: **يا فاطمة! قومي فهاتي العفاص من المسجد.**

قالت: يا رسول الله! ما لنا من عفاص، قال: **يا فاطمة! قومي، فإنّه من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله.**

قال: فقامت فاطمة إلى المسجد، فإذا هي بعفاص مغطّى، قال: فوضعته قدّام النبيّ ﷺ فإذا هو طبق مغطّى بمنديل شامي، فقال: **عليّ بعليّ، وأيقظي الحسن والحسين**، ثمّ كشف عن الطبق، فإذا فيه كعك أبيض يشبه كعك الشام، وزبيب يشبه زبيب الطائف، وتمر يشبه العجوة يسمّى الرايع ـ وفي رواية غيره: وصيحاني مثل صيحاني المدينة ـ فقال لهم النبيّ ﷺ **كلوا**.(٢)

* ٢٢٨٩ * ـ ٦٧٥ ـ الحميري: الحسن بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال:

كان النبي ﷺ يسير في جماعة من أصحابه وعليّ معه، إذ نزلت عليه ثمرة، فمدّ يده، فأخذها فأكل منها، ثمّ نظر إلى ما بقي منها، فدفعه إلى علي عليه السلام، فأكله، قال: فسأل ما تلك الثمرة؟

فقال: **أمّا اللون، فلون البطّيخ، وأمّا الريح، فريح البطّيخ.**(٣)

---

١. الأمالي: ٥٨٠ ح ٨٠٠، بحار الأنوار ٣٩: ١٢٣ ح ٧، مدينة المعاجز ١: ١٥٤ ح ٩١.

٢. الثاقب في المناقب: ٥٥ ح ٢٦، مدينة المعاجز ١: ٣٨٦ ح ٢٥٥، و٤: ٢٤ ح ١٠٦٠.

٣. قرب الإسناد: ١١٩ ح ٤١٩، بحار الأنوار ٣٩: ١٢٢ ح ٥، و٦٦: ١٩٥ ح ١٠، مدينة المعاجز ١: ٤٠٥ ح ٢٦٧.

﴿٢٢٩٠﴾ ـ ٦٧٦ ـ الطوسي: أبو محمّد الفحّام، قال: حدّثني عمّي عمر بن يحيى، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن سليمان بن عاصم، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد العبدي، قال: حدّثنا علي بن الحسن الأموي، قال: حدّثنا محمّد بن جرير، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن العلاء بمكّة، قال: حدّثني يوسف بن عطيّة الصفّار، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال:

أمرني رسول الله ﷺ أن أسرج بغلته الذلول وحماره اليعفور، ففعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ فاستوى على بغلته، واستوى علي على حماره، وسارا وسرت معهما، فأتينا سطح جبل، فنزلا وصعدا، حتّى صارا إلى ذروة الجبل، ثمّ رأيت غمامة بيضاء كدارة الكرسي وقد أظلّتهما، ورأيت النبي ﷺ وقد مدّ يده إلى شيء يأكل، وأطعم عليّاً عليه السلام، حتّى توهّمت أنّهما قد شبعا، ثمّ رأيت النبي ﷺ وقد مدّ يده إلى شيء وقد شرب، وسقي عليّاً، حتّى قدّرت أنّهما قد شربا ريّهما، ثمّ رأيت الغمامة وقد ارتفعت ونزلا، فركبا وسارا، وسرت معهما، فالتفت النبي ﷺ فرأى في وجهي تغيّراً، فقال: **ما لي أرى وجهك متغيّراً؟**

فقلت: ذهلت ممّا رأيت.

فقال: **فرأيت ما كان؟**

فقلت: نعم، فداك أبي وأمّي! يا رسول الله!

قال: **يا أنس! والذي خلق ما يشاء! لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً، ما فيهم نبي أكرم على الله منّي، ولا فيهم وصي أكرم على الله من علي.**(1)

﴿٢٢٩١﴾ ـ ٦٧٧ ـ ابن شهر آشوب: أبو محمّد الفحّام بالإسناد، عن محمّد بن جرير بإسناد له، عن أنس، وابن خشيش التميمي بالإسناد، عن حمّاد بن سلمة عن ثابت، عن أنس واللفظ له:

إنّ رسول الله ركب يوماً إلى جبل كذا.. فقال: **يا أنس! خذ البغلة، وانطلق إلى موضع كذا، تجد عليّاً جالساً يسبّح بالحصى، فاقرأه منّي السلام، واحمله على البغلة، وائت به إليّ.**

فقال: فلمّا ذهبت وجدت عليّاً كذلك، فقلت: إنّ رسول الله يدعوك، فلمّا أتى رسول الله ﷺ قال له: **اجلس، فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحداً إلاّ وأنا خير منه، وقد جلس مع كلّ نبي أخ له، ما جلس من الإخوة أحد إلاّ وأنت خير منه.**

---

1. الأمالي: ٢٨٢ ح ٥٤٨، الثاقب في المناقب: ٦٠ ح ٣١ بتفاوت، بحار الأنوار ١٧: ٣٦٠ ح ١٧ وفيه: «الدلدل» بدل «الذلول».

قال: فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلّتهما، فجعلا يأكلان منه عنقود عنب، وقال: **كل يا أخي! فهذه هديّة من اللّه إلي ثمّ إليک**، ثمّ شربا، ثمّ ارتفعت الغمامة، ثمّ قال: **يا أنس! والذي خلق ما يشاء! لقد أكل من الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً ما فيهم نبي أكرم على اللّه منّي، ولا وصي أكرم على اللّه من علي.**[1]

إحياء الجدي المذبوحة المأكولة

﴿٢٢٩٢﴾ ـ ٦٧٨ ـ ابن شهر آشوب: في خبر عن سلمان:

أنّه لمّا نزل [النبي ﷺ] دار أبي أيّوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير، فذبح له الجدي وشواه، وطحن الشعير وعجنه وخبزه، وقدّم بين يدي النبي ﷺ، فأمر بأن ينادي: **ألا من أراد الزاد فليأت دار أبي أيّوب**، فجعل أبو أيّوب ينادي والناس يهرعون كالسيل حتّى امتلأت الدار، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغيّر، فقال النبي: **اجمعوا العظام**، فجمعوها، فوضعها في اهابها، ثمّ قال: **قومي بإذن اللّه تعالى**، فقام الجدي فضجّ الناس بالشهادتين.[2]

﴿٢٢٩٣﴾ ـ ٦٧٩ ـ الصفّار: حدّثنا العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن كريم، قال: سمعت من يرويه قال:

إنّ رسول اللّه ﷺ كان قاعداً فذكر اللحم وقرمه[3] إليه، فقام رجل من الأنصار وله عناق[4]، فانتهى إلى امرأته، فقال: هل لک في غنيمة؟

قالت: وما ذاک؟

قال: إنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يشتهي اللحم، قالت: خذها، ولم يكن لهم غيرها، وكان رسول اللّه ﷺ يعرفها، فلمّا جاء بها ذبحت وشويت، ثمّ وضعها للنبي ﷺ، فقال لهم: **كلوا ولا تكسروا عظماً.**

قال: فرجع الأنصاري وإذا هي تلعب على بابه.[5]

---

١. المناقب ٢: ٢٣١، بحار الأنوار ١٧: ٣٦١ ح ١٨، و٣٥: ٣١ ح ٢٩، و٣٩: ١٢٢ ح ٦ بتفاوت.

٢. المناقب ١: ١٣١، بحار الأنوار ١٨: ٢٠ ذيل ح ٤٦، و٢١: ٢٣٥ ح ١٤.

٣. القَرَم بالتحريک: شدة شهوة اللحم حتّى لا يصبر عنه. مجمع البحرين ٢: ٤٩٣ (ق رم).

٤. العَناق بالفتح: الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. مجمع البحرين ٢: ٢٦١ (ع ن ق).

٥. بصائر الدرجات: ٢٩٣ ح ٤، الثاقب في المناقب: ٩٤ ح ٨٤، الخرائج والجرائح ٢:٥٨٤، بحار الأنوار ١٨: ٦ ح ٥.

﴿٢٢٩٤﴾ ـ ٦٨٠ ـ ابن شهر آشوب: الصادق عليه السلام في خبر:

أنّه ذكر قوّة اللحم عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **ماذقته منذ كذا**، فتقرّب إليه فقير بجدي[1] كان له، فشواه وأنفذه إليه فقال النبي صلى الله عليه وآله: **كلوه ولا تكسروا عظامه**، فلمّا فرغوا أشار إليه وقال: **انهض بإذن الله**، فأحياه فكان يمرّ عند صاحبه كما يساق.[2]

﴿٢٢٩٥﴾ ـ ٦٨١ ـ ابن شهر آشوب: أتى أبو أيّوب بشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عرس فاطمة عليها السلام، فنهاه جبرئيل عن ذبحها، فشقّ ذلك عليه، فأمر صلى الله عليه وآله لزيد بن جبير الأنصاري فذبحها بعد يومين، فلمّا طبخ أمر أن لا يأكلوا إلاّ باسم الله، وأن لا يكسروا عظامها، ثمّ قال: **إنّ أبا أيّوب رجل فقير، إلهي أنت خلقتها وأنت أفنيتها وأنّك قادر على إعادتها، فأحيها يا حي! لا إله إلاّ أنت**، فأحياها الله وجعل فيها بركة لأبي أيّوب، وشفاء المرضى في لبنها، فسمّاها أهل المدينة المبعوثة، وفيها قال عبد الرحمن بن عوف أبياتاً منها:

أ لم ينظروا شاة ابن زيد وحالها ... وفي أمرها للطالبين مزيد

وقد ذبحت ثمّ استجزاها بها ... وفضلها فيما هناك يزيد

وانضج منها اللحم والعظم والكلى ... فهلهله بالنار وهو هريد

فأحيى له ذو العرش والله! قادر ... فعادت بحال ما يشاء يعود.[3]

إعجازه صلى الله عليه وآله في تكثير الطعام

﴿٢٢٩٦﴾ ـ ٦٨٢ ـ الراوندي: ابن بابويه، حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون الزنجاني، حدّثنا عن موسى بن هارون بن عبد الله، حدّثنا أوين، حدّثنا حمّاد بن زيد، حدّثنا هشام، عن محمّد، عن أنس، قال:

أرسلتني أمّ سليم ـ يعني أمّه ـ على شيء صنعته، وهو مدّ من شعير طحنته وعصرت عليه من عكّة كان فيها سمن، فقام النبي صلى الله عليه وآله ومن معه، فدخل عليها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **أدخل علي عشرة عشرة**، فدخلوا فأكلوا وشبعوا حتّى أتى عليهم، قال: فقلت لأنس: كم كانوا؟

---

١. الجدي من أولاد المعز، وهو ما بلغ ستّة أشهر أو سبعة، والجمع الجداء. مجمع البحرين ١: ٣٥٣.

٢. المناقب ١: ١٣١، بحار الأنوار ١٨: ١٩ صدر ح ٤٦.

٣. المناقب ١: ١٣١، بحار الأنوار ١٨: ١٩ ذيل ح ٤٦ مع اختلاف في بعض ألفاظ الأشعار.

قال: أربعين.[1]

۲۲۹۷ ـ ٦٨٣ ـ الراوندي: أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يخرج في الليلة ثلاث مرّات إلى المسجد، فخرج في آخر ليلة وكان يبيت عند المنبر مساكين، فدعا بجارية تقوم على نسائه، فقال: **ائتيني بما عندكم**، فأتته ببرمة[2] ليس فيها إلاّ شيء يسير، فوضعها ثمّ أيقظ عشرة فقال: **كلوا باسم اللّه**، فأكلوا حتّى شبعوا، ثمّ أيقظ عشرة وقال: **كلوا بسم اللّه**، فأكلوا حتّى شبعوا، [ثمّ] هكذا، وبقي في القدر بقيّة، فقال: **اذهبي بهذا إليهم**.[3]

إعجازه صلى الله عليه وآله في إزدياد لبن الضرع

۲۲۹۸ ـ ٦٨٤ ـ الراوندي: أنّ سلمان قال:

كنت صائماً فلم أقدر الا على الماء ثلاثاً، فأخبرت رسول اللّه صلى الله عليه وآله بذلك، فقال: **اذهب بنا**، قال: فمررنا فلم نصب شيئاً إلاّ عنزة، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لصاحبها: **قرّبها**، قال: حائل.[4]

قال: **قرّبها**، فقرّبها، فمسح موضع ضرعها، فأسدلت، قال لصاحبها: **قرّب قعبك**، [فجاء] فملأه لبناً، فأعطاه صاحب العنز، فقال: **اشرب**، فشرب، ثمّ ملأ القدح وناولني فشربته، ثمّ أخذ القدح فملأه، فشرب.[5]

۲۲۹۹ ـ ٦٨٥ ـ ابن شهر آشوب: أبو هريرة:

أنّ رجلاً أهدى إليه قوساً، عليه تمثال عقاب، فوضع يده عليه، فأذهبه اللّه، وكان خبّاب بن الأرت في سفر، فأتت بنيّته إلى الرسول، وشكت نفاد النفقة.

فقال: **أوديني**[6] **بشويّة لكم**، فمسح يده على ضرعها، فكانت تدرّ إلى انصراف خبّاب.[7]

۲۳۰۰ ـ ٦٨٦ ـ ابن حمزة: زر بن حبيش، عن عبد اللّه بن مسعود، قال:

كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمرّ بي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأبو بكر، فقال لي: **يا غلام هل**

---

١. قصص الأنبياء: ٣١٤ ح ٣٩١، بحار الأنوار ١٨: ٢٦ ح ٤.

٢. البُرمة: القدر من الحجر، والجمع بُرم كغرفة. مجمع البحرين ٢: ١٩١.

٣. الخرائج والجرائح ١: ٨٨ ح ١٤٦، بحار الأنوار ١٨: ٣٠ ح ١٦.

٤. يقال: امرأة حائل ونخلة حائل أي: لا تحملان. هامش المصدر.

٥. الخرائج والجرائح ١: ١٠٢ ح ١٦٦، بحار الأنوار ١٨: ٣٠ ح ١٨.

٦. أوديني: أي قرّبني. والشويّة: بقيّة القوم أو مال هلك. ومن الإبل والغنم رديئها. هامش المصدر.

٧. المناقب ١: ١٢٠، بحار الأنوار ١٧: ٣٨٢.

من لبن!؟

قلت: نعم، ولكن مؤتمن، فقال: **فهل من شاة لم يقربها الفحل؟**

قال: فأتيته بشاة، فمسح ضرعها بيده الشريفة، فنزل اللبن، فحلبه في إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثمّ قال للضرع: **اقلص، فقلص.**

قال: ثمّ لقيته بعد ذلك، فقلت: يا رسول الله! علّمني من هذا القول، قال: فمسح رأسي وقال: **يرحمك الله! إنّك عليم معلّم مكرّم.**[1]

﴿٢٣٠١﴾ ـ ٦٨٧ ـ ابن حمزة: قيس بن النعمان السكوني، قال:

لمّا انطلق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر مستخفيين في الغار، مرّا بعبد يرعى غنماً، قال: واستسقياه من اللبن، فقال: والله! ما لي شاة تحلب، غير أنّ هنا عناقاً حملت أوّل السنة، وما بقي لها لبن. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **ائتنا بها**، فأتى بها، فدعا لها بالبركة، ثمّ حلب عسّاً وسقى أبا بكر، ثمّ حلب أخرى وسقا الراعي وشرب، فقال العبد: بالله! من أنت؟ فوالله! ما رأيت مثلك قطّ!

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **أتراك إن خبّرتك تكتم؟**

فقال: نعم، فقال: إنّي محمّد رسول الله، فقال: أنت الذي تزعم قريش أنّه صابىء؟

فقال: **إنّهم ليقولون ذلك**، قال: فإنّي أشهد أنّك رسول الله، وأنّ ما جئت به حقّ.[2]

﴿٢٣٠٢﴾ ـ ٦٨٨ ـ الطبرسي: [من معجزاته] حديث شاة أمّ معبد:

أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا هاجر من مكّة ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة، ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي، فمرّوا على أمّ معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة تحتبي وتجلس بفناء الخيمة، فسألوا تمراً ولحماً ليشتروه، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وإذا القوم مرملون.

فقالت: لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كسر خيمتها فقال: **ما هذه الشاة يا أمّ معبد؟!**

قالت: شاة خلّفها الجهد عن الغنم، فقال: **هل بها من لبن؟**

قالت: هي أجهد من ذلك، قال: **أتأذنين في أن أحلبها؟**

قالت: نعم، بأبي أنت وأمّي! إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشاة فمسح ضرعها، وذكر اسم الله، وقال: **اللّهمّ بارك في شاتها**، فتفاجت ودرّت، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

١. الثاقب في المناقب: ٨٤ ح ٦٧، البداية والنهاية ٦: ١١٢.

٢. الثاقب في المناقب: ٨٦ ح ٦٩، البداية والنهاية ٣: ٢٣٨ باختصار

بإناء لها يربض الرهط، فحلب فيه ثجّاً حتّى علته الثمال، فسقاها فشربت حتّى رويت، ثمّ سقى أصحابه فشربوا حتّى رووا، فشرب صلى الله عليه وآله آخرهم. وقال: **ساقي القوم آخرهم شرباً**، فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل حتّى أراضوا، ثمّ حلب فيه ثانياً عوداً على بدء، فغادروا عندها، ثمّ ارتحلوا عنها [منها]، فقلّما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق عنزاً عجافاً هزلى، مخهنّ قليل فلمّا رأى اللبن قال: من أين لكم هذا والشاة عازب؟ ولا حلوبة في البيت؟

قالت: لا والله! إلاّ أنّه مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت، الخبر بطوله.(١)

إثمار النخلة

﴿٢٣٠٣﴾ ـ ٦٨٩ ـ ابن شهر آشوب: أمالي الطوسي، عن زيد بن أرقم في خبر طويل:

أنّ النبي صلى الله عليه وآله أصبح طاوياً، فأتى فاطمة عليها السلام، فرأى الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان من الجوع، وجعل يزقّهما بريقه حتّى شبعا وناما، فذهب مع علي عليه السلام إلى دار أبي الهيثم، فقال: مرحباً برسول الله، ما كنت أحبّ أن تأتيني وأصحابك إلاّ وعندي شيء، وكان لي شيء ففرّقته في الجيران، فقال: **أوصاني جبرئيل بالجار حتّى حسبت أنّه سيورّثه.**

قال: فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى نخلة في جانب الدار، فقال: **يا أبا الهيثم! تأذن في هذه النخلة؟**

فقال: يا رسول الله! إنّه لفحل وما حمل شيئاً قطّ، شأنك به، فقال: **يا علي! ايتني بقدح ماء**، فشرب منه، ثمّ مجّ فيه، ثمّ رشّ على النخلة، فتملت أعذاقاً من بسر ورطب ما شئنا، فقال: **ابدؤا بالجيران**، فأكلنا وشربنا ماءاً بارداً حتّى شربنا وروينا، فقال: **يا علي! هذا من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة، يا علي! تزوّد لمن وراك لفاطمة والحسن والحسين.**

قال: فما زالت تلك النخلة عندنا نسمّيها نخلة الجيران حتّى قطعها يزيد عام الحرّة.(٢)

﴿٢٣٠٤﴾ ـ ٦٩٠ ـ الراوندي: روي أنّ الحسن والحسين مرضا، فنذر عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام صيام ثلاثة أيّام، فلمّا عافاهما الله ـ وكان الزمان قحطاً ـ أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام من يهودي ثلاث جزّات صوفاً لتغزلها فاطمة عليها السلام بثلاثة أصواع شعيراً، فصاموا وغزلت [فاطمة] جزّة، ثمّ طحنت صاعاً من شعير وخبزته، فلمّا كان عند الإفطار أتى مسكين، فأعطوه طعامهم ولم

---

١. إعلام الورى ١: ٧٦، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٢١ باختصار، الثاقب في المناقب: ٨٥ ح ٦٨ بتفاوت يسير، كشف الغمّة ١: ٢٤، بحار الأنوار ١٨: ٤٣ ح ٣٠، و١٩: ٤١ و٩٨ ح ٥٢.

٢. المناقب ١: ١٢٠، بحار الأنوار ١٨: ٤١ ضمن ح ٢٨.

يذوقوا إلاّ الماء.

ثمّ غزلت جزّة أخرى من الغد، ثمّ طحنت صاعاً وخبزته. [فلمّا كان عند الإفطار] أتى يتيم، فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلاّ الماء.

وغزلت اليوم الثالث الجزّة الباقية، ثمّ طحنت الصاع وخبزته وأتى أسير عند الإفطار، فأعطوه طعامهم وكان مضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أيّام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم، فخرج ودخل حديقة المقداد - ولم يبق على نخلاتها ثمرة- ومعه عليّ، فقال:

يا أبا الحسن! خذ السلّة وانطلق إلى تلك النخلة - و أشار إلى واحدة - **فقل لها: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله **سألتك بحقّ الله لما أطعمتينا [أطعمينا] من ثمرك.**

قال علي عليه السلام: فلقد تطأطأت بحمل ما نظر الناظرون إلى مثلها والتقطت من أطائبها وحملت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأكل وأكلت وأطعم المقداد وجميع عياله وحمل إلى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [ما كفاهم.] فلمّا بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداع، فقال صلى الله عليه وآله: **أبشري واصبري فلن تنالي ما عند الله إلاّ بالصبر**، فنزل جبرئيل عليه السلام بسورة هل أتى.[1]

﴿٢٣٠٥﴾ ـ ٦٩١ ـ ابن شهر آشوب: في حكاية عمرو بن المنتشر أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله أن يدفع الحيّة عن الوادي ويرد النخلة عن عادتها، فخرج النبي صلى الله عليه وآله فإذا الحيّة تجرجر وتكشكش كالبعير الهائج، وتخور كما يخور الثور، فلمّا نظرت إلى النبي صلى الله عليه وآله قامت وسلّمت عليه، ثمّ وقف على النخلة، وأمر يده عليها، وقال: **بسم الله الذي قدّر فهدى، وأمات وأحيا**، فصارت بطول النبيّ وأثمرت ونبع الماء من أصلها.[2]

إفاقة الصبيّ من الخناق

﴿٢٣٠٦﴾ ـ ٦٩٢ ـ الراوندي: أنّ أسامة بن زيد قال:

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حجّته التي حجّها حتّى إذا كنّا ببطن الروحا، نظرنا إلى امرأة تحمل صبيّاً، فقالت: يا رسول الله! هذا ابني ما أفاق من خناق منذ ولدته إلى يومه هذا، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وتفل في فيه، فإذا الصبيّ قد برأ، فقال رسول الله لي: **انطلق أنظر هل ترى من حشّ؟**

---

١. الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٩ ح ١٥، بحار الأنوار ٣٥: ٢٤٣ ح ٤، إثبات الهداة ٢: ١٢٢ ح ٥٢٨ قطعة منه.

٢. المناقب ١: ١٠١، بحار الأنوار ١٧: ٣٩١ ضمن ح ١.

قلت: إنّ الوادي ما فيه موضع يغطّي عن الناس، فقال: **انطلق إلى النخلات وقل: إنّ رسول اللّه يأمركنّ أن تدنين لمخرج رسول اللّه، وقل للحجارة مثل ذلك**، فوالذي بعثه بالحقّ نبيّاً لقد قلت لهنّ ذلك وقد رأيت النخلات تقاربن والحجارة يتقرّبن، فلمّا قضى حاجته رأيتهنّ يعدن إلى مواضعهنّ.[1]

أمره صلى الله عليه وآله وسلم باجتماع الشجرتين

٢٣٠٧ ـ ٦٩٣ ـ الراوندي: ما روى عمّار بن ياسر:

أنّه كان مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره، قال: فنزلنا يوماً في بعض الصحاري القليلة الشجر، فنظر إلى شجرتين صغيرتين، فقال لي: **يا عمّار! صر إلى الشجرتين فقل لهما: يأمركما رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن تلتقيا حتّى يقعد تحتكما**، فأقبلت كلّ واحدة إلى الأخرى، حتّى التقتا فصارتا كالشجرة [الواحدة ومضى رسول اللّه صلى الله عليه وآله خلفهما فقضى حاجته]، فلمّا أراد الخروج، قال: **لترجع كلّ واحدة إلى مكانها**، فرجعتا كذلك.[2]

٢٣٠٨ ـ ٦٩٤ ـ الصفّار: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن جعفر بن محمّد، عن يونس، قال: حدّثني حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله في مكان ومعه رجل من أصحابه وأراد قضاء حاجة، فقال: **إئت الخشبتين،** ـ يعني النخلتين ـ **فقل لهما: اجتمعا بأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله**، فقال لهما: اجتمعا بأمر رسول اللّه، فاجتمعا فاستتر بهما النبي صلى الله عليه وآله، فقضى حاجته، ثمّ قام فجاء الرجل فلم ير شيئاً.[3]

٢٣٠٩ ـ ٦٩٥ ـ الراوندي: أنّه [النبي صلى الله عليه وآله] انتهى إلى نخلتين وبينهما فجوة من الأرض، فقال لهما: **انضمّا** ـ وأصحابه حضور ـ **فأقبلتا تخدّان الأرض حتّى انضمّتا**.[4]

شهادة النوق بنبوّته صلى الله عليه وآله وسلم

٢٣١٠ ـ ٦٩٦ ـ ابن شهر آشوب: محمّد بن إسحاق: في خبر طويل عن كثير بن عامر:

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٥ ح ٥٧، بحار الأنوار ١٨: ٩ ح ١٤.
٢. الخرائج والجرائح ١: ١٥٥ ح ٢٤٣، بحار الأنوار ١٧: ٣٦٤ ح ٣.
٣. بصائر الدرجات: ٢٧٦ ح ٩، بحار الأنوار ١٦: ٢٢٣ ح ٢٣، و١٧: ٣٦٧ ح ١٥.
٤. الخرائج والجرائح ١: ٢٦ ح ١١، بحار الأنوار ١٧: ٣٧٥ ح ٣٤.

أنّه طلع من الأبطح راكب ومن ورائه سبع عشرة ناقة محمّلة ثياب ديباج، على كلّ ناقة عبد أسود، يطلب النبي الكريم ليدفعها إليه بوصيّة أبيه، فأومأ ابن أبي البختري إلى أبي جهل، وقال: هذا صاحبك، فلمّا دنا منه قال: ما أنت بصاحبي، فما زال يدور حتّى رأى النبي صلى الله عليه وآله فسعى إليه وقبّل يديه ورجليه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله **أليس أنت ملجأ ناجي بن المنذر السكاكي؟**

قال: بلى، يا رسول الله! قال: **فأين السبع عشرة ناقة محمّلة ذهباً وفضّة ودرّاً وياقوتاً وجواهراً ووشياً وملحماً وغير ذلك؟**

قال: هي وراي [ورائي] مقبلة، فقال: **هي سبع عشرة ناقة على كلّ ناقة عبد أسود، عليهم أقبية الديباج، ومناطيق الذهب، أسماؤهم محرز ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان؟**

قال: بلى يا رسول الله! قال: **سلمّ المال وأنا محمّد بن عبد الله**، فأورد المال بجملته إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو جهل: يا آل غالب! إن لم تنصفوني وتنصروني عليه لأضعنّ سيفي صدري وهذا المال كلّه للكعبة، وركب فرسه وجرّد سيفه ونفرت مكّة أقصاها وأدناها حتّى أجابت أبا جهل سبعون ألف مقاتل، وركب أبو طالب بني هاشم وبني عبد المطّلب وأحاطوا بالنبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قال أبو طالب: ما الذي تريدون؟

قال أبو جهل: إنّ ابن أخيك قد جنى علينا جنايات عظيمة، ويحقّ للعرب أن تغضب وتسفك الدماء، وتسبي النساء، قال أبو طالب: وما ذاك؟

فذكر قصّة الغلام، وأنّ محمّداً سحره وردّه إلى دينه وأخذ منه المال وهو شيء مبعوث للكعبة، فقال: قف، حتّى أمضي إليه وأسأله عن ذلك، فلمّا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسأله ردّ ذلك، قال: **لا أعطيه حبّة واحدة**، قال: خذ عشرة وأعطه سبعة، فأبى، ثمّ أمر صلى الله عليه وآله أن توقف الهديّة بين يديه وتناديها سبع مرّات، فإن كلّمتها فالهديّة هديّتها، وإن كلّمتها أنا وأجابتني فالهديّة هديّتي، فأتى أبو طالب وقال: إنّ ابن أخي قد أجابك إلى النصفة، وذكر مقال النبي صلى الله عليه وآله، والميعاد غداً عند طلوع الشمس، فأتى أبو جهل إلى الكعبة وسجد لهبل ورفع رأسه وذكر القصّة، ثمّ قال: أسألك أن تجعل النوق تخاطبني ولا يشمت بي محمّد وأنا أعبدك من أربعين سنة، وما سألتك حاجة، فإن أجبتني هذه لأضعنّ لك قبّة من لؤلؤ أبيض، وسوارين من الذهب، وخلخالين من الفضّة، وتاجاً مكلّلاً بالجوهر، وقلادة من العقيان، ثمّ إنّ النبي حضر وكان منه المعجزات، أجابه كلّ ناقة سبع مرّات، وشهد بنبوّته بعد عجز أتى أبي جهل فأخذ المال.[1]

---

١. المناقب ١: ١٣٣، بحار الأنوار ١٨: ٢٣٦ ح ٧٩.

تكلّم اللحم المسموم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٣١١ * ـ ٦٩٧ ـ الصفّار: حدثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن علي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سمّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر، فتكلّم اللحم، فقال: يا رسول الله! إنّي مسموم، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله عند موتة:

اليوم قطعت مطاياي الأكلة التي أكلت بخيبر، وما من نبي ولا وصي [و [1]] إلاّ شهيد.[2]

* ٢٣١٢ * ـ ٦٩٨ ـ الخصيبي: حدثني جعفر بن أحمد القصير، عن أحمد بن جبلّة، عن زيد بن خالد الواقفي، عن عبد الله بن جرير، عن يحيى بن نعيم، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن عبد الله بن عمر بن حزام الأنصاري، قال:

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني قريظة، وأقمنا إلى أن فتح الله على رسول الله وعلينا، فانطلقنا راجعين وكان في طريقنا رجل من اليهود، فلمّا قربنا من كنيسته تلقّانا والتوراة على صدره منشورة مزيّنة، فلقي رسول الله صلى الله عليه وآله فرحّب به وقرّبه، وقال له: **يا أخا اليهود! ما لك قد سعيت إلينا بالتوراة العظيمة القدر في كتب الله المنزلة؟**

فقال له اليهودي: جعلتها وسيلتي إليك يا رسول الله! لتنزل وتأكل من طعامي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **لقد توسّلت بعظيم، وأنا مجيبك يا أخا اليهود!**

ثمّ نزل ونزلنا، فإذا بطعام اليهودي قد حضر وحضر معه من تولّى إصلاحه من المسلمين، وقال اليهودي: يا أيّها النبيّ أنا ما صنعت طعامك بيدي، بل قوم من أهل دينك لأنّا عرفنا أنّك تكره طعامنا أهل الملل قبلك، فجلس النبي صلى الله عليه وآله وكان على الطعام خروف مشويّ، فغسل النبيّ يديه وغسلنا أيدينا، ومددنا إلى الطعام، ودعا بالبركة، وضرب بيده إلى الخروف، فثغا الخروف واضطرب، فرفع رسول الله يده عنه ورفعنا أيدينا عنه، فقال رسول الله: **يا أخا اليهود! عرفنا توسّلك وعرفنا التوراة حقّاً، وضيّعت ما حفظناه فيك أغواك الشيطان حتّى رأيت هذا الخروف وسمعت منك ما قد عرفته من نفسي.**

قال اليهودي: فإن كنت رسول الله حقّاً فاسأل الله أن ينطق هذا الخروف كما أحياه لك

---

١. ما بين المعقوفتين ليس في البحار.

٢. بصائر الدرجات: ٥٢٣ ح ٥، مختصر بصائر الدرجات: ١٥، بحار الأنوار ١٧: ٤٠٥ ح ٢٥، و٢٢: ٥١٦ ح ٢١.

فيخبرك بقصّتنا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **اللّهمّ إنّي أسالك بقدرتك التي ذلّ لها ملكك إلاّ ما أنطقت هذا الخروف بهذه القصعة**، فقال الخروف في وسط القصعة: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك محمّد رسول اللّه، وأنّ الذي كان سمّني لك عدوّك عتيق وزفر، صارا إلى هذا اليهودي، فدفعا إليه عشرين ديناراً، وعهدوا له ولقومه من اليهود أن لا يؤذوا، وأن لا يسخروا ولا يعشّروا، ولا يكرهوا على شيء يريدونه، وأنّه دسّ السمّ في الطعام وتلقّاك به، وقالا له: ألقه في التوراة، فإنّه يعظمها، وأسأله أن ينزل بك، وهاك هذا الخروف وهذه العشرين ديناراً، فاتّخذ بها خبز البرّ وفاخر أطعمة الأعاجم طبيخاً ومشويّاً، ودسّ هذا السمّ بهذا الخروف ففعل ذلك.

قال جابر بن عبد اللّه: واللّه! لقد ظننّا أن شنبويه وحبتر - لعنهما اللّه - قد ماتا، لأنّهما طأطآ وجوههما.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **ارفعا رؤوسكما، لا رفع اللّه لكما صرعة، ولا أقالكما عثرة، ولا غفر لكما ذنباً ولا جريرة، وأخذ بحقّي منكما، إلى كم هذه الجرأة على اللّه ورسوله؟**

فأظهرا اختلاط عقل ودهشة حتّى حملا رحليهما، وضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده إلى الخروف، وقال له: **ارجع باذن اللّه مشويّاً كما كنت**، فرجع الخروف كما كان.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وقد ضرب بيده إلى لحمه -: **بسم اللّه الذي لا يضرّ مع اسمه دا، ولا غائله، وأكل**، ثمّ قال: **كلوا يرحمكم اللّه**.

فقال اليهودي: أنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأنّك محمّد عبده ورسوله حقّاً حقّاً، وإله موسى وهارون وما أنزل في التوراة، لقد قصّ عليك الخروف القصّة، ما نقص حرفاً ولا زاد حرفاً.

وأسلم اليهودي، وغزا ستّ غزوات، واستشهد في ذات السلاسل، رحمه اللّه.[1]

إعجازه صلى الله عليه وآله وسلم في أبي لهب وامرأته

{٢٣١٣} - ٦٩٩ - ابن شهر آشوب: قالت قريش لأبي لهب:

---

1. الهداية الكبرى: ٤٤ ح ٣.

إنّ أبا طالب هو الحائل بيننا وبين محمّد، ولو قتلته لم ينكر أبو طالب وأنت برى، من دمه، ونحن نؤدّي الدية، وتسود قومك، قال: فإنّي أكفيكموه، فنزل أبو لهب إليه وتسلّقت إمرأته الحائط حتّى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فصاح به أبو لهب، فلم يلتفت إليه وهما كانا لا ينقلان قدماً ولا يقدران على شيء، حتّى إنفجر الصبح، وفرغ النبي صلى الله عليه وآله من الصلاة، فقال أبو لهب: يا محمّد! أطلقنا، قال: **لا أطلق عنكما أو تضمنا لي أنّكما لا تؤذياني**، قالا: قد فعلنا، فدعا ربّه فرجعا.[1]

إعجازه صلى الله عليه وآله في أبي جهل

۲۳۱٤ ـ ۷۰۰ ـ ابن شهر آشوب: كان أبو جهل يقول:

ليت لمحمّد إلي حاجة فأسخر منه وأردّه، إذ اشترى أبو جهل من رجل طائي بمكّة إبلاً، فلواه بحقّه فأتى نادي قريش مستجيراً بهم، فأحالوه إلى النبي صلى الله عليه وآله استهزاءاً به لقلّة منعته عندهم، فأتى الرجل مستجيراً به، فمضى صلى الله عليه وآله معه وقال: **قم يا أبا جهل! وأدّ إلى الرجل حقّه**، وإنّما كنّى أبا جهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام، فقام مسرعاً وأدّى حقّه، فقال بعض أصحابه: فعل ذلك فرقا من محمّد، قال: ويحكم! اعذروني أنّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانان تصكّ أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني، ويقضمني الثعبانان.[2]

إعجازه صلى الله عليه وآله في دفع كيد قريش

۲۳۱٥ ـ ۷۰۱ ـ ابن شهر آشوب: ابن عبّاس: إنّ قريشاً اجتمعوا في الحجر، فتعاقدوا باللاّت والعزّى ومناة لو رأينا محمّداً لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنّه، فدخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله باكية وحكت مقالهم، فقال: **يا بنيّة! ادني وضوءاً**، فتوضّأ وخرج إلى المسجد، فلمّا رأوه قالوا: ها هو ذا وخفضت رؤوسهم، وسقطت أذقانهم في صدورهم، فلم يصل إليه رجل منهم، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فحصبهم بها، وقال: **شاهت الوجوه**، فما أصاب

---

۱. المناقب ۱: ۱۳۲.

۲. المناقب ۱: ۱۲۹، إعلام الورى ۱: ۳۹ و۸٦ باختصار، الخرائج والجرائح ۱: ۲٤ ح ۲، وبحار الأنوار ۱۸: ۷٤ ح ۳۰ باختصار، و۲۳۷ ح ۸۰، سيرة ابن هشام ۲: ۲۹ بتفاوت.

رجلاً منهم إلاّ قتل يوم بدر.[1]

شفاؤه صلى الله عليه وآله حبيب الراهب

٢٣١٦ ـ ٧٠٢ ـ شاذان بن جبرئيل: قال الواقدي: إنّ الوليد بن المغيرة ترأس من بعد عبد المطّلب، واستقام أمره، وكان ـ لعنه اللّه سبحانه وتعالى ـ معانداً لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وكان أبو طالب يحبّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله محبّة لم ير مثلها، وكان ينومه بجنبه، ويوسّده يمينه، ويدثّره يساره، وإذا قام بالليل إلى البول قام معه، وإذا أراد أن ينام ينزعه ثيابه ويعريه، ويأخذه في فراشه، وكان يحبّ أن يلتزق جلده بجلده لمحبّته له، ويرضي اللّه تعالى بذلك، وكان إذا دخل جوف الفراش لا يصير بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله حاجز حتّى يختلط بدنه ببدنه، فعند ذلك رمدت عين النبي رمداً شديداً.

وأصابه منه وجع حتّى أنّه كان يأخذ خرقة سوداء، ويضعها على عيني النبي صلى الله عليه وآله ولا يقدر أن يفتح بصره لما كان به من الأذى والألم، فعالجوه، فتمادت به العلّة، وطالت به، فدخل على أبي طالب من ذلك غمّ شديد، وأحضر الأطبّاء، فما ازداد إلاّ ألماً، فأشارت إليه قريش وبنو هاشم إلى أن يحمله إلى عند حبيب الراهب، ليدعو ربّه بالعافية والرحمة، وكان ذلك لهم باباً، (فقال) أبو طالب: نعم، ما دبّرتم، ثمّ جاء إلى منزله، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فقال له: **الرأي رأيك.**

قال الواقدي: فلمّا كان في اليوم الثاني غسّل رأس النبي صلى الله عليه وآله وزيّن لباسه، وجمّله بأحسن زينة، وأركبه ناقة جليلة، وكان حبيب على ثلاث مراحل من مكّة في صومعته على طريق الطائف، فأخرج أبو طالب رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالليل عن وهج الشمس، فلمّا بلغ الصومعة نادى الغلام: يا حبيب! فأجابه، فقال: إنّ أبا طالب بن عبد المطّلب بالباب، فأمر أن يدخلا، فدخلا، وقعد أبو طالب إلى جنب حبيب، ولم يتكلّم (حبيب) حتّى سكنا جميعاً، ثمّ قال أبو طالب: يا سيّدي! إنّ هذا ابن أخي النبي محمّد صلى الله عليه وآله به رمد، وقد داويناه بكلّ دواء، فلم ينتفع ولم يبرأ رمده، وقد جئتك لتدعو له ربّ السماء أن يعافيه ممّا به.

فقال له حبيب: تعال إلى عندي يا محمّد! فقال له محمّد صلى الله عليه وآله **تعال أنت إلى عندي،** فقال أبو طالب: وا عجباً منك يا سيّدي! أنت الشاكي، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله **بل حبيب الشاكي،**

---

١. المناقب ١: ٧١، بحار الأنوار ١٨: ٦٠ ضمن ح ١٩.

فغضب حبيب، وقال: يا محمّد! فما أشكو؟

قال النبي ﷺ: **أنت تشكو البرص الذي على جسدك، وقد دعوت ربّ السماء ثلاثين سنة أن يعافيك، فلم يجبك**، فقال حبيب: وكيف علمت يا محمّد! وأنت صبيّ صغير؟

فقال: **رأيته في النوم**، فقال: يا محمّد! تفضّل عليّ. وادع لي (بالعافية). فكشف عن وجهه ﷺ، فبرق من وجهه برق حتّى أضاءت الصومعة من النور، وشقّ سقف الصومعة، ومرّ كالعمود حتّى التزق بعنان السماء، وإذا بهاتف يهتف ويقول: يا أهل الديرانيّة! ويا أهل الرهبانيّة! ويا أصحاب الكتب! آمنوا بالله وبرسوله محمّد ﷺ.

قال: فوثب (حبيب) من صومعته وتعلّق بالنبي ﷺ، وقال: أشهدك يا محمّد! على نفسي أنّي مؤمن بما تأتي به من عند ربّك صغيراً وكبيراً، قديماً وحديثاً. فاعتبر الخلق من ذلك ممّا عاينوه وسمعوه.

ثمّ قال النبي ﷺ: **يا حبيب! ارفع ثيابك لتنظر الخلائق ما قلت، ويكون صدقاً لكلامي**، فنظر الخلائق بعد ما رفع أذياله إلى ذلك البرص الأبيض كالدرهم، وعليه نقطة سوداء، فدعا النبي ﷺ بدعوات مستجابات، ومسح يده عليه، فذهبت العلامة بإذن الله تعالى وبدعاء النبي ﷺ.

ثمّ قال: **يا عمّ! لو أحببت أن يعافيني الله تعالى لدعوت الله سبحانه وتعالى أن يعافيني ولم أجيء إلى هاهنا، ولكن قلت: يا عمّ! حتّى تدري أنّي عند الله أجل من مثلك ومن مثل حبيب وغيره من أهل الأرض جميعاً.**

ثمّ دعا النبي ﷺ لنفسه، فبرأ من وقته من رمده، فصارت عيناه أحسن ما يكون بمشيئة الله تعالى، فقال حبيب: يا أبا طالب! احتفظ على هذا الغلام الذي وجدنا اسمه في التوراة لأشهر من القمر في كبد السماء، وكذلك اسمه في الإنجيل في سورة يقال لها: المبرهنة، لأنور وأبهى من كوكب الصبح، وإنّ لهذا الغلام شأناً عظيماً، وسترى أمره عن قريب، وتفرح به يا أبا طالب! أشدّ ما يكون من الفرح، واعلم أنّه نبيّ مرسل، فطوبى لمن آمن به، والويل لمن كفر به من عند ربّه، وردّ عليه حرفاً ممّا يأتي به، فإنّ له من الأعداء عدد نجوم السماء، مع أنّ له حافظاً يحفظه، وناصراً ينصره، فطب نفساً وقرّ عيناً، فإنّك تفرح به.

ثمّ قام أبو طالب من عند حبيب، واستوى على الناقة، فكتم أبو طالب ذلك، ولم يخبر به أحداً، وقد رجعت عينا النبي ﷺ إلى حال العافية.[1]

---

1. الفضائل: ١١٨ ح ٦٦ و٦٧، العدد القويّة: ١٢٣ح ٣٠ مرسلاً عن أبي جعفر عليه السلام باختصار، بحار الأنوار ١٥: ٣٨٢ ضمن ح ٢٠ عن كتاب الأنوار لأبي الحسن البكري، و٣٥٨ ح ١٥.

إخراجه صلى الله عليه وآله سبع نوق من الجبل

٢٣١٧ ـ ٧٠٣ ـ شاذان بن جبرئيل: روي بالأسانيد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:

قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله حبر من أحبار اليهود، فقال: يا رسول الله! قد أرسلني إليك قومي، وقالوا: إنّه عهد إلينا نبيّنا موسى بن عمران أنّه قال: إذا بعث بعدي نبيّ اسمه محمّد وهو عربيّ فامضوا إليه، واسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق، فإن أخرجها لكم فسلّموا عليه، وآمنوا به، واتّبعوا النور الذي أنزل معه، فهو سيّد الأنبياء، ووصيّه سيّد الأوصياء، فهو منه كمثل أخي هارون منّي، فعند ذلك قال: **الله أكبر، قم بنا يا أخا اليهود!**

قال: فخرج النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة، وجاء إلى جبل، فبسط البردة وصلّى ركعتين، وتكلّم بكلام خفيّ، وإذا الجبل يصرّ صريراً عظيماً، فانشقّ وسمع الناس حنين النوق.

فقال اليهودي: مد يدك، فأنا نشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ جميع ما جئت به صدق وعدل، يا رسول الله! فأمهلني حتّى أمضي إلى قومي، وأخبرهم ليقبضوا عدتهم منك، ويؤمنوا بك.

قال: فمضى الحبر إلى قومه فأخبرهم بذلك، فنفروا بأجمعهم وتجهّزوا للمسير، وساروا يطلبون المدينة ليقضوا عدتهم، فلمّا دخلوا المدينة وجدوها مظلمة مسودّة بفقد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد انقطع الوحي من السماء، وقد قبض صلى الله عليه وآله وجلس مكانه أبو بكر، فدخلوا عليه، وقالوا: أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: نعم، قالوا: أعطنا عدتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وما عدتكم؟

قالوا: أنت أعلم منّا بعدتنا إن كنت خليفته حقّاً، وإن لم تكن خليفته فكيف جلست مجلس نبيّك بغير حقّ لك ولست له أهلاً؟

قال: فقام وقعد وتحيّر في أمره، ولم يعلم ما ذا يصنع، وإذا برجل من المسلمين قد قام وقال: اتّبعوني حتّى أدلّكم على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فخرج اليهود من بين يدي أبي بكر، وتبعوا الرجل حتّى أتوا إلى منزل فاطمة الزهراء عليها السلام، فطرقوا الباب، وإذا الباب قد فتح، وخرج إليهم عليّ، وهو شديد الحزن على رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رآهم قال: أيّها اليهود! تريدون عدتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالوا: نعم، فخرج معهم إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلّى عنده رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأى

مكانه تنفّس الصعداء، وقال: بأبي! وأمّي! من كان بهذا الموضع منذ هنيئة، ثمّ صلّى ركعتين وإذا بالجبل قد انشقّ وخرجت النوق، وهي سبع نوق.

فلمّا رأوا ذلک قالوا بلسان واحد: نشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأنّ ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من عند ربّنا هو الحقّ، وأنّک خليفته حقّاً ووصيّه ووارث علمه، فجزاه اللّه وجزاک عن الإسلام خيراً.

ثمّ رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحّدين.(١)

إعجازه صلى الله عليه وآله في إسلام خزيم

﴿٢٣١٨﴾ ـ ٧٠٤ ـ ابن شهر آشوب: في حديث خزيم بن فاتک الأسدي أنّه وجد إبله بأبرق الغرل [القصّة] فسمع هاتفاً:

هذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات

فقلت: من أنت؟

قال: أنا مالک بعثني رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى حي نجد، قلت: لو كان لي من يكفيني إبلي لأتيته فآمنت به، فقال: أنا، فعلوت بعيراً منها وقصدت المدينة والناس في صلاة الجمعة، فقلت في نفسي: لا أدخل، حتّى تنقضي صلاتهم، فأنا انيخ راحلتي إذ خرج إليّ رجل قال: يقول لک رسول اللّه صلى الله عليه وآله ادخل، فدخلت فلمّا رآني، قال: **ما فعل الشيخ الذي ضمن لک أن يؤدّي إبلک إلى أهلک؟**

قلت: لا علم لي به، قال: **إنّه أدّاها سالمين.**

قلت: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّک رسول اللّه.(٢)

إتّخاذ المنبر للنبي صلى الله عليه وآله وحنين الجذع

﴿٢٣١٩﴾ ـ ٧٠٥ ـ الراوندي: ابن حامد، حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين، حدّثنا أحمد بن منصور، حدّثنا عمرو بن يونس بن القاسم اليماني، عن عكرمة بن عمّار، حدّثنا إسحاق بن عبد اللّه

---

١. الفضائل: ٣٦٦ ح ١٥٦، بحار الأنوار ٤١: ٢٧٠ ح ٢٤، مدينة المعاجز ١: ٥٤١ ح ٣٣٧، إحقاق الحقّ ٥: ٦٧ عن درّ بحر المناقب لابن حسنويه.

٢. المناقب ١: ١٠٢، بحار الأنوار ١٨: ٩٦ ضمن ح ١.

بن أبي طلحة، حدّثنا أنس، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة، فيخطب بالناس، فجاءه رومي، فقال: يا رسول الله! أصنع لك شيئاً تقعد عليه، فصنع له منبراً له درجتان، ويقعد على الثالثة، فلمّا صعد رسول الله صلى الله عليه وآله خار الجذع كخور الثور، فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فسكت، فقال: **والذي نفسي بيده! لو لم ألتزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة**، ثمّ أمر بها فاقتلعت فدفنت تحت منبره.[1]

﴿ ٢٣٢٠ ﴾ ـ ٧٠٦ ـ ابن شهر آشوب: أبو هريرة وجابر الأنصاري وابن عبّاس وأبي بن كعب وزين العابدين عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يخطب بالمدينة إلى بعض الأجذاع، فلمّا كثر الناس واتّخذوا له منبراً وتحوّل إليه حنّ كما تحنّ الناقة، فلمّا جنّ إليه والتزمه كان يأنّ أنين الصبيّ الذي يسكت، وفي رواية: فاختضنه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **لو لم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة**، وفي رواية: فدعاه النبي صلى الله عليه وآله، فأقبل يخدّ الأرض والتزمه، وقال: **عد إلى مكانك**، فمرّ كأحد الخيل.[2]

﴿ ٢٣٢١ ﴾ ـ ٧٠٧ ـ أحمد بن حنبل: ذكريّا بن عدي حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنا عيسى بن سالم أبو سعيد الشاشي في سنة ثلاثين ومائتين، حدّثنا عبيد الله بن عمرو يعني ـ الرقي أبو وهب ـ، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن الطفيل بن أبيّ بن كعب، عن أبيه، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي إلى جذع، وكان المسجد عريشاً، وكان يخطب إلى جنب ذلك الجذع، فقال رجال من أصحابه: يا رسول الله! نجعل لك شيئاً تقوم عليه يوم الجمعة حتّى ترى الناس، أو قال: حتّى يراك الناس وحتّى يسمع الناس خطبتك؟

قال: **نعم**، فصنعوا له ثلاث درجات، فقام النبي صلى الله عليه وآله كما كان يقوم فصغى الجذع إليه، فقال له: **اسكن**، ثمّ قال لأصحابه: **هذا الجذع حنّ إلي**، فقال له النبي صلى الله عليه وآله **أسكن إن تشأ غرستك في الجنّة فتأكل منك الصالحون، وإن تشأ أعيدك كما كنت رطباً، فاختار الآخرة على الدنيا.**

فلمّا قبض النبي صلى الله عليه وآله دفع إلى أبي فلم يزل عنده حتّى أكلته الأرضة.[3]

إجابة الصبيّة الميتة لرسول الله صلى الله عليه وآله

﴿ ٢٣٢٢ ﴾ ـ ٧٠٨ ـ الراوندي: أنّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال:

---

١. قصص الأنبياء: ٣١٢ ح ٣٨٨، بحار الأنوار ١٧: ٣٦٩ ح ١٩.

٢. المناقب ١: ٩٠، الخرائج والجرائح ١: ٢٦ ح ١٠ قطعة منه بتفاوت، بحار الأنوار ١٧: ٣٨٠.

٣. مسند أحمد ٥: ١٣٨، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٩٠ مختصراً، بحار الأنوار ١٧: ٣٨٠ ح ٤٩ القطعة الأخيرة فقط.

يا رسول الله! إنّي قدمت من سفر لي، فبينا بنيّة خماسيّة تدرج حولي في صبغها وحليّها، أخذت بيدها وانطلقت بها إلى وادي كذا فطرحتها فيه.

فقال [النبي ﷺ]: **انطلق معي فأرني الوادي**، فانطلق مع رسول الله ﷺ إلى الوادي فقال لأبيها: **ما اسمها؟**

قال: فلانة. فقال ﷺ: **أجيبي يا فلانة! بإذن الله.**

فخرجت الصبيّة تقول: لبيّك يا رسول الله! وسعديك. قال: **إنّ أبويك قد أسلما، فإن أحببت أردّك عليهما؟**

قالت: لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيراً لي منهما.[1]

تبديل الدرهم بالدينار

﴿٢٣٢٣﴾ ـ ٧٠٩ ـ ابن شهر آشوب: أتى سائل إلى النبي ﷺ وسأله شيئاً.

فأمره بالجلوس، فأتاه رجل بكيس ووضع قبله، وقال: يا رسول الله! هذه أربعمائة درهم، أعطه المستحقّ. فقال ﷺ: **يا سائل! خذ هذه الأربعمائة دينار.**

فقال صاحب المال: يا رسول الله! ليس بدينار، وإنّما هو درهم. فقال ﷺ: **لا تكذّبني، فإنّ الله صدّقني**، وفتح رأس الكيس فإذا هو دينار، فعجب الرجل وحلف أنّه شحنها من الدراهم.

قال ﷺ: **صدقت، ولكن لمّا جرى على لساني الدنانير، جعل الله الدراهم دنانير.**[2]

إعجازه ﷺ في شقّ القمر

﴿٢٣٢٤﴾ ـ ٧١٠ ـ ابن شهر آشوب: اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي ﷺ، فقالوا: إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين. قال: **إن فعلت تؤمنون؟**

قالوا: نعم. فأشار إليه بإصبعه، فانشقّ شقّتين رئي حرى بين فلقيه.

وفي رواية نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان.

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٧ ح ٤٢، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٣٢، بحار الأنوار ١٨: ٨ ح ١١ وفيه: «أحيي» بدل «أجيبي».

٢. المناقب ١: ١١٤، بحار الأنوار ١٨: ١٣٨ ضمن ح ٣٩.

وفي رواية نصف على الصفا ونصف على المروة. فقال صلى الله عليه وآله: **اشهدوا اشهدوا**. فقال الناس: سحرنا محمّد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلّهم، وكان ذلك قبل الهجرة وبقي قدر ما بين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون: هذا سحر مستمرّ، فنزل: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾[1] الآيات.

وفي رواية أنّه قدم السفار من كلّ وجه، فما من أحد قدم إلاّ أخبرهم أنّهم رأوا مثل ما رأوا.[2]

٢٣٢٥ ـ ٧١١ ـ **الخصيبي**: جعفر بن محمّد بن مالك، وكان جعفر بن مالك راوياً علوم آل محمّد عليهم السلام، قال: وكان الحسن عمّه من فقها، شيعة آل محمّد عليهم السلام، حدّثنا محمّد بن أحمد، عن حمران بن أعين، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

لمّا أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الرسالة والوحي بمكّة، وأراهم الآيات العظيمة والبراهين المبهرة تحيّرت قبائل قريش من بني أميّة وبني تيم وعدي فيما أتى به النبي، اجتمع بعضهم إلى بعض، وقالوا لذي الرأي منهم: ماذا ترون من الرأي في ما يأتي به محمّد ممّا لا يقدر عليه أحد من السحرة والكهنة والجنّ، وأتى بشيء لا يقدر أن يأتي به ممّن ذكرناه أحد حتّى نسأل محمّداً من أين أتى به، فلم يدع بدينه إلى الأنبياء والرسل ولا الكهنة والسحرة ولا الجنّ المسخّرة لسليمان بن داود ولا معجزة إلاّ وقد أتاهم النبي صلى الله عليه وآله بمثلها وأعظم منها.

فقال بعضهم لبعض: اجمعوا على أن نسأله أن يشقّ لنا القمر في السماء، وينزله إلى الأرض شعبتين، فإنّ القمر ما سمعنا من سائر النبيّين أحداً يقدر عليه كما قدر على الشمس، فإنّها رجعت ليوشع بن نون عليه السلام وصيّ موسى بن عمران عليه السلام، وكانوا يظنّون أنّ الشمس لا تردّ من مغربها، فمن ذلك إبراهيم عليه السلام قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾[3]، وهو النمرود.

ثمّ ردّت على يوشع بن نون على عهد موسى عليه السلام، فأجمعوا أمرهم، وجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا له: يا محمّد! قد جعلنا بينك وبيننا آية إن أتيت بها آمنّا بك وصدّقناك، قال لهم رسول الله: **أسألوني فإنّي أنبّئكم بكلّ آية لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله**، فقالوا: يا محمّد! الوعد بيننا وبينك سواد الليل وطلوع القمر، تقف على المشعرين، فتسأل ربّك الذي تقول إنّه

---

١. القمر: ٥٤/ ٢.

٢. المناقب ١: ١٢٢، بحار الأنوار ١٧: ٣٥٦ ح ١١، و٣٤٧.

٣. البقرة: ٢/ ٢٥٨.

أرسلك رسولاً أن يشقّ لك القمر شعبتين، وينزله من السماء حتّى ينقسم قسمين، ويقع القسم الواحد على المشعرين، والقسم الثاني على الصفا.

فقال النبي ﷺ: **فهل أنتم مؤمنون بما قلتم إنّكم تؤمنون بالله ورسوله؟** قالوا: نعم يا محمّد! وتسامع الناس وأتوا إلى سواد الليل، فأقبل الناس يهرعون إلى البيت وحوله حتّى أقبل الليل واسودّ وطلع القمر وأنار، والنبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ومن آمن بالله ورسوله يصلّون على النبي ﷺ ويطوفون حول البيت، فأقبل أبو جهل وأبو سفيان على النبي ﷺ، وقالوا له: الآن بطل سحرك وكهانتك، هذا القمر فأوف بعهدك.

فقال النبي ﷺ: **قم يا أبا الحسن! قف بجانب الصفا، وهرول إلى المشعرين، وناد بهذا إظهاراً، وقل في ندائك: اللّهمّ ربّ هذا البيت الحرام، والبلد الحرام، وزمزم والمقام، ومرسل هذا الرسول التهامي، ائذن للقمر أن ينشقّ وينزل إلى الأرض، فيقع نصفه على الصفا ونصفه على المشعرين، فقد سمعت سرّنا ونجوانا، وأنت بكلّ شيء عليم.**

فتضاحكت قريش وقالوا: إنّ محمّداً استشفع بعليّ، لأنّه لم يبلغ الحلم، ولا ذنب له. فقال أبو لهب (لعنه الله): لقد أشمتنا الله بك يا ابن أخي! في هذه الليلة.

فقال النبي ﷺ: **اخسء يا من أتبّ الله يديه! ولم ينفعه ماله ولا بنوه، وتبين مقعده في النار.**

فقال أبو لهب: لأفضحنك في هذه الليلة بالقمر وشقّه وإنزاله إلى الأرض، ولأفلت كلامك هذا الذي إذا كان غداً جعلته سورة، وقلت: هذا أوحى إلى أبي لهب.

قال النبي ﷺ: **امض يا عليّ! فيما أمرتك، واستعذ بالله من الجاهلين**، ثمّ هرول أمير المؤمنين من الصفا إلى المشعرين، ونادى وأسمع بالدعاء، فما استتمّ كلامه حتّى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها، والسماء أن تقع، فقالوا: يا محمّد! لقد أعجزك شقّ القمر أتيتنا بسحرك لتفتنا فيه.

فقال النبي ﷺ: **هان عليكم بما دعوت به، فإنّ السماء والأرض لا يهون عليهما بذلك ولا يطيقان سماعه، فقوموا بأجمعكم وانظروا إلى القمر.**

قال: ثمّ إنّ القمر انشقّ نصفين: نصفاً وقع على الصفا، ونصفاً وقع على المشعرين، فأضاءت داخل مكّة وأوديتها وصاح المنافقون: أهلكنا محمّد بسحره، يا محمّد! افعل ما شئت، فلن نؤمن بك ولا بما جئتنا به.

ثمّ رجع القمر إلى منزله من الفلك، وأصبح الناس يلوم بعضهم بعضاً، ويقولون برأيهم: والله! لنؤمننّ بمحمّد ولنقاتلنّكم معه مؤمنين، فقد سقطت الحجّة وتبيّن الأعذار، وأنزل في ذلك اليوم سورة أبي لهب واتّصلت به، فقال: إنّ محمّداً فعل ما قلته له في تأليفه له في هذا الكلام ليشنعني

به، واللّه! إنّي لأعلم أنّ محمّداً يعاديني لكفري به وتكذيبي له، من بين بني عبد المطّلب وخاصّة لسبب العبّاس، فإنّه أنكره أولاد عبد المطّلب لمّا أتت أمّه بتلك الفاحشة وأحرقها أبونا عبد المطّلب على الصفا، وكان أشدّهم له جحداً الحارث والزبير وأبو طالب وعبد اللّه، فحلفت باللاّت والعزّى إنّه من أبناء عبد المطّلب حتّى ألحقت العبّاس بالنسب، فمن أجل ذلک ألف هذا، ويزعم أنّها سورة أنزلها اللّه عليه، فوحقّ اللاّت والعزّى! لو أتى محمّد بما يملأ الأفق من المدح، ما آمنت به ولا فيما جاء به، ولو عذّبني ربّ الكعبة بالنار.

فآمن في ذلک اليوم ستّمائة واثنا عشر رجلاً، وأكثرهم أسرّ إيمانه وكتمه إلى أن جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى المدينة، ومات أبو لهب (لعنه اللّه)، وقتل أبو جهل، وأسر أبو سفيان ومعاوية يوم فتح مكّة، والعبّاس، وزيد بن الخطّاب، وعقيل بن أبي طالب، وأسر كثير منهم مقدار ثمانين رجلاً تحت القدم، فكانوا طلقاء، لم ينفعهم إيمانهم، وهم لا ينظرون، فكان هذا من دلائله صلى الله عليه وآله.[1]

* ٢٣٢٦ * ـ ٧١٢ ـ الطوسي: أخبرنا ابن الصلت، قال: حدّثنا ابن عقدة، قال: حدّثني علي بن محمّد بن علي الحسيني، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا عبيد اللّه بن علي، قال: حدّثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال:

انشقّ القمر بمكّة فلقتين، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **اشهدوا اشهدوا بهذا.**[2]

شفاء يهودي وإسلامه وابتلاء أبيه بالبرص والجذام

* ٢٣٢٧ * ـ ٧١٣ ـ الإمام العسكري عليه السلام: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام:

لمّا كاعت اليهود عن هذا التمنّي، وقطع اللّه معاذيرها، قالت طائفة منهم ـ وهم بحضرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقد كاعوا، وعجزوا: يا محمّد! فأنت والمؤمنون المخلصون لک مجاب دعاؤكم، وعلي أخوک ووصيّک أفضلهم وسيّدهم؟!

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **بلى**، قالوا: يا محمّد! فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعلي عليه السلام يدعو اللّه لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً، لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب، ومهجوراً لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **ائتوني به**، فأتي به، ونظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأصحابه [منه] إلى منظر فظيع، سمج، قبيح، كريه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **يا أبا حسن! ادع اللّه له بالعافية، فإنّ اللّه تعالى**

---

١. الهداية الكبرى: ٧٠ ح ٢٤.

٢. الأمالي: ٣٤١ ح ٦٩٧، مجمع البيان ٩: ٢٨٢ قطعة منه بتفاوت يسير، بحار الأنوار ١٧: ٣٥٣ ح ٣.

يجيبک فيه.

فدعا له، فلمّا كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كلّ مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله للفتى: **[يا فتى!] آمن بالذي أغاثک من بلائک.**

قال الفتى: قد آمنت ـ وحسن إيمانه ـ فقال أبوه: يا محمّد! ظلمتني وذهبت منّي بابني، ليته كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخل في دينک، فإنّ ذلک كان أحبّ إليّ.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **لكنّ اللّه عزّ وجلّ قد خلّصه من هذه الآفة، وأوجب له نعيم الجنّة**، قال أبوه: يا محمّد! ما كان هذا لک ولا لصاحبک، إنّما جاء وقت عافيته فعوفي، وإن كان صاحبک هذا يعني عليّاً عليه السلام مجاباً في الخير، فهو أيضاً مجاب في الشرّ، فقل له يدعو عليّ بالجذام والبرص، فإنّي أعلم أنّه لا يصيبني، ليتبيّن لهؤلاء الضعفاء ـ الذين قد اغتروا بک ـ أنّ زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **يا يهودي! اتّق اللّه، وتهنّأ بعافية اللّه إيّاک، ولا تتعرّض للبلاء. ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر، فإنّ من كفرها سلبها، ومن شكرها امترى مزيدها**، فقال اليهودي: من شكر نعم اللّه تكذيب عدوّ اللّه المفتري عليه، وإنّما أريد بهذا أن أعرف ولدي أنّه ليس ممّا قلت [له] وادّعيته قليل ولا كثير، وإنّ الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبک.

فتبسّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقال: **يا يهودي! هبک، قلت: إنّ عافية ابنک لم تكن بدعاء علي عليه السلام وإنّما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أرأيت لو دعا عليک علي عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابک؟ أتقول إنّ ما أصابني لم يكن بدعائه، ولكن لأنّه صادف دعاؤه وقت [مجيء] بلائي؟**

فقال: لا أقول هذا، لأنّ هذا احتجاج منّي على عدوّ اللّه في دين اللّه، واحتجاج منه عليّ، واللّه أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده، ودعاهم إلى تصديق الكاذبين، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **فهذا في دعاء علي لابنک كهو في دعائه عليک، لا يفعل اللّه تعالى ما يلبّس به على عباده دينه، ويصدّق به الكاذب عليه.**

فتحيّر اليهودي لمّا أبطل صلى الله عليه وآله شبهته، وقال: يا محمّد! ليفعل علي هذا بي إن كنت صادقاً.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام **يا أبا الحسن! قد أبى الكافر إلاّ عتوّاً وطغياناً وتمرّداً، فادع عليه بما اقترح، وقل: اللّهمّ ابتله ببلاء ابنه من قبل**، فقالها، فأصاب اليهودي داء ذلک الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص، واستولى عليه الألم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول:

يا محمّد! قد عرفت صدقك فأقلني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لو علم الله صدقك لنجّاك، ولكنّه عالم بأنّك لا تخرج عن هذا الحال إلاّ ازددت كفراً، ولو علم أنّه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة، فإنّه الجواد الكريم.**

قال عليه السلام: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة، آية للناظرين، وعبرة للمتفكّرين، وعلامة وحجّة بيّنة لمحمّد صلى الله عليه وآله باقية في الغابرين، وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين، وترغيباً للكافرين في الإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين حلّ ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه: **عباد الله! إيّاكم والكفر لنعم الله، فإنّه مشوم على صاحبه، ألا وتقرّبوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصّروا أعماركم في الدنيا بالتعرّض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنّة.**

فقام ناس، فقالوا: يا رسول الله! نحن ضعفاء الأبدان، قليلو الأموال، لا نفي بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فما ذا نصنع؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم،** قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟!

قال صلى الله عليه وآله: **أمّا القلوب، فتقطعونها على حبّ الله، وحبّ محمّد رسول الله، وحبّ علي ولي الله ووصي رسول الله، وحبّ المنتجبين للقيام بدين الله، وحبّ شيعتهم ومحبّيهم، وحبّ إخوانكم المؤمنين، والكفّ عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء، وأمّا الألسنة، فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيّه محمّد وآله الطيّبين، فإنّ الله تعالى بذلك يبلّغكم أفضل الدرجات، وينيلكم به المراتب العاليات.**[1]

شفاء الطّفل بشهادة أمّه بالتّوحيد و رسالة النبي صلى الله عليه وآله

﴿ ٢٣٢٨ ﴾ ـ ٧١٤ ـ الديلمي: جابر بن عبد الله، قال:

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله من مكّة نريد العمرة، فلقيتنا امرأة من قريش، فاستوقفت النبي صلى الله عليه وآله ثمّ قالت له: يا ابن الخضارم الأكارم! والأوتاد والدعائم! إنّي امرأة من قريش قصدتك ولهي حرّى

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤٤ ح ٢٩٥، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٣٥ باختصار، بحار الأنوار ٩: ٣٢٣ ذيل ح ١٥.

مشدوهة عبرى، لي بني ولدته سوياً وسمّيته عليّاً، وأبوه مات وماله فات، ولي سبع بنات، لم أغده قطّ بالأصنام، ولم أقسم عليه بالأزلام، وأصابه لمم في عقله، قد كسر هبل فلا هبل، وقد قيل لي: إنک ذو أدوية وأشفية، فأعطني من أدويتک وأشفيتک ما أشفي به ولديه وفلذ كبديه.

فقال لها النبي ﷺ **أيّتها المرأة! إنّ أدوى الأدوية وأشفى الأشفية، أن توحّدي اللّه عزّ وجلّ، وتخلّفي هبل وغيره، فإنّک إذا فعلت ذلک وجدت ابنک سويّاً يكلّمک.**

فقالت: إنّي أشهد اللّه، ثمّ أشهدک أنّي آمنت بک يا رسول اللّه! وصدقت، ثمّ عادت من وقتها فوجدت ابنها سويّاً وكلّمها.

فلمّا أن كان من الغد صنعت خزيرة، ثمّ غدت إلى النبي ﷺ لتهديها إليه، فوجدته في بيت أمّ هاني بنت أبي طالب، فاستأذنت بالدخول إليه ﷺ فأذن لها، فجعلت الخزيرة بين يديه، ثمّ قالت: السلام عليک يا رسول اللّه! إنّي وجدتک أرقى الرقاة وأشفى الشفاة، وأنشأت تقول:

دواؤک يشفي من المرمريس ... ومن الشصائب والهركه
ومن لمم الجنّ والعنقفير ... والصلّ والحيّة الأشوكة
وربّک أعطاک من نوره ... بنور تضيء له الحلكه
فأمّ مواليک مغبوطة ... لأنّک تسلكه مسلكه
وأمّ معاديک مهبولة ... لأنّک توردہ مهلكه
فكم قد أبرت من المشركين ... وغادرت صرعى لدى المعركة
شهدت لربّي بتوحيده ... له الجود والمجد والمملكة
أقام السماء على خلقه ... فقامت بقدرته ممسكة
وإنّک قد جئت من عنده بما ... انتاش من شركها المشركة.[1]

إستشفاء مشرک منه ﷺ

۲۳۲۹ ـ ۷۱٥ ـ الطبرسي: أنّ أبا براء ملاعب الأسنّة كان به استسقاء، فبعث إليه لبيد بن ربيعة، وأهدى له فرسين ونجائب، فقال ﷺ **لا أقبل هديّة مشرک**، قال لبيد: ما كنت أرى أنّ

---

۱. أعلام الدين: ۲٦٦.

رجلاً من مضر يردّ هديّة أبي براء، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **لو كنت قابلاً هديّة من مشرك لقبلتها.**

قال: فإنّه يستشفيك من علّة أصابته في بطنه.

فأخذ بيده حثوة من الأرض، فتفل عليها، ثمّ أعطاه، وقال: **دفها بماء، ثمّ اسقه إيّاه**، فأخذها متعجّباً يرى أنّه قد استهزأ به، فأتاه فشربه، وأطلق من مرضه كأنّما أنشط من عقال.[1]

تأثير نقش خاتمه صلى الله عليه وآله وسلم في الحصاة

٢٣٣٠ ـ ٧١٦ ـ الكليني: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم، قال: أخبرنا موسى بن محمّد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العبّاس بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قالوا:

جاءت أمّ أسلم يوماً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو في منزل أمّ سلمة، فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرته عند أمّ سلمة حتّى جاء صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت أمّ أسلم: بأبي أنت وأمّي! يا رسول الله! إنّي قد قرأت الكتب، وعلمت كلّ نبيّ ووصيّ، فموسى كان له وصيّ في حياته، ووصيّ بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيّك يا رسول الله؟!

فقال لها: **يا أمّ أسلم! وصيّي في حياتي وبعد مماتي واحد**، ثمّ قال لها: **يا أمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيّي**، ثمّ ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثمّ عجنها، ثمّ طبعها بخاتمه، ثمّ قال: **من فعل فعلي هذا فهو وصيّي في حياتي وبعد مماتي**، فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: بأبي أنت وأمّي! أنت وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: نعم، يا أمّ أسلم! ثمّ ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثمّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمّ قال: يا أمّ أسلم! من فعل فعلي هذا فهو وصيّي، فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام، فقلت له: يا سيّدي! أنت وصيّ أبيك؟

فقال: نعم، يا أمّ أسلم! وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما، فخرجت من عنده، فأتيت الحسين عليه السلام - وإنّي لمستصغرة لسنّه - فقلت له: بأبي أنت وأمّي! أنت وصيّ أخيك؟

فقال: نعم، يا أمّ أسلم! إيتيني بحصاة، ثمّ فعل كفعلهم، فعمرت أمّ أسلم حتّى لحقت بعليّ بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه، فسألته: أنت وصيّ أبيك؟

---

١. إعلام الورى ١: ٨٤، الخرائج والجرائح ١: ٣٣ ح ٣٢ بتفاوت، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١١٥ و١٩٥ قطعة منه، بحار الأنوار ١٨: ٢٢ ح ٥٠.

فقال: نعم، ثمّ فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.[1]

٢٣٣١ ـ ٧١٧ ـ أبو عبيد الله الجوهري: من طريق العامّة، حدثنا أبو صالح سهل بن محمّد الطرطوسي القاضي – قدم علينا من الشام في سنة أربعين وثلثمائة –، قال: حدثنا أبو فروة زيد بن محمّد الرهاوي، قال: حدثنا عمّار بن مطر، قال: حدثنا أبو عوانة، عن خالد بن علقمة، عن عبيدة بن عمرو السلماني، قال: سمعت عبد الله بن خبّاب بن الأرت قتيل الخوارج، يقول: حدثني سلمان الفارسي والبراء بن عازب، قالا: قالت أمّ سليم.

ومن طريق أصحابنا، حدثني أبو القاسم عليّ بن حبشي بن قوني، قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن ملک الفزاري، قال: حدثني الحسين بن أحمد المنقري التميمي، قال: حدثني الحسن بن محبوب، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي، عن زرّ بن حبيش الأسدي، عن عبد الله بن خبّاب بن الأرت قتيل الخوارج، عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب، قالا: قالت أمّ سليم.

وبين الحديثين خلاف في الألفاظ وليس في عدد الأثنى عشر خلاف إلاّ أنّي سقت حديث العامّة لما شرطناه في هذا الكتاب.

قالت أمّ سليم: كنت امرأة قد قرأت التوراة والإنجيل، فعرفت أوصياء الأنبياء، وأحببت أن أعرف وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله، فلمّا قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وخلفت الركاب مع الحيّ، فقلت له: يا رسول الله! ما من نبيّ إلاّ وكان له خليفتان: خليفة يموت قبله، وخليفة يبقى بعده، وكان خليفة موسى عليه السلام في حياته هارون فقبض قبل موسى، ثمّ كان وصيّه بعد موته يوشع بن نون، وكان وصيّ عيسى في حياته كالب بن يوفنا فتوفّى كالب في حياته[2] عيسى، ووصيّه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمّة مريم، وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لک الأوصيآ واحداً في حياتک وبعد وفاتک، فبيّن لي – بنفسي أنت! – يا رسول الله! من وصيّک؟

فقال رسول الله: **إنّ لي وصيّاً واحداً في حياتي وبعد وفاتي**، قلت له: من هو؟

فقال: إيتيني بحصاة، فرفعت إليه حصاة من الأرض، فوضعها بين كفّيه، ثمّ فركها بيده كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوته حمراء، ختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ أعطانيها، وقال: **يا أمّ سليم! من استطاع مثل هذا فهو وصيّ**، قالت: ثمّ قال لي: **يا أمّ سليم! وصيّي من**

1. الكافي ١: ٣٥٥ ح ١٥، الثاقب في المناقب: ٥٦٢ ذيل ح ٥٠٠، مدينة المعاجز ١: ٥١٦ ح ٣٣٣، بحار الأنوار ٢٥: ١٨٥ ح ٦ بتفاوت.

2. في البحار: «حياة» وهو الصحيح.

يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن، فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف، وبيده اليسرى إلى الأرض قائماً لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض، ولا يرفع نفسه بطرف قدميه.

قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكتنف علياً، ويلوذ بعقوته دون من سواه من أسرة محمّد صلى الله عليه وآله وصحابته على حداثة من سنّه. فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي صاحب الأوصياء، وعنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي. فأتيت علياً، فقلت: أنت وصيّ محمّد؟

قال: نعم، وما تريدين؟

قلت له: وما علامة ذلك؟

فقال: إيتيني بحصاة. قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض، فوضعها بين كفّيه، ثمّ فركها بيده، فجعلها كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها فبد النقش فيها للناظرين، ثمّ مشى نحو بيته فاتّبعته لأسئله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، فالتفت إليّ ففعل مثل الذي فعله، فقلت: من وصيّك يا أبا الحسن؟!

فقال: من يفعل مثل هذا...[1]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

شفاؤه صلى الله عليه وآله السلعة

* ٢٣٣٢ * ـ ٧١٨ ـ ابن حمزة: شرحبيل بن حسنة، قال:

أتيت النبي صلى الله عليه وآله وبكفّي سلعة[2]، فقلت: يا رسول الله! إنّ هذه السلعة تحول بيني وبين قائم سيفي، لمّا أقبض عليه، وعنان الدابّة.

فقال صلى الله عليه وآله: **ادن منّي**، فدنوت منه.

فقال: **افتح كفّك**، ففتحتها، فتفل في كفّي، ووضع يده على السلعة، فما زال يمسحها بكفّيه حتّى رفع، وما أرى أثرها.[3]

---

١. مقتضب الأثر: ١٨، بحار الأنوار ٢٥: ١٨٥ ح ٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢٣ ح ١٨.

٢. السلعة: الشقّ يكون في الجلد، وزيادة تحدث في الجسد مثل الغدّة.

٣. الثاقب في المناقب: ٦٣ ح ٣٨.

إضاءة العرجون وإخباره صلى الله عليه وآله وسلم بالجنّي

٢٣٣٣ ـ ٧١٩ ـ الراوندي: أنّه [النبيّ] انصرف ليلة من العشاء، فأضاءت له برقه، فنظر إلى قتادة بن النعمان فعرفه ـ وكانت ليلة مطيرة ـ، فقال: يا نبي اللّه! أحببت أن أصلّي معك.

فأعطاه عرجوناً[١] وقال: **خذ هذا، فإنّه سيضيء لك أمامك عشراً، فإذا أتيت بيتك، فإنّ الشيطان قد خلفك، فانظر إلى الزاوية على يسارك حين تدخل فأعله بسيفك.**

فدخلت فنظرت حيث قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا أنا بسواد، فعلوته بسيفي، فقال أهلي: ماذا تصنع؟

وفيه معجزتان: إحداهما: إضاءة العرجون بلا نار جعلت في رأسه، والثانية: خبره عن الجنّي على ما كان.[٢]

صيرورة الأرض الصعبة ليّنة ببركته صلى الله عليه وآله وسلم

٢٣٣٤ ـ ٧٢٠ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال:

هلك رجل على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأتي الحفّارين، فإذا بهم لم يحفروا شيئاً، وشكوا ذلك إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا رسول اللّه! ما يعمل حديدنا في الأرض، فكأنّما نضرب به في الصفا، فقال: **ولم إن كان صاحبكم لحسن الخلق، إئتوني بقدح من ماء**، فأتوه به، فأدخل يده فيه، ثمّ رشّه على الأرض رشّاً، ثمّ قال: **احفروا**، قال: فحفر الحفّارون، فكأنّما كان رملاً يتهايل عليهم.[٣]

مجيء الشجرة إليه صلى الله عليه وآله وسلم و رجوعها إلى منبته

٢٣٣٥ ـ ٧٢١ ـ الراوندي: أنّ جبرئيل أتاه فرآه حزيناً، فقال: ما لك؟

قال: **فعل بي الكفّار كذا وكذا**، قال جبرئيل: فتحبّ أن أريك آية؟

قال: **نعم**، فنظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى شجرة من وراء الوادي، فقال: ادع تلك الشجرة، فدعاها

---

١. العُرجون: يقال له أيضاً العُرْجُد والعُرْجَدَ جمع عراجين: أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ. المنجد ٤٩٦ (عرجن).

٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٤ ح ٣٥، الثاقب في المناقب: ٩٨ ح ٩٠ بتفاوت، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١١٨ باختصار، بحار الأنوار ١٧: ٣٧٦ ح ٣٧، و ٣٨٠ ضمن ح ٥٠.

٣. الكافي ٢: ١٠١ ح ١٠، الخرائج والجرائح ١: ٩١ ح ١٥٠، بحار الأنوار ١٧: ٣٧٧ ح ٤٥، و ٧١: ٣٧٦ ح ٨

النبي صلى الله عليه وآله، فجاءت حتّى قامت بين يديه، قال: مرها فلترجع فرجعت، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **حسبي**.[1]

* ٢٣٣٦ * ـ ٧٢٢ ـ الراوندي: أنّه كان [النبيّ صلى الله عليه وآله] في سفر فأقبل أعرابي إلى رسول اللّه، فقال صلى الله عليه وآله: **هل أدلّك إلى خير؟**

قال: ما هو؟

قال: **تشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.**

قال الأعرابي: هل من شاهد؟

قال: **هذه الشجرة**، فدعاها النبي صلى الله عليه وآله، فأقبلت تخدّ الأرض، فقامت بين يديه فاستشهدها فشهدت كما قال، ورجعت إلى منبتها، ورجع الأعرابي إلى قومه وقد أسلم، فقال: إن يتّبعوني أتيتك بهم وإلاّ رجعت إليك وكنت معك.[2]

* ٢٣٣٧ * ـ ٧٢٣ ـ الراوندي: كان رجل من بني هاشم يقال له: ركانة، وكان كافراً من أفتك الناس يرعى غنماً له بواد يقال له: وادي إضم، فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى ذلك الوادي، فلقيه ركانة، فقال: لو لا رحم بيني وبينك ما كلّمتك حتّى قتلتك، أنت الذي تشتم آلهتنا، ادع إلهك ينجيك منّي! ثمّ قال: صارعني، فإن أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وصرعه وجلس على صدره، فقال ركانة: فلست بي فعلت هذا، إنّما فعله إلهك، ثمّ قال ركانة: عد، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى تختارها، فصرعه النبي صلى الله عليه وآله الثانية، فقال: إنّما فعله إلهك، عد، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى، فصرعه النبي صلى الله عليه وآله الثالثة، فقال ركانة: خذلت اللاّت والعزّى فدونك ثلاثين شاة، فاخترها.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **ما أريد ذلك، ولكنّي أدعوك إلى الإسلام يا ركانة! وانفس ركانة تصير إلى النار إن تُسلم تَسلم.**

فقال ركانة: لا، إلاّ أن تريني آية، فقال نبي اللّه صلى الله عليه وآله: **اللّه شهيد عليك الآن إن دعوت ربّي فأريتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك؟**

قال: نعم، وقريب منه شجرة مثمرة، قال: **أقبلي بإذن اللّه**، فانشقّت باثنين وأقبلت على نصف ساقها حتّى كانت بين يدي نبي اللّه، فقال ركانة: أريتني شيئاً عظيماً، فمرها فلترجع.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **اللّه شهيد إن أنا دعوت ربّي يأمرها فرجعت، لتجيبني إلى ما أدعوك إليه؟**

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٣ ح ٥١، بحار الأنوار ١٧: ٣٧٦ ح ٣٨.
٢. الخرائج والجرائح ١: ٤٣ ح ٥٢، بحار الأنوار ١٧: ٣٧٦ ح ٣٩.

قال: نعم، فأمرها فرجعت حتّى التأمت بشقّها، فقال له النبي صلى الله عليه وآله **تسلم؟**

فقال ركانة: أكره تتحدّث نساء مدينة أنّي إنّما أجبتك لرعب دخل في قلبي منك، ولكن فاختر غنمك. فقال صلى الله عليه وآله **ليس لي حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلم.**(١)

﴿٢٣٣٨﴾ ـ ٧٢٤ ـ الراوندي: أنّ أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: هل لك من آية فيما تدعو إليه؟

قال: **نعم، ائت تلك الشجرة فقل لها: يدعوك رسول الله**، فمالت عن يمينها ويسارها وبين يديها فقطعت عروقها، ثمّ جاءت تخدّ الأرض حتّى وقفت بين يدي رسول الله.

قال: فمرها حتّى ترجع إلى منزلها، فأمرها فرجعت إلى منبتها، فقال الأعرابي: ائذن لي أسجد لك.

قال: **لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**، قال: فأذن لي أن أقبّل يديك، فأذن له.(٢)

في كلّ رمّانة حبّة من الجنّة

﴿٢٣٣٩﴾ ـ ٧٢٥ ـ الراوندي: أنّ يهودياً قال لعلي عليه السلام:

إنّ محمّداً قال: **إنّ في كلّ رمّانة حبّة من الجنّة**، وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلّها. فقال عليه السلام: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، وضرب يده على لحيته، فوقعت حبّة رمّان منها، وتناولها عليه السلام وأكلها، وقال: لم يأكلها الكافر، والحمد لله.(٣)

معجزته صلى الله عليه وآله في بيان زمان قطع المطر

﴿٢٣٤٠﴾ ـ ٧٢٦ ـ ابن حمزة: سعيد بن المسيّب، عن أبي لبابة، قال:

استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة، فقال: **اللّهمّ اسقنا**، فقلت: يا رسول الله! إنّ التمر في المربد، وما في السماء سحابة نراها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **اللّهمّ اسقنا**، قالها ثلاثاً، وقال في الثالثة: حتّى يقوم أبو لبابة عرياناً يسدّ ثعلب مربده بإزاره.

---

١. قصص الأنبياء: ٢٩٧ ح ٣٧٠، الخرائج والجرائح ١: ٤٤ح ٥٤ مع اختلاف، و٢: ٥٠٣ ح ١٤، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٢٩ باختصار فيهما، بحار الأنوار ١٧: ٣٦٨ح ١٧.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤٤ ح ٥٣، بحار الأنوار ١٧: ٣٧٧ ح ٤٠.

٣. الخرائج والجرائح ١: ١٨٢ ح ١٠، وسائل الشيعة ٢٤: ٤١٦ ح ٣٠٩٣٦، بحار الأنوار ٤١: ٣٠٠ ح ٣٠، و٦٦: ١٦٤ ح ٤٨، و٨٠: ٥٣ ح ٢٠، مستدرك الوسائل ٢: ٦٠٩ ح ٢٨٧٢.

قال: فاستهلت السماء، وأمطرت مطراً شديداً، وصلّى بنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم. قال: فأطافت الأنصار بأبي لبابة يقولون: يا أبا لبابة! واللّه! لن تقلع حتّى تقوم أنت فتسدّ ثعلب مربدك بإزارك، فأقلعت السحابة.(۱)

إعجازه صلى الله عليه وآله وسلم في إحياء الموتى

﴿۲۳٤۱﴾ ـ ۷۲۷ ـ ابن حمزة: عليّ عليه السلام، قال:

لقد سألته [أي رسول اللّه] صلى الله عليه وآله وسلم قريش إحياء ميّت كفعل عيسى عليه السلام، فدعاني ثمّ وشّحني ببردة السحاب، ثمّ قال: **انطلق يا عليّ! مع القوم إلى المقابر، فأحي لهم بإذن اللّه، من سألوك من آبائهم، وأمّهاتهم وأجدادهم، وعشائرهم**، فانطلقت معهم. فدعوت اللّه تبارك وتعالى باسمه الأعظم، فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن اللّه تعالى جلّت عظمته.(۲)

إعجازه صلى الله عليه وآله وسلم في سراقة بن جعشم

﴿۲۳٤۲﴾ ـ ۷۲۸ ـ ابن حمزة: عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

كان سراقة بن جعشم المدلجي قريباً من قريش في ناحية مكّة، فأتاه رجل فقال: يا سراقة! لقد رأيت ركباناً ثلاثة قد مرّوا، فقال سراقة: ينبغي أن يكون هذا محمّد لأتّخذن عند قريش يداً.

فركب فرسه وأخذ رمحه، وكانت قريش قد بعثت الرجال في كلّ طريق والفرسان والنجائب، وخرج منهم جماعة على طريق المدينة، فلمّا لحق سراقة برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال أبو بكر: هذا فارس قد غشينا. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **اللّهمّ اكفه عنّا.**

فارتطم فرسه في الأرض، وعلم سراقة أنّه من صنع اللّه تعالى، فنادى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا محمّد! ادع اللّه أن يخلصني، فواللّه! لأردنّ عنك قريشاً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **اللّهمّ إن كان صادقاً فخلّصه**، فوثب فرسه، فلحق سراقة برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يا محمّد! خذ سهماً من كنانتي، فإنّك تمرّ براعٍ لي، فخذ ما شئت من حملان وغنم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **لا حاجة لنا إلى ذلك.**

---

۱. الثاقب في المناقب: ۹۰ ح ۷٤.

۲. الثاقب في المناقب: ۹٤ ح ۸۳، المناقب لابن شهر آشوب ۱: ۲۲٦، مدينة المعاجز ۲: ۳۷ ح ۳۷۸.

وفي الحديث طول.[1]

صياح النخلة بفضل النبيّ وعليّ عليهما السلام

٢٣٤٣ ـ ٧٢٩ ـ الخصيبي: حدّثني جعفر بن القصير، عن إسماعيل القمّي، عن شاذان بن يحيى الفارسي، عن ماهان الإبلي، عن محمّد بن سنان الزاهري، قال:

حججنا، فلمّا أتينا المدينة وبها سيّدنا جعفر [بن محمّد] الصادق صلوات اللّه عليه، دخلنا عليه، فوجدنا بين يديه صحف [صحفة]، فيها تمر من تمر المدينة، وهو يأكل منه ويطعم من بحضرته، فقال لي: هاک يا محمّد بن سنان! هذا التمر الصيحاني، كله وتبرک به، فإنّه يشفي شيعتنا من كلّ داء إذا عرفوه، قلت: مولاي! عرّفوه بماذا يدعى صيحانيّاً؟

قال: عند العامّة هفوة، وينبغي أن يسمّى التمر باسم غير هذا الكلام، واللّه أعلم، قلت: لا، واللّه! يا مولاي! ما نعلم هذا إلاّ منک. قال: نعم، يا ابن سنان! هو من دلائل جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: مولاي! أنعم علينا بمعرفته، أنعم اللّه عليک.

قال: خرج جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قابضاً على يد أمير المؤمنين، متوجّهاً نحو حدائق ظهر المدينة، فكلّ من لقيه استأذنه في صحبته، ولم يأذن له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى انتهى إلى أوّل نخلة، فصاحت إلى التي تليها: هذا آدم وشيث قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها: يا أختي! هذا نوح وسام قد أقبلا، وصاحت الأخرى التي تليها: يا أختي! هذا يعقوب ويوسف قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها: يا أختي! هذا موسى ويوشع قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها: يا أختي! هذا سليمان وآصف قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها: يا أختي! هذا عيسى وشمعون الصفا قد أقبلا، وصاحت الأخرى إلى التي تليها: يا أختي! هذا محمّد رسول اللّه وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قد أقبلا، وصاح سائر النخل في الحدائق بعضه إلى بعض بهذا.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام: **فديتک بأبي وأمّي يا أبا الحسن! هذا ذكرى لنا، فاجلس بنا عند أوّل نخلة ننتهي إليها**، فلمّا انتهيا جلسا، وما كان أوان حمل النخل، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: **يا أبا الحسن! مر هذه النخلة تنثني إليک**، وكانت النخلة باسقة، فدعاها أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: يا أيّتها النخلة! هذا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول لک أن تنثني إلى الأرض، فانثنت

1. الثاقب في المناقب: ١٠٩ ح ١٠٢.

إلى الأرض وهي مملوءة حملاً رطباً جنيّاً.

فقال له: **يا أبا الحسن! التقط وكل وأطعمني،** فالتقط أمير المؤمنين عليه السلام من رطبها وأكل منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا أبا الحسن!** عليه السلام **إنّ هذا النخل ينبغي أن نسمّيه صيحانيّاً، لتصايحه وتشبيهه لي ولك بالنبيّين والمرسلين، وهذا أخي جبرئيل** عليه السلام **يقول:** إنّ الله عزّ وجلّ جعله شفاء إلى شيعتنا خاصّة، **فأمرهم يا أبا الحسن! بمعرفته ان يستضيئوا ويتبرّكوا بأكله.**

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا نخلة! أظهري لنا من أجناس ثمر الأرض.**

فقالت: لبّيك، يا رسول الله! حبّاً وكرامة. فأظهرت النخلة من كلّ الأجناس. فأقبل جبرئيل عليه السلام يقول: ها، يا نخلة!، إنّ الله قد أمرك أن تخرجي من كلّ جنس لرسول الله وحبيبه محمّد وأخيه ووصيّه من أجناس الثمر.

فأقبل جبرئيل عليه السلام يلقطه ويضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فأكلا من كلّ جنس، فمرّة يأكل أمير المؤمنين نصفها ورسول الله نصفها، وجبريل عليه السلام يقول: يا رسول الله! لوددت أنّي ممّن يأكل الطعام، فأستشفي الله وأتبرك بفضل سؤرك، وسؤر أمير المؤمنين، وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا حبيبي جبرئيل! فإنّ الله قد فضّلك علينا،** فقال جبرئيل عليه السلام: والله! يا رسول الله! ما فضلي إلاّ بكما، أنّكما أحبّ خلقه إليه، وأقربهم منه، وأزلفهم لديه.

قال الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما: فارتفعت النخلة، وحدّث رسول الله وأمير المؤمنين شيعتنا بخبرها، وقصّة تلك النخلة من دلائله وعجائبه عليه السلام والتحيّة والإكرام.[1]

* ٢٣٤٤ * _ ٧٣٠ _ ابن شهر آشوب: جابر بن عبد الله، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن العبّاس، وأبو هارون العبدي، عن عبد الله بن عثمان، وحمدان بن المعافا، عن الرضا، ومحمّد بن صدقة، عن موسى بن جعفر عليه السلام، ولقد أنبأني أيضاً ابن شيرويه الديلمي، بإسناده إلى موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قالوا:

كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة، إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين، فوالله! ما رأينا خمسين أحسن منها، إذ مررنا على نخل المدينة، فصاحت نخلة أختها: هذا محمّد المصطفى، وهذا علي المرتضى، فاجتزناهما، فصاحت ثانية بثالثة: هذا نوح النبي، وهذا إبراهيم الخليل، فاجتزناهما، فصاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وأخوه هارون، فاجتزناهما، فصاحت رابعة بخامسة:

---

١. الهداية الكبرى: ٨٦ ح ٢٩، الفضائل: ٤١٤ ح ١٧٧ باختصار، مدينة المعاجز ١: ٤٠١ ح ٢٦٥، بحار الأنوار ٤٠: ٤٨ ح ٨٤ نحو الفضائل، مستدرك الوسائل ١٦: ٣٨١ ح ٢٠٢٥٨.

هذا محمّد سيّد النبيّين، وهذا علي سيّد الوصيّين، فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: **يا علي! سمّ نخل المدينة صيحانيّاً، فقد صاحت بفضلي وفضلك.**[1]

﴿٢٣٤٥﴾ ـ ٧٣١ ـ شاذان بن جبرئيل: بإسناده، يرفعه عن جابر، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

خرجت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله إلى صحراء المدينة، فلمّا صرنا في الحدائق بين النخل، صاحت نخلة بنخلة: هذا النبي المصطفى، وذا علي المرتضى، ثمّ صاحت ثالثة برابعة: هذا موسى، وذا هارون، ثمّ صاحت خامسة بسادسة: هذا خاتم النبيّين، وذا خاتم الوصيّين، فعند ذلك نظر إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله متبسّماً، وقال لي: **يا أبا الحسن! أما سمعت؟**

قلت: بلى، يا رسول الله! قال: **ما تسمّي هذه النخيل؟**

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: **تسمّيها الصيحاني، لأنّها صاحت بفضلي وفضلك يا علي!**[2]

نزول عذق النخلة إليه صلى الله عليه وآله و صعوده إلى مكانه

﴿٢٣٤٦﴾ ـ ٧٣٢ ـ الراوندي: ابن حامد، حدّثنا أبو علي حامد بن محمّد بن عبد اللّه، حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا محمّد بن سعيد الإصفهاني، حدّثنا شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال:

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقال: بم أعرف أنّك رسول الله؟

قال: **أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني، أتشهد أنّي رسول الله؟**

قال: نعم، قال: فدعا العذق ينزل من النخلة حتّى سقط على الأرض، فجعل يبقر حتّى أتى النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: **ارجع**، فرجع حتّى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنّك لرسول اللّه، وآمن، فخرج العامري يقول: يا آل عامر بن صعصعة! واللّه! لا أكذّبه بشيء أبداً.[3]

---

١. المناقب ٢: ٣٢٧، المحتضر: ١٧٨ ح ٢١١، بحار الأنوار ٤١: ٢٦٦ ضمن ح ٢٢، مدينة المعاجز ١: ٣٩٨ ح ٢٦٢، المناقب للخوارزمي: ٣١٢ ح ٣١٣.

٢. الفضائل: ٤١٤ ح ١٧٧، بحار الأنوار ٤٠: ٤٨ ح ٨٤، مدينة المعاجز ١: ٤٠٤ ح ٢٦٦.

٣. قصص الأنبياء: ٢٩٧ ح ٣٧٠، الخرائج والجرائح ١: ٤٤ ح ٥٤، و٢: ٥٠٣ ح ١٤ باختصار واختلاف في بعض الألفاظ، إثبات الهداة ٢: ١٣٠ ح ٥٤٦ باختصار، بحار الأنوار ١٧: ٣٦٨ ح ١٧.

معاونة الجنّ له صلى الله عليه وآله

﴿٢٣٤٧﴾ ـ ٧٣٣ ـ ابن شهر آشوب: لمّا صار النبيّ صلى الله عليه وآله إلى وادي حنين للحرب إذا بالطلائع قد رجعت والأعلام والألوية قد وقفت، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: **يا قوم! ما الخبر؟**

فقالوا: يا رسول اللّه! حيّة عظيمة قد سدّت علينا الطريق، كأنّها جبل عظيم لا يمكننا من المسير، فسار النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أشرف عليها، فرفعت رأسها ونادت: السلام عليك يا رسول اللّه! أنا الهيثم بن طاح بن إبليس مؤمن بك قد سرت إليك في عشرة آلاف من أهل بيتي حتّى أعينك على حرب القوم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **انعزل عنّا وسر بأهلك عن أيماننا**، ففعل ذلك وسار المسلمون.[1]

سائر معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله وكراماته

﴿٢٣٤٨﴾ ـ ٧٣٤ ـ **الإمام العسكري** عليه السلام: إن كنتم معاشر قرّاء الكتب من اليهود والنصارى في شكّ ممّا جاءكم به محمّد صلى الله عليه وآله من شرائعه، ومن نصبه أخاه سيّد الوصيّين وصيّاً بعد أن قد أظهر لكم معجزاته التي منها: أن كلّمته الذراع المسمومة، وناطقه ذئب، وحنّ إليه العود وهو على المنبر، ودفع اللّه عنه السمّ الذي دسّته اليهود في طعامهم، وقلّب عليهم البلاء، وأهلكهم به، وكثّر القليل من الطعام ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾[2] ـ يعني من مثل [هذا] القرآن ـ من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم عليه السلام والكتب الأربعة عشر، فإنّكم لا تجدون في سائر كتب اللّه سورة كسورة من هذا القرآن.

وكيف يكون كلام محمّد المتقوّل أفضل من سائر كلام اللّه وكتبه؟ يا معشر اليهود والنصارى!

ثمّ قال لجماعتهم: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ ادعوا أصنامكم التي تعبدونها يا أيّها المشركون! وادعوا شياطينكم يا أيّها النصارى واليهود! وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصّاب لآل محمّد الطيّبين! وسائر أعوانكم على إرادتكم ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأنّ محمّداً تقوّل هذا القرآن من تلقاء نفسه، لم ينزله اللّه عزّ وجلّ عليه، وأنّ ما ذكره من فضل عليّ عليه السلام على جميع أمّته، وقلّده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ أي [إن لم تأتوا يا أيّها المقرعون بحجّة ربّ العالمين! ﴿وَلَن

---

١. المناقب ١: ١٠٠، بحار الأنوار ١٨: ٩٠ ح ١٠.

٢. البقرة: ٢٣/٢.

﴿تَفعلُوا﴾ أي] ولا يكون هذا منكم أبداً ﴿فَٱتَّقُوا ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا﴾ ـ حطبها ـ ﴿ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ توقد [فـ] تكون عذاباً على أهلها.

﴿أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ﴾[1] المكذّبين بكلامه ونبيّه، الناصبين العداوة لوليّه ووصيّه.

قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنّه من قبل اللّه تعالى، ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته.

فلمّا عجزوا بعد التقريع والتحدّي، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[2].

قال الحسن بن عليّ عليه السلام: فقلت لأبي عليّ بن محمّد عليه السلام: كيف كانت هذه الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول اللّه ﷺ بمكّة والمدينة؟

فقال: يا بنيّ! استأنف لها النهار.

فلمّا كان في الغد، قال: يا بنيّ! أمّا الغمامة، فإنّ رسول اللّه ﷺ كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكّة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، فكانوا في حمّارة القيظ يصيبهم حرّ تلك البوادي، وربّما عصفت عليهم فيها الرياح وسفّت عليهم الرمال والتراب.

وكان اللّه تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول اللّه ﷺ غمامة تظلّه فوق رأسه، تقف بوقوفه، وتزول بزواله. إن تقدّم تقدّمت، وإن تأخّر تأخّرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت، فكانت تكفّ عنه حرّ الشمس من فوقه، وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب، تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم حتّى إذا دنت من محمّد ﷺ هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب، وهبّت عليه ريحاً باردة ليّنة، حتّى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمّد أفضل من خيمة.

فكانوا يلوذون به، ويتقرّبون إليه، فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه.

وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء، فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم.

قالوا: إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرّف وكرّم.

فيخاطبهم أهل القافلة انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه وصفيّه وشقيقه.

فينظرون فيجدون مكتوباً عليها: «لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه ﷺ، أيّدته بعليّ سيّد

---

١. البقرة: ٢/٢٤.

٢. الإسراء: ١٧/٨٨.

الوصيّين، وشرّفته بآله الموالين له ولعليّ وأوليائهما، والمعادين لأعدائهما»، فيقرأ ذلک، ويفهمه من يحسن أن يكتب، ويقرأ من لا يحسن ذلک.

قال عليّ بن محمّد عليه السلام: وأمّا تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا ترک التجارة إلى الشام، وتصدّق بكلّ ما رزقه الله تعالى من تلک التجارات، كان يغدو كلّ يوم إلى حراء يصعده، وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله وأنواع عجائب رحمته، وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء، وأقطار الأرض والبحار، والمفاوز، والفيافي، فيعتبر بتلک الآثار، ويتذكّر بتلک الآيات، ويعبد الله حقّ عبادته.

فلمّا استكمل أربعين سنة [و] نظر الله عزّ وجلّ إلى قلبه، فوجده أفضل القلوب وأجلّها، وأطوعها، وأخشعها، وأخضعها، أذن لأبواب السماء، ففتحت، ومحمّد صلى الله عليه وآله ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمّد صلى الله عليه وآله ينظر إليهم، وأمر بالرحمة، فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمّد وغمرته، ونظر إلى جبرئيل الروح الأمين المطوّق بالنور، طاووس الملائكة هبط إليه، وأخذ بضبعه وهزّه وقال: يا محمّد! اقرأ.

قال: وما أقرأ؟

قال: يا محمّد! ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ - إلى قوله - ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[1].

ثمّ أوحى [إليه] ما أوحى إليه ربّه عزّ وجلّ، ثمّ صعد إلى العلوّ، ونزل محمّد صلى الله عليه وآله من الجبل، وقد غشيه من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه به الحمّى والنافض.

يقول: وقد اشتدّ عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره، ونسبتهم إيّاه إلى الجنون، [وأنّه] يعتريه شيطان، وكان من أوّل أمره أعقل خليقة الله، وأكرم براياه، وأبغض الأشيا إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم.

فأراد الله عزّ وجلّ أن يشرح صدره ويشجّع قلبه، فأنطق الجبال والصخور والمدر، وكلّما وصل إلى شيء منها ناداه: [السلام عليک يا محمّد!] السلام عليک يا وليّ الله! السلام عليک يا رسول الله! السلام عليک يا حبيب الله! أبشر فإنّ الله عزّ وجلّ قد فضّلک وجمّلک وزيّنک وأكرمک فوق الخلائق أجمعين من الأوّلين والآخرين، لا يحزنک قول قريش: إنّک مجنون، وعن الدين مفتون، فإنّ الفاضل من فضّله [الله] ربّ العالمين، والكريم من كرّمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيّقنّ صدرک من تكذيب قريش وعتاة العرب لک، فسوف يبلّغک ربّک أقصى منتهى

1. العلق: ٩٦/١ ـ ٥.

الكرامات، ويرفعک إلى أرفع الدرجات.

وسوف ينعّم ويفرّح أولياءك بوصيّک عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وسوف يبثّ علومک في العباد والبلاد، بمفتاحک وباب مدينة علمک عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسوف يقرّ عينک ببنتک فاطمة عليها السلام، وسوف يخرج منها ومن عليّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، وسوف ينشر في البلاد دينک، وسوف يعظم أجور المحبّين لک ولأخيک، وسوف يضع في يدک لواء الحمد، فتضعه في يد أخيک عليّ، فيكون تحته كلّ نبيّ وصدّيق وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنّات النعيم.

فقلت في سرّي: يا ربّ! من عليّ بن أبي طالب الذي وعدتني به - وذلک بعد ما ولد عليّ عليه السلام وهو طفل - أو هو ولد عمّي، وقال بعد ذلک: لمّا تحرک عليّ قليلاً وهو معه: أهو هذا؟

ففي كلّ مرّة من ذلک أنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمّد صلى الله عليه وآله في كفّة منه ومثّل له عليّ عليه السلام وسائر الخلق من أمّته إلى يوم القيامة [في كفّة] فوزن بهم فرجح.

ثمّ أخرج محمّد صلى الله عليه وآله من الكفّة، وترک عليّ في كفّة محمّد صلى الله عليه وآله التي كان فيها، فوزن بسائر أمّته، فرجح بهم، فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله بعينه وصفته.

ونودي في سرّه: يا محمّد! هذا عليّ بن أبي طالب صفيّي الذي أؤيّد به هذا الدين، يرجّح على جميع أمّتک بعدک.

فذلک حين شرح الله صدري بأداء الرسالة، وخفّف عنّي مكافحة الأمّة، وسهّل عليّ مبارزة العتاة الجبابرة من قريش.

قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: وأمّا دفع الله القاصدين لمحمّد صلى الله عليه وآله إلى قتله وإهلاكه إيّاهم كرامة لنبيّه صلى الله عليه وآله، وتصديقه إيّاه فيه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان وهو ابن سبع سنين بمكّة، قد نشأ في الخير نشوءاً لا نظير له في سائر صبيان قريش، حتّى ورد مكّة قوم من يهود الشام.

فنظروا إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وشاهدوا نعته وصفته، فأسرّ بعضهم إلى بعض [و] قالوا: هذا والله! محمّد الخارج في آخر الزمان، المدال على اليهود وسائر [أهل] الأديان، يزيل الله تعالى به دولة اليهود، ويذلّهم ويقمعهم، وقد كانوا وجدوه في كتبهم [النبيّ] الأمّي الفاضل الصادق.

فحملهم الحسد على أن كتموا ذلک، وتفاوضوا في أنّه ملک يزال.

ثمّ قال بعضهم لبعض: تعالوا نحتال [عليه] فنقتله، فإنّ الله يمحو ما يشاء ويثبت، لعلّنا نصادفه ممّن يمحو فهمّوا بذلک.

ثمّ قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتّى نمتحنه ونجرّبه بأفعاله، فإنّ الحلية قد توافق الحلية، والصورة قد تشاكل الصورة، إن ما وجدناه في كتبنا أنّ محمّداً يجنّبه ربّه من الحرام والشبهات.

فصادفوه وآلفوه وادعوه إلى دعوة، وقدّموا إليه الحرام والشبهة، فإن انبسط فيهما أو في أحدهما فأكله، فاعلموا أنّه غير من تظنّون، وإنّما الحلية وافقت الحلية، والصورة ساوت الصورة، وإن لم يكن الأمر كذلک، ولم يأكل منهما شيئاً، فاعلموا أنّه هو، فاحتالوا له [في] تطهير الأرض منه لتسلم لليهود دولتهم.

قال: فجاءوا إلى أبي طالب فصادفوه ودعوه إلى دعوة لهم، فلمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قدّموا إليه وإلى أبي طالب والملأ من قريش دجاجة مسمّنة كانوا قد وقذوها وشووها، فجعل أبو طالب وسائر قريش يأكلون منها، ورسول الله صلى الله عليه وآله يمدّ يده نحوها، فيعدل بها يمنة ويسرة، ثمّ أماماً، ثمّ خلفاً، ثمّ فوقاً ثمّ تحتاً لا تصيبها يده صلى الله عليه وآله.

فقالوا: ما لک يا محمّد! لا تأكل منها. فقال صلى الله عليه وآله: **يا معشر اليهود! قد جهدت أن أتناول منها، وهذه يدي يعدل بها عنها، وما أراها إلاّ حراماً يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها.**

فقالوا: ما هي إلاّ حلال، فدعنا نلقمک [منه]. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **فافعلوا إن قدرتم.**

فذهبوا ليأخذوا منها، ويطعموه، فكانت أيديهم يعدل بها إلى الجهات كما كانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل عنها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **[فـ] هذه قد منعت منها، فأتوني بغيرها إن كانت لكم.**

فجاءوه بدجاجة أخرى مسمّنة مشويّة قد أخذوها، لجار لهم غائب ـ لم يكونوا اشتروها ـ وعمدوا إلى أن يردّوا عليه ثمنها إذا حضر، فتناول منها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة، فلمّا ذهب ليرفعها ثقلت عليه، وفصلت حتّى سقطت من يده، وكلّما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت.

فقالوا: يا محمّد! فما بال هذه لا تأكل منها؟

[فـ] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **وهذه أيضاً قد منعت منها، وما أراها إلاّ من شبهة يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها.**

قالوا: ما هي من شبهة، فدعنا نلقمک منها. قال صلى الله عليه وآله: **فافعلوا إن قدرتم عليه.**

فلمّا تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلک في أيديهم [ثمّ سقطت] ولم يقدروا أن يلقموها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **هو ما قلت لكم: هذه شبهة يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها.**

فتعجّبت قريش من ذلک، وكان ذلک ممّا يقيمهم على اعتقاد عداوته إلى أن أظهروها لمّا

أظهره اللّه عزّ وجلّ بالنبوة، وأغرتهم اليهود أيضاً.

فقالت لهم اليهود: أيّ شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما نراه إلاّ يسالبكم نعمكم وأرواحكم [و] سوف يكون لهذا شأن عظيم....

قال عليّ بن محمّد عليه السلام: وأمّا الشجرتان اللتان تلاصقتا، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في طريق له [ما] بين مكّة والمدينة، وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكّة، ومنافقون منها وكانوا يتحدّثون فيما بينهم بمحمّد صلى الله عليه وآله وآله الطيّبين وأصحابه الخيّرين.

فقال بعضهم لبعض: يأكل كما نأكل، وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض، ويدّعي أنّه رسول اللّه، فقال بعض مردة المنافقين: هذه صحراء ملساء، لأتعمدنّ النظر إلى أسته إذا قعد لحاجته، حتّى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منّا أم لا؟

فقال آخر: لكنّك إن ذهبت تنظر منعه حياؤه من أن يقعد، فإنّه أشدّ حياء من الجارية العذراء الممتنعة المحرمة.

قال: فعرّف اللّه عزّ وجلّ ذلك نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله، فقال لزيد بن ثابت: **اذهب إلى تينك الشجرتين المتباعدتين** ـ يومي، إلى شجرتين بعيدتين قد أوغلتا في المفازة، وبعدتا عن الطريق قدر ميل ـ **فقف بينهما وناد: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأمركما أن تلتصقا وتنضمّا، ليقضي رسول اللّه صلى الله عليه وآله خلفكما حاجته.**

ففعل ذلك زيد، فقال: فوالذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً! إن الشجرتين انقلعتا بأصولهما من مواضعهما، وسعت كلّ واحدة منهما إلى الأخرى، سعي المتحابّين كلّ واحد منهما إلى الآخر، [و] التقيا بعد طول غيبة وشدّة اشتياق، ثمّ تلاصقتا وانضمّتا انضمام متحابّين في فراش في صميم الشتاء، فقعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله خلفهما، فقال: **أولئك المنافقون قد استتر عنّا.**

فقال بعضهم لبعض: فدوروا خلفه لننظر إليه، فذهبوا يدورون خلفه. فدارت الشجرتان كلّما داروا، فمنعتاهم من النظر إلى عورته.

فقالوا: تعالوا نتحلّق حوله لتراه طائفة منّا.

فلمّا ذهبوا يتحلّقون تحلّقت الشجرتان، فأحاطتا به كالأنبوبة حتّى فرغ وتوضّأ، وخرج من هناك وعاد إلى العسكر، وقال لزيد بن ثابت: **عد إلى الشجرتين وقل لهما: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأمركما أن تعودا إلى أماكنكما.**

فقال لهما: فسعت كلّ واحدة منهما إلى موضعها ـ والذي بعثه بالحقّ نبيّاً! ـ سعي الهارب الناجي

بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه. حتّى عادت كلّ شجرة إلى موضعها.

فقال المنافقون: قد امتنع محمّد من أن يبدي لنا عورته، وأن ننظر إلى أسته، فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم أنّه ونحن سيّان، فجاءوا إلى الموضع فلم يروا شيئاً البتّة، لا عيناً ولا أثراً.

قال: وعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك، فنودوا من السماء: أو عجبتم لسعي الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، إنّ سعي الملائكة بكرامات الله عزّ وجلّ إلى [محبّي] محمّد ومحبّي عليّ أشدّ من سعي هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، وإنّ تنكّب نفحات النار يوم القيامة عن محبّي عليّ والمتبرّئين من أعدائه أشدّ من تنكّب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأخرى...

وقال عليّ بن محمّد صلوات الله عليهما: وأمّا دعاؤه صلى الله عليه وآله الشجرة: فإنّ رجلاً من ثقيف كان أطبّ الناس يقال له: الحارث بن كلدة الثقفي، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! جئت لأداويك من جنونك، فقد داويت مجانين كثيرة، فشفوا على يدي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا حارث! أنت تفعل أفعال المجانين، وتنسبني إلى الجنون؟!**

قال الحارث: وما ذا فعلته من أفعال المجانين؟

قال صلى الله عليه وآله: **نسبتك إيّاي إلى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة، ولا نظر في صدقي أو كذبي.**

فقال الحارث: أو ليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **وقولك: لا تقدر لها، فعل المجانين، لأنّك لم تقل: لم قلت كذا؟ ولا طالبتني بحجّة، فعجزت عنها.**

فقال الحارث: صدقت، أنا أمتحن أمرك بآية أطالبك بها، إن كنت نبيّاً فادع تلك الشجرة ــ وأشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها ــ فإن أتتك علمت أنّك رسول الله، وشهدت لك بذلك، وإلاّ فأنت [ذلك] المجنون الذي قيل لي.

فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى تلك الشجرة، وأشار إليها: **أن تعالي.**

فانقلعت الشجرة بأصولها وعروقها، وجعلت تخدّ في الأرض أخدوداً عظيماً كالنهر، حتّى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله، فوقفت بين يديه، ونادت بصوت فصيح: ها أنا ذا يا رسول الله! [صلّى الله عليك]، ما تأمرني؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: **دعوتك لتشهدي لي بالنبوّة بعد شهادتك للّه بالتوحيد، ثمّ تشهدي [بعد شهادتك لي] لعليّ عليه السلام هذا بالإمامة، وأنّه سندي وظهري وعضدي وفخري [وعزّي] ولو**

لاه ما خلق اللّه عزّ وجلّ شيئاً ممّا خلق.

فنادت: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريک له، وأشـهد أنـک يـا محمّـد! عبـده ورسـوله، أرسلک بالحقّ بشيراً [ونذيراً] وداعياً إلى اللّه بإذنه، وسراجاً منيراً، وأشهد أنّ عليّاً ابن عمّک هو أخوک في دينک [و] أوفر خلق اللّه من الدين حظّاً، وأجزلهم من الإسلام نـصيباً، وأنّـه سـندک وظهرک [و] قامع أعدائک، وناصر أوليائک [و] باب علومک في أمّتک، وأشهد أنّ أوليـاءک الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنّة، وأنّ أعداءک الذين يوالون أعـداءه ويعـادون أوليـاءه حشو النار.

فنظر رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الحارث بن كلدة فقال: **يا حارث! أو مجنوناً يعدّ من هذه آياته؟**

فقال الحارث بن كلدة: لا واللّه! يا رسول اللّه! ولكنّي أشهد أنّـک رسـول ربّ العـالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وحسن إسلامه.

[قال عليّ بن الحسين] عليهما السلام: ولأمير المؤمنين نظيرها... لقد أتاه ثقفيّ كان أطبّ العرب، فقال لـه: إن كان بک جنون داويتک، فقال له محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: **أتحبّ أن أريـک آيـة تعلـم بهـا غنـاي عـن طبّک، وحاجتک إلى طبّي؟**

قال: نعم، قال: **أيّ آية تريد؟**

قال: تدعو ذلک العذق ـ وأشار إلى نخلة سحوق ـ فدعاها، فانقلع أصلها من الأرض وهـي تخـدّ [في] الأرض خدّاً، حتّى وقفت بين يديه، فقال له: **أكفاک [ذا]؟**

قال: لا، قال: **فتريد ما ذا؟**

قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، وتستقرّ فـي مقرّهـا الـذي انقلعـت منـه، فأمرهـا فرجعت واستقرّت في مقرّها...

وأمّا كلام الذراع المسمومة، فإنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا رجع من خيبر إلى المدينة، وقد فتح اللّه له جاءته امرأة من اليهود قد أظهرت الإيمان، ومعها ذراع مسمومة مشويّة، فوضـعتها بـين يديـه، فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: **ما هذه؟**

قالت له: بأبي أنت وأمّي! يا رسول اللّه! همّني أمرک في خروجک إلـى خيبـر، فـإنّي علمـتهم رجالاً جلداً، وهذا حمل كان لي ربّيته أعدّه كالولد لي، وعلمت أنّ أحبّ الطعـام إليـک الـشواء، وأحبّ الشواء إليک الذراع، فنذرت للّه لئن [سلّمک اللّه منهم لأذبحنّه ولأطعمنّـک مـن شـواء ذراعه، والآن فقد] سلّمک اللّه منهم، وأظفرک بهم، فجئت بهذا لأفي بنذري.

وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله البراء بن معرور وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ائتوا بخبز.**

فأتي به، فمدّ البراء بن معرور يده وأخذ منه لقمة فوضعها في فيه.

فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا براء! لا تتقدّم [على] رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له البراء ـ وكان أعرابيّاً ـ يا عليّ كأنّك تبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عليّ عليه السلام: ما أبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنّي أبجّله وأوقّره، ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله بقول، ولا فعل، ولا أكل ولا شرب.

فقال البراء: ما أبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عليّ عليه السلام: ما لذلك قلت، ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهوديّة، ولسنا نعرف حالها، فإذا أكلته بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو الضامن لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه وكلت إلى نفسك.

يقول عليّ عليه السلام هذا، والبراء يلوك اللقمة إذ أنطق الله الذراع، فقالت: يا رسول الله! لا تأكلني، فإنّي مسمومة، وسقط البراء في سكرات الموت، ولم يرفع إلاّ ميّتاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ايتوني بالمرأة.**

فأتي بها، فقال لها: **ما حملك على ما صنعت؟**

فقالت: وترتني وتراً عظيماً، قتلت أبي وعمّي وأخي زوجي وابني، ففعلت هذا، وقلت: إن كان ملكاً فسأنتقم منه، وإن كان نبيّاً كما يقول، وقد وعد فتح مكّة والنصر والظفر، فسيمنعه الله ويحفظه منه ولن يضرّه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أيّتها المرأة! لقد صدقت.**

ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: **لا يضرّك موت البراء، فإنّما امتحنه الله لتقدّمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو كان بأمر رسول الله أكل منه لكفي شرّه وسمّه.**

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ادع لي فلاناً [وفلاناً]**، وذكر قوماً من خيار أصحابه، منهم سلمان والمقداد وعمّار وصهيب وأبو ذرّ وبلال، وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة، وعليّ عليه السلام حاضر معهم.

فقال صلى الله عليه وآله: **اقعدوا وتحلّقوا عليه.**

فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الذراع المسمومة ونفث عليه، وقال: **[بسم الله الرحمن الرحيم]**

بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء، ولا داء في الأرض، ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: كلوا على اسم الله.

فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأكلوا حتّى شبعوا، ثمّ شربوا عليه الماء، ثمّ أمر بها فحبست، فلمّا كان في اليوم الثاني جيء بها فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **أليس هؤلاء أكلوا [ذلك] السمّ بحضرتك؟ فكيف رأيت دفع الله عن نبيّه وصحابته؟**

فقالت: يا رسول الله! كنت إلى الآن في نبوتك شاكّة، والآن فقد أيقنت أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقّاً، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك عبده ورسوله [حقّاً]، وحسن إسلامها.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ولقد حدّثني أبي، عن جدّي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا حملت إليه جنازة البراء بن معرور ليصلّي عليه، قال: **أين عليّ بن أبي طالب؟**

قالوا: يا رسول الله! إنّه ذهب في حاجة رجل من المسلمين إلى قبا.

فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصلّ عليه، قالوا: يا رسول الله! ما لك لا تصلّي عليه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أؤخّر الصلاة عليه إلى أن يحضر [ه] عليّ، فيجعله في حلّ ممّا كلّمه به بحضرة رسول الله ليجعل الله موته بهذا السمّ كفّارة له.**

فقال بعض من كان حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشاهد الكلام الذي تكلّم به البراء: يا رسول الله! إنّما كان مزحاً مازح به عليّاً عليه السلام لم يكن منه جدّاً، فيؤاخذه الله عزّ وجلّ بذلك.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **لو كان ذلك منه جدّاً لأحبط الله تعالى أعماله كلّها، ولو كان تصدّق بملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً وفضّة**، ولكنّه كان مزحاً، وهو في حلّ من ذلك، إلاّ أنّ رسول الله يريد أن لا يعتقد أحد منكم أنّ عليّاً واجد عليه، فيجدّد بحضرتكم إحلاله ويستغفر له ليزيده الله عزّ وجلّ بذلك قربة ورفعة في جنانه.

فلم يلبث أن حضر عليّ عليه السلام، فوقف قبالة الجنازة، وقال: رحمك الله يا براء! فلقد كنت صوّاماً [قوّاماً]، ولقد متّ في سبيل الله.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **لو كان أحد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء عليّ[عليه السلام له]**، ثمّ قام فصلّى عليه ودفن.

فلمّا انصرف وقعد في العزاء، قال: أنتم يا أولياء البراء! بالتهنئة أولى منكم بالتعزية، لأنّ صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا إلى السماء السابعة، وبالحجب كلّها إلى

الكرسيّ إلى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها، ثمّ ذهب بها إلى روض الجنان، وتلقّاها كلّ من كان [فيها] من خزّانها، واطّلع عليه كلّ من كان فيها من حور حسانها.

وقالوا بأجمعهم له: طوباك [طوباك] يا روح البراء! انتظر عليك رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حتّى ترحّم عليك عليّ واستغفر لك، أما إنّ حملة (عرش ربّنا حدّثونا) عن ربّنا أنّه قال: يا عبدي الميّت في سبيلي! ولو كان عليك من الذنوب بعدد الحصى والثرى، وقطر المطر وورق الشجر، وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وأنفاسهم وحركاتهم وسكناتهم، لكانت مغفورة بدعاء عليّ لك.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **فتعرّضوا يا عباد الله! لدعاء عليّ لكم، ولا تتعرّضوا لدعاء عليّ عليه السلام عليكم، فإنّ من دعا عليه أهلكه الله، ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله، كما أنّ من دعا له أسعده [الله] ولو كانت سيّئاته [بـ] عدد ما خلق الله.**

وأمّا كلام الذئب له: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب، فلمّا رآه [رسول الله] صلى الله عليه وآله من بعيد قال لأصحابه: **إنّ لصاحبكم هذا شأناً عجيباً.**

فلمّا وقف قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **حدّثنا بما أزعجك.**

قال الراعي: يا رسول الله! أمر عجيب! كنت في غنمي إذ جاء ذئب فحمل حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته منه.

ثمّ جاء إلى الجانب الأيمن، فتناول منه حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته منه [ثمّ جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته] [ثمّ جاء إلى الجانب الآخر فتناول حملاً فرميته بمقلاعي فانتزعته منه] ثمّ جاء الخامسة هو وأنثاه يريد أن يتناول حملاً فأردت أن أرميه فأقعى على ذنبه وقال: أما تستحيي [أن] تحول بيني وبين رزق قد قسّمه الله تعالى لي.

أفما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذّى به؟

فقلت: ما أعجب هذا! ذئب أعجم يكلّمني [بـ] كلام الآدميّين.

فقال لي الذئب: ألا أنبّئك بما هو أعجب من كلامي لك؟ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله رسول ربّ العالمين بين الحرّتين، يحدّث الناس بأنباء ما قد سبق من الأوّلين وما لم يأت من الآخرين.

ثمّ اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب ربّ العالمين بأنّه أصدق الصادقين وأفضل الفاضلين يكذّبونه ويجحدونه وهو بين الحرّتين، وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعي! آمن به تأمن

من عذاب اللّه، وأسلم له [تسلم] من سوء العذاب الأليم.

فقلت له: واللّه! لقد عجبت من كلامك، واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي، فكل منها ما شئت لا أدافعك [ولا أمانعك].

فقال لي الذئب: يا عبد اللّه! أحمد اللّه إذ كنت ممّن يعتبر بآيات اللّه، وينقاد لأمره، لكن الشقيّ كلّ الشقيّ من يشاهد آيات محمّد ﷺ في أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وما يؤدّيه عن اللّه عزّ وجلّ من فضائله، وما يراه من وفور حظّه من العلم الذي لا نظير له [فيه]، والزهد الذي لا يحاذيه أحد فيه، والشجاعة التي لا عدل له فيها، ونصرته للإسلام التي لا حظّ لأحد فيها مثل حظّه.

ثمّ يرى مع ذلك كلّه رسول اللّه يأمر بموالاته وموالاة أوليائه والتبرّي من أعدائه، ويخبر أنّ اللّه تعالى لا يتقبّل من أحد عملاً وإن جلّ وعظم ممّن يخالفه، ثمّ هو مع ذلك يخالفه، ويدفعه عن حقّه ويظلمه، ويوالي أعداءه، ويعادي أولياءه إنّ هذا لأعجب من منعك إيّاي.

قال الراعي: فقلت [له]: أيّها الذئب! أو كائن هذا؟

قال: بلى، و[ما] هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلاً، ويقتلون أولاده ويسبون حرمهم، و[هم] مع ذلك يزعمون أنّهم مسلمون.

فدعواهم أنّهم على دين الإسلام مع صنيعهم هذا بسادة [أهل] الإسلام أعجب من منعك لي.

لا جرم أنّ اللّه تعالى قد جعلنا معاشر الذئاب! أنا ونظرائي [من] المؤمنين نمزّقهم في النيران يوم فصل القضاء، وجعل في تعذيبهم شهواتنا، وفي شدائد آلامهم لذّاتنا.

قال الراعي: فقلت: واللّه! لو لا هذه الغنم [بعضها لي] وبعضها أمانة في رقبتي لقصدت محمّداً حتّى أراه.

فقال لي الذئب: يا عبد اللّه! امض إلى محمّد، واترك عليّ غنمك لأرعاها لك.

فقلت: كيف أثق بأمانتك؟

فقال لي: يا عبد اللّه! إنّ الذي أنطقني [بـ] ما سمعت هو الذي يجعلني قويّاً أميناً عليها، أو لست مؤمناً بمحمّد، مسلّماً له ما أخبر به عن اللّه تعالى في أخيه عليّ؟ فامض لشأنك، فإنّي راعيك، واللّه عزّ وجلّ ثمّ ملائكته المقرّبون رعاة [لي]إذ كنت خادماً لوليّ عليّ عليه السلام.

فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول اللّه!

فنظر رسول اللّه ﷺ في وجوه القوم، وفيها ما يتهلّل سروراً [به] وتصديقاً، وفيها ما تعبّس شكّاً فيه وتكذيباً، يسرّ المنافقون إلى أمثالهم هذا قد واطأه محمّد على هذا الحديث ليختدع به

الضعفاء الجهّال.

فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقّنته أنا وصاحبي الكائن معي في أشرف المحالّ من عرش الملك الجبّار، والمطوّف به معي في أنهار الحيوان من دار القرار، والذي هو تلوي في قيادة الأخيار، والمتردّد معي في الأصلاب الزاكيات، والمتقلّب معي في الأرحام الطاهرات، والراكض معي في مسالك الفضل، والذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل، وشقيقي الذي انفصل منّي عند الخروج إلى صلب عبد الله وصلب أبي طالب، وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

آمنت به أنا والصدّيق الأكبر، وساقي أوليائي من نهر الكوثر.

آمنت به أنا والفاروق الأعظم، وناصر أوليائي السيّد الأكرم.

آمنت به أنا ومن جعله الله محنة لأولاد الغيّ و[رحمة لأولاد] الرشد، وجعله للموالين له أفضل العدّة.

آمنت به أنا ومن جعله الله لديني قوّاماً، ولعلومي علاّماً، وفي الحروب مقداماً، وعلى أعدائي ضرغاماً، أسداً قمقاماً.

آمنت به أنا ومن سبق الناس إلى الإيمان، فتقدّمهم إلى رضا الرحمن، وتفرّد دونهم بقمع أهل الطغيان، وقطع بحججه، وواضح بيانه معاذير أهل البهتان.

آمنت به أنا وعليّ بن أبي طالب الذي جعله الله لي سمعاً وبصراً، ويداً ومؤيّداً وسنداً وعضداً، لا أبالي [بـ] من خالفني إذا وافقني، ولا أحفل بمن خذلني إذا وازرني، ولا أكترث بمن إزورّ عنّي إذا ساعدني.

آمنت به أنا ومن زيّن الله به الجنان وبمحبّيه، وملأ طبقات النيران بمبغضيه وشانئيه، ولم يجعل أحداً من أمّتي يكافيه ولا يدانيه، لن يضرّني عبوس المتعبّسين منكم إذا تهلّل وجهه، ولا إعراض المعرضين منكم إذا خلص لي ودّه.

ذاك عليّ بن أبي طالب، الذي لو كفر الخلق كلّهم من أهل السماوات والأرضين لنصر الله عزّ وجلّ به وحده هذا الدين، والذي لو عاداه الخلق كلّهم لبرز إليهم أجمعين، باذلاً روحه في نصرة كلمة [الله] ربّ العالمين، وتسفيل كلمات إبليس اللعين.

ثمّ قال ﷺ: هذا الراعي لم يبعد شاهده، فهلمّوا بنا إلى قطيعه ننظر إلى الذئبين، فإن كلّمانا ووجدناهما يرعيان غنمه، وإلاّ كنّا على رأس أمرنا.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، فلمّا رأوا القطيع من بعيد، قال الراعي: ذلك قطيعي.

فقال المنافقون: فأين الذئبان؟

فلمّا قربوا، رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردّان عنها كلّ شيء يفسده، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله **أتحبّون أن تعلموا أنّ الذئب ما عنى غيري بكلامه؟**

قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال صلى الله عليه وآله: **أحيطوا بي حتّى لا يراني الذئبان.**

فأحاطوا به صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله للراعي: **يا راعي! قل للذئب: من محمّد الذي ذكرته من بين هؤلاء؟**

[فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله] صلى الله عليه وآله

قال: فجاء الذئب إلى واحد منهم وتنحّى عنه، ثمّ جاء إلى آخر وتنحّى عنه فما زال كذلك حتّى دخل وسطهم، فوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هو وأنثاه، وقالا: السلام عليك يا رسول ربّ العالمين! وسيّد الخلق أجمعين.

ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها [هما] بين يديه، وقالا: نحن كنّا دعاة إليك، بعثنا إليك هذا الراعي وأخبرناه بخبرك.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المنافقين معه، فقال: **ما للكافرين عن هذا محيص، ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدّل.**

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله **هذه واحدة، قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبّون أن تعلموا صدقه في الثانية؟**

قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال صلى الله عليه وآله **أحيطوا بعليّ بن أبي طالب** عليه السلام، فعفلوا، ثمّ نادى رسول الله صلى الله عليه وآله **أيّها الذئبان! إنّ هذا محمّد، قد أشرتما للقوم إليه وعيّنتما عليه، فأشيرا وعيّنا عليّ بن أبي طالب الذي ذكرتماه بما ذكرتماه.**

قال: فجاء الذئبان، وتخلّلا القوم، وجعلا يتأمّلان الوجوه والأقدام، فكلّ من تأمّلاه أعرضا عنه، حتّى بلغا عليّاً عليه السلام، فلمّا تأمّلاه مرغا في التراب أبدانهما، ووضعا [على الأرض] بين يديه عليه السلام، خدودهما، وقالا: السلام عليك يا حليف الندى، ومعدن النهى، ومحلّ الحجى، [وعالماً] بما في

الصحف الأولى، [و] وصيّ المصطفى!

السلام عليك يا من أسعد الله به محبّيه، وأشقى بعداوته شانئيه، وجعله سيّد آل محمّد وذويه!

السلام عليك يا من لو أحبّه أهل الأرض كما يحبّه أهل السماء لصاروا خيار الأصفياء، ويا من لو أحسّ بأقلّ قليل من بغضه من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العليّ الأعلى!

قال: فعجب أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه، وقالوا: يا رسول الله! ما ظننّا أنّ لعليّ هذا المحل من السباع مع محلّه منك.

قال رسول الله ﷺ **فكيف لو رأيتم محلّه من سائر الحيوانات المبثوثات في البرّ والبحر، وفي السماوات والأرض، والحجب والعرش والكرسيّ، والله! لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال عليّ المنصوب بحضرتهم** ـ ليشبعوا بالنظر إليه بدلاً من النظر إلى عليّ كلّما اشتاقوا إليه ـ **ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين.**

وكيف لا يتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعليّ ؟ وهذا ربّ العزّة قد آلى (على نفسه) قسماً حقّاً لا يتواضع أحد لعليّ قدر شعرة إلاّ رفعه الله في علوّ الجنان مسيرة مائة ألف سنة.

وإنّ التواضع الذي تشاهدون، يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون.

وأمّا حنين العود إلى رسول الله ﷺ فإنّ رسول الله ﷺ كان يخطب بالمدينة إلى جذع نخلة في صحن مسجدها، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله! إنّ الناس قد كثروا، وإنّهم يحبّون النظر إليك إذا خطبت، فلو أذنت [في]أن نعمل لك منبراً له مراق ترقاها فيراك الناس إذا خطبت، فأذن في ذلك.

فلمّا كان يوم الجمعة مرّ بالجذع، فتجاوزه إلى المنبر فصعده، فلمّا استوى عليه حنّ إليه ذلك الجذع حنين الثكلى، وأنّ أنين الحبلى. فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم، وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس وأنينهم ارتفاعاً بيّناً.

فلمّا رأى رسول الله ﷺ ذلك نزل عن المنبر، وأتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده، وقال: **اسكن فما تجاوزك رسول الله ﷺ تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحرمتك، ولكن ليتمّ لعباد الله مصلحتهم، ولك جلالك وفضلك إذ كنت مستند محمّد رسول الله.**

فهدأ حنينه وأنينه، وعاد رسول الله ﷺ إلى منبره، ثمّ قال: **معاشر المسلمين! هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين، ويحزن لبعده عنه، وفي عباد الله** ـ الظالمين أنفسهم ـ **من لا يبالي قرب من رسول الله ﷺ أو بعد.**

[و] لو لا أنّي ما احتضنت هذا الجذع، ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه [وأنينه] إلى يوم القيامة.

وإنّ من عباد الله وإمائه لمن يحنّ إلى محمّد رسول الله وإلى عليّ وليّ الله كحنين هذا الجذع، وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين [الطاهرين] منطوياً، أرأيتم شدّة حنين هذا الجذع إلى محمّد رسول الله كيف هدأ لما احتضنه محمّد رسول الله ومسح يده عليه؟

قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال رسول الله ﷺ: **والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! إنّ حنين خزّان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها إلى من يتولّى محمّداً وعليّاً وآلهما الطيّبين ويبرأ من أعدائهم لأشدّ من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه إلى رسول الله.**

وإنّ الذي يسكّن حنينهم وأنينهم، ما يرد عليهم من صلاة أحدكم،ـ معاشر شيعتنا ـ على محمّد وآله الطيّبين، أو صلاته لله نافلة، أو صوم أو صدقة.

وإنّ من عظيم ما يسكّن حنينهم إلى شيعة محمّد وعليّ ما يتّصل [بهم] من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، ومعونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لا تستعجلوا صاحبكم، فما يبطىء عنكم إلاّ للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى إخوانه المؤمنين.

وأعظم من ذلك ـ ممّا يسكن حنين سكّان الجنان وحورها إلى شيعتنا ـ **ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقيّة واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم، فحينئذ يقول خزّان الجنان وحورها:** لنصبرنّ على شوقنا إليهم [وحنيننا] كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمّتهم، وكما يتجرّعون الغيظ ويسكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرّته.

فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّ وجلّ: يا سكّان جناني! ويا خزّان رحمتي! ما لبخل أخّرت عنكم أزواجكم وساداتكم، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين، والأخذ

بأيدي الملهوفين، والتنفيس عن المكروبين، وبالصبر على التقيّة من الفاسقين والكافرين، حتّى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على آسرّ الأحوال وأغبطها فأبشروا.

فعند ذلک يسکن حنينهم وأنينهم.

وأمّا قلب اللّه السمّ على اليهود الذين قصدوه [به] ـ وأهلكهم اللّه به ـ فإنّ رسول اللّه ﷺ لمّا ظهر بالمدينة اشتدّ حسد «ابن أبيّ» له، فدبّر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره، ويبسط فوقها بساطاً، وينصب في أسفل الحفيرة أسنّة رماح ونصب سكاكين مسمومة، وشدّ أحد جوانب البساط والفراش إلى الحائط ليدخل رسول اللّه ﷺ وخواصّه مع علي عليه السلام، فإذا وضع رسول اللّه ﷺ رجله على البساط وقع في الحفيرة. وكان قد نصب في داره، وخبّأ رجالاً بسيوف مشهورة يخرجون على علي عليه السلام ومن معه عند وقوع محمد ﷺ في الحفيرة فيقتلونهم بها، ودبّر أنّه إن لم ينشط للقعود على ذلک البساط أن يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعاً.

فجاءه جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلک، وقال له: إنّ اللّه يأمرک أن تقعد حيث يقعدک وتأكل ممّا يطعمک، فإنّه مظهر عليک آياته، ومهلک أكثر من تواطأ على ذلک فيک.

فدخل رسول اللّه ﷺ وقعد على البساط، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه، ولم يقع في الحفيرة، فتعجّب ابن أبيّ ونظر، فإذا قد صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة.

وأتى رسول اللّه ﷺ وعليّاً عليه السلام وصحبهما بالطعام المسموم، فلمّا أراد رسول اللّه ﷺ وضع يده في الطعام قال: **يا عليّ! أرق هذا الطعام بالرقية النافعة.**

فقال علي عليه السلام: بسم اللّه الشافي، بسم اللّه الكافي، بسم اللّه المعافي، بسم اللّه الذي لا يضرّ مع اسمه شيء [ولا داء] في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثمّ أكل رسول اللّه ﷺ وعلي عليه السلام ومن معهما حتّى شبعوا.

ثمّ جاء أصحاب عبد اللّه بن أبيّ وخواصّه، فأكلوا فضلات رسول اللّه ﷺ وصحبه، ظنّاً منهم أنّه قد غلط ولم يجعل فيه سمّاً لمّا رأوا محمّداً وصحبه لم يصبهم مكروه.

وجاءت بنت عبد اللّه بن أبيّ إلى ذلک المجلس المحفور تحته، المنصوب فيه ما نصب، وهي كانت دبّرت ذلک، ونظرت فإذا ما تحت البساط أرض ملتئمة، فجلست على البساط واثقة، فأعاد اللّه الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة.

فقال عبد اللّه بن أبيّ: إيّاكم [و] أن تقولوا: إنّها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمّد ما كنّا دبّرناه عليه.

فبكوا [وقالوا:] ماتت العروس ـ وبعلّة عرسها كانوا دعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ومات القوم الذين أكلوا فضلة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فسأله رسول الله عن سبب موت الابنة والقوم.

فقال ابن أبيّ: سقطت من السطح، ولحق القوم تخمة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **[الله] أعلم بما ذا ماتوا**، وتغافل عنهم.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: وكان نظيرها لعليّ بن أبي طالب عليه السلام مع جدّ بن قيس وكان تالي عبد الله بن أبيّ في النفاق، كما أنّ عليّاً تالي رسول الله صلى الله عليه وآله في الكمال والجمال والجلال.

وتفرّد جدّ مع عبد الله بن أبيّ ـ بعد هذه القصّة التي سلّم الله منها محمّداً وصحبه وقلّبها على عبد الله بن أبيّ ـ فقال له: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله ماهر بالسحر، وليس عليّ عليه السلام كمثله، فاتّخذ أنت يا جدّ لعليّ دعوة بعد أن تتقدّم في تنبيش أصل حائط بستانك، ثمّ يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط، ويدفعونه على عليّ عليه السلام [ومن معه] ليموتوا تحته.

فجلس عليّ عليه السلام تحت الحائط فتلقاه بيسراه ودفعه، وكان الطعام بين أيديهم، فقال عليّ عليه السلام: كلوا بسم الله.

وجعل يأكل معهم حتّى أكلوا وفرغوا، وهو يمسك الحائط بشماله ـ والحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة [عشر] ذراعاً سمكه، في ذراعين غلظه ـ فجعل أصحاب عليّ عليه السلام ـ وهم يأكلون ـ يقولون: يا أخا رسول الله! أفتحامي هذا و[أنت] تأكل، فإنّك تتعب في حبسك هذا الحائط عنّا.

فقال عليّ عليه السلام: إنّي لست أجد له من المسّ بيساري إلاّ أقلّ ممّا أجده من ثقل هذه اللقمة بيميني.

وهرب جدّ بن قيس، وخشي أن يكون عليّ قد مات وصحبه، وإنّ محمّداً يطلبه لينتقم منه، واختبأ عند عبد الله بن أبيّ، فبلغهم أنّ عليّاً قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه، وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا.

فقال أبو الشرور وأبو الدواهي اللذان كانا أصل التدبير في ذلك: إنّ عليّاً قد مهر بسحر محمّد فلا سبيل لنا عليه.

فلمّا فرغ القوم مال عليّ عليه السلام على الحائط بيساره فأقامه وسوّاه، ورأب صدعه، ولأم شعبه، وخرج هو والقوم.

فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال [له]: **يا أبا الحسن! ضاهيت اليوم أخي الخضر لمّا أقام الجدار، وما سهّل الله ذلك له إلاّ بدعائه بنا أهل البيت.**

وأمّا تكثير الله القليل من الطعام لمحمّد ﷺ فإنّ رسول الله ﷺ كان يوماً جالساً هو وأصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والأنصار إذ قال رسول الله ﷺ **إنّ شدقي يتحلّب، وأجدني أشتهي حريرة مدوسة ملبّقة بسمن وعسل.**

فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشتهي ما يشتهيه رسول الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ لأبي الفصيل: **ما ذا تشتهي أنت؟**

قال: خاصرة حمل مشويّ.

وقال لأبي الشرور وأبي الدواهي: **(ما ذا تشتهيان أنتما؟)**.

قالا: صدر حمل مشويّ.

فقال رسول الله ﷺ **أيّ عبد مؤمن يضيّف اليوم رسول الله ﷺ وصحبه ويطعمهم شهواتهم؟**

فقال عبد الله بن أبيّ: هذا والله! اليوم الذي نكيد فيه محمّداً وصحبه و[محبّيه] ونقتله، ونخلّص العباد والبلاد منه، وقال: يا رسول الله! أنا أضيّفكم، عندي شيء من برّ وسمن وعسل، وعندي حمل أشويه لكم.

قال رسول الله ﷺ **فافعل.**

فذهب عبد الله بن أبيّ، وأكثر السمّ في ذلك البرّ الملبّق بالسمن والعسل، وفي ذلك الحمل المشويّ، ثمّ عاد إلى رسول الله ﷺ وقال: هلمّوا إلى ما اشتهيتم.

فقال رسول الله ﷺ **أنا ومن قال ابن أبيّ أنت وعليّ وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار.**

فأشار رسول الله ﷺ إلى أبيّ الشرور وأبي الدواهي وأبي الملاهي وأبي النكث، وقال ﷺ **يا ابن أبي دون هؤلاء؟**

[فـ] قال ابن أبيّ: نعم دون هؤلاء، وكره أن يكونوا معه، لأنّهم كانوا مواطئين لابن أبيّ على النفاق.

فقال رسول الله ﷺ **لا حاجة لي في شيء استبدّ به دون هؤلاء، ودون المهاجرين والأنصار الحاضرين لي،** فقال عبد الله: يا رسول الله! إنّ [لي]الشيء القليل، لا يشبع أكثر من أربعة إلى خمسة.

فقال رسول الله ﷺ **يا عبد الله! إنّ الله أنزل مائدة على عيسى عليه السلام وبارك له في [أربعة] أرغفة وسميكات حتّى أكل وشبع منها أربعة آلاف وسبعمائة.**

فقال: شأنك.

ثمّ نادى رسول اللهﷺ: يا معشر المهاجرين والأنصار! هلمّوا إلى مائدة عبد الله بن أبيّ.

فجاءوا مع رسول اللهﷺ وهم سبعة آلاف وثمانمائة.

فقال عبد الله لأصحاب له: كيف نصنع؟ هذا محمّد وصحبه، وإنّما نريد أن نقتل محمّداً ونفراً من أصحابه، ولكن إذا مات محمّد وقع بأس هؤلاء بينهم، فلا يلتقي منهم اثنان في طريق.

وبعث ابن أبيّ إلى أصحابه والمتعصّبين له ليتسلّحوا ويجتمعوا، وقال: ما هو إلاّ أن يموت محمّد حتّى يلقانا أصحابه ويتهالكوا.

فلمّا دخل رسول اللهﷺ داره، أومأ عبد الله إلى بيت له صغير، فقال: يا رسول الله! أنت وهؤلاء الأربعة يعني عليّاً وسلمان والمقداد وعمّاراً في هذا البيت، والباقون في الدار والحجرة والبستان، ويقف منهم قوم على الباب حتّى يفرغ [منهم] أقوام ويخرجون، ثمّ يدخل بعدهم أقوام.

فقال رسول اللهﷺ: **إنّ الذي يبارك في هذا الطعام القليل ليبارك في هذا البيت الصغير الضيّق، ادخل يا عليّ ويا سلمان ويا مقداد ويا عمّار! [و] ادخلوا معاشر المهاجرين والأنصار!**

فدخلوا أجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول ترابيع الكعبة، وإذا البيت قد وسعهم أجمعين حتّى أنّ بين كلّ رجلين منهم موضع رجل، فدخل عبد الله بن أبيّ فرأى عجيباً من سعة البيت الذي كان ضيّقاً، فقال رسول اللهﷺ: **ائتنا بما عملته.**

فجاءه بالحريرة الملتقة بالسمن والعسل، و[بـ] الحمل المشويّ.

فقال ابن أبيّ: يا رسول الله! كلّ أنت أوّلاً قبلهم، ثمّ ليأكل صحبك هؤلاء عليّ ومن معه، ثمّ يطعم هؤلاء.

فقال رسول اللهﷺ: **كذلك [أفعل.]**

فوضع رسول اللهﷺ يده على الطعام ووضع عليّﷺ يده معه، فقال ابن أبيّ: ألم يكن الأمر على أن تأكل مع أصحابك وتفرد رسول الله؟

فقال رسول اللهﷺ: **يا عبد الله! إنّ عليّاً أعلم بالله و[بـ] رسوله منك، إنّ الله ما فرّق فيما مضى بين عليّ ومحمّد، ولا يفرّق فيما يأتي أيضاً بينهما، إنّ عليّاً كان وأنا معه نوراً واحداً، عرضنا الله عزّ وجلّ على أهل سماواته وأرضه وسائر حجبه وجنانه وهوائه، وأخذ عليهم لنا العهود والمواثيق، ليكوننّ لنا ولأوليائنا موالين، ولأعدائنا معادين، ولمن نحبّه محبّين، ولمن نبغضه مبغضين، ما زالت إرادتنا واحدة ولا تزال، لا أريد إلاّ ما يريد، [ولا يريد إلاّ ما أريد]**

يسرّني ما يسره، ويؤلمني ما يؤلمه، فدع يا ابن أبيّ عليّ بن أبي طالب، فإنّه أعلم بنفسه وبي منک.

قال ابن أبيّ: نعم، يا رسول اللّه!

وأفضى إلى جدّ ومعتّب، فقال: أردنا واحداً فصار اثنين، الآن يموتان جميعاً، ونكفى شرّهما، هذا لخيبتهما وسعادتنا، فلو بقي عليّ بعده لعلّه كان يجادل أصحابنا هؤلاء، وعبد اللّه بن أبيّ قد جمع جميع أصحابه ومتعصّبيه حول داره ليضعوا السيف على أصحاب رسول اللّه ﷺ إذا مات بالسمّ.

ثمّ وضع رسول اللّه ﷺ وعليّ عليه السلام يديهما في الحريرة الملبّقة بالسمن والعسل، فأكلا حتّى شبعا، ثمّ وضع من اشتهى خاصرة الحمل، ومن اشتهى صدره (منهم فأكلا) حتّى شبعا، وعبد اللّه ينظر ويظنّ أن لا يلبثهم السمّ، فإذا هم لا يزدادون إلاّ نشاطاً.

ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: **هات الحمل**، فلمّا جاء به، قال رسول اللّه ﷺ: **يا أبا الحسن! ضع الحمل في وسط البيت**، فوضعه [في وسط البيت تناله أيديهم] فقال عبد اللّه: يا رسول اللّه! كيف تناله أيديهم؟

فقال رسول اللّه ﷺ: **إنّ الذي وسّع هذا البيت، وعظّمه حتّى وسّع جماعتهم وفضل عنهم، هو الذي يطيل أيديهم [حتّى تنال هذا الحمل.**

قال:] فأطال اللّه تعالى أيديهم حتّى نالت ذلک، فتناولوا منه، وبارک اللّه في ذلک الحمل حتّى وسعهم وأشبعهم وكفاهم، فإذا هو بعد أكلهم لم يبق منه إلاّ عظامه.

فلمّا فرغوا منه طرح عليه رسول اللّه ﷺ منديلاً له، ثمّ قال: **يا عليّ! اطرح عليه الحريرة الملبّقة بالسمن والعسل**، ففعل، فأكلوا منه حتّى شبعوا كلّهم وأنفدوه.

ثمّ قالوا: يا رسول اللّه! نحتاج إلى لبن أو شراب نشربه عليه.

فقال رسول اللّه: **إنّ صاحبكم أكرم على اللّه من عيسى عليه السلام، أحيا اللّه تعالى له الموتى، وسيفعل [اللّه] ذلک لمحمّد** ﷺ.

ثمّ بسط منديله ومسح يده عليه وقال: **اللّهمّ كما باركت فيها فأطعمتنا من لحمها، فبارک فيها واسقنا من لبنها.**

قال: فتحرکت، وبرکت، وقامت، وامتلأ ضرعها.

فقال رسول اللّه ﷺ: **ائتوني بأزقاق وظروف وأوعية ومزادات**، فجاءوا بها فملأها، وسقاهم حتّى شربوا ورووا.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: **لو لا أنّي أخاف أن يفتتن بها أمّتي كما افتتن بنو إسرائيل بالعجل فاتّخذوه ربّاً من دون الله تعالى لتركتها تسعى في أرض الله، وتأكل من حشائشها، ولكن اللّهمّ أعدها عظاماً كما أنشأتها.**

فعادت عظاماً [مأكولاً] ما عليها من اللحم شيء.. وهم ينظرون.

قال: فجعل أصحاب رسول الله يتذاكرون بعد ذلك توسعة [الله تعالى] البيت [بعد ضيقه] و[في] تكثيره الطعام ودفعه غائلة السمّ.

فقال رسول الله ﷺ: **إنّي إذا تذكّرت ذلك البيت كيف وسّعه الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلّته، وفي ذلك السمّ كيف أزال الله تعالى غائلته عن محمّد ومن دونه وكيف وسّعه [وكثّره]، أذكر ما يزيده الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنّات عدن وفي الفردوس.**

إنّ في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما [لا] يكون الدنيا وخيراتها في جنبها [إلّا] كالرملة في البادية الفضفاضة، فما هو إلّا أن يرى أخاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه [ويموّنه] ويصونه عن بذل وجهه له، حتّى يرى الملائكة الموكّلين بتلك المنازل والقصور [و] قد تضاعفت حتّى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته.

فيقول الملائكة: يا ربّنا! لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل، فأمددنا بأملاك يعاونوننا.

فيقول الله: ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون، فكم تريدون مدداً، فيقولون: ألف ضعفنا.

وفيهم من المؤمنين من يقول: أملاكه نستزيد مدد ألف ألف ضعفنا، وأكثر من ذلك على قدر قوّة إيمان صاحبهم، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن.

فيمددهم الله تعالى بتلك الأملاك، وكلّما لقي هذا المؤمن أخاه فبرّه، زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنّة كذلك.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: [و] **إذا تفكرّت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف أزال الله عنّا غائلته وكثّره ووسّعه، ذكرت صبر شيعتنا على التقيّة، وعند ذلك يؤدّيهم الله تعالى بذلك الصبر إلى أشرف العاقبة وأكمل السعادة طالماً يغتبطون في تلك الجنان بتلك الطيّبات، فيقال لهم:** كلوا هنيئاً جزاءاً على تقيّتكم لأعدائكم وصبركم على أذاهم.[1]

---

1. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ١٥٣ ح ٧٦ - ٩١، الاحتجاج ١: ٥٥٠ ح ١٣٤ قطعة منه، إثبات الهداة ٢: ٤٣٢ حديث حنين الجذع، و٨٨ ح ٤٣٦ حديث تكلّم الذئب، و٤٣٧ حديث كلام الذراع، و١٥٦ ح ٥٩٩،

* ٢٣٤٩ * ـ ٧٣٥ ـ الحميري: الحسن بن ظريف، عن معمّر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام، قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم - وأنا طفل خماسي -، إذ دخل عليه نفر من اليهود، فقالوا: أنت ابن محمّد نبيّ هذه الأمّة والحجّة على أهل الأرض؟

قال لهم: نعم.

قالوا: إنّا نجد في التوراة أنّ اللّه تبارك وتعالى آتى إبراهيم عليه السلام وولده الكتاب والحكم والنبوة، وجعل لهم الملك والإمامة، وهكذا وجدنا ذرّيّة الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة والوصيّة، فما بالكم قد تعداكم ذلك وثبت في غيركم ونلقاكم مستضعفين مقهورين لا ترقب فيكم ذمّة نبيّكم؟!

فدمعت عينا أبي عبد اللّه عليه السلام، ثمّ قال: نعم، لم تزل أمناء اللّه مضطهدة، مقهورة، مقتولة بغير حقّ، والظلمة غالبة، وقليل من عباد اللّه الشكور.

قالوا: فإنّ الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم، وأوتوا العلم تلقيناً، وكذلك ينبغي لأئمّتهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل أوتيتم ذلك؟

فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: أدن يا موسى! فدنوت فمسح يده على صدري، ثمّ قال: اللّهمّ أيّده بنصرك بحقّ محمّد وآله.

ثمّ قال: سلوه عمّا بدا لكم.

قالوا: وكيف نسأل طفلاً لا يفقه؟

قلت: سلوني تفقّها ودعوا العنت.

قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أوتيها موسى بن عمران.

قلت: العصا، وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجراد، والقمّل، والضفادع، والدم، ورفع الطور، والمنّ والسلوى آية واحدة، وفلق البحر.

قالوا: صدقت، فما أعطي نبيّكم من الآيات اللاتي نفت الشكّ عن قلوب من أرسل إليه؟

→

و١٥٧ ح ٦٠٤، و١٥٨ ح ٦٠٥ قطعة من حديث تكثير القليل من الطعام، بحار الأنوار ٧: ٢٧٤ ح ٤٩ قطعة منه من حديث كلام الذئب، و٨: ١٤٧ ح ٧٥، و١٦٣ ح ١٠٦ حديث الجذع، و٢٩٩ ح ٥٣ أشار إلى القطعة الأخيرة، و١٧: ٣٠٧ ح ١٤، و١٨: ٢٠٥ ح ٣٦ حديث تسليم الجبال والصخور، و٦٨: ٣٣ ح ٧٠، و٧٤: ٣٠٧ ح ١٦٠ القطعة اليسيرة من حديث تكثير القليل من الطعام، حلية الأبرار ١: ٣٣ ح ٣٧ حديث تسليم الجبال والصخور والدجاجة المشويّة، مستدرك الوسائل ٣: ٨٤ ح ٣٠٧٩ حديث تكلّم الذئب، تفسير البرهان ١: ٥١٢ ح ٦.

قلت: آيات كثيرة، أعدّها إن شاء الله، فاسمعوا وعوا وافقهوا.

أمّا أوّل ذلك: أنتم تقرّون أنّ الجنّ كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه، فمنعت في أوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم، وبطلان الكهنة والسحرة.

ومن ذلك: كلام الذئب يخبر بنبوّته، واجتماع العدوّ والولي على صدق لهجته وصدق أمانته، وعدم جهله أيّام طفوليّته، وحين أيفع وفتى وكهلاً، لا يعرف له شكل، ولا يوازيه مثل.

ومن ذلك: أنّ سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه وفد قريش، فيهم عبد المطّلب، فسألهم عنه ووصف لهم صفته، فأقرّوا جميعاً بأنّ هذا الصفة في محمّد ﷺ.

فقال: هذا أوان مبعثه، ومستقرّه أرض يثرب وموته بها.

ومن ذلك: أنّ أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه، فقال عبد المطّلب: إنّ لهذا البيت ربّاً يمنعه، ثمّ جمع أهل مكّة فدعا، وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن، فأرسل الله تبارك وتعالى عليهم طيراً أبابيل، ودفعهم عن مكّة وأهلها.

ومن ذلك: أنّ أبا جهل، عمرو بن هشام المخزومي، أتاه - وهو نائم خلف جدار - ومعه حجر يريد أن يرميه به، فالتصق بكفّه.

ومن ذلك: أنّ أعرابيّاً باع ذوداً له من أبي جهل فمطله بحقّه، فأتى قريشاً وقال: اعدوني على أبي الحكم فقد لوى حقّي، فأشاروا إلى محمّد ﷺ وهو يصلّي في الكعبة، فقالوا: ائت هذا الرجل، فاستعده عليه، وهم يهزؤون بالأعرابي.

فأتاه فقال له: يا عبد الله! اعدني على عمرو بن هشام فقد منعني حقّي.

قال: **نعم**، فانطلق معه فدقّ على أبي جهل بابه، فخرج إليه متغيّراً.

فقال له: ما حاجتك؟

قال: **اعط الأعرابي حقّه.**

قال: نعم، وجاء الأعرابي إلى قريش، فقال: جزاكم الله خيراً! انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه، فأخذ حقّي.

فجاء أبو جهل، فقالوا: أعطيت الأعرابي حقّه؟

قال: نعم، قالوا: إنّما أردنا أن نغريك بمحمّد، ونهزأ بالأعرابي.

قال: يا هؤلاء! دقّ بابي فخرجت إليه، فقال: **اعط الأعرابي حقّه**، وفوقه مثل الفحل فاتحاً فاه كأنّه يريدني، فقال: **اعطه حقّه**، فلو قلت: لا، لابتلع رأسي، فأعطيته.

ومن ذلك: أنّ قريشاً أرسلت النضر بن الحارث وعلقمة بن أبي معيط بيثرب إلى اليهود، وقالوا

لهما: إذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه. وهما قد سألوهم عنـه، فقـالوا: صـفوا لنـا صـفته، فوصـفوه، وقالوا: من تبعه منكم؟

قالوا: سفلتنا، فصاح حبر منهم، فقال: هذا النبيّ الذي نجد نعته في التوراة، ونجد قومه أشدّ الناس عداوة له.

ومن ذلک: أنّ قريشاً أرسلت سراقة بن جعشم حتّى خرج إلى المدينة في طلبه، فلحق بـه، فقـال صاحبه: هذا سراقة يا نبيّ اللّه! فقال: **اللّهمّ اكفنيه**، فساخت قوائم ظهره. فناداه: يا محمّد! خلّ عنّـي بموثق أعطيکه أن لا أناصح غيرک، وكلّ من عاداک لا أصالح.

فقال النبي عليه السلام: **اللّهمّ إن كان صادق المقال فاطلق فرسه**، فانطلق فوفى وما انثنى بعد ذلک.

ومن ذلک: أنّ عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أتيا النبي صلى الله عليه وآله، فقال عامر لأربد: إذا أتينـاه فأنـا أشاغله عنک فاعله بالسيف. فلمّا دخلا عليه قال عامر: يا محمّـد! حـال[1]، قـال: **لا، حتّـى تقـول أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّي رسول اللّه**، وهو ينظر إلى أربد وأربد لا يحير شيئاً. فلمّا طال ذلـک نهض وخرج وقال لأربد: ما كان أحد على وجه الأرض أخوف على نفسي فتكاً منک، ولعمـري لا أخافک بعد اليوم.

فقال له أربد: لا تعجل، فإنّي ما هممت بما أمرتني به إلاّ ودخلت الرجال بيني وبينک، حتّى ما أبصر غيرک، فأضربک؟!

ومن ذلک: أنّ أربد بن قيس والنضر بن الحارث اجتمعا على أن يسألاه عن الغيوب فدخلا عليه، فأقبل النبي صلى الله عليه وآله على أربد، فقال: **يا أربد، أتذكر ما جئت له يوم كذا ومعک عامر بن الطفيـل؟** فأخبره بما كان فيهما.

فقال أربد: واللّه! ما حضرني وعامراً أحد، وما أخبرک بهذا إلاّ ملک من السماء، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريک له، وأنّک رسول اللّه.

ومن ذلک: أنّ نفراً من اليهود أتوه، فقالوا لأبي الحسن جدّي: استأذن لنا على ابن عمّـک نـسأله، فدخل علي عليه السلام فأعلمه، فقال النبي صلى الله عليه وآله **وما يريدون منّي؟ فإنّي عبد من عبيد اللّه، لا أعلـم إلاّ ما علّمني ربّي**، ثمّ قال: **ائذن لهم**.

فدخلوا عليه فقال: **أتسألوني عمّا جئتم له أم أنبّئكم؟**

---

١. في الطبع الحجري: خاتر. وقال المجلسي في البحار: قوله: «حال» كذا في أكثر النسخ بالحاء المهملة، ولعلّه أمر من حالي يحالي، يقال: حاليته أي طايبته، وفي بعضها بالمعجمة، ولعلّه بتشديد اللام من المخالّـة بمعنـى المـصادقة أي كن صديقي وخليلي.

قالوا: نبّئنا، قال: **جئتم تسألوني عن ذي القرنين.**

قالوا: نعم، قال: **كان غلاماً من أهل الروم ثمّ ملك، وأتى مطلع الشمس ومغربها، ثمّ بنى السد فيها**، قالوا: نشهد أنّ هذا كذا.

ومن ذلك: أنّ وابصة بن معبد الأسدي أتاه، فقال: لا أدع من البرّ والإثمّ شيئاً إلاّ سألته عنه، فلمّا أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة! عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **أدنه يا وابصة!** فدنوت، فقال: **أتسأل عمّا جئت له أو أخبرك؟**

قال: أخبرني، قال: **جئت تسأل عن البرّ والإثم**، قال: نعم. فضرب بيده على صدره، ثمّ قال: **يا وابصة! البرّ ما اطمأنّ به الصدر، والإثم ما تردد في الصدر وجال في القلب، وإن أفتاك الناس وأفتوك.**

ومن ذلك: أنّه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه، فلمّا أدركوا حاجتهم عنده قال: **ائتوني بتمر أهلكم ممّا معكم**، فأتاه كلّ رجل منهم بنوع منه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **هذا يسمّى كذا، وهذا يسمّى كذا**، فقالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا، فوصف لهم أرضهم. فقالوا: أدخلتها؟

قال: **لا، ولكن فصح لي فنظرت إليها**، فقام رجل منهم، فقال: يا رسول الله! هذا خالي وبه خبل، فأخذ بردائه، ثمّ قال: **اخرج عدوّ الله** - ثلاثاً - ثمّ أرسله، فبرأ، وأتوه بشاة هرمة، فأخذ أحد أذنيها بين أصابعه، فصار ميسماً، ثمّ قال: **خذوها، فإنّ هذا السمة في آذان ما تلد إلى يوم القيامة، فهي توالد وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة.**

ومن ذلك: أنّه كان في سفر، فمرّ على بعير قد أعيى، وقام منزلاً على أصحابه، فدعا بماء فتمضمض منه في إناء، وتوضّأ، وقال: **افتح فاه**، فصبّ في فيه، فمرّ ذلك الماء على رأسه وحاركه، ثمّ قال: **اللّهمّ احمل خلاداً وعامراً ورفيقيهما** - وهما صاحبا الجمل - فركبوه، وإنّه ليهتزّ بهم أمام الخيل.

ومن ذلك: أنّ ناقة لبعض أصحابه ضلت في سفر كانت فيه، فقال صاحبها: لو كان نبيّاً لعلم أمر الناقة[1]، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فقال: **الغيب لا يعلمه إلاّ الله، انطلق يا فلان! فإنّ ناقتك بموضع كذا وكذا، قد تعلّق زمامها بشجرة**، فوجدها كما قال.

ومن ذلك: أنّه مرّ على بعير ساقط فتبصبص له، فقال: **إنّه ليشكو شرّ ولاية أهله له، يسأله أن يخرج عنهم، فسأل عن صاحبه فأتاه**، فقال: **بعه وأخرجه عنك**، فأناخ البعير يرغو ثمّ نهض وتبع

---

1. في الحجري: «أين الناقة».

النبي صلى الله عليه وآله، فقال: **يسألني أن أتولّى أمره**، فباعه من علي عليه السلام، فلم يزل عنده إلى أيّام صفّين.

ومن ذلك: أنّه كان في مسجده، إذ أقبل جمل نادّ حتّى وضع رأسه في حجره، ثمّ خرخر، فقال النبي صلى الله عليه وآله **يزعم هذا أنّ صاحبه يريد أن ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث**، فقال رجل: يا رسول اللّه! هذا لفلان وقد أراد به ذلك، فأرسل إليه وسأله أن لا ينحره، ففعل.

ومن ذلك: أنّه دعا على مضر، فقال: **اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسنين يوسف**، فأصابهم سنون. فأتاه رجل، فقال: فواللّه! ما أتيتك حتّى لا يخطر لنا فحل ولا يتردد منّا رائح، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **اللّهمّ دعوتك فأجبتني، وسألتك فأعطيتني، اللّهمّ فاسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً سريعاً طبقاً سجالاً عاجلاً غير ذائث نافعاً غير ضارّ**، فما قام حتّى ملأ كلّ شيء ودام عليهم جمعة، فأتوه فقالوا: يا رسول اللّه! انقطعت سبلنا وأسواقنا، فقال النبي صلى الله عليه وآله **حوالينا ولا علينا**، فانجابت السحابة عن المدينة، وصار فيما حولها وامطروا شهراً.

ومن ذلك: أنّه توجّه إلى الشام قبل مبعثه مع نفر من قريش، فلمّا كان بحيال بحيراء الراهب نزلوا بفناء ديره، وكان عالماً بالكتب، وقد كان قرأ في التوراة مرور النبي صلى الله عليه وآله به، وعرف أوان ذلك، فأمر فدعي إلى طعامه، فأقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها، فقال: هل بقي في رحالكم أحد؟

فقالوا: غلام يتيم، فقام بحيراء الراهب فاطّلع، فإذا هو برسول اللّه صلى الله عليه وآله نائم وقد أظلّته سحابة، فقال للقوم: ادعوا هذا اليتيم، ففعلوا وبحيراء مشرف عليه، وهو يسير والسحابة قد أظلّته، فأخبر القوم بشأنه وأنّه سيبعث فيهم رسولاً ويكون من حاله وأمره، فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلّونه، فلمّا قدموا أخبروا قريشاً بذلك، وكان عند خديجة بنت خويلد فرغبت في تزويجه، وهي سيّدة نساء قريش، وقد خطبها كلّ صنديد ورئيس قد أبتهم، فزوّجته نفسها للذي بلغها من خبر بحيراء.

ومن ذلك: أنّه كان بمكّة أيّام ألب عليه قومه وعشائره، فأمر عليّاً أن يأمر خديجة أن تتّخذ له طعاماً ففعلت، ثمّ أمره أن يدعو له أقرباءه من بني عبد المطّلب، فدعا أربعين رجلاً، فقال: **[هات] لهم طعاماً يا عليّ!** فأتاه بثريدة وطعام يأكله الثلاثة والأربعة، فقدمه إليهم، وقال: **كلوا وسمّوا**، فسمّى ولم يسمّ القوم، فأكلوا وصدروا شبعي، فقال أبو جهل: جاد ما سحركم محمّد، يطعم من طعام ثلاث رجال أربعين رجلاً، هذا واللّه! هو السحر الذي لا بعده، فقال علي عليه السلام: ثمّ أمرني بعد أيّام فاتّخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم، فطعموا وصدروا.

ومن ذلك: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت السوق فابتعت لحماً بدرهم وذرة بدرهم، فأتيت به فاطمة عليها السلام حتّى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: لو دعوت أبي، فأتيته وهو مضطجع،

وهو يقول: **أعوذ باللّه من الجوع ضجيعاً**، فقلت له: يا رسول اللّه! إنّ عندنا طعاماً، فقام واتكأ على ومضينا نحو فاطمة عليها السلام، فلمّا دخلنا قال: **هلمّ طعامك يا فاطمة!** فقدمت إليه البرمة والقرص، فغطى القرص وقال: **اللّهمّ بارك لنا في طعامنا**، ثمّ قال: **اغرفي لعائشة**، فغرفت، ثمّ قال: **اغرفي لأمّ سلمة**، فغرفت، فما زالت تغرف حتّى وجهت إلى نسائه التسع قرصة قرصة ومرقاً، ثمّ قال: **اغرفي لأبيك**[1] **وبعلك**، ثمّ قال: **اغرفي وكلي واهدي لجاراتك**، ففعلت وبقي عندهم أيّاماً يأكلون.

ومن ذلك: أنّ إمرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة، ومع النبي صلى الله عليه وآله بشر بن البراء بن عازب، فتناول النبي صلى الله عليه وآله الذراع وتناول بشر الكراع، فأمّا النبي صلى الله عليه وآله فلاكها ولفظها، وقال: **إنّها لتخبرني إنّها مسمومة**، وأمّا بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات، فأرسل إليها فأقرّت، وقال: ما حملك على ما فعلت؟

قالت: قتلت زوجي وأشراف قومي، فقلت: إن كان ملكاً قتلته، وإن كان نبيّاً فسيطلعه اللّه تبارك وتعالى على ذلك.

ومن ذلك: أنّ جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص، ورأيت النبي صلى الله عليه وآله يحفر وبطنه خميص، فأتيت أهلي فأخبرتها، فقالت: ما عندنا إلاّ هذه الشاة ومحرز من ذرة، قال: فاخبزي، وذبح الشاة وطبخوا شقّها وشووا الباقي، حتّى إذا أدرك أتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول اللّه! اتّخذت طعاماً، فائتني أنت ومن أحببت، فشبك أصابعه في يده، ثمّ نادى: **ألا إنّ جابراً يدعوكم إلى طعامه**، فأتى أهله مذعوراً خجلاً، فقال لها: هي الفضيحة قد حفل بهم أجمعين، فقالت: أنت دعوتهم أم هو؟

قال: هو، قالت: فهو أعلم بهم، فلمّا رآنا أمر بالأنطاع فبسطت على الشوارع، وأمره أن يجمع التواري – يعني قصاعاً كانت من خشب – والجفان، ثمّ قال: **ما عندكم من الطعام؟**

فأعلمته، فقال: **غطّوا السدانة والبرمة والتنور، وأغرفوا وأخرجوا الخبز واللحم وغطّوا**، فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئاً حتّى شبع القوم، وهم ثلاثة آلاف، ثمّ أكل جابر وأهله وأهدوا وبقي عندهم أيّاماً.

ومن ذلك: أنّ سعد بن عبادة الأنصاري أتاه عشيّة وهو صائم، فدعاه إلى طعامه، ودعا معه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا أكلوا قال النبي صلى الله عليه وآله **نبيّ ووصيّ، يا سعد! أكل طعامك الأبرار، وافطر**

---

1. في البحار: «لابنيك».

عندک الصائمون، وصلّت عليکم الملائکة، فحمله سعد على حمار قطوف وألقى عليه قطيفة، فرجع الحمار وإنّه لهملاج ما يساير.

ومن ذلک: أنّه أقبل من الحديبيّة، وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي الراکب والراکبين، فقال: **من سبقنا إلى الماء فلا يستقينّ منه**.

فلمّا انتهى إليه دعا بقدح فتمضمض فيه، ثمّ صبّه في الماء، ففاض الماء فشربوا وملؤوا أدواتهم [اداواهم] ومياضيهم وتوضّؤوا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **لئن بقيتم، أو بقي منکم، ليتسعن [ليسقينّ] بهذا الوادي بسقي [يسقي]ما بين يديه من کثرة مائه**، فوجدوا ذلک کما قال.

ومن ذلک: إخباره عن الغيوب، وما کان وما يکون، فوجد ذلک موافقاً لما يقول.

ومن ذلک: أنّه أخبر صبيحة الليلة التي أسري به، بما رأى في سفره، فأنکر ذلک بعض وصدّقه بعض، فأخبرهم بما رأى من المارّة والممتارة وهيآتهم ومنازلهم وما معهم من الأمتعة، وأنّه رأى عيراً أمامها بعير أورق، وأنّه يطلع يوم کذا من العقبة مع طلوع الشمس.

فغدوا يطلبون تکذيبه للوقت الذي وقّته لهم، فلمّا کانوا هناک طلعت الشمس فقال بعضهم: کذب الساحر، وأبصر آخرون بالعير قد أقبلت يقدمها الأورق فقالوا: صدق، هذه نعم قد أقبلت.

ومن ذلک: أنّه أقبل من تبوک فجهدوا عطشاً، وبادر الناس إليه يقولون: الماء، الماء، يا رسول الله! فقال لأبي هريرة: **هل معک من الماء شيء؟**

قال: کقدر قدح في ميضاتي، قال: **هلمّ ميضاتک**، فصبّ ما فيه في قدح ودعا وأوعاه، وقال: **ناد من أراد الماء**، فأقبلوا يقولون: الماء يا رسول الله! فما زال يسکب وأبو هريرة يسقي حتّى روي القوم أجمعون، وملؤوا ما معهم، ثمّ قال لأبي هريرة: **اشرب**، فقال: بل آخرکم شرباً، فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشرب.

ومن ذلک: أن أخت عبد الله بن رواحة الأنصاري مرّت به أيّام حفرهم الخندق، فقال لها: **إلى أين تريدين؟**

قالت: إلى عبد الله بهذه التمرات، فقال: **هاتيهنّ**، فنثرت في کفّه، ثمّ دعا بالأنطاع وفرقها عليها وغطّاها بالأزر، وقام وصلّى، ففاض التمر على الأنطاع، ثمّ نادى: **هلمّوا وکلوا**، فأکلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي إليها.

ومن ذلک: أنّه کان في سفر فأجهدوا جوعاً، فقال: **من کان معه زاد فليأتنا به**، فأتاه نفر منهم بمقدار صاع، فدعا بالأزر والأنطاع، ثمّ صفف[1] التمر عليها، ودعا ربّه، فأکثر الله ذلک التمر حتّى

---

١. في الطبع الحجري: «ضعف»، وفي البحار: «صبّ».

كان أزوادهم إلى المدينة.

ومن ذلک: أنّه أقبل من بعض أسفاره، فأتاه قوم فقالوا: يا رسول اللّه! إنّ لنا بئراً إذا كان القيظ اجتمعنا عليها، وإذا كان الشتاء تفرقنا على مياه حولنا، وقد صار من حولنا عدواً لنا، فادع اللّه في بئرنا، فتفل صلى الله عليه وآله في بئرهم، ففاضت المياه المغيبة فكانوا لا يقدرون أن ينظروا إلى قعرها - بعد - من كثرة مائها، فبلغ ذلک مسيلمة الكذّاب، فحاول ذلک في قليب قليل ماؤه، فتفل الأنكد في القليب فغار ماؤه وصار كالجبوب.

ومن ذلک: أنّ سراقة بن جعشم حين وجّهه قريش في طلبه، ناوله نبلاً من كنانته، وقال له: ستمرّ برعاتي فإذا وصلت إليهم فهذا علامتي، اطعم عندهم واشرب، فلمّا انتهى إليهم أتوه بعنز حائل، فمسح صلى الله عليه وآله ضرعها، فصارت حاملاً ودرّت حتّى ملؤوا الإناء، وارتووا ارتواءاً.

ومن ذلک: أنّه نزل بأمّ شريک، فأتته بعكة فيها سمن يسير، فأكل هو وأصحابه، ثمّ دعا لها بالبركة، فلم تزل العكة تصبّ سمنا أيّام حياتها.

ومن ذلک: أنّ أمّ جميل إمرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة «تبّت» ومع النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يا رسول اللّه! هذه أمّ جميل محفظة - أي مغضبة - تريدک ومعها حجر تريد أن ترميک به، فقال: **إنّها لا تراني**، فقالت لأبي بكر: أين صاحبک؟

قال: حيث شاء اللّه، قالت: لقد جئته، ولو أراه لرميته، فإنّه هجاني، واللاّت والعزّى إنّي لشاعرة، فقال أبو بكر: يا رسول اللّه! لم ترک؟

قال: **لا، ضرب اللّه بيني وبينها حجاباً.**

ومن ذلک: كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين، مع ما أعطي من الخلال التي إن ذكرناها لطالت.

فقالت اليهود: وكيف لنا أن نعلم أنّ هذا كما وصفت؟

فقال لهم موسى عليه السلام: وكيف لنا أن نعلم أنّ ما تذكرون من آيات موسى على ما تصفون؟

قالوا: علمنا ذلک بنقل البررة الصادقين، قال لهم: فاعلموا صدق ما أنبأتكم به، بخبر طفل لقّنه اللّه من غير تلقين، ولا معرفة عن الناقلين.

فقالوا: نشهد أن لا إله إلا اللّه، وأن محمّداً رسول اللّه، وأنّكم الائمّة القادة والحجج من عند اللّه على خلقه.

فوثب أبو عبد اللّه عليه السلام فقبّل بين عيني، ثمّ قال: أنت القائم من بعدي، فلهذا قالت الواقفة: إنّه حيّ وإنّه القائم، ثمّ كساهم أبو عبد اللّه عليه السلام، ووهب لهم وانصرفوا مسلمين.[1]

---

١. قرب الإسناد: ٣١٧ ح ١٢٢٨، كنز الفوائد ١: ١٧٣ قطعة منه باختلاف في بعض الألفاظ، إعلام الورى ١: ٨٠ و٨٢.

﴿ ٢٣٥٠ ﴾ ـ ٧٣٦ ـ الراوندي: أنّ سلمان أتاه [النبيّ]، فأخبره أنّه قد كاتب مواليه على كذا وكذا ودية ـ وهي صغار النخل ـ كلّها تعلق وكان العلوق أمرا غير مضمون عند العاملين على ما جرت به عادتهم لو لا ما علم من تأييد الله لنبيّه، فأمر سلمان بضمان ذلک لهم، فجمعها لهم، ثمّ قام صلى الله عليه وآله فغرسها بيده فما سقطت منها واحدة وبقيت علماً معجزاً يستشفى بثمرتها، وترجى بركاتها.

وأعطاه تبرة من ذهب كبيضة الديک، فقال: **اذهب بها وأوف بها أصحابک الديون**، فقال متعجّباً مستقلاً لها أين تقع هذه ممّا عليّ فأدارها على لسانه، ثمّ أعطاها إيّاه.[1]

﴿ ٢٣٥١ ﴾ ـ ٧٣٧ ـ الراوندي: أنّه كان على جبل حراء، فتحرک الجبل، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله **أسكن فما عليک إلاّ نبيّ أو وصيّ** وكان معه عليّ عليه السلام، فسكن.[2]

﴿ ٢٣٥٢ ﴾ ـ ٧٣٨ ـ الراوندي: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث برجل يقال له: سفينة بكتاب إلى معاذ وهو باليمن، فلمّا صار في بعض الطريق إذا هو بأسد رابض في الطريق فخاف أن يجوز، فقال: أيّها الأسد! إنّي رسول رسول الله إلى معاذ وهذا كتابه إليه فهرول قدامه غلوة، ثمّ همهم، ثمّ خرج، ثمّ تنحّى عن الطريق، فلمّا رجع بجواب الكتاب، فإذا بالسبع في الطريق ففعل مثل ذلک، فلمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله أخبره بذلک فقال: **ما تدري ما قال في المرّة الأولى؟**

قال: كيف رسول الله؟ وفي الثانية؟

قال: **أقرئ رسول الله السلام.**[3]

﴿ ٢٣٥٣ ﴾ ـ ٧٣٩ ـ الراوندي: أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يكفّ شعره إذا سجد، قال: **اللّهمّ افتتح رأسه**، قال فتساقط شعره حتّى ما بقي في رأسه شيء.[4]

﴿ ٢٣٥٤ ﴾ ـ ٧٤٠ ـ الراوندي: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً يأكل بشماله فقال: **كل بيمينک**، فقال: لا أستطيع، فقال صلى الله عليه وآله **لا استطعت**، قال: فما وصلت إلى فيه يمينه بعد

←

قطعتان منه، وكذا الخرائج والجرائح ١: ١١٦ ذيل ح ١٩١ و١٩٢، و٢: ٥٠٩، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٨٢ قطعة منه، بحار الأنوار ١٧: ٢٢٥ ح ١، نور الثقلين ٤: ٣٢٢ ح ١٩٩ قطعة منه.

١. الخرائج والجرائح ١: ٣١ ح ٢٨، بحار الأنوار ١٨: ٢٨ ح ١٢، مستدرک الوسائل ١٦: ٢٥ ح ١٩٠١٢.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٤ ح ٣٤، بحار الأنوار ١٧: ٣٧٦ ح ٣٦.

٣. الخرائج والجرائح ١: ٤٠ ح ٤٧، بحار الأنوار ١٧: ٤٠٧ ح ٣١.

٤. الخرائج والجرائح ١: ٥٠ ح ٧٢، بحار الأنوار ١٨: ١٠ ح ٢١.

كلّما رفع اللقمة إلى فيه ذهبت في شقّ آخر.[1]

* ٢٣٥٥ * ـ ٧٤١ ـ الراوندي: أنّه [النبي صلى الله عليه وآله] دعا لأنس لمّا قالت أمّه أمّ سليم: ادع له فهو خادمك. فقال: **اللّهمّ أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته**، فقال أنس: أخبرني بعض ولدي أنّه دفن من ولده أكثر من مائة.[2]

* ٢٣٥٦ * ـ ٧٤٢ ـ الراوندي: روى أبو نهيك الأزدي، عن عمرو بن أخطب أنّه استسقى النبي صلى الله عليه وآله قال:

فأتيته بإناء، فيه ماء وفيه شعرة، فرفعتها ثمّ ناولته، فقال: **اللّهمّ فجمّله**، قال: فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة ما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء.[3]

* ٢٣٥٧ * ـ ٧٤٣ ـ الراوندي: أنّ ابن مسعود قال:

كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله نصلّي في ظلّ الكعبة وناس من قريش وأبو جهل نحروا جزوراً في ناحية مكّة، فبعثوا فجاءوا بسلاها، فطرحوه بين كتفيه، فجاءت فاطمة عليها السلام فطرحته عنه، فلمّا انصرف قال: **اللّهمّ عليك بقريش بأبي جهل وبعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وأميّة بن خلف وبعقبة بن أبي معيط.**

قال عبد اللّه: ولقد رأيتهم قتلى في قليب بدر.[4]

* ٢٣٥٨ * ـ ٧٤٤ ـ الراوندي: أنّ عمران بن حصين قال:

كنت عند النبي صلى الله عليه وآله جالساً، إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغيّر وجهها من الجوع، فقال لها: **ادني**، فدنت فرفع يده حتّى وضعها على صدرها وهي صغيرة في موضع القلادة، ثمّ قال: **اللّهمّ مشبع الجاعة ورافع الوضيعة لا تجع فاطمة بنت محمّد.**

قال: فرأيت الدم قد غلب على وجهها كما كانت الصفرة، فقالت: ما جعت بعد ذلك.[5]

* ٢٣٥٩ * ـ ٧٤٥ ـ ابن شهر آشوب: دخل العبّاس بن مرداس السلمي على وثن يقال له: الضمير،

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٥٠ ح ٧٤، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٨١، بحار الأنوار ١٨: ١١ ح ٢٣، و٦٦: ٣٨٨ ح ٢٢، مستدرك الوسائل ١٦: ٢٢٩ ح ١٩٦٨٠.
٢. الخرائج والجرائح ١: ٥٠ ح ٧٣، بحار الأنوار ١٨: ١٠ ح ٢٢، صحيح مسلم: ٩٦٦ ح ٢٤٨٠.
٣. الخرائج والجرائح ١: ٥٠ ح ٧٥، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٨٣، بحار الأنوار ١٨: ١١ ح ٢٤.
٤. الخرائج والجرائح ١: ٥١ ح ٧٦، بحار الأنوار ١٨: ٥٧ ح ١٢، و٣٣: ٢٢٩ ح ٥١٦.
٥. الخرائج والجرائح ١: ٥٢ ح ٨٠، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧ ح ٢٩.

فكنس ما حوله ومسحه وقبّله، فإذا بصائح يصيح: يا عبّاس بن مرداس! شعر، فخرج في ثلاثمائة راكب من قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله، فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم، ثمّ قال: **يا عبّاس بن مرداس! كيف كان إسلامك؟**

فقصّ عليه القصّة، فقال: **صدقت**، وسرّ بذلك.[1]

٭ ٢٣٦٠ ٭ ـ ٧٤٦ ـ ابن شهر آشوب: أنفذ النبي صلى الله عليه وآله عبد الله بن عتيك إلى حصن أبي رافع اليهودي، فدخل فيه بغتة، فإذا أبو رافع في بيت مظلم لا يدري أين هو؟

فقال: أنا رافع، قال: من هذا؟

فأهوى نحو الصوت فضربه ضربة وخرج، فصاح أبو رافع، ثمّ دخل عليه فقال: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟

فقال: إنّ رجلاً في البيت ضربني فضربه ضربة أخرى وكان ينزل، فانكسر ساقه فعصبها، فلمّا انتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله فحدّثه قال: **ابسط رجلك**، فبسطها فمسحها فبرأت.[2]

٭ ٢٣٦١ ٭ ـ ٧٤٧ ـ الراوندي: أنّ أبا هريرة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله إنّي أسمع منك الحديث الكثير أنساه، قال: **ابسط رداك كلّه**، [قال:] فبسطته فوضع يده فيه، ثمّ قال: **ضمه**، فضممته فما نسيت حديثاً بعده.[3]

٭ ٢٣٦٢ ٭ ـ ٧٤٨ ـ الراوندي: أنّه قال لابن عبّاس وهو غلام: **اللّهمّ فقّهه في الدين وعلّمه التأويل**، فكان فقيهاً عالماً بالتأويل.[4]

٭ ٢٣٦٣ ٭ ـ ٧٤٩ ـ الراوندي: أنّ نفراً من قريش اجتمعوا وفيهم عتبة وشيبة وأبو جهل وأميّة بن خلف، فقال أبو جهل: زعم محمّد أنّكم إن ابتعتموني[5] كنتم ملوكاً، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام على رؤوسهم، وقد ضرب الله على أبصارهم دونه، فقبض قبضة من تراب، فذرّها على رؤوسهم، وقرأ يس حتّى بلغ العشر منها، ثمّ قال: **إنّ أبا جهل هذا يزعم أنّي أقول: إن خالفتموني فإنّ لي فيكم ريحاً، وصدق، وأنا أقول ذلك**، ثمّ انصرف، فقاموا ينفضون التراب عن

---

١. المناقب ١: ٨٨، العدد القوية: ٣٣٩، و٣٣٨، بحار الأنوار ١٨: ٩٤ ضمن ح ١.

٢. المناقب ١: ١١٧، بحار الأنوار ١٨: ٤٠ ضمن ح ٢٨.

٣. الخرائج والجرائح ١: ٥٧ ح ٩٥، بحار الأنوار ١٨: ١٣ ح ٣٧.

٤. الخرائج والجرائح ١: ٥٧ ح ٩٦، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٨٤ القطعة الأولى، بحار الأنوار ١٨: ١٨ ضمن ح ٤٥.

٥. في البحار: «إتّبعتموني» بدل «ابتعتموني» وهو الصحيح.

رؤوسهم ولم يشعروا به ولا كانوا رأوه.[1]

٢٣٦٤ ـ ٧٥٠ ـ الراوندي: أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال:

ما زال القرآن ينزل بكلام المنافقين حتّى تركوا الكلام، واقتصروا بالحواجب يغمزون، فقال بعضهم: ما تأمنون أن تسمّوا في القرآن فتفتضحوا أنتم وعقبكم هذه عقبة بين أيدينا لو رمينا به منها يتقطّع، فقعدوا على العقبة، ويقال لها: عقبة ذي فيق.

قال حذيفة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد النوم على ناقته اقتصدت في السير، فقال حذيفة: قلت ليلة من الليالي: لا والله! لا أفارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فجعلت أحبس ناقتي عليه، فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هذا فلان وفلان [وفلان] حتّى عدّهم قد قعدوا ينفرون بك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **يا فلان يا فلان يا فلان! يا أعداء الله!** حتّى سمّاهم بأسمائهم كلّهم، ثمّ نظر فإذا حذيفة فقال: **عرفتهم؟**

قلت: نعم، برواحلهم وهم متلثّمون، فقال: **لا تخبر بهم أحداً**، فقلت: يا رسول الله! أفلا تقتلهم؟ قال: **إنّي أكره أن يقول الناس قاتل بهم حتّى إذا ظفر قتلهم**، وكانوا من قريش.[2]

١. الخرائج والجرائح ١: ٥٨ ح ٩٧، بحار الأنوار ١٩: ٧٢ ح ٢٥.

٢. الخرائج والجرائح ١: ١٠٠ ح ١٦٢، بحار الأنوار ٢١: ٢٣٣ ح ١١.

الباب الرابع عشر: هجرة النبي ﷺ

أهل المدينة عند هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

٢٣٦٥/ ٢ - ٧٥١ - الطبرسي: روي عن ابن شهاب الزهري، قال:

كان بين ليلة العقبة وبين مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر، وكانت بيعة الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة في ذي الحجة، وقدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة في شهر ربيع الأول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه في يوم الإثنين، وكانت الأنصار خرجوا يتوكّفون أخباره، فلمّا آيسوا رجعوا إلى منازلهم، فلمّا رجعوا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا وافى ذا الحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف، فدلّوه فرفعه الآل، فنظر رجل من اليهود وهو على أطم له إلى ركبان ثلاثة يمرّون على طريق بني عمرو بن عوف، فصاح: يا معشر المسلمة! هذا صاحبكم قد وافى، فوقعت الصيحة بالمدينة، فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه يتعاودون، فوافى رسول الله صلى الله عليه وآله وقصد مسجد قبا، ونزل واجتمع إليه بنو عمرو بن عوف وسرّوا به واستبشروا واجتمعوا حوله، ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو صالح مكفوف البصر، واجتمعت إليه بطون الأوس، وكان بين الأوس والخزرج عداوة، فلم يجسروا أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بينهم من الحروب، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يتصفّح الوجوه فلا يرى أحداً من الخزرج، وقد كان قدم على بني عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله ناس من المهاجرين، ونزلوا فيهم.

وروى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قدم المدينة جاء النساء والصبيان يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع   وجب الشكر علينا ما دعا للّه داع

وكان سلمان الفارسي عبداً لبعض اليهود، وقد كان خرج من بلاده من فارس يطلب الدين الحنيف

الذي كان أهل الكتاب يخبرونه به، فوقع إلى راهب من رهبان النصارى بالشام، فسأله عن ذلك وصحبه، فقال: اطلبه بمكّة فثمّ مخرجه، واطلبه بيثرب فثمّ مهاجره، فقصد يثرب فأخذه بعض الأعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود، فكان يعمل في نخله، وكان في ذلك اليوم على النخلة يصرمها، فدخل على صاحبه رجل من اليهود، فقال: يا أبا فلان! أشعرت أنّ هؤلاء المسلمة قد قدم عليهم نبيّهم؟

فقال سلمان: جعلت فداك! ما الذي تقول؟

فقال له صاحبه: ما لك وللسؤال عن هذا؟ أقبل على عملك.

قال: فنزل وأخذ طبقاً وصيّر عليه من ذلك الرطب، فحمله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **ما هذا؟**

قال: صدقة تمورنا بلغنا أنكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد، فأحببت أن تأكلوا من صداقتنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **سمّوا وكلوا**، فقال سلمان في نفسه وعقد بأصبعه: هذه واحدة ـ يقولها بالفارسيّة ـ ثمّ أتاه بطبق آخر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **ما هذا؟**

فقال له سلمان: رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هديّة أهديتها إليك، فقال عليه وآله السلام: **سمّوا وكلوا**، وأكل عليه وآله السلام، فعقد سلمان بيده اثنين، وقال: هذه إثنتان ـ يقولها بالفارسيّة ـ

ثمّ دار خلفه فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كتفه الإزار، فنظر سلمان إلى خاتم النبوة والشامة فأقبل يقبّلها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **من أنت؟**

قال: أنا رجل من أهل فارس، قد خرجت من بلادي منذ كذا وكذا، وحدثه بحديثه وله حديث فيه طول، فأسلم وبشّره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: **أبشر واصبر، فإنّ الله سيجعل لك فرجاً من هذا اليهودي.**

فلمّا أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارقه أبو بكر، ودخل المدينة ونزل على بعض الأنصار، وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبا نازلاً على كلثوم بن الهدم، فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب والعشاء الآخرة جاءه أسعد بن زرارة مقنّعاً، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرح بقدومه، ثمّ قال: يا رسول الله! ما ظننت أن أسمع بك في مكان فأقعد عنك إلاّ أنّ بيننا وبين إخواننا من الأوس ما تعلم، فكرهت أن آتيهم، فلمّا أن كان هذا الوقت لم أحتمل أن أقعد عنك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأوس: **من يجيره منكم؟**

فقالوا: يا رسول اللّه! جوارنا في جوارک فأجره، قال: **لا، بل يجيره بعضكم**، فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة: نحن نجيره يا رسول اللّه! فأجاروه وكان يختلف إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيتحدّث عنده ويصلّي خلفه، فبقي رسول اللّه صلى الله عليه وآله خمسة عشر يوماً، فجاءه أبو بكر، فقال: يا رسول اللّه! تدخل المدينة، فإنّ القوم متشوّقون إلى نزولک عليهم، فقال: **لا أريم من هذا المكان حتّى يوافي أخي علي**.

وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد بعث إليه أن احمل العيال واقدم، فقال أبو بكر: ما أحسب عليّاً يوافي، قال: **بلى، ما أسرعه إن شاء اللّه**، فبقي خمسة عشر يوماً فوافى علي عليه السلام بعياله، فلمّا وافى كان سعد بن الربيع وعبد اللّه بن رواحة يكسران أصنام الخزرج، وكان كلّ رجل شريف في بيته صنم يمسحه ويطيّبه، ولكلّ بطن من الأوس والخزرج صنم في بيت لجماعة يكرمونه، ويجعلون عليه منديلاً، ويذبحون له، فلمّا قدم الإثنا عشر من الأنصار أخرجوها من بيوتهم وبيوت من أطاعهم، فلمّا قدم السبعون كثر الإسلام وفشا وجعلوا يكسرون الأصنام.

قال: وبقي رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعد قدوم عليّ يوماً أو يومين، ثمّ ركب راحلته فاجتمعت إليه بنو عمرو بن عوف، فقالوا: يا رسول اللّه! أقم عندنا، فإنّا أهل الجدّ والجلد والحلقة والمنعة، فقال صلى الله عليه وآله: **خلّوا عنها، فإنّها مأمورة**، وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلبسوا السلاح وأقبلوا يعدون حول ناقته، لا يمرّ بحيّ من أحياء للأنصار إلاّ وثبوا في وجهه، وأخذوا بزمام ناقته، وتطلّبوا إليه أن ينزل عليهم، ورسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: **خلّوا سبيلها، فإنّها مأمورة**، حتّى مرّ ببني سالم، وكان خروج رسول اللّه صلى الله عليه وآله من قبا يوم الجمعة، فوافى بني سالم عند زوال الشمس، فتعرّضت له بنو سالم، فقالوا: يا رسول اللّه! هلمّ إلى الجدّ والجلد والحلقة والمنعة، فبركت ناقته عند مسجدهم، وقد كانوا بنوا مسجداً قبل قدوم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فنزل صلى الله عليه وآله في مسجدهم، وصلّى بهم الظهر وخطبهم، وكان أوّل مسجد صلّى فيه بالجمعة وصلّى إلى بيت المقدس، وكان الذين صلّوا معه في ذلک الوقت مائة رجل، ثمّ ركب رسول اللّه صلى الله عليه وآله ناقته وأرخى زمامها، فانتهى إلى عبد اللّه بن أبي، فوقف عليه وهو يقدّر أنّه يعرض عليه النزول عنده، فقال له عبد اللّه بن أبيّ بعد أن ثارت الغبرة وأخذ كمّه ووضعه على أنفه: يا هذا! إذهب إلى الذين غرّوک وخدعوک وأتوا بک، فانزل عليهم ولا تغشّنا في ديارنا، فسلّط اللّه على دور بني الحبلى الذرّ، فخرق دورهم، فصاروا نزالاً على غيرهم، وكان جدّ عبد اللّه بن أبي يقال له: ابن الحبلى، فقام سعد بن عبادة، فقال: يا رسول اللّه! لا يعرض في قلبک من قول هذا شيء، فإنّا كنّا اجتمعنا على أن نملّكه علينا، وهو يرى الآن أنّک قد سلبته أمراً قد كان أشرف عليه، فانزل عليّ يا رسول اللّه! فإنّه

ليس في الخزرج ولا في الأوس أكثر فم بئر منّي، ونحن أهل الجلد والعزّ، فلا تجزنا يا رسول اللّه! فأرخى زمام ناقته ومرّت تخبّ به حتّى إنتهت إلى باب المسجد الذي هو اليوم ولم يكن مسجداً، إنّما كان مربداً ليتيمين من الخزرج يقال لهما: سهل وسهيل، وكانا في حجر أسعد بن زرارة، فبركت الناقة على باب أبي أيّوب خالد بن زيد، فنزل عنها رسول اللّه ﷺ.

فلمّا نزل اجتمع عليه الناس وسألوه أن ينزل عليهم، فوثبت أمّ أبي أيّوب إلى الرحل، فحلّته وأدخلته منزلها، فلمّا أكثروا عليه قال رسول اللّه ﷺ: **أين الرحل؟**

فقالوا: أمّ أبي أيّوب قد أدخلته بيتها، فقال ﷺ: **المرء مع رحله**، وأخذ أسعد بن زرارة بزمام الناقة، فحوّلها إلى منزله، وكان أبو أيّوب له منزل أسفل وفوق المنزل غرفة، فكره أن يعلو رسول اللّه ﷺ، فقال: يا رسول اللّه! بأبي أنت وأمّي! العلوّ أحبّ إليك أم السفل؟ فإنّي أكره أن أعلو فوقك.

فقال: **السفل أرفق بنا لمن يأتينا.**

قال أبو أيّوب: فكنّا في العلوّ أنا وأمّي، فكنت إذا استقيت الدلو أخاف أن تقع منه قطرة على رسول اللّه، وكنت أصعد وأمّي إلى العلو خفيّاً من حيث لا يعلم ولا يحسّ بنا ولا نتكلّم إلاّ خفيّاً، وكان إذا نام ﷺ لا نتحرك، وربّما طبخنا في غرفتنا، فتجيف الباب على غرفتنا مخافة أن يصيب رسول اللّه ﷺ دخان، ولقد سقطت جرّة لنا وأهريق الماء، فقامت أمّ أبي أيّوب إلى قطيفة لم يكن لها واللّه! غيرها، فألقتها على ذلك الماء تستنشف به مخافة أن يسيل على رسول اللّه ﷺ من ذلك شيء، وكان يحضر رسول اللّه ﷺ المسلمون من الأوس والخزرج والمهاجرين، وكان أبو أمامة أسعد بن زرارة يبعث إليه في كلّ يوم غداء وعشاء في قصعة ثريد عليها عراق، وكان يأكل معه من حوله حتّى يشبعون[1]، ثمّ تردّ القصعة كما هي، وكان سعد بن عبادة يبعث إليه في كلّ يوم عشاء، ويتعشّى معه من حضره، وتردّ القصعة كما هي، وكانوا يتناوبون في بعثة الغداء والعشاء إليه: أسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وسعد بن الربيع وأسيد بن حضير.

قال: فطبخ له أسيد يوماً قدراً فلم يجد من يحملها فحملها بنفسه، وكان رجلاً شريفاً من النقباء، فوافاه رسول اللّه ﷺ وقد رجع من الصلاة، فقال: **حملتها بنفسك؟**

---

1. هكذا في المصدر، ولكن الظاهر الصحيح: «حتّى يشبعوا».

قال: نعم، يا رسول الله! لم أجد أحداً يحملها. فقال: **بارك الله عليكم من أهل بيت.**[1]

حين الهجرة و بيتو تة عليّ عليه السلام في منامه صلى الله عليه وآله وسلم

٢٣٦٦ * ـ ٧٥٢ ـ الإمام العسكري عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

اتّقوا الله عباد الله! واثبتوا على ما أمركم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من توحيد الله، ومن الإيمان بنبوّة محمّد رسول الله، ومن الاعتقاد بولاية عليّ وليّ الله، ولا يغرنّكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة، إنّها لا تنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق، فمن وفى وفي له، وتفضّل [بالجلال و] بالإفضال عليه، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه، والله وليّ الانتقام منه، وإنّما الأعمال بخواتيمها.

هذه وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكلّ أصحابه، وبها أوصى حين صار إلى الغار.

فإنّ الله تعالى قد أوحى إليه: يا محمّد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنّ أبا جهل والملأ من قريش قد دبّروا يريدون قتلك، وآمرك أن تبيت عليّاً في موضعك، وقال لك: إنّ منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداءاً، وروحه لروحك وقاءاً، وآمرك أن تستصحب أبا بكر، فإنّه إن آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك، كان في الجنّة من رفقائك، وفي غرفاتها من خلصائك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: **أرضيت أن أطلب فلا أوجد وتوجد، فلعلّه أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك؟**

قال: بلى، يا رسول الله! رضيت أن تكون روحي لروحك وقاءاً، ونفسي لنفسك فداءاً، بل قد رضيت أن تكون روحي ونفسي فداءاً لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها، وهل أحبّ الحياة إلاّ لخدمتك والتصرّف بين أمرك ونهيك، ولمحبّة أوليائك، ونصرة أصفيائك، ومجاهدة أعدائك، لو لا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عليّ عليه السلام، وقال له: **يا أبا حسن! قد قرأ عليّ كلامك هذا الموكّلون باللوح المحفوظ، وقرءوا عليّ ما أعد الله [به] لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون، ولا رأى مثله الراؤون، ولا خطر مثله ببال المتفكّرين.**

---

١. إعلام الورى ١: ١٥٠، إثبات الوصيّة: ١٣٢ قطعة منه، بحار الأنوار ١٩: ١٠٤ ح ١.

ثمّ قال رسول اللهﷺ لأبي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر! تطلب كما أطلب، وتعرف بأنّك أنت الذي تحملني على ما أدعيه، فتحمل عنّي أنواع العذاب؟

قال أبو بكر: يا رسول الله! أما أنا لو عشت عمر الدنيا أعذّب في جميعها أشدّ عذاب لا ينزل عليّ موت مريح، ولا فرج متيح، وكان في ذلك محبّتك لكان ذلك أحبّ إليّ من أن أتنعّم فيها، وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك، وهل أنا ومالي وولدي إلاّ فداؤك؟

فقال رسول اللهﷺ: **لا جرم إن اطّلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك، جعلك منّي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن، كعليّ الذي هو منّي كذلك، وعليّ فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله.**

يا أبا بكر! إنّ من عاهد الله ثمّ لم ينكث ولم يغيّر، ولم يبدّل ولم يحسد من قد أبانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الأعلى، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبّها منك ربّك، ولم تتبعها بما يسخطه، ووافيته بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولاية الله مستحقّاً، ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً، انظر أبا بكر!

فنظر في آفاق السماء، فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار، بأيديهم رماح من نار، كلّ ينادي: يا محمّد! مرنا بأمرك في [أعدائك و] مخالفيك نطحطحهم.

ثمّ قال: **تسمّع على الأرض**، فتسمّع، فإذا هي تنادي: يا محمّد! مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك.

ثمّ قال: **تسمّع على الجبال**، فتسمّعها تنادي: يا محمّد! مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم.

ثمّ قال: **تسمّع على البحار**، فأحضرت البحار بحضرته، وصاحت أمواجها تنادي: يا محمّد! مرنا بأمرك في أعدائك نمتثله.

ثمّ سمع السماء والأرض والجبال والبحار كلّ يقول: [يا محمّد!] ما أمرك ربّك بدخول الغار لعجزك عن الكفّار، ولكن امتحاناً وابتلاءاً ليتخلّص الخبيث من الطيّب من عباده، وإمائه بأناتك، وصبرك وحلمك عنهم.

يا محمّد! من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان، ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران.

ثمّ قال رسول اللهﷺ لعليّ‌ؑ: **يا عليّ! أنت منّي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، والروح من البدن، حببت إليّ كالماء البارد إلى ذي الغلة الصادي.**

ثمّ قال له: **يا أبا حسن! تغشّ ببردتي، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإنّ اللّه يقرن بك توفيقه، وبه تجيبهم.**

فلمّا جاء أبو جهل، والقوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل: لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها، ثمّ اقتلوه، فرموه بأحجار ثقال صائبة، فكشف عن رأسه، فقال: ما ذا شأنكم؟ وعرفوه، فإذا هو عليّ عليه السلام.

فقال لهم أبو جهل: أما ترون محمّداً كيف أبات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به وينجو محمّد، لا تشتغلوا بعليّ المخدوع لينجو بهلاكه محمّد، وإلاّ فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربّه يمنع عنه كما يزعم، فقال عليّ عليه السلام: ألي تقول هذا يا أبا جهل؟! بل اللّه تعالى قد أعطاني من العقل ما لو قسّم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاءاً، ومن القوة ما لو قسّم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياءاً، ومن الشجاعة ما لو قسّم على جميع جبناء الدنيا لصاروا [به] شجعاناً، ومن الحلم ما لو قسّم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماءاً.

ولو لا أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أمرني أن لا أحدث حدثاً حتّى ألقاه لكان لي ولكم شأن، ولأقتلنكم قتلاً.

ويلك يا أبا جهل! عليك اللعنة، إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم، فأبى إلاّ أن يرفق بكم، ويداريكم ليؤمن من في علم اللّه أنّه يؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحبّ اللّه تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم.

ولو لا ذلك لأهلككم ربّكم، إنّ اللّه هو الغنيّ وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرّون، بل مكّنكم ممّا كلّفكم فقطع معاذيركم.

فغضب أبو البختري بن هشام، فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والأرض قد انشقّت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء انحطّت لتقع عليه، فسقط سيفه وخرّ مغشيّاً عليه واحتمل، ويقول أبو جهل: دير به لصفراء هاجت به، يريد أن يلبّس على من معه أمره.

فلمّا التقى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مع عليّ عليه السلام قال: **يا عليّ! إنّ اللّه رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلوّ، وبلّغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزّان والحور الحسان:** من هذا المتعصّب لمحمّد إذ قد كذّبوه وهجروه؟

قيل لهم: هذا النائب عنه، والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاءاً، وروحه لروحه فداءاً، **فقال الخزّان والحور الحسان:** يا ربّنا! فاجعلنا خزّانه، **وقالت الحور:** فاجعلنا نساءه، **فقال الله تعالى لهم:** أنتم له، ولمن يختاره هو من أوليائه ومحبّيه يقسّمكم عليهم ـ بأمر الله ـ على من هو أعلم به من الصلاح، أرضيتم؟

قالوا: بلى ربّنا وسيّدنا![1]

قصّة غار الثور وهجرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

٢٣٦٧ ـ ٧٥٣ ـ الراوندي: إنّ أبا بكر إضطرب في الغار اضطراباً شديداً خوفاً من قريش، وأراد الخروج إليهم، فقعد واحد من قريش مستقبل الغار يبول، فقال أبو بكر: هذا قد رآنا، قال صلى الله عليه وآله وسلم

كلاّ! لو رآنا ما استقبلنا بعورته، وقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم **لا تخف، إنّ الله معنا، لن يصلوا إلينا،** فلم يسكن اضطرابه، فلمّا رأى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك منه، رفس ظهر الغار، فانفتح منه باب إلى بحر وسفينة، فقال له: **اسكن الآن، فإنّهم إن دخلوا من باب الغار خرجنا من هذا الباب، وركبنا السفينة،** فسكن عند ذلك، فلم يزالوا إلى أن أمسوا في الطلب، فيئسوا وانصرفوا.

ووافي ابن الأريقط بأغنام يرعاها إلى باب الغار وقت الليل يريد مكّة بالغنم، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: **أفيك مساعدة لنا؟**

قال: إي والله! فوالله! ما جعل الله هذه القبجة على باب الغار حاضنة لبيضها، ولا نسج العنكبوت عليه إلاّ وأنت صادق وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم **الحمد لله على هدايتك، فصر الآن إلى عليّ، فعرّفه موضعنا، ومرّ بالغنم إلى أهلها إذا نام الناس، ومرّ إلى عبد أبي بكر.**

فصار ابن الأريقط إلى مكّة، وفعل ما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى عليّاً عليه السلام وعبد أبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **أعدّ لنا يا أبا الحسن! راحلة وزاداً، وابعثها إلينا، وأصلح ما تحتاج إليه لحمل والدتك وفاطمة، وألحقنا بهما إلى يثرب،** وقال أبو بكر لعبده مثله، ففعلا ذلك، فأردف رسول

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٦٥ ح ٣٠٣، بحار الأنوار ٩: ٣٢٨ ذيل ح ١٦ صدر الحديث فقط، و١٩: ٨٠ ح ٣٤.

الله ابن الأريقط، وأبو بكر عبده.[1]

٢٣٦٨ ـ ٧٥٤ ـ الطبرسي: روى علي بن إبراهيم بن هاشم، قال:

كان رجل من خزاعة فيهم يقال له: أبو كرز، فما زال يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى وقف بهم باب الغار، فقال لهم: هذه قدم محمّد صلى الله عليه وآله هي واللّه! أخت القدم التي في المقام، وقال: هذه قدم أبي قحافة، أو ابنه وقال: ما جازوا هذا المكان، إمّا أن يكونوا قد صعدوا في السماء، أو دخلوا في الأرض.

وجاء فارس من الملائكة في صورة الإنس، فوقف على باب الغار، وهو يقول لهم: أطلبوه في هذه الشعاب فليس ههنا، وكانت العنكبوت نسجت على باب الغار.

ونزل رجل من قريش، فبال على باب الغار، فقال أبو بكر: قد أبصرونا! يا رسول اللّه؟!

فقال صلى الله عليه وآله: **لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم.**[2]

إنتظاره النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام و هجرته معه

٢٣٦٩ ـ ٧٥٥ ـ الكليني: ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيّب، قال:

سألت عليّ بن الحسين عليه السلام: ابن كم كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم؟

فقال: أو كان كافراً قطّ؟! إنّما كان لعليّ عليه السلام حيث بعث اللّه عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين، ولم يكن يومئذ كافراً، ولقد آمن باللّه تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله، وسبق الناس كلّهم إلى الإيمان باللّه وبرسوله صلى الله عليه وآله وإلى الصلاة بثلاث سنين، وكانت أوّل صلاة صلاّها مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين، وكذلك فرضها اللّه تبارك وتعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلّيها بمكّة ركعتين، ويصلّيها علي عليه السلام معه بمكّة ركعتين مدّة عشر سنين حتّى هاجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وخلّف عليّاً عليه السلام في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره، وكان خروج رسول اللّه صلى الله عليه وآله من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأوّل، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث، وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشمس، فنزل بقبا، فصلّى الظهر ركعتين والعصر ركعتين، ثمّ لم يزل مقيماً ينتظر

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١٤٥ ح ٢٣٢، بحار الأنوار ١٩: ٧٤.

٢. مجمع البيان ٥: ٤٨، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٢٨، بحار الأنوار ١٩: ٣٣، و٧٧ بتفاوت.

عليّاً عليه السلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين، وكان نازلاً على عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له: أتقيم عندنا؟ فنتّخذ لك منزلاً ومسجداً؟

فيقول: **لا، إنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب، وقد أمرته أن يلحقني، ولست مستوطناً منزلاً حتّى يقدم عليّ، وما أسرعه إن شاء الله.**

فقدم عليّ عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف، فنزل معه، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قدم عليه علي عليه السلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف، وعلي عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخطّ لهم مسجداً، ونصب قبلته، فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين، خطب خطبتين، ثمّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته التي كان قدم عليها، وعليّ عليه السلام معه لا يفارقه يمشي بمشيه، وليس يمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ببطن من بطون الأنصار إلاّ قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: **خلّوا سبيل الناقة، فإنّها مأمورة**، فانطلقت به، ورسول الله صلى الله عليه وآله واضع لها زمامها، حتّى انتهت إلى الموضع الذي ترى ـ وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يصلّى عنده بالجنائز ـ فوقفت عنده وبركت، ووضعت جرانها على الأرض، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقبل أبو أيّوب مبادراً حتّى احتمل رحله، فأدخله منزله، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام معه حتّى بني له مسجده، [و] بنيت له مساكنه ومنزل عليّ عليه السلام، فتحولاً إلى منازلهما.

فقال سعيد بن المسيّب لعليّ بن الحسين عليه السلام: جعلت فداك! كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله حين أقبل إلى المدينة، فأين فارقه؟

فقال: إنّ أبا بكر لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي عليه السلام، فقال له أبو بكر: انهض بنا إلى المدينة، فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك، وهم يستريثون اقبالك إليهم، فانطلق بنا، ولا تقم ههنا تنتظر عليّاً، فما أظنّه يقدم عليك إلى شهر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله **كلاّ، ما أسرعه، ولست أريم حتّى يقدم ابن عمّي وأخي في الله عزّ وجلّ، وأحبّ أهل بيتي إليّ، فقد وقاني بنفسه من المشركين.**

قال: فغضب عند ذلك أبو بكر واشمأزّ. وداخله من ذلك حسد لعليّ عليه السلام، وكان ذلك أول عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام، وأوّل خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله، فانطلق حتّى دخل المدينة، وتخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا، ينتظر عليّاً عليه السلام.

قال: فقلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: فمتى زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام؟

فقال: بالمدينة بعد الهجرة بسنة، وكان لها يومئذ تسع سنين، قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ولم يولد

لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلاّ فاطمة عليها السلام، وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكّة، ودخله حزن شديد، وأشفق على نفسه من كفّار قريش، فشكا إلى جبرئيل عليه السلام ذلك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: اخرج من القرية الظالم أهلها، وهاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكّة ناصر، وانصب للمشركين حرباً، فعند ذلك توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة.

فقلت له: فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم عليه اليوم؟

فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة، وقوي الإسلام، وكتب الله عزّ وجلّ على المسلمين الجهاد، [و]زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين، وفي المغرب ركعة، وفي العشاء الآخرة ركعتين، وأقرّ الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء، ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، وكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[1]، يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل.[2]

إعجازه صلى الله عليه وآله في الغار

(٢٣٧٠) ـ ٧٥٦ ـ الكليني: حميد بن زياد، عن محمّد بن أيّوب، عن عليّ بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل يقول لأبي بكر في الغار: **أسكن، فإنّ الله معنا**، وقد أخذته الرعدة وهو لا يسكن، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له: **تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون، فأريك جعفراً وأصحابه في البحر يغوصون؟**

قال: نعم، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على وجهه، فنظر إلى الأنصار يتحدّثون ونظر إلى جعفر عليه السلام وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعة أنّه ساحر.[3]

---

١. الإسراء: ٧٨/١٧.

٢. الكافي ٨: ٣٨٨ ح ٥٣٦، و ١: ٤٤٠ قطعة منه بتفاوت، مختصر بصائر الدرجات: ١٢٩، بحار الأنوار ١٩: ١١٥ ح ٢، حلية الأبرار ١: ٩٤.

٣. الكافي ٨: ٢٦٢ ح ٣٧٧، الاختصاص: ١٩ بتفاوت، المحتضر: ١٠٥ ح ١٣٣، بحار الأنوار ١٩: ٨٨ ح ٤٠، و ٣٠: ٢٧٣ ح ١٤٣، حلية الأبرار ١: ٩٣، نور الثقلين ٢: ٢١٩ ح ١٥٧.

٢٣٧١ ـ ٧٥٧ ـ الصفّار: أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن زياد الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ومعه أبو الفصيل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّي لأنظر الآن إلى جعفر وأصحابه الساعة تغوم بينهم سفينتهم في البحر، وإنّي لأنظر إلى رهط من الأنصار في مجالسهم مخبتين بأفنيتهم**، فقال له أبو الفصيل: أتريهم يا رسول الله الساعة؟!

قال: **نعم**، [قال:] فأرينهم، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على عينيه، ثمّ قال: **انظر**، فنظر فرآهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أرأيتهم؟**

قال: نعم، وأسرّ في نفسه أنّه ساحر.[1]

٢٣٧٢ ـ ٧٥٨ ـ الصفّار: حدّثنا موسى بن عمر، عن عثمان [بن] عيسى، عن خالد بن نجيح، قال:

قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك! سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر الصدّيق؟

قال: نعم، قال: فكيف؟

قال: حين كان معه في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنّي لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة**، قال: يا رسول الله! وإنّك لتراها؟!

قال صلى الله عليه وآله: **نعم**، [قال:] فتقدر أن ترينها[2]، قال: **ادن منّي**، قال: فدنا منه فمسح على عينيه، ثمّ قال: **انظر**، فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر، ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة، فقال في نفسه: الآن صدّقت أنّك ساحر، فقال رسول الله: **الصدّيق أنت**.[3]

نزوله صلى الله عليه وآله دار أبو أيّوب

٢٣٧٣ ـ ٧٥٩ ـ ابن شهر آشوب: سلمان، قال:

لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة تعلّق الناس بزمام الناقة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **يا قوم! دعوا الناقة فهي مأمورة، فعلى باب من بركت فأنا عنده.**

---

١. بصائر الدرجات: ٤٤٢ ح ١٣، المحتضر: ١٠٣ ح ١٣٠، بحار الأنوار ٣٠: ١٩٣ ح ٥٤.

٢. في البحار: «أن ترينيها».

٣. بصائر الدرجات: ٤٤٢ ح ١٤، تفسير القمّي ١: ٢٩٠ باختصار وتفاوت، المحتضر: ١٠٤ ح ١٣١، مختصر بصائر الدرجات: ٢٩ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ١٨: ١٠٩ ح ١٠، و١٩: ٧١ ح ٢٣، و٣٠: ١٩٤ ح ٥٥.

فأطلقوا زمامها وهي تهفّ في السير حتّى دخلت المدينة، فبركت على باب أبي أيّوب الأنصاري، ولم يكن في المدينة أفقر منه، فانطلقت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي صلى الله عليه وآله فنادى أبو أيّوب: يا أمّاه! افتحي الباب، فقد قدم سيّد البشر وأكرم ربيعة ومضر، محمّد المصطفى، الرسول المجتبى، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء، فقالت: واحسرتا! ليت كان لي عين أبصر بها إلى وجه سيّدي رسول الله صلى الله عليه وآله. فكان أوّل معجزة النبي صلى الله عليه وآله في المدينة أنّه وضع كفّه على وجه أمّ أبي أيّوب، فانفتحت عيناها.[1]

قدوم النبي صلى الله عليه وآله المدينة

* ٢٣٧٤ * ـ ٧٦٠ ـ **اليعقوبي**: قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة يوم الإثنين لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل، وقيل يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت منه، والشمس يومئذ في السرطان ثلاثاً وعشرين درجة وستّ دقائق، والقمر في الأسد ستّ درجات وخمساً وثلاثين دقيقة، وزحل في الأسد درجتين، والمشتري في الحوت ستّ درجات راجعاً، والزهرة في الأسد ثلاث عشرة درجة، وعطارد في الأسد خمس عشرة درجة، فنزل على كلثوم بن الهدم، فلم يلبث إلاّ أيّاماً حتّى مات كلثوم، وانتقل فنزل على سعد بن خيثمة في بني عمرو بن عوف، فمكث أيّاماً.

ثمّ كان سفهاء بني عمرو ومنافقوهم يرجمونه في الليل، فلمّا رأى ذلك قال: **ما هذا الجوار؟**

فارتحل عنهم وركب راحلته، وقال: **خلّوا زمامها**، فجعل لا يمرّ بحيّ من أحياء الأنصار إلاّ قالوا له: يا رسول الله! أنزل بنا، فإنّك تنزل في العدّة والكثرة، فيقول: **خلّوا زمام الراحلة، فإنّها مأمورة**، حتّى وقفت على باب أبي أيّوب الأنصاري فبركت، فنخست بقضيب فلم تبرح، فنزل بأبي أيّوب، فأقام عنده أيّاماً.

ثمّ انتقل إلى حجراته، وقيل: إنّ ناقته بركت في موضع المسجد، فنزل فجاء أبو أيّوب، فأخذ رحله، فمضى بها إلى منزله، وكلّمته الأنصار في النزول بها، فقال: **المرء مع رحله**.[2]

حجّة الوداع

* ٢٣٧٥ * ـ ٧٦١ ـ **الكليني**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن

---

١. المناقب ١: ١٣٣، بحار الأنوار ١٩: ١٢١ ح ٧.

٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٦٠.

السريّ، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعت جابر بن عبد اللّه يقول:

إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله مرّ بنا ذات يوم، ونحن في نادينا وهو على ناقته، وذلك حين رجع من حجّة الوداع، فوقف علينا، فسلّم، فرددنا عليه السلام، ثمّ قال: **ما لي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتّى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب؟ وكأنّ الحقّ في هذه الدنيا على غيرهم وجب؟ وحتّى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم، سبيلهم سبيل قوم سفر، عمّا قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجداثهم، ويأكلون تراثهم، فيظنّون أنّهم مخلّدون بعدهم، هيهات هيهات [أ] ما يتّعظ آخرهم بأوّلهم، لقد جهلوا ونسوا كلّ واعظ في كتاب اللّه، وآمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة.**

طوبى لمن شغله خوف اللّه عزّ وجلّ عن خوف الناس.

طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه.

طوبى لمن تواضع للّه عزّ ذكره، وزهد فيما أحلّ اللّه له من غير رغبة عن سيرتي، ورفض زهرة الدنيا من غير تحوّل عن سنّتي، واتّبع الأخيار من عترتي من بعدي وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا، المبتدعين خلاف سنّتي، العاملين بغير سيرتي.

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصية، فأنفقة في غير معصية، وعاد به على أهل المسكنة.

طوبى لمن حسن مع الناس خلقه، وبذل لهم معونته، وعدل عنهم شرّه.

طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل، وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل.(1)

---

1. الكافي ٨: ١٦٨ ح ١٩٠، تحف العقول: ٢٩ بحذف الصدر والذيل وبتفاوت يسير، وسائل الشيعة ١٥: ٢٨٩ ح ٢٠٥٣٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٧٧: ١٢٧ ح ٣٢، و١٣٣ ح ٤٢.

الباب الخامس عشر: النبيّ ﷺ والملائكة

آمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدعاء جبرئيل عليه السلام

* ٢٣٧٦ * ـ ٧٦٢ ـ الراوندي: عبد الجبّار بن أحمد بن محمّد الرويـاني، عـن عبـد الواحـد بـن محمّد بن سلام، عن إسماعيل بن الزاهد، عن محمّد بن أحمد، عن إسماعيل بن إسحاق، عن عبد الله بن مسلمة، عن سلمة بن وردان، قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

ارتقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر درجة، فقال: **آمين**، ثمّ ارتقى الثانية، فقال: **آمين**، ثمّ ارتقى الثالثة، فقال: **آمين**، ثمّ استوى فجلس، فقال أصحابه: على ما أمّنت؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **أتاني جبرئيل، فقال:** رغم أنف امرىء ذكرت عنده فلم يصلّ عليك، **فقلت: آمين، فقال:** رغم أنف امرىء أدرك أبويه فلم يدخل الجنّة، **فقلت:** آمين، **فقال:** رغم أنف امرىء أدرك رمضان فلم يغفر، **فقلت له:** آمين.[1]

كلام الملائكة له صلى الله عليه وآله وسلم في الحجامة

* ٢٣٧٧ * ـ ٧٦٣ ـ المستغفري: قال [النبي صلى الله عليه وآله وسلم]:

في ليلة أسري بي إلى السماء، ما مررت بملك من الملائكة إلاّ قالوا: يا محمّد! مر أمّتك

---

١. النوادر: ٢٥١ ح ٥١١، فضائل الأشهر الثلاثة: ١١٤ ح ١٠٨ بتفاوت، بحار الأنوار ٧٤: ٨٦ ح ١٠٠ قطعة منه، ٩٤: ٨٧ ضمن ح ٦، و٩٦: ٣٤٧ ذيل ح ١٣، مستدرك الوسائل ٥: ٣٥٣ ح ٦٠٧٠، و٧: ٤٢٥ ح ٨٥٩٠ و١٥: ١٩٢ ح ١٧٩٧٤.١٧٩٧٥ قطعة منه، الدرّ المنثور ٥: ٢١٧.

بالحجامة، وخير ما تداويتم به الحجامة، والشونيز، والقُسط[1].[2]

مكالمته صلى الله عليه وآله وسلم مع الملائكة في صغر سنّه

۲۳۷۸ ـ ٧٦٤ ـ شاذان بن جبرئيل: قال الواقدي:

بقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنتين، ونظر إلى حليمة، وقال لها: **ما لي لا أرى إخوتي بالنهار وأراهم بالليل؟**

فقالت له: يا سيّدي! سألتني عن إخوتك، هم يخرجون في النهار إلى الرعاء، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم **يا أمّاه! أحبّ أن أخرج معهم إلى الرعاء، وأنظر إلى البرّ والسهل والجبل، وأنظر إلى الإبل كيف تشرب اللبن من أمّهاتها، وأنظر إلى القطائع، وإلى عجائب اللّه تعالى في أرضه، وأعتبر من ذلک، وأعرف المنفعة من المضرّة.**

فقالت له حليمة: أفتحبّ يا ولدي! ذلک؟

قال: **نعم**، فلمّا أصبحوا اليوم الثاني قامت حليمة، فغسلت رأس محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وسرحت شعره ودهنته ومشطته وألبسته ثياباً فاخرة، وجعلت في رجليه نعلين من حذاء مكّة، وعمدت إلى سلّة، وأخذت منها (أطعمة) جيّدة، وبعثته مع أولادها، وقالت لهم: يا أولادي! أوصيكم بسيّدي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أن تحفظوه، وإذا جاع فأطعموه، وإذا عطش فأسقوه، وإذا عيّ [أعيا] فأقعدوه حتّى يستريح.

فقبلوا وصيّتها، وقالوا لها: يا أمّنا! إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم لأعزّنا، وهو أخونا، وأنفذت معهم عبد اللّه بن الحارث وعن يساره زوجها بكر بن سعد، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يمينه عبد اللّه بن الحارث وعن يساره زوجها (بكر بن سعد و) ضمرة وقرّة قدّامه. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهم كالبدر بين النجوم، فما بقي حجر ولا مدر إلاّ وهم ينادون: السلام عليک (يا محمّد! السلام عليک) يا أحمد! السلام عليک يا حامد! السلام عليک يا محمود! السلام عليک يا صاحب القول العدل! مخلصاً بالرضا، لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، طوبى لمن آمن بک، والويل لمن كفر بک، وردّ عليک حرفاً تأتي به من عند ربّک، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يردّ عليهم السلام، وقد تحيّر الذين معهم ممّا يرون من العجائب.

---

١. القُسْط: عود يتداوى به. المنجد: ٦٢٨.

٢. طبّ النبي: ٣١، بحار الأنوار ٦٢: ٣٠٠، مستدرک الوسائل ١٦: ٤٥٠ ذيل ح ٢٠٥١٥ قطعة منه.

ثمّ إنّ النبي ﷺ أصابه حرّ الشمس، فأوحى اللّه تعالى إلى إستحيائيل أن مدّ فوق رأس محمّد ﷺ سحابة بيضاءاً، فمدّها، فأرسلت غرابيها [عزاليها] كأفواه القرب، ورشّ القطر على السهل والجبل، ولم تقطر على رأس محمّد قطرة، وسالت من ذلك المطر الأودية، وصار الوحل في الأرض ما خلا طريق محمّد ﷺ (فإنّه ينشر فيه) من تلك السحابة ريش الزعفران وسنابل المسك.

وكان في تلك البريّة شجرة طويلة عادية قد يبست أغصانها، وتناثرت أوراقها منذ سنين، فاستند النبي إليها، فأورقت وأزهرت وأثمرت وأرسلت ثمارها من ثلاثة أجناس: أخضر وأحمر وأصفر.

وقعد النبي ﷺ هنالك يكلّم إخوته.

ورأى النبي ﷺ روضة خضراءاً، فقال: **يا إخوتي! أريد أن أمرّ بهذه الروضة**، وكان وراء الروضة تلّ كئود، وعليه ألوان النبات، فقال: **يا إخوتي! ما ذلك التلّ؟**

فقالوا: يا محمّد! وراء ذلك البراري والمفاوز، فقال النبي ﷺ **إنّي قد اشتهيت أن أنظر إليه،** فقال القوم: نحن نمضي معك إليه، فقال لهم النبي ﷺ **بل اشتغلوا أنتم بأعمالكم، وأنا أمضي وحدي، وأرجع إليكم سريعاً إن شاء اللّه تعالى.**

فقالوا جميعاً: مر يا محمّد! فإنّ قلوبنا متفكّرة بسببك.

قال الواقدي: ثمّ إنّ النبي ﷺ مرّ في تلك الروضة وحده، ونظر إلى تلك البراري وهو يعتبر ويتعجّب من الروضة، حتّى بلغ التلّ، فنظر إلى جبل شاهق في الهواء كالحائط، ولا يتهيّأ له صعوده لاعتداله وارتفاعه في الهواء، فقال النبي ﷺ في نفسه: **إنّي أريد أن أصعد هذا التلّ، فأنظر إلى ما وراءه من العجائب.**

قال الواقدي: فأراد النبي ﷺ أن يصعد الجبل، فلم يتهيّأ له ذلك لاستوائه في الهواء، فصاح إستحيائيل في الجبل صيحة أرعشته فاهتزّ اهتزازاً، وقال له: أيّها الجبل! ويحك! أطع محمّداً ﷺ خير المرسلين، فإنّه يريد (الصعود) عليك، ففرح الجبل وتراكم بعضه إلى بعض كما يتراكم الجلد في النار، فصعد النبي ﷺ أعلاه، وكان تحت تلك (الجبل) حيّات كثيرة من ألوان شتّى وعقارب كالبغال، فلمّا همّ النبي ﷺ بالنزول إلى تحت الجبل صاح بها الملك إستحيائيل صيحة عظيمة، وقال: أيّتها الحيّات والعقارب! غيّبوا أنفسكم في جحوركم وتحت (صخوركم لا يراكم سيّد المرسلين وسيّد الأوّلين والآخرين، فسارعت الحيّات والعقارب إلى ما أمرهما إستحيائيل، وغيّبوا أنفسهم في كلّ جحر وتحت) كلّ جحر.

ونزل النبي ﷺ من الجبل، فرأى عين ما، بارد أحلى من العسل، وألين من الزبد، فقعد النبي ﷺ عند العين، فنزل جبرئيل عليه السلام في ذلك الموضع وميكائيل وإسرافيل ودردائيل، فقال جبرئيل: السلام عليک يا محمّد! السلام عليک يا أحمد! السلام عليک يا حامد! السلام عليک يا محمود! السلام عليک يا طه! السلام عليک يا أيّها المدثّر! السلام عليک يا أيها المليح! السلام عليک يا طاب يا طاب! السلام عليک يا سيّد يا سيّد! السلام عليک يا فارقليط! السلام عليک يا طس! السلام عليک يا طسم! السلام عليک يا شمس الدنيا! السلام عليک يا قمر الآخرة! السلام عليک يا نور الدنيا والآخرة! السلام عليک يا شمس القيامة! السلام عليک يا خاتم النبيّين! السلام عليک يا زهرة الملائكة! السلام عليک يا شفيع المذنبين! السلام عليک يا صاحب التاج والهراوة! السلام عليک يا صاحب القرآن والناقة! السلام عليک يا صاحب الحجّ والزيارة! السلام عليک يا صاحب الركن والمقام! السلام عليک يا صاحب السيف القاطع! السلام عليک يا صاحب الرمح الطاعن! السلام عليک يا صاحب السهم النافذ! السلام عليک يا صاحب المساعي! السلام عليک يا أبا القاسم! السلام عليک يا مفتاح الجنّة! السلام عليک يا مصباح الدين! السلام عليک يا صاحب الحوض المورود! السلام عليک يا قائد المسلمين! السلام عليک يا مبطل عبادة الأوثان! السلام عليک يا قائد المرسلين! السلام عليک يا مظهر الإسلام! السلام عليک يا صاحب لا إله إلاّ الله! محمّد رسول الله، قولاً عدلاً، طوبى لمن آمن بک، والويل لمن كفر بک، وردّ عليک حرفاً ممّا تأتي به من عند ربّک.

والنبي ﷺ يردّ عليه السلام، فقال لهم: **من أنتم؟**

قالوا: نحن عباد الله وقعدوا حوله.

قال فنظر النبي ﷺ إلى جبرئيل عليه السلام، قال له: **ما اسمک؟**

قال: عبد الله، ونظر إلى إسرافيل، وقال له: **ما اسمک؟**

قال: اسمي عبد الله، ونظر إلى ميكائيل، وقال له: **ما اسمک؟**

قال: عبد الجبّار، ونظر إلى دردائيل، وقال له: **ما اسمک؟**

قال: عبد الرحمن، فقال النبي ﷺ **كلّنا عباد الله تعالى.**

وكان مع جبرئيل طست من ياقوت أحمر، ومع ميكائيل إبريق من ياقوت أخضر، وفي الإبريق ماء من الجنّة، فتقدّم جبرئيل عليه السلام ووضع فمه على فم محمّد إلى أن ذهبت ثلاث ساعات من النهار، ثمّ قال: يا محمّد! اعلم! وافهم! ما بيّنته لک، قال: **نعم إن شاء الله تعالى**، وقد ملأ جوفه

علماً وفهماً وحكماً وبرهاناً، وزاد الله تعالى في نور وجهه سبعة وسبعين ضعفاً، فلم يتهيّأ لأحد أن يملأ بصره من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له جبرئيل عليه السلام: لا تخف يا محمّد! فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **ومثلي من يخاف، وعزّة ربّي وجلاله وجوده وكرمه وارتفاعه في علوّ مكانه! لو علمت شيئاً دون جلال عظمته لقلت: لم أعرف ربّي قطّ.**

قال: ونظر جبرئيل إلى ميكائيل وقال: حقّ لربّنا أن يتّخذ مثل هذا حبيباً، ويجعله سيّد ولد آدم عليه السلام، ثمّ إنّ جبرئيل ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قفاه، ورفع أثوابه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **ما تريد تصنع يا أخي جبرئيل؟!**

فقال جبرئيل عليه السلام: لا بأس عليك، فأخرج جناحه الأخضر، وشقّ بطن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببندقة، وأدخل جناحه في بطنه وخرق قلبه، وشقّ المقلبة، وأظهر نكتة سوداء، فأخذها جبرئيل فغسلها، وميكائيل يصبّ الماء عليه، فنادى مناد من السماء يقول: يا جبرئيل! لا تقشر قلب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فتوجعه، ولكن اغسله بزغبك، فأخذ جبرئيل زغبة، وغسل بها قلب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ ردّ المقلبة إلى القلب، والقلب إلى الصدر.

فقال عبد الله بن العبّاس: ذات يوم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغ مبلغ الرجال، سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأيّ شيء غسل قلبك يا رسول الله؟! ومن أيّ شيء؟

قال: **غسل من الشكّ باليقين لا من الكفر، فإنّي لم أكن كافراً قطّ، لأنّي كنت مؤمناً بالله من قبل أن أكون في صلب آدم عليه السلام.**

فقال له عمر بن الخطّاب: متى نبّئت يا رسول الله؟!

قال: **يا أبا حفص! نبّئت وآدم عليه السلام بين الروح والجسد.**[1]

استيذان ملك الموت لقبض روحه صلى الله عليه وآله وسلم

۲۳۷۹ ـ ۷٦٥ ـ الصدوق: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا علي بن سعيد بن بشير، قال: حدّثنا ابن كاسب، قال: حدّثنا عبد الله بن ميمون المكّي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام

1. الفضائل: ۸۰ ح ٥١ ـ ٥۳، المناقب لابن شهر آشوب ۱: ۳٤ باختصار، بحار الأنوار ۱٥: ۳٤۸ ضمن ح ۱۳، تاريخ الطبري ۱: ٤٥٦ باختلاف، الطبقات الكبرى ۱: ۹۰ باختصار.

أنّه دخل عليه رجلان من قريش، فقال: ألا أحدّثكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالا: بلى، حدّثنا عن أبي القاسم، قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: لمّا كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام هبط عليه جبرئيل، فقال: يا أحمد! إنّ الله أرسلني إليك، إكراماً وتفضيلاً لك وخاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك يا محمّد؟!

قال النبي صلى الله عليه وآله **أجدني ـ يا جبرئيل ـ مغموماً، وأجدني ـ يا جبرئيل ـ مكروباً**، فلمّا كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له: إسماعيل في الهواء، على سبعين ألف ملك، فسبقهم جبرئيل عليه السلام، فقال: يا أحمد! إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني إليك، إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك، فقال: كيف تجدك يا محمّد؟!

قال: **أجدني ـ يا جبرئيل ـ مغموماً، وأجدني ـ يا جبرئيل ـ مكروباً**، فاستأذن ملك الموت، فقال جبرئيل: يا أحمد! هذا ملك الموت يستأذن عليك لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك، قال: **ائذن له**، فأذن له جبرئيل عليه السلام فأقبل حتّى وقف بين يديه، فقال: يا أحمد! إنّ الله أرسلني إليك، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها، فقال النبي صلى الله عليه وآله **أتفعل ذلك يا ملك الموت؟!**

قال: نعم، بذلك أُمرتُ أن أطيعك فيما تأمرني. فقال له جبرئيل عليه السلام: يا أحمد! إنّ الله تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **يا ملك الموت! امض لما أمرت به**، فقال جبرئيل عليه السلام: هذا آخر وطئي الأرض إنّما كنت حاجتي من الدنيا، فلمّا توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله على روحه الطّيب وعلى آله الطاهرين، جاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسّه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[1]، إنّ في الله عزّ وجلّ عزاءاً من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من كلّ ما فات، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: هل تدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام.[2]

❀ ٢٣٨٠ ❀ ـ ٧٦٦ ـ الإربلي: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لمّا حضرت النبي صلى الله عليه وآله الوفاة، استأذن عليه رجل، فخرج إليه علي عليه السلام، فقال: ما حاجتك؟

قال: أريد الدخول على رسول الله، فقال علي: لست تصل إليه فما حاجتك؟

١. آل عمران: ٣/ ١٨٥.

٢. الأمالي: ٣٤٨ ح ٤٢١، روضة الواعظين: ٧١، بحار الأنوار ٢٢: ٥٠٤ ح ٤.

فقال الرجل: إنّه لا بدّ من الدخول عليه، فدخل علي عليه السلام، فاستأذن النبي صلى الله عليه وآله، فأذن له، فدخل فجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا نبي الله! إنّي رسول الله إليك، قال: **وأي رسول الله أنت؟**

قال: أنا ملك الموت، أرسلني إليك نخيّرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **فأمهلني حتّى ينزل جبرئيل فأستشيره**، ونزل جبرئيل، فقال: يا رسول الله! ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ۞ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[1] لقاء الله خير لك، فقال: **لقاء ربّي خير لي، فامض لما أمرت به**، فقال جبرئيل لملك الموت: لا تعجل حتّى أعرج إلى السماء [ربّي] وأهبط، قال ملك الموت عليه السلام: لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها، فعند ذلك قال جبرئيل: يا محمّد! هذا آخر هبوطي إلى الدنيا إنّما كنت أنت حاجتي فيها.[2]

---

١. الضحى: ٩٣/ ٤ و٥.

٢. كشف الغمّة ١: ١٨، بحار الأنوار ٢٢: ٥٣٣.

الباب السادس عشر: حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

من لا يحبّه الرسول ﷺ

﴿٢٣٨١﴾ ـ ٧٦٧ ـ الحسين بن سعيد: النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:

لا أحبّ الشيخ الجاهل، ولا الغنيّ الظلوم، ولا الفقير المختال.(١)

زيادة حبّ النبي ﷺ من حبّ النفس عند المؤمن

﴿٢٣٨٢﴾ ـ ٧٦٨ ـ الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا داود بن سليمان أبو محمّد المروزي، قال: حدّثنا صالح بن عبد الله الترمذي، قال: حدّثنا نوح بن أبي مريم، عن إبراهيم الصائغ، عن سلمة بن كهيل، عن عيسى، عن عاصم، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

لا يكون العبد مؤمناً حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه ومن ولده وماله وأهله.

قال: فقال بعض القوم: يا رسول الله! إنّا لنجد ذلك بأنفسنا.

فقال ﷺ: **بل أنا أحبّ إلى المؤمنين من أنفسهم.**

---

١. الزهد: ٥٨ ح ١٥٤، بحار الأنوار ٧٢: ٢٠٨ ح ٩، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٢ ح ١٣٤٣٣، مجمع الزوائد ٤: ١٣١ بتفاوت يسير.

ثمّ قال: أ رأيتم لو أنّ رجلاً سطا على واحد منكم، فنال منه باللسان واليد، كان العفو عنه أفضل أم السطوة عليه والانتقام منه؟

قالوا: بل العفو، يا رسول اللّه!

قال: أفرأيتم لو أنّ رجلاً ذكرني عند أحد منكم بسوء وتناولني بيده كان الانتقام منه والسطوة عليه أفضل أم العفو عنه؟

قالوا: بل الانتقام منه أفضل.

قال: فأنا إذن أحبّ إليكم من أنفسكم.(١)

معيّة المرء و من أحبّ

﴿٢٣٨٣﴾ ـ ٧٦٩ ـ الطوسي: حدثّنا محمّد بن علي بن خشيش، قال: حدثّنا أبو الحسين يحيى بن الحسين محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن العلاء بن الحسين بن عبد اللّه بن المغيرة بن العلا بن أبي ربيعة بن علقمة بن المطّلب بن عبد مناف في منزله بمدينة الرسول ﷺ قال: حدثّنا أبو طاهر أحمد بن عمرو المديني، قال: حدثّنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي، قال: حدثّنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك أنّ رجلاً سأل رسول اللّه عن الساعة؟

فقال: ما أعددت لها؟

قال: حبّ اللّه ورسوله، قال: أنت مع من أحببت.(٢)

﴿٢٣٨٤﴾ ـ ٧٧٠ ـ الصدوق: بهذا الإسناد[أبي ؓ قال: حدثّني سعد بن عبد اللّه]، عن الحسن بن علي، عن علي بن عقبة، عن موسى النميري، عن أبي عبد اللّه ؑ قال:

أتى رسول اللّه ﷺ رجل، فقال: يا رسول اللّه! إنّي لأحبّك، فقال: إنّك لتحبّني؟

فقال: واللّه! إنّي لأحبّك، فقال رسول اللّه ﷺ أنت مع من أحببت.(٣)

آثار حبّ النبي ﷺ

﴿٢٣٨٥﴾ ـ ٧٧١ ـ الكليني: عنه [محمّد بن يحيى]، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن

---

١. الأمالي ٤١٦ ح ٩٣٧، مجموعة ورّام ١: ٢٢٣ بتفاوت، نهج الحقّ: ٣٠٨ ضمن الحديث.
٢. الأمالي: ٣١٢ ح ٦٣٥، عوالي اللئالي ٣: ٩٩ ح ١٢٣ باختلاف يسير، بحار الأنوار ٢٧: ٨٥ ح ٢٩.
٣. فضائل الشيعة (المطبوع ضمن المواعظ): ٣١٤ ح ٤٢، بحار الأنوار ٢٧: ١٣٧ ح ١٣٧.

الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كان رجل يبيع الزيت، وكان يحبّ رسول الله ﷺ حبّاً شديداً، كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول الله ﷺ، وقد عرف ذلک منه، فإذا جاء تطاول له حتّى ينظر إليه حتّى إذا كانت ذات يوم دخل عليه، فتطاول له رسول الله ﷺ حتّى نظر إليه، ثمّ مضى في حاجته، فلم يكن بأسرع من أن رجع، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قد فعل ذلک أشار إليه بيده إجلس، فجلس بين يديه، فقال ﷺ: **ما لک فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلک؟**

فقال: يا رسول الله! والذي بعثک بالحقّ نبيّاً! لغشي قلبي شيء من ذكرک حتّى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتّى رجعت إليک، فدعا له، وقال له خيراً، ثمّ مكث رسول الله ﷺ أيّاماً لا يراه، فلمّا فقده سأل عنه، فقيل: يا رسول الله ما رأيناه منذ أيّام، فانتعل رسول الله، وانتعل معه أصحابه، وانطلق حتّى أتوا سوق الزيت، فإذا دكّان الرجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيرته، فقالوا: يا رسول الله! مات ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلاّ أنّه قد كان فيه خصلة، قال: **وما هي؟**

قالوا: كان يرهق - يعنون يتبع النساء - فقال رسول الله ﷺ: **رحمه الله، والله! لقد كان يحبّني حبّاً لو كان نخّاساً لغفر الله له.**[1]

﴿٢٣٨٦﴾ - ٧٧٢ - ورّام بن أبي فراس: أنّ رسول الله ﷺ لمّا أقبل عليه مصعب بن عمير وعليه إهاب كبش، قال:

أنظروا إلى رجل قد نوّر الله قلبه، ولقد رأيته وهو بين أبويه يغذيانه بأطيب الأطعمة، وألين اللباس، فدعاه حبّ الله ورسوله إلى ما ترون.[2]

﴿٢٣٨٧﴾ - ٧٧٣ - ورّام بن أبي فراس: روي أنّ رجلاً قال:

يا رسول الله! إنّي أحبّک، فقال: **استعدّ للفقر**، فقال: إنّي أحبّ الله، فقال: **استعدّ للبلاء.**[3]

---

١. الكافي ٨: ٧٧ ح ٣١، بحار الأنوار ٢٢: ١٤٣ ح ١٣١، مستدرک الوسائل ١٣: ٩٧ ح ١٤٨٨٢.
٢. مجموعة ورّام ١: ١٥٤، مستدرک الوسائل ٣: ٢٥٧ ح ٣٥٢٧.
٣. مجموعة ورّام ١: ٢٢٣.

الباب السابع عشر: زوجات النبيّ ﷺ

ريحانة بنت شمعون

﴿٢٣٨٨﴾ ـ ٧٧٤ ـ **اليعقوبي**: [من أزواجه]صلى الله عليه وآله وسلم ريحانة بنت شمعون القريظية **عرض عليها النبيّ الإسلام**، فأبت إلاّ اليهوديّة، فعزلها، ثمّ أسلمت بعد، فعرض عليها التزويج، فأجابت وضرب الحجاب، فقالت: بل تتركني في ملكك يا رسول اللّه! فلم تزل في ملكه حتّى قبض.(١)

أسماء بنت النعمان الكندي

﴿٢٣٨٩﴾ ـ ٧٧٥ ـ **الطبرسي**: تزوّج أسماء بنت النعمان بن شراجيل، فلمّا أدخلت عليه، قالت: أعوذ باللّه منك، فقال: **قد أعذتك الحقي بأهلك**، وكان بعض أزواجه علّمتها ذلك، فطلّقها ولم يدخل بها.(٢)

﴿٢٣٩٠﴾ ـ ٧٧٦ ـ **اليعقوبي**: أسماء بنت النعمان الكندي، من بني آكل المرار، وكانت من أجمل نسائه وأتمّهنّ، فقال لها نساؤه: إن أردت أن تحظي عنده فتعوّذي باللّه إذا دخلت عليه.

فلمّا دخل وأرخى الستر، قالت: أعوذ باللّه منك! فصرف وجهه عنها، ثمّ قال: **أمن عائذ اللّه! الحقي بأهلك**.(٣)

---

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٤٠٩، بحار الأنوار ٢٠: ٢٧٨.

٢. إعلام الورى ١: ٢٧٩، المناقب لابن شهرآشوب ١: ١٦٠، بحار الأنوار ٢٢: ١٩٢ ضمن ح ٥ و٢٠٤ ضمن ح ٢٠.

٣. تاريخ اليعقوبي ١: ٤٠٩، مجمع البيان ٦: ٥٩٢ باختصار، بحار الأنوار ٢٢: ١٩١، و٢٢: ٢٠٤ باختصار.

الجونيّة الكندى

٢٣٩١ ـ ٧٧٧ ـ اليعقوبي: الجونية امرأة من كندة، وليست بأسماء، كان أبو أسيد الساعدي قدم بها عليه، فوليت عائشة وحفصة مشطها وإصلاح أمرها، فقالت إحداهما لها: إنّ رسول اللّه يعجبه من المرأة إذا دخل عليها ومدّ يده إليها، أن قالت: أعوذ باللّه منک، ففعلت ذلک، فوضع يده على وجهه واستتر بها، وقال: **عذت،** فعاذت ثلاث مرّات.

ثمّ خرج وأمر أبا أسيد الساعدي أن يمتعها برازقيتين، ويلحقها بأهلها، فزعموا أنّها ماتت كمداً.[1]

ليلى بنت الحطيم الأوسى

٢٣٩٢ ـ ٧٧٨ ـ اليعقوبي: ليلى بنت الحطيم الأوسي أتته وهو غافل، فحطأت منكبه، فقال: **من هذا أكله الأسود؟**

قالت: أنا بنت الحطيم، وأبي مطعم الطير، وقد جئتک أعرض نفسي عليک، قال: **قد قبلتک،** فأتت نساءها، فقلن لها: بئس ما صنعت، أنت امرأة غيور، ورسول اللّه كثير الضرائر، إنّا نخاف أن تغاري فيدعو عليک، فتهلكي، استقيليه، فأتته فاستقالته، فأقالها، ودخلت حائطاً من حيطان المدينة، فأكلها الأسود.[2]

صفيّة بنت بشامة العنبريّة

٢٣٩٣ ـ ٧٧٩ ـ اليعقوبي: صفيّة بنت بشامة العنبرية، **عرض عليها المقام عنده أو ردّها إلى أهلها،** فاختارت أهلها، فردّها.[3]

ضباعة بنت عامر

٢٣٩٤ ـ ٧٨٠ ـ اليعقوبي: ضباعة بنت عامر القيسيّة، كانت عند عبد اللّه بن جدعان، فطلّقها،

---

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١٠.
٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١٠.
٣. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١٠.

ثمّ تزوجها هشام بن المغيرة، فأولدها سلمة، فخطبها رسول اللّه إلى سلمة، فقال: **استأمرها**، فقالت: أفي رسول اللّه؟ قد رضيت.

فبلغه عنها كبر، فأمسک عنها.[1]

مارية القبطيّة و تولّد إبراهيم منها

۲۳۹۵ ـ ۷۸۱ ـ اليعقوبي: ولد إبراهيم بن رسول اللّه، وأمّه مارية القبطيّة في ذي الحجّة سنة الثامنة، ولمّا ولد هبط جبرئيل إلى رسول اللّه، فقال: السلام عليک يا أبا إبراهيم! وتنافست فيه نساء الأنصار أيّهن ترضعه، فدفعه رسول اللّه إلى أمّ بردة بنت المنذر بن زيد من بني النجار، وعقّ رسول اللّه بكبش.

وكانت قابلته سلمى مولاة رسول اللّه امرأة أبي رافع، فجاء أبو رافع إلى رسول اللّه ﷺ، فأخبره، فوهب له عبداً.

وغارت نساء رسول اللّه، واشتدّ عليهنّ حيث رزق منها ولداً، فروى الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل عليّ رسول اللّه ومعه ابنه إبراهيم يحمله، فقال: **انظري إلى شبهه بي.**

قالت عائشة: أرى شبهها، قال: **أما ترين بياضه ولحمه؟**

قالت: من قصر عليه اللقاح أبيض وسمن.

وتوفّي إبراهيم في سنة العاشر، وله سنة وعشرة أشهر، وكسفت الشمس ساعتين من النهار، فقال الناس: كسفت لموت إبراهيم.

وقال رسول اللّه ﷺ: **إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات اللّه، لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم فافزعوا إلى مساجدكم.**

وقال ﷺ: **إنّ العين تدمع، والقلب يخشع، وإنّا بک يا إبراهيم! لمحزونون، ولكنّا لا نقول ما يسخط الربّ.**[2]

قذف مارية القبطيّة

۲۳۹٦ ـ ۷۸۲ ـ الخصيبي: قال الرضا ؑ:

---

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١٠.

٢. تاريخ اليعقوبي ١: ٤١١، بحار الأنوار ٨٢: ٩١، و٩١: ١٦٣ ح ١٥ قطعة منه.

هل علمتم ما قذفت به مارية القبطيّة، وما ادّعى عليها في ولادتها إبراهيم بن رسول اللّه ﷺ؟

فقالوا: يا سيّدنا! أنت أعلم، خبّرنا لنعلم. فقال: إنّ مارية أهداها المقوقس إلى جدّي رسول اللّه ﷺ، وتحظّى بمارية من دونهم، وكان معها خادم يقال له: جريح، وحسن إيمانها وإسلامها.

ثمّ ملكت مارية قلب رسول اللّه ﷺ، فحسدها بعض أزواجه، وأقبلت عائشة وحفصة تشكوان إلى أبويهما ميل رسول اللّه ﷺ إلى مارية، وإيثاره إيّاها عليهما، حتّى سولت لأبويهما أنفسهما، بأن يقذفوا مارية بأنّها حملت بإبراهيم من جريح الخادم، وكانوا لا يظنّون جريحاً خادماً، فأقبل أبواهما إلى النبيّ ﷺ، وهو جالس في مسجده، فجلسا بين يديه، ثمّ قالا: يا رسول اللّه! ما يحلّ لنا ولا لشيعتنا أن نكتم عليك ما يظهر من خيانة واقعة بك.

قال: **ماذا تقولان؟**

قالا: يا رسول اللّه! إنّ جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى، وإنّ حملها من جريح، ليس هو منك، فاربد وجه رسول اللّه ﷺ، وعرضت له سهوة لعظيم ما تلقّياه به، ثمّ قال: **ويحكما! ما تقولان؟**

قالا: يا رسول اللّه! إنّا خلّفنا جريحاً، ومارية في مسرتها يعتيها في حجرتها ويفاكهها ويلاعبها، ويروم منها ما يروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح، فإنك تجده على هذه الحال، فأنفذ فيهما حكم اللّه وحكمك.

فأتى النبيّ إلى عليّ ؑ، وقال: **قم، يا أبا الحسن! بسيفك ذي الفقار حتّى تمضي مسرية مارية، فإن صادفتها وجريحاً كما يصفان فاخمدهما بسيفك ضرباً.**

وقام عليّ ؑ، ومسح سيفه، وأخذه تحت ثوبه، فلمّا ولّى من بين يدي رسول اللّه ﷺ انثنى إليه، فقال: يا رسول اللّه! أكون كالشكة، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فقال له: **فديتك يا أبا الحسن! امض**، فمضى وسيفه في يده حتّى تسوّر من فوق مسرية مارية، وهي في جوف المسرية، وجريح معها يؤدّبها بآداب الملوك، ويقول لها: عظّمي رسول اللّه، ولبّيه وأكرميه حتّى التفت جريح، فنظر إلى أمير المؤمنين وسيفه مشهور في يده، ففزع جريح وصعد إلى نخلة في المسرية، فصعد إلى رأسها، فنزل أمير المؤمنين إلى المسرية، فكشف الريح عن أثواب جريح، فرآه خادماً ممسوحاً ليس له ما للآدميّين.

فقال: انزل يا جريح! قال: يا أمير المؤمنين! آمناً على نفسي؟

فقال: آمناً على نفسك. فنزل جريح، وأخذ بيده أمير المؤمنين إلى رسول اللّه، فأوقفه بين يديه،

وقال: يا رسول اللّه! إنّ جريحاً خادم ممسوح. فولّى النبيّ وجهه إلى الجدار، وقال: **حلّ لهما - لعنهما اللّه - يا جريح! حتّى يتبيّن كذبهما ويحتقبا خزيهما بجرأتهما على اللّه ورسوله،** فكشف جريح عن أثوابه، فإذا هو خادم ممسوح، فسقطا بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وقالا: يا رسول اللّه! التوبة، استغفر لنا ولن نعود.

فقال رسول اللّه عليه السلام: **لا تاب اللّه عليكما، فما ينفعكما استغفاري، ومعكما هذه الجرأة على اللّه عزّ وجلّ وعلى رسوله.**

فقالا: يا رسول اللّه! إن استغفرت لنا رجونا أن يغفر اللّه لنا. فأنزل اللّه الآية بهما وفي براءة مارية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1].

قال الرضا عليّ بن موسى عليه السلام: الحمد للّه الذي في ابني محمّد أسوة برسول اللّه صلى الله عليه وآله، وابنه إبراهيم عليه السلام، وكان هذا من دلائله وبراهينه الذي ذكرناهم.[2]

عائشة

٢٣٩٧ - ٧٨٣ - الفضل بن شاذان: عبد اللّه بن عبد القدّوس، عن عليّ بن حفص، عن مقاتل بن حيّان، قال:

كانت عمّتي خادمة لعائشة، فحدّثتني، قالت: بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام إلى عائشة، فقال: ارتحلي إلى المدينة إلى البيت الذي خلّفك رسول اللّه صلى الله عليه وآله، **وأمرك أن تقري فيه،** فقالت: لا أستطيع الخروج حتّى أنظر إلى ما يصير حال المسلمين إليه، فأرسل إليها الحسين عليه السلام، فقال: قل لها: واللّه! لترحلنّ أو لأبعثنّ [إليك] بالكلمات، فلمّا جاء الحسين عليه السلام بالباب يستأذن، قالت: جاء واللّه! بكلام غير كلام الأوّل، وحاكمهم تبلغ الكلام الذي أمر به، فلمّا دخل عليه السلام رحّبت به وأجلسته إلى جنبها، فقال لها: إنّ أبي يقول لك: ارجعي إلى بيتك الذي **أمرك رسول اللّه** صلى الله عليه وآله **أن تقرّي فيه، وخلّفك فيه رسول اللّه** صلى الله عليه وآله، وإلاّ بعثت إليك بالكلمات.

فقالت: يا بنيّ! قل لأبيك: إنّي أذكّرك اللّه أن تذكر الكلمات أو تقول شيئاً، نعم أرتحل ولكن

---

١. النور: ٢٤/٢٤.

٢. الهداية الكبرى: ٢٩٧.

أحتاج إلى جهاز، وأريد أن يدخل عليّ وألقاه، قال: فأصبح أمير المؤمنين عليه السلام وجهّزها، ووجّه معها خمسين امرأة، يؤدّينها إلى بيتها.[1]

٢٣٩٨ _ ٧٨٤ _ الطبرسي: خطب عمرة [امرأة]، فوصفها أبوها، ثمّ قال: وأزيدك أنّها لم تمرض قطّ، فقال ﷺ: **ما لهذه عند اللّه من خير**، وقيل: إنّه تزوّجها، فلمّا قال ذلك أبوها طلّقها.[2]

حفصة

٢٣٩٩ _ ٧٨٥ _ السّيد ابن طاووس: روى أبو إسحاق الثعلبي في كتاب الكشف عند سورة التحريم، فقال: أخبرنا أبو سعيد محمّد بن عبد اللّه بن حمدون قراءة عليه، أخبرنا أبو حامد محمّد بن الحسن الشرقي، حدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمّر، عن الزهري، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن أبي ثور، عن ابن عبّاس، قال:

لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج رسول اللّه ﷺ اللتين قال اللّه عزّ وجلّ فيهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[3] حين حجّ وحججت معه، فلمّا كنّا في بعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإداوة، فتبرّز ثمّ أتاني، فسكبت على يده فتوضّأ، فقلت: يا أمير المؤمنين! من المرأتان من أزواج النبيّ ﷺ اللتان قال اللّه تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾

فقال عمر: وا عجباً لك! يا ابن عبّاس! - قال الزهري: كره واللّه! بما سأله ولم يكتمه، قال: - هي حفصة وعائشة، قال: ثمّ أخذ يسوق الحديث، فقال: كنّا معاشر قريش قوماً نغلب النساء، فلمّا قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلّمن من نسائهم، قال: وكان منزلي في بني أميّة بالعوالي، فتعظّمت [فتغضّبت] عليّ يوماً امرأتي، فإذا هي تراجعني، [فأنكرت أن تراجعني]، فقالت: وما تنكر أن أراجعك، فواللّه! إنّ أزواج النبيّ ﷺ ليراجعنه ولتهجره إحداهنّ اليوم إلى

---

١. الإيضاح: ٧٩.

٢. إعلام الورى ١: ٢٧٩، المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٦١ وفيه: «عمرة من العرطاء» بدل ما في المتن، بحار الأنوار ٢٢: ١٩٣ ضمن ح ٥، و٢٠٤ ضمن ح ٢٠.

٣. التحريم: ٦٦/٤.

الليل، قال: فانطلقت فدخلت على حفصة، فقلت: أتراجعين رسول اللّه ﷺ، قالت: نعم، قلت: وتهاجره إحداكنّ اليوم إلى الليلة؟

قالت: نعم، قلت: قد خاب من فعل ذلك منكنّ خسر، فتأمن أن يغضب اللّه عزّ وجلّ لغضب رسول اللّه ﷺ، فإذا هي قد هلكت، فلا تراجعي رسول اللّه ولا تسأليه شيئاً، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك إن جارتك هي أوسم وأحبّ إلى رسول اللّه ﷺ منك يريد عائشة، وكان لي جار من الأنصار، نتناوب النزول إلى رسول اللّه ﷺ، فينزل يوماً، وأنزل يوماً، فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وآتيه بمثل ذلك.

قال: وكنّا نتحدث أن غسّان تنعل الخيل لتغزونا، فنزل صاحبي يوماً، ثمّ أتاني عشاء، فضرب بابي، ثمّ ناداني، فخرجت إليه، فقال: حدث أمر عظيم، قلت: ما ذا جاء غسّان؟

قال: بل أعظم من ذلك طلّق رسول اللّه ﷺ نساءه، فقلت: خابت حفصة وخسرت قد كنت أظنّ هذا كائناً حتّى إذا صلّيت الصبح شددت على ثيابي، ثمّ نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي، فقلت: أطلّقكن رسول اللّه؟

قالت: لا أدري، وهو معتزل في هذه المشربة، فأتيت غلاماً له أسود، فقلت: استأذن لعمر، فدخل الغلام، ثمّ خرج إليّ، وقال: قد ذكرتك له، فصمت فانطلقت حتّى أتيت المنبر، فإذا حوله رهط جلوس يبكي بعضهم، فجلست قليلاً حتّى غلبني ما أجد، فأتيت الغلام، فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثمّ خرج، فقال: ذكرتك له، فصمت فخرجت فجلست إلى المنبر، ثمّ غلبني ما أجد فأتيت - يعني الغلام - فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثمّ خرج، فقال: قد ذكرتك له فصمت، قال: فولّيت مدبراً، فإذا الغلام يدعوني، فقال: ادخل فقد أذن لك فدخلت، فسلّمت على رسول اللّه ﷺ، فإذا هو متكئ على زمل [زبل] قد أثّر في جنبه، فقلت: أطلّقت يا رسول اللّه! نساءك؟

فرفع رأسه إليّ وقال: **لا**، فقلت: اللّه أكبر! ثمّ ذكر له ما قال لامرأته وما قالت له امرأته، فتبسّم رسول اللّه ﷺ، فقلت: يا رسول اللّه! قد دخلت على حفصة، فذكرت ما قلت لها، فتبسّم أخرى، فقلت: أستأنس يا رسول اللّه! قال: **نعم**، فجلست فرفعت رأسي في البيت، فواللّه! ما رأيت فيه شيئاً يردّ البصر إلاّ أهباً ثلاثة، فقلت: يا رسول اللّه! ادع اللّه عزّ وجلّ أن يوسّع على أمّتك فقد وسّع اللّه على فارس والروم وهم لا يعبدون اللّه عزّ وجلّ، فاستوى جالساً، ثمّ قال: **أفي شكّ أنت يا ابن الخطّاب! أولئك قوم عجلت لهم طيّباتهم في الحياة الدنيا.**

فقلت: استغفر لي يا رسول اللّه! وكان أقسم أن لا يدخل عليهنّ شهراً من موجدته عليهنّ حتّى

عاتبه الله عزّ وجلّ.

قال الزهري، قال: أخبرني عروة، عن عائشة، قالت: فلمّا مضى [مضت] تسعة وعشرون ليلة دخل عليّ رسول الله – بدأ بي –، فقلت: يا رسول الله! إنّك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً، فإنّك دخلت عليّ من تسع وعشرين أعدّهن؟

قال: **إنّ الشهر تسع وعشرون.**[1]

۲٤۰۰ ـ ۷۸٦ ـ السّيد ابن طاووس: أخبرنا محمّد بن عبد الرحمن المطوعي، أخبرنا محمّد [بن محمّد] بن إسحاق الحافظ، أخبرنا محمّد بن معاذ الأهوازي، حدّثنا ابن حميد، حدّثنا جرير، عن الأشعب [الشعبي]، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

كان النبي ﷺ جالساً مع حفصة، فتشاجرا بينهما، فقال لها: **هل لك أن تجعلي بيني وبينك رجلاً؟**

قالت: نعم، قال: **أبوك إذاً**، فأرسل إلى عمر، فلمّا أن دخل عليها، قال: تكلّمي، قالت: يا رسول الله! تكلّم، ولا تقل إلاّ حقّاً، فرفع عمر يده فوجأ وجهها، ثمّ رفع يده فوجأ وجهها، فقال له النبي ﷺ: **كفّ**، فقال عمر: يا عدوة الله النبي [ﷺ لا] يقول إلاّ حقّاً، والذي بعثه بالحقّ! لو لا مجلسه ما رفعت يدي حتّى تموتي، فقام النبي ﷺ، فصعد إلى غرفة، فمكث فيها شهراً لا يقرب شيئاً من نسائه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا﴾ – إلى قوله – ﴿لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[2]، فنزل النبي ﷺ، فعرض عليهنّ كلّهنّ، فقلن: نختار الله ورسوله، وكان أحد من عرض عليهنّ حفصة، فقالت: يا رسول الله! مكان العائذ بك من النار، والله! لا أعود لشيء مثل هذا أبداً، حسبنا الله ورسوله، فرضي عنها.[3]

۲٤۰۱ ـ ۷۸۷ ـ السّيد ابن طاووس: قال المفسّرون:

كان النبي ﷺ في بيت حفصة، فزارت أباها، فلمّا رجعت رأت مارية في بيتها مع النبي ﷺ، فلم تدخل حتّى خرجت مارية، ثمّ دخلت، وقالت: إنّي رأيت من كان معك في البيت، وكان ذلك في يوم عائشة، فلمّا رأى النبي ﷺ في وجه حفصة الغيرة الكآبة، قال لها: **لا تخبري عائشة، ولك عليّ ألاّ أقربها أبداً**، فأخبرت حفصة عائشة، وكانتا متصافيتين.[4]

---

۱. عين العبرة: ۱٤۹، صحيح مسلم: ۳۹۳ ح ۱۰۸٥ القطعة الأخيرة، و ٥٦٤ ح ۱٤۷۹ بحذف الذيل وبتفاوت يسير، ونحوه: مسند أحمد ۱: ۳۳، والدرّ المنثور ٦: ۲٤۲.

۲. الأحزاب: ۳۳/ ۲۸ – ۳٤.

۳. عين العبرة: ۱٦۳.

٤. عين العبرة: ۱٥۸، الدرّ المنثور ٦: ۲٤۱ بتفصيل.

النبي ﷺ وعائشة

٢٤٠٢ ـ ٧٨٨ ـ مسلم: بإسناده، عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا...

ذكروا: أنّ عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهنّ خرج سهمها، خرج بها رسول الله ﷺ معه. قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ، وذلک بعد ما أنزل الحجاب....

وكنت جارية حديثة السنّ، فبعثوا الجمل، وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيش، فجئت منازلهم، وليس بها داع ولا مجيب، فتيمّمت منزلي الذى كنت فيه، وظننت أنّ القوم سيفقدوني فيرجعون إليّ، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطّل السلمي، ثمّ الذكواني، قد عرّس من وراء الجيش فادلج، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب عليّ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمّرت وجهي بجلبابي، ووالله! ما يكلّمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتّى أناخ راحلته، فوطىء على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتّى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلک من هلک في شأني، وكان الذى تولّى كبره عبد الله بن أبيّ ابن سلول...

قالت: فقام رسول الله ﷺ على المنبر، فاستعذر من عبد الله بن أبيّ ابن سلول، قالت: فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: **يا معشر المسلمين! من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي؟ فوالله! ما علمت على أهلي إلاّ خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلاّ خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلاّ معي.**

فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: أنا أعذرک منه يا رسول الله! إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرک.

قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيّد الخزرج، وكان رجلاً صالحاً، ولكن اجتهلته الحميّة، فقال لسعد بن معاذ: **كذبت، لعمر الله! لا تقتله ولا تقدر على قتله،** فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عمّ سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: **كذبت، لعمر الله! لنقتلنّه، فإنّک منافق تجادل عن المنافقين،** فثار الحيّان: الأوس والخزرج، حتّى همّوا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتّى سكتوا وسكت.

قالت: وبكيت يومي ذلک، لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم، ثمّ بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم، وأبواي يظنّان أنّ البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، استأذنت عليّ امرأة من الأنصار. فأذنت لها، فجلست تبكي.

قالت: فبينا نحن على ذلک دخل علينا رسول الله ﷺ، فسلّم، ثمّ جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهّد رسول الله ﷺ حين جلس، ثمّ قال: **أمّا بعد يا عائشة! فإنّه قد بلغني عنک کذا وکذا، فإن كنت بريئة فسيبرئک الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإنّ العبد إذا اعترف بذنب ثمّ تاب تاب الله عليه.**(١)

* ٢٤٠٣ * ـ ٧٨٩ ـ الغزالي: جرى بينه [النبيّ] ﷺ وبين عائشة كلام حتّى أدخلا بينهما أبا بكر حكماً واستشهده، فقال لها رسول الله ﷺ:

تكلّمين أو أتكلّم؟

فقالت: بل تكلّم، ولا تقل إلاّ حقّاً، فلطمها أبو بكر، وقال: يا عديّة نفسها أو يقول غير الحقّ؟

فاستجارت برسول الله ﷺ، وقعدت خلف ظهره، فقال له النبيّ ﷺ: **لم ندعک لهذا ولا أردنا منک هذا.**(٢)

إخباره ﷺ عن عائشة

* ٢٤٠٤ * ـ ٧٩٠ ـ أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثني عكرمة بن عمّار، عن سالم، عن ابن عمر، قال:

خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة، فقال: **رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان.**(٣)

---

١. صحيح مسلم: ١٠٦٦ ح ٢٧٧٠، مجمع البيان ٧: ٢٠٤ بتفاوت، الطرائف: ٣٨٦، نهج الحقّ: ٣١٩، بحار الأنوار ٢٠: ٣١٠ باختصار، صحيح البخاري ٣: ١٥٤، مسند أحمد ٦: ١٩٥ بتفاوت يسير.

٢. إحياء علوم الدين ٢: ٤٣، الطرائف: ٢٩٢ ضمن ح ٣٧٦، نهج الحقّ: ٣٧٠ بتفاوت فيهما.

٣. مسند أحمد ٢: ٢٣، الطرائف: ٢٩٧ ح ٣٨٤، العمدة: ٤٥٦ ح ٩٥٣ وفيهما: قام النبيّ ﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: «ههنا الفتنة ثلاثاً...»، الصراط المستقيم ٣: ١٤٢، نهج الحقّ: ٣٧١ نحو الطرائف، بحار الأنوار ٣٢: ٢٨٧ ح ٢٤١، صحيح مسلم: ١١١٣ ح ٢٩٠٥ ـ ٢٩١٠ بألفاظ مختلفة، كنز العمّال ١١: ١١٩ ح ٣٠٨٥٥، و٣٠٨٥٦ أورد كلام النبيّ ﷺ نحو العمدة والطائف.

فضائل خديجة عليها السلام

* ٢٤٠٥ * ـ ٧٩١ ـ الإربلي: قال ابن هشام: حدّثني من أثق به:

أنّ جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: اقرأ خديجة من ربّها السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا خديجة! هذا جبرئيل يقرئك من ربّك السلام**، قالت خديجة: اللّه السلام، ومنه السلام، وعلى جبرئيل السلام.(١)

* ٢٤٠٦ * ـ ٧٩٢ ـ العيّاشي: زرارة وحمران بن أعين ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

حدّث أبو سعيد الخدري أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **إنّ جبرئيل قال لي ليلة أسري بي وحين رجعت، فقلت: يا جبرئيل! هل لك من حاجة؟**

فقال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من اللّه ومنّي السلام.

وحدّثنا عند ذلك أنّها قالت حين لقيها نبي اللّه عليه وآله السلام فقال لها الذي قال جبرئيل، قالت: إنّ اللّه هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعلى جبرئيل السلام.(٢)

* ٢٤٠٧ * ـ ٧٩٣ ـ القاضي النعمان الدغشي: بإسناده، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

إنّ جبرئيل عليه السلام عهد إليّ: إنّ بيت أمّك خديجة في الجنّة بين بيت مريم ابنة عمران وبين بيت آسية امرأة فرعون، من لؤلؤ جوفاء، لا صخب فيه ولا نصب.(٣)

* ٢٤٠٨ * ـ ٧٩٤ ـ القاضي النعمان: وكيع، باسناده: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال لخديجة:

يا خديجة! هذا جبرئيل يخبرني: أنّ اللّه عزّ وجلّ أرسله إليك بالسلام، فقالت خديجة: اللّه السلام، وللّه السلام، وعلى جبرئيل السلام.(٤)

* ٢٤٠٩ * ـ ٧٩٥ ـ اليعقوبي: توفّيت خديجة بنت خويلد في شهر رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين، ولها خمس وستّون سنة، ودخل عليها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهي تجود بنفسها، فقال: **بالكره منّي ما أرى، ولعلّ اللّه أن يجعل في الكره خيراً كثيراً، إذا لقيت ضراتك في الجنّة، يا خديجة! فاقرئيهنّ السلام**، قالت: ومن هنّ يا رسول اللّه؟!

---

١. كشف الغمّة ١: ٥١٢، بحار الأنوار ١٦: ١١.

٢. تفسير العيّاشي ٢: ٢٧٩ ح ١٢، بحار الأنوار ١٦: ٧ ح ١١، و١٨: ٣٨٥ ح ٩٠، تفسير البرهان ٢: ٤٠١ ح ٢٥.

٣. شرح الأخبار ٣: ١٧ ح ٩٤٦.

٤. شرح الأخبار ٣: ٢١ ح ٩٥٥.

قال: **إنّ اللّه زوّجنيک في الجنّة، وزوّجني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم أخت موسى**، فقالت: بالرفاء والبنين.

ولمّا توفّيت خديجة، جعلت فاطمة تتعلّق برسول اللّه وهي تبكي وتقول: أين أمّي؟ أين أمّي؟

فنزل عليه جبرئيل، فقال: **قل لفاطمة: إنّ اللّه تعالى بنى لأمّک بيتاً في الجنّة من قصب لا نصب فيه ولا صخب.**[1]

٢٤١٠ ـ ٧٩٦ ـ الصدوق: حدثّنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثّنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن خالد، قال: حدثّني أبو علي الواسطي، عن عبد اللّه بن عصمة، عن يحيى بن عبد اللّه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال:

دخل رسول اللّه ﷺ منزله، فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها، وهي تقول: واللّه! يا بنت خديجة! ما ترين إلاّ أنّ لأمّک علينا فضلاً، وأي فضل كان لها علينا؟ ما هي إلاّ كبعضنا، فسمع مقالتها فاطمة، فلمّا رأت فاطمة رسول اللّه ﷺ بكت، فقال لها: **ما يبكيک يا بنت محمّد؟!**

قالت: ذكرت أمّي فتنقّصتها، فبكيت فغضب رسول اللّه ﷺ، ثمّ قال: **مه يا حميراء! فإنّ اللّه تبارک وتعالى بارک في الولود الودود، وإنّ خديجة رحمها اللّه ولدت منّي طاهراً، وهو عبد اللّه وهو المطهّر، وولدت منّي القاسم وفاطمة ورقيّة وأمّ كلثوم وزينب، وأنت ممّن أعقم اللّه رحمه، فلم تلدي شيئاً.**[2]

٢٤١١ ـ ٧٩٧ ـ الإربلي: علي عليه السلام، قال:

ذكر النبي ﷺ خديجة يوماً وهو عند نسائه، فبكى، فقالت عائشة: ما يبكيک؟ على عجوز حمراء من عجائز بني أسد؟!

فقال ﷺ: **صدّقتني إذ كذّبتم، وآمنت بي إذ كفرتم، وولدت لي اذ عقمتم.**

قالت عائشة: فما زلت أتقرّب إلى رسول اللّه ﷺ بذكرها.[3]

٢٤١٢ ـ ٧٩٨ ـ المفيد: روى عبد اللّه بن مبارک المجالد، عن الشعبي، عن عائشة، قالت:

كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة أحسن الثناء عليها، فقلت له يوماً: ما تذكر منها وقد أبدلک

---

١. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٥٤، بحار الأنوار ١٩: ٢٠ ضمن ح ١١ عن الكازروني.
٢. الخصال: ٤٠٤ ح ١١٦، بحار الأنوار ١٦: ٣ ح ٦.
٣. كشف الغمة ١: ٥٠٨، بحار الأنوار ١٦: ٨ ضمن ح ١٢.

الله خيراً منها؟

فقال: **ما أبدلني الله خيراً منها، صدّقتني إذ كذّبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله الولد منها ولم يرزقني من غيرها.**[1]

* ٢٤١٣ * ـ ٧٩٩ ـ الإربلي: عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها ذات يوم، فحملتني الغيرة، فقلت: لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ. قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً، فسقطت في يدي، فقلت: اللّهمّ إنّك إن أذهبت بغضب رسولك ﷺ لم أعد بذكرها بسوء ما بقيت، قالت: فلمّا رأى رسول الله ﷺ ما لقيت، قال: **كيف قلت؟ والله! لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس، ورزقت منّي الولد حيث حرمتموه**، قالت: فغدا وراح علي بها شهراً.[2]

* ٢٤١٤ * ـ ٨٠٠ ـ القاضي النعمان: عن رسول الله ﷺ أنّه أهدى إليه لحم جمل أو لحم جزور، فأخذ بيده لحماً، فأعطاه رسول الله، وقال: **إذهب إلى فلانة** ـ أو قال: **إلى فلان** ـ، فقالت عائشة: يا رسول الله! لم غمرت يدك قد كان فينا من يكفيك؟

قال: **ويحك إنّ خديجة أوصتني بها** ـ أو قال: **أوصتني به** ـ يعني من أرسل ذلك اللحم إليه، فأدركت عائشة الغيرة لذكر خديجة، فقالت: كأنّ ليس في الأرض امرأة إلاّ خديجة، فخرج رسول الله ﷺ وهو غضبان، فلبث ما شاء الله أن يلبث، ثمّ دخل عليها وعندها أمّها، أمّ رومان، فقالت: يا رسول الله! ما لعائشة؟ إنّها حدثة، وهي غيراء، فأخذ رسول الله ﷺ بشدق عائشة، ثمّ قال: **ألست القائلة:** كأنّ ليس في الأرض امرأة إلاّ خديجة؟ **لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك، وقبلتني إذ رفضني قومك، ورزقت منّي الولد إذ حرمت منّي**، قالت عائشة: فما ترك شدقي حتّى ذهب من نفسي كلّ شيء كنت أجده على خديجة.[3]

* ٢٤١٥ * ـ ٨٠١ ـ القاضي النعمان: عائشة قالت:

سمع رسول الله ﷺ صوت هالة بنت خويلد، فقال: **ما رأيت كاليوم صوتاً أشبه بصوت أمّ هند** ـ يعني خديجة ـ **من هذا الصوت**، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله ما يذكرك عجوزاً من

---

١. الإفصاح (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ: ٨): ٢١٧، روضة الواعظين: ٢٦٩، مسند أحمد ٦: ١١٧، كنز العمّال ١٢: ١٣٢ ح ٣٤٣٤٩ بتفاوت في الثلاثة.

٢. كشف الغمّة ١: ٥١٢، بحار الأنوار ١٦: ١٢ ضمن ح ١٢.

٣. شرح الأخبار ٣: ١٧ ح ٩٤٨.

عجائز قريش! فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً لم أره غضب مثله قبله ولا بعده، ثمّ قال: **لا تذكري أمّ هند، فقد كانت لها منّي اثنتان، أوّل من آمنت بي، ورزقت منّي الولد وحرمتيه.**(١)

٢٤١٦ ـ ٨٠٢ ـ القاضي النعمان: عبد الرحمان بن صالح، بإسناده:

أنّ رسول الله ﷺ ذكر يوماً خديجة، فأثنى عليها، وعائشة تسمع، فقالت عائشة: عجباً منك كان رجلاً لم يتزوّج قبلك ذات وجنتين، فقال رسول الله ﷺ **أذكرتيها يا عائشة؟!** وغضب فاشتدّ غضبه، قال: **والله! لقد كانت أوّل من آمن بي، وصدّقني وتبعني**، فقالت عائشة: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فقال لها رسول الله ﷺ **لا تعودي يا عائشة! أن تذكري خديجة إلاّ بما هي أهله**، فقالت عائشة: والله! لا أعود إلى ذلك أبداً.(٢)

٢٤١٧ ـ ٨٠٣ ـ القاضي النعمان: عن رسول الله ﷺ

أنّه ذكر يوماً خديجة، فترحّم عليها، وذكر محاسن أفعالها، ففارت عائشة لذلك، قالت: ليت شعري! ما يذكرك من عجوز حمراء الشدقين قد أبدلك الله عزّ وجلّ بها من هو خير منها؟

فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، قال: **لا والله! ما بدّلت خيراً منها، لقد آمنت بي قبل أن ترمني، وصدّقتني قبل أن تصدّقن، ورزقت منّي من الولد ما قد حرمتن**، فقالت عائشة: والله! لا أذكرها بعد هذا بسوء يا رسول الله!(٣)

٢٤١٨ ـ ٨٠٤ ـ الطبرسي: روي عن النبي ﷺ أنّه قال:

فضّلت خديجة على نساء أمّتي، كما فضّلت مريم على نساء العالمين.(٤)

٢٤١٩ ـ ٨٠٥ ـ البخاري: حدّثني عمر بن محمّد بن حسن، حدّثنا أبي، حدّثنا حفص، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربّما ذبح الشاة، ثمّ يقطعها أعضاء، ثمّ يبعثها في صدائق خديجة، فربّما قلت له: كأنّه لم يكن في الدنيا إلاّ خديجة، فيقول: **إنّها كانت وكانت، وكان لي منها ولد.**(٥)

---

١. شرح الأخبار ٣: ٢٠ ح ٩٥٢.
٢. شرح الأخبار ٣: ٢١ ح ٩٥٦.
٣. شرح الأخبار ٣: ٢١ ح ٩٥٧.
٤. مجمع البيان ٢: ٧٤٦، نور الثقلين ١: ٤٠٢ ذيل ح ١٢٩، مجمع الزوائد ٩: ٢٢٣، كنز العمّال ١٢: ١٣٢ ح ٣٤٣٤٧.
٥. صحيح البخاري ٤: ٢٣١، الطرائف ١: ٢٩١ ح ٣٧٧، نهج الحقّ: ٣٦٩، البداية والنهاية ٣: ١٥٧.

﴿٢٤٢٠﴾ ـ ٨٠٦ ـ القاضي النعمان: عروة بن الزبير، قال:

توفّيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **لقد رأيت لخديجة بيتاً من قصب لا صخب فيه ولا نصب، وهو قصب اللؤلؤ.**[1]

﴿٢٤٢١﴾ ـ ٨٠٧ ـ أحمد بن حنبل: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبد الله بن نمير، حدّثنا هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها[2] خديجة.**[3]

﴿٢٤٢٢﴾ ـ ٨٠٨ ـ الإربلي: روي عن ابن شهاب الزهري، قال:

لمّا استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ أشدّه وليس له كثير مال، استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة، وهو سوق بتهامة، واستأجرت معه رجل آخر من قريش، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **ما رأيت من صاحبة لأجير خير من خديجة، ما كنّا نرجع أنا وصاحبي إلاّ وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا.**[4]

تزويج خديجة عليها السلام

﴿٢٤٢٣﴾ ـ ٨٠٩ ـ الإربلي: ذكر مرفوعاً عن محمّد بن إسحاق، قال:

كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها، وتضاربهم إيّاه بشيء تجعله لهم منه، وكانت قريش قوماً تجاراً، فلمّا بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صدق حديثه، وعظيم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشام، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجّار مع غلام لها يقال له: ميسرة، فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخرج في مالها ذلك، ومعه غلامها ميسرة، حتّى قدم الشام، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظلّ شجرة قريباً من صومعة راهب، فأطلع الراهب إلى ميسرة، فقال: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟

فقال ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلاّ نبيّ.

---

١. شرح الأخبار ٣: ١٨ ح ٩٤٩، كشف الغمّة ١: ٥١١، بحار الأنوار ١٦: ١١.

٢. في كشف الغمّة: ضمير نسائها يرجع إلى الأمّة.

٣. مسند أحمد ١: ٨٤ و١٤٣، المعجم الكبير ٢٣: ٨ ح ٤ و٥، صحيح البخاري ٤: ١٣٨، العمدة: ٥٨ ح ٦١، و٣٩١ ح ٧٧٨ قطعة منه، و٣٩٢ ح ٧٨٠، كشف الغمّة ١: ٥٠٧، بحار الأنوار ١٦: ٧ ح ١٢.

٤. كشف الغمّة ١: ٥٠٩، بحار الأنوار ١٦: ٩.

ثمّ باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته التي خرج فيها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثمّ أقبل قافلاً إلى مكّة ومعه ميسرة، وكان ميسرة - فيما يزعمون - قال: إذا كانت الهاجرة واشتدّ الحرّ نزل ملكان يظلاّنه من الشمس، وهو يسير على بعيره. فلمّا قدم مكّة على خديجة بمالها باعت ما جاء به، فأضعف أو قريباً.

وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يرى من إظلال الملكين، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له فيما يزعمون: يا ابن عمّ! إنّي قد رغبت فيك لقرابتك منّي، وشرفك في قومك، وسطتك فيهم، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثمّ عرضت عليه نفسها.

وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً، وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وكلّ قومها قد كان حريصاً على ذلك لم يقدروا عليه، فلمّا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت **ذكر ذلك لأعمامه**، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطّلب حتّى دخل على خويلد بن أسد، فخطبها إليه، فتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

٢٤٢٤ ـ ٨١٠ ـ الراوندي: أنّ جابراً روى أنّ سبب تزويج خديجة بمحمّد صلى الله عليه وآله كان [أنّ] أبا طالب قال: يا محمّد! إنّي أريد أن أزوّجك، ولا مال لي أساعدك به، وإنّ خديجة قرابتنا، وتخرج كلّ سنة قريشاً في مالها مع غلمانها يتجر لها، ويأخذ وقر بعير ممّا أتى به، فهل لك أن تخرج؟

قال: **نعم.**

فخرج أبا طالب إليها، وقال لها ذلك، ففرحت وقالت لغلامها ميسرة: أنت وهذا المال كلّه بحكم محمّد صلى الله عليه وآله. فلمّا رجع ميسرة [من سفره] حدّث أنّه ما مرّ بشجرة ولا مدرة إلاّ قالت: السلام عليك يا رسول الله!

وقال: وجاء بحيرا الراهب وخدمنا، لمّا رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظلّه بالنهار، وربحا في تلك السفرة ربحاً كثيراً.

فلمّا انصرفا قال ميسرة: لو تقدّمت يا محمّد! إلى مكّة وبشّرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك.

فتقدّم محمّد صلى الله عليه وآله على راحلته، وكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فوق سطح لها، فظهر لها محمّد صلى الله عليه وآله راكباً، فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره، ورأت ملكين عن يمينه وعن شماله وفي يد كلّ واحد سيف مسلول يجيئان في الهواء معه.

---

١. كشف الغمّة ١: ٥٠٨، بحار الأنوار ١٦: ٨.

فقالت: إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلى داري. فإذا هو محمّد صلى الله عليه وآله قاصداً لدارها. فنزلت حافية إلى باب الدار، وكانت إذا أرادت التحوّل من مكان إلى مكان حوّلت الجواري السرير الذي كانت عليه، فلمّا دنت منه، قالت: يا محمّد! اخرج وأحضر لي عمّك أبا طالب الساعة، وقد بعثت إلى عمّها أن زوّجني من محمّد إذا دخل عليك.

فلمّا حضر أبو طالب قالت: اخرجا إلى عمّي ليزوّجني من محمّد، فقد قلت له في ذلك. فدخلا على عمّها، وخطب أبو طالب الخطبة المعروفة وعقد النكاح. فلمّا قام محمّد صلى الله عليه وآله ليذهب مع أبي طالب قالت خديجة: إلى بيتك، فبيتي بيتك، وأنا جاريتك.[1]

٢٤٢٥ ـ ٨١١ ـ ابن الفتّال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

بشّر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

سأل شريك عن القصب قال: قصب الذهب، وفي حديث آخر يعني قصب اللؤلؤ.[2]

طلاق بعض نسائه صلى الله عليه وآله بعده

٢٤٢٦ ـ ٨١٢ ـ **المسعودي**: روي أنّ الحسين عليه السلام عند ما فعلت عائشة وجّه إليها بطلاقها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق أزواجه بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وجعله أمير المؤمنين بعده إلى الحسن، وجعله الحسن إلى الحسين عليهما السلام.

وقال النبيّ صلوات الله عليه: **إنّ في نسائي من لا تراني يوم القيامة، وتلك من يطلّقها الأوصياء بعدي.**[3]

كسوة نسائه صلى الله عليه وآله

٢٤٢٧ ـ ٨١٣ ـ ابن شهر آشوب: ابن عباس إنّه صلى الله عليه وآله كسا بعض نسائه ثوباً واسعاً، فقال لها: **ألبسيه وأحمدي الله، وجرى منه ذيلاً كذيل العروس.**[4]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١٣٩ ح ٢٢٦، بحار الأنوار ١٦: ٣ ح ٨.

٢. روضة الواعظين: ٢٦٩، كشف الغمّة ١: ٥٠٧ و٥٠٨، العمدة: ٣٩١ ح ٧٧٩، و٣٩٢ ح ٧٨١ و٧٨٢، و٣٩٤ ح ٧٩٠ و٧٩١ أشار إليه باختلاف، بحار الأنوار ١٦: ٧، المعجم الكبير ٢٣: ٩ ح ٨ ـ ١٣.

٣. إثبات الوصية: ١٦٣.

٤. المناقب ١: ١٤٨، بحار الأنوار ١٦: ٢٩٤ ح ١.

الباب الثامن عشر: أصحاب النبي ﷺ

إرتداد بعض الأصحابه ﷺ

﴿ ٢٤٢٨ ﴾ ـ ٨١٤ ـ ابن البطريق: أخبرنا السيّد الأجل محمّد بن يحيى بن محمّد بن أبي السطلين العلوي الواعظ البغدادي في صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة، عن الفقيه أبي الخير أحمد بن سعيد بن يوسف القزويني الشافعي المدرّس بالمدرسة النظاميّة ببغداد في شعبان من سنة سبعين وخمسمائة بروايته عن محمّد بن أحمد الأرغياني الفقيه، عن القاضي الحافظ حاكم بلخ أحمد بن أحمد بن محمّد البلخي، عن يحيى بن محمّد الإصفهاني، عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي، أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمّد، أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحسن، حدثنا محمّد بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمّد بن شبيب، حدثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة أنّه كان يحدّث أنّ رسول الله ﷺ قال:

يرد علي الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلئون[1] عن الحوض، فأقول: يا ربّ! يا ربّ! أصحابي، أصحابي، فيقال: إنّك لا علم لك بما أحدثوا، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى.[2]

﴿ ٢٤٢٩ ﴾ ـ ٨١٥ ـ سليم بن قيس: قال سلمان: قال علي ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ليجيئنّ قوم من أصحابي من أهل العليّة والمكانة منّي ليمرّوا على الصراط، فإذا رأيتهم ورأوني، وعرفتهم وعرّفوني، اختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ! أصحابي، أصحابي، فيقال: ما تدري

---

١. أي فيمنعون ويصدّون عنه.

٢. العمدة: ٢٨٩ ح ٤٧١، و٤٦٨ ح ٩٨٣، مجمع البيان ٣: ٣٢٢ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٨: ٢٤ ح ٣٤، و٢٥ ضمن ح ٣٦، و٢٧ ضمن ح ٣٧، صحيح البخاري ٧: ٢٠٨، كنز العمّال ١٤: ٤١٧ ح ٣٩١٢٤.

ما أحدثوا بعدک، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم حيث فارقتهم. **فأقول: بعداً وسحقاً.**[1]

٢٤٣٠ ـ ٨١٦ ـ مسلم: حدّثنا ابن أبي عمر، حدّثنا يحيى بن سليم، عن ابن خيثم، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، أنّه سمع عائشة، تقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: - وهو بين ظهراني أصحابه -: **إنّي على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فليقطتعنّ دوني رجال، فلأقولنّ: أي ربّ! منّي ومن أمّتي، فيقول:** إنّک لا تدري ما عملوا بعدک ما زالوا يرجعون على أعقابهم.[2]

٢٤٣١ ـ ٨١٧ ـ البخاري: حدّثنا سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن عمر، حدّثني ابن أبي مليكة، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّي على الحوض حتّى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ ناس من دوني، فأقول: يا ربّ! منّي ومن أمّتي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدک؟ والله! ما برحوا يرجعون على أعقابهم.[3]

٢٤٣٢ ـ ٨١٨ ـ مسلم: حدّثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى، واللفظ لواصل، قالا: حدّثنا ابن فضيل، عن أبي مالک الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ترد علي أمّتي الحوض، وأنا أذود الناس عنه، كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي الله! أتعرفنا؟

قال: **نعم، لكم سيما، ليست لأحد غيركم، تردون علي غرّاً محجّلين من آثار الوضوء، وليصدّن عنّي طائفة منكم فلا يصلون، فأقول: يا ربّ! هؤلاء من أصحابي، فيجيبني ملک، فيقول:** وهل تدري ما أحدثوا بعدک.[4]

٢٤٣٣ ـ ٨١٩ ـ البخاري: حدّثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدّثنا محمّد بن فليح، حدّثنا أبي، حدّثني هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

بينا أنا قائم فإذا زمرة حتّى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلمّ، **فقلت: أين؟**

قال: إلى النار، والله! **قلت: وما شأنهم؟**

قال: إنّهم ارتدّوا بعدک على أدبارهم القهقرى.

---

١. كتاب سليم بن قيس: ١٦٣، بحار الأنوار ٢٨: ٢٨٢.

٢. صحيح مسلم: ٩٠٢ ح ٢٢٩٤، مسند أحمد ٦: ١٢١، بحار الأنوار ٢٨: ٢٨ ضمن ح ٣٧.

٣. صحيح البخاري ٧: ٢٠٩، صحيح مسلم: ٩٠٢ ح ٢٢٩٣، بحار الأنوار ٢٨: ٢٨ ضمن ح ٣٧.

٤. صحيح مسلم: ١١٣ ح ٢٤٧، كنز العمّال ١٤: ٤١٨ ح ٣٩١٢٨، بحار الأنوار ٢٨: ٢٨ ضمن ح ٣٧.

ثمّ إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلمّ

قلت: أين؟

قال: إلى النار، والله! قلت: ما شأنهم؟

قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم.[1]

٢٤٣٤ ـ ٨٢٠ ـ مسلم: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا علي بن مسهر، عن سعد بن طارق، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنّ حوضي لأبعد من أيلة من عدن، والذي نفسي بيده! إنّي لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه.

قالوا: يارسول الله! وتعرفنا؟

قال: نعم، تردون عليّ غرّاً محجّلين من آثار الوضوء، ليست لأحد غيركم.[2]

٢٤٣٥ ـ ٨٢١ ـ مسلم: حدّثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو، (وهو ابن الحارث) أنّ بكيراً حدّثه عن القاسم بن عبّاس الهاشمي، عن عبد الله بن رافع مولى أمّ سلمة، عن أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنّها قالت:

كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا كان يوماً من ذلك، والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أيّها الناس! فقلت للجارية: استأخري عنّي، قالت: إنّما دعا الرجال ولم يدع النساء، فقلت: إنّي من الناس؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي لكم فرط على الحوض، فإيّاي لا يأتين أحدكم فيذبّ عنّي كما يذبّ البعير الضالّ، فأقول: فيم هذا؟

فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟ فأقول: سحقاً.[3]

٢٤٣٦ ـ ٨٢٢ ـ المفيد: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر بن سالم الجعابي، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الحسني، قال: حدّثنا أبو موسى عيسى بن مهران المستعطف، قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا وهيب، قال: حدّثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، عن

---

١. صحيح البخاري ٧: ٢٠٨، العمدة: ٤٦٨ ح ٩٨٦ وفيه: «بينا أنا قائم على الحوض»، الطرائف: ٣٧٧، نهج الحق: ٣١٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٨: ٢٧ ضمن ح ٣٧.

٢. صحيح مسلم: ١١٣ ح ٢٤٨، كنز العمّال ١٤: ٤٢٢ ح ٣٩١٤١ و٣٩١٤٢، بحار الأنوار ٢٨: ٢٥ صدر ح ٣٦ عن العمدة، و٢٩ ضمن ح ٣٧.

٣. صحيح مسلم: ٩٠٢ ح ٢٢٩٥، المعجم الكبير ٢٣: ٢٩٧ ح ٦٦١، كنز العمّال ١٤: ٤١٩ ح ٣٩١٣٠، بحار الأنوار ٢٨: ٢٨ ضمن ح ٣٧.

عائشة، قالت: سمعت رسول الله يقول:

إنّي على الحوض أنظر من يرد علي منكم، وليقطعنّ برجال دوني، فأقول: يا ربّ! أصحابي أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما عملوا بعدك، إنّهم ما زالوا يرجعون على أعقابهم القهقرى.[1]

۲٤۳۷ ـ ۸۲۳ ـ المفيد: قال [النبي صلى الله عليه وآله] لأصحابه:

إنّكم محشورون إلى الله تعالى يوم القيامة، حفاة عراة، وإنّه سيجاء برجال من أمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربّ! أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم.[2]

۲٤۳۸ ـ ۸۲٤ ـ المفيد: قال [النبي صلى الله عليه وآله] في حجّة الوداع لأصحابه:

ألا وإنّ دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب، ألا لأعرفنّكم ترتدّون بعدي كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا إنّي قد شهدت وغبتم.[3]

۲٤۳۹ ـ ۸۲٥ ـ السيّد ابن طاووس: موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيّته لعلي عليه السلام والناس حضور حوله:

أما والله! يا علي! ليرجعنّ أكثر هؤلاء كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض، وما بينك وبين أن ترى ذلك إلاّ أن يغيب عنك شخصي.[4]

۲٤٤۰ ـ ۸۲٦ ـ الصدوق: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثني محمّد بن موسى بن نصر الرازي، قال: حدّثني أبي، قال:

سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله **أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم**، وعن قوله صلى الله عليه وآله **دعوا لي أصحابي؟**

فقال عليه السلام: هذا صحيح، يريد من لم يغيّر بعده ولم يبدّل.

قيل: وكيف يعلم أنّهم قد غيّروا أو بدّلوا؟

---

١. الأمالي: ٣٧ ح ٤، مجمع البيان ٢: ٨٠٩ باختلاف يسير، بحار الأنوار ٢٨: ٢٢ ح ٣٠، كنز العمّال ١٤: ٤١٩ ح ٣٩١٢٩ بتفاوت.

٢. الإفصاح: ٥٠، كنز الفوائد ١: ١٤٤، كشف الغمّة ١: ١١٠ قطعة منه بتفاوت، نهج الحقّ: ٣١٤، بحار الأنوار ٢٣: ١٦٥، و٣١: ١٤٥.

٣. الإفصاح: ٥٠، كنز الفوائد ١: ١٤٥ باختصار، بحار الأنوار ٢٣: ١٦٥، و٣١: ١٤٥.

٤. الطرف: ١٧٧ الطرفة ٢١، بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٧ صدر ح ٣٢.

قال: لما يروونه من أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: **ليذادنّ برجال**[1] **من أصحابي يوم القيامة عن حوضي، كما تذاد غرائب الإبل عن الماء، فأقول: يا ربّ! أصحابي، أصحابي، فيقال لي:** إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟

فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: بعداً لهم وسحقاً لهم.

أفترى هذا لمن لم يغيّر ولم يبدّل؟![2]

﴿٢٤٤١﴾ ـ ٨٢٧ ـ البخاري: موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن أبي وائل، قال: قال عبد اللّه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أنا فرطكم على الحوض ليرفعنّ إلي رجال منكم، حتّى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ! أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك.[3]

﴿٢٤٤٢﴾ ـ ٨٢٨ ـ مسلم: حدّثني محمّد بن حاتم، حدّثنا عفّان بن مسلم الصفّار، حدّثنا وهيب، قال: سمعت عبد العزيز بن صهيب يحدّث، قال: حدّثنا أنس بن مالك: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

ليردنّ علي الحوض رجال ممّن صاحبني حتّى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني، فلأقولنّ: أي ربّ! أصيحابي، أصيحابي، فليقالنّ لي: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك.[4]

محبّته صلى الله عليه وآله وسلم لأويس القرني

﴿٢٤٤٣﴾ ـ ٨٢٩ ـ ورّام بن أبي فراس: أنّ أويس القرني كان يظنّ أهله أنّه مجنون لكثرة عبادته، وتضييقه على نفسه في المطعم، فبنوا له بيتاً على باب دورهم، فكان يأتي عليهم السنة والسنتان لا يرون له وجهاً، وكان يخرج أوّل الأذان، ويأتي منزله العشاء الآخرة، حتّى أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: **إنّي لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن** إشارة إليه.[5]

---

١. قال في النهاية: في الحديث: «فليذادنّ رجال عن حوضي» أي ليُطردنّ. هامش البحار.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٩٣ ح ٣٣، بحار الأنوار ٢٨: ١٨ ح ٢٦.

٣. صحيح البخاري ٨: ٨٦ و٧: ٢٠٦ مع تفاوت يسير، مسند أحمد ٥: ٣٩٣، نهج الحقّ: ٣١٥، كنز العمّال ١٤: ٤١٧ ح ٣٩١٢٥، الإيضاح: ٢٣٢، بحار الأنوار ٢٨: ٢٦ ح ٣٧.

٤. صحيح مسلم: ٩٠٥ ح ٢٣٠٤، نهج الحقّ: ٣١٤، بحار الأنوار ٢٨: ٢٦ ذيل ح ٣٧، مسند أحمد ٥: ٤٠٠، كنز العمّال ١٣: ٢٣٩ ضمن ٣٦٧١٤، و١٤: ٤١٩ ح ٣٩١٢١، و٤٣٣ ح ٣٩١٨٥.

٥. مجموعة ورّام ١: ١٥٤.

إخبارهﷺ بمجيء أويس القرني

٢٤٤٤ ـ ٨٣٠ ـ مسلم: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمّد ابن المثنّى، ومحمّد بن بشّار، قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخران: حدّثنا (واللفظ لابن المثنّى) حدّثنا معاذ بن هشام، حدّثني أبي، عن قتادة، عن زرارة بن أوفي، عن أسير بن جابر، قال:

كان عمر بن الخطّاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتّى أتى على أويس، فقال: أنت أويس بن عامر؟

قال: نعم، قال: من مراد، ثمّ من قرن؟

قال: نعم، قال: فكان بك برص، فبرأت منه إلاّ موضع درهم؟

قال: نعم، قال: لك والدة؟

قال: نعم، قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: **يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد، ثمّ من قرن كان به برص فبرأ منه إلاّ موضع درهم، له والدة هو بها برّ لو أقسم على الله لأبرّه، فان استطعت أن يستغفر لك فافعل، فاستغفر لي فاستغفر له.**

فقال له عمر: أين تريد؟

قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟

قال: أكون في غبراء الناس أحبّ إليّ.

قال: فلمّا كان من العام المقبل حجّ رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أويس، قال: تركته رثّ البيت، قليل المتاع.

قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: **يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد، ثمّ من قرن، كان به برص فبرأ منه إلاّ موضع درهم، له والدة هو بها برّ، لو أقسم على الله لأبرّه، فان استطعت أن يستغفر لك فافعل،** فأتى أويساً، فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح، فاستغفر لي. قال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: لقيت عمر؟

قال: نعم، فاستغفر له، ففطن له الناس، فانطلق على وجهه، قال أسير وكسوته بردة فكان كلّما رآه إنسان قال: من أين لأويس هذه البردة؟[1]

---

١. صحيح مسلم: ٩٨٦ ح ٢٥٤٢، كشف الغمّة ٢: ٤٤٠.

كيفيّة إسلام سلمان و علمه بنبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٤٤٥ * ـ ٨٣١ ـ الراوندي: عنه [أي عن أبيه]، عن ابن حامد، حدثّنا محمّد بن يعقوب، حدثّنا أحمد بن عبد الجبّار، حدثّنا يونس عن ابن إسحاق، حدثّنا عاصم بن عمرو بن قتادة، عن محمود بن أسد، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: حدثّني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

كنت رجلاً من أهل أصفهان من قرية يقال لها: جي، وكان أبي دهقان أرضه، وكان يحبّني حبّاً شديداً يحبسني في البيت كما تحبس الجارية، وكنت صبيّاً لا أعلم من أمر الناس إلاّ ما أرى من المجوسيّة حتّى أنّ أبي بنى بنياناً، وكان له ضيعة، فقال: يا بنيّ! شغلني من اطّلاع الضيعة ما ترى، فانطلق إليها، ومرهم بكذا وكذا ولا تحبس عنّي، فخرجت أريد الضيعة، فمررت بكنيسة النصارى، فسمعت أصواتهم، فقلت: ما هذا؟

قالوا: هؤلاء النصارى يصلّون، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم، فواللّه! ما زلت جالساً عندهم حتّى غربت الشمس، وبعث أبي في طلبي في كلّ وجه حتّى جئته حين أمسيت، ولم أذهب إلى ضيعته.

فقال أبي: أين كنت؟

قلت: مررت بالنصارى، فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم، فقال: أي بنيّ! إنّ دين آبائک خير من دينهم، فقلت: لا، واللّه! ما هذا بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون اللّه ويدعونه، يصلّون له، وأنت إنّما تعبد ناراً أوقدتها بيدک إذا تركتها ماتت، فجعل في رجلي حديداً، وحبسني في بيت عنده، فبعثت إلى النصارى، فقلت: أين أصل هذا الدين؟

قالوا: بالشام، قلت: إذا قدم عليكم من هناک ناس فآذنوني، قالوا: نفعل، فبعثوا بعد أنّه قدم تجّار، فبعثت إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج، فآذنوني به، قالوا: نفعل، ثمّ بعثوا إليّ بذلک، فطرحت الحديد من رجلي وانطلقت معهم، فلمّا قدمت الشام قلت: من أفضل هذا الدين؟

قالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئت فقلت: إنّي أحببت أن أكون معک، وأتعلّم منک، قال: فكن معي، فكنت معه، وكان رجل سوء، يأمرهم بالصدقة، فإذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها، فلم يلبث أن مات، فلمّا جاءوا أن يدفنوه، قلت: هذا رجل سوء، ونبّهتهم على كنزه، فأخرجوا سبع قلال مملوة ذهباً، فصلبوه على خشبة، ورموه بالحجارة، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه، فلا واللّه! يا ابن عبّاس! ما رأيت رجلاً قطّ أفضل منه، وأزهد في الدنيا، وأشدّ اجتهاداً منه، فلم أزل معه حتّى حضرته الوفاة، وكنت أحبّه، فقلت: يا فلان! قد حضرک ما ترى

من أمر الله فإلى من توصي بي؟

قال: أي بنيّ! ما أعلم إلاّ رجلاً بالموصل، فأته فإنك ستجده على مثل حالي. فلمّا مات وغيّب لحقت بالموصل، فأتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة. فقلت له: إنّ فلاناً أوصى بي إليك، فقال: يا بنيّ! كن معي، فأقمت عنده حتّى حضرته الوفاة. قلت: إلى من توصي بي؟

قال: الآن يا بنيّ! لا أعلم إلاّ رجلاً بنصيبين، فألحق به. فلمّا دفنّاه لحقت به فقلت له: إنّ فلاناً أوصى بي إليك، فقال: يا بنيّ! أقم معي. فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتّى حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي بي؟

قال: ما أعلم إلاّ رجلاً بعمورية من أرض الروم، فأته فإنك ستجده على مثل ما كنّا عليه. فلمّا واريته خرجت إلى العمورية، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم، واكتسبت غنيمة، وبقرات إلى أن حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي بي؟

قال: لا أعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه، ولكن قد أظلك زمان نبيّ يبعث من الحرم مهاجره بين حرّتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل، وإنّ فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوّة، يأكل الهديّة، ولا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد، فافعل.

قال: فلمّا واريناه أقمت حتّى مرّ رجال من تجّار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني معكم حتّى تقدموني أرض العرب، وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي؟

قالوا: نعم، فأعطيتهم إيّاها، وحملوني حتّى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبداً من رجل يهودي. فوالله! لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي حتّى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتّى قدم بي المدينة، فوالله! ما هو إلاّ أن رأيتها وعرفت نعتها، فأقمت مع صاحبي، وبعث الله رسوله بمكّة، لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرقّ، حتّى قدم رسول الله ﷺ قبا، وأنا أعمل لصاحبي في نخل له، فوالله! إنّي [لكذلك إذ] قد جاء ابن عمّ له، فقال: قاتل الله بني قيلة، والله! إنّهم لفي قبا يجمعون على رجل جاء من مكّة يزعمون أنّه نبيّ، فوالله! ما هو إلاّ قد سمعتها، فأخذتني الرعدة حتّى ظننت لأسقطنّ على صاحبي، ونزلت أقول: ما هذا الخبر؟

فرفع مولاي يده فلكمني، فقال: ما لك ولهذا، أقبل على عملك، فلمّا أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته، وذهبت إلى رسول الله ﷺ بقبا، فقلت: إنك رجل صالح، وإنّ معك أصحاباً، وكان عندي شيء من الصدقة، فها هو ذا، فكل منه. فأمسك رسول الله ﷺ وقال لأصحابه: **كلوا**، ولم يأكل.

فقلت في نفسي: هذه خصلة ممّا وصف لي صاحبي، ثمّ رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فجمعت شيئاً كان عندي ثمّ جئته به، فقلت: إنّي قد رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هديّة وكرامة ليست بالصدقة، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وأكل أصحابه، فقلت: هاتان خلّتان، ثمّ جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبع جنازة، وعليه شملتان، وهو في أصحابه، فاستدبرته لأنظر إلى الخاتم في ظهره، فلمّا رآني رسول الله صلى الله عليه وآله استدبرته عرف أنّي أستثبت شيئاً قد وصف لي، فرفع لي رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي، فأكببت عليه أقبّله وأبكي.

فقال: **تحوّل يا سلمان! هنا**، فتحولت وجلست بين يديه، وأحبّ أن يسمع أصحابه حديثي عنه، فحدّثته يا ابن عبّاس! كما حدّثتك، فلمّا فرغت قال رسول الله: **كاتب يا سلمان!** فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له وأربعين أوقية، فأعانني أصحاب رسول الله بالنخل ثلاثين وديّة وعشرين وديّة كلّ رجل على قدر ما عنده، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله **أنا أضعها بيدي**، فحفرت لها حيث توضع، ثمّ جئت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: قد فرغت منها، فخرج معي حتّى جاءها، فكنّا نحمل إليه الودي، فيضعه بيده فيسوي عليها، فوالذي بعثه بالحقّ نبيّاً! ما مات منها وديّة واحدة، وبقيت عليّ الدراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب، فقال رسول الله: **أين الفارسي المكاتب المسلم؟**

فدعيت له، فقال: **خذ هذه يا سلمان! فأدّها عمّا عليك.**

فقلت: يا رسول الله! أين تقع هذه ممّا عليّ؟

فقال: **إنّ الله عزّ وجلّ سيوفي بها عنك**، فوالذي نفس سلمان بيده! لوزنت لهم منها أربعين أوقية، فأدّيتها إليهم وعتق سلمان، وكان الرقّ قد حبسني حتّى فاتني مع رسول الله بدر وأحد، ثمّ عتقت، فشهدت الخندق، ولم يفتني معه مشهد.[1]

إعجازه صلى الله عليه وآله في سلمان

٢٤٤٦ / ٨٣٢ ـ الراوندي: إنّه لمّا وافى رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة مهاجراً نزل بقبا وقال:

لا أدخل المدينة حتّى يلحق بي عليّ عليه السلام.

وكان سلمان كثير السؤال عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان قد اشتراه بعض اليهود، وكان يخدم نخلاً

---

١. قصص الأنبياء: ٢٩٨ ح ٣٧١، بحار الأنوار ٢٢: ٣٦٤ ح ٥.

لصاحبه، فلمّا وافى ﷺ قبا ـ وكان سلمان قد عرف بعض أحواله من بعض أصحاب عيسى وغيره ـ فحمل طبقاً من تمر وجاءهم به، فقال: سمعنا أنكم غرباء، وافيتم إلى هذا الموضع، فحملنا هذا إليكم من صدقاتنا فكلوه.

فقال رسول الله ﷺ: **سمّوا وكلوا**، ولم يأكل هو منه شيئاً، وسلمان واقف ينظر، فأخذ الطبق وانصرف وهو يقول: هذه واحدة ـ بالفارسيّة ـ ثمّ جعل في الطبق تمراً آخر وحمله، فوضعه بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة، وهذه هديّة، فمدّ يده ﷺ [وأكل] وقال لأصحابه: **كلوا باسم الله**، فأخذ سلمان الطبق ويقول: هذه اثنتان، ثمّ دار خلف رسول الله ﷺ، فعلم مراده منه، فأرخى رداءه عن كتفيه، فرأى سلمان الشامة، فوقع عليها وقبّلها وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنك رسول الله، ثمّ قال: إنّي عبد ليهودي فما تأمرني؟

قال ﷺ: **اذهب، فكاتبه على شيء تدفعه إليه**، فصار سلمان إلى اليهودي، فقال: إنّي أسلمت واتّبعت هذا النبي ﷺ على دينه ولا تنتفع بي، فكاتبني على شيء أدفعه إليك وأملك نفسي، قال اليهودي: أكاتبك على أن تغرس لي خمسمائة نخلة، وتخدمها حتّى تحمل، ثمّ تسلّمها إلي، وعلى أربعين أوقية ذهباً جيّداً، فانصرف إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك، فقال ﷺ: **اذهب، فكاتبه على ذلك**، فمضى سلمان وكاتبه على ذلك وقدّر اليهودي أنّ هذا شيء لا يكون إلاّ بعد سنين، فانصرف سلمان بالكتاب إلى رسول الله ﷺ، فقال: **اذهب فأتني بخمسمائة نواة**، ـ وفي رواية الحشويّة: **بخمسمائة فسيلة** ـ فجاء سلمان بخمسمائة نواة، فقال: **سلّمها إلى علي**، ثمّ قال لسلمان: **اذهب بنا إلى الأرض التي طلب النخل فيها**، فذهبوا إليها، فكان رسول الله ﷺ يثقب الأرض بإصبعه، ثمّ يقول لعليّ عليه السلام: **ضع في الثقب نواة**، ثمّ يردّ التراب عليها ويفتح رسول الله ﷺ أصابعه، فينفجر الماء من بينها، فيسقي ذلك الموضع، ثمّ يصير إلى موضع الثانية، فيفعل بها كذلك، فإذا فرغ من الثانية تكون الأولى قد نبتت، ثمّ يصير إلى موضع الثالثة، فإذا فرغ منها تكون الأولى قد حملت، ثمّ يصير إلى موضع الرابعة وقد نبتت الثالثة وحملت الثانية، وهكذا حتّى فرغ من غرس الخمسمائة، وقد حملت كلّها، فنظر اليهودي، وقال: صدقت قريش أنّ محمّداً ساحر، وقال: قد قبضت منك النخل فأين الذهب؟

فتناول رسول الله ﷺ حجراً كان بين يديه، فصار ذهباً أجود ما يكون، فقال اليهودي: ما رأيت ذهباً قطّ مثله، قدّره مثل تقدير عشرة أواق، فوضعه في الكفّة فرجح فزاد عشراً، فرجّح حتّى صار أربعين أوقية لا تزيد ولا تنقص، قال سلمان: فانصرفت إلى رسول الله ﷺ فلزمت خدمته

وأنا حرٍ.[1]

إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن سعد بن أبي وقّاص وابنه

﴿ ٢٤٤٧ ﴾ ـ ٨٣٣ ـ الصدوق: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكمنداني، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن عبيد الله السمين، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس، وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله! لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلاّ أنبأتكم به، فقام إليه سعد بن أبي وقّاص، فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام! أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟

فقال له: أما والله! لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **أنّك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلاّ وفي أصلها شيطان جالس، وإنّ في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني**، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.[2]

أمره صلى الله عليه وآله وسلم عن ابتلاء إبن عبّاس بالبراءة من خمسة

﴿ ٢٤٤٨ ﴾ ـ ٨٣٤ ـ الطوسي: حمدويه وإبراهيم، قالا: حدّثنا أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن سلام بن سعيد، عن عبد الله بن عبد ياليل رجل من أهل الطائف، قال:

أتينا ابن عباس (رحمة الله عليهما) نعوده في مرضه الذي مات فيه، قال، فأغمي عليه في البيت، فأخرج إلى صحن الدار، قال: فأفاق، فقال: إنّ خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **إنّي سأهجر هجرتين، وإنّي سأخرج من هجرتي**، فهاجرت هجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهجرة مع عليّ عليه السلام، **وإنّي سأعمى فعميت، وإنّي سأغرق**، فأصابني حكّة، فطرحني أهلي في البحر، فغفلوا عنّي فغرقت، ثمّ استخرجوني بعد، **وأمرني أن أبرأ من خمسة من الناكثين**، وهم أصحاب الجمل، **ومن القاسطين**، وهم أصحاب الشام، **ومن الخوارج**، وهم أهل النهروان، **ومن القدريّة**، وهم الذين ضاهوا النصارى

---

١. الخرائج والجرائح ١: ١٥٠ ح ٢٤٠، بحار الأنوار ٢٢: ٣٦٦ ح ٦، مستدرك الوسائل ١٦: ٢٣ ح ١٩٠١١ بتفاوت.

٢. الأمالي: ١٩٦ ح ٢٠٧، خصائص الأئمة: ٦٢، الإحتجاج ١: ٦١٨ ح ١٤١، كامل الزيارات: ١٥٥ ح ١٦، إعلام الورى ١: ٣٤٤، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٦٩، كشف اليقين: ٩٠ ح ٧٩، نهج الحقّ: ٢٤١، الإرشاد ١: ٣٣٠، بحار الأنوار ٤١: ٣١٣ ضمن ح ٣٩، و٣٢٧ ح ٤٨، و٤٢: ١٤٦ ح ٦، و٤٤: ٢٥٦ ح ٥، و٢٥٨ ح ٧.

في دينهم، فقالوا: لا قدر، ومن المرجئة، الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا: الله أعلم.

قال: ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أحيا على ما حيي عليه عليّ بن أبي طالب، وأموت على ما مات عليه عليّ بن أبي طالب.

قال: ثمّ مات فغسّل وكفّن، ثمّ صلّى على سريره، قال: فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه، فرأى الناس إنّما هو فقهه، فدفن.(١)

بيعة أهل المدينة في العقبة مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

﴿٢٤٤٩﴾ ـ ٨٣٥ ـ ابن شهر آشوب: روى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق، عن الحسين [بن] زيد بن عليّ بن الحسين، عن جعفر بن محمّد، قال: أشهد لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال:

لمّا جاءت الأنصار تبايع رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة، قال: **قم يا عليّ!** فقال عليّ عليه السلام: على ما أبايعهم يا رسول الله؟!

قال: **على أن يطاع الله فلا يعصى، وعلى أن يمنعوا رسول الله وأهل بيته وذرّيّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم**، ثمّ إنّه كان الذي كتب الكتاب بينهم.(٢)

حبّه صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار

﴿٢٤٥٠﴾ ـ ٨٣٦ ـ البيهقي: قال أبو عبد الله: أخبرني أبو الحسن عليّ بن عمر الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن مخلّد الدوري، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان بن إسماعيل بن أبي الورد، قال: حدّثنا إبراهيم بن صرمة، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال:

قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، فلمّا دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها ونسائها، فقالوا: إلينا يا رسول الله! فقال: **دعوا الناقة فإنّها مأمورة**، فبركت على باب أبي أيّوب، قال: فخرجت جوار من بني النجّار يضربن بالدفوف و هنّ يقلن:

نحن جوار من بني النجّار ... يا حبّذا محمّد من جار

---

١. إختيار معرفة الرجال ١: ٢٧٦ ح ١٠٦، بحار الأنوار ٤٢: ١٥٢ ح ٢٠.

٢. المناقب ٢: ٢٤، بحار الأنوار ٣٨: ٢٢٠ ضمن ح ٢٣.

فخرج إليهن[1] رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **أتحبّوني؟**

فقالوا: إي والله! يا رسول الله! قال: **أنا والله! أحبّكم، أنا والله! أحبّكم، أنا والله! أحبّكم.**[2]

إخوانه صلى الله عليه وآله

﴿٢٤٥١﴾ ـ ٨٣٧ ـ المفيد: أخبرني أبو حفص عمربن محمّد، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر الحسني، قال: حدّثنا أبو موسى عيسى بن مهران، قال: حدّثنا أبو يشكر البلخي، قال: حدّثنا موسى بن عبيدة، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم:

يا ليتني! قد لقيت إخواني.

فقال له أبوبكر وعمر: أولسنا إخوانك، آمنّا بك وهاجرنا معك؟

قال صلى الله عليه وآله: **قد آمنتم وهاجرتم، ويا ليتني! قد لقيت إخواني.**

فأعادا القول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أنتم أصحابي [و]لكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي، ويحبّوني وينصروني، ويصدّقوني وما رأوني، فيا ليتني! قد لقيت إخواني.**[3]

قدوم الأنصار مكّة وإسلامهم

﴿٢٤٥٢﴾ ـ ٨٣٨ ـ اليعقوبي: قدم رجل منهم [من الأنصار] بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له: سويد بن الصامت من الأوس حاجّاً أو معتمراً، فبلغه أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيه وكلّمه، فدعاه رسول الله إلى الله، فقال له سويد: إنّ معي مجلّة لقمان.

قال: **فأعرضها عليّ**، فعرضها عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **إنّ هذا الكلام لحسن، والذي معي أحسن منه: كلام الله**، وقرأ عليه، فقال: يا محمّد! إنّ هذا الكلام حسن.

ثمّ انصرف إلى المدينة، فلم يلبث أن قتلته الخزرج، ثمّ قدم نفر منهم أيضاً إلى مكّة، وهم بنو عفراء، يتفاخرون مع أسعد بن زرارة، فلقيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ودعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن.

فقال رجل منهم يقال له: إياس بن معاذ: يا قوم! هذا والله! النبيّ الذي كانت اليهود تعدكم به، فلا

---

١. في سائر المصادر: «إليهم».

٢. دلائل النبوة ٢: ٢٣٤، إعلام الورى ١: ١٥٦، بحار الأنوار ١٩: ١٠٩.

٣. الأمالي: ٦٣ ح ٩، روضة الواعظين: ٣٠٤، درر اللئالي: ٥٦ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٢: ٤٥١، و٥٢: ١٣٢ ح ٣٦.

يسبقنكم إليه أحد، فأسلموا وأخذ عليهم رسول الله الإيمان بالله وبرسوله، ثمّ انصرفوا فأخبروا قومهم الخبر، وقد كانوا سألوه أن يوجّه معهم رجلاً من قبله يدعو الناس بكتاب الله.

فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير، فنزل على أسعد بن زرارة، وجعل يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ، ويعلّمهم الإسلام، وكان أوّل من قدم المدينة.

ثمّ خرج اثنا عشر رجلاً منهم إليه فلقوه، وهم أصحاب العقبة الأولى، فآمنوا بالله وصدّقوه، وانصرفوا إلى المدينة وكثر خبره، وفشا الإسلام فيها.[1]

إعجازه صلى الله عليه وآله في أبي جهل

۲٤٥٣ ـ ۸۳۹ ـ ابن شهر آشوب: كان [النبي صلى الله عليه وآله] ماراً في بطحاء مكّة، فرماه أبو جهل بحصاة، فوقعت الحصاة معلّقة سبعة أيّام ولياليها، فقالوا: من يرفعها؟!

قال: **يرفعه الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها.**[2]

نفاق أبي سفيان

۲٤٥٤ ـ ۸٤۰ ـ الراوندي: الصدوق، عن أحمد بن موسى الدقّاق، عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمّال، عن عمر بن خلّاد والحسين بن علي، عن أبي قتادة الحرّاني، عن جعفر بن نوقان، عن ميمونة بن مهران، عن زاذان، عن ابن عبّاس، قال:

دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوماً، فقال: يا رسول الله! أريد أن أسألك عن شيء؟

فقال صلى الله عليه وآله: **إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني؟**

قال: افعل، قال: **أردت أن تسأل عن مبلغ عمري؟**

فقال: نعم، يا رسول الله!

فقال: **إنّي أعيش ثلاثاً وستّين سنة.**

فقال: أشهد أنّك صادق.

فقال صلى الله عليه وآله: **بلسانك دون قلبك.**

قال ابن عبّاس: والله! ما كان إلاّ منافقاً. قال: ولقد كنّا في محفل فيه أبو سفيان، وقد كفّ بصره،

---

۱. تاريخ اليعقوبي ۱: ۳٥٦.

۲. المناقب ۱: ۷۲، العدد القويّة: ۳٤۰ ح ۱۳، بحار الأنوار ۱۸: ٦۱ ضمن ح ۱۹.

وفينا علي ﷺ، فأذّن المؤذّن، فلمّا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه قال أبو سفيان: ههنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم: لا، فقال: للّه درّ أخي بني هاشم، انظروا أين وضع اسمه؟

فقال علي ﷺ: أسخن اللّه عينك يا أبا سفيان! اللّه فعل ذلك بقوله عزّ مـن قائـل: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[1] فقال أبو سفيان: أسخن اللّه عين من قال لي: ليس ههنا من يحتشم.[2]

المؤلّفة قلوبهم

﴿٢٤٥٥﴾ ـ ٨٤١ ـ الكليني: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّـد، عـن علـيّ بـن الحكـم، عـن موسى بن بكر، وعليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رجل جميعاً، عن زرارة، عـن أبي جعفر ﷺ، قال:

المؤلّفة قلوبهم قوم وحدوا اللّه وخلعوا عبادة [من يعبـد] مـن دون اللّـه، ولـم تـدخل المعرفـة قلوبهم أنّ محمّداً رسول اللّه، وكان رسول اللّه ﷺ **يتألّفهم ويعرّفهم** لكيما يعرفوا ويعلمهم.[3]

حزنه ﷺ في فوت أبي طالب

﴿٢٤٥٦﴾ ـ ٨٤٢ ـ اليعقـوبي: توفّي أبو طالب بعد خديجة بثلاثة أيّام وله ستّ وثمـانون سـنة، وقيل بل تسعون سنة.

ولمّا قيل لرسول اللّه: إنّ أبا طالب قد مات عظم ذلك في قلبه، واشتدّ له جزعه، ثمّ دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرّات، وجبينه الأيسر ثلاث مرّات، ثمّ قال:

يا عمّ! ربّيت صغيراً وكفّلت يتيماً ونصرت كبيراً، فجزاك اللّه عنّي خيراً، ومشى بـين يـدي سريره، وجعل يعرضه ويقول:

وصلتك رحم وجزيت خيراً، وقال: **اجتمعت على هذه الأمّة في هذه الأيّام مصيبتان لا أدري بأيّهما أنا أشدّ جزعاً**، يعني مصيبة خديجة وأبي طالب.

وروي عنه أنّه قال: **إنّ اللّه عزّ وجلّ، وعدني في أربعة: في أبي وأمّي وعمّي وأخ كـان لـي فـي الجاهليّة.**[4]

---

١. الإنشراح: ٩٤/ ٤.

٢. قصص الأنبياء: ٢٩٤ ح ٣٦٥، بحار الأنوار ١٨: ١٠٧ ح ٦، و٣٣: ٥٠٤ ح ٢، و٣١: ٥٢٣ ح ٢٢.

٣. الكافي ٢: ٤١٠ ح ١، بحار الأنوار ٩٦: ٦١ ح ٢١.

٤. تاريخ اليعقوبي ١: ٣٥٤، قصص الأنبياء للجزائري: ٣٢٧ باختصار.

حزنه ﷺ في موت فاطمة بنت أسد

﴿ ٢٤٥٧ ﴾ ـ ٨٤٣ ـ الصفّار: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن أسباط، عن بكر بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

لمّا ماتت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام جاء علي عليه السلام عند النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: **يا أبا الحسن! ما لك؟**

قال: أمّي ماتت، قال: فقال النبي ﷺ: **وأمّي والله!** ثمّ بكى، وقال: **وأمّاه!** ثمّ قال لعلي عليه السلام: **هذا قميصي، فكفّنها فيه، وهذا ردائي، فكفّنها فيه، فإذا فرغتم فأذنوني**، فلمّا اخرجت صلّى عليها النبي ﷺ صلاة لم يصلّ قبلها ولابعدها على أحد مثلها. ثمّ نزل على قبرها فاضطجع فيه، ثمّ قال لها: **يا فاطمة!** قالت: لبّيك يا رسول الله ﷺ! فقال: **فهل وجدت ما وعد ربّك حقّاً؟**

فقالت: نعم، فجزاك الله جزاءً، وطالت مناجاته في القبر، فلمّا خرج قيل: يا رسول الله! لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلواتك ما رأيناك صنعته بأحد قبلها؟!

قال: **أمّا تكفيني إيّاها فإنّي لمّا قلت لها يعرض**[1] **الناس يوم يحشرون من قبورهم، فصاحت، فقالت:** وا سوأتاه، **فلبستها ثيابي، وسألت الله في صلواتي عليها أن لا يبلى أكفانها حتّى تدخل الجنّة، فأجابني إلى ذلك، وأمّا دخولي في قبرها، فإنّي قلت لها يوماً: إنّ الميّت إذا دخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه، فقالت:** وا غوثاه بالله! **فما زلت أسأل ربّي في قبرها حتّى فتح لها روضة من قبرها إلى الجنّة وروضة من رياض الجنّة.**[2]

من لا يعذّب من أقربائه ﷺ الّذين كانوا قبل البعثة

﴿ ٢٤٥٨ ﴾ ـ ٨٤٤ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن علي بن حسّان الواسطي، عن عبد الرحمان بن كثير الهاشمي، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

---

١. في نسخة: «يعرى».

٢. بصائر الدرجات: ٣٠٧ ح ٩، بحار الأنوار ٦: ٢٣٢ ح ٤٤ وفيه: «حتّى فتح باب من قبرها إلى الجنّة فصار روضة»، و١٨: ٦ ح ٦، و٣٥: ٨١ ح ٢٣، مستدرك الوسائل ٢: ٢٢٨ ح ١٨٦٥ قطعة منه.

نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! إنّ اللّه جلّ جلاله يقرئك السلام ويقول: إنّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك. فقال صلى الله عليه وآله: **يا جبرئيل! بيّن لي ذلك**، فقال: أمّا الصلب الذي أنزلك فعبد اللّه بن عبد المطّلب، وأمّا البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطّلب وفاطمة بنت أسد.(١)

﴿٢٤٥٩﴾ ـ ٨٤٥ ـ الصدوق: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثني أبو محمّد الفضل اليماني، قال: حدّثني الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن علي بن حديد، عن عبد الرحمان بن الحجّاج، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال:

هبط جبرئيل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! إنّ اللّه عزّ وجلّ قد شفّعك في خمسة: في بطن حملك وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف، وفي صلب أنزلك وهو عبد اللّه بن عبد المطّلب، وفي حجر كفّلك وهو عبد المطّلب بن هاشم، وفي بيت آواك وهو عبد مناف بن عبد المطّلب أبو طالب، وفي أخ كان لك في الجاهليّة، قيل: يا رسول اللّه! من هذا الأخ؟

فقال: **كان أُنسي وكنت أُنسه، وكان سخيّاً يطعم الطعام.**

قال الصدوق عليه الرحمة: اسم هذا الأخ الجلاّس بن علقمة.(٢)

﴿٢٤٦٠﴾ ـ ٨٤٦ ـ المجلسي: [أبو علي فخّار] أخبرني شيخنا أبو عبد اللّه محمّد بن إدريس، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم، عن الحسن بن طحان، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن، عن رجاله، عن الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن عبد اللّه بن عبد الرحمان، عن مسمع كردين، عن أبي عبد اللّه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **هبط عليّ جبرئيل، فقال لي**: يا محمّد! إنّ اللّه عزّ وجلّ شفّعك [مشفّعك] **في ستّة**: بطن حملتك آمنة بنت وهب، وصلب أنزلك عبد اللّه بن عبد المطّلب، وحجر كفلك أبو طالب، وبيت آواك عبد المطّلب، وأخ كان لك في الجاهليّة ـ قيل: يا رسول اللّه! وما كان فعله؟

قال: **كان سخيّاً يطعم الطعام، ويجود بالنوال** ـ وثدي أرضعتك حليمة بنت أبي ذوئب.(٣)

---

١. معاني الأخبار: ١٣٦ ح ١، الكافي ١: ٤٤٦ ح ٢١ بتفاوت يسير، الأمالي للصدوق: ٧٠٣ ح ١٢، روضة الواعظين: ٦٧، بحار الأنوار ١٥: ١٠٨ ح ٥٢، و٣٥: ١٠٩ ح ٣٧.

٢. الخصال: ٢٩٣ ح ٥٩، بحار الأنوار ١٥: ١٢٦ ح ٦٦.

٣. بحار الأنوار ٣٥: ١٠٨ ح ٣٥ و٣٥: ١٥٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٦٧.

﴿٢٤٦١﴾ ـ ٨٤٧ ـ القمّي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة وعبد اللّه بن سنان، وابن أبي حمزة الثمالي، قالوا: سمعنا أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد عليه السلام يقول:

لمّا حجّ رسول اللّه ﷺ حجّة الوداع نزل بالأبطح، ووضعت له وسادة، فجلس عليها، ثمّ رفع يده إلى السماء، وبكى بكاءاً شديداً، ثمّ قال: **يا ربّ! إنّك وعدتني في أبي وأمّي وعمّي أن لا تعذّبهم بالنار.**

قال: فأوحى اللّه إليه: أنّي آليت على نفسي أن لا يدخل جنّتي إلاّ من شهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك عبدي ورسولي، ولكن ائت الشعب، فنادهم، فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتي، فقام النبي إلى الشعب، فناداهم، وقال: **يا أبتاه! ويا أمّاه! ويا عمّاه!** فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فقال لهم رسول اللّه ﷺ **ألا ترون إلى هذه الكرامة التي أكرمني اللّه بها،** فقالوا: نشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسول اللّه حقّاً حقّاً، وأنّ جميع ما أتيت به من عند اللّه فهو الحقّ، فقال: **ارجعوا إلى مضاجعكم.**[1]

أمان الأصحاب في حياة النبي ﷺ

﴿٢٤٦٢﴾ ـ ٨٤٨ ـ الراوندي: أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة وسماعاً، [قال:] أخبرنا الشيخ أبو عبد اللّه محمّد بن الحسن التيمي [التميمي] البكري الحاجي إجازة وسماعاً، حدّثنا أبو محمّد سهل بن أحمد الديباجي، [قال:] حدّثنا أبو علي محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي، [قال:] حدّثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، [قال:] حدّثنا أبي إسماعيل بن موسى، عن أبيه موسى، عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين، قال: قال رسول اللّه ﷺ

النجوم آمنة [أمنة] لأهل السماء، فإذا تناثرت دنا من أهل السماء ما يوعدون، والجبال آمنة [أمنة] لأهل الأرض، فإذا سيّرت دنا من أهل الأرض ما يوعدون، وأنا آمنة [أمنة] لأصحابي، فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون، وأصحابي آمنة [أمنة] لأمّتي، فإذا قبض أصحابي دنا من أمّتي ما يوعدون، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلّها ما دام فيكم من قد رآني من رآني.[2]

---

١. تفسير القمّي ١: ٣٨٢، بحار الأنوار ١٥: ١١٠ ح ٥٥.

٢. النوادر: ١٤٦ ح ١٩٩، بحار الأنوار ٢٢: ٣٠٩ ح ١١ من قوله: «أنا آمنة» وفي آخره: «ليس من رآني».

منع بعض الأصحاب عن كتابة الوصيّة

٢٤٦٣ ـ ٨٤٩ ـ المفيد: أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد بن علي الصيرفي، قال: حدّثنا أبو الحسين العبّاس بن المغيرة الجوهري، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدّثنا أحمد بن صالح، قال: حدّثنا عنبسة، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن العبّاس قال:

لمّا حضرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطّاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً**، فقال عمر: لا تأتوه بشيء، فإنّه قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قوموا يكتب لكم رسول الله، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمّا كثر اللغط والإختلاف، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **قوموا عنّي**، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: وكان ابن عبّاس رحمه الله يقول: الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أن يكتب لنا ذلك الكتاب من إختلافهم ولغطهم.(١)

٢٤٦٤ ـ ٨٥٠ ـ سليم بن قيس: إنّي كنت عند عبد الله بن عبّاس في بيته وعنده رهط من الشيعة، قال: فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموته، فبكى ابن عبّاس. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين ـ وهو اليوم الذي قبض فيه ـ وحوله أهل بيته وثلاثون رجلاً من أصحابه: **إيتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعدي، لن تختلفوا بعدي**، فمنعهم فرعون هذه الأمّة، فقال: إنّ رسول الله يهجر! فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: **إنّي أراكم تخالفيني وأنا حي، فكيف بعد موتي؟!**

فترك الكتف، قال سليم: ثمّ أقبل علي بن عبّاس، فقال: يا سليم! لو لا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتاباً لا يضلّ أحد ولا يختلف. فقال رجل من القوم: ومن ذلك الرجل؟

فقال: ليس إلى ذلك سبيل، فخلوت بابن عبّاس بعد ما قام القوم، فقال: هو عمر، فقلت: صدقت، قد سمعت عليّاً عليه السلام وسلمان وأبا ذرّ والمقداد، يقولون: إنّه عمر، فقال: يا سليم! اكتم إلاّ ممّن تثق به من إخوانك. فإنّ قلوب هذه الأمّة اشربت حبّ هذين الرجلين كما اشربت قلوب بني إسرائيل حبّ العجل والسامري.(٢)

---

١. الأمالي: ٣٦ ح ٣، الطرائف: ٤٣٢ قطعة منه، المسترشد: ٦٨٠ ح ٣٥٠، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٦ باختلاف، نهج الحقّ: ٣٣٢، سعد السعود: ٤٦٤، مع اختلاف، مسند أحمد ١: ٣٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٥٥، بحار الأنوار ٢٢: ٤٧٤ ح ٢٢، و٣٠: ٥٣٥.

٢. كتاب سليم بن قيس: ٣٢٤ ح ٢٧، بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٧ ح ٤٤، و٣٠: ٥٣٨ مع عبارات مختلفة.

عدم هلاكة أمّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٢٤٦٥ ـ ٨٥١ ـ الخزّاز القمّي: حدّثنا محمّد بن وهبان بن محمّد البصري، قال: حدّثني الحسين بن عليّ البزوفري، عن عبد اللّه بن تمام الكوفي، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدّثني الحسين بن عبد برد، عن يحيى بن يعلى، عن عبد اللّه بن موسى، عن يحيى بن منقد، عن أبي قتادة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

كيف تهلك أمّة أنا أوّلها واثنا عشر من بعدي أئمّتها، إنّما يهلك فيما بين ذلك ميج الهرج، ولست منهم ولا هم منّي.[1]

١. كفاية الأثر: ١٤١، بحار الأنوار ٣٦: ٣٣٣ ح ١٩٣ وفيه: «نتج» بدل «ميج».

الباب التاسع عشر: إبتلاء النبيّ ﷺ

شدّة إيذاء المشركين ورحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٤٦٦) ـ ٨٥٢ ـ المجلسي: قال في المنتقى:

في السنة الخامسة من نبوته صلى الله عليه وآله وسلم توفّيت سميّة بنت خباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة، وهي أمّ عمّار بن ياسر، أسلمت بمكّة قديماً، وكانت ممّن تعذّب في الله لترجع عن دينها، فلم تفعل.

فمرّ بها أبو جهل، فطعنها في قلبها فماتت، وكانت عجوزاً كبيرة، فهي أوّل شهيدة في الإسلام.

وفي سنة ستّ أسلم حمزة وعمر، وقد قيل: أسلما في سنة خمس، قال: ولمّا أنزل الله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[1] قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا، ونادى في أيّام الموسم: **يا أيّها الناس! إنّي رسول الله ربّ العالمين**، فرمقه الناس بأبصارهم، قالها ثلاثاً، ثمّ انطلق حتّى أتى المروة، ثمّ وضع يده في أذنه، ثمّ نادى ثلاثاً بأعلى صوته: **يا أيّها الناس! إنّي رسول الله**، ـ ثلاثاً ـ فرمقه الناس بأبصارهم، ورماه أبو جهل (قبّحه الله) بحجر، فشجّ بين عينيه، وتبعه المشركون بالحجارة، فهرب حتّى أتى الجبل، فاستند إلى موضع يقال له: المتكأ، وجاء المشركون في طلبه، وجاء رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال: يا علي! قد قتل محمّد، فانطلق إلى منزل خديجة ـ رضي الله عنها ـ فدقّ الباب، فقالت خديجة: من هذا؟

قال: أنا عليّ، قالت: يا عليّ! ما فعل محمّد؟

قال: لا أدري إلاّ أنّ المشركين قد رموه بالحجارة، وما أدري أحيّ هو أم ميّت؟

---

1. الحجر: ٩٤/١٥.

فأعطيني شيئاً فيه ماء، وخذي معك شيئاً من هيس، وانطلقي بنا نلتمس رسول الله ﷺ، فإنّا نجده جائعاً عطشاناً. فمضى حتّى جاز الجبل وخديجة معه، فقال عليّ عليه السلام: يا خديجة! استبطني الوادي حتّى أستظهره، فجعل ينادي: يا محمّداه، يا رسول الله! نفسي لك الفداء! في أيّ واد أنت ملقى؟

وجعلت خديجة تنادي: من أحسّ لي النبيّ المصطفى؟ من أحسّ لي الربيع المرتضى؟ من أحسّ لي المطرود في الله؟ من أحسّ لي أبا القاسم؟

وهبط عليه جبرئيل عليه السلام، فلمّا نظر إليه النبيّ ﷺ بكى، وقال: **ما ترى ما صنع بي قومي؟ كذّبوني وطردوني وخرجوا عليّ؟**

فقال: يا محمّد! ناولني يدك، فأخذ يده فأقعده على الجبل، ثمّ أخرج من تحت جناحه درنوكاً من درانيك الجنّة منسوجاً بالدرّ والياقوت، وبسطه حتّى جلّل به جبال تهامة، ثمّ أخذ بيد رسول الله ﷺ حتّى أقعده عليه، ثمّ قال له جبرئيل عليه السلام: يا محمّد! أتريد أن تعلم كرامتك على الله؟

قال: **نعم**، قال: فادع إليك تلك الشجرة تجبك، فدعاها فأقبلت حتّى خرّت بين يديه ساجدة، فقال: يا محمّد! مرها ترجع، فأمرها فرجعت إلى مكانها، وهبط عليه إسماعيل حارس السماء الدنيا، فقال: السلام عليك يا رسول الله! قد أمرني ربّي أن أطيعك، أفتأمرني أن أنثر عليهم النجوم فأحرقهم؟

وأقبل ملك الشمس، فقال: السلام عليك يا رسول الله! أتأمرني أن آخذ عليهم الشمس فأجمعها على رؤوسهم فتحرقهم؟

وأقبل ملك الأرض، فقال: السلام عليك يا رسول الله! إنّ الله عزّ وجلّ قد أمرني أن أطيعك، أفتأمرني أن آمر الأرض فتجعلهم في بطنها كما هم على ظهرها؟

وأقبل ملك الجبال، فقال: السلام عليك يا رسول الله! إنّ الله قد أمرني أن أطعيك، أفتأمرني أن آمر الجبال فتنقلب عليهم فتحطمهم؟

وأقبل ملك البحار، فقال: السلام عليك يا رسول الله! قد أمرني ربّي أن أطيعك، أفتأمرني أن آمر البحار فتغرقهم؟

فقال رسول الله ﷺ: **قد أمرتم بطاعتي؟**

قالوا: نعم، فرفع رأسه إلى السماء ونادى: **إنّي لم أبعث عذاباً، إنّما بعثت رحمة للعالمين، دعوني وقومي، فإنّهم لا يعلمون.**

ونظر جبرئيل عليه السلام إلى خديجة تجول في الوادي، فقال: يا رسول الله! ألا ترى إلى خديجة قد

أبكت لبكائها ملائكة السماء؟ أدعها إليك فأقرئها منّي السلام، وقل لها: إنّ اللّه يقرئك السلام، وبشّرها أنّ لها في الجنّة بيتاً من قصب لا نصب فيه ولا صخب، لؤلؤاً مكلّلاً بالذهب، فدعاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والدماء تسيل من وجهه على الأرض، وهو يمسحها ويردها، قالت: فداك أبي وأمّي! دع الدمع يقع على الأرض، قال: **أخشى أن يغضب ربّ الأرض على من عليها**، فلمّا جنّ عليهم الليل انصرفت خديجة رضي اللّه عنها ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام، ودخلت به منزلها، فأقعدته على الموضع الذي فيه الصخرة، وأظلّته بصخرة من فوق رأسه، وقامت في وجهه تستره ببردها، وأقبل المشركون يرمونه بالحجارة، فإذا جاءت من فوق رأسه صخرة وقته الصخرة، وإذا رموه من تحته وقته الجدران الحيط، وإذا رمي من بين يديه وقته خديجة - رضي اللّه عنها - بنفسها، وجعلت تنادي: يا معشر قريش! ترمى الحرّة في منزلها؟

فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا عنه، وأصبح رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وغدا إلى المسجد يصلّي.[1]

إيذاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

﴿٢٤٦٧﴾ ـ ٨٥٣ ـ ابن شهر آشوب: قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

ماأوذي نبي مثل ما أوذيت.[2]

﴿٢٤٦٨﴾ ـ ٨٥٤ ـ القمّي: حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الفرج القاضي وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني إسماعيل بن عليّ بن رزين وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني محمّد بن الحسين الخثعمي وهو آخذ بشعره، قال: قال عبّاد بن يعقوب الأسدي وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني الحسين بن زيد وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني جعفر بن محمّد وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو آخذ بشعره:

من آذي شعري فالجنّة عليه حرام.[3]

﴿٢٤٦٩﴾ ـ ٨٥٥ ـ الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رزمه القزويني، قال: حدّثنا أحمد بن

---

١. بحار الأنوار ١٨: ٢٤١.

٢. المناقب ٣: ٢٤٧، كشف الغمّة ٢: ٥٣٧، بحار الأنوار ٣٩: ٥٥.

٣. كتاب المسلسلات (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ٢٤٣، بحار الأنوار ٩٦: ٢٣٣ ح ٣١.

عيسى العلوي الحسيني، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي، قال: حدّثنا حبيب بن ارطاه، عن محمّد بن ذكوان، عن عمرو بن خالد، قال: حدّثني زيد بن عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو آخذ بشعره، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بشعره، قال:

من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه عزّ وجلّ، ومن آذى اللّه عزّ وجلّ لعنه اللّه ملؤ السماء والأرض.[1]

* ٢٤٧٠ * ـ ٨٥٦ ـ ابن شهر آشوب: ابن عبّاس:

دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة، وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل، فيفسد عليه صلاته؟

فقام ابن الزبعرى، وتناول فرثاً ودماً، وألقى ذلك عليه، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه، فلمّا رأوه جعلوا ينهضون، فقال: واللّه! لئن قام أحد جللته بسيفي، ثمّ قال: يا بن أخي! من الفاعل بك هذا؟

قال: **عبد اللّه**، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً، وألقى عليه.

وفي روايات متواترة: أنّه أمر عبيدة: أن يلقوا السلا عن ظهره ويغسلوه، ثمّ أمرهم أن يأخذوه، فيمرّ على أسبلة القوم بذلك.[2]

الإستهزاء بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٤٧١ * ـ ٨٥٧ ـ الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا الفضل بن الحباب الجمحي، قال: حدّثنا الحسين بن عبد اللّه الأبلي، قال: حدّثنا أبو خالد الأسدي، عن أبي بكر بن عيّاش، عن صدقة بن سعيد الحنفي، عن جميع بن عمير، قال: سمعت عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب يقول:

انتهى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى العقبة، فقال: **لا يجاوزها أحد**، فعوّج الحكم بن أبي العاص فمه مستهزئاً به صلى الله عليه وآله وسلم، وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار**، فعوّج الحكم فمه،

---

١. عيون أخبار الرضا ١: ٢٢٦ ح ٣، الأمالي للصدوق: ٤٠٩ ح ٥٣٠، الأمالي للطوسي: ٥١ ح ١٠٠٦، دلائل الإمامة: ١٣٥ ح ٤٤ و٤٥، روضة الواعظين: ٢٧٣، مجمع البيان ٨: ٥٨٠ وفيه: «منك» بدل «منّي»، كشف الغمّة ١: ٤٦٧ مع اختلاف، و٢: ١٢١، بحار الأنوار ٢٧: ٢٠٦ ح ١٣ بحذف الذيل، و٤٣: ٥٤ ح ١٥، و٩٦: ٢١٩ ح ٦، و٢٣٣ ضمن ح ٣٢.

٢. المناقب ١: ٦٠، بحار الأنوار ١٨: ١٨٧ ح ١٨.

فبصر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعا عليه فصرع شهرين ثمّ أفاق، فأخرجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينة طريداً، ونفاه عنها.[1]

توطئة رؤساء اليهود لقتله صلى الله عليه وآله وسلم

٢٤٧٢ ـ ٨٥٨ ـ الإمام العسكري عليه السلام: كان قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا أموال الصدقات والمبرّات، فأكلوها واقتطعوها، ثمّ حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد حشروا عليه عوامهم، يقولون: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم تعدّى طوره، وادّعى ما ليس له.

فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اعتقد عامّتهم أن يقعوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيقتلوه، ولو أنّه في جماهير أصحابه، لا يبالون بما أتاهم به الدهر.

فلمّا حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا بين يديه، قال لهم رؤساؤهم ـ وقد واطئوا عوامّهم ـ على أنّهم: إذا أفحموا محمّداً وضعوا عليه سيوفهم.

فقال رؤساؤهم: يا محمّد! تزعم أنّك رسول ربّ العالمين نظير موسى وسائر الأنبياء عليهم السلام المتقدّمين؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **أمّا قولي: إنّي رسول الله فنعم، وأما أن أقول: إنّي نظير موسى و[سائر] الأنبياء، فما أقول هذا، وما كنت لأصغر ما [قد] عظّمه الله تعالى من قدري، بل قال ربّي: يا محمّد! إنّ فضلك على جميع النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين كفضلي، وأنا ربّ العزّة على سائر الخلق أجمعين.**

وكذلك قال الله تعالى لموسى عليه السلام لمّا ظنّ أنّه قد فضّله على جميع العالمين.

فغلظ ذلك على اليهود، وهمّوا بقتله، فذهبوا يسلّون سيوفهم، فما منهم أحد إلاّ وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف، يابساً لا يقدر أن يحركها، وتحيّروا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ و[قد] رأى ما بهم من الحيرة ـ **لا تجزعوا فخير إراده الله تعالى بكم، منعكم من الوثوب على وليّه، وحبسكم على استماع حجّته في نبوّة محمّد ووصيّة أخيه عليّ.**

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **[يا] معاشر اليهود! هؤلاء رؤساؤكم كافرون، ولأموالكم محتجنون، ولحقوقكم باخسون، ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون، ويرفعون.**

---

١. الأمالي: ١٧٥ ح ٢٩٥، عوالي اللئالي ١: ٢١٩ ح ٨٧ باختصار، بحار الأنوار ١٨: ٥٢ ح ٥، و٣١: ٥١٩ ح ١٨.

فقالت رؤساء اليهود: حدّث عن مواضع الحجّة، أحجّة نبوّتك ووصيّة علىّ أخيك هذا، دعواك الأباطيل، وإغراؤك قومنا بنا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **[لا] ولكنّ الله عزّ وجلّ قد أذن لنبيّه أن يدعو بالأموال التي خنتموها بهؤلاء الضعفاء ومن يليهم، فيحضرها هاهنا بين يديه، وكذلك يدعو حسباناتكم فيحضرها لديه، ويدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم، وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم.**

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا ملائكة ربّي! أحضروني أصناف الأموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم.**

فإذا الدراهم في الأكياس والدنانير، وإذا الثياب والحيوانات وأصناف الأموال منحدرة عليهم [من حالق] حتّى استقرّت بين أيديهم.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ائتوا بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء**، فإذا الأدراج تنزل عليهم، فلمّا استقرّت على الأرض، قال: خذوها، فأخذوها فقرءوا فيها نصيب كلّ قوم كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا ملائكة ربّي! اكتبوا تحت اسم كلّ واحد من هؤلاء ما سرقوه منه وبيّنوه**، فظهرت كتابة بيّنة لا بل نصيب كلّ واحد كذا وكذا، فإذا هم قد خانوا عشرة أمثال ما دفعوا إليهم.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا ملائكة ربّي! ميّزوا بين هذه الأموال الحاضرة [في] كلّ ما فضل، عمّا بينه هؤلاء الظالمون لتؤدّى إلى مستحقّه**، فاضطربت تلك الأموال، وجعلت تنفصل بعضها من بعض، حتّى تميّزت أجزاء كما ظهر في الكتاب المكتوب، وبين أنّهم سرقوه واقتطعوه، فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى من حضر من عوامّهم نصيبه، وبعث إلى من غاب [منهم] فأعطاه، وأعطى ورثة من قد مات، وفضح الله رؤساء اليهود وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوامّ، ووفّق الله بعضهم.

فقال [له] الرؤساء الذين همّوا بالإسلام: نشهد يا محمّد! أنّك النبيّ الأفضل، وأنّ أخاك هذا [هو] الوصيّ الأجل الأكمل، فقد فضحنا الله بذنوبنا، أرأيت إن تبنا [عمّا اقتطعنا] وأقلعنا ما ذا تكون حالنا؟

قال رسول الله: **إذن أنتم في الجنان رفقاؤنا، وفي الدنيا [و] في دين الله إخواننا، ويوسّع الله تعالى أرزاقكم، وتجدون في مواضع هذه الأموال التي أخذت منكم أضعافها، وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم، حتّى لا يذكرها أحد منهم.**

فقالوا: فإنّا نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وأنّك يا محمّد! عبده ورسوله وصفيّه وخليله، وأنّ عليّاً أخوك ووزيرك، والقيّم بدينك، والنائب عنك، والمقاتل دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: **فأنتم المفلحون**.[1]

۱۲۴۷۳ / ۸۵۹ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد اللّه البرقي، عن أبيه أحمد بن النصر، قال: حدّثني أبو جميلة المفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، قال:

إنّ اليهود أتت امرأة منهم يقال لها: عبدة، فقالوا: يا عبدة! قد علمت أنّ محمّداً قد هدّ ركن بني إسرائيل، وهدم اليهوديّة، وقد غالى الملأ من بني إسرائيل بهذا السمّ لهم وهم جاعلون لك جعلاً على أن تسمّيه في هذه الشاة، فعمدت عبدة إلى الشاة، فشوتها ثمّ جمعت الرؤساء في بيتها، وأتت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالت: يا محمّد! قد علمت ما توجب لي [من حقّ الجوار]، وقد حضرني رؤساء اليهود، فزيّنّي بأصحابك، فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومعه عليّ عليه السلام وأبو دجانة وأبو أيّوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين، فلمّا دخلوا، وأخرجت الشاة سدّت اليهود آنافها بالصوف، وقاموا على أرجلهم، وتوكّئوا على عصيّهم، فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله **اقعدوا**، فقالوا: إنّا إذا زارنا نبيّ لم يقعد منّا أحد، وكرهنا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذّى به، وكذبت اليهود عليها[2] لعنة اللّه، إنّما فعلت ذلك مخافة سورة السمّ ودخانه، فلمّا وضعت الشاة بين يديه تكلّمت كتفها، فقالت: مه، يا محمّد! لا تأكلني فإنّي مسمومة، فدعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله عبدة فقال لها: **ما حملك على ما صنعت؟**

فقالت: قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه، وإن كان كاذباً أو ساحراً أرحت قومي منه، فهبط جبرئيل فقال: السلام يقرئك السلام، ويقول: قل: بسم اللّه الذي يسمّيه به كلّ مؤمن، وبه عزّ كلّ مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض، وبقدرته التي خضع لها كلّ جبّار عنيد، وانتكس كلّ شيطان مريد من شرّ السمّ والسحر واللمم، بسم العليّ الملك الفرد الذي لا إله إلاّ هو، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[3]، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك، وأمر أصحابه فتكلّموا به، ثمّ قال: **كلوا**، ثمّ أمرهم أن يحتجموا.[4]

---

۱. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ۲۳۳ ح ۱۱٤، تأويل الآيات: ۵۸ قطعة منه، بحار الأنوار ۹: ۳۰۷ ح ۱۰.

۲. في روضة الواعظين: «عليهم».

۳. الإسراء: ۸۲/۱۷.

٤. الأمالي: ۲۹٤ ح ۳۲۸، روضة الواعظين: ٦۱، المناقب لابن شهر آشوب ۱: ۹۱، بحار الأنوار ۱۷: ۳۹۵ ح ۷، و۹۵: ۱٤۰ ح ۱.

شدّة إبتلاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٤٧٤ * ـ ٨٦٠ ـ الإسكافي: عن أبي سعيد الخدري، أنّه وضع يده على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعليه حمّى، فوجدها من فوق اللحاف، فقال: ما أشدّها عليك يا رسول اللّه؟!

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **إنّا كذلك يشتدّ علينا البلاء، ويضعّف لنا الأجر.**

قال: يا رسول اللّه! أي الناس أشدّ بلاءً؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **الأنبياء.**

قال: ثمّ من؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **ثمّ الصالحون، إن كان أحدهم ليبتلي بالفقر حتّى ما يجد إلاّ العباءة، إن كان أحدهم ليبتلي بالقمّل حتّى يقتله، وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء.**[١]

إلقاء سلى الناقة على ظهره صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٤٧٥ * ـ ٨٦١ ـ الإربلي: روي أنّه سجد يوماً، فأتى بعض الكفّار بسلى ناقة، فألقاه على ظهره ـ والسلى بالقصر الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ـ، فقال: **يا معشر قريش! أيّ جوار هذا؟ والذي نفس محمّد بيده! لقد جئتكم بالذبح.**

فقام إليه أبو جهل، ولاذ به من بينهم، وقال: يا محمّد! ما كنت جهولاً.[٢]

جزاء من خدع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٤٧٦ * ـ ٨٦٢ ـ ابن شهر آشوب: خطب [النبيّ] صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فقال أبوها: إنّ بها برصاً امتناعاً من خطبته ولم يكن بها برص، فقال صلى الله عليه وآله وسلم **فلتكن كذلك**، فبرصت وهي أمّ شبيب [ابن] البرصاء الشاعر.[٣]

---

١. التمحيص: ٣٤ ح ٢٣، بحار الأنوار ١٦: ٢٧٥ ح ١١٠، مستدرك الوسائل ٢: ٤٣٥ ح ٢٣٩٢.

٢. كشف الغمّة ١: ٨، بحار الأنوار ١٦: ١١٦ ضمن ح ٤٤.

٣. المناقب ١: ٨١، إعلام الورى ١: ٢٧٩ مع اختلاف في أكثر الألفاظ، بحار الأنوار ١٨: ٦٨ ضمن ح ٢٢ وما بين المعقوفتين منه، و٢٢: ٢٠٤ ضمن ح ٣٠.

جزاء من خالفه صلى الله عليه وآله وسلم

٢٤٧٧ * _ ٨٦٣ ـ ابن شهر آشوب: سلمة بن الأكوع، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أنّه رأى رجلاً يأكل بشماله، فقال: **بيمينك.**

فقال: لا استطعت، فما نالت يمينه فاه بعد.[1]

1. المناقب ١: ٨١، بحار الأنوار ١٨: ١١ ح ٢٣ بتفاوت.

الباب العشرون: أحوال النبيﷺ عند إحتضاره ووفاته

حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للموت وبكائه على أمّته

* ٢٤٧٨ * ـ ٨٦٤ ـ النوري: القطب الراوندي في لبّ اللباب، عن أنس، قال:

دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهو نائم على حصير قد أثّر في جنبه، قال: **أمعك أحد غيرك؟**

قلت: لا.

قال: **اعلم أنّه قد اقترب أجلي، وطال شوقي إلى لقاء ربّي، وإلى لقاء اخواني الأنبياء قبلي.**

ثمّ قال: **ليس شيء أحبّ إليّ من الموت، وليس للمؤمن راحة دون لقاء الله.**

ثمّ بكى، قلت: لم تبكي؟

قال: **وكيف لا أبكي! وأنا أعلم ما ينزل بأمّتي من بعدي.**

قلت: وما ينزل من بعدك يا رسول الله؟!

قال: **الأهواء المختلفة، وقطيعة الرحم، وحبّ المال والشرف، وإظهار البدعة.**(١)

آخر كلام سمع منه صلى الله عليه وآله وسلم

* ٢٤٧٩ * ـ ٨٦٥ ـ محمّد بن الأشعث: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

لمّا احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هبط ملك الموت لقبض روحه، فقال: **يا ملك الموت! لقبض**

---

١. مستدرك الوسائل ١٢: ٦٤ ح ١٣٥١٩.

روحي نزلت؟

قال: نعم، قال: **قبل أن يأتيني خليلي؟**

قال: لست بالذي أقبض روحک حتّى يأتيک حبيبک جبرئيل عليه السلام في سبعين ألف من الملائكة معهم ألوية، يقولون: يا محمّداه! يـا محمّـداه!، فجلس جبرئيـل بين ملـک المـوت وبين رسـول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمّد! انظر فوق رأسک نظرة نحو السماء، تنظر إلى ما أعدّ اللّه تعالى لـک، فقال: **إليک ذي العرش لا إلى الدنيا.**

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: فكان آخر شيء سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: **إليک إليک ذي العرش لا إلى الدنيا، أوصيكم بالضعيفين خيراً: اليتيم، والمملوک.**[١]

إستيذان ملک الموت ووصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعلّي عليه السلام

﴿٢٤٨٠﴾ ـ ٨٦٦ ـ ابن شهر آشوب: سهل بن أبي صالح، عن ابن عبّاس: أنّه أغمي على النبي صلى الله عليه وآله في مرضه، فدقّ بابه، فقالت فاطمة: من ذا؟

قال: أنا رجل غريب، أتيت أسأل رسول اللّه، أتأذنون لي في الدخول عليه؟

فأجابت: امض رحمک اللّه لحاجتک، فرسول اللّه عنک مشغول، فمضى ثمّ رجع فـدقّ البـاب، وقال: غريب يستأذن على رسول اللّه، أتأذنون للغرباء؟

فأفاق رسول اللّه صلى الله عليه وآله من غشيته فقال: **يا فاطمة! أتدرين من هذا؟**

قالت: لا، يا رسول اللّه!، قال: **هذا مفرّق الجماعات، ومنغّص اللـذّات، هـذا ملـک المـوت، مـا استأذن واللّه! على أحد قبلي، ولا يستأذن لأحد من بعدي، استأذن علي لكرامتي على اللّه، ائذني له**، فقالت: ادخل رحمک اللّه، فدخل كريح هفافة، وقال: السلام على أهل بيت رسول اللّه، فأوصى النبي إلى علي: **بالصبر عن الدنيا، وبحفظ فاطمة، وبجمع القرآن، وبقضاء دينه، وبغسله، وأن يعمل حول قبره حائطاً، وبحفظ الحسن والحسين عليهما السلام.**[٢]

خطبته صلى الله عليه وآله وسلم للنّاس بقرب من إحتضاره

﴿٢٤٨١﴾ ـ ٨٦٧ ـ الشريف الرضي: حدثني هارون بن موسى، قال: حدثني أحمد بن محمّد بن

١. الجعفريّات: ٢٤٧ ح ١٤١٦، مستدرک الوسائل ٢: ٤٧٣ ح ٢٤٩٦، و١٥: ٤٥٦ ح ١٨٨٣٦ قطعة منه فيهما.
٢. المناقب ٣: ٣٣٦، بحار الأنوار ٢٢: ٥٢٧ ح ٣٤.

عمّار، قال: حدثني أبو موسى الضرير البجلي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:

سألت أبي فقلت له: ما كان بعد إفاقته صلى الله عليه وآله؟

قال: دخل عليه النساء يبكين، وارتفعت الأصوات، وضجّ الناس بالباب المهاجر والأنصار، قال علي عليه السلام: فبينا أنا كذلك إذ نودي أين علي؟

فأقبلت حتّى دخلت إليه فانكببت عليه، فقال لي: **يا أخي! فهمك الله وسدّدك، ووفّقك وأرشدك، وأعانك وغفر ذنبك، ورفع ذكرك.**

ثمّ قال: **يا أخي! إنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يريدون من عرض الدنيا، وهم عليه قادرون [وهم علي واردون]، فلا يشغلك عنّي ما شغلهم، فإنّما مثلك في الأمّة مثل الكعبة نصبها الله علماً، وإنّما تؤتى من كلّ فجّ عميق، وناد سحيق، وإنّما أنت العلم علم الهدى، ونور الدين، وهو نور الله، يا أخي! والذي بعثني بالحقّ! لقد قدّمت إليهم بالوعيد، ولقد أخبرت رجلاً رجلاً بما افترض الله عليهم من حقّك، وألزمهم من طاعتك، فكلّ أجاب إليك وسلّم الأمر لك، وإنّي لأعرف خلاف قولهم، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما وصيّتك به، وغيّبتني في قبري فألزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله، ثمّ امض ذلك على عزائمه وعلى ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك منهم، حتّى تقدم علي.**

قال عيسى: فسألته وقلت: جعلت فداك! قد أكثر الناس قولهم في أنّ النبي صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر بالصلاة ثمّ أمر عمر، فأطرق عنّي طويلاً، ثمّ قال: ليس كما ذكر الناس ولكنّك يا عيسى! كثير البحث عن الأمور لا ترضى إلاّ بكشفها، فقلت: بأبي أنت وأمّي! من أسأل عمّا أنتفع به في ديني، ويهتدي [تهتدي] به نفسي مخافة أن أضلّ غيرك؟ وهل أجد أحداً يكشف لي المشكلات مثلك؟

فقال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً عليه السلام، فوضع رأسه في حجره وأغمي عليه، وحضرت الصلاة، فأذن بها، فخرجت عائشة فقالت: يا عمر! اخرج فصلّ بالناس، فقال لها: أبوك أولى بها منّي، فقالت: صدقت، ولكنّه رجل ليّن، وأكره أن يواثبه القوم، فصلّ أنت. فقال لها: بل يصلّي هو، وأنا أكفيه إن وثب واثب، أو تحرك متحرك، مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مغمى عليه، ولا أراه يفيق منها، والرجل مشغول به، لا يقدر أن يفارقه - يعني عليّاً عليه السلام - فبادروا بالصلاة قبل أن يفيق فإنّه إن أفاق خفت أن يأمر عليّاً بالصلاة، وقد سمعت مناجاته له منذ الليلة، [وفي آخر كلامه] يقول لعلي عليه السلام: **الصلاة، الصلاة.**

قال: فخرج أبو بكر يصلّي بالناس، فظنّوا أنّه بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يكبّر حتّى أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **أدعو لي عمّي** - يعني العبّاس رضي الله عنه - فدعى له فحمله وعلي عليه السلام حتّى أخرجاه فصلّى بالناس وإنّه لقاعد، ثمّ حمل فوضع على المنبر بعد ذلك فاجتمع لذلك جميع أهل

المدينة من المهاجرين والأنصار حتّى برزت العواتق من خدورها، فبين باك وصائح ومسترجع وواجم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب ساعة، ويسكت ساعة.

فكان فيما ذكر من خطبته أن قال:

يا معشر المهاجرين والأنصار! ومن حضر في يومي هذا، وفي ساعتي هذه من الإنس والجنّ ليبلّغ شاهدكم غائبكم، ألا إنّي قد خلّفت فيكم كتاب اللّه فيه النور والهدى، والبيان لما فرض اللّه تبارك وتعالى من شيء، حجّة اللّه عليكم وحجّتي وحجّة وليّي، وخلّفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين، ونور الهدى، [وضياءه] وهو علي بن أبي طالب عليه السلام، ألا وهو حبل اللّه، ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[1].

أيّها الناس! هذا علي من أحبّه وتولاّه اليوم، وبعد اليوم، فقد أوفى بما عاهد عليه اللّه، ومن عاداه وأبغضه اليوم، وبعد اليوم جاء يوم القيامة أصمّ وأعمى، لا حجّة له عند اللّه.

أيّها الناس! لا تأتوني غداً بالدنيا تزفّونها زفّاً، ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم، إيّاكم واتّباع الضلالة والشورى للجهالة، ألا وإنّ هذا الأمر له أصحاب قد سمّاهم اللّه عزّ وجلّ لي وعرّفنيهم وأبلغتكم ما أرسلت به إليكم ولكنّي أراكم قوماً تجهلون.

لا ترجعوا بعدي كفّاراً مرتدين تأوّلون [تتأوّون] الكتاب على غير معرفة، وتبتدعون السنّة بالأهواء، وكلّ سنّة وحديث وكلام خالف القرآن فهو زور وباطل، القرآن إمام هاد، وله قائد يهدي به ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وهو علي بن أبي طالب، وهو ولي الأمر من بعدي، ووارث علمي وحكمتي، وسرّي وعلانيتي، وما ورثه النبيّون قبلي، وأنا وارث ومورّث فلا تكذّبنّكم أنفسكم.

أيّها الناس! اللّه اللّه في أهل بيتي، فإنّهم أركان الدين، ومصابيح الظلام، ومعادن العلم.

عليّ عليه السلام أخي ووزيري وأميني، والقائم من بعدي بأمر اللّه، والموفي بذمّتي، ومحيي سنّتي، وهو أوّل الناس إيماناً بي، وآخرهم [بي] عهداً عند الموت، وأوّلهم لقاء إلي يوم القيامة، فليبلّغ شاهدكم غائبكم.

أيّها الناس! من كانت له تبعة فها أناذا، ومن كانت له عدة أو دين فليأت علي بن أبي طالب،

---

1. آل عمران: ٣/ ١٠٣.

فإنّه ضامن له كلّه حتّى لا يبقى لأحد قبلي تبعة.(١)

كلامه صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام

﴿٢٤٨٢﴾ ـ ٨٦٨ ـ الطبري، حدّثنا السيّد الزاهد أبو طالب يحيى بن محمّد بن الحسن الجواني الحسيني رحمه الله في محرّم سنة ثمان أو تسع وخمسمائة بآمل في داره ونسخت من أصله وعارضته معه، قال: حدّثنا السيّد الزاهد أبو إبراهيم جعفر بن محمّد الحسيني، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد الله الحاكم محمّد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرني الحسين بن محمّد بن أحمد بن الحسين الحافظ، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكيلاني [الكلابي] بتنيس، قال: حدّثنا حمدون بن عيسى، قال: حدّثنا يحيى بن سليمان الجعفي، قال: حدّثنا عباد بن عبد الصمد، عن الحسن، عن أنس، قال:

جاءت فاطمة عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله في المرض الذي قبض فيه، فانكبت عليه فاطمة، وألصقت صدرها بصدره، وجعلت تبكي. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله **يا فاطمة!** ونهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت، فقال النبيّ ويستعبر الدموع: **اللّهمّ أهل بيتي وأنا مستودعهم كلّ مؤمن**، ـ ثلاث مرّات ـ(٢)

كلامه صلى الله عليه وآله في غسله وتكفينه والصلاة عليه

﴿٢٤٨٣﴾ ـ ٨٦٩ ـ الإربلي: من كتاب أبي إسحاق الثعلبي، قال:

دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وهو قد ثقل، فقال: يا رسول الله! متى الأجل؟

قال: **قد حضر**، قال أبو بكر: الله المستعان على ذلك، فإلى ما المنقلب؟

قال: **إلى السدرة المنتهى، وجنّة المأوى، وإلى الرفيق الأعلى، والكأس الأوفى، والعيش المهنّى**، قال أبو بكر: فمن يلي غسلك؟

قال: **رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى**، قال: ففيم نكفّنك؟

قال: **في ثيابي (بثيابي) هذه التي علي، أو في حلّة يمانيّة خزّ، أو في بياض مصر**، قال: كيف الصلاة عليك؟ فارتجت الأرض بالبكاء،

---

١. خصائص الأئمة: ٧٢، الطرف: ٢٦ الطرفة: ١٦، الصراط المستقيم: ٩٢ ذيل ح ١٠ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٣ ذيل ح ٣٠.

٢. بشارة المصطفى: ٢٠٣ ح ٢٧، بحار الأنوار ٢٢: ٤٦٠ ح ٨

فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم **مهلاً عفا الله عنكم، إذا غسّلت وكفّنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة، فإنّ الله تبارك وتعالى أوّل من يصلّي عليّ، ثمّ يأذن للملائكة في الصلاة عليّ، فأوّل من ينزل جبرئيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ ملك الموت عليه السلام في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها، ثمّ ادخلوا عليّ زمرة زمرة، فصلّوا عليّ، وسلّموا تسليماً، ولا تؤذوني بتزكية ولا رنّة، وليبدأ بالصلاة عليّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان زمراً.**

قال أبو بكر: فمن يدخل قبرك؟

قال: **الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع الملائكة لا ترونهم، قوموا فأدّوا**[1] **عنّي إلى من ورائكم،**

فقلت للحرث بن مرّة: من حدّثك بهذا الحديث؟

قال: عبد الله بن مسعود.[2]

وداعه صلى الله عليه وآله وسلم عن النّاس وكلامه مع عليّ وفاطمة عليهما السلام

﴿٢٤٨٤﴾ ـ ٨٧٠ ـ السيّد ابن طاووس: عنه [عيسى بن المستفاد، عن موسى بن جعفر]، عن أبيه، قال:

لمّا كانت الليلة التي قبض النبي عليه السلام في صبيحتها، دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال لفاطمة وأدناها منه، فناجاها من الليل طويلاً.

فلمّا طال ذلك خرج علي ومعه الحسن والحسين عليهما السلام، وأقاموا بالباب، والناس خلف ذلك، ونساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظرن إلى علي عليه السلام ومعه ابناه.

فقالت عائشة لعلي عليه السلام: لأمر ما أخرجك عنه [منه] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلا بابنته دونك في هذه الساعة؟

فقال لها علي عليه السلام: قد عرفت الذي خلابها وأرادها له، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحباه ممّا قد أسماه، فوجمت أن تردّ عليه كلمة.

قال علي عليه السلام: فما لبثت أن نادتني فاطمة عليها السلام، فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يجود بنفسه، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه، فقال لي: **ما يبكيك يا علي؟! ليس**

---

١. وفي نسخة: «فأودعوني».

٢. كشف الغمّة ١: ١٧، نهج الحقّ: ٣٦٩ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٢٢: ٥٣١ ح ٣٦.

هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك اللّه يا أخي! فقد اختار لي ربّي ما عنده، وإنّما بكائي وغمّي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي، فقد اجمع القوم على ظلمكم، وقد أستودعكم اللّه، وقبلكم منّي وديعة يا علي! إنّي قد أوصيت ابنتي فاطمة بأشياء، وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنفذها، فهي الصادقة الصدوقة.

ثمّ ضمّها صلى الله عليه وآله إليه وقبّل رأسها، وقال: فداك أبوك يا فاطمة! فعلا صوتها بالبكاء، ثمّ ضمّها إليه، وقال: أمَ [ما] واللّه! لينتقمنّ اللّه ربّي، وليغضبنّ لغضبك ثمّ الويل، ثمّ الويل، ثمّ الويل للظالمين، ثمّ بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

قال علي عليه السلام: فواللّه! لقد حسست [حسبت] بضعة منّي قد ذهبت لبكائه، وهملت عيناه كالمطر، حتّى بلّت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه، وهو ملتزم فاطمة عليها السلام ما يغارقها، ورأسه على صدري، وأنا مسنّده، والحسن والحسين عليهما السلام يقبّلان قدميه، وهما يبكيان بأعلا أصواتهما.

قال علي عليه السلام: فلو قلت: إنّ جبرئيل عليه السلام في البيت لصدقت، لأنّي كنت أسمع بكاء ونغمة لا أعرفها، وكنت أعلم أنّها أصوات الملائكة لا أشكّ فيها، لأنّ جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي صلى الله عليه وآله.

ولقد رأيت من بكائها ما أحسست أنّ السماوات والأرضين قد بكت لها، ثمّ [قال لها:] يا بنيّة! خليفتي عليكم اللّه، وهو خير خليفة، والذي بعثني بالحقّ! لقد بكى لبكائك عرش اللّه وما حوله من الملائكة والأرضون وما فيها.

يا فاطمة! والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! لقد حرّمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها، وإنّك لأوّل خلق اللّه كاسية حالية ناعمة، يا فاطمة! فهنيئاً لك.

والذي بعثني بالحقّ! إنّ الحور العين ليفخرنّ بك، وتقرّ بك أعينهنّ، وتزيّن لزينتك، والذي بعثني بالحقّ! إنّك لسيّدة من يدخلها من النساء.

والذي بعثني بالحقّ! إنّ جهنّم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبي مرسل إلاّ صعق، فينادى [بها إليك] أن يا جهنّم! يقول لك الجبّار: اسكني بعزّتي، واستقرّي حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله إلى الجنان، ولا يغشاها قتر ولا ذلّة.

والذي بعثني بالحقّ! ليدخل حسن وحسين، حسن عن يمينك، وحسين عن يسارك، وليشرفنّ من أعلى الجنان، فينظرنّ إليك بين يدي اللّه في المقام الشريف، ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب عليه السلام أمامي، يكسى إذا كسيت، ويحلّى إذا حلّيت، والذي بعثني بالحقّ! لأقومنّ

بخصومة أعدائك، وليندمنّ قوم إبتزّوا حقّك، وقطعوا مودّتك، وكذبوا عليّ، وليختلجنّ دوني، فأقول: أمّتي أمّتي، فيقال: إنّهم بدّلوا بعدك، وصاروا إلى السعير.(١)

أهل البيت عليهم السلام ودفن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

٢٤٨٥ ـ ٨٧١ ـ السيّد ابن طاووس: الكاظم، عن أبيه، قال:

قال فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته الذي قبض فيه، ويكفّن بثلاثة أثواب: أحدها يمان، ولا يدخل قبرها غير علي عليه السلام، ثمّ قال: يا علي! كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين، وكبّروا خمساً وسبعين تكبيرة، وكبّر خمساً وانصرف، وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة ـ قال علي عليه السلام: بأبي أنت وأمّي! من يأذن لي بها؟

قال: جبرئيل مؤذّنك ـ قال: ثمّ من جائك من أهل بيتي يصلّون عليّ فوجاً فوجاً، ثمّ نسائهم، ثمّ الناس بعد ذلك، قال: ففعلت.(٢)

٢٤٨٦ ـ ٨٧٢ ـ الصدوق: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن حمدان الصيدلاني، قال: حدّثنا محمّد بن مسلمة الواسطي، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا خالد الحذّاء، عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه، قام إليه عمّار بن ياسر رضي الله عنه، فقال له: فداك أبي وأمّي! يا رسول الله! من يغسلك منّا إذا كان ذلك منك؟

قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنّه لا يهمّ بعضو من أعضائي إلاّ أعانته الملائكة على ذلك.

فقال له: فداك أبي وأمّي! يا رسول الله! فمن يصلّي عليك منّا إذا كان ذلك منك؟

قال: مه، رحمك الله! ثمّ قال لعليّ عليه السلام: يا ابن أبي طالب! إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني، وأنق غسلي، وكفّني في طمريّ هذين، أو في بياض مصر وبرد يمان، ولا تغال في كفني، واحملوني حتّى تضعوني على شفير قبري، فأوّل من يصلّي عليّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلاّ الله عزّ وجلّ، ثمّ الحافّون بالعرش، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء، ثمّ جلّ أهل بيتي ونسائي،

---

١. الطرف: ١٨٩ الطرفة: ٢٦، بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٠ ح ٣٦.

٢. الطرف: ٢٠٣ الطرفة: ٣٠، بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٣ ذيل ح ٣٨.

الأقربون فالأقربون، يومئون إيماءاً، ويسلّمون تسليماً، لا تؤذوني [لا يؤذوني] بصوت نادبة، ولا رنّة.

ثمّ قال: **يا بلال! هلمّ عليّ بالناس.**

فاجتمع الناس، فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله متعصّباً بعمامته، متوكّئاً على قوسه حتّى صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال: **معاشر أصحابي! أيّ نبيّ كنت لكم، ألم أجاهد بين أظهركم؟ ألم تكسر رباعيّتي؟ ألم يعفّر جبيني؟ ألم تسل الدماء على حرّ وجهي حتّى لثقت[1] لحيتي؟ ألم أكابد الشدّة والجهد مع جهّال قومي؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني؟**

قالوا: بلى، يا رسول الله! لقد كنت لله صابراً، وعن منكر بلاء الله ناهياً، فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء.

قال: **وأنتم فجزاكم الله**، ثمّ قال: **إنّ ربّي عزّ وجلّ حكم وأقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم، فناشدتكم بالله! أيّ رجل منكم كانت له قبل محمّد مظلمة إلاّ قام فليقتصّ منه، فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء.**

فقام إليه رجل من أقصى القوم، يقال له: سوادة بن قيس، فقال له: فداك أبي وأمّي! يا رسول الله! إنّك لمّا أقبلت من الطائف استقبلتك، وأنت على ناقتك العضباء، وبيدك القضيب الممشوق، فرفعت القضيب، وأنت تريد الراحلة، فأصاب بطني، فلا أدري عمداً أو خطأً؟

فقال: **معاذ الله! أن أكون تعمّدت.**

ثمّ قال: **يا بلال! قم إلى منزل فاطمة، فأتني بالقضيب الممشوق.**

فخرج بلال، وهو ينادي في سكك المدينة: معاشر الناس! من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة؟ فهذا محمّد صلّى الله عليه وآله يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة، وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام، وهو يقول: يا فاطمة! قومي، فوالدك يريد القضيب الممشوق.

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول: يا بلال! وما يصنع والدي بالقضيب؟ وليس هذا يوم القضيب؟

فقال بلال: يا فاطمة! أما علمت أنّ والدك قد صعد المنبر، وهو يودّع أهل الدين والدنيا، فصاحت فاطمة عليها السلام، وهي تقول: وا غمّاه! لغمّك يا أبتاه! من للفقراء والمساكين وابن السبيل؟ يا حبيب الله! وحبيب القلوب! ثمّ ناولت بلالاً القضيب، فخرج حتّى ناوله رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **أين الشيخ؟**

---

١. في البحار: «كنفت».

فقال الشيخ: ها، أنا ذا يا رسول الله! بأبي أنت وأمّي!

فقال: **تعال، فاقتصّ منّي حتّى ترضى.**

فقال الشيخ: فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله!

فكشف ﷺ عن بطنه، فقال الشيخ: بأبي أنت وأمّي! يا رسول الله! أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك؟

فأذن له، فقال: أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار.

فقال رسول الله ﷺ: **يا سوادة بن قيس! أتعفو، أم تقتصّ؟**

فقال: بل، أعفو يا رسول الله!

فقال ﷺ: **اللّهمّ اعف عن سوادة بن قيس، كما عفا عن نبيّك محمّد.**

ثمّ قام رسول الله ﷺ فدخل بيت أمّ سلمة، وهو يقول: **ربّ! سلّم أمّة محمّد من النار، ويسّر عليهم الحساب.**

فقالت أمّ سلمة: يا رسول الله! ما لي أراك مغموماً، متغيّر اللون؟

فقال: **نعيت إليّ نفسي هذه الساعة، فسلام لك منّي في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمّد أبداً.**

فقالت أمّ سلمة: وا حزناه! حزناً لا تدركه الندامة عليك، يا محمّداه!

ثمّ قال ﷺ: **ادعي لي حبيبة قلبي، وقرّة عيني فاطمة، تجيء.**

فجاءت فاطمة ؈ وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء! ووجهي لوجهك الوقاء! يا أبتاه! ألا تكلّمني كلمة، فإنّي أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً.

فقال لها: **يا بنيّة! إنّي مفارقك، فسلام عليك منّي.**

قالت: يا أبتاه! فأين الملتقى يوم القيامة؟

قال: **عند الحساب**، قالت: فإن لم ألقك عند الحساب؟

قال: **عند الشفاعة لأمّتي**، قالت: فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمّتك؟

قال: **عند الصراط، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، والملائكة من خلفي وقدّامي ينادون:** ربّ! سلّم أمّة محمّد من النار، ويسّر عليهم الحساب.

فقالت فاطمة ؈: فأين والدتي خديجة؟

قال: **في قصر له أربعة أبواب إلى الجنّة.**

ثمّ أغمي على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فدخل بلال وهو يقول: الصلاة، رحمک اللّه! فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وصلّى بالناس وخفّف الصلاة، ثمّ قال: **ادعوا لي عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد**، فجاءا، فوضع صلى الله عليه وآله يده على عاتق عليّ والأخرى على أسامة، ثمّ قال: **انطلقا بي إلى فاطمة**، فجاءا به حتّى وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان، ويصطرخان وهما يقولان: أنفسنا لنفسک الفداء! ووجوهنا لوجهک الوقاء!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله **من هذان، يا عليّ؟!**

قال: هذان ابناک الحسن والحسين، فعانقهما وقبّلهما، وكان الحسن عليه السلام أشدّ بكاءاً، فقال له: **كفّ يا حسن! فقد شققت على رسول اللّه**، فنزل ملک الموت، فقال: السلام عليک يا رسول اللّه!

قال: **وعليک السلام، يا ملک الموت! لي إليک حاجة.**

قال: وما حاجتک يا نبيّ اللّه؟!

قال: **حاجتي أن لا تقبض روحي حتّى يجيئني جبرئيل** عليه السلام، **فيسلّم عليّ وأسلّم عليه.**

فخرج ملک الموت، وهو يقول: يا محمّداه! فاستقبله جبرئيل في الهواء، فقال: يا ملک الموت! قبضت روح محمّد؟

قال: لا، يا جبرئيل! سألني أن لا أقبضه حتّى يلقاک، فتسلّم عليه ويسلّم عليک، فقال جبرئيل: يا ملک الموت! أما ترى أبواب السماء مفتّحة لروح محمّد؟ أما ترى حور العين قد تزيّن لروح محمّد؟

ثمّ نزل جبرئيل، فقال: السلام عليک يا أبا القاسم! فقال: **وعليک السلام، يا جبرئيل! ادن منّي حبيبي جبرئيل!**

فدنا منه، فنزل ملک الموت، فقال له جبرئيل: يا ملک الموت! احفظ وصيّة اللّه في روح محمّد، وكان جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملک الموت آخذ بروحه صلى الله عليه وآله، فلمّا كشف الثوب عن وجه رسول اللّه نظر إلى جبرئيل عليه السلام، فقال له: **عند الشدائد تخذلني.**

فقال: يا محمّد! إنّک ميّت، وإنّهم ميّتون، كلّ نفس ذائقة الموت.

فروي عن ابن عبّاس أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله في ذلک المرض كان يقول: **ادعو لي حبيبي.**

فجعل يدعى له رجل بعد رجل، فيعرض عنه. فقيل لفاطمة عليها السلام امضي إلى عليّ عليه السلام، فما نرى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يريد غير عليّ.

فبعثت فاطمة إلى عليّ عليه السلام، فلمّا دخل فتح رسول اللّه صلى الله عليه وآله عينيه، وتهلّل وجهه، ثمّ قال: **إليّ يا عليّ! إليّ يا عليّ!**

فما زال صلى الله عليه وآله يدنيه حتّى أخذه بيده وأجلسه عند رأسه. ثمّ أغمي عليه، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأراد علي عليه السلام أن ينحّيهما عنه، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ قال: **يا عليّ! دعني أشمّهما ويشمّاني، وأتزوّد منهما ويتزوّدان منّي، أما إنّهما سيظلمان بعدي، ويقتلان ظلماً، فلعنة الله على من يظلمهما** - يقول ذلک ثلاثاً -، ثمّ مدّ يده إلى علي عليه السلام، فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه مناجاة طويلة، حتّى خرجت روحه الطيّبة صلى الله عليه وآله، فانسلّ علي عليه السلام من تحت ثيابه وقال: أعظم الله أجوركم في نبيّكم؛ فقد قبضه الله إليه، فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء.

فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الذي ناجاک به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلک تحت ثيابه؟

فقال: علّمني ألف باب، يفتح لي كلّ باب ألف باب.[1]

محلّ دفن النبي صلى الله عليه وآله وإخباره بقتال عائشة عليّاً عليه السلام

٢٤٨٧ ـ ٨٧٣ ـ السيّد ابن طاووس: موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام [قال:]

قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله! أمرتني أن أصيّرک في بيتک إن حدث بک حدث؟

قال: **نعم، يا علي! بيتي قبري.**

قال علي عليه السلام: فقلت: بأبي أنت وأمّي! فحدّ لي أيّ نواحيه أصيّرک فيه؟

قال: **سيجبر بالموضع وتراه**[2].

فقالت له عائشة: يا رسول الله! فأين أسكن أنا؟

قال: **تسكنين أنت بيتاً من البيوت، إنّما هو بيتي يا عائشة! ليس لک فيه من الحقّ إلاّ ما لغيرک، فقرّي في بيتک، ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى، و[لا] تقاتلي مولاک ووليّک ظالمة شاقّة، وإنّک لفاعلة [لفاعليه].**

فبلغ ذلک من قوله عمر، فقال لابنته حفصة: مري عائشة لا تفاتحه في ذكر علي ولا تؤذه، فإنه

---

١. الأمالي: ٧٣٢ ح ١٠٠٤، الأربعين عن الأربعين: ٧٨ ح ٣٤ باختصار وتفاوت، روضة الواعظين: ٧٢ بتفاوت يسير، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٤ باختصار، بحار الأنوار ٢٢: ٥٠٧ ح ٩، مستدرک الوسائل ١٨: ٢٨٧ ح ٢٢٧٧٢ قطعة منه.

٢. في البحار: «إنّک مسخّر بالموضع وتراه».

قد إشتهر فيه في حياته وعند موته، إنّما البيت بيتك، لا ينازعك فيه أحد. فإذا قضت المرأة عدّتها من زوجها كانت الأولى ببيتها تسلك في [إلى] أي المسالك شاءت.[1]

* ٢٤٨٨ * ـ ٨٧٤ ـ المفيد: روى محمّد بن مهران، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن خلف، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن إسماعيل بن زياد البزّاز، عن أبي إدريس عن رافع مولى عائشة، قال:

كنت غلاما أخدمها، وكنت إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندها أكون قريبا منها، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عندها، إذ جاء جاء، فدقّ الباب، فخرجت إليه، فإذا جارية معها إناء مغطّى، فرجعت إلى عائشة، فأخبرتها، فقالت: أدخلها، فدخلت، فوضعته بين يدي عائشة، ووضعته عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأكل منه، فقال صلى الله عليه وآله: يا ليت! **أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين يأكل معي.**

فقالت عائشة: ومن ذلك؟

فجاء جاء، فدقّ الباب، فخرجت إليه، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فرجعت إليه صلى الله عليه وآله، فقلت: هذا علي بالباب.

فقال صلى الله عليه وآله: **أدخله.** فلمّا دخل قال له: **أهلاً! لقد تمنّيتك حتّى لو أبطأت علي لسألت اللّه أن يأتيني بك، اجلس فكل معي.**

فجلس معه، ورأيت النبي صلى الله عليه وآله ينظر إليه، ويقول: **قاتل اللّه من يقاتلك، وعادى اللّه من عاداك.**

فقالت عائشة: من يقاتله ويعاديه؟

فقال لها: **أنت ومن معك.**[2]

حديث الكتاب والدواة

* ٢٤٨٩ * ـ ٨٧٥ ـ العلاّمة الحلّي: عن النبي صلى الله عليه وآله لمّا طلب في حال مرضه دواة وكتفا ليكتب فيه كتابا لا يختلفون بعده، وأراد أن ينصّ حال موته على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمنعهم عمر، وقال: إنّ رسول الله ليهجر، حسبنا كتاب الله، فوقعت الغوغاء، وضجر النبي صلى الله عليه وآله، فقال أهله: لا

---

١. الطرف: ٤٥ الطرفة: ٣١، بحار الأنوار ٢٢: ٤٩٤ ح ٣٩

٢. الجمل المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ ١: ٤٢٧، مائة منقبة: ٧٤ المنقبة ٤٣ بتفاوت يسير، سيرة المصطفى: ٢٦٢ ح ٧١، كشف الغمّة ١: ٣٤٣ ولم يذكر ذيله، ونحوه كشف اليقين: ٢٩٢ ح ٣٣١، واليقين: ١٣٩ ح ٩، و١٩٩ ح ٤٩، و٢٤٦ ح ٨٣، والمحتضر: ٥٧٦ ح ٢٨، بحار الأنوار ٣٢: ٢٨١ ح ٢٢٩، و٣٨: ٣٥١ ح ٣

ينبغي عند النبي ﷺ هذه الغوغا.، فاختلفوا، فقال بعضهم: أحضروا ما طلب، ومنع آخرون، فقال النبي ﷺ: **ابعدوا.**[1]

أعظم المصائب

﴿٢٤٩٠﴾ ـ ٨٧٦ ـ الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن عبد اللّه بن الوليد الجعفي، عن رجل، عن أبيه، قال:

لمّا أصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليهما السلام وهو بالمدائن، فلمّا قرأ الكتاب، قال: يا لها من مصيبة ما أعظمها مع أن رسول اللّه ﷺ قال: **من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي، فإنّه لن يصاب بمصيبة أعظم منها،** وصدق ﷺ.[2]

﴿٢٤٩١﴾ ـ ٨٧٧ ـ الحميري: [الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن] جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه ﷺ:

من أصيب بمصيبة، فليذكر مصيبته فيّ، فإنّها هي أعظم المصائب.[3]

﴿٢٤٩٢﴾ ـ ٨٧٨ ـ القاضي النعمان: عن رسول اللّه ﷺ أنّه قال:

من أصيب منكم بمصيبة بعدي فليذكر مصابه بي، فإنّ مصابه بي أعظم من كلّ مصاب.[4]

﴿٢٤٩٣﴾ ـ ٨٧٩ ـ الشهيد الثاني: عنه [رسول اللّه ﷺ]:

من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي، فإنّها ستهون عليه.[5]

﴿٢٤٩٤﴾ ـ ٨٨٠ ـ الشهيد الثاني: عنه [رسول اللّه ﷺ] أنّه قال في مرض موته:

أيّها الناس! أيّما عبد من أمّتي أصيب بمصيبة من بعدي فليتعزّ بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري، فإنّ أحداً من أمّتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشدّ عليه من مصيبتي.[6]

---

١. نهج الحق: ٢٧٣.

٢. الكافي ٣: ٢٢٠ ح ٣، مشكاة الأنوار: ٤٨٤ ح ١٦١٧، مسكّن الفؤاد: ١١٠ بحذف الذيل، بحار الأنوار ٤٢: ٢٤٧ ح ٤٨، و٨٢: ١٤٣ ضمن ح ٢٦.

٣. قرب الإسناد: ٩٤ ح ٣١٩، مسكّن الفؤاد: ١١٠ بتفاوت يسير، وسائل الشيعة ٣: ٢٦٨ ح ٣٦١١، بحار الأنوار ٨٢: ١٣ ح ٣.

٤. دعائم الإسلام ١: ٢٢٤، بحار الأنوار ٨٢: ١٠٠ ضمن ح ٤٨، مستدرك الوسائل ٢: ٤٤٣ ح ٢٤١٤.

٥. مسكّن الفؤاد: ١١٠، وسائل الشيعة ٣: ٢٦٨ ح ٣٦١٣، بحار الأنوار ٨٢: ٨٤ ضمن ح ٢٦.

٦. مسكّن الفؤاد: ١١٠، وسائل الشيعة ٣: ٢٦٨ ح ٣٦١٤، بحار الأنوار ٨٢: ٨٤ ضمن ح ٢٦.